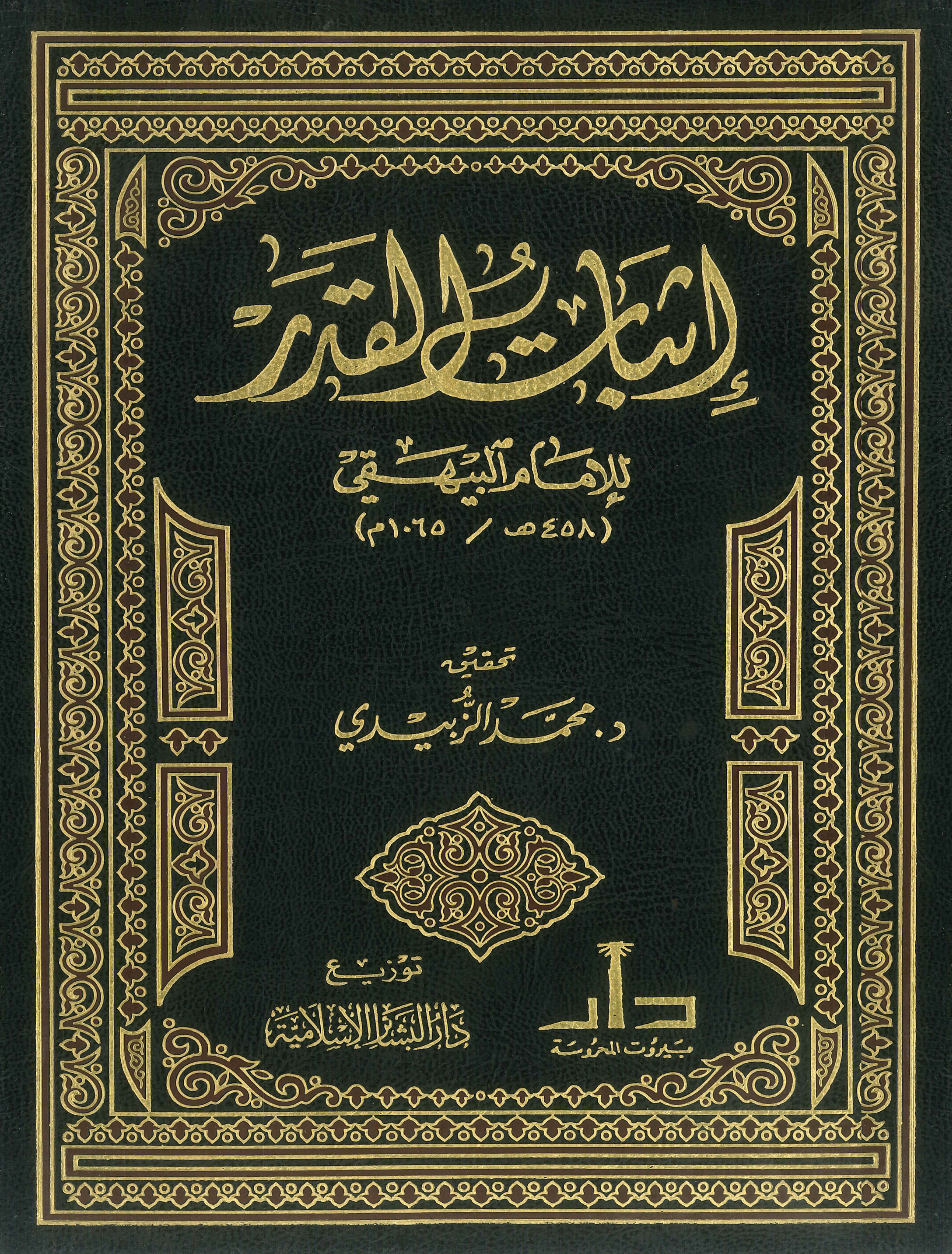

إثبات عذاب القبر
للإمام البيهقي
(٤٥٨هـ / ١٠٦٥م)
تحقيق
د. محمد الزبيدي
توزيع
دار البشائر الإسلامية
دار
بيروت المحروسة



للإمام البيهقي

(٤٥٨هـ / ١٠٦٥م)

تحقيق

د. محمد الزبيدي

توزيع

دار البشائر الإسلامية





الطبعة الأولى

١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

إن الدراسة والتحقيق في هذا الكتاب هما بمثابة أطروحة دكتوراه، نوقشت في جامعة القديس يوسف سنة ١٩٩٧، مع التعديلات اللازمة.



العنوان: لبنان - بيروت. ص.ب: ٦٢٥٠/١١٣ هاتف: ٠٣/٢٣١٠٠٨

دار البشائر الإسلامية

للطباعة والنشر والتوزيع. هاتف: ٧٠٢٨٥٧ - فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣

بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥

e-mail:
bashaer@cyberia.net.lb

إهداء

أهدي ثواب عملي

في دراسة هذا الكتاب وتحقيقه

إلى روح والدتي - رحمها الله

سائلاً المولى عزّ وجلّ

أن يتغمّدها بمغفرةٍ منه ورحمة

محمّد الزبيدي

المقدمة

فطر الله الإنسان منذ خلقه على الإيمان به، وأصبح هذا الإيمان جزءاً من ماهيته لا يستطيع منه انفكاكاً، وهذا المعنى أكّده الله تعالى بقوله: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًاۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَاۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِۚ﴾[(١)].

وقد تحققت فطرة الإنسان على الإيمان بالله في حادثة الإشهاد التي أشهد فيها العباد ـ وهم في عالم الذر[(٢)] ـ على أنفسهم بأنه ربهم وخالقهم، فأقروا بذلك، وعقدوا العهد معه على السمع والطاعة[(٣)]، وفي ذلك ورد قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَآۛ﴾[(٤)].

وقد أكد الرسول محمد ﷺ أن الإنسان قد فُطر على الإيمان بالله تعالى، إذ قال: ما من مولود إلاّ يولد على الفطرة[(٥)]، ثم وضّح رسول الله ﷺ مقصوده من الفطرة، إذ جاء في آخر الحديث: واقرؤوا إن شئتم: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَاۚ﴾. ويوضح المازري[(٦)] معنى الفطرة الواردة في الآية والحديث السابقين بقوله: هي ما أخذ عليهم في أصلاب آبائهم، وأن الولادة تقع عليها[(٧)].

ثم ذكّر الله تعالى الإنسان بهذا الميثاق، مطالباً إيّاه الالتزام به إذ قال: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ

---

(١) سورة الروم، الآية ٣٠.

(٢) في القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن** ج٧ ص٣١٥: «إن ذرية آدم، أُخذوا من ظهره كما يؤخذ بالمشط من الرأس، وأنه أخذ عليهم العهد بأنه ربهم وأنه لا إله غيره».

(٣) الطبري، **جامع البيان في تفسير القرآن** ج٢، ص٢١٢، ٢١٣.

(٤) سورة الأعراف، الآية ١٧٢.

(٥) النووي، **شرح النووي على صحيح مسلم، كتاب القدر** ١٣ ج١٦، ص٢٠٧،٢٠٨.

(٦) المازري (٤٥٣ ـ ٥٣٦هـ/ ١٠٦١ ـ ١١٤١م).
هو محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المازري، كان محدثاً حافظاً، أصولياً متكلماً، ولد بالمهدية في أفريقيا وتوفي بها، من مؤلفاته: المعلم بفوائد مسلم، وإيضاح المحصول في برهان الأصول. انظر ترجمته في ابن فرحون **الديباج المذهب** ٢٧٩، وابن خلكان، **وفيات الأعيان** ج٤ ص٣٨٥، والذهبي، **العبر في أخبار من غبر** ج٤، ص١٠٠، وسير **أعلام النبلاء** ج٢٠ ص١٠٤.

(٧) النووي، **شرح النووي على صحيح مسلم**، كتاب القدر ج١٦ ص٢٠٨.

﴿بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾[١].

وعلى الرغم من أن الإنسان قد فُطر على الإيمان بالله، وشهد بذلك على نفسه أمام خالقه، لم تكن هذه الفطرة جبراً لازماً، إذ مكّنه الله من حرية الاختيار ما بين الكفر والإيمان، وهذا جليّ في قوله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾[٢].

وقد استمر العباد محافظين على فطرتهم، ملتزمين بميثاقهم مع خالقهم، إلى أن حدا بهم التنازع والانشغال بأمور الدنيا إلى الإخلال بنعمة الإيمان التي منّ الله بها عليهم، ونسيان سابق عهدهم، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً[٣] فَٱخْتَلَفُوا۟﴾[٤]، ثم يؤكد ذلك بقوله: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾[٥].

وقد بيّن رسول الله سبب إخلال الناس بفطرتهم بقوله رواية عن ربّه: وإني خلقت عبادي حنفاء كلّهم، وإنّهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحرّمت عليهم ما أحللْتُ لهم، وأمَرَتهم أن يُشركوا بي ما لم أُنزلْ به سلطاناً[٦].

والمقصود بالدين في هذا الحديث، العهد الذي أُخذ عليهم في عالم الذر عندما خاطبهم ربهم بقوله[٧]: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾[٨].

ولمحبة الله لعباده ولعطائه الدائم[٩]، لم يترك عبادة هملاً، بل أرسل إليهم الرسول تلو الرسول، بغية إرجاعهم إلى صفاء العقيدة، وتذكيرهم بعهدهم وميثاقهم، لكن بعثة الرسل المتواصلة من ربّ العباد إلى العباد لم تلغ حرية الأفراد بالاختيار ما بين الكفر والإيمان، إذ حدّد الله مهمة الرسل وحصرها بالبلاغ والتذكير، دون جبر أو إكراه للعباد على الإيمان به، وقد بيّن الله مهمة الرسل الأولى وهي البلاغ بقوله: ﴿فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا

---

(١) سورة المائدة، الآية ٧. (٢) سورة الكهف، الآية ٢٩.

(٣) المقصود بالأمة الواحدة: أي على دين. انظر الطبري، **جامع البيان في تفسير القرآن** ج١١ ص٦٩، والزمخشري، **تفسير الكشاف**، ج٢ ص٣٣٦.

(٤) سورة يونس، الآية ١٩. (٥) سورة البقرة، الآية ٢١٣.

(٦) النووي، **شرح النووي على صحيح مسلم** كتاب القدر ٦٣ ج١٦ ص١٩٧.

(٧) المصدر نفسه، ج١٦ ص١٩٧. (٨) سورة الأعراف، الآية ١٧٢.

(٩) عطاء الله الدائم: هو إمداد المؤمنين والكافرين بما يختارونه من تلقاء أنفسهم، يقول الله تعالى: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْـَٔاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ كُلًّا نُّمِدُّ هَـٰٓؤُلَآءِ وَهَـٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾، سورة الإسراء، الآية ١٨ ـ ٢٠، وقارن بالرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٢ ص١٨٢.

﴿ٱلْبَلَٰغُ﴾[1]، ثم أكد هذه المهمة في قوله على لسان أنبيائه: ﴿قَالُوا۟ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَآ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾[2].

أمّا مهمة الرسل الثانية، وهي التذكير بالعهد والميثاق، فشواهدها في القرآن كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ﴾[3]، وقوله تعالى مخاطباً النبيّ محمداً ﷺ، مطالباً إياه بألاّ يتفطر من الأسى لعدم إيمان قومه برسالته[4]: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ﴾[6]، ثم قوله مستهجناً إعراض العباد عن هذا التذكير: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾[7].

ويؤكد الله تعالى أن هذا البلاغ، وهذا التذكير، ليس فيهما إجبار أو إكراه للعباد على الإيمان به، إذ خاطب رسوله قائلاً: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ﴾[8]، ثم شدّد عليه بأن لا يلجأ إلى الإكراه لإرجاع الناس إلى حظيرة الإيمان، فحريتهم قد قررت أزلاً ولا مردّ لذلك إذ يقول: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ﴾[9].

لكن الأمر لم يكن بالبساطة التي عرضت لها، فهناك آيات من القرآن الكريم يدل ظاهرها على نفي حرية الأفراد في اختياراتهم، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ﴾[10]، وقوله: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ۚ﴾[11]، وقوله تعالى على لسان النبيّ محمد ﷺ: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ﴾[12]، وقوله تعالى على لسان أهل الجنة: ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ۖ﴾[13]، وقوله: ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾[14]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ﴾[15].

فجميع هذه الآيات تدل على أن الهداية والإضلال هما من الله تعالى، وليس للعباد فيهما أدنى مسؤولية، وهذا هو الجبر بعينه.

---

(١) سورة النحل، الآية ٣٥.
(٢) سورة يَس، الآيتان ١٦، ١٧.
(٣) سورة المدثر، الآيتان ٥٤، ٥٥.
(٤) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم** ج٤ ص٥٠٤.
(٥) سورة الغاشية، الآيتان ٢١، ٢٢.
(٦) سورة الأعلى، الآية ٩.
(٧) سورة المدثر، الآية ٤٩.
(٨) سورة البقرة، الآية ٢٥٦.
(٩) سورة يونس، الآية ٩٩، وانظر، ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٢ ص٤٣٣.
(١٠) سورة النحل، الآية ٩٣.
(١١) سورة الأنعام، الآية ١٢٥.
(١٢) سورة الأعراف، الآية ١٨٨.
(١٣) سورة الأعراف، الآية ٤٣.
(١٤) سورة الكهف، الآية ١٧.
(١٥) سورة الأنفال، الآية ١٧.

وفي المقابل، هناك آيات قرآنية عديدة يدل ظاهرها على أن العباد مسؤولون عن أعمالهم واختيارهم لأفعالهم، كقوله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ﴾[2]، وقوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾[3]، وقوله: ﴿مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ﴾[4].

فهذه الآيات القرآنية يدل ظاهرها على أن العباد مسؤولون مسؤولية تامّة عن أفعالهم، وبالتالي فإن الثواب والعقاب الإلهيين يترتبان على حريتهم الكاملة في اختيار ما يريدون، وما الهداية أو الإضلال إلاّ فعل يقرره الإنسان بملء إرادته دون جبر إلهي على ذلك.

وعندما بحث المسلمون في دلالة هذه الآيات القرآنية الناطقة بالجبر أو الاختيار، اختلفوا اختلافاً حادًا، وانقسموا شيعاً وأحزاباً متناحرة، حتى إن بعض هذه الفرق قد سُميت بأسماء اشتقت من موقفها إزاء هذه الآيات، كالقدرية والمجبرة. لكن هذا الاختلاف وإن أضر كثيراً بوحدة الجماعة الإسلامية آنذاك، إلاّ أنه قد أسهم على نحو فعّال في إثراء البحث بماهية الحرية الإنسانية، وحدودها، ومجالاتها، وبالتالي، فقد انعكس في نماذج سلوكية مختلفة حيال المواقف الابتلائية العامة[5]. وقد اختار المتكلمون لأبحاثهم في هذه المسألة عناوين عدة، منها: القضاء والقدر، والعدل الإلهي، وخلق أفعال العباد، والكسب. واتفقوا جميعاً على أن عناصر الكسب أو التقدير الإنساني تنحصر في ثلاث مرتكزات أساسية هي العلم والإرادة والقدرة الحادثة، لكنهم عندما تناولوا هذه المرتكزات الرئيسة بالبحث والتفصيل تشعبت بهم الآراء.

فالجَهْمية، أتباع الجَهْم بن صفوان (١٢٨هـ/ ٧٤٥م) أنكروا أن يكون للإنسان دور في أفعاله، أو أن يكون له قدرة تؤثر في مقدورها، بل الفاعل على الحقيقة لأفعال العباد، والمريد لها هو الله الذي لا مشيئة إلاّ مشيئته، ولا قدرة إلاّ قدرته، أما الإنسان فهو ليس إلاّ محلاً لأفعاله، تجري عليه الأحداث كما تجري على سائر الجمادات، وتُنسب إليه الأفعال على سبيل المجاز، حتى أن الغلاة من الجهمية قرروا أن حركات الإنسان هي أشبه بحركات الأشجار إذا ما هبت عليها الرياح[6].

وفي مقابل الجَهْمية الذين أفرطوا كل الإفراط في القول بالجبر، ظهرت المعتزلة،

---

(١) سورة البلد، الآية ١٠.
(٢) سورة فصلت، الآية ٤٦.
(٣) سورة المدثر، الآية ٣٨.
(٤) سورة الإسراء، الآية ١٥.
(٥) الحياة الدنيا هي موقف ابتلائي عام لقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ﴾. سورة الملك، الآية ٢، وهذا الموقف الابتلائي العام، يتفرع إلى مواقف ابتلائية جزئية كالابتلاء بالجوع والخوف والمرض والحرب، وغير ذلك، انظر، الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٣٠، ص٥٥.
(٦) الأشعري، **مقالات الإسلاميين** ص٢٧٩، والشهرستاني، **الملل والنحل** ص٨٧.

فبادروا إلى تسفيه أقوال الجهمية المجبرة، وبيّنوا أن الإنسان موجد لأفعاله على الحقيقة، وهو مستقل في هذا الإيجاد، كما أنه قادر في الوقت نفسه على الفعل وعدمه، وسوّغت ذلك بأن انتفاء حرية الاختيار مدعاة لإبطال التكليف، ومن ثمّ انتفاء أي قيمة للثواب والعقاب، والمدح والذم، كما أن ذلك يؤدي أيضاً إلى إبطال صفة العدل عن الله تعالى[1].

وقد حاول التوسط بين هذين الموقفين السابقين للجهمية والمعتزلة، موقف ثالث لفرقة الأشاعرة، الذين نادوا بنظرية الكسب لتفسير أفعال العباد. ويُعد الأشاعرة من الفرق الكلامية المنتسبة إلى أهل السنة والجماعة، وقد بدأ هذا الانتساب عندما تبرأ أبو الحسن الأشعري من الفكر الاعتزالي، وأعلن أمام الملأ أنه على عقيدة أهل السنّة والجماعة.

وقد حاول الأشاعرة بدءاً بمؤسس الفرقة، أبي الحسن الأشعري التوسط والتوفيق بين الاتجاهات المتطرفة عند الفرق الإسلامية بعامة، وبين المعتزلة والجهمية والحشوية والمشبهة بخاصة[2]، وقد انسحب هذا التوسط على كل المسائل الكلامية التي يشكل مجموعها لُباب علم الكلام، ومن هذه المسائل، مسألة الكسب وسمّوا أبحاثهم فيها بالكسب الإنساني.

وخلاصة هذه النظرية، إن أفعال العباد لا يستقل بها طرف، فالفعل يظهر إلى الوجود بتأثير قدرتين، الأولى: تخلق الفعل وتوجده من العدم، هي قدرة الله تعالى، أما الثانية: فهي قدرة كاسبة للفعل المخلوق، وهي قدرة العبد الحادثة، فالله تعالى يخلق الفعل ويقدّره، بينما يكتسب العبد هذا الفعل المخلوق له بقدرته الحادثة، والضابط لعمليتي الخلق والكسب هو إرادة العبد أو اختياره[3].

لكن موقف الأشاعرة لم يكن موحداً إزاء ما قرّره الأشعري في مسألة الكسب، لذا فقد بادر بعض أقطابهم إلى تعديل هذه التقريرات وتطويرها، بينما ذهب البعض الآخر إلى الالتزام بها، وحصروا دورهم بشرحها والدفاع عنها أمام الخصوم بالحجج والبراهين القاطعة.

ولم تحظَ مسألة الكسب عند الأشاعرة بالاهتمام الكافي من قِبَل الدارسين المحدثين، سوى ما ورد من شذرات حولها في كتب المؤرخة منهم لنشأة الفرق الكلامية ومسائل علم الكلام، وأستثني من ذلك، الدراسة القيّمة التي قام المستشرق البريطاني مونتجمري واط (Montgomery, Watt) عن حرية الإرادة والجبر في الإسلام المبكر[4]، ودراسة

---

(١) القاضي عبد الجبار، **الأصول الخمسة** ص٣٢٣، ٣٤٨، ٣٤٩، **والمغني في التوحيد والعدل** ج٦ ص٢٢، وزهدي جار الله، **المعتزلة** ص٨٠.

(٢) الكوثري، **مقدمة تبيين كذب المفتري لابن عساكر** ص١٤، ١٥، وجلال موسى، **نشأة الأشعرية** ص١٨٦، ١٨٧، وحمودة غرابة، **الأشعري** ص٦٦.

(٣) فاروق الدسوقي، **القضاء والقدر في الإسلام** ج٢ ص٣٣٤.

(٤) W. MONTGOMERY WATT, FREE WILL AND PREDESTINATION IN EARLY ISLAM PP: 135-162.

المستشرق الفرنسي المعاصر دانيال جيماريه (Daniel Gimaret) وبحث فيها نظريات الفعل الإنساني في العلم الإلهي الإسلامي، ومنها نظرية الكسب عند الأشاعرة[1].

ولتأصيل البحث في هذه المسألة فقد عمدت إلى تحقيق نص أشعري عنوانه **إثبات القدر**، لأحد كبار الأشاعرة، وهو أحمد بن الحسين البيهقي (٤٦٨هـ ـ ١٠٦٥م)، على الرغم من سلوك البيهقي في هذه المسألة مسلك المحدثين وابتعاده عن منهج المتكلمين، وتبرز أهمية هذا النص في كونه أول مُؤَلَّف أشعري متكامل يصلنا في مسألة القدر، كما أن هذا النص يمثل الاتجاه المحافظ عند الأشاعرة، الذي بقي ملتزماً بتقريرات شيخهم الأول، لذا فإن قراءته توقفنا على مسألة القدر ومن ضمنها نظرية الكسب كما وضعها رأس الأشاعرة أبو الحسن الأشعري.

ويكمن غنى هذا الكتاب في كثرة الأدلة النقلية ـ سواء من القرآن أو السنَّة ـ التي حاول البيهقي من خلالها إثبات صحة التقريرات التي ذهب إليها الأشعري في هذه المسألة، معتمداً في ذلك على خبرته الواسعة والعميقة في علم الحديث دراية كانت أم رواية.

وقد ترددت كثيراً في دراسة وتحقيق هذا الكتاب لأن نسخه المخطوطة قد ضاعت، ولم يبقَ منها إلا نسخة واحدة يتيمة، مما يجعل مهمة دفع الشك عن صحة متنها أمراً عسراً. إلاّ أن هذا التردد انحسر تدريجياً بعد القراءة الأولى لهذا المخطوط، إذ تبين بعدها ما يعزز الإقدام على تحقيقها، ومن هذه المعزّزات:

- لقد كُتبت هذه النسخة سنة ٥٦٦هـ/ ١١٧٠م، وهو زمن ليس ببعيد عن عصر المؤلف، كما قوبلت هذه النسخة مع الأصل الذي نقلت منه، ويظهر أثر هذه المقابلة بالتصحيحات المثبتة على هوامش المخطوط.

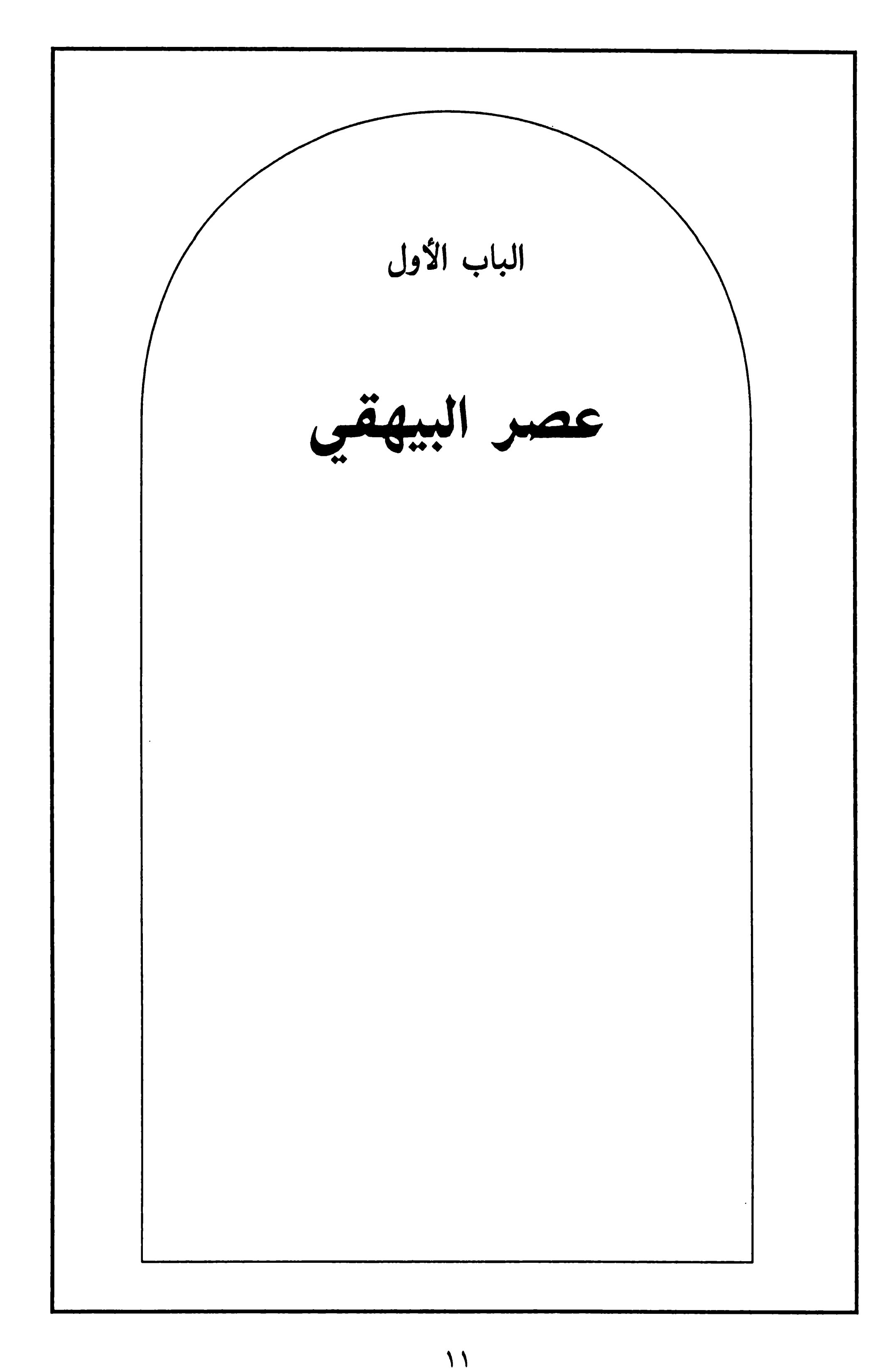
- قرئت هذه النسخة على مسمع من محدّث الأشاعرة الحافظ علي بن هبة الله بن عساكر، إلى جانب عدد كبير من المحدثين والقضاة والفقهاء، مما يبعث الاطمئنان بأن هذه النسخة قد قلّ سقطها، ولم يعبث بمتنها ناسخ هاوٍ أو مغرض.

- سلك البيهقي في عرضه لمسائل القدر مسلك المحدثين، لذا غلب على هذا العرض كثرة الشواهد الحديثية، وهذا يسهل على المحقق مهمة ضبطها وإكمال ما سقط منها، وذلك بالرجوع إلى مصادر الحديث الأصيلة في هذا الموضوع.

* وأخيراً، أقدّم شكري وتقديري للأستاذ الدكتور رضوان السيّد، الذي تفضّل مشكوراً بمساعدتي في قراءة ما غمض من نصّ البيهقي المخطوط.

---

(١) Daniel Gimaret, Theories del, Acte human en theologie Musulmane PP: 79-156.



الباب الأول

عصر البيهقي

الفصل الأول

الحالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عصر البيهقي

أولاً: الحالة السياسية:

يُعد عصر البيهقي من الناحية السياسية زمن فتن واضطراب وصراع حول المصالح ومناطق النفوذ بين أصحاب الشوكة من الأمراء والسلاطين.

وقد وُلِد البيهقي في أواخر القرن الرابع الهجري سنة ٣٨٣هـ/ ٩٩٣م، وتوفي في أواسط القرن الخامس الهجري سنة ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م، وهذا يعني أنه قد عاصر خليفتين عباسيين هما: القادر بالله (٣٨١هـ/ ٩٩١م ـ ٤٢٢هـ/ ١٠٣١م) والقائم بأمر الله (٤٢٢هـ/ ١٠٣١م ـ ٤٦٧هـ/ ١٠٧٥م).

وكانت الديار الإسلامية زمن هذين الخليفتين، تموج بالفتن والحروب الداخلية الطاحنة، كما كثر فيها التناحر بين أصحاب الشوكة من أمراء وسلاطين، ولا ضابط لهذا الصراع إلاّ المصالح ومناطق النفوذ.

فالخلافة السنية في بغداد كانت في هذا العصر عبارة عن مؤسسة معنوية فقط، يرأسها الخليفة العباسي، الذي كان لا يتمتع إلاّ بالقليل من مقومات السلطة على أجزاء خلافته، سواء داخل بغداد أو خارجها[١]، وكان اسمه والدعاء له يتردد على منابر المساجد في دويلات السلاطين الذين يدينون له بإضفاء صفة الشرعية على حدود إماراتهم وسلطناتهم، وكان يُدعى لهذا السلطان أو الأمير من بعد اسم الخليفة مباشرة أيام الجمع والأعياد[٢].

كما كان اسم الخليفة يُسكُّ على العملة المتداولة في السلطنات والدويلات المتناحرة، وفي هذا دلالة على أن الخليفة قد شرَّع حكم هذا السلطان أو ذاك الأمير،

---

(١) ابن الجوزي، **المنتظم** ج٧ ص١٦١ وجاء فيه: «جمع الأشراف والقضاة والشهود في مجلس القادر، حتى سمعوا يمينه لبهاء الدولة بالوفاء وخلوص النية، ولفظه بتقليده ما وراء بابه، مما تُقام فيه الدعوة بعد أن حلف له بهاء الدولة على صدقه والطاعة والقيام بشروط البيعة».

(٢) سعد الغامدي، **أوضاع الدول الإسلامية في المشرق الإسلامي**، ص٦٢، ٦٣.

وكان الخليفة العباسي بدوره يعطي أولئك السلاطين تفويضاً شرعياً يزيد من سلطاتهم معنوياً على أقل تقدير[1].

ويُعد عصر البيهقي من الناحية السياسية امتداداً للعصر الذي سبقه بما فيه من تفكك واضطراب وصراع على المصالح ومناطق النفوذ، ففي تلك الفترة خضعت الخلافة العباسية لسلطة الأمراء البويهيين الشيعة، وبعدما آلت دولتهم، خضعت هذه الخلافة لسلطة السلاجقة السنيين.

ومما ساعد على هذا التمزق والتشرذم في تلك الفترة، النزاعات الحادة بين الخلافة السنية العباسية في بغداد وحماتها من الغزنويين والسلاجقة، والخلافة الفاطمية في مصر، يؤازرها في ذلك سلاطين بني بويه الشيعة.

وقد وفَّر هذا المناخ السياسي، المتسم بالفوضى والاضطراب لأصحاب السلطة الفعلية من السلاطين، أن يستقلوا بإماراتهم وسلطناتهم التي تميّزت حدودها بالمدِّ والجزر، إذ كانت تتسع وتضيق تبعاً لطموحات صاحب الشوكةُ وإمكاناته المادية لتوسيع رقعة دويلته، كذلك فإن مصلحة هؤلاء السلاطين كانت تقرر شكل العلاقة التي تربطه بالخلافة المركزية في بغداد.

وفي أطراف الديار الإسلامية من جهة الشرق، حيث نشأ البيهقي وعاش، تنازع السلطة هناك ثلاث دويلات، هي الدولة البويهية (٣٣٤هـ/ ٩٤٥م ـ ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م)، والدولة الغزنوية (٣٥١هـ/ ٩٦٢م ـ ٥٨٢هـ/ ١١٨٦م)، والدولة السلجوقية (٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م ـ ٥٢٢هـ/ ١١٢٨م).

أولاً: الدولة البويهية:

أصبح الخليفة العباسي في عهد بني بويه لا يملك من السلطة إلاَّ شكلها ومظهرها كالسكة والخطبة، أما السلطة الفعلية، والقرارات الحاسمة فكانت للسلاطين البويهيين الذين تسلطوا على الخلفاء واستبدوا بهم، وأوقعوا بهم العقاب الجسدي أحياناً، كما حصل لمشرِّع دولتهم الخليفة المستكفي بالله، إذ قام معز الدولة البويهي بإهانته وسمل عينيه ثم حبسه إلى أن مات في سجنه عام ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م[2].

بدأ بنو بويه حكمهم متحدين متفاهمين على حدود دويلاتهم، إلاَّ أن هذا الاتحاد وهذا التوافق لم يعمّر طويلاً، إذ سرعان ما دبت الخلافات فيما بينهم، وقاتل

---

(١) سعد الغامدي، **أوضاع الدول الإسلامية في المشرق الإسلامي**، ص٦٣.

(٢) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ** ج٨ ص٤٥١، والذهبي **تاريخ الإسلام** حوادث (٣٣١ ـ ٣٤٠)، ص٢٦.

بعضهم بعضاً طمعاً في الجاه والسلطان، وتوسيع حدود إماراتهم كل على حساب الآخر[1].

وقد استفاد الخليفة العباسي، القادر بالله من النزاع بين السلاطين البويهيين، فحاول إعادة الهيبة إلى مؤسسة الخلافة، وتثبيت أركانها ببغداد والمناطق المجاورة لها[2]، إلاَّ أن هذه المحاولة قد باءت بالفشل، وبقي الخليفة رهينة للسلطان البويهي.

وقد اعتنق البويهيون المذهب الشيعي، لكن تشيّع بني بويه وتفردهم بالسلطة الحقيقية، لم يدفع بهم إلى إسقاط الخلافة السنية في بغداد، ولم يقدهم إلى التحالف العلني مع الخلافة الفاطمية الشيعية في مصر، ذلك أنهم قد وعوا أن ذلك قد يؤدي إلى فقدانهم السلطة بانحياز عساكرهم إلى عسكر الخليفة الفاطمي، وامتثالهم لأمره[3].

كذلك يمكن أن يكون البويهيون قد وعوا أن إسقاط الخلافة السُّنية والتحالف مع الفاطميين، قد يؤدي أيضاً إلى تأليب الرأي العام السني ضدهم في البلاد التي يحكمونها، ومن ثمَّ قد يحرمهم هذا صفة الشرعية التي كانوا يحرصون على اكتسابها من الخليفة العباسي السني.

إلاَّ أن أهم حدث سرَّع في زوال دولة بني بويه، هو مجاهرة البساسيري، (٤٥١هـ/ ١٠٥٩م)، أحد قادة عسكرهم بالدعوة والخطبة للخليفة الفاطمي على منابر بغداد نفسها سنة ٤٥٠هـ/١٠٥٨م[4]، واستمر ذلك لمدة سنة تقريباً[5]، بدعم قوي من المستنصر بالله خليفة الفاطميين في مصر آنذاك، مما شجعه على شق عصا الطاعة، والخروج على الخليفة ومناصريه، فأوقع الهزيمة بهم، ثم قبض على الخليفة العباسي القائم بأمر الله وسجنه[6]، فكان ذلك إيذاناً بنهاية دولة بني بويه، إذ تمكن الخليفة من الاستنجاد بالسلطان السلجوقي طغرلبك (٤٥٥هـ/١٠٦٣م) فسارع هذا السلطان إلى نجدة الخليفة، فدخل بغداد وقتل البساسيري شرَّ قتله، وأعاد الخليفة إلى قصره معززاً مكرماً[7].

٢ ـ الدولة الغزنوية:

أُسِّست هذه الدولة في مدينة غزنة على تخوم خراسان من جهة الهند، عندما تمكن

---

(١) كارل بروكلمان، **تايخ الشعوب الإسلامية** ص٢٤٦.

(٢) ابن طباطبا، **الفخري في الآداب السلطانية** ص٢٩١.

(٣) حسن حسن، **تاريخ الإسلام الإسلامية** ج٣ ص٢٤٨.

(٤) الذهبي، **تاريخ الإسلام** حوادث (٤٤١ ـ ٤٦٠)، ص٢٩.

(٥) المصدر نفسه، حوادث (٤٤١ ـ ٤٦٠) ص٢٧١.

(٦) ابن الجوزي، **المنتظم** ج٨ ص١٩٤.

(٧) السيوطي، **تاريخ الخلفاء** ص٤١٨.

سبكتكين (٣٨٧هـ/ ١٩٩٧م) أحد قادة العساكر في الدولة السامانية من كسب رضا السلطان الساماني آنذاك، فقام بمن معه من العسكر بعدة غارات باتجاه الهند وبلاد الأفغان، استطاع خلالها أن يضم الكثير من المدن والأراضي لإمارته، ومن بينها غزنة التي اتخذها مقراً لغزواته[١].

ثم اتجه سبكتكين إلى خراسان بتشجيع من السلطان نوح الثاني بن منصور الساماني (٣٨٧هـ/ ٩٩٧م). فأخضعها وضمها إلى سلطته بمساعدة ابنه محمود بن سبكتكين[٢]، ثمَّ تمكن سبكتكين سنة ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م من الاستيلاء على مدينة نيسابور وطرد البويهيين منها[٣].

وبعد وفاة سبكتكين تولى الأمر من بعده ابنه محمود الغزنوي الذي واصل فتوحات أبيه في بلاد الهند، فاستطاع أن يصل شرقاً إلى بلاد البنجاب وإخضاعها، أما في الشمال فقد أخضع لسلطته بلاد خوارزم من جهة الشرق، وبلاد جورجيا (الكرج) في الغرب سنة ٤١٦هـ/ ١٠٢٥م[٤]، وفي سنة ٤١٧هـ/ ١٠٢٦م، تمكن السلطان محمود الغزنوي من ضم بلاد الري إلى حكمه بعد أن هزم وأسر السلطان البويهي مجد الدولة[٥].

وبعد هذا الاتساع لرقعة الدولة الغزنوية، حرص السلطان محمود أن يضفي على حكمه صفة الشرعية، فأمر بذكر اسم الخليفة العباسي من على منابر المساجد في الجمع والأعياد في سائر أرجاء سلطنته، مما دفع الخليفة إلى تلقيبه بيمين الدولة[٦].

وبعد وفاة السلطان محمود الغزنوي (٤٢١هـ/ ١٠٣٠م)، اشتد التنازع والتقاتل بين أولاده الوارثين لحكمه[٧]، مما جعل ولاياتهم وإماراتهم نهباً لمنافسيهم الجدد، السلاطين السلاجقة، الذين استطاعوا مهاجمة الغزنويين في أكثر من موقع، وألحقوا بهم الهزيمة في خراسان سنة ٤٣٢هـ/ ١٠٤٠م، واستولوا على مدينة نيسابور[٨]، ومنذ ذلك الحين، أصبحت معظم الولايات الشرقية الإسلامية تحت راية السلاطين السلاجقة، مما أدى إلى أفول نجم الغزنويين من هذه الولايات، وانكفائهم إلى ما أسّسوه من إمارات في بلاد الهند والأفغان[٩].

---

(١) بروكلمان، **تاريخ الشعوب الإسلامية** ص٢٦٨.
(٢) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ** ج٩ ص١٠٢.
(٣) المصدر نفسه ج٩ ص١٠٣.
(٤) بروكلمان، **تاريخ الشعوب الإسلامية** ص٢٦٨.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ** ج٩ ص٢٤٤.
(٧) محمد الخضري، **الدولة العباسية** ص٤٠٨، والذهبي، **تاريخ الإسلام** حوادث (٤٢١ ـ ٤٤٠) ص٣٢٠.
(٨) ابن الجوزي، **المنتظم** ج٨ ص١٠٧. والذهبي، **تاريخ الإسلام** حوادث (٤٢١ ـ ٤٤٠) ص٣٢٠.
(٩) صدر الدين بن علي الحسيني، **أخبار الدولة السلجوقية** ص٢.

٣ ـ الدولة السلجوقية:

إن تأثير الحكم السلجوقي في الحياة السياسية الإسلامية لم يبدأ إلا سنة ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م عندما ورث زعامة البيت السلجوقي أحد أحفاد سلجوق بن تقاق وهو السلطان طغرلبك بن ميكائيل بن سلجوق، إذ تمكن هذا السلطان سنة ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م من الاستيلاء على مرو عاصمة خراسان من الغزنويين[١]، وبعد ثلاث سنين من القتال المتواصل مع الغزنويين، استطاع أن يوطد حكمه على كامل خراسان بما فيها نيسابور، حاضرة العلم والعلماء آنذاك[٢].

وفي أثناء هذه الانتصارات التي كان يحققها السلطان السلجوقي طغرلبك، كانت هناك مراسلات تتم بينه وبين الخليفة العباسي في بغداد، وهدايا يرسلها إلى حاضرة الخلافة بغداد، مقابل ألقاب أغدقها الخليفة عليه، وكانت بمثابة موافقة الخليفة على تحركات طغرلبك العسكرية والسياسية.

وقد تم لهذا السلطان السلجوقي إقامة دولة واسعة الأرجاء في المشرق الإسلامي على حساب دولة الغزنويين ودولة بني بويه، مما شجع الخليفة العباسي على استدعائه إلى بغداد، ولقَّبه بملك المشرق والمغرب، وأمر بذكر اسمه في الخطبة على منابر بغداد وخارجها، وسكِّه على العملة قبل اسم السلطان البويهي آنذاك[٣].

وفي هذه الأثناء كانت الحالة في بغداد تزداد سوءاً، فالعيارون استفحل أمرهم، وأخذوا يعيثون الفساد في شوارع بغداد[٤]، وشاركهم في ذلك قادة العسكر الذين تحرروا تدريجياً من الانضباط تحت سلطة بني بويه[٥]، ومما زاد الأمر سوءاً الحركة التي قام بها أبو الحارث البساسيري لإسقاط الخلافة العباسية بمؤازرة الخليفة الفاطمي في مصر المستنصر بالله (٤٨٧هـ/ ١٠٤٩م)[٦].

وقد أفادت هذه الحركة السلطان طغرلبك، إذ سارع إلى نجدة الخليفة بناء على طلب من الخليفة نفسه[٧]، فأخضع بغداد لسلطته وقبض على الملك الرحيم (٤٥٠هـ/

---

(١) بروكلمان، **تاريخ الشعوب الإسلامية** ص٢٧٩، وحسن حسن، **تاريخ الإسلام حوادث** (٤٢١ ـ ٤٤٠)، ص٣٢٠.

(٢) صدر الدين بن علي الحسيني، **أخبار الدولة السلجوقية** ص١٧، ١٨.

(٣) صدر الدين الحسيني، **أخبار الدولة السلجوقية** ص١٨، وابن الأثير، **الكامل في التاريخ** ج٩ ص٦٣٤.

(٤) ابن الجوزي، **المنتظم** ج٨ ص١٥٩، ١٦٠، وابن الأثير، **الكامل في التاريخ** ج٩ ص٥٩٢.

(٥) ابن الجوزي، **المنتظم** ج٨ ص١٦٠.

(٦) صدر الدين الحسيني، **أخبار الدولة السلجوقية** ص٢٠، وابن الأثير، **الكامل في التاريخ** ج٩ ص٦٤١.

(٧) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ** ج٩ ص٦٤٣.

١٠٥٨م) آخر سلاطين بني بويه[١]، وقد تمكن من قتل البساسيري بعد أن تعقبه إلى مدينة واسط سنة ٤٥١هـ/١٠٥٩م، ثم حرَّر الخليفة من سجنه وأعاده وحاشيته إلى قصر الخلافة معززاً مكرماً[٢].

ومن بعد وفاة السلطان السلجوقي طغرلبك خلفه ابن أخيه ألب أرسلان (٤٦٥هـ/١٠٧٢) فاستوزر نظام الملك[٣] الذي اشتهر بحكمته وحسن سياسته، فكانت سياسة الدولة وتحركات السلطان ألب أرسلان يحكمها تقريرات هذا الوزير[٤].

ويهمنا في هذا القام أن نؤكد قيام العلاقات الوطيدة التي سادت بين السلطان السلجوقي ـ طغرلبك والخليفة العباسي القائم بأمر الله، ويمكن القول: إن عماد هذه العلاقة هو حاجة كل منهما للآخر، فالخليفة قد شارف على الهلاك في أثناء ثورة البساسيري، وقد أيقن من إمكانية زوال خلافة العباسيين لو استمر البساسيري في حركته التمردية، ولم يلق المساعدة من السلطان السلجوقي. أما السلطان السلجوقي، فكان يعرف قيمة الخليفة العباسي وما يمثله معنوياً، ومدى تأثيره في الرأي العام السني، فكان هذا السلطان يعي تماماً أنه مهما امتلك من عناصر القوة، واتساع رقعة النفوذ، فلن يُشرِّع حكمه إلا بقرار يصدره الخليفة.

ثانياً: الحالة الاقتصادية والاجتماعية:

لم تكن الحالة الاقتصادية والاجتماعية في عصر البيهقي بأفضل حالٍ من الحالة السياسية، فالتفكك السياسي الذي عمَّ سائر الأمصار الإسلامية، نتيجة تعاقب الدويلات المختلفة وتصارعها، وتباين اتجاهاتها المذهبية، كان له أكبر الأثر في تردي الحالتين الاقتصادية والاجتماعية.

ففي العاصمة بغداد وفي الموصل اشتد أمر العيارين، وأخذوا يغيرون في وضح النهار على البيوت والمحال والزواريب، فيسرقون ما تقع عليه أيديهم، وإذا ما خابت

---

(١) محمد الخضري، **الدولة العباسية** ص٤١٧.

(٢) صدر الدين الحسيني، **أخبار الدولة السلجوقية** ص٢١.

(٣) نظام الملك (٤٠٨هـ/١٠١٨ ـ ١٠٩٢م).

هو الحسن بن إسحاق الطوسي، تسلم الوزارة في عهد السلطانين ألب أرسلان وملكشاه، كان محباً للعلم والعلماء، على مذهب الأشعري في الأصول والشافعي في الفروع، بنى المدارس النظامية في حواضر الدولة السلجوقية، وكان حسن السياسة والتدبير في الملك. انظر ترجمته في ابن الأثير، **الباهر في تاريخ الدولة الأتابكية** ص٩، وابن خلكان، **وفيات الأعيان** ج٢ ص١٢٨، **والذهبي سير أعلام النبلاء** ج١٩ ص٩٤، والسبكي، **طبقات الشافعية** ج٣ ص١٣٥.

(٤) ابن خلكان، **وفيات الأعيان** ج٢ ص١٢٨.

غاراتهم، أخذوا أصحاب المنازل أو المحال فيسومونهم شتى أنواع العذاب، آملين من ذلك أن يدلهم صاحب البيت إلى المكان الذي أخفى فيه صرائره وأمواله[1]، وكانوا في كثير من الأحيان يفرضون الخوَّات على الزواريب وأصحاب المحال[2]، مما اضطر كثيراً من أهالي بغداد إلى إغلاق مداخل زواريبهم بأعمدة من حديد[3]، لكن ذلك لم يُجْد نفعاً، فبقي الناس تحت رحمتهم، والخليفة لا يستطيع دفع شرَّهم، بل ما كان أحوجه إلى من يدفع شرَّهم عنه[4].

كذلك فشى في بغداد وأغلب حواضر الأمصار ظاهرة البغاء، على الرغم من تحريم الشريعة الإسلامية لها، وأصبح للبغاء في هذا العصر قوانين خاصة به[5]، مما حدا بالسلطان البويهي عضد الدولة، إلى فرض الضرائب على البغايا مسوغاً ذلك بحماية الرعية من عزّاب عساكره[6].

وكان من مظاهر فساد الحياة الاجتماعية في ذلك العصر ظهور البدع، وارتكاب المحظوارت، فمجالس الشرب والغناء فشت بين الأغنياء وكثير من العلماء والأدباء[7]، كما انتشرت بيوت النخَّاسين التي أصبحت مراكز لبيع الجواري والغلمان والخصيان، وأصبحت هذه البيوت بمثابة نوادٍ ليلية تقام فيها حفلات الرقص والغناء[8].

وكان مجتمع ذلك العصر ينقسم إلى ثلاث طبقات: أعلاها، طبقة الخاصّة، وتتألف من أعوان الخليفة، والسلطان صاحب الشوكة، وكبار أعوانه، والأشراف والوزراء، والقضاة وأكابر العلماء والتجار[9].

والطبقة الوسطى في هذا المجتمع كانت تتكون من التجار متوسطي الدخل وملاّك الأراضي الصغار، والجند[10].

أما أدنى هذه الطبقات وأكبرها فهي طبقة العامة، وكانت تتكون من الحرفيين، وصغار الفلاحين، والعمال، والعلماء، والجواري والعبيد ونحوهم[11].

---

(١) ابن الجوزي، **المنتظم** ج٨ ص٢٢، وابن الأثير، **الكامل في التاريخ** ج٩ ص٣٥٣.
(٢) ابن الجوزي، **المنتظم** ج٧ ص١٥٣، ٢٢٠، وابن الأثير، **الكامل في التاريخ** ج٩ ص٣٥٣.
(٣) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ** ج٩ ص٣٥٣.
(٤) ابن الجوزي، **المنتظم** ج٨ ص٨٢، ١٩٢.
(٥) آدم متز، **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري** ج٢ ص١٧٥،
(٦) المصدر نفسه ج٢ ص١٧٤، (نقلاً عن البيروني **كتاب الهند** ص٢٧٩).
(٧) أحمد أمين، **ظهر الإسلام** ج٢ ص٢٢.
(٨) المصدر نفسه ج٢ ص٢٢.
(٩) المصدر نفسه ج٢ ص١٢،
(١٠) المصدر نفسه ج٢ ص١٢.
(١١) المصدر نفسه ج٢ ص١٢.

وكانت الفروق بين هذه الطبقات كبيرة جداً، فالخاصة، كانت الأموال تتدفق عليهم من كل حدْب وصوْب، فامتلأت بيوتهم بالجواري والغلمان والعبيد، وكثر البذخ والإسراف بينهم[1].

وكانت هذه الطبقة تلجأ لإشباع جشعها واستبدادها بالطبقات الأخرى، إلى فرض الغرامات الباهظة على التجار، فإن رفضوا ذلك سلَّطوا عليهم الجند، فيذيقونهم شتى أنواع الإهانات المادية والمعنوية، ويسلبون محالهم وبيوتهم[2].

أما الطبقة الوسطى فكانت تعيش بين حجري رحا، فكانت طبقة الخاصة إذا أتى عليها الزمان تسارع إلى مصادرة أموال هذه الطبقة[3]، وكذلك كانت تفعل طبقة العامة إذ كانت تجد بالطبقة الوسطى فريسة أكثر يسراً لنهب أموالها وممتلكاتها من طبقة الخاصة[4].

وإضافة إلى هذه الطبقات، كان يوجد بالمجتمع الإسلامي أهل الكتاب من يهود ونصارى، وكانوا يتمتعون بالحرية الكاملة لإقامة شعائرهم الدينية، بفعل سياسة التسامح التي كان ينتهجها حكام ذلك العصر اتجاههم[5]، ولا نجد في المصادر التاريخية التي أرَّخت لهذه الفترة أي إشارة لمحنة وقعت بأهل الكتاب، سوى تلك المحنة التي حاقت بيهود ونصارى مصر زمن الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله[6]، وعلى العكس من ذلك نجد هذه المصادر كثيراً ما تشير إلى مشاركة الخليفة العباسي النصارى واليهود في أعيادهم واحتفالاتهم بالإضافة إلى زيارة أديرتهم في بعض المناسبات، والإغداق عليهم بالهبات والعطايا، وكذلك كانت العامة تفعل، فتشاركهم في أعيادهم وأفراحهم وأتراحهم[7].

وعندما كانت تقع الاضطرابات على اختلاف أسبابها في بلد ما، سرعان ما ترتفع أسعار المواد الغذائية والسلع الاستهلاكية، مما ينعكس سلباً على قدرة العامة في تأمين ما يقوتها، ويؤدي إلى انتشار حوادث السرقة والنهب فيما بينهم، وكانت هذه الحوادث أحياناً تتخطى ذلك، لتطال نهب بيوت الحكام وحتى دار الخلافة نفسها[8].

---

(١) آدم متز، **الحضارة الإسلامية** ج١ ص١٥٨، وأحمد أمين، **ظهر الإسلام** ج٢ ص١٣.
(٢) أحمد أمين، **ظهر الإسلام** ج٢ ص١٣. (٣) المصدر نفسه ج٢ ص١٣، ١٤.
(٤) زهير كبي، **الإجماع** ص ١٠١.
(٥) حسن حسن، **تاريخ الإسلام السياسي** ج٤ ص٦٢٧.
(٦) ابن كثير، **البداية والنهاية** ج١٢ ص٩.
(٧) حسن حسن، **تاريخ الإسلام** ج٤ ص٦٢٧، وأحمد أمين، **ظهر الإسلام** ج٢ ص٢٢، ٢٣.
(٨) ابن كثير، **البداية والنهاية** ج٢ ص٧٧.

ولم ينجُ البيهقي من تسارع الأحداث السياسية وسوء الأحوال الاقتصادية والاجتماعية هذه، إذ لاحقته في الأماكن التي أقام بها، ففي خُسرَوجِرد[1] مسقط رأسه فقد عمل البويهيون على نقل مركز ناحية بيهق[2] من هذه البلدة السنية إلى بلدة سابزوار[3] التي كانت معقلاً للشيعة الإمامية[4]. وقد أدى هذا الترتيب الإداري إلى نشوء التناحر والتصادم بين أهالي هاتين البلدتين[5].

أما في نيسابور التي عاش فيها البيهقي أغلب حياته، فقد تناوب على حكمها الدويلات الثلاثة التي عرضت فيما سبق لنشوئها وأفولها، وكان أعتى ما تعرض له البيهقي في هذه المدينة، تلك المحنة التي حاقت بالأشاعرة عامة على يد عميد الملك الكندري[6]، مما أدى إلى فرار الكثير منهم خارج نيسابور[7]، ومن بينهم البيهقي[8].

إن هذه الصورة القاتمة للحالة السياسية التي سادت عصر البيهقي كان لها وقع كبير في نفسه واهتماماته الفكرية، إذ ساءه ما آلت إليه الحالة في نيسابور بخاصة والمشرق الإسلامي بعامة، فآثر الابتعاد عن معترك السياسة وهجر رجالاتها.

ولعل البيهقي قد رأى أنه ليس لهذا الوضع السياسي من إصلاح إلاّ بالبدء بإصلاح النفوس وتهذيب الأخلاق، فأعطى هذا الجانب حيّزاً كبيراً من اهتماماته ومؤلفاته، ويظهر ذلك في الإنتاج الوفير له في ميدان الزهد والرقائق والأخلاق[9]. ولم يكن البيهقي منظراً أو داعياً للإصلاح السياسي والاجتماعي فقط، وإنما سارع إلى تطبيق ما نادى به على

---

(١) خُسرَوجرد: مدينة صغيرة كانت قصبة (مركز) ناحية بيهق من أعمال نيسابور، انظر ياقوت الحموي، **معجم البلدان** ج٣ ص٤٣٧.

(٢) بيهق: ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة، إحدى نواحي نيسابور، انظر ياقوت الحموي، **معجم البلدان** ج١ ص٥٣٨.

(٣) سابزوَار: هي أولى مدن بيهق من جهة نيسابور، والعامة تقول سبزور، غلب على أهلها التشيع الإمامي، انظر ياقوت الحموي، **معجم البلدان** ج١ ص٥٣٨.

(٤) الخوانساري، **روضات الجنات** ص٧٠. (٥) المصدر نفسه ص٧٠.

(٦) عميد الملك الكندري (٤١٥ ـ ٤٥٧هـ/ ١٠٢٤ ـ ١٠٦٤م).
هو أبو نصر محمد بن منصور الكندري، وزر للسلطان السلجوقي طغرلبك، واستحصل على أمر بلعن الأشاعرة من على منابر نيسابور، كان على مذهب أبي حنيفة في الفروع معتزلي الأصول، عزله ألب أرسلان عن الوزارة ثم بعث من قتله بمرورالروذ ودفن بكندر مسقط رأسه. انظر ترجمته في ابن الجوزي، **المنتظم** ج٨ ص٢٣٥، وابن الأثير، **الكامل في التاريخ** ج١٠ ص٣١، وابن خلكان، **وفيات الأعيان** ج٣ ص١٣٨، والذهبي **سير أعلام النبلاء** ج١٨ ص١١٣.

(٧) سيأتي تفصيل هذه المحنة في الفصل المخصص للحالة الدينية في هذا العصر.

(٨) الماوردي، **قوانين الوزارة** (مقدمة المحقق رضوان السيد) ص٥٤.

(٩) انظر ذلك في الباب الثاني، الفصل الثالث.

نفسه، فنراه يبعث برسالة من مقر إقامته ببيهق إلى عميد الملك[1]، يطالبه فيها برفع الضيم عن الأشاعرة، ويذكره بأن من ضرورات الحكم العدل بين الرعية والابتعاد عن الهوى والمصلحة[2] في سياستهم[3]. كذلك كان البيهقي قدوة فيما نادى به من الزهد والتعفف، فنراه يميل إلى التقشف في حياته قانعاً من هذه الحياة باليسير[4].



---

(١) سبقت ترجمته.

(٢) ابن عساكر، **تبيين كذب المفتري**، ص١٠٧.

(٣) انظر هذه الرسالة كاملة في المصدر نفسه ص١٠٧ ـ ١٠٨.

(٤) المصدر نفسه ص٢٦٦، ٢٦٧.

الفصل الثاني

الحالة الدينية في عصر البيهقي

كان التأثير ما بين الحالة السياسية والحالة الدينية في عصر البيهقي، تأثيراً تبادلياً، فكثيراً ما ساهمت المذاهب الدينية لأصحاب الشوكة والسلاطين في اتخاذ قرارات سياسية هامة، كما حصل في فترة التقارب ما بين فاطميي مصر الشيعة، وأبي كاليجار (٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م) البويهي الشيعي[١]، ومن بعده أبي الحارث البساسيري[٢]، إذ أدى هذا التقارب إلى محاولة إسقاط الخلافة العباسية السنية في بغداد.

كذلك فإن كثيراً من الطموحات السياسية للأمراء والسلاطين ساعدت على سيادة بعض المذاهب الدينية في مناطق نفوذهم، وحالت دون انتشار المذاهب الأخرى، أو حاولت القضاء عليها، حتى لا تكون حجر عثرة تحول دون تحقيق طموحات صاحب الشوكة.

وقد شهد عصر البيهقي حالة دينية مضطربة، كثرت فيها الفتن والصدامات الدموية أحياناً[٣]، وقد ساعد على تفشي هذه الفتن، الصراع السياسي بين الدويلات التي تأسست في هذه الفترة، والخلاف الديني بين أهل السنّة من جهة، والمعتزلة والشيعة من جهة أخرى، كما غذّى هذا الصراع الخلافات الحادة التي كانت تبرز من حين لآخر بين المذاهب الكلامية والفقهية السنيّة.

أولاً: الخلاف السّني الاعتزالي:

مع امتلاك بني بويه مقاليد السلطة الفعلية في حاضرة الخلافة العباسية بغداد، وفي الأجزاء الشرقية من العالم الإسلامي وقتذاك، دبّت الروح في المذهب الاعتزالي من جديد، وقويت المعتزلة بعد أن أصابها الوهن في القرن الرابع الهجري، نتيجة للخلافات

---

(١) حسن حسن، **تاريخ الإسلام السياسي** ج٣ ص٢٠٢ وج٤ ص١٢، ١٣.

(٢) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، حوادث (٤٤١ ـ ٤٦٠) ص٣٢.

(٣) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ** ج٩، ص٣٣٢، ٣٣٣، ٤٣٤ وج١٠ ص١٠٤.

الاعتقادية بين مدارس الاعتزال نفسها من جهة، ومقاومة أهل السنَّة لهم بعامة، والأشاعرة والحنابلة بخاصة، من جهة أخرى[1].

لكن هذا التلاقي، أو التحالف غير المعلن بين المعتزلة وبني بويه أو الشيعة ككل، يصعب تفسيره إذا ما حصرنا دائرة هذا التفسير في النظرية السياسية لكلا الطرفين: فالشيعة يرون أن السلطة هي حق إلهي أعطي للأئمة المعصومين من آل البيت[2]، فيما تنفي المعتزلة بشدة هذا الحق، ولا تعترف بالعصمة لأحد من بعض موت الرسول محمد ﷺ[3]، حتى أن الاقتصاد في التشيع الذي عمّ مدرسة الاعتزال في بغداد، لم يمنع أقطاب هذه المدرسة من معارضة الشيعة في مقولاتهم السياسية، بل إن الخياط المعتزلي الذي دافع عن اقتصاد مدرسة بغداد في التشيع، فضّل الخوارج على الشيعة، إذ يقول: والخوارج مع مروقهم من الدين، وخروجهم منه أقصد في مذاهبهم من الرافضة[4].

كذلك لم يمنع هذا التحالف القاضي عبد الجبار الهمذاني من تخصيص الجزأين الأخيرين من موسوعته الكلامية المغني في التوحيد والعدل للرد على مقولات الشيعة في هذه المسألة، مع أن القاضي عبد الجبار كان قد عُيِّن قاضٍ للقضاة في عهد بني بويه المتشيعين[5].

لكل هذا فإنّه من الأقرب إلى الصواب، أن نفسّر هذا التقارب الذي حصل بين الشيعة والمعتزلة في هذا العصر، بالتقاء المصالح بين الطرفين، فكلاهما كانا في صراع وخلاف حاد مع أهل السنة، فالمعتزلة كانت في حاجة ماسة إلى سلطة ذات شوكة، تجنبها مضايقات أهل السنة المدعمين بسلطة الخليفة العباسي المعنوية على أقل تقدير، فوجدت في بني بويه ملاذاً شرعياً يحقق لها هذا الهدف، بينما رأت الشيعة في المعتزلة سنداً قوياً قادراً على الوقوف أمام متكلمة أهل السنة، ومقارعتهم بالحجج والبراهين الكلامية، خاصة وأن الشيعة في هذا العصر، أصبح خطابهم الكلامي يتقاطع مع الخطاب الكلامي الاعتزالي في كثير من المسائل الأصولية كالعدل والتوحيد واللُّطف والصلاح والأصلح وغيرها.

ورغم العجز الذي كان يبديه الخليفة العباسي تجاه التحركات النشطة للمعتزلة في هذا العصر، فإنه بفعل ضغط العامّة عليه، والحنابلة والفقهاء على نحو أخص، تخطى

---

(١) زهدي جار الله، **المعتزلة** ص٢١١، ٢١٢.

(٢) الشريف المرتضى، **الشافي في الإمامة** ص٧٠، ١٦٧.

(٣) القاضي عبد الجبار، **المغني في أبواب التوحيد والعدل** ج٢٠ ق١ ص٥٧، ١٠٠.

(٤) الخياط، **الانتصار** ص١٠٧.

(٥) الأسنوي، **طبقات الشافعية** ج١ ص١٧٣.

تخوفه من بني بويه، فأصدر أمراً بمنع المناظرة في المذهب الاعتزالي، وهدّد المعتزلة بالعقاب الشديد إن استمروا على هذا الحال[1].

ويبدو أن المعتزلة لم يلتزموا بهذا القرار، واستخفوا به[2]، لعلمهم بضعفه لضعف صاحبه، واطمئناناً منهم لقوة حماتهم من بني بويه، مما دفع الخليفة وبتحريض من فقهاء السنّة في بغداد إلى إصدار كتاب آخر سُمّي **الاعتقاد القادري**[3] ـ نسبة إلى خليفة بني العباس أنذاك، القادر بالله ـ أكد فيه أصول أهل السنّة في الاعتقاد التي خالفت بها المعتزلة والشيعة، كقضية خلق القرآن، ومسألة الصفات، والترضي عن الصحابة جميعاً[4]، وأبرز فيه: أن من يدّعي أن القرآن مخلوق على حال من الأحوال، فهو كافر حلال الدم بعد الاستتابة منه[5].

وقد ساند الفقهاء السنّة هذه الخطوة من الخليفة العباسي، إذ وضعوا خطوطهم في هذا الكتاب[6]، وأخذوا يقرؤونه على منابر مساجد بغداد وخارجها، وأجمعوا على أن ما ورد فيه، هو معتقد أهل السنّة والجماعة وأن من خالفه فقد كفر وفسق[7].

لكن أقسى ضربة وجهت للمعتزلة ومذهبهم، كانت على يد السلطان الغزنوي، يمين الدولة محمود بن سبكتكين، إذ سارع هذا السلطان بعد انتزاعه مدينة الري ـ عاصمة الاعتزال ـ من بني بويه سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٩م إلى نفي المعتزلة من الري إلى خراسان، وأمر بحرق كتبهم[8]، ثم جمع الكتب التي كانت تملأ مكتبة الصاحب بن عباد في الري، وأحرقها جميعاً، وبذلك خسرت المكتبة الإسلامية بهذه الفعلة كثيراً من المؤلفات الاعتزالية، إذ كانت هذه المكتبة من أضخم المكتبات الخاصة في تلك البلاد، وقد وصفها ياقوت الحموي وذكر أن فهرسها فقط كان يقع في مجلدات[9].

ثانياً: الخلاف السني الشيعي الإمامي:

لم يكن الخلاف بين السنّة والشيعة وليد عصر البيهقي، بل كان امتداداً للخلافات الحادة التي كانت تحدث بينهم من حين لآخر في العصور السابقة، وعلى الأخص بعد تولّي البويهيين زمام السلطة في بغداد وأغلب الأراضي الشرقية التابعة للخلافة العباسية،

---

(١) ابن الجوزي، **المنتظم** ج٧ ص٢٨٧، وآدم متز **الحضارة الإسلامية** ج١ ص٣٨١.
(٢) زهدي جار الله **المعتزلة** ج٢٢١، ٢٢٢.
(٣) ابن الجوزي، **المنتظم** ج٨ ص١٠٩.
(٤) المصدر نفسه ج٨ ص١١٠.
(٥) المصدر نفسه ج٨ ص١١٠.
(٦) المصدر نفسه ج٩٨ ص١٠٩.
(٧) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، حوادث (٤٢١ ـ ٤٤٠) ص٣٢٢.
(٨) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ** ج٩ ص٣٧٢.
(٩) ياقوت الحموي، **معجم الأدباء** ج٢ ص٣١٥.

وباستقواء سلاطين بني بويه على الخليفة العباسي، قوي نفوذ الشيعة في بغداد وغيرها من المناطق، فكان لهم مراكز ثابتة ومدن خاصة بهم كطوس وأبيورد وحلب وغيرها[١].

وكانت الفتن التي تحدث بين السّنة والشيعة، بمثابة أحداث مألوفة تتكرر عبر السنين، ففي بغداد أخذ عامة الشيعة يظهرون أعيادهم، التي يكثر فيها لعن معاوية بن أبي سفيان في المساجد وعلى جدرانها[٢]. ومن هذه الفتن ما وقع ببغداد سنة ٤٤٣هـ/ ١٢٢٢م، إذ كتب الشيعة على أبراج قد بنوها محمد وعلي خير البشر[٣]، فادّعى أهل السنّة أن أصل الكتابة كانت محمد وعلي خير البشر، فمن رضي فقد شكر، ومن أبى فقد كفر[٤]، إلاّ أن الشيعة قد أنكرت هذه الزيادة، وهذا هو الحق في نظر ابن الجوزي[٥]، ويؤيده في ذلك ابن الأثير[٦]، وابن كثير[٧].

وقد أدى هذا اللجج بين الطرفين إلى حصول مجازر دامية، ذهب ضحيتها خلق كثير من الطرفين[٨]، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل تمادى الطرفان في هذه الفتنة، وتطاولوا على المقدسات عند الجانبين، فنبش جهّال أهل السّنة مشهد الإمام السابع عند الشيعة الإمامية، موسى بن جعفر (١٨٣هـ/ ٧٩٩م) ونهبوا ممتلكاته، ثم أحرقوه[٩]، إضافة إلى قبر الإمام التاسع عند الشيعة محمد الجواد (٢٢٠هـ/ ٨٣٥هـ)، ثم أحرقوا قبور بني بويه المجاورة[١٠]. كذلك فعل جهّال الشيعة بمقابر أهل السنّة وأعلامهم حتى همّوا بقبر أحمد بن حنبل فمنعوا من ذلك[١١].

ولم تكن هذه الفتن المحزنة بين السنّة والشيعة محصورة في بغداد، بل كانت سيّارة في أغلب مناطق الاحتكاك السنّي الشيعي، ففي نيسابور حيث عاش البيهقي حدثت فتنة عظيمة سنة ٤٢٥هـ/ ١٠٣٣م بين شيعة طوس وشيعة أبيورد من جهة، وأهالي نيسابور السنّة من جهة أخرى، فقد هاجم شيعة هاتين البلدتين مدينة نيسابور، وأعملوا فيها النهب والحرق والقتل، ولم يخرج الشيعة منها إلاّ بعد أن قام والي كرمان بمناصرة السنّة في هذه المدينة، وقتل من الشيعة خلقاً كثيراً[١٢].

وكان لزوال دولة بني بويه الشيعية، وقيام دولة السلاجقة السنّية، أثر كبير في

---

(١) عز الدين بن شداد، **الأعلاق الخطيرة** ج١ ص٩٦، ٩٧، والخوانساري، **روضات الجنات** ص٧٠.
(٢) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ** ج٨ ص٥٤٢.
(٣) ابن الجوزي، **المنتظم** ج٨ ص١٤٩.
(٤) المصدر نفسه ج٨ ص١٤٩.
(٥) المصدر نفسه ج٨ ص١٤٩.
(٦) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ** ٩ ص٥٧٦.
(٧) ابن كثير، **البداية والنهاية** ج١٢ ص٦٢.
(٨) ابن الجوزي، **المنتظم** ج٨ ص١٥٠.
(٩) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ** ج٩ ص٥٧٧.
(١٠) المصدر نفسه ج٩ ص٥٧٧.
(١١) ابن كثير، **البداية والنهاية** ج١٢ ص٦٢.
(١٢) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ** ج٩ ص٤٣٤، ٤٣٥.

انحسار نشاط الشيعة عن بغداد، ونفاذ كلمة أهل السّنة في الأحياء الشيعية نفسها، كحي الكرخ الذي كان معقلاً كبيراً للشيعة الإمامية، ففي سنة ٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م مُنع الشيعة من قول حي على خير العمل عند الأذان للصلاة، وأُجبروا على الأذان بصيغته السنية[١]، ثم أزيلت الكتابات الشيعية الاستفزازية من داخل الأحياء الشيعية، وأخذ المتشددون من أهل السّنة في التجوال بين هذه الأحياء، وهم يهتفون بمآثر الصحابة جميعاً[٢].

لكن ظهور أهل السنة على الشيعة في بغداد لم يدم طويلاً، وتبدل الحال بعد ظهور أبي الحارث البساسيري في بغداد، وتحالفه مع الحكم الفاطمي الإسماعيلي في مصر، إذا احتفل شيعة حي الكرخ بقدوم البساسيري إلى بغداد، وسهلّوا مروره من طرقاتهم[٣]، ثم هاجموا محال أهل السنة وبيوتهم، وأعملوا فيها السلب والنهب، وأعادوا جملة حيّ إلى خير العمل في أذانهم، ثمَّ عمَّت الصيغة الشيعية للأذان جميع مساجد بغداد الشيعية منها والسنية[٤]، ولم ينته ذلك إلاّ بعد مقتل البساسيري، وانتهاء تمرده سنة ٤٥١هـ/ ١٠٥٩م وبعد القضاء على حركة البساسيري، واستتباب الأمر للسلاجقة، أصبح محظوراً على الشيعة إظهار ما كانوا يفعلونه أيام بني بويه من النوح، والاحتفال بعاشوراء، ويوم الغدير[٥].

أما بلدة خُسرَوجرد مسقط رأس البيهقي، فقد كانت قبل حكم البويهيين قصبة لناحية بيهق، إلاّ أن هذا الشرف لم يدم طويلاً، إذ سرعان ما انتقل إلى جارتها بلدة سابُوزْوَار، التي كانت خالصة للشيعة الإمامية، لذا فإن العلاقات بين هاتين الجارتين كان يغلب عليها التناحر والتصادم، فكثيراً ما وقعت بينهما الفتن التي كانت تسفك فيها الدماء في أغلب الأحيان[٦]، وكان حالهما كحال أغلب أماكن الاحتكاك السني والشيعي في ذلك العصر.

ثالثاً: الخلاف السني الداخلي:

ولهذا الخلاف وجهان: يتمثل الوجه الأول في الخلاف الذي كان يظهر من حين لآخر بين المذاهب الفقهية التي أسسها الأئمة الأربعة. أما الوجه الثاني لهذا الخلاف، فيتمثل في الصراع بين المذاهب الكلامية السنية على السيادة بين الناس في الأقطار المختلفة، فكثرت بذلك المحن والإحن بين أتباع هذه المذاهب.

---

(١) ابن الجوزي، **المنتظم** ج٨ ص١٧٢. (٢) المصدر نفسه ج٨ ص١٧٣.

(٣) ابن كثير، **البداية والنهاية** ج١٢ ص٧٧. (٤) المصدر نفسه ج١٢، ص٧٧، ٧٨.

(٥) ابن الجوزي، **المنتظم** ج٨ ص٢٤٠، ٢٤١، وابن كثير، **البداية والنهاية** ج١٢ ص٩٣.

(٦) الخوانساري، **روضات الجنات**، ص٧٠.

١ ـ الخلاف بين المذاهب الفقهية:

ساد هذ العصر، روح التقليد للمذاهب الأربعة التي اكتمل ظهورها في القرن الثالث الهجري، ثم ترسخت كمذاهب مستقلة عند الأتباع في القرن الرابع الهجري[١]، وقد وُضع خلال هذين القرنين القواعد الأساسية التي تُلزم كل مجتهد أن يتبعها في استنباطه الأحكام الشرعية من القرآن والسنّة، ومن ثم حصروا مصادر التشريع التي تُستنبط منها هذه الأحكام، فكوّنوا مذاهب فقهية خاصّة بكل واحد من الأئمة الأربعة دون أن يُلزموا أحداً بها، فجاء علماء هذا العصر مقلّدين لهؤلاء الأئمة، منتصرين لهم، ومناظرين للمذاهب الأخرى، وانحصر دورهم في التأليف داخل إطار المذهب الواحد، إمّا بجمع المسائل المتفرقة لهؤلاء الأئمة السابقين، أو اختصار كتاب لهم، أو شرح لبعض القضايا الموجزة التي أقروها، وبذلك سار هؤلاء الأتباع سيرة خالفوا بها ما أراده أئمتهم وساروا عليه[٢].

وبمعنى آخر، أصبحت الحركة الفقهية في هذا العصر، حركة تابعة أسيرة للقواعد الفقهية التقليدية التي أرساها الأئمة الأربعة، مما حجب عن فقهاء هذا العصر التعامل مباشرة مع النصوص القرآنية والحديثية، والاجتهاد في ضوء هذه النصوص، لا في ضوء قواعد هؤلاء الأربعة، الذين لم يقصدوا البتّة تقييد خلفهم بهذه القواعد.

فالإمام أبو حنيفة (١٥٠هـ/ ٧٦٧م) كان دائماً يقول: وإذا صحّ الحديث فهو مذهبي واضربوا بقولي عرض الحائط[٣]. ويقول في مقام آخر: هذا أحسن ما وصلنا إليه، فمن رأى خيراً منه فليتبعه[٤]، ويُجيب سائلاً: هذا الذي تفتينا فيه هو الصواب بعينه؟ فقال: ما أدري عسى أن يكون الخطأ بعينه[٥]. والإمام الشافعي (٢٠٤هـ/ ٨١٩م) قد صرّح بهذا المعنى أيضاً إذ قال: إذا وجدتم سنّة عن رسول الله ﷺ خلاف قولي، فخذوا بالسنّة ودعوا قولي[٦].

لكننا نجد الإمام البيهقي لا يجرؤ على التحرر من قواعد المذهب الشافعي، إذ قضى على المحاولة الجادة من قِبَل أبي محمد الجويني (٤٣٨هـ/ ١٠٤٦م) لتخطي هذه القواعد، عندما عزم على تأليف كتاب في الفقه لا يتقيد فيه بمذهب من المذاهب، فجاءت رسالة البيهقي إليه لتضع حداً لهذه المحاولة[٧].

---

(١) محمد الخضري، **تاريخ التشريع الإسلامي** ص٣٢٣.

(٢) المصدر نفسه ص٣٢٥.

(٣) محمد أبو زهرة، **تاريخ المذاهب الإسلامية** ص٣٠١.

(٤) المصدر نفسه ص٣٠١.

(٥) الكردري، **مناقب أبي حنيفة** ص١٥٣.

(٦) فخر الدين الرازي، **مناقب الإمام الشافعي** ص٣٥٩.

(٧) السبكي، **طبقات الشافعية** ج٣ ص٢١٠. وانظر نصّ الرسالة كاملة هناك.

وقد ساعدت روح التقليد التي فشت في هذا العصر، على قيام وشيوع التعصب للمذهب المتبع، والتقليل من شأن المذاهب الأخرى، مما أدى أحياناً إلى وقوع الأحداث الأليمة بين أتباع هذه المذاهب، كالفتنة التي وقعت بين الشافعية والحنابلة في سنة ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م إذ قام الحنابلة عامتهم وخاصتهم بمهاجمة الشافعية في الجامع المخصص لهم في بغداد، وأنكروا عليهم الجهر بالبسملة في أثناء الصلاة، ومنعوهم من الترجيع في الأذان، ومن القنوت في صلاة الفجر، وبقي الشافعية فترة لا يقدرون على حضور الجمعة ولا الجماعات[١].

ومن مظاهر هذا التعصب أيضاً، لجوء بعض فقهاء الشافعية إلى النيل من المذاهب الفقهية الأخرى، ومثال ذلك استغلال أبي حامد الإسفراييني (٤٠٦هـ/ ١٠١٥م) حلقات درسه في نظامية بغداد للنيل من المالكية والأحناف[٢]. كما كان الخطيب البغدادي ينال من الحنابلة ويقدح فيهم ما أمكنه وله دسائس عجيبة في ذمهم[٣].

ومن مظاهر هذا التعصب أيضاً شيوع المناظرات بين أقطاب المذاهب المختلفة، وعقدت لهذه المناظرات المجالس بتحريض ظاهر من الأمراء والوزراء بقصد إعلاء شأن بعض المذاهب، والحط من منزلة المذاهب الأخرى، مما دفع بعض علماء هذا العصر إلى التأليف في قواعد المناظرة وآدابها بغية التخفيف من غلواء المتناظرين[٤].

٢ ـ الخلاف بين المذاهب الكلامية السنية:

ساد في هذا العصر روح التنافس بين المذاهب الاعتقادية، التي سبق وأن أسست في القرن الرابع الهجري، كالأشعرية والماتريدية، ومتكلمة الحنابلة. فقد حاولت كل فرقة تسويغ ما ذهبت إليه من معتقد في جليل الكلام أو دقيقه، ومن ثمّ سعت جاهدة في نشر ذلك بين خواص الناس وجمهورهم على السواء، فدبت النزاعات الحادة بينهم، ولجأ بعضهم إلى الأمراء والسلاطين للنيل من خصومهم.

فالماتريدية التي كانت لها السيادة في بلاد ما وراء النهر في القرن الرابع الهجري، وجدت في عصر البيهقي من ينافسها على هذه السيادة من المذاهب الأخرى، التي كانت تعج بها هذه البلاد كالأشاعرة والمعتزلة والمجسّمة[٥].

وقد علا شأن الأشعرية في تلك البلاد، وكثر أتباعها، وأصبحت تتقدم غيرها من

---

(١) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ** ج٩ ص٦١٤، وابن كثير، **البداية والنهاية** ج١٢ ص١٦.

(٢) الماوردي، **قوانين الوزارة** (مقدمة المحقق) ص٥٩.

(٣) ابن كثير، **البداية والنهاية** ج١٢ ص١٠٢.

(٤) محمد الخضري، **تاريخ التشريع الإسلامي** ص٣٢٤، ٣٢٥.

(٥) النسفي، **التمهيد في أصول الدين** (مقدمة المحقق) ص١٩.

المذاهب، إذ هُيِّئ لها في هذه الحقبة مجموعة من الأقطاب البارزين، كأبي إسحاق الإسفراييني، وأبي بكر بن فورك، والحافظ البيهقي، وأبي المعالي الجويني، وأبي القاسم القشيري.

إلاّ أن هذا التقدم قد أعاقه المحنة الكبيرة التي حلّت بهم في نيسابور بعد تسلم عميد المُلك الكندري الحنفي الوزارة للسلطان السلجوقي طغرلبك، إذ قام هذا الوزير بتحريض السلطان ضد الأشاعرة، مما دفعه إلى إصدار قرار بلعن الرافضة والأشاعرة على السواء في مجالس الوعاظ ومن على منابر نيسابور، متهماً الأشعري بالقول في الصفات بخلاف ما يقوله أهل السنّة والجماعة[١].

ثم تبع هذا القرار، قرار آخر يتضمن ملاحقة أقطاب الأشاعرة في تلك الديار، والقبض عليهم ونفيهم، وهؤلاء الأقطاب هم، إمام الحرمين الجويني، وأبو القاسم القشيري، والرئيس الفراتي، وأبو سهل بن الموفق[٢]، فهاجم العامّة كلاّ من القشيري والرئيس الفراتي ثم أودعا السجن، وتمكن إمام الحرمين من الفرار إلى بلاد الحجاز[٣]، وآثر البيهقي السلامة، فغادر نيسابور إلى بيهق ومنها إلى الحجاز[٤]، أما أبو سهل بن الموفق، فقد كان خارج نيسابور، وعندما علم بالأمر، جمع بعض أعوانه، وهاجم المكان الذي سجن به القشيري والرئيس الفراتي، وأخرجهما من السجن بالقوة، إلاّ أن عسكر السلطان قبضوا عليه فيما بعد وأودعوه السجن، ولم يخرج منه إلاّ في عهد السلطان ألب أرسلان ووزيره نظام الملك[٥].

وقد كانت نيسابور قبل وزارة الكندري حاضرة للعلم والعلماء تتعايش فيها المذاهب الأصولية والفروعية، فالماتريدية الأحناف ربطتهم بالأشاعرة الشافعية علاقات طيبة بعيدة عن روح التعصب، إذ نجد الرئيس أبا سهل بن الموفق الشافعي الأشعري قد جعل من بيته ملتقى للعلماء الأشاعرة والماتريدية، وكان يُنفق الأموال الطائلة في خدمتهم[٦].

---

(١) الشيرازي، **المعونة في الجدل** (مقدمة المحقق) ص١٧، وقارن بالذهبي، **تاريخ الإسلام**، حوادث (٤٤١ ـ ٤٦٠) ص١٣.

(٢) أبو سهل بن الموفق (٤٥٦هـ/١٠٦٣م).
هو محمد بن هبة الله بن محمد بن الحسين، البسطامي، النيسابوري، تزّعم الشافعية في نيسابور، وكان بيته مقصداً للعلماء مما عرضه لكراهية الأكابر وخاصموه، وحبسه العميد الكندري، ثم قُتل غيلة في عهد السلطان ألب أرسلان. انظر في ترجمته الصريفيني، **المنتخب من السياق** ص١٧، والذهبي، **سير أعلام النبلاء** ج١٨ ص١٤٢، والسبكي، **طبقات الشافعية** ج٣ ص٨٥.

(٣) السبكي، **طبقات الشافعية** ج٣ ص٣.

(٤) المصدر نفسه ج٢ ص٢٧٢.

(٥) الذهبي، **تاريخ الإسلام** حوادث (٤٤١ ـ ٤٦٠)، ص ٤٢٨.

(٦) المصدر نفسه ج٢ ص٢٧٠.

ولم تهدأ الفتنة التي حاقت بالأشاعرة إلاّ بعد تسلطن ألب أرسلان بعد موت عمّه السلطان طغرلبك، إذ بادر هذا السلطان إلى استيزار نظام الملك الذي عمل على نصرة الأشاعرة ورفع الضَّيم عنهم، وأعاد من تشرد منهم إبّان المحنة إلى دياره، ثم بنى لهم المدارس النظامية، التي كان لها الدور الأكبر في انتشار المذهب الأشعري وسيادته على بقية المذاهب الأخرى، ومن ثمّ أصبح عقيدة السواد من أهل السنّة[1].

وقد حاول البيهقي أن يرفع الضيم عن أصحابه الأشاعرة، فوجّه رسالة مطوّلة إلى عميد الملك من مقر إقامته بيهق، بيّن له فيها موافقة المذهب الأشعري لما جاء في القرآن والسنّة، وأن ما قرّره الأشعري في الصفات وفي بقية المسائلا الاعتقادية لم يخرج عمّا سار عليه الصحابة والتابعون، وختم هذه الرسالة بضرورة إعادة الاعتبار إلى هذا المذهب والكف عن بدعة لعنهم[2].

وما فعله الوزير الكندري بالأشاعرة في نيسابور، أقدم عليه الحنابلة في بغداد، إذ استغل الحنابلة نفوذهم القوي لدى عامّة بغداد، وصلاتهم القوية بالخليفة العباسي، للنيل من الأشاعرة وتحريض العامة ضدهم، ومن ثمّ لعنهم على منابر بغداد[3]. وعاش في هذه الفترة، الفقيه الحنبلي، الشريف أبو جعفر (٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م) الذي علا ذكره بالدفاع عن الحنابلة، والتصدي للمخالفين من أصحاب البدع، والمعتزلة والأشاعرة[4].

فعندما ورد أبو نصر القشيري بغداد سنة ٤٦٩هـ/ ١٠٧٦م مبعوثاً من الوزير نظام الملك ليلقي بعض الدروس في نظامية بغداد ثارت ثائرة الحنابلة، والتف حولهم العامّة وهاجموا النظامية وقتلوا جماعة[5]، فاحتج عليهم الفقيه الشافعي أبو إسحاق الشيرازي، وعزم على مغادرة بغداد مستاءً من تصرف الحنابلة، لكن الخليفة العباسي حال دون مغادرته على أمل إصلاح ذات البين بين الأشاعرة والحنابلة، فرفض الشريف أبو جعفر هذا الصلح، فبقي الحال على ما هو عليه من توتر، ولم تطفأ نار الفتنة إلاّ بعد خروج أبي نصر القشيري من بغداد[6].

وعندما قويت شوكة الأشاعرة بعد تسلم نظام الملك الوزارة السلجوقية، نظّم الحنابلة أكثر من مسيرة، احتجاجاً على السلاطين السلاجقة، وعلى النفوذ المتعاظم للأشاعرة والمعتزلة[7]. كذلك عمد بعض الأشاعرة عندما قويت شوكتهم بنظام الملك،

---

(١) ابن عساكر، **تبيين كذب المفتري** (مقدمة الكوثري) ص١٦.
(٢) السبكي، **طبقات السبكي** ج٢ ص٢٧٢.
(٣) الماوردي، **قوانين الوزارة** (مقدمة المحقق) ص٦١.
(٤) ابن الجوزي، **المنتظم** ج٨ ص٣١٦.
(٥) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ** ج١٠ ص١٠٤.
(٦) ابن كثير، **البداية والنهاية** ج١٢ ص١٨٧.
(٧) الماوردي، **قوانين الوزارة** (مقدمة المحقق) ص٦٢.

إلى مهاجمة من خالفهم والتعريض بهم، فقد هاجم الشريف أبو القاسم البكري (٤٧٥هـ/ ١٠٨٢م) حنابلة بغداد وعابهم فكان يقول: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾[1] والله ما كفر أحمد ولكن أصحابه كفروا[2].

وقد وجد البيهقي نفسه في خضم هذه الخلافات الفقهية والكلامية، فقد مر بنا كيف غادر نيسابور إلى بلاد الحجاز تحت تأثير الاضطهاد الذي لحق بأشاعرة نيسابور[3]، ويمكن تحديد نشاط البيهقي في هذا الجو المحتقن بين الفِرَق والمذاهب بمسارات ثلاثة هي:

الأول: مشاركته في المؤتمر الذي عقد في الحجاز، وضمّ إلى جانب البيهقي الإمامين عبد الملك الجويني والقشيري وأربعمائة قاض من قضاة المسلمين من الشافعية والحنفية هجروا بلادهم بسبب هذه الواقعة[4]، وبحثوا فيه ما آلت إليه حالهم، وكيفية الخروج من هذه المحنة[5] وخرجوا بتوصيات[6] محددة.

الثاني: ويتمثل في دفاع البيهقي عن المذهب الشافعي وترجيحه على المذاهب الأخرى، وهذا واضح في الكتب الفقهية التي ألفها من أجل هذا الغرض **كالخلافيات بين الشافعي وأبي حنيفة، وبيان خطأ من أخطأ على الشافعي، والقراءة خلف الإمام وبيان من أخطأ على الشافعي**[7].

الثالث: دفاعه عن مذهب أبي الحسن الأشعري في الأصول الاعتقادية وتدعيمها بأدلة نقلية من القرآن والسنّة، معتمداً في ذلك على خبرته الغنية في علم الحديث، ويظهر ذلك جلياً في تآليفه في العقيدة ككتاب **الاعتقاد والهداية**، وكتاب **إثبات القدر**، **والأسماء والصفات**.

كذلك هاجم البيهقي في كتبه الفِرَق الكلامية الأخرى كالمعتزلة والمجسّمة والشيعة، إذ أورد في هذه الكتب ما يؤكد صحة ما ذهبت إليه الأشعرية في المسائل الخلافية بينها

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١٠٢.

(٢) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ** ج١٠ ص١٠٤.

(٣) انظر الفصل الأول من هذا الكتاب ص٢١.

(٤) السبكي، **طبقات الشافعية** ج٢ ص٢٧٢.

(٥) المصدر نفسه ج٢ ص٢٧٢.

(٦) ومن توصيات هذا المؤتمر إصدار فتاوٍ بصحة ما ذهب إليه الأشعري وتحريم لعنه، وبعثوا بهذه الفتاوي إلى حاضرة الخلافة بغداد، وقد تقبلها فقهاء الشافعية والحنفية هناك وعززوها بفتاوٍ مماثلة، ومن الذين وقعوا هذه الفتاوي الإمام أبو إسحاق الشيرازي وأبو بكر الشاشي من فقهاء الشافعية، وأبو عبد الله الدامغاني من الحنفية. انظر السبكي، **طبقات الشافعية** ج٣ ص٢٧٢، وفي فتاوي العراق انظر ابن عساكر، **تبيين كذب المفتري** ص٣٣٢.

(٧) انظر هذه المؤلفات في الباب الثاني، الفصل الثالث، ص٩٠، ٩١، ٩٢، ١٢٤، ١٢٥.

وبين المعتزلة[١] والمجسّمة[٢].

أما ردوده على الشيعة فقد ضمنها باب الإمامة من كتابه **الاعتقاد والهداية**، فبيّن فيه سقط دعاويهم في مسائل ثبوت الإمامة ونصب الإمام والعصمة والتفضيل[٣]. ويمكن أن يكون البيهقي قد ألّف كتاب **معجم الصحابة** للرد على مطاعن الشيعة في الكثير منهم[٤].

---

(١) انظر البيهقي، **الاعتقاد والهداية** ص٥٢، ٧١، ٧٥، ٨٧، ١١٣، **والأسماء والصفات** ج١ ص٢٣٤، ٢٩٧.

(٢) انظر البيهقي، **الاعتقاد والهداية** ص٨٩، ٩٤، **والأسماء والصفات** ج١ ص٩٢.

(٣) انظر البيهقي، **الاعتقاد والهداية** ص٢٦١، ٢٩٤.

(٤) انظر الباب الثاني، الفصل الثالث، ص٩٦.

الفصل الثالث

الحياة العلمية الدينية في عصر البيهقي

دفع الخلاف الديني كل فرقة من الفِرَق الإسلامية، إلى تعزيز موقعها بالكتابة النظرية في المسائل الاعتقادية، لبيان صحة موقفها وبطلان رأي المخالف. وقد أدت هذه الكتابات بدورها إلى زيادة حدّة الاختلاف والتباعد بين هذه الفِرَق، إذ أصبح خطابها الكلامي بمثابة قواعد ومعايير لا يمكن تجاهلها، ويصعب تخطيها، ويشكل بمجموعه خطوطاً فكرية يورثها السلف إلى الخلف، ويؤدي بالتالي إلى كونه بياناً تاريخياً تقتصر مهمة الخَلَف فيه على رتق الثغرات التي تعتريه، ليحافظ على ديمومته، ذلك أن الاعتراف بهشاشة هذا البنيان أمام الخصوم، هو إلغاء للطائفة أو الفرقة التي يُنتمى إليها، وعلى أقل تقدير هو اعتراف بخطأ تاريخي يصعب تحمله.

كان للخلافات الدينية بين الفرق الإسلامية، الأثر الأقوى في ازدهار الحياة العلمية وتعدد مساراتها، كما كان لها الأثر البيّن في ثقافة البيهقي وغزارة إنتاجه العلمي كما سنبينه فيما بعد. وقد كانت هذه الخلافات انعكاساً لقضايا كبرى قرّرت في القرنين الثالث والرابع الهجريين، أما جزئيات هذه القضايا فقد ظهرت في حركة التأليف الدائبة التي كانت بمثابة إفرازات لها، وظهرت معالمها في معارف كثيرة وعلوم شتى مزدهرة.

وقد شهد هذا العصر حركة ثقافية واسعة، ساعد على قيامها النزاعات السياسية والدينية التي ساهمت في إثراء الحركة الثقافية بمادة البحث أولاً، وفي توجيهها نحو مسارات محددة ثانياً. والعامل الثاني، هو انتعاش الحركة الاعتزالية بعد أن احتضنها البويهيون الشيعة، وتقاطع كثير من المسائل الاعتقادية بين المذهبين الشيعي والاعتزالي.

أمّا العامل الثالث الذي ساعد على تنشيط الحركة الثقافية في هذا العصر، الخلافات الفقهية والكلامية بين أهل السنّة أنفسهم. وقد أثّرت هذه العوامل وإن بدرجة متفاوتة في حياة البيهقي العلمية وإنتاجه الفكري.

ولما كان البيهقي محدثاً في المقام الأول، وفقيهاً وأصولياً في المقام الثاني، لذا فإننا سنعرض أولاً لواقع المحدثين وعلومهم في هذا العصر، ولعلم الفقه وأصول الدين وسائر المعارف الأخرى التي اهتم بها البيهقي ثانياً.

أولاً: علوم الحديث:

يُعد القرنان الثالث والرابع الهجريّان من أزهى العصور التي مرّ بها علم الحديث، فبعد أن كانت السنّة النبوية قبل هذين القرنين تُجمع مقرونة بآثار الصحابة وأقوال التابعين وفتاويهم، أصبحت فيهما تُجمع محرّرة من ذلك[1].

أما في عصر البيهقي، فقد انكب المحدِّثون على المخزون الهائل للحديث الذي ورثوه من العلماء السابقين لهم في العصور الماضية، فجمعوا ما تفرّق في مؤلفات هذا الفن الواحد، واستدركوا ما فات السابقين، معتمدين في كل ذلك على نقل المعلومات من العلماء بالسند إليهم كما فعل سابقوهم، ثم التعليق عليها، والاستنباط منها، فوجدت كتب في علوم الحديث لا تزال مراجع لا يغني عنها غيرها[2].

لكن ما يميز هذا العصر فيما يتعلق بالحديث وعلومه، هو لجوء العلماء إلى بيان المنهجية التي اتبعها علماء العصور السابقة، وألّفوا في ذلك كتباً منفردة، وضعت الأساس لما عُرف لاحقاً بمصطلح الحديث الذي يضع القواعد العلمية لتصحيح الأخبار[3].

وقد وضع العلماء في هذه المؤلفات، المعايير والتعريفات والمصطلحات التي يتم في ضوئها تقسيم السنّة النبوية إلى صحيح وحسن وضعيف، كما حدّدوا فيها الشروط اللازمة توفرها في الراوي حتى تجوز الرواية عنه ولا يُتهم في ذلك، وبيّنوا أيضاً أسس نقد متن الحديث للوصول إلى ما فيه من علل واضطراب وشذوذ[4].

ولم تظهر هيكلية علم المصطلح كاملة إلاّ مع الحاكم النيسابوري إذا ألّف فيه كتاب **معرفة علوم الحديث** وفي ذلك يقول آدم متز: وجاء الحاكم المتوفى (٤٠٥هـ)، فجعل أصول الحديث علماً مستقلاً، ووضع هيكله الذي بقي في جملته إلى أيامنا، بحيث إن القرون التالية لم تضف في هذا الباب لما تمّ في القرن الرابع إلاّ أشياء ثانوية[5].

ومع الخطيب البغدادي يمكن القول: إن علم مصطلح الحديث قد اكتمل، ولم يبق فيه للمتأخرين إلاّ زيادة شرح أو إكثار من التفريعات، فقد صنّف الخطيب كتابين من أهم الكتب التي تبحث في هذا الفن، أولهما هو كتاب **الكفاية في علم الرواية**، حدّد فيه البحث في قوانين الرواية، وأبان فيه عن أصولها وقواعدها الكلية، ومذاهب العلماء فيما اختلفت آراؤهم فيه»[6]، وثانيهما هو كتاب **الجامع لآداب الشيخ والسامع** ووضح فيه البغدادي آداب وشروط راوية الحديث.

---

(١) العتر، **منهج النقد في علوم الحديث** ص٦١.
(٢) المصدر نفسه ص٦٣.
(٣) السباعي، **السنة** ص١٠٧.
(٤) آدم متز، **الحضارة الإسلامية** ج١ ص٣٥٩ ـ ٣٦٠.
(٥) المصدر نفسه ج١ ص٣٦٠.
(٦) العتر، **منهج النقد في علوم الحديث** ص٦٥.

وقد خاض البيهقي في هذا العلم المستحدث وأفرد له كتاباً خاصاً سماه **علوم الحديث**[1]، ويبدو أن هذا الكتاب لم ينل شهرة واسعة كتلك الكتب التي ألفها كل من الحاكم النيسابوري والخطيب البغدادي في هذا الفن. لكن براعة البيهقي في هذا العلم لم تقتصر على ذلك، وإنما استخدمها في جملة كتبه الحديثية، فهو يحرص في هذه الكتب على نقد رجال الحديث الذين يروي عنهم، كما يحكم على أغلب الأحاديث التي يرويها فيبين صحيحها من ضعيفها. ففي مقدمته لكتاب **معرفة السنن والآثار** يقول عن الأحاديث التي احتج بها الشافعي على صحة أحكامه: ونقلت ما وجدت من كلامه على الأخبار بالجرح والتعديل، والتصحيح والتعليل[2]. ويدل على ذلك أيضاً قوله المشهور: إن القاضي إذا توقف في قبول شهادة من لا يعرفه على درهم حتى يعرفه، فأولى بنا أن نقف في رواية من لا نعرفه في مثل هذا الأمر العظيم حتى نعرفه[3].

وعلى الرغم من اهتمام محدثو هذا العصر بهذا الفن المستحدث، فإنه لم يفتهم الاشتغال بما سار عليه المحدثون السابقون لهم في العصور الماضية من جمع الأحاديث وترتيبها على أبواب الفقه، أو على أساس رجالات السند، كما فعل البيهقي في كتابة الضخم السنن الكبرى. ولم يفتِ أيضاً علماء هذا العصر، الاقتداء بسيرة المحدثين السابقين لهم من جهة الرحلة في طلب الحديث وسماعه وجمعه، فكانوا يكثرون من الارتحال في البلدان وإن بعدت المسافات بينها من أجل هذا الغرض السامي. فالبيهقي كما رأينا رحل إلى بلاد عديدة من أجل تحمل الحديث عن شيوخه الكبار حتى بلغ شيوخه ما يزيد عن المائة[4]، وكذلك فعل كل من الحاكم النيسابوري، وأبو عبد الله الحليمي وابن مندة وغيرهم.

ثانياً: علم الفقه وأصوله:

سبق القول، إن روح التقليد قد فشت في هذا العصر، فاقتصر نشاط الفقهاء على شرح مسائل أئمتهم، أو جمع أقوالهم، والمناظرة لها أمام المذهب الفقهية الأخرى، وكل هذا كان بسبب سد باب الاجتهاد خارج نطاق المذهب المتبع، والركون إلى أصول الاستنباط التي قررها الأئمة الأربعة[5]، مما أدى إلى ترسيخ هذه المذاهب التي سمّيت بأسماء هؤلاء الأئمة، وشيوعها بين عامّة المسلمين وخاصتهم على السواء.

ويبقى مذهبان لم ينضويا تحت هذه المذاهب الأربعة، الأول هو المذهب الظاهري وهو من مذاهب أهل السنّة، إلاّ أنه لم يشع وينتشر بحجم المذاهب الأربعة السابقة،

---

(١) انظره أيضاً بالفصل الخاص بمؤلفات البيهقي.

(٢) البيهقي، **السنن والآثار** ج١ ص١٤٤. (٣) البيهقي، **القراءة خلف الإمام** ص١٢٧.

(٤) انظر الفصل الخاص بحياة البيهقي ص١٠٠.

(٥) محمد الخضري، **تاريخ التشريع الإسلامي** ص٣٢٥.

والثاني هو المذهب الجعفري الخاص بالشيعة الإمامية.

المذهب الحنفي:

كان مذهب الأحناف في القرن الرابع الهجري، والقرن الذي سبقه محصوراً في العراق، البلد الذي عاش فيه أبو حنيفة مؤسس المذهب، وفي بلاد ما وراء النهر، التي ظهر فيها كثير من أقطاب هذا المذهب.

وفي القرن الخامس الهجري، وجد المذهب الحنفي سنداً قوياً في دولة السلاجقة، فقد اختار هؤلاء السلاطين ومنذ دخولهم الإسلام، الفقه الحنفي، وساروا عليه في قضاياهم التشريعية، وبالتالي فقد آثروا إسناد المناصب الإدارية والفقهية في مراكز الإفتاء والقضاء إلى الشيوخ من هذا المذهب[١]، فساعد هذا في انتشاره وسيادته في القرن الخامس في بلاد ما وراء النهر والعراق. وعندما أخضع السلاجقة بلاد الشام لسلطتهم، انتشر هذا المذهب فيها، وأصبح المذهب الرسمي والشعبي لها[٢].

ومن أعلام الحنفية الذين برزوا في هذا العصر، وصنفوا في المذهب المؤلفات المفيدة: أبو بكر الخوارزمي[٣]، وابن المسلمة[٤]، وأبو بكر خواهر زاده[٥]، وأبو زيد

---

(١) فاروق النبهان، **المدخل للتشريع الإسلامي** ص٢٤٩.

(٢) ابن خلدون، **المقدمة** ص٤٤٨، ومحمد أبو زهرة، **تاريخ المذاهب الإسلامية** ص٣٨٧.

(٣) أبو بكر الخوارزمي (٤٠٣هـ/١٠١٢م).

هو محمد بن موسى بن محمد، أبو بكر الخوارزمي، شيخ أهل الري ومفتيهم، رحل إلى بغداد وتوفي بها وانتهت إليه رئاسة الأحناف في العراق ودعي إلى ولاية الحكم مراراً فامتنع عنه، وكان يقول لمن يسأل عن مذهبه في الأصول: ديننا دين العجائز. انظر ترجمته في ابن الجوزي **المنظم** ج٣ ص٢٦٦، والخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد** ج٣ ص٢٤٧، وابن أبي الوفاء، **الجواهر المضية في طبقات الحنفية** ج٣ ص٣٧٤، واللكنوي، **الفوائد البهية في طبقات الحنفية** ص٢٠١.

(٤) ابن المسلمة (٤١٥هـ/١٠٢٤م).

هو أحمد بن محمد بن عمر، أبو الفرج، ابن المسلمة، البغدادي، سكن بغداد وتفقه على أبي بكر الجصاص فبرع في الفقه الحنفي، وأصبح بيته ملتقى للفقهاء والعلماء، روى عنه الخطيب البغدادي ووثقه، انظر ترجمته في ابن الجوزي، **المنتظم** ج٨ ص١٦، والخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد** ج٥ ص٦٧، وابن أبي الوفاء، **الجواهر المضية** ج١ ص٢٩٦، والغزي **الطبقات السنية** ص٢.

(٥) أبو بكر خواهر زاده (٤٣٣هـ/١٠٤١م).

هو محمد بن الحسين بن محمد بن الحسن، البخاري، المشهور بأبي بكر خواهر زاده، القديدي نسبة إلى القديد بين مكة والمدينة، كان شيخاً للأحناف ببلاد ما وراء النهر، ومن تآليفه المبسوط في الفقه في خمسة عشر مجلداً وشرح الجامع الكبير للشيباني. انظر ترجمته في الذهبي، **سير أعلام النبلاء** ج١٩ ص١٤، وابن أبي الوفاء، **الجواهر المضية**، ج٣، ص١٤١، وابن قطلوبغا، **تاج التراجم** ص٢٥٩ واللكنوي، **الفوائد البهية** ص١٦٣.

الدبّوسي[١]، وأبو عبد الله الصَّيمري[٢]، وأبو عبد الله الدامغاني[٣].

المذهب المالكي:

نشأ هذا المذهب مع مؤسسه الإمام مالك بن أنس (١٧٩هـ/ ٧٩٥م) في المدينة المنورة، لذا فقد انتشر هذا المذهب أولاً في بلاد الحجاز[٤]، أما في القرن الخامس الهجري فقد أفل نجمه عن هذه البلاد، ليبزغ من جديد في مصر، فتصبح له السيادة فيها دون منافس قوي له من المذاهب الفقهية الأخرى[٥].

وإذا كانت الدويلات التي نشأت في المشرق الإسلامي قد أغفلت المذهب المالكي، واعتنت بالمذهبين الحنفي والشافعي، فقد بادرت دول المغرب الإسلامي المتعاقبة إلى الاعتناء الخاص بهذا المذهب، وتعزيز انتشاره وسيادته على المذاهب الأخرى في هذا البلاد[٦].

كما ساد المذهب المالكي في هذا العصر بلاد الأندلس، بعد أن كانت هذه السيادة في العصور السابقة لمذهب الإمام الأوزاعي (١٥٧هـ/ ٧٧٣م)، وكان ذلك بفعل سياسة سلاطين وقضاة الأندلس، إذ كانوا لا يولّون المناصب الدينية والرسمية إلاّ من كان مالكياً[٧]، ومن

---

(١) أبو زيد الدبوسي (٤٣٦هـ/ ١٠٤٤م).
هو عبد الله ويقال عبيد الله بن عمر بن عيسى أبو زيد الدبوسي، القاضي، الفقيه الحنفي، ولد بدبوس بين بخارى وسمرقند، وهو أول من وضع علم الخلاف، من كتبه: تقويم الأدلة، وتأسيس النظر، والأمد الأقصى. انظر ترجمته في ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٣ ص٤٨، والذهبي، **سير أعلام النبلاء** ج١٧ ص٥٢١، وابن أبي الوفاء، **الجواهر المضية** ج٢ ص٥٠١، وابن قطلوبغا، **تاج التراجم** ص١٩٢.

(٢) أبو عبد الله الصيمري (٤٣٦هـ/ ١٠٤٤م).
هو الحسين بن علي بن محمد الصيمري أبو عبد الله، ولد بصيمر بخوزستان ثم رحل إلى بغداد، وبرع في الفقه الحنفي وأصبح شيخ الأحناف فيها ورئيسهم، من مصنفاته: أخبار أبي حنيفة وأصحابه، وشرح مختصر الطحاوي. انظر ترجمته في الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد** ج٨ ص٧٨، وابن أبي الوفاء، **الجواهر المضية** ج٢ ص١١٦، وابن قطلوبغا، **تاج التراجم** ص١٦٣، واللكنوي، **الفوائد البهية** ص١٦٧.

(٣) أبو عبد الله الدامغاني (٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م).
هو محمد بن علي بن محمد بن الحسين، الدامغاني، القاضي، ولد بدامغان ثم رحل إلى بغداد وتفقه على أبي عبد الله الصيمري والقدوري، وانتهت إليه رئاسة الأحناف بالعراق بعد وفاة الصيمري، وولي منصب قاضي القضاة للوزير الكندري، له: الزوائد والنظائر في غريب القرآن، ومختصر في فروع الفقه. انظر ترجمته في السمعاني، **الأنساب** ج٢ ص٤٤٦، وابن الجوزي، **المنتظم** ج٩ ص٢٤، وابن أبي الوفاء، **الجواهر المضية** ج٣ ص٢٦٨، واللكنوي، **الفوائد البهية** ص١٨٢.

(٤) محمد أبو زهرة، **تاريخ المذاهب الإسلامية** ص٤٣٢.

(٥) المصدر نفسه ص٤٣٢.

(٦) المصدر نفسه ص٤٣٢، وانظر أيضاً بهذا المعنى، ابن الأثير، **الكامل في التاريخ** ج٩ ص٢٥٧.

(٧) محمد أبو زهرة، **تاريخ المذاهب الإسلامية** ص٤٣٣.

فقهاء المالكية الذين علا شأنهم في هذا العصر، وتركوا في المذهب المالكي مصنفّات جليلة: أبو محمد النفزي[1]، وابن أبي زمنين[2] وأبو الحسن المعافري[3]، وعبد الوهاب البغدادي[4]. وأبو القاسم اللبيدي[5]، وأبو الوليد الباجي[6]، وغيرهم.

---

(١) أبو محمد النفزي (٣٨٦هـ/ ٩٩٦م).
هو عبد الله بن أبي زيد (عبد الرحمٰن)، النفزي نسبة إلى نفز بجنوب تونس، كان إمام المالكية في وقته شرح أقوال مالك وجمعها وسمّي بمالك الصغير لغزارة علمه، من تصانيفه: النوادر والزيادات على المدونة، ومختصر المدونة، والاقتداء على مذهب مالك. انظر ترجمته في القاضي عياض، **ترتيب المدارك** ج٢ ص٤٩٢، وابن فرحون، **الديباج المذهب** ص١٣٦، وابن مخلوف **شجرة النور الزكية** ج١ ص٩٦، واليافعي، **مرآة الجنان** ج٢ ص٤٤١.

(٢) ابن أبي زمنين (٣٩٩هـ/ ١٠٠٨م).
هو محمد بن عبد الله بن عيسى المرّي، أبو عبد الله الإلبيري، المعروف بابن أبي زمنين، نزيل قرطبة، كان عالماً بمذهب مالك بصيراً به، توفي بالبيرة، من تصانيفه: المغرب في اختصار المدونة، والمذّهب في الفقه، وأصول السنّة. انظر ترجمته في القاضي عياض، **ترتيب المدارك** ج٢ ص٦٧٢، وابن فرحون، **الديباج المذهب** ص٢٦٩، وابن مخلوف، **شجرة النور الزكية** ج١ ص١٠١، وابن بشكوال، **الصلة** ج٢ ص٤٨٢.

(٣) أبو الحسن المعافري (٤٠٣هـ/ ١٠١٢م).
هو علي بن محمد بن خلف، المعافري، المعروف بابن القابسي، الفقيه المالكي، عالم أهل أفريقية، كان واسع الرواية، عالماً بالحديث وعلله ورجاله، وبرز في الفقه والأصول، من مؤلفاته: الممهد في الفقه، وملخص الموطأ. انظر ترجمته في القاضي عياض، ترتيب المدارك ج٢ ص٦١٦ وابن خلكان، **وفيات الأعيان** ج٣ ص٣٢٠ وابن فرحون، **الديباج المذهب** ج٢ ص٧١٠١ وابن مخلوف، **شجرة النور الزكية** ج١ ص٩٧.

(٤) عبد الوهاب البغدادي (٤٢٢هـ/ ١٠٣٠م).
هو عبد الوهاب بن علي بن نصر، أبو محمد القاضي المالكي، كان شيخ المالكية في عصره وعالمهم، وسكن بغداد ثم رحل إلى مصر فمات بها، من مؤلفاته: كتاب التلقين، وكتاب النصّرة لإمام الهجرة، والإفادة في أصول الفقه. انظر ترجمته في القاضي عياض، **ترتيب المدارك** ج٢ ص٦٩٢، وابن فرحون، **الديباج المذهب** ج٢ ص٢٦، وابن شاكر الكتبي، **فوات الوفيات** ج٢ ص٤١٩، واليافعي، **مرآة الجنان** ج٣ ص٤١.

(٥) أبو القاسم اللبيدي (٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م).
هو عبد الرحمٰن بن محمد الحضرمي، المعروف باللبيدي نسبة إلى لبيّد من قرى ساحل تونس، كان من مشاهير علماء إفريقية وعبّادها وشعرائها، توفي بالقيروان، من مؤلفاته: مسائل المدونة، وكتاب التفريع، ونوادر الروايات. انظر ترجمته في القاضي عياض، **ترتيب المدارك** ج٢ ص٧٠٧، وابن فرحون، **الديباج المذهب** ص١٥٢، وابن مخلوف، **شجرة النور الزكية** ج٢ ص١٠٩، والسمعاني، **الأنساب** ج٥ ص١٢٧.

(٦) أبو الوليد الباجي (٤٧٤هـ/ ١٠٨١م).
هو سليمان بن خلف بن سعدون، الباجي نسبة إلى باجة بالأندلس، استقر بقرطبة، ورحل =

٣ ـ المذهب الشافعي:

من المعروف أن الشافعي بدأ نشاطه الفقهي في العراق، وأمضى شطراً من حياته بمصر إلى أن وافته المنية بغزة هاشم في فلسطين، لذا فقد انتشر مذهبه في العراق ومصر وفلسطين[1].

أمّا في بلاد ما وراء النهر، فكانت السيادة فيها قبل القرن الخامس الهجري للأحناف، مع منافسة محدودة من الشافعية، بفعل جهود بعض أقطابهم هناك، كأبي بكر الصبغي[2] وأبي حامد المَرْوَرْوذي[3]، والقفال الكبير[4]، وغيرهم.

بيْد أن جهود هؤلاء الفقهاء في نشر المذهب الشافعي بقيت محدودة، ولم تمكن الشافعية من منافسة المذهب الحنفي هناك، إلاّ أن الأمر قد اختلف في بداية القرن الخامس الهجري، إذ كثر أتباع الشافعية وأعيانهم في تلك البلاد، مما شكّل حالة تنافسية

= إلى الحجاز وبغداد ودرّس بها، تخرج به كثير من علماء الأندلس، وكان شيخ المالكية بالأندلس، وشهد له ابن حزم بذلك. له: المنتقى في شرح الموطأ في عشرين مجلداً، وكتاب الاستيفاء وأحكام الفصول في أحكام أصول. انظر ترجمته في القاضي عياض، **ترتيب المدارك** ج٢ ص٨٠٢، وابن فرحون، **الديباج المذهب** ص١٢٠ والمقري، **نفخ الطيب** ج٢ ص٦٧، وياقوت الحموي، **معجم الأدباء** ج١١ ص٢٤٦.

(١) محمد أبو زهرة، **تاريخ المذاهب الإسلامية** ص٤٨١.

(٢) أبو بكر الصبغي (٣٤٢هـ/ ٩٥٣م).
هو أحمد بن إسحاق بن أيوب، أبو بكر، الصبغي، النيسابوري من أعيان الشافعية ببلاد ما وراء النهر، وتزعم الإفتاء فيها، أكثر من التصنيف ومنها: المبسوط والأسماء والصفات، وكتاب الإيمان والقدر، انظر ترجمته في الأسنوي، **طبقات الشافعية** ج٢ ص٣٤، وابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية** ج١ ص١٢٢، والسبكي، **طبقات الشافعية** ج٢ ص٨١، وابن هداية الله الحسيني، **طبقات الشافعية** ص٢٠.

(٣) أبو حامد المروروذي (٣٦٢هـ/ ٩٧٢م).
هو أحمد بن بشر بن عامر، أبو حامد، الفقيه الشافعي، نزيل البصرة، من كبار الشافعية وأعلامهم، ساهم في نشر المذهب بخراسان، من تصانيفه: الجامع في المذهب، وشرح مختصر المزني. انظر ترجمته في الشيرازي، **طبقات الفقهاء** ص٩٤، وابن الصلاح، **طبقات الشافعية** ج٢ ص٣٢٧، والأسنوي، **طبقات الشافعية** ج٢ ص١٩٩. وابن قاضي شهب، **طبقات الشافعية** ج١ ص١٣٧.

(٤) القفال الكبير (٣٦٥هـ/ ٩٧٥م).
هو محمد بن علي بن إسماعيل، أبو بكر الشاشي، من أعلام الشافعية الكبار، سمع ابن خزيمة وابن جرير الطبري، وأصبح إمام عصره ببلاد ما وراء النهر، وعنه انتشر الفقه الشافعي بهذه البلاد، من مؤلفاته: أصول الفقه، وشرح الرسالة. انظر ترجمته في ابن الصلاح، **طبقات الشافعية** ج١ ص٢٢٨، والأسنوي، **طبقات الشافعية** ج٢ ص١٤، وابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية** ج٢ ص١٧٦.

حقيقية مع المذهب الحنفي للسيادة في بلاد ما وراء النهر، الأمر الذي دفع بالسلاطين السلاجقة الأحناف إلى توفير الدعم الرسمي لإخوتهم في المذهب[١].

وكان للسياسة التي اتبعها الوزير نظام الملك لمقاومة المذهب الإسماعيلي، ودعاته السريين، أثر كبير في انتشار المذهب الشافعي في كثير من الأقطار التي كانت حكراً على المذاهب الأخرى، إذ رأى هذا الوزير بحدسه الثاقب أن الجهود السياسية والعسكرية للقضاء على النشاط الشيعي بعامة، والإسماعيلي بخاصة لن تصل إلى مبتغاها إلاّ إذا واكبها حركة فكرية سنية تعمل على نشر الفكر السني بأصوله وفروعه في الأقاليم المختلفة، لذا اهتم هذا الوزير بجميع المذاهب الفقهية والأصولية السنية واعتنى بالمذهب الشافعي والمعتقد الأشعري اعتناء خاصاً، فبنى للشافعية المدارس في مختلف حواضر الدولة التي سميت فيما بعد بالمدارس النظامية[٢]، وكان لهذه المدارس دور هام في تخرج العديد من فقهاء الشافعية الذين عملوا على نشر مذهبهم ومنازعة المذاهب الأخرى[٣].

ولم يكن اختيار البيهقي للمذهب الشافعي اختياراً اعتباطياً، وإنما كان بعد تحرٍّ دقيق وموازنة بين المذاهب المختلفة، وقد ذكر هذا البيهقي نفسه إذ يقول في مقدمته لكتاب **معرفة السنن والآثار**: «وقد قابلت ـ بتوفيق الله تعالى ـ أقوال كل واحدٍ منهم بمبلغ علمي من كتاب الله عزّ وجلّ، ثم بما جمعت من السنن والآثار في الفرائض والنوافل، والحلال والحرام، والحدود والأحكام، فوجدت الشافعي ـ رحمه الله ـ أكثرهم اتباعاً، وأقواهم احتجاجاً، وأصحهم قياساً، وأوضحهم إرشاداً، فَخَرجَت ـ بحمد الله ونعمه ـ أقواله مستقيمة وفتاويه صحيحة»[٤].

وقد بلغ البيهقي في الفقه منزلة عالية، وفي ذلك يقول الذهبي: ولو شاء البيهقي أن يعمل لنفسه مذهباً يجتهد فيه، لكان قادراً على ذلك، لسعة علومه ومعرفته بالاختلاف[٥]. أما إمام الحرمين عبد الملك الجويني، فقد أشار إلى منزلة البيهقي في الفقه بقوله: ما من شافعي إلاّ وللشافعي عليه مِنّة إلاّ أبا بكر البيهقي، فإن المِنّة له على الشافعي لتصانيفه في نصرة مذهبهُ[٦]. ويُرجع الذهبي الفضل إلى البيهقي في كونه أول من جمع نصوص الشافعي، لكن السبكي يعترض على هذا التقرير من شيخه قائلاً: وفي كلام شيخنا الذهبي أنه أول من جمع نصوص الشافعي، وليس كذلك، بل هو آخر من جمعها، ولذا

---

(١) أحمد أمين، **ظهر الإسلام** ج٤ ص٧٠. (٢) السبكي، **طبقات الشافعية** ج٣ ص١٣٧.

(٣) محمد الحجوي، **الفكر السامي في تاريخ الفكر الإسلامي** ج٣ ق٣ ص٦٦،

(٤) البيهقي، **السنن والآثار** ج١ ص١٤١، ١٤٢.

(٥) الذهبي، **سير أعلام النبلاء** ج١٧ ص١٦٩. (٦) ابن خلكان، **وفيات الأعيان** ج١ ص٧٦.

استوعب أكثر ما في كتب السابقين، ولا أعرف أحداً بعده جمع هذه النصوص، لأنه سدّ الباب على من بعده[1]، وقد أصاب السبكي في اعتراضه هذا، إذ أن البيهقي نفسه ذكر أسماء ثلاثة كتب اعتنت بهذا الجمع في مقدمة كتابه **معرفة السنن والآثار**[2].

مما سبق يتضح أن البيهقي لم يكن محدثاً فقط، وإنما كان من أئمة الشافعية في الفقه، ويشهد له بذلك الآثار الفقهية التي قام بتأليفها[3].

ومن أعلام الشافعية في هذا العصر أبو القاسم الصيمري[4]، وأبو حامد الإسفراييني[5]، والقفال الصغير[6]، وأبو الحسن الماوردي[7]، وأبو الطيب الطبري[8]،

---

(١) السبكي، **طبقات الشافعية** ج٣ ص٤. (٢) البيهقي، **السنن والآثار** ج١ ص٢٥، ٢٦.

(٣) انظر هذه المؤلفات في الفصل الثالث من الباب الثاني، ص١٢٥.

(٤) أبو القاسم الصيمري (٤٠٥هـ/١٠١٤م).

هو عبد الواحد بن الحسين بن محمد أبو إسحاق الصيمري، نسبة إلى بلدة صيمر في بلاد ما وراء النهر، من كبار الشافعية وحفاظ المذهب، درس عليه الماوردي وجماعة. من مصنفاته: الإيضاح في المذهب في سبع مجلدات، والقياس والعلل، وشرح الكفاية. انظر ترجمته في الشيرازي، **طبقات الفقهاء** ج١ ص١٠٤، وابن الصلاح **طبقات الشافعية** ج٢ ص٥٧٥، وابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية** ج١ ص٧١٨٤ والأسنوي، **طبقات الشافعية** ج٢ ص٣٧.

(٥) أبو حامد الإسفراييني (٤٠٨هـ/١٠١٧م).

هو أحمد بن محمد بن أحمد، أبو حامد الأسفراييني، انتهت إليه رئاسة الشافعية في بغداد، ولد باسفرايين وتوفي ببغداد، وأكثر العلماء من التفقه عليه، من تصانيفه: شرح المزني، والبستان، وتعليقة في أصول الفقه. انظر ترجمته في ابن خلكان، **وفيات الأعيان** ج١ ص٧٢، والسبكي، **طبقات الشافعية** ج٣ ص٢٤، وابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية** ج١ ص١٧٢ والأسنوي، **طبقات الشافعية** ج١ ص٣٩.

(٦) القفال الصغير (٤١٧هـ/١٠٢٦م).

هو عبد الله بن أحمد بن عبد الله المروزي، أبو بكر القفال الصغير، شيخ الشافعية بخراسان، رحل إليه العلماء من البلاد وتخرج به أئمة، توفي بمرو. من تصانيفه: شرح فروع ابن الحداد في الفقه الشافعي. انظر ترجمته في العبادي، **طبقات الفقهاء الشافعية** ص١٠٥، وابن الصلاح، **طبقات الشافعية** ج١ ص٤٩٦، وابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية** ج١ ص١٨٦، والأسنوي، **طبقات الشافعية** ج١ ص١٤٧.

(٧) أبو الحسن الماوردي (٤٥٠هـ/١٠٥٨م).

هو علي بن محمد بن حبيب القاضي، أبو الحسن الماوردي، من كبار فقهاء الشافعية، درس بالبصرة وبغداد، وتولى القضاء في بلدان كثيرة في عهد البويهيين، اتهم بالاعتزال. من تصانيفه: الحاوي في الفقه، والأحكام السلطانية، وأدب الدنيا والدين. انظر ترجمته في ابن خلكان، **وفيات الأعيان** ج٣ ص٢٨٢، والسبكي، **طبقات الشافعية** ج٣ ص٣٠٤، وابن الصلاح، **طبقات الشافعية** ج٢ ص٦٣٦، والأسنوي، **طبقات الشافعية** ج٢ ص٢٠٦.

(٨) أبو الطيب الطبري (٤٥٠هـ/١٠٥٨م).

هو طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر، أبو الطيب الطبري، أحد أعلام الشافعية، وانتهت إليه =

وأبو عاصم الهروي[1]، وابن الصباغ[2]، وأبو إسحاق الشيرازي[3].

٤ ـ المذهب الحنبلي:

لم تفد العلاقة الوطيدة التي كانت تربط حنابلة هذا العصر بالخليفة العباسي في شيوع مذهبهم وانتشاره، إذ أنه بقي محصوراً في بغداد حاضرة الخلافة ولم ينتشر شعبياً في بلدان الخلافة الأخرى. كذلك لم يستفد الحنابلة في هذا العصر من حاجة السلاطين السلاجقة لهم، كحلقة وصل بينهم وبين الخليفة العباسي، في نشر مذهبهم في أصقاع الدولة السلجوقية.

وقد اشتهر الحنابلة في هذا العصر بالتمسك الشديد بمذهبهم، والوقوف بشدّة أمام المخالفين لهم من المذاهب الأخرى بعامّة، والشافعية بخاصّة[4]، لذا فقد كرّسوا جهودهم للنيل من خصومهم من الشافعية والشيعة والمعتزلة وصوفية بغداد. وكذلك

= رئاستهم في بغداد، تولى قضاء ربع الكرخ، وكان عارفاً بالأصول والفروع، ودرس عليه الشيرازي والخطيب، وصنف في الخلاف والمذهب كتباً كثيرة. انظر ترجمته في الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد** ج٩ ص٢٥٥، والشيرازي، **طبقات الفقهاء** ص١٢٧، والعبادي، **طبقات فقهاء الشافعية** ص١١٤، وابن الجوزي، **المنتظم** ج٨ ص١٩٨.

(١) أبو عاصم الهروي (٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م).

هو محمد بن أحمد بن محمد، القاضي، أبو عاصم العبادي الهروي من أعيان الشافعية، دقيق النظر، برع في الفقه وصنف كثيراً. ومن هذه المصنفات: **طبقات الفقهاء، والمبسوط، والهادي إلى مذاهب العلماء، وأدب القاضي**. انظر ترجمته في السبكي، **طبقات الشافعية** ج٣ ص٤٢، وابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية** ج١ ص٢٣١، والأسنوي، **طبقات الشافعية** ج٣ ص٢٧٩، واليافعي، **مراة الجنان** ج٣ ص٨٢.

(٢) ابن الصباغ (٤٧٧هـ/ ١٠٨٤م).

هو عبد السيد بن عبد الواحد، البغدادي، المعروف بابن الصباغ، من كبار الشافعية، جمع بين الفقه والكلام، وهو الذي افتتح نظامية بغداد ثم عزل عنها بالشيرازي الذي نازعه على رئاسة الشافعية في العراق. من تصانيفه: الشامل في الفقه، والكامل في الخلاف. انظر ترجمته في ابن خلكان، **وفيات الأعيان** ج٣ ص٢١٧، والسبكي، **طبقات الشافعية** ج٣ ص٢٣٠، وابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية** ج١ ص٢٥١، والأسنوي، **طبقات الشافعية** ج٢ ص٣٩.

(٣) أبو إسحاق الشيرازي (٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م).

هو إبراهيم بن علي بن يوسف، الفيروزابادي، الشيرازي، ولد بفيروزاباد ورحل إلى بغداد واستقر بها، تتلمذ على أبي الطيب الطبري ولازمه، ثم برع في الفقه والخلاف. من تصانيفه: شرح اللمع، والمهذب. انظر ترجمته في السبكي، **طبقات الشافعية** ج٣ ص٨٨، وابن الصلاح، **طبقات الشافعية** ج١ ص٣٠٢، وابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية** ج١ ص٢٣٨، والأسنوي، **طبقات الشافعية** ج٢ ص٨.

(٤) آدم متز، **الحضارة الإسلامية** ج١ ص٣٩٤، ومحمد أبو زهرة، **تاريخ المذهب الإسلامية** ص٥٤٣.

استقوت الحنابلة على غيرهم من المذاهب في بغداد بمساعدة أبي منصور بن يوسف[١] الذي كان رئيساً في بغداد مقرباً من الخليفة، فكان مقابل الوزير نظام الملك للشافعية، إذ وفّر هذا الوزير للحنابلة سنداً قوياً، وشجعهم على التصدي لخصومهم من الشافعية والمعتزلة[٢]. ومن أعيان فقهاء الحنابلة المشهورين في هذا العصر: القاضي أبو يعلى الفرّاء[٣] والشريف أبو جعفر[٤]، وأبو محمد التميمي[٥].

٥ ـ المذهب الظاهري:

نشأ هذا المذهب في القرن الثالث الهجري، وأسّسه داود بن علي الأصبهاني (٢٧٠هـ/ ٨٨٣م)، وقد تميّز هذا المذهب عن سائر مذاهب أهل السنّة الأخرى، بتمسكه الشديد بظاهر النصوص، دون صرفها عن هذا الظاهر بتأويل أو غيره[٦]. وقد انتشر هذا

---

(١) أبو منصور بن يوسف (٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م).
هو عبد الملك بن محمد بن يوسف، البغدادي، الملقب بالشيخ الأجل، اشتهر بنصرة أهل السنة والحنابلة بخاصة، كان رئيس بغداد وله منزلة كبيرة عند الخليفة العباسي، وكان مقداماً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. انظر ترجمته في الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد** ج١٠ ص٤٣٤، وابن الجوزي، **المنتظم** ج٨ ص٢٥٠، **والذهبي تاريخ الإسلام**، حوادث (٤٤١ ـ ٤٦٠) ص٤٨٦، وابن كثير، **البداية والنهاية** ج١٢ ص٩٧.

(٢) الشيرازي، **المعونة في الجدل** (مقدّمة التحقيق) ص٢٢، ٢٣.

(٣) أبو يعلى الفراء (٤٥٨هـ/ ١٠٦٥) هو محمد بن الحسين بن محمد بن خلف، الفراء البغدادي، الحنبلي، أبو يعلى، كان كبير الحنابلة في وقته، برع في معرفة مذاهب الناس ونصوص الإمام أحمد، من تصانيفه: **أحكام القرآن، والمعتمد، والتبصرة.** انظر ترجمته في ابن أبي يعلى **طبقات الحنابلة** ج٢ ص١٩٣، والخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد** ج٢ ص٢٥٦، والذهبي، **سير أعلام النبلاء** ج١٨ ص٨٩، واليافعي، **مرآة الجنان** ج٣ ص٨٣.

(٤) الشريف أبو جعفر (٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م).
هو عبد الخالق بن عيسى بن أحمد بن محمد الهاشمي، كان من أعلام الحنابلة الكبار، ورأساً في الفقه الحنبلي شديداً على الفرق المخالفة، معظماً عند الخليفة العباسي، له: **رؤوس المسائل، وشرح المذاهب، وفضائل أحمد**، انظر ترجمته في ابن أبي يعلى، **طبقات الحنابلة** ج٢ ص٢٣٧، وابن الجوزي، **المنتظم** ج٨ ص٣١٥ وابن كثير، **البداية والنهاية** ج١٢ ص١١٩، وابن العماد، **شذرات الذهب** ج٣ ص٣٣٦.

(٥) أبو محمد التميمي (٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م) هو رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي البغدادي من كبار فقهاء الحنابلة في بغداد جمع بين الفقه والحديث والقراءات، وكان مقرباً من الخليفة، رسولاً له عند السلطان، توفي ببغداد عن ثمانين سنة. انظر ترجمته في ابن أبي يعلى، **طبقات الحنابلة** ج٢ ص٢٥٠، وابن الجوزي، **المنتظم** ج٩ ص٨٨، وابن كثير، **البداية والنهاية** ج١٢ ص١٥٠، وابن العماد، **شذرات الذهب** ج٣ ص٣٨٤.

(٦) آدم متز، **الحضارة الإنسلامية** ج١ ص٣٩٠.

المذهب بداية في بلاد المشرق الإسلامي، وعلى الأخص في بلاد فارس، وذلك بمساعدة السلطان البويهي عضد الدولة لأتباعه، إذ ولّى الكثير من أعلامه القضاء والأعمال الإدارية في بلاد فارس، وربما اعتنق هذا السلطان المذهب الظاهري[1].

وفي القرن الخامس الهجري، ظهر المؤسس الثاني لهذا المذهب، وهو ابن حزم الظاهري الأندلسي (٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م) الذي تمكن من وضع واستنباط أصوله في كتابه الشهير **الإحكام في أصول الأحكام**، ثم دافع عن هذه الأصول، ووضحها، وقارن بينها وبين غيرها[2]. وبعد أن فرغ ابن حزم من وضع أصول هذا المذهب، دوّن ما فيه من أحاديث أحكام وفقه لعلماء الأمصار[3] في موسوعته الفقهية الكبرى التي أطلق عليها اسم **المحلى**.

٦ ـ المذهب الجعفري:

ينسب هذا المذهب إلى الإمام السادس عند الشيعة الاثني عشرية، وهو جعفر الصادق (١٤٨هـ/ ٧٦٥م)، ويعتمد جُلّ هذا المذهب على أقوال الأئمة المعصومين، التي تُعدّ في نظر الشيعة نصوصاً ليس للباطل إليها سبيل.

وقد رفضت الإمامية (الاثنا عشرية) اعتبار الإجماع بالمفهوم السُني له مصدراً من مصادر التشريع، وهو اتفاق أهل الحل والعقد على أمرٍ من الأمور[4]، وبينت أن الإجماع المعتبر في التشريع هو الإجماع الكاشف عن رأي المعصوم، وفي ذلك يقول الشريف المرتضى: فأما الإجماع، فليس بباطل عندنا، لأن الدليل قد دلّنا على أن في جملة المجمعين معصوماً، حجّة لله تعالى، فليس يجوز أن ينعقد الإجماع على باطل من هذا الوجه، لا كما يقول المخالفون[5]. أما القياس، فقد رفضه الشيعة الإمامية، لأن عمدته الرأي، ومسائل الشريعة لا تتحصل بالرأي، وإنما بقول المعصوم[6].

وفي عهد البويهيين، قوي نفوذ الشيعة في بغداد، وسائر بلدان الدولة البويهية، وكثيراً ما كان البويهيون يستخدمون مناصرتهم للشيعة الإمامية كأداة ابتزاز للخليفة العباسي، الذي اتخذ هو بدوره من الحنابلة عصاً غليظة يسلطها على الشيعة ببغداد، فكثرت الفتن بين الطرفين على مر السنين، وأصبح الصراع بينهما جزءاً من الحياة العامة ولم تهدأ هذه الفتن إلاّ بعد إزالة حكم البويهيين من قِبَل السلاجقة السنيين[7].

---

(١) الشيرازي، المعونة في الجدل للشيرازي (المقدمة) ص٤٤.
(٢) محمد أبو زهرة، **تاريخ المذاهب الإسلامية** ص٥٩٤،
(٣) المصدر نفسه ص ٥٩٤.
(٤) دوايت دونلدسن، **عقيدة الشيعة** ص٣١٧، ٣١٨.
(٥) الشريف المرتضى، **الشافي في الإمامة** ص١١.
(٦) محمد الخضري، **تاريخ التشريع الإسلامي** ص٢٦٣.
(٧) الشيرازي، **شرح اللمع** (مقدمة المحقق) ج١ ص٢٧.

ومن فقهاء الشيعة في هذا العصر، الشيخ المفيد[1]، المعروف أيضاً بابن المعلم، والشريف المرتضى[2]، وأبو جعفر الطوسي[3].

ثالثاً: علم الكلام والفِرَق الكلامية:

حافظ علم الكلام في هذا العصر على المسائل الأصولية الكبرى التي استقرت في القرنين الثالث والرابع الهجريين، كما التزم المنهج في إطاره العام الذي سار عليه متكلمة هذين القرنين في عرض هذه المسائل، واكتفى متكلمو هذا العصر بالدفاع عن القضايا الكلامية الكبرى التي خاض فيها قدماؤهم، واتخذوا منها مواقف محددة، مع زيادة شرحٍ لها، وتدعيمها بالبراهين والحجج النقلية والعقلية.

ويظهر هذا بارزاً في المطوّلات الكلامية التي كُتبت في هذا العصر، بعدما كانت طريقة علماء الكلام القدامى تعتمد على كتابة المختصرات في هذا الفن. ومن أمثلة هذه المطوّلات الموسوعة الكلامية **المغني في التوحيد والعدل** للقاضي عبد الجبار المعتزلي التي تقع في عشرين مجلداً ضخماً، وكتاب **هداية المسترشدين والمقنع في أصول الدين** للقاضي الباقلاني، ويقع في أكثر من سبعة عشر جزءاً[4]، وكتاب **جامع المحلى في أصول الدين** لأبي إسحاق الإسفراييني وهو في خمس مجلدات كبار[5]،

---

(١) الشيخ المفيد (٤١٣هـ/ ١٠٢٢م).
هو محمد بن محمد بن النعمان، المعروف بابن المعلم، والشيخ المفيد، كان من أجلّاء مشايخ الشيعة، وانتهت إليه رئاسة الطائفة الإمامية، برع في الفقه والكلام. من تصانيفه: الاختصاص، والتبيان، والإرشاد. انظر ترجمته في الطوسي، **الفهرست** ص١٩٠، والنجاشي، **رجال النجاشي** ص٣١١، والبغدادي، **تاريخ بغداد** ج٣ ص٢٣١، والذهبي، **ميزان الاعتدال** ج٣ ص١٢٩، ١٣١.

(٢) الشريف المرتضى (٤٣٦هـ/ ١٠٤٤م).
هو علي بن الحسين بن موسى، أبو طالب المعروف بالشريف ذو المجدين، تزعم نقابة الطالبيين بعد وفاة أخيه الرضي. وله مصنفات جليلة في المذهب الإمامي أهمها: **الشافي في الإمامة، والأمالي**. انظر ترجمته في الطوسي، **الفهرست** ص١٩، والنجاشي، **رجال النجاشي** ص١٩٢، وابن الجوزي، **المنتظم** ص٨ ص١١٩، وابن حجر العسقلاني، **لسان الميزان** ج٤ ص٢٢٣، ومحسن الأمين، **أعيان الشيعة** ج٤١ ص١٨٨، والخوانساري، **روضات الجنات** ص٣٨٣.

(٣) أبو جعفر الطوسي (٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م).
هو محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي، ولد بطوس من بلاد فارس ثم انتقل إلى بغداد ودرس على الشريف المرتضى والشيخ المفيد، وتولى مشيخة الطائفة من بعدهما. من كتبه: **الفهرست، وتلخيص الشافي والغيبة**. انظر ترجمته في الكشي، **رجال الكشي** ص٢٨٧، والنجاشي، **رجال النجاشي** ص٣١٦، والسبكي، **طبقات الشافعية** ج٣ ص٥١، وابن حجر العسقلاني، **لسان الميزان** ج٥ ص١٣٥.

(٤) عبد الرحمن بدوي، **مذاهب الإسلاميين** ج١ ص٥٩٠.

(٥) ابن خلكان، **وفيات الأعيان** ج١ ص٢٨.

وكتاب **الشامل في أصول الدين** لإمام الحرمين الجويني.

وبالإجمال، بقي علم الكلام في هذا العصر، يسير في الاتجاه المحافظ، سواء من ناحية الموضوعات التي عالجها، أو من جهة المنهج الذي عُولجت به هذه الموضوعات، مع مراعاة تطور داخلي في الطريقة أو المنهج، بدأت ملامحه تظهر في مصنفات علم الكلام السنّي مع إمام الحرمين الجويني، الذي طوّع المنطق الأرسطي في كتاباته سواء في أصول الدين أو في أصول الفقه[1]، ثم أصبح هذا المنهج هو السائد في كتابات المتكلمين السنّة من بعده، وخلاصته هو التفريق بين المنطق كأداة للاستدلال، وبين ما يمكن أن تستخدم هذه الأداة في موضوعات كلامية أو فلسفية[2].

١ ـ متكلمة المعتزلة:

سبقت الإشارة إلى أن نشاطاً ملحوظاً قد عاد إلى المذهب الاعتزالي في هذا العصر، بفعل التحالف غير المعلن بين المعتزلة وشيعة هذا العصر، وذلك لتقاطع كثير من المسائل الاعتقادية الأصولية بين المذهبين الشيعي والاعتزالي، وحاجة كل من الطرفين إلى الآخر في مقاومة الفكر السنّي بمذاهبه المختلفة.

إلاّ أن صحوة الاعتزال لم تدم طويلاً، إذ سرعان ما تلاشت وخفت بريقها مع انتهاء شوكة سلاطين بني بويه، وظهور شوكة الغزنويين والسلاجقة السنيين، والمقاومة الرسمية لهم من قِبل الخليفة العباسي القادر بالله الذي ألّف **الكتاب القادري في معتقد أهل السنة**، وأمر بقراءته من حين لآخر في سائر مساجد الأمصار التابعة للخلافة العباسية، وكان أقسى ما في هذا الكتاب هو الحكم بالكفر على كل من يذهب مذهب المعتزلة في المسائل التي خالفت بها أهل السنّة[3].

وأفضل من يمثل معتزلة هذا العصر، القاضي عبد الجبار الهمذاني الذي كان في مطلع حياته العلمية على مذهب الشافعي في الفروع، وعلى مذهب الأشعري في الأصول[4]، ثم انحاز إلى الاعتزال، وأصبح أهم أقطاب المعتزلة في هذا العصر ومن أشدّهم على الأشاعرة.

ومن أعيان المعتزلة في هذا العصر: أبو الحسن البصري الذي تتلمذ على القاضي عبد الجبار، ودرّس ببغداد، وألّف مصنفات حسان، أهمها: المعتمد في أصول الفقه،

---

(١) ابن خلدون، **المقدمة** ص٤٦٥ وانظر سعيد العلوي، **الخطاب الأشعري** ص٨.

(٢) سعيد العلوي، **الخطاب الأشعري** ص٨.

(٣) ابن الجوزي، **المنتظم** ج٨ ص١١٠.

(٤) ابن المرتضى، **طبقات المعتزلة** ص١١٢، وحسني زينة، **العقل عند المعتزلة** ص١٥١.

وأبو رشيد النيسابوري[١]، وأبو سعيد الإصطخري[٢]، وأبو القاسم التنوخي[٣]، وأبو يوسف القزويني[٤].

٢ ـ متكلمة الأشاعرة:

نشأت الأشعرية كما هو معروف بعدما انقلب أبو الحسن الأشعري على مذهب الاعتزال، وانحاز إلى مذهب أهل السنّة والجماعة[٥]، ومن بعد وفاة الأشعري، تسلّم زمام هذا المذهب شيخان بارزان من تلامذته، هما أبو الحسين الباهلي[٦]، وأبو عبد الله بن

---

(١) أبو رشيد النيسابوري (في حدود٤٠٠هـ/١٠٠٩).
هو سعيد بن محمد بن سعيد، أبو رشيد النيسابوري، من أعيان المدرسة البغدادية في الاعتزال، تتلمذ على القاضي عبد الجبار ببغداد، ثم انتقل إلى الري وتوفي بها، من مؤلفاته: **ديوان الأصول، والمسائل في الخلاف**. انظر ترجمته في ابن المرتضي، **طبقات المعتزلة**، ص١١٦، والقاضي عبد الجبار، **فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة** ص٣٧٢، وابن حجر العسقلاني، **لسان الميزان** ج٣ ص٤٢، والنيسابوري، **المسائل في الخلاف** (مقدمة التحقيق) ص١٠.

(٢) أبو سعيد الاصطخري (٤٠٤هـ/١٠١٣م).
هو علي بن سعيد، أبو سعيد الاصطخري، أحد شيوخ المعتزلة، صنف للخليفة العباسي القادر بالله كتاباً في الرد على الباطنية، توفي ببغداد وقد جاوز الثمانين من عمره. انظر ترجمته في البغدادي **تاريخ بغداد** ج١١ ص٤٣١، وابن الجوزي، **المنتظم** ج٨ ص٢٦٥، وابن كثير، **البداية والنهاية** ج١١ ص٣٥٢، والذهبي، **تاريخ الإسلام** حوادث (٤٠١ ـ ٤٢٠) ص١٠٤.

(٣) أبو القاسم التنوخي (٤٤٧هـ/١٠٥٥م).
هو علي بن المحسن بن علي ـ التنوخي ـ القاضي، ولد بالبصرة وكان من أعيان المعتزلة، ولي قضاء عدة بلدان، وكان ثقة في الحديث، صنف كتاب **الطوّالات**، وهو من أصحاب النوادر، توفي في بغداد. انظر ترجمته في البغدادي، **تاريخ بغداد** ج١٢ ص١١٥، والسمعاني، **الأنساب**، ج١ص٤٨٥، وابن الجوزي، **المنتظم** ج٨ ص١٦٨، وابن شاكر الكتبي، **فوات الوفيات** ج٣ ص٦١،

(٤) أبو يوسف القزويني (٤٨٣هـ/١٠٩٠م).
هو عبد السلام بن محمد بن يوسف، القزويني، أحد شيوخ الاعتزال، تتلمذ على القاضي عبد الجبار في بغداد ثم رحل إلى مصر وأقام بها أربعين سنة، من مؤلفاته: **التفسير الكبير** في سبعمائة مجلد منها سبع مجلدات في الفاتحة، توفي ببغداد. انظر ترجمته في ابن كثير، البداية والنهاية ج١٢ ص١٥٠، والذهبي، **تذكرة الحفاظ** ج٤ ص٢٠٨ والسبكي، **طبقات الشافعية** ج٣ ص٢٣٠، والسيوطي، **طبقات المفسرين** ص٥٦.

(٥) ابن عساكر، **تبيين كذب المفتري** ص٣٤.

(٦) أبو الحسين الباهلي (ما بين ٣٧٠ ـ ٣٨٠هـ/ما بين ٩٨٠ ـ ٩٩٠م).
عرف بكنيته ونسبته، أخذ عن الأشعري علم المنطق والأصول، تتلمذ عليه الباقلاني، وابن فورك والإسفراييني، وكان الإسفراييني يقول: كنت في جنب الباهلي كقطرة في البحر. انظر ترجمته في ابن عساكر، **تبيين كذب المفتري** ص١٧٨، والذهبي، **تاريخ الإسلام**، حوادث (٣٥١ ـ ٣٨٠) ص٤٦٧.

مجاهد البصري[1]، وقد درس على هذين الشيخين ثلاثة أشاعرة كبار هم: أبو بكر الباقلاني، وأبو بكر بن فورك، وأبو إسحاق الإسفراييني، وبفضل هؤلاء الأقطاب الثلاثة ترسّخ هذا المذهب وانتشر في الأمصار[2].

وكان أبرز هؤلاء الثلاثة، القاضي الباقلاني، الذي يُعدّ بحق، المؤسس الثاني للمذهب الأشعري[3]، وذلك لتبحره في علم الكلام، وتمكّنه من علوم عصره، ومما يدل على علوّ مكانته أن السلطان البويهي عضد الدولة قد كلّفه بأمر السفارة إلى ملك الروم[4]، لما يحصل عادة في هذه السفارات من مجالس علمية ومناظرات.

وقد شهد ابن خلدون بالمكانة العالية التي تبوأها الباقلاني في المذهب الأشعري، فقال فيه: فتصدر للإمامة في طريقتهم، وهذّبها، ووضح المقدّمات العقلية التي تتوقف عليها الأدلة والأنظار... وجعل هذه القواعد تبعاً للعقائد الإيمانية في وجوب اعتقادها، لتوقف الأدلة عليها، وأن بطلان الدليل يؤذن ببطلان المدلول، وجُملت هذه الطريقة، وجاءت من أحسن الفنون النظرية والعلوم الدينية[5].

وقد استفاد الجويني بخاصّة، ومتكلمو الأشاعرة بعامّة من التطوير الذي ابتدعه الباقلاني في الطريقة أو المنهاج لمعاجلة المسائل الكلامية، إذ أننا نجد الجويني مثلاً قد جعل العقيدة كلها بجميع مسائلها تدخل في نطاق العقل والمنطق، وبذلك دخلت القضايا المنطقية والبراهين الفلسفية في أمور الدين[6].

وبغض النظر عمن ابتدع استخدام قضايا المنطق في المصنفات الأصلية، أهو الباقلاني أم الجويني، تظهر في عصر البيهقي حقيقة بارزة لا خلاف حولها، وهي أن المذهب الأشعري قد شهد تطوراً ملحوظاً في طريقة عرض مسائله، وأن هذه الطريقة في هذا العصر قد باينت طريقة قدماء الأشاعرة[7].

أما في موضوعات علم الكلام، فلا نجد عند أشاعرة هذا العصر جديداً لافتاً للنظر

---

(١) أبو عبد الله بن مجاهد (٣٧٠هـ/ ٩٨٠م).
هو محمد بن أحمد بن يعقوب بن مجاهد، أبو عبد الله الطائي، المتكلم الأشعري البصري، سكن بغداد، وكان مالكي الفروع، واشتغل بالأصول على مذهب الأشعري، درس عليه الباقلاني. له: **أصول الفقه ورسالة في الاعتمادات، وتهدية المتبصر**. انظر ترجمته في القاضي عياض، **ترتيب المدارك** ج٤ ص٤٧٦، وابن فرحون، **الديباج المذهب** ص٢٥٨، وابن عساكر، **تبيين كذب المفتري** ص٤٦٥، واليافعي، **مراة الجنان** ج٢ ص٣٩٦.

(٢) ابن خلدون، **المقدمة** ص٤٦٥، وأحمد أمين، **ظهر الإسلام** ج٤ ص٧٣.

(٣) أحمد صبحي، **في علم الكلام** ج٢ ص٩٣. (٤) القاضي عياض، **ترتيب المدارك** ج٤ ص٥٩٤.

(٥) ابن خلدون، **المقدمة** ص٤٦٥. (٦) المصدر نفسه ص٤٦٥.

(٧) سعيد العلوي، **الخطاب الأشعري** ص٨.

يُضاف إلى المسائل التي قرّرها الأشعري في مصنفاته، سوى بعض المسائل التي أدخلها الباقلاني في موضوعات علم الكلام عند الأشاعرة، ويجمعها عنوان واحد وهو الموضوعات الطبيعية ومن بينها: الجوهر الفرد، والعرض الذي لا يبقى زمانين، ونفي الضرورة ما بين العلة والمعلول[1].

وقد برز في هذا العصر العديد من أعيان الأشاعرة، غير الثلاثة الذين سبقت الإشارة إليهم، ومن هؤلاء عبد القاهر البغدادي، وأبو جعفر السمناني[2]، وابن اللبان[3]، وأبو القاسم الإسفراييني[4]، وأبو المظفر الإسفراييني[5]، وعبد الملك الجويني، وأبو سعد المتولي[6].

---

(١) أحمد صبحي، **في علم الكلام** ج٢ ص١٠٧، ١٠٩.

(٢) أبو جعفر السمناني (٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م).

هو محمد بن أحمد بن محمد السمناني، أبو جعفر، قاضي الموصل وشيخ الحنفية فيها، سكن بغداد، وسار على مذهب الأشعري في الأصول وأصبح رأساً فيه، من تصانيفه، أصول الفقه، توفي بالموصل. انظر ترجمته في ابن عساكر، **تبيين كذب المفتري** ص٢٥٩، وابن الجوزي، **المنتظم** ج٨ ص١٥٦، وابن أبي الوفاء، **الجواهر المضية** ج٣ ص٥٧ وابن قطلوبغا، **تاج التراجم** ص٢٥٦.

(٣) ابن اللبّان (٤٤٦هـ/ ١٠٥٤م).

هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمٰن بن أحمد، الأصبهاني، أبو محمد المعروف بابن اللبّان، كان أحد أوعية العلم، درس الأصول على الباقلاني والفروع على أبي حامد الإسفراييني، له: دور الغواص في علوم الخواص، وتهذيب أدب القضاء للحصاف. انظر ترجمته في البغدادي، **تاريخ بغداد** ج١٠ ص١٤٤، وابن عساكر، **تبيين كذب المفتري** ص٢٦١. والإسنوي، **طبقات الشافعية** ج١ ص٥٤، والسبكي، **طبقات الشافعية** ج٣ ص٢٠٧.

(٤) أبو القاسم الإسفراييني (٤٥٢هـ/ ١٠٦٠م).

هو عبد الجبار بن علي بن محمد بن حسكان الإسفرايني، أبو القاسم الأصم المعروف بالإسكاف نسبة إلى بلدة أسكاف، من رؤساء متكلمي الأشاعرة وفقهاء الشافعية، درس على أبي حامد الإسفراييني وأخذ عنه الجويني. انظر ترجمته في ابن عساكر، **تبيين كذب المفتري** ص٢٦٥، وابن الصلاح، **طبقات الشافعية** ج١ ص٥٢٥، والأسنوي، **طبقات الشافعية** ج١ ص٥٥ والصريفيني، **المنتخب من السياق** ص٣٤٢.

(٥) أبو المظفر الإسفراييني (٤٧١هـ/ ١٠٧٨م).

هو شهفور بن طاهر بن محمد الإسفراييني، أبو المظفر، من أعيان الأشاعرة، برع في علم الكلام والتفسير، وانتدبه نظام الملك إلى طوس فدرّس بها، من مصنّفاته: **التبصير في الدين والتفسير الكبير**. انظر ترجمته في ابن عساكر، **تبيين كذب المفتري** ص٢٧٦، والسبكي، **طبقات الشافعية** ج٣ ص١٧٥، والصريفيني، **المنتخب من السياق** ص٢٥٢.

(٦) أبو سعد المتولي (٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م).

هو عبد الرحمٰن بن مأمون بن علي، أبو سعد المتولي، ولد بنيسابور، وتوفي ببغداد، من الأشاعرة الكبار، درّس بالنظامية في بغداد ومن مصنفاته: المغني في أصول الدين، وتتمة الإبانة لشيخه =

وقد تميز البيهقي عن أقرانه الأشاعرة في عدم التزامه مناهج المتكلمين التي تستخدم الأقيسة المنطقية والإلزامات لبيان فساد مذهب الخصم، كما أنه غضّ النظر عن بحث المسائل التي تتعلق بدقيق الكلام إذ لا نجد في مؤلفاته الأصولية مثل هذه الموضوعات، ولعل مرد ذلك ليس في كون البيهقي عاجزاً عن الخوض في مثل هذه المسائل الطبيعية وإنما لخصوصية منهج المحدثين الذي سلكه لعرض مسائل جليل الكلام والذي لا يصلح في الدقيق منه.

٣ ـ متكلمة الشيعة:

استفاد شيعة هذا العصر بمختلف مذاهبهم، من ذلك التحالف غير المعلن بينهم وبين المعتزلة، وكانت إرهاصات هذا التحالف مواكبة للتطور الداخلي الذي حدث في مذهبي الشيعة والمعتزلة على السواء. فالخلافات التي حدثت بين مدرستي الاعتزال في كل من البصرة وبغداد، كانت بدايتها مع ميل مدرسة بغداد إلى التشيع أو ما يسميه الخياط الاقتصاد في التشيع[١].

وكان علماء الشيعة في العصور السابقة لعصر البيهقي في مقارعتهم الفكرية لأهل السنّة، يعتمدون على مروياتهم الحديثية التي تكاد تماماً تخلو من الحجاج العقلي والبرهان المنطقي، وهذا واضح في مصنّفات قدمائهم كالكليني الرازي[٢]، والشيخ الصدوق[٣]، وغيرهما، وعندما كثرت الكتابات السياسية السنية في هذا العصر، بقصد نقض دعاوى الشيعة في مسألة الإمامة، سواء كانت هذه الكتابات ضمن مؤلفات مستقلة،

= الفوراني ولم يكمله. انظر ترجمته في ابن خلكان، **وفيات الأعيان** ج٣ ص١٣٣، والسبكي، **طبقات الشافعية** ج٣ ص١٢٢، وابن قاضي شهبة **طبقات الشافعية** ج٣ ص١٢٢، والأسنوي، **طبقات الشافعية** ج١ ص٣٨٠.

(١) الخياط، **الانتصار** ص١٥٦.

(٢) الكليني الرازي (٣٢٩هـ/ ٩٤٠م).
هو محمد بن يعقوب بن إسحاق، الكليني، الرازي، البغدادي، أبو جعفر، كان شيخاً للشيعة في بلاد الري، ثم سكن بغداد وأصبح رئيساً لفقهاء الإمامية. له: **الكافي في الأصول والفروع، والرد على القرامطة، وتفسير الرؤيا**. انظر ترجمته في الطوسي، **الفهرست** ص١٣٥، والنجاشي، **رجال النجاشي** ص١٣٥، وابن حجر العسقلاني، **لسان الميزان** ج٥ ص٤٣٣، والخوانساري، **روضات الجنات** ص٥٥٤.

(٣) الشيخ الصدوق (٣٨١هـ/ ٩٩١م).
هو محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، كان رأس الطائفة الإمامية بخراسان، ورد بغداد، جمع بين الحديث والفقه والأصول، توفي بالري. من مؤلفاته: **علل الشرائع، ومن لا يحضره الفقيه**. انظر ترجمته في الكشي، **رجال الكشي** ج٢ ص٣١١، والطوسي، **الفهرست** ص١٨٤، والخوئي، **معجم رجال الحديث** ج١٦ ص٣٣٤، ومحسن الأمين، **أعيان الشيعة** ج٤٦ ص١٥٣.

أم ملحقات بكتب علم الكلام عندهم، وجدت الشيعة في المعتزلة ندًا قوياً لمتكلمي أهل السنّة، ومدافعاً شديداً عن المسائل الاعتقادية التي أخذت بها الشيعة عن المعتزلة[1]: كالعدل واللطف والصلاح والأصلح، وغيرها. وبناء على هذا التلاقي في المصالح بين الشيعة والمعتزلة، ورغبة في تخفيف الضغط السنّي عليهما، لم يجدا غضاضة في تناسي ما يفرّق بينهما من مسائل، والالتفاف على أوجه الاتفاق، مستفيدين من شوكة سلاطين بني بويه لتأمين فرص النجاح لهذا التحالف.

وقد توثق هذا التعاون ما بين الشيعة والمعتزلة في عهد وزارة الصاحب بن عباد الذي كان يجمع بين التشيع والاعتزال[2]، بحيث أمكن للمقريزي القول عن معتزلة هذا العصر: إنه قلما يوجد معتزلي إلاّ وهو رافضي[3]. كذلك استفاد الشيعة من هذا التوافق بأن أخذوا عن المعتزلة طريقتهم في الحجاج العقلي، وتصنيف المؤلفات الكلامية على منهجهم، ومن أقطاب متكلمة الشيعة في هذا العصر: الشريف المرتضى الذي كان إماماً في علم الكلام، وصنّف فيه المؤلفات الحسان، فأصبحت هذه المؤلفات مصادر لا غنى عنها لأعلام الشيعة المتأخرين عنه، فكتابه **الشافي في الإمامة**، يعدّ أهم أعمال الشيعة الإثنا عشرية في الفكر السياسي، ولم يجد تلميذه أبو جعفر الطوسي ما يضيفه إلى هذا الكتاب فعمد إلى تلخيصه في كتاب أسماه **تلخيص الشافي**. ومن أقطاب متكلمة الشيعة في هذا العصر، الشيخ المفيد وأبو جعفر الطوسي.

رابعاً: التصوف:

كان التصوف في القرنين الثالث والرابع الهجريين، يسير في اتجاهين متمايزين، فالاتجاه الأول هو التصوف المحافظ الذي دعا إلى الزهد في الدنيا دون الانقطاع عنها. وقد تقيَّد أعلام هذا الاتجاه بموازين القرآن والسنّة النبوية، ومن ثمَّ ربطوا أحواله ومراتبه ومقاماته بهما[4].

أمّا الاتجاه الثاني فهو الاتجاه التصوفي الفلسفي، الذي نزع رجالاته إلى ما قررته الفلسفات الصوفية، يونانية كانت أم هندية، بمعزل عن موازين القرآن والسنّة النبوية، فمارسوا الشطحات الروحية، وساروا فيه من حال إلى حال، إلى أن وصل بهم المطاف إلى حال الفناء ومن ثمّ الاتحاد مع الذات الإلهية أو الحلول[5].

---

(١) زهدي جار الله، **المعتزلة** ص٢١٤، ٢١٥.

(٢) ياقوت الحموي، **معجم الأدباء** ج٦، ص٢١١، والذهبي، **تاريخ الإسلام** حوادث (٣٨١ ـ ٤٠٠)، ص٩٥.

(٣) المقريزي، **الخطط والآثار** ج٤ ص٦٩.

(٤) التفتازاني، **المدخل إلى التصوف** ص١٧٣.

(٥) المصدر نفسه ص١٧٣.

وفي أواخر القرن الرابع الهجري وفي القرن الخامس الهجري، بقي الاتجاه الأول في زخمه، بينما لا نقف فيه على أثر للاتجاه التصوفي الفلسفي، ويمكن أن تكون المحنة التي لحقت بالحلاج (٣٠٩هـ/ ٩٢١م) سبباً رئيساً في انكماش هذا الاتجاه، إذ كانت درساً قاسياً لمن يسير على هذا الدرب الوعر. بيد أن التصوف المحافظ استمر قوياً في هذا العصر، وأخذ ينافس المذاهب الكلامية لشيوعه بين العامة، واهتمام الدولة الرسمي به[١].

وقد نحى متصوفة هذا العصر منحىً غلب عليه إصلاح ما علق بالتصوف من أدران وبدع، إذ نجد أبا القاسم القشيري وهو من أهم أعلام صوفية هذا العصر، يحاول في رسالته المسماة **بالرسالة القشيرية**، أن يجمع أقوال أقطاب الصوفية المحافظين كإبراهيم بن أدهم (١٦٢هـ/ ٧٣٩م)، وبشر الحافي (٢٢٦هـ/ ٨٤٠م)، والجنيد (٢٩٧هـ/ ٩٠٩م)، وغيرهم قاصداً من ذلك إعلاء شأن التصوف الخالي من الغلو والابتداع. ثم ينتقد القشيري الصوفية المتفلسفة بقوله: وادعوا أنهم قد تحرروا عن رق الأغلال، وتمقتوا بحقائق الوصال، وأنهم قائمون بالحق، تجري عليهم أحكامه، وهم محو، ليس لله عليهم فيما يؤثرونه أو يذرونه عتب ولا لوم، وأنهم كوشفوا بأسرار الأحدية، وبقوا بعد فنائهم عنهم بأنوار الصمدية[٢].

ويتشدد القشيري في نقد المتصوفة الذين لا يلتزمون في تصوفهم بمعايير الكتاب والسنّة بقوله: وكل تصوف لا يقارنه التنظف والتعفف فهو مخرقة وتكلف، وكل باطن يخالفه ظاهر باطل لا باطن، وكل توحيد لا يصحبه الكتاب والسنّة فهو تلحيد لا توحيد، وكل معرفة لا يقارنها ورع واستقامة فهي مخرقة لا معرفة[٣].

والقشيري في النصّين السابقين لا ينتقد متفلسفة التصوف فحسب، بل طال فيهما بعض أدعياء الصوفية، الذين روّجوا الكثير من البدع والخرافات، ودعوا إلى إسقاط التكاليف الشرعية بحجة أنها حركات وممارسات تفتقر إلى الأساس الروحي لها.

وقد أيّد القشيري في مسعاه لإصلاح حال التصوف في هذا العصر، صوفي آخر معاصر له هو أبو الحسن الهجويري[٤]، الذي هاله ما لحق بالتصوف من أدران

---

(١) ابن الأثير، **التاريخ الباهر** ص١٧١. (٢) القشيري، **الرسالة القشيرية** ص٢.

(٣) المصدر نفسه ص٣.

(٤) الهجويري (٤٦٥هـ؟/ ١٠٧٢م).

هو علي بن عثمان بن علي بن عبد الرحمٰن، العلوجي الهجويري، أبو الحسن الغزنوي، ولد بهجوير من أعمال غزنة، أخذ التصوف عن أبي الفضل الختلي وأصبح من أئمته، طاف بالبلدان وتوفي بلاهور بالهند ومن مؤلفاته كشف المحجوب، وكتاب الفناء والبقاء، وبحر القلوب. انظر =

وخزعبلات، مما دفعه إلى القول: إن هذا العلم قد اندرس في الحقيقة في زماننا هذا، وبخاصة في هذه الديار، حيث انشغل الخلف بأهوائهم، وأعرضوا عن طريق الرضا، وقد بدت لعلماء هذا العصر، وأدعياء هذا الوقت صورة لهذه الطريقة على خلاف أصلها[1].

ثم يصوّر الهجويري حال المتصوفة في هذا العصر بقوله: وقد أوجدنا الله عزَّ وجلَّ في زمان أسمى أهله الهوى شريعة، وطلب الجاه والرياسة والتكبر عزاً وعلماً، ورياء الخلق خشية، وإخفاء الحقيقة في القلوب حلماً، والنفاق زهداً، والتمني إرادة، وهذيان الطبع معرفة، وحركات القلب وحديث النفس محبة، والإلحاد فقراً، والجحود صفوة والزندقة فناء، وترك شريعة النبي ﷺ طريقة، حتى احتجب أرباب المعاني بينهم، على حين صارت الغلبة لهم[2].

وإذا كانت **الرسالة القشيرية** للقشيري، و**كشف المحجوب** للهجويري، قد صوّرا لنا حال التصوف في هذا العصر، فإن ما جاء بهما من شرح لمبادئ التصوف الذي يجمع ما بين الحقيقة والشريعة، يعتبر محاولة جادة منهما لإصلاح التصوف في هذا العصر وتنقيته مما لحق به من بدع وآفات.

وقد شارك البيهقي في حركة الإصلاح التي قام بها كل من القشيري والهجويري، لكن هذه المشاركة قد تمت بطريقة غير مباشرة، وتمثلت أولاً في ميله إلى الزهد في حياته الشخصية والتعفف عن الملذات، وفي كتاباته الداعية إلى إصلاح النفوس والتمسك بالأخلاق الفاضلة، والزهد في متاع الدنيا ثانياً[3].

ومن أقطاب صوفية هذا العصر، أبو القاسم القشيري، وأبو الحسن الهجويري، وأبو عبد الرحمٰن السلمي، وأبو نعيم الأصبهاني، وأبو علي الفارمذي[4]، وأبو الحسن البوشنجي[5]، ....

= ترجمته في البغدادي، **هدية العارفين** ج١ ص٦٩١، والهجويري، **كشف المحجوب** (مقدمة التحقيق) ص٣٩، ١٢١.

(١) الهجويري، **كشف المحجوب** ص١٩٧.

(٢) المصدر نفسه ص١٩٩.

(٣) انظر كتب البيهقي في الزهد وفضائل الأعمال في الفصل الثالث من الباب الثاني.

(٤) أبو علي الفارمذي (٤٧٧هـ/ ١٠٨٤م).

هو الفضل بن محمد بن علي الطوسي، الفارمذي نسبة إلى فارمذ بطوس، شيخ الصوفية، أبو علي، صحب القشيري، وكان له طريقة في التذكير انفرد بها، وكان من المجتهدين، توفي بطوس. انظر ترجمته في السمعاني، **الأنساب** ج٤ ص٣٣٥، الذهبي، **سير الأعلام** ج١٩ ص٥٦٥، وياقوت الحموي، **معجم البلدان** ج٤ ص٧٢٢٨ وابن العماد، **شذرات الذهب** ج٣ ص٣٥٥.

(٥) أبو الحسن البوشنجي (٤٦٧هـ/ ١٠٧٤م).

هو عبد الرحمٰن بن محمد بن محمد، الداودي، البوشنجي، شيخ خراسان علماً وفضلاً، تفقه على =

وأبو الحسن الخرقاني[١]، وأبو الفضل الختلي[٢].

خامساً: علوم القرآن:

اعتاد العلماء الدارسون لكتاب الله تعالى في القرن الثالث الهجري، على التأليف بعلوم القرآن منفصلة بعضها عن بعض، دون أن يجمعها مؤلف واحد، رغم أن هذه العلوم كانت مجموعة في صدور المبرزين من العلماء[٣]، إذ نجد أن علي بن المديني[٤] قد ألّف في **أسباب النزول**[٥]، بينما ألّف أبو عبيد القاسم بن سلاّم[٦] في الناسخ والمنسوخ[٧]، وفي القراءات، وفضائل القرآن.

= القفال وأبي الطيّب الصعلوكي ثم تفرغ للتدريس والفتوى، صحب السلمي وأبا علي الدقاق. انظر ترجمته في السمعاني، **الأنساب** ج٢ ص٤٤٨، وابن الجوزي، **المنتظم** ج٨ ص٤٩٦، وابن شاكر الكتبي، **فوات الوفيات** ج٢ ص٢٩٥، وابن كثير، البداية والنهاية ج١٢ ص١١٢.

(١) أبو الحسن الخرقاني (٤٢٥هـ/ ١٠٣٣م).
هو علي بن أحمد الخرقاني، نسبة إلى خرقان بجبال بسطام، كان شيخ الصوفية في عصره، له كرامات وأحوال، زاره السلطان محمود الغزنوي فلم يقبل عطيت، اعتنق فكرة وحدة الوجود متأثراً بأبي يزيد البسطامي. انظر ترجمته في ياقوت الحموي، **معجم البلدان** ج٢ ص٦٠، والذهبي **تاريخ الإسلام وفيات** (٤٢١ ـ ٤٤٠) ص١٦٢، والسمعاني، **الأنساب** ج٢ ص٣٤٧، والهجويري، **كشف المحجوب** ص٣٧٧.

(٢) أبو الفضل الختلي، (قبل ٤٣١هـ/ ١٠٣٩م).
هو محمد بن الحسن الختلي، أبو الفضل، كان عالماً بالتفسير والحديث، ويذهب في التصوف مذهب الجنيد قضى حياته معتزلاً بين الزوايا، تتلمذ عليه الهجويري وسلك طريقه في التصوف، توفي ببيت الجن قرب دمشق. انظر ترجمته في الهجويري، **كشف المحجوب** ص٣٨٠.

(٣) الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن** ج١ ص٢٦.

(٤) علي بن المديني (٢٣٤هـ/ ٨٤٨م).
هو علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح، أبو الحسن البصري، المديني، من كبار العلماء، سمع منه البخاري، وأحمد بن حنبل، اشتغل بالحديث وعلله فبرز في ذلك. من كتبه: **المسند بعلله**، وكتاب **المدلسين والضعفاء**، وكتاب **التنزيل**. انظر ترجمته في البخاري، **التاريخ الكبير** ج٦ ص٢٨٤، وابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** ج٦ ص١٩٣، والعجلي، **تاريخ الثقات** ص٣٤٩، وابن النديم، **الفهرست** ص٢٨٦.

(٥) هو كتاب **التنزيل**. انظر ابن النديم، **الفهرست** ص٢٨٦.

(٦) أبو عبيد القاسم بن سلاّم (٢٢٤هـ/ ٨٣٨م).
هو القاسم بن سلاّم، أبو عبيد، البغدادي، الهروي، ولد بهراة، سكن بغداد، وتوفي بمكة، جمع بين العربية والحديث والقراءات والفقه وصنّف كثيراً. ومن كتبه: **غريب الحديث وغريب المصنّف**، **والأموال**، **ومعاني القرآن**، **وناسخ القرآن**. انظر ترجمته في ابن سعد، **الطبقات الكبرى** ج١٦ ص١٥٤، وابن النديم، **الفهرست** ص٧٨.

(٧) هو كتاب **الناسخ والمنسوخ**. انظر ابن النديم، **الفهرست** ص٧٨.

أما في القرن الرابع الهجري، فقد ظهرت الكتابات الجامعة لهذه العلوم، وأول من جمعها في مؤلَّف واحد، أبو بكر بن المرزبان[١]، وأسماه **الحاوي في علوم القرآن** وتبعه أبو بكر الأنباري[٢]، الذي صنّف **الجامع في علوم القرآن**[٣].

بينما رجع العلماء في عصر البيهقي إلى سيرة علماء القرن الثالث الهجري، وحذوا حذوهم في التأليف بكل علم من علوم القرآن على حدة، إذ لا نجد في هذا العصر أي مصنّف جامع لهذه العلوم، في حين كثرت المؤلفات التي تعالج هذه العلوم منفردة مع التركيز على علم القراءات في هذه المؤلفات[٤].

ومن أهم المؤلفات التي ظهرت في هذه العلوم كتاب **أسباب النزول** لابن فطيس[٥]، **وأسباب النزول** للواحدي النيسابوري، والناسخ والمنوسخ لأبي القاسم البغدادي[٦]، بينما

---

(١) أبو بكر بن المرزبان (٣٠٩هـ/ ٩٢١م).
هو محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام، أبو بكر، المحوّلي، الآجري، كان إماماً إخبارياً صدوقاً، روي عن الزبير بن بكار، أكثر من التأليف. ومن مؤلفاته: **الحاوي في علوم القرآن**، وكتاب **الحماسة**، وكتاب **الشعر والشعراء**. انظر ترجمته في ابن النديم، **الفهرست** ص١٦٦، والبغدادي، **تاريخ بغداد** ج٥ ص٢٣٧، وابن الجوزي، **المنتظم** ج٦ ص١٦٥، والذهبي، **تاريخ الإسلام**، حوادث (٣٠١ ـ ٣٢٠) ص٢٦٠.

(٢) أبو بكر الأنباري (٣٢٨هـ/٩٣٩م).
هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشّار، الأنباري، النحوي، اللغوي، العلاّمة، توفي ببغداد، برع في علوم القرآن واللغة، وأكثر من التأليف. من مصنفاته: **المشكل في معاني القرآن**، **وغريب الحديث**، **وشرح الكافي**. انظر ترجمته في ابن النديم، **الفهرست** ص٨٢، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء** ج٢ ص٢٣٠، وابن خلكان، **وفيات الأعيان** ج٤ ص٣٤١، وابن أبي يعلى، **طبقات الحنابلة** ج٢ ص٦٩.

(٣) صبحي الصالح، **في علوم القرآن** ص١٢٢، وذكر أنه يوجد منه نسخة خطية بمكتبة الإسكندرية.

(٤) ابن خلدون، **المقدمة** ص٤٣٧.

(٥) ابن فُطيْس (٤٠٢هـ/ ١٠١١م).
هو عبد الرحمٰن بن محمد بن عيسى بن فُطيْس، أبو المطرف، قاضي الجماعة بقرطبة، وولي الوزارة للمظفر بن أبي عامر، برع في علوم القرآن والفقه، له: أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، وفضائل التابعين وفضائل الصحابة. انظر ترجمته في القاضي عياض، **ترتيب المدارك** ج٤ ص٦٧١، والضبي، **بغية الملتمس في أخبار الأندلس** ص٣٥٦، وابن فرصون، **الديباج المذهب** ص٤٧٨.

(٦) أبو القاسم البغدادي (٤١٠هـ/١٠١٩م).
هو هبة الله بن سلامة بن نصر، الضرير، المفسّر، من أحفظ العلماء في تفسير القرآن، جمع بين الحديث وعلم التفسير والناسخ والمنسوخ، كان له حلقة بجامع المنصور، له: الناسخ والمنسوخ، المسائل المنثورة في التفسير والنحو. انظر ترجمته في البغدادي، **تاريخ بغداد** ج١٤ ص٧٠، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء** ج٧ ص٢٩٦، والذهبي، **تذكرة الحفاظ** ج٣ ص٢٠٣٩. =

أُلف في علم القراءات كتاب **التذكرة في القراءة** لابن غلبون[1]، **والواضح في القراءات** لابن بديل[2]، والتيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني (٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م)، وفي إعراب القرآن، ألّف أبو الحسن الحوفي[3] كتاب **إعراب القرآن في عشر مجلدات**، وفي فضائل القرآن ألف أبو العباس المستغفري[4]، كتاب **فضائل القرآن**، وفي علم رسم المصاحف، وعلم الوقف والابتداء، ألّف أبو عمرو الداني، كتاب **المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار**[5]، وكتاب **المكتفى في الوقف والابتداء**[6].

كذلك اهتم علماء هذا العصر بعلم التفسير اهتماماً خاصاً، وصنفوا فيه المؤلفات الطوال، ومن أهم التفاسير السنّية التي أُلّفت في هذا العصر:

---

(١) ابن غلبون (٣٩٩هـ/١٠٠٨م).
هو طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون، الحلبي، المصري، أبو الحسن، من كبار المقرئين، وكان ثقة ضابطاً حجة، شيخ أبي عمر الداني، ألف: التذكرة في القراءات، والمعّدل في القراءات، وحديقة البلاغة. انظر ترجمته في ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء** ج١ ص٣٣٩، والذهبي، **معرفة القراءة الكبار** ج١ ص٣٩٧، **وتذكرة الحفاظ** ج٣ ص١٠٢٩، والسيوطي، **حسن المحاضرة** ج١ ص٢٣٣، والصفدي، **الوافي بالوفيات** ج١٦ ص٤٠٤.

(٢) ابن بديل (٤٠٨هـ/ ١٠١٧م).
هو محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بديل، أبو الفضل الخزاعي، الجرجاني، طاف بالبلدان طلباً للقراءات ولكنه كان ضعيفاً في الرواية غير موثوق به، له: الواضح في القراءات. انظر ترجمته في ابن الجزري، **غاية النهاية** ج٢ ص١٠٩، والذهبي، **معرفة القراء الكبار** ج١ ص٣٨٠، **وميزان الاعتدال** ج٣ ص٥٠١، وابن حجر العسقلاني، **لسان الميزان** ج٥ ص١٠٧، والبغدادي، **تاريخ بغداد** ج٢ ص١٥٧.

(٣) أبو الحسن الحوفي (٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م).
هو علي بن إبراهيم بن سعيد، الحوفي، المصري، اشتغل بالعربية وعلوم القرآن وبرز في ذلك حتى كثر تلامذته من المصريين من مؤلفاته: البرهان في تفسير القرآن، وكتاب إعراب القرآن، والموضح في النحو. انظر ترجمته في ياقوت الحموي، **معجم الأدباء** ج١٢ ص٢٢١، وابن خلكان، **وفيات الأعيان** ج٣ ص٣٠٠، والسيوطي **بغية الوعاة** ج٢ ص١٤٠، وابن قاضي شهبة، **طبقات النحاة** ج٢ ص١٣٢.

(٤) أبو العباس المستغفري (٤٣٢هـ/ ١٠٤٠م).
هو جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد، أبو العباس النسفي، المستغفري، ولد بنسف، اشتغل بالحديث وعلوم القرآن فأصبح محدث بلاد ما وراء النهر، صدوق، يروي الموضوعات ولا يكتبها، من مؤلفاته: فضائل القرآن وتاريخ نسف، ودلائل النبوة. انظر ترجمته في السمعاني، **الأنساب** ج٥ ص٢٨٦، والذهبي، **تاريخ الإسلام** حوادث (٤٢١ ـ ٤٤٠) ص٣٦٤، والأسنوي، **طبقات الشافعية** ج٢ ص٢١٥، وابن حجر العسقلاني، **لسان الميزان** ج٦ ص١٠٠.

(٥) ابن الجزري **غاية النهاية في طبقات القراء** ج١ ص٥٠٥.

(٦) المصدر نفسه ج١ ص٥٠٥.

١ ـ **تفسير الكشف والبيان عن تفسير القرآن** للثعلبي[١]، الذي فسّر فيه القرآن بما أثر عن الرسول والصحابة والتابعين دون أن يغفل فيه الجوانب اللغوية النحوية، مبرزاً الأحكام الفقهية والمسائل الاعتقادية كما وردت عند أصحاب الفرق، ومما يشين هذا التفسير أن مؤلفه قد أكثر فيه من الإسرائيليات دون أن ينبّه عليها، ممّا عرّضه إلى كثير من الانتقادات[٢]. وقد شبّه ابن تيمية الثعلبي في تفسيره بحاطب ليل ينقل ما وجد في كتب التفسير من صحيح وضعيف وموضوع[٣].

٢ ـ **التفسير الوجيز، والتفسير الوسيط، والتفسير البسيط**، للواحدي النيسابوري، وقد أكثر الواحدي في تفاسيره الثلاثة من النقل عن تفسير **الكشف والبيان** لأستاذه الثعلبي، دون أن يدقق في هذه النقول، مما عرّضه للانتقادات ذاتها التي تعرّض لها الثعلبي في تفسيره[٤]. إلاّ أن تفاسير الواحدي قد امتازت عن تفسير الثعلبي، بأن ضمّنها آراء المعتزلة والشيعة في المسائل الاعتقادية، راداً عليها وفق مذهب أبي الحسن الأشعري[٥].

وتفاسير أهل السنّة في هذا العصر كثيرة ويصعب حصرها، ومن هذه التفاسير: كتاب **التفسير** للخركوشي[٦]، وكتاب **التفسير الكبير**[٧] لأبي محمد الجويني، وكتاب **النكت والعيون في تفسير القرآن**[٨] لأبي الحسن الماوردي، وكتاب **التفسير الكبير**[٩] لأبي الحسن بن أبي الطيب النيسابوري[١٠]، ....

---

(١) الثعلبي (٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م).
هو أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، النيسابوري، أبو إسحاق، كان أوحد زمانه في علم القرآن، والعربية، من المحدثين الثقات. من مؤلفاته: **الكشف والبيان، وعرائس المجالس، والتفسير الوجيز والبسيط**. انظر ترجمته في الصَرِيفيني، **المنتخب من السياق** ص١٨٥، وابن الجزري، **غاية النهاية** ج١ ص١٠٠، والقفطي، **إنباء الرواة على أنباء النحاة** ج١ ص١١٩، والذهبي، **تاريخ الإسلام**، حوادث (٤٢١ ـ ٤٤٠) ص١٨٥.

(٢) محمد الذهبي، **التفسير والمفسرون** ج١ ص٢٣٣.

(٣) ابن تيمية، **مقدمة في أصول التفسير** ص١٩، والكتاني، **الرسالة المتطرفة** ص٥٩.

(٤) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى** ج٢ ص١٩٣، والكتاني، **الرسالة المستطرفة** ص١٩٣.

(٥) عدنان زرزور، **الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن** ص٥٣.

(٦) هو عبد الملك بن أبي عثمان. (٧) السيوطي، **طبقات المفسّرين** ص٤٦.

(٨) ابن خلكان، **وفيات الأعيان** ج٣ ص٢٨٢. (٩) السيوطي، **طبقات المفسرين** ص٦٥.

(١٠) أبو الحسن النيسابوري (٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م).
هو علي بن عبد الله بن أحمد بن أبي الطيّب النيسابوري، كان رأساً في تفسير القرآن، ومن حفاظ العلم، ويميل إلى الزهد. من مؤلفاته: **التفسير الكبير والأوسط والصغير**. انظر ترجمته في البغدادي، **تاريخ بغداد** ج١ ص٢٥٦، وياقوت الحموي، **معجم البلدان** ج٣ ص٤٧٣، والذهبي، **تاريخ الإسلام**، حوادث (٤٤١ ـ ٤٦٠) ص٥٠٤، والسيوطي، **طبقات المفسرين** ص٦٥.

ويقع في ثلاثين مجلداً[١]، وله أيضاً **التفسير الأوسط** ويقع في عشر مجلدات[٢]، **والتفسير الصغير** في ثلاث مجلدات[٣]. لكن هذه التفاسير لم تشتهر، ولم يتناقلها العلماء كما تناقلوا باقي التفاسير.

سادساً: كتابة التاريخ والتراجم والطبقات:

مع نهاية القرن الرابع الهجري، استقرت الكتابات التاريخية لدى المؤرخين المسلمين، سواء من ناحية الموضوع أو المنهج[٤]، وفي القرن الخامس الهجري، حيث عاش البيهقي، التزم مؤرخو هذا القرن بتلك المناهج، فكانت الأحداث التاريخية تدوّن حسب السنين كما في كتاب **الغرر في سير الملوك وأخبارهم** لأبي منصور الثعالبي[٥]، وكتاب **تجارب الأمم** لابن مسكوية.

بيد أنه قد برز عند مؤرخي هذا القرن، نزعة تخصصية لكتابة التاريخ المتعلق بسير الملوك أو السلاطين في تلك الفترة، **كسيرة المعز لدين الله** لابن زولاق[٦]، **وسيرة السلطان محمود الغزنوي** للعتبي[٧]. وتبرز هذه النزعة التخصّصية أيضاً في التأريخ

---

(١) السيوطي، **طبقات المفسرين** ص٦٦. (٢) المصدر نفسه ص٦٦.

(٣) المصدر نفسه ص٦٦.

(٤) شاكر مصطفى، **التاريخ والمؤرخون** ج١ ص١٠٠.

(٥) أبو منصور الثعالبي (٤٢٩هـ/١٠٣٧م).

هو عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، أبو منصور الثعالبي، النيسابوري، جمع بين الأدب والتاريخ، وكان يُلقب بحافظ زمانه، ألف كثيراً. ومن هذه التآليف: **يتيمة الدهر، وفقه اللغة، والغرر في سير الملوك**. انظر ترجمته في ابن خلكان، **وفيات الأعيان** ج٣ ص١٧٨، والباخرزي، **دمية القصر** ج٢ ص٦٦، واليافعي، **مرآة الجنان** ج٣ ص٥٣، والذهبي، **سير أعلام النبلاء** ج٧ ص٤٣٧، وشاكر مصطفى، **التاريخ والمؤرخون** ج٢ ص٣٨٢.

(٦) ابن زولاق (٣٨٧هـ/ ٩٩٧م).

هو الحسن بن إبراهيم بن الحسن بن الحسين، أبو محمد الليثي، المصري، المعروف بابن زولاق، أحد علماء الديار المصرية، اشتهر بكتابة التاريخ وله فيه مصنفات منها: خطط مصر، وأخبار قضاة مصر، وسيرة المعز لدين الله. انظر ترجمته في ابن خلكان، **وفيات الأعيان** ج٢ ص٩١، وياقوت الحموي، **معجم الأدباء** ج٧ ص٢٢٥، والسيوطي، **حسن المحاضرة** ج٢ ص٢٦٥، والذهبي، **تاريخ الإسلام** وفيات (٣٨١ ـ ٤٠٠) ص١١٨.

(٧) العتبي (٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م).

هو محمد بن عبد الجبار العتبي، الرازي، أبو النصر العتبي، الشافعي، عمل في إدارة سبكتكين وابنه محمود، وكان شاعراً كاتباً بليغاً، ولد بالري ونشأ بخراسان من كتبه: سيرة السلطان محمود الغزنوي. انظر ترجمته في ابن الصلاح، **طبقات الشافعية** ج١ ص٢١٠، والثعالبي، **يتيمة الدهر** ج٤ ص٣٩٧، وحاجي خليفة، **كشف الظنون** ج٢ ص١٥٥٣، ٢٠٥٢.

لأحداث عصر معيّن، **كالتاريخ** الذي وضعه هلال الصابي[1]، وأرّخ فيه لأحداث عصره فقط، ويقع في أربعين مجلداً[2].

وقد نزع مؤرخو هذا العصر أيضاً إلى ربط التاريخ بالجغفرافيا في مؤلفاتهم التاريخية، فتواريخ البلدان كان نصيبها وافراً فيما خلّفه هذا العصر من كتابات تاريخية، **كتاريخ أصفهان** لأبي نعيم الأصفهاني، **وتاريخ نيسابور** للحاكم النيسابوري، **وتاريخ بغداد** للخطيب البغدادي، **وأخبار الشام** لأبي القاسم السُّمَيْساطي[3].

ويؤخذ على مؤرخي هذا العصر، ابتعادهم عن التأليف المنفرد في الأحوال الاقتصادية والاجتماعية، وتركيزهم فقط على التاريخ السياسي والعسكري في مؤلفاتهم التاريخية[4].

أما حركة التأليف في كتب التراجم والطبقات، فقد بلغت في هذا العصر منزلة عظيمة، ومن أشهر ما أُلّف في هذا العصر: **حلية الأولياء في طبقات الأصفياء** لأبي نعيم الأصبهاني، وكتاب **طبقات الصوفية** لأبي عبد الرحمٰن السلمي، وكتاب **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر** للثعالبي، وكتاب **شجرة الذهب في أخبار أهل الأدب** للمجاشعي[5]،

---

(١) هلال الصابي (٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م).

هو هلال بن المحسن بن إبراهيم، الحّراني البغدادي، كان صابئاً ثم أسلم، اشتغل بالعربية والتاريخ وولي ديوان الإنشاء ببغداد. من مؤلفاته: تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، وكتاب الأماثل والأعيان. انظر ترجمته في البغدادي، **تاريخ بغداد** ج١٤ ص٧٦، وابن الجوزي، **المنتظم** ج٨ ص١٧٦، وابن خلكان، **وفيات الأعيان** ج٦ ص٧١٠١ وياقوت الحموي، **معجم الأدباء** ج١٩ ص٢٩٤.

(٢) شاكر مصطفى، **التاريخ والمؤرخون** ج٢ ص١٠٠.

(٣) أبو القاسم السُّميساطي (٤٥٣هـ/ ١٠٦١م).

هو علي بن محمد بن يحيى بن محمد، أبو القاسم السُّلمي، الحُبيشي، المعروف بالسُّميساطي، نسبة إلى سُميساط بالشام، من أكابر الرؤساء والمحدثين بدمشق، وبرع في علم الهندسة وعلم الهيئة، من مؤلفاته، أخبار الشام وتاريخ الموصل. انظر ترجمته في السمعاني، **الأنساب** ج٣ ص٣٠٩، وياقوت الحموي، **معجم البلدان** ج٣ ص٢٥٨، والذهبي، **سير أعلام النبلاء** ج١٨ ص٧١، وابن العماد، **شذرات الذهب** ج٣ ص٢٩١، وشاكر مصطفى، **التاريخ والمؤرخون** ج٢ ص٢٢٨.

(٤) أحمد أمين، **ظهر الإسلام** ج٢ ص٢٠٩.

(٥) المجاشعي (٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م).

هو علي بن فضال، أبو محمد القيرواني، المعروف بالمجاشعي نسبة إلى قبيلته مجاشع، تنقل كثيراً ما بين القيروان والمشرق الإسلامي، ثم انخرط في خدمة نظام الملك، برع في اللغة والتاريخ، من كتبه: كتاب الدول، وشجرة الذهب، ومعارف الأدب. انظر ترجمته في ياقوت الحموي، **معجم الأدباء** ج١٤ ص٩٢، والذهبي، **سير أعلام النبلاء** ج١٨ ص٥٢٨، وابن العماد **شذرات الذهب** ج٣ ص٣٦٣، وشاكر مصطفى، **التاريخ والمؤرخون** ج٢ ص٨١٠٤

وكتاب **طبقات الفقهاء** لأبي إسحٰق الشيرازي.

كذلك اهتم علماء هذا العصر بعلم الجغرافيا، فأفردوا له المصنفات، ومن أهمّها: **معجم البلدان** لابن زنجويه السّمان[١]، **والمختار في ذكر الخطط والآثار** للقضاعي[٢]، وقد استفاد المقريزي من هذا الكتاب، واعتمد عليه كثيراً في مادة كتابه **الخطط والآثار**[٣].

وقد شارك البيهقي مؤرخي عصره في الكتابة التاريخية، إذ ألّف كتاباً أسماه **أيام أبي بكر الصديق**، وكأن البيهقي أراد من وراء تأليفه هذا الكتاب المقارنة بين عصر هذا الخليفة الذي عمّه الهدوء والاطمئنان، وبين عصره حيث الفوضى والاضطراب على كل الصعد. كذلك لم يغب عن ذهن البيهقي الاهتمام بالتاريخ العام فوضع في ذلك كتاب **جامع التواريخ**[٤].

أما التراجم فقد أولاها البيهقي عناية خاصة وذلك لما لها من أهمية كبيرة في بيان أحوال الرجال من جهتي الجرح والتعديل، وكشف طرق التلقي فيما بينهم، وقد انعكست هذه العناية في نقد البيهقي لكثير من مروياته الحديثية سواء من جهة السند أو من جهة المتن[٥]. كذلك ترك لنا مؤلفاً ضخماً في تراجم الصحابة أسماه **معجم الصحابة**، ومؤلفين كبيرين قدّم فيهما ترجمتين غنيتين للإمامين الشافعي وأحمد بن حنبل[٦].

---

(١) ابن زنجويه السمّان (٤٤٥هـ/١٠٥٣م).

هو إسماعيل بن علي بن الحسين بن زنجويه، أبو سعد بن السمان، الحافظ الرازي، ولد بالري، طاف بالبلدان طلباً للسماع، من شيوخ المعتزلة، وعالمهم وفقيههم ومحدثهم، برع في القراءات والحديث والرجال، من كتبه: الموافقة بين أهل البيت والصحابة، والمسلسلات، ومعجم البلدان. انظر ترجمته في السمعاني، **الأنساب** ج٣ ص٢٩٢، وياقوت الحموي، **معجم البلدان** ج٥ ص١٠٩، والذهبي، **سير أعلام النبلاء** ج١٨ ص٥٥، وابن أبي الوفاء، **الجواهر المضية** ج١ ص٤٢٤، وشاكر مصطفى، **التاريخ والمؤرخون** ج٢ ص١٠٠.

(٢) القضاعي (٤٥٤هـ/١٠٦٢م).

هو محمد بن سلامة بن جعفر بن علي، القاضي، أبو عبد الله القضاعي، من كبار الشافعية في مصر، تولى قضاء الديار المصرية، توفي بمصر، برع في الفقه والتاريخ، من مؤلفاته: الشهاب، ومناقب الشافعي، والمختار في ذكر الخطط والآثار. انظر ترجمته في ابن خلكان، **وفيات الأعيان** ج٤ ص٢١٢ والذهبي، **تاريخ الإسلام حوادث** (٤٤١ ـ ٤٦٠)، والسبكي، **طبقات الشافعية** ج٢ ص١٥٦، وابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية** ج١ ص٢٣٣.

(٣) شاكر مصطفى، **التاريخ والمؤرخون** ج٢ ص١٩٠.

(٤) انظر الفصل الثالث من الباب الثاني.

(٥) انظر مثلاً للبيهقي، **السنن الكبرى** ج٢ ص٢٢٣، وج٣ ص١٣٨، **وإثبات القدر**، ص٢٣٨، ٢٤٩، ٢٥٤.

(٦) انظر الفصل الثالث من الباب الثاني.

الباب الثاني

سيرة البيهقي

الفصل الأول

ترجمة البيهقي[1]

أولاً: اسمه ونسبه:

هو أحمد بن الحسن بن علي بن عبد الله بن موسى، إلا أن هذا النسب اختلف فيه مؤرخو الطبقات وأصحاب التراجم، فالبعض منهم ذكره اختصاراً ووقف في ذكر هذا النسب على جده الأول علي[2] وهذا ليس بالأمر المشكل، إذ قد يكون إغفال ذكر الجدين الثاني والثالث للبيهقي هو من باب الاختصار فقط، لكن الإشكال الرئيس في هذا

---

(1) انظر ترجمته في السمعاني، **الأنساب** ج١ ص٤٣٨، وابن عساكر، **تبيين كذب المفتري** ص٢٦٥، وابن الجوزي، **المنتظم** ج٨ ص٢٤٢، وياقوت الحموي، **معجم البلدان** ج١ ص٥٣٨ وج٢ ص٣٧٠، وابن الأثير، **اللباب في تهذيب الأنساب** ج١ ص٢٠٢، **والكامل في التاريخ** ج١ ص٥٢، وابن خلكان، **وفيات الأعيان** ج١ ص٧٥، وابن الصلاح، **طبقات الشافعية** ج١ ص٣٣٢، والأسنوي، **طبقات الشافعية** ج١ ص١٩٨، والذهبي، **سير أعلام النبلاء** ج١٨ ص١٦٣، **وتذكرة الحفاظ** ج٢ ص١١٣٢، **والعبر في خبر من غبر** ج٣ ص٢٤٢. **ودول الإسلام** ج١ ص٢٦٩، **وتاريخ الإسلام** حوادث (٤٤١ ـ ٤٦٠) مخطوط، ورقة ١٦٢ب، وابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية** ص١٥٩، وابن كثير، **البداية والنهاية** ج١٢ ص٩٤، وابن أيبك الصفدي، **الجنان** ج٣ ص٨١، وابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة** ج٥ ص٧٧، والسيوطي، **طبقات الحفاظ** ص٤٣٣، والخوانساري، **روضات الجنات** ص٦٩، وابن نقطة، **التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد** ص١٣٧، وابن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب** ج٣ ص٤٠٤، وأبو الفدا، **المختصر في أخبار البشر** ج٢ ص١٨٥، وابن عبد الهادي، طبقات علماء الحديث ج٣ ص٣٢٩، والصريفيني، **منتخب السياق** ص١٠٣، وابن قنفذ، وفيات ابن قنفذ ص٢٤٦، والكتاني، الرسالة المستطرفة ص٣٣، والمراغي، **الفتح المبين** ج١ ص٢٤٩، وصدّيق حسن خان، **التاج المكلّل** ص٢٨، **وأبجد العلوم** ج٣ ص١٥١، ومحسن الأمين، **أعيان الشيعة** ج٨ ص٢٩٤، وحاجي خليفة، **كشف الظنون** ج١، ص٩، ٥٣، ١٧٥، ٢٦١، ٤٠٠، ٥٧٤، ٧٢١، ٧٦٠، ١٠٠٧، والبغدادي، **هدية العارفين** ج١ ص٧٨، ودائرة المعارف الإسلامية مجلد ٩ ص٦٦، وأحمد أمين، **ظهر الإسلام** ج١ ص٢٦٤.

(2) الذهبي، **العبر في خبر من غبر** ج٣ ص٢٤٢، وابن هداية الحسيني، **طبقات الشافعية** ص١٥٩، وابن الأثير، **الكامل في التاريخ** ج١٠ ص٥٢، وابن العماد، **شذرات الذهب** ج٣ ص٣٠٤.

النسب هو الخلاف الذي وقع بين أصحاب التراجم والطبقات في ترتيب الجدين الثاني والثالث للبيهقي، فقد اتفق فريق منهم على أن الجد الثاني له هو موسى، وأسقط الجد الثالث عبد الله[1]، بينما ذهب فريق ثانٍ إلى أن الجد الثاني هو عبد الله وأسقط الجد الثالث موسى[2]، وقرر فريق ثالث أن الجد الثاني للبيهقي هو موسى، بينما الجد الثالث هو عبد الله[3]، ورأى فريق رابع أن الجد الثاني هو عبد الله أما الجدّ الثالث فهو موسى[4].

وحلاً لهذا الإشكال فإنه يمكن إلحاق ما ذهب إليه الفريق الأول برأي الفريق الثالث، وإلحاق رأي الفريق الثاني بما ذهب إليه الفريق الرابع، إذ يمكن القول: إن الفريق الأول والثاني قد أسقطا الجد الثالث من باب الاختصار فقط، فيبقى الخلاف بين فريقين فقط حول الجد الثاني للبيهقي هل هو موسى أم عبد الله؟

كذلك فإنه يمكن إرجاع جميع الروايات المتأخرة إلى روايتين متقدمتين أكثر قرباً للفترة التي عاش بها البيهقي، وهما رواية السمعاني ورواية ابن عساكر، وهاتان الروايتان يصعب الترجيح بينهما[5]، إذ أن الفارق بين وفاة الراويين هو ثلاث سنوات فقط، كما أن كلًّا منهما قد طاف بالبلدان ومن ضمنها بيهق مهد ولادة البيهقي ومنشأ أسرته. لكننا نجد في الترجمة التي أوردها ابن الصلاح للبيهقي ما يساعدنا على تبني رواية ابن عساكر، فقد ذكر من ضمن مصادره لهذه الترجمة كتاب **طبقات الشافعية** لأبي محمد الجرجاني[6]،

---

(1) الذهبي، تذكرة الحفاظ ج٢ ص١١٣٢، والعبر في خبر من غبر ج٣ ص٢٤٢، **وسير أعلام النبلاء** ج١٨، ص١٦٣، **وتاريخ الإسلام** حوادث (٤٤١ ـ ٤٦٠هـ)، ورقة ١٦٢ب، وابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية** ج١ ص٢٢٠، وابن نقطة، التقيد ص١٣٧، **ودائرة المعارف الإسلامية** مجلد ٩ ص٦٦.

(2) ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة** ج٥ ص٧٧، والبغدادي، **هدية العارفين** ج١ ص٧٨.

(3) السمعاني، **الأنساب** ج١ ص٤٣٨، وابن الأثير، **اللباب في تهذيب الأنساب** ج١ ص٢٠٢، **والكامل في التاريخ** ج١٠ ص٥٢، والخوانساري، **روضات الجنات** ص٦٩.

(4) ابن عساكر، **تبيين كذب المفتري** ص٢٦٥، وياقوت الحموي، **معجم البلدان** ج١ ص٥٣٨، وابن خلكان، **وفيات الأعيان** ج١ ص٧، وابن الصلاح، **طبقات الشافعية** ج١ ص٢٣٢، والسبكي، **طبقات الشافعية الكبرى** ج٣ ص٣، وابن كثير، **البداية والنهاية** ج١٢ ص٥١١، وابن الجوزي، **المنتظم** ج٨ ص٢٤٢، والصريفيني، **منتخب السياق** ص١٠٣.

(5) رجّح أحمد الغامدي في بحثه عن الإلهيات عند البيهقي، رواية ابن عساكر وذلك لقربه من عهد البيهقي، إلاّ أننا نجد السمعاني قريب العهد أيضاً من البيهقي، لذا فإن هذا الترجيح لا أساس علمي له. انظر أحمد الغامدي، البيهقي وموقفه من الإلهيات، ص٣٢.

(6) أبو محمد الجرجاني (٤٨٩هـ/١٠٩٦م).

هو عبد الله بن يوسف الجرجاني، كان إماماً في الحديث والفقه، ولد بجرجان، وتتلمذ على =

الذي سمع البيهقي وحدَّث عنه[١]. كذلك نجد ضمن مصادر ابن الصلاح في هذه الترجمة كتاب **الأنساب** للسمعاني، إلاّ أنه أثبت نسب البيهقي كما أورده ابن عساكر وعدل عن رواية السمعاني، وهذا يدل على أن ترجيح ابن الصلاح في ذكر هذا النسب قد بني على ما أورده أبو محمد الجرجاني تلميذ البيهقي في كتابه **طبقات الشافعية**.

ثانياً: كنيته ولقبه:

أجمعت كتب التراجم والطبقات على ذكر كنية أبو بكر للبيهقي، ولم يخالف في ذلك مخالف[٢]. أما اللقب الذي اعتاد أصحاب التراجم والطبقات إطلاقه على البيهقي، فهو ذلك اللقب الذي يدل على مرتبته في علم الحديث، فيقال الحافظ وبعضهم ذكر هذا اللقب قبل ذكر اسمه ونسبه[٣]، بينما ذكر البعض الآخر هذا اللقب من بعد ذكر اسمه مباشرة[٤].

ثالثاً: موطنه ونسبته وأسرته:

ولد البيهقي بخسروجرد بناحية بيهق، وكانت هذه الناحية كبيرة واسعة، كثيرة البلدان، من أعمال نيسابور، فتحها المسلمون سنة ٣١هـ/ ٦٥١م زمن خلافة عثمان بن عفان[٥]، وقد استمرت خسروجرد قصبة لبيهق ومركزاً هاماً من مراكز أهل السنّة في تلك الناحية، إلى أن جاء البويهيون فنقلوا العاصمة إلى جارتها الشيعية بلدة سابوزوار[٦] كما سبق ذكره[٧].

وقد نسب البيهقي إلى مسقط رأسه خسروجرد فيقال له: الخسروجردي[٨]. إلا أن النسبة التي كان بها البيهقي أكثر اشتهاراً هي نسبته إلى الناحية التي كانت تضم بلدته، وهي ناحية بيهق، فيقال له: البيهقي[٩].

= البيهقي، من تصانيفه: طبقات الشافعية، وفضائل الشافعي، وفضائل الإمام أحمد. انظر في ترجمته ابن قاضي ضهبة، طبقات الشافعية ج١ ص٢٦٥، والأسنوي، طبقات الشافعية ج١ ص٣٨٥، والسبكي، طبقات الشافعية ج٣، ص٢١٩، والذهبي، تذكرة الحفاظ ج١ ص٢٥.

(١) ابن الصلاح، طبقات الشافعية ج١ ص٣٣٥.

(٢) انظر هذه الكنية في الكتب التي ترجمت للبيهقي، والتي سبق ذكرها.

(٣) انظر مثلاً: السمعاني، **الأنساب** ج١ ص٤٣٨، وابن خلكان، **وفيات الأعيان** ج١ ص٧٥.

(٤) انظر ذلك في الخوانساري، **روضات الجنات** ص٦٩، والذهبي، **تاريخ الإسلام**، حوادث (٤٤١ ـ ٤٦٠) ورقة ١٦٢ب.

(٥) الطبري، **تاريخ الأمم والملوك** ج٤ ص٣٠٢. (٦) الخوانساري، **روضات الجنات** ص٧٠.

(٧) انظر ص٣٠.

(٨) ابن الصلاح، **طبقات الشافعية** ج١ ص٣٣٢، وابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية** ج١ ص٢٢٠.

(٩) انظر هذه النسبة في جميع الكتب التي ترجمت له.

أما فيما يتعلق بأسرته فإن المصادر قد أغفلت تماماً الحديث عنها، لذا فإن الكلام عن حالة أسرته الاجتماعية والعلمية هو أمر بالغ الصعوبة. لكن هذه المصادر قد ذكرت أن البيهقي بدأ سماعه الحديث في سن الخامسة عشرة[1] في نيسابور عاصمة خراسان آنذاك، ويمكن أن يُستنتج من ذلك أنه قد درس القرآن وما يتعلق به قبل هذه الرحلة في البلدة التي ولد بها خسروجرد، إذ كان من عادة الناس وقتذاك أن يدفعوا بأولادهم إلى تعلم القرآن وقراءته قبل أي علم آخر، لذا فإنه على الأرجح أن يكون البيهقي قد تعلم علوم القرآن وهو في كنف أسرته، وهذا مما يدل على اهتمام أسرته بالعلم وتحصيله. كذلك فإن دفع هذه الأسرة بابنها إلى نيسابور وهو يافع السن، يمكن أن يُفهم منه أنها كانت ميسورة الحال. مما مكّنها من الاستغناء عن أحد أفرادها وحفزه على تحصيل العلم.

ولم تُسمِّ المصادر من أفراد أسرة البيهقي سوى ابنه إسماعيل بن أحمد البيهقي[2]، وحفيده أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن أحمد البيهقي[3]، ويتبين من نسب الحفيد أن البيهقي كان له ابن آخر هو محمد، إلا أن كتب التراجم لا تخبرنا بشيء عن هذا الابن. وقد تتلمذ كل من الابن والحفيد على البيهقي، وسمعا منه الحديث[4].

رابعاً: رحلاته في طلب العلم:

لم تحدد المصادر العلوم التي حصلها البيهقي في خسروجرد مسقط رأسه، إذ إننا نجد أن أول إشارة إلى طلب البيهقي العلم هي سماعه الحديث في نيسابور، وهو ابن خمس عشرة سنة[5]، وقد سبق القول إن من عادة الأسر آنذاك دفع أبنائها لتعلم القرآن وعلومه قبل أي علم آخر، لذا فإنه يغلب على الظن أن البيهقي بدأ تحصيل علوم القرآن في خسروجرد وقبل انتقاله إلى نيسابور، ومما يعزز ذلك هو أن البيهقي اشتهر بالإقراء، لكن المصادر لا تذكر لنا أين ومتى تعلم علم القراءات.

١ ـ طلبه العلم في نيسابور:

غادر البيهقي مسقط رأسه وتوجه إلى نيسابور، وإذا أضفنا سن البيهقي الذي حددناه سابقاً عند بدء سماعه للحديث ثمّ أضفنا هذا إلى تاريخ ولادته الثابتة بسنة أربعة وثمانين

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء ج١٨ ص١٦٤.

(٢) السبكي، طبقات الشافعية ج٣ ص٣، والذهبي، سير أعلام النبلاء ج١٨ ص١٦٩.

(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء ج١٨ ص١٦٩.

(٤) المصدر نفسه ج١٨ ص١٦٩.

(٥) ابن عساكر، تبيين كذب المفتري ص٢٦٦ ـ ٢٦٧، والصريفيني، منتخب السياق لتاريخ نيسابور ص١٠٤.

وثلاثمائة، أمكن لنا تحديد السنة التي غادر بها البيهقي خسروجرد إلى نيسابور بسنة تسع وتسعين وثلاثمائة.

وفي نيسابور، سمع البيهقي الحديث من كبار المحدثين هناك، ولازم الحاكم النيسابوري[١] شيخ المحدثين وقتذاك وبه تخرج[٢]، كما سمع الحديث أيضاً من أبي الحسن العلوي وهو أقدم شيخ له في هذا العلم[٣].

أما علم الكلام فلم تحدد لنا المصادر المشايخ الذين أخذ البيهقي عنهم هذا العلم في نيسابور، إلا أنها قد ذكرت أن البيهقي قد تتلمذ على الأستاذين[٤]: أبي إسحاق الإسفراييني وأبي بكر بن فورك، وهما من أقطاب الأشاعرة الكبار، ومن حذاق علم الكلام، لذا يمكن القول: إن البيهقي قد درس في نيسابور علم الكلام بعامة والمذهب الأشعري بخاصة على هذين الأستاذين الكبيرين.

ويبدو أن البيهقي قد جعل من نيسابور منطلقاً لرحلات عديدة قام بها إلى البلدان المجاورة لها، إلا أن تفاصيل هذه الرحلات لم يؤت على ذكرها في المصادر التي ترجمت له.

٢ ـ رحلته إلى العراق:

كانت بغداد في عصر البيهقي حاضرة للخلافة العباسية ومركزاً كبيراً للعلم، ومنارة يقصدها العلماء من كل حدب وصوب، وكانت المذاهب الدينية تعج بها على اختلاف نحلها ومللها، ويلف كل ذلك صراع عنيف بين المذاهب الإسلامية المختلفة بعامة، وبين السنّة والشيعة بخاصة.

وعندما دخل البيهقي بغداد قابل هناك مشايخ كثيرين، وحصل عنهم العلوم الإسلامية المختلفة من حديث وفقه وكلام، ومن هؤلاء الشيوخ[٥]: هلال الحفّار، وأبو الحسن بن الحمامي، وأبو الحسين الأموي، ومن بغداد رحل البيهقي إلى الكوفة، وهناك سمع جماعة من الشيوخ منهم جناح بن نذير القاضي.

وقد أغفلت المصادر تاريخ رحلة البيهقي إلى العراق، لكن النظرة إلى تاريخ وفاة أكبر شيوخه في بغداد وهو هلال الحفّار (٤١٤هـ/١٠٢٣م) تظهر أن هذه قد تمت قبل

---

(١) سنتكلم بالتفصيل عن هذا الشيخ، وغيره من المشايخ الذي سيرد ذكرهم في هذا الفصل عندما سنعرض لمشايخ البيهقي وتلامذته في الفصل القادم.

(٢) ابن الجوزي، **المنتظم** ج٨ ص٢٤٢، والذهبي، **العبر في خبر من غبر** ج٣ ص٢٤٢.

(٣) الصفدي، **الوافي بالوفيات** ج٦ ص٣٥٤.

(٤) الذهبي، **تذكرة الحفاظ** ج٣ ص٣١٠، وسير **أعلام النبلاء** ج١٨ ص١٦٥.

(٥) الذهبي، **تذكرة الحفاظ** ج٣ ص٣١٠.

سنة ٤١٤هـ/١٠٢٣م وإذا ما ربطنا بين تاريخ وفاة الحفَّار، ووفاة تاريخ أكبر شيوخه في نيسابور أبي الحسن العلوي (٤٠١هـ/ ١٠١٠م) نستطيع القول إن هذه الرحلة قد تمت بعد هذه السنة بعدة سنوات حتى يتسنى له سماع المشايخ الآخرين في نيسابور، كابن فورك (٤٠٦هـ/ ١٠١٥م) والحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ/ ١٠١٤م).

٣ ـ رحلته إلى الحجاز:

يذكر السبكي في **طبقاته**[١]، أن البيهقي قصد الحجاز لأداء فريضة الحج في مكة المكرّمة، إلا أن البيهقي قد جمع في هذه الرحلة ما بين الحج وتلقي العلم من مشايخها آنذاك، إذ ذكرت المصادر أنه قد سمع في مكة الحسن بن أحمد بن فراس وابن نظيف الفرّاء المصري وغيرهم[٢].

ويفيد تاريخ وفاة أكبر هؤلاء الشيوخ وهو ابن فراس (٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م) بأن البيهقي قد انتقل من العراق إلى الحجاز قبل سنة ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م.

٤ ـ عودة البيهقي إلى بيهق ونيسابور:

عاد البيهقي بعد هذه الرحلة الطويلة إلى بلده بيهق، وهناك انكب على التأليف في شتى العلوم التي حصلها في هذه الرحلة[٣]، ثم قدم نيسابور وعُقد له هناك مجالس العلم، وبنيت له المدرسة البيهقية[٤]، فكثر متلقو العلم عنه. وانتفع بعلمه خلق كثير.

وبعد فترة رجع إلى بلده بيهق وأقام فيها إلى أن استدعى سنة ٤٤١هـ/ ١٠٤٩م إلى نيسابور من قِبل علمائها لرغبتهم في سماع الكتب التي صنفها وعلى رأسها كتاب **معرفة السنن والآثار**[٥]. وبقي البيهقي في نيسابور يتخرج به العلماء، ولم يغادرها إلا بعد المحنة التي لحقت بأشاعرة هذه المدينة كما سبق ذكره.

إن هذا الاستدعاء كان له أهمية بالغة عند شافعية نيسابور. وأما الوجه الأول لهذه الأهمية، داخلي يتعلق بالمذهب الشافعي نفسه، ويتمثل برغبة علماء نيسابور تحصيل مسائل الشافعي كما بسطها البيهقي في **معرفة السنن والآثار** وكتابه الآخر **المبسوط** الذي حرّر فيه أقوال الشافعي على أفضل وجه. والوجه الثاني لهذه الأهمية فهو خارجي، ويتمثل في رغبة شافعية نيسابور في حشد كل قواهم لمواجهة الخصوم، خصوصاً وأن السيادة في نيسابور آنذاك كانت للأحناف في الفروع، وللماتريدية في الأصول.

---

(١) السبكي، **طبقات الشافعية** ج٢ ص٢٧٢.

(٢) الصريفيني، **منتخب السياق لتاريخ نيسابور** ص١٠٣.

(٣) ابن هداية الله الحسيني، **طبقات الشافعية** ص١٦٠.

(٤) المقريزي، **الخطط والآثار** ج٢ ص٣٦٣.

(٥) ياقوت الحموي، **معجم البلدان** ج٢ ص٣٤٧، وابن الصلاح، **طبقات الشافعية** ج١ ص٣٣٤.

٥ ـ مغادرته نيسابور إلى الحجاز:

بعد المحنة التي تعرض لها الأشاعرة في نيسابور آثر البيهقي ترك هذه المدينة، فتوجه منها أولاً إلى بيهق، ومنها غادر إلى بلاد الحجاز أسوة بإمام الحرمين وغيره من الأشاعرة[١]، وفي بلاد الحجاز شارك البيهقي في المؤتمر الذي ضم إلى جانب الأشاعرة والشافعية، كثيراً من قضاة الحنفية كما بيناه سابقاً، وبالرجوع إلى تفاصيل ما جرى في هذا المؤتمر[٢] فإنه قد عقد في السنة التي قتل فيها العميد الكندري وهي سنة ٤٥٧هـ/ ١٠٦٤م.

٦ ـ رجوع البيهقي إلى نيسابور:

رجع البيهقي من بلاد الحجاز في السنة نفسها التي عقد فيها المؤتمر السابق ذكره، حيث أنه قد توفي في نيسابور سنة ٤٥٨هـ.

خامساً: وفاته:

عرف البيهقي طيلة حياته كما يقول ابن عساكر: بأن كان على سيرة العلماء قانعاً من الدنيا باليسير، متجملاً في زهده وورعه[٣]. وبقي البيهقي على هذه الخصال الحميدة إلى أن وافته المنية بعد أن ناهز أربعاً وسبعين سنة، قضاها في طلب العلم وتدريسه. وقد ذكرت المصادر جميعاً أن وفاته كانت في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، ولم يشذ عن ذلك إلا ياقوت الحموي، إذ أرّخ لهذه الوفاة سنة أربع وخمسين وأربعمائة[٤]، إلا أن هذا الخرق من ياقوت لا يصمد أمام الإجماع السابق.

كذلك فإن إجماعاً آخر قد وقع من أصحاب التراجم على الشهر الذي توفي به البيهقي، إذ حددوه بالعاشر من جمادى الأولى، لكن هذا الإجماع أيضاً خرقه ابن الأثير في الكامل في التاريخ، حيث ذكر أن البيهقي قد توفي في العاشر من جمادى الثانية[٥]، كما خَرق هذا الإجماع أيضاً ابن تغري بردي الذي ذكر أن وفاة البيهقي

---

(١) السبكي، **طبقات الشافعية** ج٢ ص٢٧٢.

(٢) ذكر السبكي في طبقاته ج٢ ص٢٧٢: أن أبا القاسم القشيري قدقام خطيباً في المؤتمرين ثم شخص في السماء زماناً وأطرق زماناً، ثم قبض على لحيته وقال: يا أهل خراسان، بلادكم بلادكم، إن الكندري غريمكم قطع إرباً إرباً وفرقت أعضاؤه، وها أنا أشاهده الساعة.... فضبط التاريخ فكان ذلك اليوم بعينه وتلك الساعة بعينها، قد أمر السلطان بأن يقطع إرباً إرباً وأن يرسل إلى كل مكان منه عضو يدفن منه ففعل به ذلك».

(٣) ابن عساكر، **تبيين كذب المفتري** ص٢٦٦، ٢٦٧.

(٤) ياقوت الحموي، **معجم البلدان** ج٢ ص٣٤٧.

(٥) ابن الأثير **الكامل في التاريخ** ج١٠ ص٥٢.

وقعت في جمادى الثانية[1].

ورواية ابن الأثير السابقة لا يُعتدُ بها، ذلك أنه قد أغفل ذكر هذه الوفاة في كتابه الآخر **اللباب** الذي هذب فيه كتاب **الأنساب** للسمعاني، في حين أن السمعاني قد ذكر في الأنساب[2] أن هذه الوفاة حصلت في العاشر من جمادى الأولى، فلو كان ابن الأثير واثقاً من تاريخ هذه الوفاة لما أغفلها في اللباب أو على أقل تقدير لكان استدرك على السمعاني وأثبت ما كان يظنه صواباً. أما رواية ابن تغري بردي فإنه على الأرجح نقل ما ذكره في النجوم من **الكامل في التاريخ** لابن الأثير.

---

(١) ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة** ج٥ ص٧٧.

(٢) السمعاني، **الأنساب** ج١ ص٤٣٩.

الفصل الثاني

شيوخ البيهقي وتلامذته

أولاً: شيوخه:

بدأ البيهقي حياته العلمية في مسقط رأسه خسروجرد، وبيهق الناحية، إلا أن المصادر قد أغفلت جميع جوانب حياته هناك، فلم تذكر شيئاً عن أسرته وتحصيله العلمي ومشايخه هناك، بالرغم من أنه مكث في خسروجرد وقبل أن ينتقل إلى نيسابور خمسة عشر عاماً.

وقد حرص البيهقي في أثناء رحلاته العلمية على تحصيل العلوم المختلفة من أكبر عدد ممكن من العلماء. وقد ظهر أثر هذا التحصيل الواسع في غزارة إنتاجه العلمي، والمكانة العالية التي تبوأها بين علماء عصره، والشاهد على ذلك استدعاؤه إلى نيسابور من قِبل علمائها مع جلالة قدرهم وفائق علمهم للسماع منه في الفقه والحديث.

وقد ذكر السبكي أن شيوخ البيهقي قد تجاوزوا المائة شيخ[1]، إلاّ أن المتتبع لأسماء الشيوخ الذين روى عنهم البيهقي في كتبه المختلفة سيجد أن عددهم يزيد عن الثلاثمائة شيخ[2]، وبما أنّ استقصاء أسماء هؤلاء الشيوخ أمر بالغ الصعوبة، إذ فيهم المغمور والمشهور، لذا فإننا سنكتفي بالتعريف بمشاهير هؤلاء الشيوخ لما لهم من تأثير في حياة البيهقي الفكرية. ومما تجدر الإشارة إليه أن البيهقي لم يمنعه مذهبه الشافعي من أخذ العلم عن شيوخ المذاهب الأخرى، إذ نجده في بغداد يتلقى العلم عن أبي علي البزاز الحنفي.

كان للشيوخ الذين تتلمذ عليهم البيهقي في نيسابور أكبر الأثر في تحديد اهتماماته العلمية، وتحديد هويته المذهبية، فكان اشتغاله على أعيان الفقه الشافعي في نيسابور سبباً وجيهاً في كونه شافعي الفروع. وكان لدراسته أصول الدين على قطبين كبيرين من أقطاب

(١) السبكي، **طبقات الشافعية** ج٣ ص٣.

(٢) أحصى عبد السلام عبد الشافي، محقق كتاب «**السنن الصغير**» للبيهقي ما يزيد على المائتين والخمسين شيخاً. انظر البيهقي، **السنن الصغير**، مقدمة المحقق ص٤.

الأشاعرة هناك أثرٌ كبيرٌ في تمكُّنه من علم الكلام، وكونه أشعري الأصول. كذلك فإن سماعه الحديث من كبار المشايخ في نيسابور وجهه نحو الاهتمام بعلومه والتصنيف فيها.
ومن أهم شيوخه:

*** ١ ـ أبو الحسن العلوي (٤٠١هـ/١٠١٠م):**

وهو محمد بن الحسين بن داود بن علي، العلوي ويرجع نسبه إلى علي بن أبي طالب[١]، وهذا الشيخ يُعد من أقدم شيوخ البيهقي، إذ إن البيهقي قدم نيسابور سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، وتوفي العلوي سنة إحدى وأربعمائة، وهذا يشير أيضاً إلى أن البيهقي لازم أبا الحسن العلوي ما يقارب السنتين.

وقد أكثر البيهقي من الرواية عن أبي الحسن العلوي، فاسمه يتكرر كثيراً في معظم الروايات الحديثية التي عرض البيهقي من خلالها آراءه الفقهية والاعتقادية، وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على ثقة البيهقي بهذا الشيخ، ومدى تأثره به، وهذا ليس بالأمر الغريب، إذ إن المعلم الأول غالباً ما يكون أكثر تأثيراً في تلميذه، وقد يوجهه إلى اتجاهات علمية محددة. ويمكن أن نحدد هذا التوجيه بشغف البيهقي المتزايد بعلم الحديث.

*** ٢ ـ الحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ/١٠١٤م):**

هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدوية، الضبي، النيسابوري، المعروف بابن البيع، ولد بنيسابور سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة. وقد برع الحاكم في الحديث دراية ورواية، وأصبح إمام عصره فيه، ولقب بالحاكم، وهو أعلى لقب يمنح للمحدثين. وكان الحاكم واسع الاطلاع، موفور الإنتاج، إذ بلغت مؤلفاته ما يقارب ألفاً وخمسمائة جزءاً[٢]، ومن هذه المؤلفات: المستدرك على الصحيحين، وتاريخ نيسابور وفضائل الإمام الشافعي.

وقد أثّر الحاكم النيسابوري في تلميذه البيهقي تأثيراً كبيراً، ويظهر هذا التأثير في كون البيهقي قد لازم الحاكم وبه تخرج[٣]. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد استفاد البيهقي من مؤلفات الحاكم إفادة كبيرة، نجد ملامحها بارزة في مؤلفات البيهقي الحديثية، فالسنن الكبرى للبيهقي هي صورة أخرى لكتاب **المستدرك على الصحيحين** للحاكم مع زيادة بيان وتفصيل، إذ إن كثيراً من الأحاديث التي جمعها البيهقي في هذه الموسوعة الحديثية، قد وردت عند الحاكم سنداً ومتناً، وينسحب هذا الأمر على مؤلفات البيهقي

---

(١) السبكي، **طبقات الشافعية** ج٣ ص١٤٨. (٢) ابن عساكر، **تبيين كذب المفتري** ص٣٣٨.
(٣) الذهبي، **سير أعلام النبلاء** ج١٨ ص١٦٤.

في الموضوعات الأخرى، إذ أكثر من الرواية عنه على نحو بارز.

كذلك حذا البيهقي حذو الحاكم النيسابوري في تأليف كتاب **مناقب الشافعي**، إذ قد سبق للحاكم أن ألف كتاباً في **فضائل الشافعي** وقد أفاد البيهقي من هذا الكتاب إفادة كبيرة.

* ٣ ـ أبو عبد الرحمٰن السلمي (٤١٢هـ/١٠٢١م):

هو محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمي، أبو عبد الرحمٰن، ولد بنيسابور وتوفي بها، واشتغل السلمي بالحديث والتاريخ والتفسير، إلاّ أن أعماله بالتصوف قد غلبت عليه، فأصبح القطب الأبرز للصوفية في عصره، وألف في ذلك التصانيف المفيدة، ويرجع إليه السبق في تأليفه أول طبقات للصوفية[١]، ويُعد كتابه هذا من أهم المصادر في هذا الباب، ومن تصانيفه الأخرى حقائق تفسير القرآن، وهو تفسير للقرآن الكريم على طريقة الصوفية، جمع فيه أقوال المتقدمين عليه من أعلامهم وما روى عنهم من تفسير إشاري للقرآن[٢]. ورغم مكانة السلمي في عصره، فقد طعن في عدالته برواية الحديث، حتى إنه اتهم بوضع الأحاديث للصوفية[٣].

ولا تشير المصادر صراحة إلى تأثير السلمي بالبيهقي، إلاّ أن إقدام البيهقي على التأليف في الزهد والرقائق قد يبين ملامح هذا التأثير بطريقة غير مباشرة. ويمكن أن نقف على تأثر البيهقي بأستاذه السلمي من خلال حياة البيهقي العملية، إذ وصفه أصحاب التراجم بأنه كان زاهداً في الدنيا، على سيرة العلماء، قانعاً من الدنيا باليسير، متجملاً في زهده وورعه[٤].

* ٤ ـ ابن فورك (٤٠٦هـ/١٠١٥م):

هو محمد بن الحسن بن فورك، أبو بكر الإصبهاني، من الأشاعرة الكبار، ولقب بالأستاذ لمكانته العالية عندهم. كان شافعي الفروع أشعري الأصول. نشأ ابن فورك بأصبهان، وارتحل في طلب الحديث والكلام، وأقام بالعراق مدة يدرس العلم ثم انتقل إلى الري، وهناك حصلت بينه وبين الكرّامية مناظرات وكان شديداً عليهم[٥].

وتبرز مكانه ابن فورك عند الشافعية والأشاعرة على السواء، فقد أرسله أهل نيسابور

---

(١) انظر، حاجي خليفة، كشف الظنون ص١١٠٤.

(٢) محمد الذهبي، **التفسير والمفسرون** ج٢ ص٣٨٥.

(٣) ابن الجوزي، **المنتظم** ج٨ ص٦.

(٤) ابن عساكر، **تبيين كذب المفتري** ص٢٢٦، ٢٦٧.

(٥) ابن خلكان، **وفيات الأعيان** ج٤ ص٢٧٢، والذهبي، **تاريخ الإسلام** حوادث (٤٠١ ـ ٤٢٠) ص١٤٨.

في أثناء إقامته بالري، والتمسوا منه التوجه إليهم، فاستجاب لهم، وبنوا له مدرسة ليتنفع طلبة العلم به[1]. وقد صنف ابن فورك في مختلف العلوم الإسلامية وبلغت مصنفاته في أصول الفقه والدين ومعاني القرآن قريباً من مائة مصنف[2]، إلا أن معظم هذه المصنفات قد ضاعت ولم يصلنا منها إلاّ مشكل الأثار[3]، ومجرد مقالات الأشعري[4]، وكتاب **النظامي في أصول الدين**[5].

أما أثر ابن فورك في البيهقي فيظهر أولاً، في كون البيهقي أشعري الأصول، إذ أنه درس على ابن فورك وعلى أبي إسحاق الإسفراييني ـ الذي سيأتي الكلام عنه ـ المذهب الأشعري منذ قدومه نيسابور. كذلك يظهر هذا الأثر في مؤلفات البيهقي نفسها، فالقارئ لكتب البيهقي في العقائد، ككتاب **الاعتقاد والهداية**، وكتاب **الجامع لشعب الإيمان**، وكتاب **إثبات القدر**، يجد أن البيهقي قد أكثر من الرواية عن ابن فورك في عرض المسائل الاعتقادية إلى جانب أستاذ الأشاعرة الآخر آنذاك أبي إسحاق الإسفراييني.

*** ٥ ـ أبو إسحاق الإسفراييني (٤١٨هـ/١٠٢٧م):**

هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الإسفراييني، ولد بإسفرايين ورحل إلى خراسان والعراق، وهناك عرف العلماء علو منزلته، فأقاموا له مجالس العلم[6]. ثم رجع إلى بلده مدة، إلى أن جُرّ بعد الجهد إلى نيسابور[7]، وهناك بنى له أهلها مدرسة فدَّرس بها، وأخذ عنه العلم عامة مشايخ نيسابور بما فيهم البيهقي[8]، وبقي الإسفراييني في نيسابور يتخرج به العلماء إلى أن وافته المنية بها فنقل جثمانه إلى مسقط رأسه إسفرايين ودفن هناك[9].

والإسفراييني، شافعي الفروع، أشعري الأصول، وهو لشهرته في علم الكلام تطلق عليه الأشاعرة في كتبها لقب الأستاذ فيقولون: قال الأستاذ اختصاراً وشهرة.

ألف الإسفراييني في الأصلين، أصول الفقه، وأصول الدين، ومن أشهر هذه المؤلفات كتاب **جامع الحلى في أصول الدين والرد على الملحدين**، وكتاب **تعليقة في أصول الفقه**، إلاّ أن هذين الكتابين وغيرهما من كتب الإسفراييني قدضاعت ولم يصلنا شيء منها.

---

(١) ابن خلكان، **وفيات الأعيان** ج٤ ص٢٧٢. (٢) ابن خلكان، **وفيات الأعيان** ج٤ ص٢٧٢.

(٣) طبع في مصر أكثر من مرة.

(٤) حققه ونشره المستشرق الفرنسي دانيال جيماريه، وصدر عن دار المشرق بيروت.

(٥) وقد ذكر فؤاد سزكين منذ عشرين سنة أنه يحقق في تركيا. انظر **تاريخ التراث العربي** ج٢ ص٣٩٨.

(٦) ابن عساكر، **تبيين كذب المفتري** ص٢٤٣. (٧) ابن الصلاح، **طبقات الشافعية** ج١ ص٣١٢.

(٨) ابن خلكان، **وفيات الأعيان** ج١ ص٢٨.

(٩) ابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية** ج١ ص١٧١.

أما أثره في البيهقي، فيمكن الوقوف عليه من خلال الروايات الكثيرة التي ذكرها البيهقي عنه في كتبه، وعلى الأخص، في كتبه الاعتقادية، ويمكن القول: إن الموقف الاعتقادي للبيهقي في المسائل الأصولية، قد بُني بتأثير قوي من الأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني، والأستاذ ابن فُورك.

*** ٦ ـ أبو عبد الله الحليمي (٤٠٣هـ/١٠١٢م):**

هو الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم، القاضي البخاري، أبو عبد الله، من فقهاء الشافعية الكبار في بلاد ما وراء النهر، ولد بجرجان سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، وحُمل إلى بخارى[١] ثم قدم نيسابور، وحدّث بها، وأخذ عنه العلماء هناك الفقه والحديث، إذ كان كما يقول ابن كثير: رجلاً عظيم القدر، لا يحيط بكنه علمه إلاّ غواص[٢]. ومن كتاب الحليمي المشهورة، كتاب **المنهاج في شعب الإيمان**، وهو كتاب يشتمل على مسائل فقهية وأصولية تتعلق بأصول الإيمان وآيات الساعة وأحوال القيامة[٣].

ويظهر تأثير الحليمي في الحافظ البيهقي في أن البيهقي قد نقل من كتب الحليمي الشيء الكثير دون أن يعارضه فيها، وفي ذلك يقول ابن قاضي شهبة: وكان رئيس أصحاب الحديث، وله التصانيف المفيدة، ينقل منها البيهقي كثيراً[٤]. ويظهر هذا الأثر أيضاً في أن البيهقي قد ألف كتابه **الجامع في شعب الإيمان**، على غرار كتاب الحليمي السابق ذكره.

هؤلاء الشيوخ الستة، هم أساتذة البيهقي في الدرجة الأولى من جهة قوة تأثره بهم. ويأتي بعد هؤلاء أساتذة للبيهقي من الدرجة الثانية، وهم كُثر يصعب تناولهم جميعاً، فقد ناهزوا الثلاثمائة شيخاً[٥].

ثانياً: تلامذته:

بلغ البيهقي في العلوم التي حصلها منزلة رفيعة، لذا استدعاه علماء نيسابور لسماع مؤلفاته، وتكريماً له بنوا له مدرسة أطلقوا عليها اسم المدرسة البيهقية[٦]، ومن البدهي، أن من له مثل هذه المكانة، ومن بني له مدرسة يتولى التدريس بها أن يكثر تلامذته، وحاملوا العلم عنه، إلاّ أن المصادر التي بين أيدينا لم تهتم بذكر أسماء وأحوال هؤلاء

---

(١) ابن خلكان، **وفيات الأعيان** ج٢ ص١٣٧. (٢) ابن كثير، **البداية والنهاية** ج١١ ص ٢٨٩.

(٣) ابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية** ج١ ص١٧٩.

(٤) المصدر نفسه ج١ ص١٧٩، والذهبي، **تاريخ الإسلام** حوادث (٤٠١ ـ ٤٢١) ص٨٠.

(٥) انظر مقدمة كتاب **السنن الصغير** ص٤.

(٦) المقريزي، **الخطط والآثار** ج٢ ص٣٦٣.

التلامذة، كما اهتمت بذكر أسماء وأحوال شيوخه، ومن أشهر هؤلاء التلامذة.

*** ١ ـ أبو زكريا بن منده (٥١٢هـ/١١١٨م):**

هو يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن منده، العبدي، الأصبهاني، الحنبلي، نشأ في أسرة خبرت العلم وأهميته[١]، طاف كثيراً بالبلدان لسماع الحديث من المشايخ الكبار، فانطلق من أصبهان حيث ولد متوجهاً إلى نيسابور، وهناك سمع من علمائها الكبار، وعلى رأسهم الحافظ البيهقي[٢].

وإلى جانب اشتغال ابن منده بالحديث اشتغل بالتاريخ وصنف فيه كتاب **تاريخ أصبهان**. ومن مؤلفاته في الحديث، كتاب على **الصحيحين**، وكتاب **مناقب العباس**، وكتاب **مناقب الإمام أحمد** وغيرها من الجموع[٣].

*** ٢ ـ إسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي، الخسروجردي، الشافعي (ابن البيهقي):**

ولد إسماعيل في خسروجرد سنة ثمان وعشرين وأربعمائة، وسمع الحديث من والده، وتفقه عليه، ثم أسمعه من أكثر علمائها[٤]، وبعد أن تمكن البيهقي الابن من علوم الحديث والفقه، رحل إلى خوارزم ومكث بها مدة، وهناك ولي الخطابة، ودرس الفقه الشافعي[٥].

كان البيهقي الابن عارفاً بالمذهب الشافعي، وعندما ولي القضاء ببلاد مرو وبلخ، حاز على رضا عامّة أهالي تلك البلاد وخاصتهم، لذا فقد لقب بشيخ القضاة[٦]. ولم يترك إسماعيل البيهقي أثراً علمياً له، إذ لم تشر المصادر إلى أي مؤلف له، ويمكن أن تكون شهرته قد بنيت على شهرة أبيه الحافظ البيهقي. وقد توفي في خسروجرد مسقط رأسه سنة ٥٠٧هـ/ ١١١٣م[٧].

*** ٣ ـ أبو الحسن البيهقي (٥٢٣هـ/١١٢٨م) (حفيد الحافظ البيهقي):**

هو عبيد الله بن محمد بن أحمد بن الحسين البيهقي، الخسروجردي، ولد بخسروجرد، ودرس علومه الأولى في الحديث والفقه على جده أبي بكر البيهقي وغيره من علماء خسروجرد[٨]، ثم قصد مكة حاجاً، وحدّث ببغداد، فسمع منه ابن عساكر الذي وصفه بأنه: ما كان يعرف شيئاً. . .، وروى عنه أنه كان يقول: لا أُجيز أحداً إلاّ

---

(١) ابن خلكان، **وفيات الأعيان** ج٦ ص١٦٨ والسيوطي، **طبقات الحفاظ** ص٤٥٤.

(٢) الذهبي، **سير أعلام النبلاء** ج١٨ ص٣٩٥.

(٣) ابن العماد، **شذرات الذهب** ج٤ ص٣٢.

(٤) ابن نقطة، **التقييد** ص٢٠٧.

(٥) المصدر نفسه ص٢٠٧.

(٦) الأسنوي، **طبات الشافعية** ج١ ص٩٩.

(٧) الصريفيني، **المنتخب من السياق** ص١٥٠.

(٨) الذهبي، **سير أعلام النبلاء** ج١٩ ص٥٣.

بطسوّج[1]. ويستفاد من المصادر التي ترجمت له أنه كان متهماً في عدالته إذ كان قليل البضاعة والفضيلة[2].

*** ٤ ـ أبو الحسن الدهّان (في حدود ٥٣١هـ/١١٣٦م):**

هو أبو الحسن، عبد الجبار بن عبد الوهاب بن عبد الله بن محمد بن الدهّان، النيسابوري، البيّع، كان من أصحاب الثروة والجاه، سمع أبا بكر البيهقي في نيسابور، وأكثر من الحديث عنه وعلى الأخص من كتابه **السنن الكبرى**[3]، وسمع منه أبو سعد السمعاني وعبد الغافر الفارسي، وقد وصفه السمعاني قائلاً: وهو شيخ ثقة من أهل الخير والأمانة عنده تصانيف أبي بكر البيهقي[4].

*** ٥ ـ أبو محمد الخواري (٥٣٦هـ/١١٤١م):**

هو عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخواري، البيهقي، ولد بخوار من أعمال بيهق الناحية، وإليها ينسب فيقال الخواري البيهقي[5]. سمع من الحافظ البيهقي، والواحدي النيسابوري المفسّر، وأبي القاسم القشيري، وقد أكثر من الرواية عن البيهقي، فكان يُسمع تلامذته من كتاب **معرفة السنن والآثار** للبيهقي، وامتاز عن غيره بأنه كان مدققاً بأقوال الشيوخ، وعلى الأخص تلك الأقوال المتعلقة بالإمام البيهقي[6].

وكان الخواري من فقهاء الشافعية الكبار، خبيراً وبصيراً بمذهب الشافعي. ثقة في الحديث[7] وأقام في نيسابور آماً المصلين في جامع المنيعي بها وتوفي بها[8].

*** ٦ ـ أبو عبد الله الفراوي (٥٣٠هـ/١١٣٥م):**

هو محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله الفراوي، الصاعدي النيسابوري، من أعيان الشافعية، ومن تلامذته إمام الحرمين الجويني الذي أخذ عنه الفقه[9]، كما درس الأصول والتفسير على أبي القاسم القشيري[10] أما أبرز شيوخه فكان الحافظ أبو بكر البيهقي، إذ لازمه مدّة وسمع الحديث منه مما جعل الفراوي يعتني

---

(١) المصدر نفسه ج١٥ ص٥٠٣. والطسّوج: مقدار من الوزن، انظر ابن منظور، لسان العرب ج٢ ص٣١٧.

(٢) ابن حجر العسقلاني، **لسان الميزان** ج٤ ص١١٦، وابن العماد، **شذرات الذهب** ج٤ ص٦٧.

(٣) الذهبي، **سير أعلام النبلاء** ج٢٠ ص٤٦.

(٤) الذهبي، **تاريخ الإسلام وفيات** (٥٢١ ـ ٥٤٠) ص٢٤٤.

(٥) السمعاني، **الأنساب** ج٢ ص٤٠٩، والذهبي، **سير أعلام النبلاء** ج٢٠ ص٧١.

(٦) الذهبي، **سير أعلام النبلاء** ج٢٠ ص٧١.

(٧) السبكي، **طبقات الشافعية** ج٤ ص١٤٤.

(٨) ابن العماد، **شذرات الذهب** ج٤ ص١١٣.

(٩) ابن عساكر، **تبيين كذب المفتري** ص٣٢٤.

(١٠) المصدر نفسه ص٣٢٤.

بمؤلفات البيهقي اعتناءً خاصاً، ويتفرد برواية بعض كتبه مثل كتاب **البعث والنشور** وكتاب **الأسماء والصفات** وكتاب **دلائل النبوة** وكتاب **الدعوات الكبير**[١].

وقد نشأ الفراوي أيضاً بين الصوفية، وكان على منزلة عالية في الحديث حتى قيل فيه: للفرواي ألف راوي[٢]. كذلك كان الفراوي مناظراً في مذهب الشافعي، ورحل إلى مكة حاجاً، وجاور الحرم مدة فسمي فقيه الحرم[٣]، ثم عاد إلى نيسابور وأصبح مدرساً بالمدرسة الناصحية فكثر تلاميذه، وبقي في نيسابور إلى أن توفي بها[٤].

*** ٧ ـ أبو القاسم الشحامي (٥٣٣هـ/١١٣٨م):**

هو زاهر بن محمد الشحامي، النيسابوري، ولد سنة ست وأربعين وأربعمائة، وبدأ سماعه للحديث وهو في سن الخامسة[٥]، وسمع من البيهقي كتاب **السنن الكبير**[٦]، ارتحل إلى أصبهان ومرو بقصد الرواية، وصحبه في رحلته إلى أصبهان أبو سعد السمعاني فقال فيه: وخرج معي إلى أصبهان لا شغل إلا الرواية بها، وازدحم عليه الخلق، وكان يكرم الغرباء ويعيرهم الأجزاء، ولكنه يخل بالصلوات إخلالاً ظاهراً... وعرف أهل أصبهان ذلك وشغبوا عليه، وكان يعتذر عن ذلك أنه كان يجمع الصلوات كلها[٧]. لكن ابن الجوزي رد هذه التهمة عن الشحامي، وسوَّغ جمعه للصلوات. بأن الشحامي كان يعاني من المرض[٨]. أما الذهبي فقد شكك بدفاع ابن الجوزي، وأكد ما ذكره السمعاني إذ قال: وما هو بالماهر، وهو واهٍ من قبل دينه[٩].

*** ٨ ـ ابن فطيمة (٥٣٦هـ/١١٤١م):**

هو الحسين بن أحمد بن علي بن الحسين بن فطيمة، الخسروجردي، البيهقي، ولد سنة أربعين وأربعمائة في خسروجرد ونشأ بها، وبدأ سماعه فيه الإمام البيهقي، إذ سمع منه كتاب **السنن والآثار**[١٠]، وسمع أيضاً من أبي القاسم القشيري، وتفقه في مرو على أبي المظفر السمعاني[١١] (٤٨٩هـ/ ١٠٩٥م).

وعرف ابن فطيمة بحسن السيرة والسخاء، وولي قضاء بيهق، وسمع منه الكثيرون،

---

(١) ابن خلكان، **وفيات الأعيان** ج٤ ص٢٩١. (٢) الأسنوي، **طبقات الشافعية** ج٢ ص١٣٣.

(٣) ابن الصلاح، **طبقات الشافعية** ج١ ص٢٣٧. (٤) ابن عساكر، **تبيين كذب المفتري** ص٣٢٤.

(٥) الذهبي، **سير أعلام النبلاء** ج٢٠ ص٩. (٦) المصدر نفسه ج٢٠ ص٩.

(٧) المصدر نفسه ج٢٠، ص١٠ ـ ١١.

(٨) ابن الجوزي، **المنتظم** ج١٠، ص٧٩، وقارن به ابن كثير، **البداية والنهاية** ج١٢ ص٢١٥.

(٩) الذهبي، **سير أعلام النبلاء** ج٢٠ ص١١، وانظر له أيضاً **ميزان الاعتدال** ج٢ ص٦٤، **والمغني في الضعفاء** ج١ ص٢٣٦.

(١٠) الذهبي، **سير أعلام النبلاء** ج٢٠ ص٦٠. (١١) الأسنوي، **طبقات الشافعية** ج١ ص١٢٠.

ومن تلامذته أبو سعد السمعاني والمحدث ابن عساكر[1].

*** ٩ ـ أبو محمد البسطامي، (٥٣٣هـ/١١٣٨م):**

هو هبة الله سهل بن عمر بن محمد بن الحسين، البسطامي، أبو محمد، المعروف بالسيدي، ولد بنيسابور سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة، وسمع بها الحديث من الإمام البيهقي، وعبد الغافر الفارسي، وتفقه على إمام الحرمين الجويني[2].

كان أبو محمد البسطامي كثير العبادة والتهجد، إلا أنه كان عسر الخلق، بَشر الوجه، مبغضاً للرواية وأهل الحديث، ولا يخرج للدرس إلا بجهد جهيد[3]، وأخذ عنه ابن عساكر المحدث وأبو سعد السمعاني[4]. ويعد البسطامي من كبار الشافعية ونظَّارها في عصره.

---

(١) الذهبي، **سير أعلام النبلاء** ج٢ ص٦٠.

(٢) ابن نقطة، **التقييد** ص٤٧٦.

(٣) المصدر نفسه ص٤٧٦، وانظر أيضاً، **سير أعلام النبلاء** ج٢٠ ص١٤.

(٤) الذهبي، **سير أعلام النبلاء** ج٢٠ ص١٤.

الفصل الثالث

مؤلفات البيهقي

بعد أن حصّل البيهقي معظم علوم عصّره، وتمكن منها، انكب على التأليف بها، فأكثر من ذلك حتى قيل: إن مؤلفاته بلغت ألف جزء[1]، وقد كان لهذه المؤلفات قيمة كبيرة مما دفع أقرانه وتلامذته إلى تناولها بالدارسة والتحصيل.

ولم يقتصر الاعتناء بمؤلفات البيهقي من هؤلاء الأقران أو التلامذة، وإنما تعدى ذلك إلى كثير من العلماء المتأخرين عنه، إذ لجأوا إلى هذه المؤلفات لتدعيم آرائهم في علوم الحديث بخاصة[2]، وعلوم الشريعة بعامة[3]، ويمكن حصر العلوم التي برز فيها البيهقي وتناولها بالتأليف بالعلوم التالية:

أولاً: علم أصول الدين:

كان البيهقي من أتباع أبي الحسن الأشعري في أصول الدين، وقد تتلمذ فيه كما مر بنا على الأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني، وابن فورك، وروى عنهم في ذلك مرويات كثيرة[4].

لكن البيهقي وإن التزم بالمبادئ العامة للمعتقد الأشعري، إلاّ أنه لم يكن أشعرياً خالياً من الاجتهاد في المسائل الكلامية الجزئية لهذا المعتقد، وساعده في ذلك سعة اطلاعه على آراء الفِرق الكلامية الأخرى، وتمكُنه من علوم القرآن، وحفظه الواسع للأحاديث النبوية، كذلك فإن البيهقي وإن سار على درب الأشعري في الأصول، إلاّ أنه قد اختط لنفسه منهجاً خاصاً في عرض مسائلها، ابتعد فيه إلى حد كبير عن مناهج

---

(١) ابن خلكان، **وفيات الأعيان** ج١ ص٧٦، وابن الصلاح، **طبقات الشافعية** ج١ ص٣٣٣، والصريفيني، **المنتخب من السياق** ص١٠٣.

(٢) ابن الصلاح، **علوم الحديث** ص٢٥١، والذهبي، **سير أعلام النبلاء** ج١٨ ص١٩٣.

(٣) أحمد الغامدي، **البيهقي وموقفه من الإلهيات** ص٥٧.

(٤) انظر البيهقي، **الاعتقاد** ص١٥٥، ١٧٤، ٢٠٣، ٢٤٠، ٢٥١.

المتكلمة وسلك طريقة المحدثين[1]. ومن أهم الكتب التي ألفها البيهقي في مجال العقيدة:

١ - الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث:

وهو كتاب في أصول الدين، تناول فيه البيهقي جميع المسائل الكلامية التي يشكل مجموعها لباب علم الكلام، ويعد هذا الكتاب من المختصرات في هذا الباب، وقد أشار البيهقي إلى أنه جمع فيه ما كتبه من مسائل اعتقادية في كتبه الأخرى، إذ يقول في مقدمته: فإني صنفت فيما يفتقر أهل التكليف إلى معرفته في أصول العلم وفروعه ما قد انتشر ذكره في بعض البلاد... غير أن ما يحتاج إلى معرفته من ذلك الاعتقاد على السداد، مفرقة في تلك الكتب، ولا يكاد يتفق لجماعتهم الإتيان على جمعها والإحاطة بجميعها، أردت - والمشيئة لله تعالى - أن أجمع كتاباً يشتمل على بيان ما يجب عل المكلف اعتقاده والاعتراف به، مع الإشارة إلى أطراف أدلته على طريق الاختصار، وما ينبغي شعاره على سبيل الإيجاز[2].

٢ - شعب الإيمان[3]:

ويسمى أيضاً الجامع لشعب الإيمان وهو الاسم الأصيل لهذا الكتاب[4]، لكن أصحاب التراجم والطبقات اعتادوا على تسميته **شعب الإيمان** اختصاراً[5]، وقد رتب

---

(١) ويوجد لهذا الكتاب ثلاث نسخ خطية، الأولى في مكتبة نور عثمانية باستانبول تحت رقم ١٢٠٨/ ٢٣، وتقع في ٩٨ ورقة، والثانية توجد في مكتبة لالة لي باستانبول تحت رقم ٢٤٢٣، وتقع في ٨١ ورقة، أما النسخة الثالثة فتوجد في مكتبة شستربتي بلندن تحت رقم ٣٥١١، ويوجد عنها مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة، وقد طبع الكتاب لأول مرة في مصر سنة ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، وهي كثيرة الأخطاء، كما طبع في بيروت عدة طبعات شعبية تخلو من الضبط، وتكثر فيها القراءات الخاطئة. انظر Brockelman. S, I. P619 وفؤاد سيد، **فهرس المخطوطات المصورة** ج١ ص١١٦ و Arthur. J. Arberry, Handist of the arabic Manuscripts, VIII. P5.

(٢) البيهقي، **الاعتقاد والهداية** ص١٧.

(٣) ويوجد لهذا الكتاب ثلاث نسخ خطية: الأولى في مكتبة المتحف باستانبول برقم ٢٦٦٧، ٢٦٦٨، ٢٦٦٩، وتقع في ثلاث مجلدات، وتوجد الثانية في مكتبة أحمد الثالث تحت رقم ٤٩٩ حديث، وتقع في ثلاث مجلدات أيضاً، وتوجد الثالثة في مكتبة إبراهيم أفندي تحت رقم ١٠٤٨ عام و١٩١ حديث. وقد طبع هذا الكتاب مؤخراً في بيروت وحققه أبو هاجر زغلول. انظر في ذلك البيهقي، شعب الإيمان المقدمة ج١ ص٧، وسلسلة فهارس المكتبات الخطية النادرة (مكتبة إبراهيم أفندي) ص٥٢، وأحمد الغامدي، البيهقي وموقفه من الإلهيات ص٧٢، وفهرس المخطوطات والمصورات ج٣ ص٥٧٢، وصالحية، المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ج١ ص٢٣٣.

(٤) البيهقي، **الاعتقاد والهداية** ص٤٨، ١٤٢.

(٥) السمعاني، **الأنساب** ج١ ص٤٣٨، وابن خلكان، **وفيات الأعيان** ج١ ص٧٦، وابن نقطة، **التقييد** ص١٣٨.

البيهقي هذا الكتاب على سبعة وسبعين باباً تيمناً بالحديث النبوي: الإيمان بضع وسبعون شعبة.

والكتاب إجمالاً هو تفصيل لما أوجزه شيخه أبو عبد الله الحليمي في كتابه **المنهاج في شعب الإيمان**، والبيهقي لا يخفي ذلك، بل صرّح به في مقدمة كتابه **الجامع لشعب الإيمان**، إذ يقول: ثم إني أحببت تصنيف كتاب جامع لأصل الإيمان وفروعه... فوجدت الحاكم أبا عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي ـ رحمنا الله وإياه ـ أورد في كتاب **المنهاج** المصنف في بيان شعب الإيمان المشار إليها في حديث رسول الله ﷺ... إلا أنه ـ رضي الله عنا وعنه ـ اقتصر في ذلك على ذكر المتون، وحذف الأسانيد تحرياً للاختصار، وأنا على رسم أهل الحديث أحق بإيراد ما أحتاج إليه من المسانيد والحكايات بأسانيدها، والاقتصار على ما لا يغلب على القلب كونه كذباً(١).

٣ ـ إثبات عذاب القبر(٢):

وهدف البيهقي من تأليف هذا الكتاب كما هو ظاهر من أبوابه، هو إثبات هذه المسألة الإيمانية التي كثر النزاع فيها بين المحدثين والأشاعرة من جهة، والمعتزلة من جهة أخرى، وقد حاول البيهقي في هذا الكتاب جمع كل الدلائل النقلية من القرآن والسنّة التي تؤكد صحة وقوع هذا العذاب، بالإضافة إلى أقوال الصحابة والتابعين(٣).

٤ ـ الأسماء والصفات(٤):

كتب البيهقي هذا الكتاب في أثناء إقامته بنيسابور سنة ٤٤٩هـ/١٠٥٧م، ويقع في جزأين، بحث في الأول منه بأسماء الله تعالى، وبيَّن معانيها، وخصص الجزء الثاني لبحث صفات الله تعالى(٥).

---

(١) البيهقي، **شعب الإيمان** ج١ ص٢٨.

(٢) ويوجد لهذا الكتاب ثلاث نسخ خطية، توجد الأولى منها في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، تحت رقم ٢٧، توحيد، والثانية في مكتبة أحمد الثالث باستانبول تحت رقم ١١٢٧ ـ ٦، وتوجد الثالثة في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، تحت رقم ٢٥٧٢، وقد طبع هذا الكتاب مؤخراً في عَمّان بإشراف محمود القضاة. انظر فهرس المخطوطات والمصورات مجلد ١ ج٣ ص١٤، وفؤاد سيد، فهرس المخطوطات المصورة ج١ ص٥٢ و,Brockelman, S.1, P619 وصالحية، المعجم الشامل ج١ ص٢٣٠.

(٣) البيهقي، **إثبات عذاب القبر** ص٧.

(٤) ولهذا الكتاب نسختان خطيتان، وتوجد الأولى منهما في مكتبة فيض الله باستانبول برقم ١٣٠٧، بينما توجد الثانية بمكتبة الحرم المكي برقم ٢٠٣ وللكتاب أكثر من طبعة. انظر أحمد الغامدي، البيهقي وموقفه من الإلهيات ص٦٧.

(٥) البيهقي، **الأسماء والصفات** ج١ ص٢٥، ج٢ ص٥.

ويعد كتاب **الأسماء والصفات** للبيهقي من أهم كتب الأشاعرة التي تعالج هذا الموضوع، وفي ذلك قال عنه أحد الأشاعرة المتأخرين: وأما كتاب **الأسماء والصفات**، فلا أعرف له نظيراً[1].

٥ ـ البعث والنشور[2]:

وهذا الكتاب مما انفرد البيهقي بالتأليف في موضوعه، وقصده من ذلك، إثبات هذه المسألة العقدية بالدلائل النقلية من القرآن والسنة وأقوال الصحابة والتابعين وأئمة التفسير، إذ يقول بمقدمته: نذكر ما ورد في كتاب الله عزّ وجلّ، وفي سنة رسول الله ﷺ، ثم في أقاويل أهل التفسير من وجوب الإيمان به، وأشراط الساعة، وما يكون عند قيامها من بعث الناس وحشرهم إلى موقفها وأهوالها، وما جاء في الحساب والميزان، والحوض، والمرور على الصراط، ودخول الجنة والنار، وما جاء في خلقهما، ومن يخرج من النار بالشفاعة، ومن يخلد فيها، وغير ذلك مما يتعلق بهذه الجملة[3] والكتاب ما يزال مخطوطاً.

٦ ـ حياة الأنبياء في قبورهم[4]:

وهذا الكتاب من المختصرات الخفيفة للبيهقي، عرض فيه الدلائل النقلية التي تثبت في نظره حياة الأنبياء في قبورهم. ويذهب بروكلمان إلى أنّ للبيهقي كتابين بهذا المعنى،

---

(١) السبكي، **طبقات الشافعية** ج٤ ص٤.

(٢) ويوجد لهذا الكتاب سبع نسخ خطية موزعة على المكتبات التالية:
- نسختان في مكتبة المتحق باستانبول تحت رقم ٢٦٦٥، ٢٦٦٦.
- نسختان بمكتبة سشتربتي بلندن تحت رقم ٣٢٨٠، ٣٩٠٩.
- نسخة بالمكتبة السليمانية باستانبول تحت رقم ١٨٧٢.
- نسخة بمكتبة الأوقاف بالموصل تحت رقم ٢٢٨ ـ ١٧.
- نسخة بمكتبة برلين تحت رقم ٢٧٣٤.

انظر فهرس المخطوطات والمصورات المجلد١ ص١٢٧، وعبد الله الجبوري، **فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة** ج٢ ص٤٦٨.

Arberry, Handlist of the arabic Manuscripts, VII. P.12. Ahlwardt, Handschriften Arabischen, Berlin, P.662.

(٣) البيهقي، **البعث والنشور** ل٢، مخطوط مكتبة شستربتي بلندن (نقلاً عن أحمد الغامدي، **البيهقي وموقفه من الإلهيات** ص٦٩).

(٤) وقد طبع هذا الكتاب أكثر من طبعة. ويوجد لهذا الكتاب نسخة خطية بمكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢/١١٢٧، صورت بمعهد المخطوطات العربية. انظر صالحية، **المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع** ج١ ص٢٣١.

الأول منهما بعنوان **حياة الأنبياء في قبورهم**، والثاني بعنوان **ما ورد في حياة الأنبياء بعد وفاتهم**[1]، ثم أشار إلى أن الكتاب الثاني يوجد في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، وهذا ليس بصحيح، إذ أن النسخة الموجودة في مكتبة عارف حكمت، تحمل عنوان **حياة الأنبياء في قبورهم**.

أما حاجي خليفة[2] فقد ذكر أن هذا الكتاب يضم ألف مسألة في هذا الباب، وهذا وهم أيضاً، لأن الألف مسألة هو كتيب صغير ألفه البيهقي تحت هذا العنوان وهو في الحديث وليس في العقائد[3].

٧ ـ دلائل النبوة[4]:

تناول البيهقي في هذا الكتاب صفات النبيّ محمد ﷺ ومعجزاته، والأدلة على صدق نبوته، ومدة حياته، وقد وضح البيهقي مضمون هذا الكتاب في مقدمته إذ يقول: أردت ـ والمشيئة لله ـ أن أجمع بعض ما بلغنا من معجزات نبينا محمد ﷺ، ودلائل نبوته، ليكون عوناً لهم على إثبات رسالته. . . مع ما نقل إليها من شرف أصله، وطهارة مولده، وبيان أسمائه، وصفاته، وقدر حياته، ووقت وفاته[5].

٨ ـ كتاب الرؤية:

ويدل عنوان هذا الكتاب على أن موضوعه في رؤية الله تعالى، إذ أن هذه الرؤية قد اختلف فيها المتكلمون، وتشعبت بهم الآراء والأهواء حولها، وقد ذكر البيهقي نفسه اسم هذا الكتاب في كتابه الآخر **الاعتقاد والهداية**[6]. ويعد هذا الكتاب في حكم المفقود، إذ أنه لم يعثر بعد على أية نسخة مخطوطة له.

٩ ـ كتاب الإيمان:

يناقش البيهقي في هذا الكتاب معنى الإيمان ومعنى الإسلام وحقيقتهما، وهل هما

---

(١) Brockelman, s.l. p619. Gl. P477.

(٢) حاجي خليفة، **كشف الظنون** ج٢ ص١٤٥٥.

(٣) انظر مزيداً من التفصايل عن هذا الكتيب، ص٩٠.

(٤) ويوجد لهذا الكتاب عدة نسخ خطية بدار الكتب المصرية، إلاّ أن جميعها ناقصة، ويوجد له نسخة كاملة مكونة من أربع مجلدات بمكتبة المتحف باستانبول تحت رقم ٦٠٠٠، ٦٠٠١، ٦٠٠٢، ٦٠٠٣، ويوجد للجزء الثاني من نسخة أخرى بمكتبة حلب تحت رقم ٤٧ وصدر الكتاب كاملاً في بيروت بتحقيق القلعجي. انظر Brockelman, S.I. P619 وفهرس المخطوطات والمصورات مجلد١ ج٣ ص٣٨٦، والبيهقي، شعب الإيمان (المقدمة) ج١ ص١٤، والمنتخب من المخطوطات العربية في حلب ج٤ ص١٠١، وصالحية، **المعجم الشامل** ج ص٢٣١.

(٥) البيهقي، **دلائل النبوة** ج١ ص٦٧.

(٦) البيهقي، **الاعتقاد والهداية** ص٢٣٧.

بمعنى واحد أم متغايرين، وبحث فيه أيضاً زيادة الإيمان ونقصانه[(١)]. وهذا الكتاب ثابت النسبة إلى البيهقي، إذ ذكره البيهقي في **الاعتقاد والهداية**[(٢)]، وهو أيضاً غير كتاب **الجامع لشعب الإيمان**، فقد ورد ذكرهما منفصلين في **الاعتقاد والهداية**[(٣)]. وهذا الكتاب في حكم المفقود أيضاً، إذ أنه لم يعثر على أية نسخة من نسخه الخطية.

١٠ ـ العيون في الرد على أهل البدع[(٤)]:

ثانياً: علم الحديث:

البيهقي محدّث من الدرجة الأولى، إذ عُرف بسعة اطلاعه في الحديث وعلومه، وتبوأ فيه منزلة عالية، ظهر فيها على كثير من العلماء الذين اشتغلوا بهذا العلم. ومما ساعد البيهقي على تبوءِ هذه المكانة، تتلمذه على أقطاب الحديث في صباه، كالحاكم النيسابوري، وأبي الحسن العلوي وغيرهما، وطوافه في الأمصار سعياً وراء تحصيل السماع من الشيوخ الكبار في هذا العلم.

ولم يكتفِ البيهقي بجمع الأحاديث النبوية فقط، بل تخطّى علم الرواية إلى علم الدراية، فكان له موقف من كل حديث جمعه سواء أكان ذلك من جهة السند، أم من جهة المتن. لذا فقد حرص البيهقي في كل المسائل التي بحثها، أصولاً كانت أم فروعاً، أن يختار ما ثبت صحته من الأحاديث، لكنه كان يستدرك ويبين أن هذه الأحاديث إن لم تصل إلى درجة الصحيح، فعذره في إدراجها بهذه المسائل هو بيان درجتها من جهة الحسن أو الضعف، وفي ذلك يقول: وعادتي في كتبي المصنفة في الأصول والفروع، الاقتصار على ما يصح منها دون ما يصح، أو التمييز بين ما يصح منها وما لا يصح، ليكون الناظر فيها من أهل السنة على بصيرة مما يقع الاعتماد عليه، ولا يجد من زاغ قلبه من أهل البدع عن قبول الأخبار مغمزاً فيما اعتمد عليه أهل السنة من الآثار[(٥)].

وينتقد البيهقي العلماء الذين يحتجون على قضاياهم بأحاديث دون تمحيص للصحيح منها دون السقيم، وفي ذلك يقول مبيناً غرضه من الاشتغال بعلم الحديث: ومعظم مقصودي منه في الابتداء، التمييز بين ما يصح الاحتجاج به من الأخبار، وبينما لا يصح، حين رأيت المحدثين من أصحابنا يرسلونها في المسائل على ما يحضرهم من ألفاظها من غير تمييز منهم بين صحيحها وسقيمها، ثم إذا احتج عليهم بعض مخالفيهم بحديث يشق عليهم تأويله،

---

(١) البيهقي، الاعتقاد والهداية ص١٤٥. (٢) البيهقي، المصدر نفسه ص١٤٥.

(٣) المصدر نفسه ص٣٠،٩١، ١٤٥.

(٤) له نسخة خطية بمكتبة أمبروزيانا بميلانو تحت رقم ٦٦، ويوجد عنها مصورة في دار الكتب القطرية. انظر أحمد الغامدي، البيهقي وموقفه من الإلهيات ص٨١.

(٥) البيهقي، دلائل النبوة ج١ ص٣٩.

أخذوا في تعليله بما وجدوه في كتب التقدمين من أصحابنا تقليداً، ولو عرفوه معرفتهم لميزوا صحيح ما يوافق أقوالهم من سقيمه، ولأمسكوا عن كثيرٍ مما يحتجون به، وإن كان يطابق آراءهم، ولاقتدوا في ترك الاحتجاج برواية الضعفاء والمجهولين بإمامهم[١].

ومما يبين مكانة البيهقي في علم الحديث، الرسالة التي بعث بها إلى أبي محمد الجويني، إذ عزم الجويني الأب على تأليف كتاب لا يتقيد فيه بمذهب فقهي سابق[٢]، فبين له البيهقي في هذه الرسالة ـ بعد أن وقعت نسخة من بعض أجزاء هذا الكتاب في يديه ـ ما وقع في كتابه هذا من أخطاء بالأحاديث التي اعتمد عليها لإثبات قضاياه وكانت هذه الرسالة دافعاً قوياً لعدول الجويني الأب عن إتمام مؤلفه هذا[٣]. وأهم مؤلفات البيهقي في الحديث:

١ ـ السنن الكبرى[٤]:

بدأ البيهقي تأليف هذا الكتاب سنة ٤٠٥هـ/ ١٠١٤م[٥]، في أثناء إقامته بنيسابور طلباً للعلم، ولم ينته من تأليفه إلاّ في سنة ٤٣٢هـ/ ١٠٤٠م[٦]، وهذا يعني أن البيهقي أمضى في تأليف السنن الكبرى سبعة وعشرين عاماً.

ويعد كتاب **السنن الكبرى** أهم تآليف البيهقي وأكثرها ذكراً عند المحدثين، سار في تأليفه سيرة الإمامين: البخاري، ومسلم، إذ رتبه على أبواب الفقه بدءاً بكتاب الطهارة[٧]، وانتهاءً بكتاب عتق أمهات الأولاد[٨].

٢ ـ السنن الصغرى[٩]:

ويسمى أيضاً **السنن الصغير**[١٠]، رتّب البيهقي الأحاديث في هذا الكتاب على

---

(١) السبكي، **طبقات الشافعية** ج٣ ص٢١٠. (٢) المصدر نفسه ج٣ ص٢٠٩.

(٣) المصدر نفسه ج٣ ص٢٠٩.

(٤) ويوجد لهذا الكتاب ثلاث نسخ خطية، الأولى منها توجد بمكتبة آيا صوفيا باستانبول تحت رقم ٢٦٤٤، ٢٦٦٠، وتوجد الثانية بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٥٤، ٧٢٦٧ حديث، وتوجد الثالثة في مكتبة شستربتي بلندن تحت رقم ٣٧٦٨، وطبع الكتاب في مصر، وحيدرآباد الدكن. انظر، فهرس الخزانة التيمورية ج٢ ص٢٩٣.

Arberry Handlist of the arabic Manuscripts, VIV, p. Brockelman, GL. p.447.

وصالحية، المعجم الشامل ص٢٠٨.

(٥) البيهقي، **السنن الكبرى** ج١ ص٢. (٦) المصدر نفسه ج١٠ ص٣٥١.

(٧) المصدر نفسه ج١ ص٢. (٨) المصدر نفسه ج١٠ ص٣٤٢.

(٩) ويوجد لهذا الكتاب نسخة خطية كاملة بمكتبة المتحف بإستانبول تحت رقم ٢٦٦٤، وعدد أوراقه ٣٩٢ ورقة، وكتبت بخط مغربي نفيس. وصدر الكتاب مؤخراً في بيروت. انظر أحمد الغامدي، البيهقي وموقفه من الإلهيات ص٧٥.

(١٠) ابن خلكان، وفيات الأعيان ج١ ص٧٦، وابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية** ج١ ص٢٢١.

أبواب فقهية كما فعل في **السنن الكبرى**، إذ يقول في مقدمته: ثم إني استخرت الله تعالى في إرادتي بتصنيف كتاب يشتمل على ما ينبغي أن يكون مذهبه ـ بعدما صح اعتقاده ـ في العبادات والمعاملات والمناكحات والحدود والسير والحكومات[1].

٣ ـ معرفة السنن والآثار[2]:

ويعرف هذا الكتاب أيضاً **بالسنن والآثار**، **وبالسنن الوسطى**[3]، **وبالمعرفة اختصاراً**[4]، وهو يعد إلى جانب **السنن الكبرى** من أنفس ما ألف البيهقي.

وقد خرّج البيهقي في هذا الكتاب ما احتج به الشافعي من الأحاديث بالأسانيد التي اعتمدها في أصول الفقه وفروعه، كما خرّج ما رواه الشافعي من الأحاديث التي لم يعتمدها في أحكامه، لكنه ذكرها استئناساً بها، مستخدماً في هذا التخريج معايير الجرح والتعديل، والتصحيح والتعليل، مضيفاً إلى أقوال الشافعي المجملة ما يفسرها من كلام غيره[5].

٤ ـ المدخل إلى كتاب السنن[6]:

ويمكن أن يعد هذا الكتاب كمقدمة لكتاب **السنن الكبرى**، إذ تضمن الكثير من الآيات والأحاديث والأخبار الدالة على فضل العلم، وفضيلة العلماء، كما حدد فيه البيهقي الصفات التي لا بد من توفرها في طالب العلم وكذلك العلماء[7]، وقد ذكره البيهقي في كتابه **السنن الكبرى**[8]، كما وضع الذهبي له اختصاراً[9].

---

(١) البيهقي، السنن الصغير ج١ ص٢١.

(٢) يوجد لهذا الكتاب نسخة خطية بمكتبة أحمد الثالث في استانبول تحت رقم ٢٦٣٨ ـ ٢٦٤٣، ونسخة أخرى للجزء الأول والجزء الرابع تحت رقم ٢٧١ بالمكتبة نفسها، ويوجد نسخة أخرى للجزء الأول بمكتبة جار الله تحت رقم ٣٩٩، ونسخة تتضمن الجزء الثاني فقط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٨١١ ـ حديث، ويوجد نسخة للجزء الثالث بدار الكتب الوطنية بتونس. وصدر الكتاب مؤخراً في بيروت بتحقيق القلعجي. انظر بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي** (الترجمة العربية) ج٦ ص٢٣٠، ونجم خلف، الإمام البيهقي ص١٢٠.

(٣) البيهقي، **أحكام القرآن** (المقدمة) ص١٨.

(٤) البيهقي، **السنن الكبرى** ج٧ ص٢٨٥، والصريفيني، **المنتخب** ص١٠٤.

(٥) البيهقي، **السنن والآثار** ج١ ص١٤٤، والصريفيني، **المنتخب** ص١٠٤.

(٦) لقد ضاعت أغلب نسخ هذا الكتاب الخطية، ولم يبق منها إلا نسخة واحدة مخطوطة بمكتبة الجمعية الآسيوية بكلكتا ـ الهند تحت رقم ٢٦٨، ويوجد عنها مصورة بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ويرجع تاريخها نسخة إلى عام ٦٣٥هـ/١٢٣٧م. وطبع هذا الكتاب في الكويت بتحقيق الأعظمي.

(٧) أحمد الغامدي، **البيهقي وموقفه من الإلهيات** ص٧٩.

(٨) البيهقي، **السنن الكبرى** ج٣ ص٢٠٧.

(٩) بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي** ج٦ ص٢٣٠.

٥ ـ تخريج أحاديث الأم[1]:

خرّج البيهقي في هذا الكتاب جميع الأحاديث الواردة في كتاب **الأم** للشافعي، مرتباً إياه على الأبواب نفسها التي رتب الشافعي في ضوئها كتابه **الأم**[2].

٦ ـ رسالة الحافظ البيهقي إلى أبي محمد الجويني:

بلغت روح التجديد عند أبي محمد الجويني ذروتها، فعقد العزم على أن يضع كتاباً في الفقه لا يتقيد فيه بمذهب من المذاهب الفقهية السابقة، ثم وقع بعض أجزاء هذا الكتاب في يد البيهقي فمحصها ودقّق فيها، ثم أرسل البيهقي هذه الرسالة إلى الجويني الأب، بيّن له فيها بعض الأخطاء التي وقع فيها من جهة الأحاديث التي استدل بها على اجتهاداته الفقهية، فلما استلم الجويني هذه الرسالة عدل عن إكمال هذا الكتاب، معترفاً للبيهقي بفضل صنيعه[3].

٧ ـ الألف مسألة[4]:

وهو عبارة عن رسالة صغيرة، بيّن فيها البيهقي أن عبد الله بن سلام قد سأل النبيّ محمد ﷺ عن ثلاث مسائل فقط، وبيّن فيها أيضاً ضعف الحديث الذي ذكر فيه أن هذا الصحابي قد سأل الرسول ﷺ عن ألف مسألة[5].

٨ ـ بيان خطأ من أخطأ على الشافعي[6]:

رد البيهقي في هذا الكتاب على الذين ذكروا أن الشافعي قد أخطأ في عدد من

---

(١) يقع هذا الكتاب في ثلاث مجلدات، ويوجد للجزء الأول منه نسخة خطية بمكتبة شستربتي بلندن تحت رقم ٣٤١٧ ويقع في ١٤٨ ورقة، أما الجزء الثاني فيوجد نسخة خطية له بدار الكتب المصرية برقم ٩١١ ـ حديث، ويقع في ٢٩٨ ورقة. ولا يوجد في المصادر أو فهارس المخطوطات التي اطلعت عليها أية إشارة لوجود الجزء الثالث منه أو لوجود نسخة كاملة منه. انظر Arberry, Handist of the arabiv Manuscripts, VII, P.73. والبيهقي، **شعب الإيمان** (مقدمة المحقق) ج١ ص١٥، ونجم خلف، **الإمام البيهقي** ص١١٦، وبروكلمان، **تاريخ الأدب العربي** ج٦ ص٢٣٢.

(٢) أحمد الغامدي، **البيهقي وموقفه من الإلهيات** ص٧١.

(٣) السبكي، **طبقات الشافعية** ج٣ ص٢٠٩.

(٤) ويوجد لهذه الرسالة نسخة خطية بمكتبة أحمد الثالث بإستانبول، ضمن مجموع رقمه ١١٢٧ ـ حديث وتقع في أربع ورقات.

(٥) أحمد الغامدي، **البيهقي** ص٦٩.

(٦) يوجد لهذا الكتاب نسخة خطية بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، تحت رقم ١٩٥ عام و٨٠ مجاميع، وعدد أوراقها ٣٤ ورقة من الحجم الوسط. وطبع الكتاب في السعودية بتحقيق خليل خاطر وبيروت بتحقيق الدعيس. انظر البيهقي، **شعب الإيمان** (مقدمة المحقق) ج١ ص١٥، ونجم خلف، الإمام البيهقي ص١١٥، وصالحية، **المعجم الشامل** ج١ ص٢٣١.

الأحاديث التي استند إليها في تقريراته الفقهية، فبين أن هذه الأخطاء ما هي إلاّ تخرصات كاذبة، إذ وقعت هذه الأخطاء من جهة النقل عن الشافعي، وليس من الشافعي نفسه[١].

٩ ـ علوم الحديث[٢]:

ثالثاً: مؤلفاته في الفقه:

١ ـ المبسوط[٣]:

جمع البيهقي في هذا الكتاب نصوص الشافعي في أصول الفقه وفروعه، بعدما رأى الاضطراب والاختلاف في نقل هذه النصوص بمؤلفات الشافعيين السابقين له.

أما أهمية هذا الكتاب، فقد أتى السبكي على ذكرها قائلاً: وأما المبسوط في نصوص الشافعي فما صنف في نوعه مثله[٤]، بينما وصفه حاجي خليفة بقوله: من أعظم كتبه قدراً وأبسطها علماً[٥].

٢ ـ القراءة خلف الإمام[٦]:

وهو من الأعمال الخفيفة للبيهقي، ذكر فيه الخلاف بين العلماء وأصحاب المذاهب في مسألة قراءة المأموم للقرآن خلف الإيمام، ثم انتصر للمذهب الشافعي، فأكد وجوب هذه القراءة، ولم يكن للبيهقي فضل السبق بالتأليف في هذه المسألة، إذ سبقه إلى ذلك الإمام البخاري وألّف جزءاً أسماه: **خير الكلام في القراءة خلف الإمام**[٧]، وقد استفاد البيهقي كثيراً من هذا الجزء فأكثر من النقل والاعتماد عليه[٨].

---

(١) البيهقي، **بيان خطأ من أخطأ على الشافعي** ص٩٦.

(٢) ويدل عنوانه على أنه في علم مصطلح الحديث. انظر ياقوت الحموي، **معجم البلدان** ج٢ ص٣٤٦.

(٣) لقد حاولت جاهداً أن أحدد مكان وجود النسخ الخطية لهذا الكتاب، لكنني لم أقف على ذكر له في فهارس المخطوطات التي أطلعت عليها، ويغلب على الظن أن نسخ هذا الكتاب قد فقدت، أو أنها ما زالت رهينة إحدى المكتبات الخاصة أو العامة التي لم تفهرس بعد.

(٤) المصدر نفسه ج٣ ص٤.

(٥) حاجي خليفة، **كشف الظنون** ج٢ ص١٥٨٢.

(٦) ويوجد لهذا الكتاب نسخة خطية بمكتبة أحمد سالم باستانبول تحت رقم ١١٢٧، ويجد عنها مصورة بمعهد المخطوطات العربية تحت رقم ١٢٣ فقه شافعي، وعدو أوراقها ٩١ ورقة. وطبع الكتاب في الهند ومصر وبيروت، انظر فؤاد سزكين، **فهرس المخطوطات** ج١ ص٢٩٨.

(٧) فؤاد سيد، **فهرس المخطوطات المصورة** ج١ ص٢٩٨.

(٨) البيهقي، **القراءة خلف الإمام** ص١١، ٩٠، ١٠٣، ١٠٧، ١٤٧.

٣ ـ الخلافيات بين الشافعي وأبي حنيفة[١]:

ويسمى أيضاً كتاب **الخلاف**[٢]، وموضوع هذا الكتاب هو تلك المسائل الخلافية بين الشافعي وأبي حنيفة، ولا يكتفي البيهقي في هذا الكتاب بذكر مسائل الخلاف فقط، وإنما يحشد فيه الأدلة التي تُرجّح ما ذهب إليه الشافعي في هذه المسائل[٣].

أما أهمية هذا الكتاب فقد أشار إليها ياقوت الحموي بقوله: وله **خلافيات** لم يصنف مثلها[٤]. أما السبكي فقد أعلى من شأنه إذ قال: وأما كتاب **الخلافيات** فلم يسبق إلى نوعه، ولم يصنف مثله، وهو طريقة مستقلة حديثية، لا يقدر عليها إلا مبرز في الفقه والحديث، قيّم بالنصوص[٥].

٤ ـ ينابيع الأصول:

ولم يصلنا إلاّ ذكره، وعنوانه قد يدل على أنه في أصول الفقه[٦].

٥ ـ ترتيب الصلاة:

ولم يصلنا إلاّ ذكره[٧].

رابعاً: علوم القرآن:

اهتم البيهقي بالتفسير وعلوم القرآن اهتماماً متواضعاً، ولم يبلغ فيهما المكانة التي بلغها في الفقه والحديث، وقد انعكس ذلك في قلة تآليفه في هذين العلمين، فلم يؤلف فيهما إلا كتاب **أحكام القرآن**، وكتاب **وجوه قراءة القرآن**.

لكن قلة تأليف البيهقي في التفسير، لا يعني أنه لم يتمكن من هذا العلم، وإنما كانت خبرته فيه غنية، ويظهر ذلك واضحاً في مختلف العلوم التي ألف فيها، إذ كثيراً ما كان البيهقي يستدل على صحة المسائل التي عرض لها بالنصوص القرآنية الموافقة لما

---

(١) ولهذا الكتاب نسخة خطية في مكتبة سليم آغا بإستانبول، وتقع في جزأين، ويوجد عنها مصورة في معهد المخطوطات العربية تحت رقم ١٧٦ فقه شافعي، كما يوجد للجزء الثاني منه فقط نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ٩٤، ويبدأ هذا الجزء بمسائل الحج، في حين أن نسخة سليم آغا ينتهي الجزء الثاني منها بمسائل الحج، لذا فإنه من الأرجح أن تكون نسخة دار الكتب مكملة لنسخة سليم آغا ويمكن اعتبارها الجزء الثالث والأخير لهذا الكتاب، خصوصاً وأن أصحاب التراجم ذكروا أن هذا الكتاب يقع في ثلاث مجلدات. انظر فؤاد سيد، **فهرس المخطوطات المصورة** ج١ ص٢٣١، وأحمد الغامدي، **البيهقي** ص٧٣، والذهبي، **سير أعلام النبلاء** ج١٧ ص١٦٦.

(٢) البيهقي، **السنن الكبرى** ج٣ ص٢٠٣.

(٣) البيهقي، **الخلافيات** (مخطوط) ل١٦، ٢٧، ٢٣.

(٤) ياقوت الحموي، **معجم البلدان** ج٢ ص٣٤٦.

(٥) السبكي، **طبقات الشافعية** ج٣ ص٤.

(٦) البغدادي، **هدية العارفين** ج٥ ص٧٨.

(٧) المصدر نفسه ج٥ ص٧٨.

يريد إثباته، وهو في كل ذلك يفسر بالمأثور الثابت عن النبيّ محمد ﷺ وأقوال الصحابة والتابعين[1].

١ ـ أحكام القرآن[2]:

وقد جمع البيهقي في هذا الكتاب أقوال الإمام الشافعي من مختلف كتبه التي تناول فيها تفسير آيات الأحكام، ورأى في هذه الأقوال أصح التفاسير لدلالة الأدلة الصحيحة عليها وهو في ذلك يقول في مقدمة هذا الكتاب: فرأيت من دلت الدلالة على صحة قوله أبا عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المطلبي... قد أتى مع بيان مايجب علينا معرفته من أحكام القرآن، وكان ذلك مفرقاً في كتبه المصّنفة في الأصول والأحكام، فميزته وجمعته في هذه الأجزاء[3].

٢ ـ وجوه قراءة القرآن[4]:

والكتاب في حكم المفقود إذ لم يصلنا إلاّ ذكره.

خامساً: علوم اللغة:

تمكن البيهقي من علوم اللغة وبرع فيها، فمؤلفاته في العقيدة والفقه والحديث تشهد على ذلك، وكتاب البيهقي **الانتقاد على الشافعي**[5] خير دليل على سعة اطلاعه على العربية، فقد رد البيهقي في هذا الكتاب على من تطاول على الإمام الشافعي واتهمه بأنه وقع في أخطاء لغوية في استدلالاته الأصولية والفروعية، وبيّن أن هذه الاتهامات ما هي إلاّ دعاوى متهافتة لا تستقيم عند من خبر العربية ولسانها، ثم خلص إلى نتيجة مؤداها صحة ما ذهب إليه الشافعي في تحليلاته اللغوية سواء في الفروع أو في الأصول[6].

---

(١) انظر البيهقي، **أحكام القرآن** ج١ ص٥٨، ٦٣، ٢١٩، ٢٥٥.

(٢) ويوجد لهذا الكتاب نسخة خطية في المكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم ٣٩٦٣، ويقع في ٦٣ ورقة، كما يوجد له نسخة أخرى بالمدينة المنورة بعنوان مجموعة كلام الشافعي في أحكام القرآن. وقد نشره الكوثري عام ١٩٥٧هـ. انظر عزة حسن، فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (**علوم القرآن**) ص٣٢٨، وبروكلمان، **تاريخ الأدب العربي** ج٦ ص٢٣٣. وصالحية، **المعجم الشامل** ج١ ص٢٣٦.

(٣) البيهقي، **أحكام القرآن** ج١ ص١٨، ١٩. (٤) البغدادي، **هدية العارفين** ج٥ ص٧٨.

(٥) ويوجد منه نسخة خطية بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة تحت رقم ٨٠ مجاميع، وله نسخة أخرى بمكتبه شستربتي بلندن تحت رقم ٣٨٥٤. وقد ذكر نجم خلف أن هذا الكتاب قد حقق إلاّ أنه لم يحدد من حققه أو مكان نشره. انظر Arberry, Handlist of the arabic Manuscripts, V6, P.35، وأحمد الغامدي، **البيهقي** ص٦٩، ونجم خلف، **الإمام البيهقي** ص١٢٨.

(٦) أحمد الغامدي، **البيهقي** ص٦٩.

سادساً: الزهد وفضائل الأعمال:

كان البيهقي في حياته قانعاً من الدنيا باليسير، متجملاً في زهده وورعه[1]، لذا فقد ألّف في الزهد وفضائل الأعمال، ومن هذه المؤلفات:

١ ـ الزهد الكبير[2]:

ذكر البيهقي في هذا الكتاب أقوال الصحابة والتابعين، ومن له شأن كبير في هذا الباب، ثم بيَّن فيه فضيلة الزهد في متاع الدنيا، وكيفية حصول هذا الزهد وضوابطه من القرآن والسنّة[3].

٢ ـ الزهد الصغير[4]:

لخص البيهقي كتابه السابق في كتاب آخر أسماه **الزهد الصغير**، إلا أن هذا الملخص يعد في حكم المفقود، إذ لم يعثر على أية نسخة خطية له.

٣ ـ الدعوات الكبير[5]:

ألّف البيهقي هذا الكتاب محتذياً فيه حذو ابن خزيمة[6] في كتابه **الدعوات المختصر**، إلا أنه قد أضاف إليه إضافات كثيرة وهامة، وقد بيَّن البيهقي في مقدمة هذا الكتاب أنه ألّفه تلبية لطلب أحد أصحابه عندما سأله أن يجمع له ما أثر عن النبيّ محمد ﷺ من أدعية في المواقف المختلفة[7].

---

(١) الصريفيني، **المنتخب** ص١٠٤.

(٢) وللكتاب نسخة خطية بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة تحت رقم ٣٥ ـ حديث، وعدد أوراقها ١١٩ ورقة، ويرجع تاريخ نسخها إلى سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٨م. ونشر الكتاب في أبو ظبي بتحقيق النووي، انظر عمر كحالة، **المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة** ص١٧٦، وصالحية، **المعجم الشامل** ج٢ ص٢٣٢.

(٣) البيهقي، **الزهد الكبير** ص٢١، ٢٢.

(٤) ورد ذكره في الكتّاني، **الرسالة المستطرفة** ص٣٣، وحاجي خليفة، **كشف الظنون** ج٢ ص١٤٢٢.

(٥) ويوجد لهذا الكتاب نسخة خطية بالمكتبة الأهلية بحيدر آبادالدكن تحت رقم ١٤ أدعية، وذكر نجم خلف أن بدر البدر حققه في الكويت. انظر أحمد الغامدي، البيهقي ص٧٣، ونجم خلف الإمام البيهقي ص١٣٥.

(٦) ابن خزيمة (٣١١هـ/٩٢٣م).

هو محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري، أبو بكر الحافظ، من أئمة الحديث، كان شديداً على المعتزلة والكلاّبية، وروى عنه البخاري ومسلم، ثبت في الرواية. له: **المختصر الصحيح، والتوحيد، وإثبات صفات الرب**. انظر ترجمته في ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** ج٧ ص١٩٦، وابن الجوزي، **المنتظم** ج٦ ص١٨٤، والذهبي، **سير أعلام النبلاء** ج١٤ ص٣٦٥.

(٧) أحمد الغامدي، **البيهقي** ص٧٣.

٤ ـ الدعوات الصغير[(١)]:

وهو على الأرجح مختصر لكتاب **الدعوات الكبير**، إذ إن من عادة البيهقي في التأليف البدء بالمطولات ثم يعود إلى اختصارها في مؤلف آخر، والكتاب في حكم المفقود.

٥ ـ الأربعون الكبرى[(٢)]:

جمع البيهقي في هذا الكتاب مائة حديث تتضمن الأخلاق التي ينبغي توفرها في كل من يشتغل بالحديث، وقد رتبت هذه الأحاديث على أربعين باباً[(٣)].

٦ ـ الأربعون الصغرى[(٤)]:

أشار البيهقي في مقدمة هذا الكتاب أنه ألف كتاباً آخر يحمل العنوان نفسه أي **الأربعين**، وبذلك يكون كتاب **الأربعين الصغرى**، قد ألّف من بعد **الأربعين الكبرى**، والكتاب يشمل كثيراً من الأحاديث التي تدعو إلى فضائل الأخلاق[(٥)].

٧ ـ كتاب الآداب[(٦)]:

جمع البيهقي في هذا الكتاب، الآداب والأخلاق التي ينبغي للمسلم أن يحرص عليها في علاقاته مع الآخرين، كما عرض فيه أقوال الصحابة والتابعين وسائر الأئمة في فضائل الأخلاق وحُسن المعاشرة[(٧)].

٨ ـ الترغيب والترهيب:

ولم يصلنا من هذا الكتاب إلاّ ذكره[(٨)].

---

(١) ورد ذكره في السمعاني، **الأنساب** ج١ ص٤٣٨ باسم الدعوات الصغير، وحاجي خليفة، **كشف الظنون** ج٢ ص١٤١٧.

(٢) ما زال مخطوطاً، ويوجد له نسخة خطية في مكتبة عاشر أفندي ضمن المكتبة السليمانية تحت رقم ١١٧٩ مجاميع.

(٣) حاجي خليفة، **كشف الظنون** ج١ ص٥٣.

(٤) يوجد لهذا الكتاب نسخة خطية بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٤٤ مجاميع، كما يوجد له نسخة أخرى بمكتبة عبد العزيز المرشد بالرياض، وعنها مصورة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم ١٤٢٢، ونسخة أخرى مصورة برقم ١٨١٢. وقد طبع الكتاب بقطر بتحقيق محمد المراغي. انظر الفهرس الشامل للتراث المخطوط (الحديث) ج١ ص١٠١، ونجم خلف، الإمام البيهقي ص١٣٤.

(٥) البيهقي، **الأربعين الصغرى** ص١٩.

(٦) يوجد له نسخة خطية بدار الكتب المصرية رقم ٤٣ ـ حديث، وعدد أوراقها ٢٦٢ ورقة.

(٧) البيهقي، **الآداب** ص٢٦.

(٨) ذكره الذهبي في **السير** ج٨ ص١٦٦، وابن قاضي شهبة في **طبقات الشافعية** ج١ ص٢٢٧.

٩ ـ فضائل الأوقات:

وهو من الكتب المغفلة التي لم يصلنا إلاّ ذكرها[١].

سابعاً: التراجم والتاريخ:

مرّ معنا أن البيهقي كان عالماً بأحوال الرجال من جهتي الجرح أو التعديل، مما دفعه إلى وضع تآليف في التراجم والتاريخ، ومن هذه التآليف:

١ ـ مناقب الشافعي[٢]:

ذكر البيهقي في هذا الكتاب كل ما يتعلق بحياة الشافعي من جهة مولده ونسبه وتعلمه وتعليمه.

٢ ـ مناقب الإمام أحمد[٣]:

إن تأليف البيهقي مثل هذا الكتاب يظهر الروح الاعتدالية التي عرف بها، ويمكن أن يكون محاولة من البيهقي لإعادة اللحمة بين الأشاعرة والحنابلة السلفيين.

٣ ـ معجم الصحابة[٤] ويُسمى أيضاً المصنّف في فضائل الصحابة[٥]:

والكتاب في حكم المفقود، إذ لم يصلنا إلاّ ذكره.

٤ ـ أيام أبي بكر الصديق[٦]:

وهو من الكتب المغفلة.

٥ ـ جامع التواريخ[٧]:

ثامناً: مؤلفات في مواضيع مختلفة:

---

(١) الذهبي، **سير أعلام النبلاء** ج١ ص١٦٦.

(٢) له نسخة خطية بمكتبة أحمد الثالث باستانبول رقم ٢٨١٨، ويوجد عنها مصورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة، ونسخة أخرى بمكتبة بودليان باكسفورد رقم ٢٣١. وطبع الكتاب بتحقيق أحمد صقر بمصر. انظر بروكلمان، **تاريخ الأداب العربي** ج٦ ص٢٣٢، وفؤاد سيد، **فهرس المخطوطات المصورة (التاريخ)** ج٢ ص١٥٦.

(٣) ذكر قسماً منه ابن كثير، **البداية والنهاية** ج١٠ ص٣٢٥ ـ ٣٣٥، وذكره الذهبي، **سير أعلام النبلاء** ج١٧ ص١٦٦.

(٤) ذكره السمعاني، **التحبير في المعجم الكبير** ج١ ص٤٣٥، والذهبي، **سير أعلام النبلاء** ج١٧ ص١٦٦.

(٥) حاجي خليفة، **كشف الظنون** ج٢ ص١٧١٢.

(٦) البيهقي، **دلائل النبوة** (مقدمة التحقيق) ج١ ص١١٢.

(٧) وهو بالفارسية، ذكره البغدادي، **هدية العارفين** ج٥ ص٧٨.

١ ـ الجامع في الخاتم[١]:

وهو كتيّب صغير يقع في خمس ورقات، وموضوعه هو خاتم رسول الله ﷺ إذ وصفه، ووصف المعدن الذي صنع منه[٢].

٢ ـ كتاب الأسرار (الأسرى) (الإسراء)[٣].

٣ ـ رسالة البيهقي إلى عميد الملك[٤]:

سبق القول: إن الأشاعرة قد تعرضوا للاضطهاد من قِبل عميد الملك الكندري، لذا بادر البيهقي إلى كتابة هذه الرسالة من بعد مغادرته نيسابور وإقامته في بيهق، وقد وضّح البيهقي في هذه الرسالة حقيقة المذهب الأشعري، طالباً من الكندري إعادة الاعتبار إلى الأشاعرة إذ جاء فيها: ونحن نرجو عثوره عن قريب على ما قصدوا، ووقوفه على ما أرادوا، فيستدرك ـ بتوفيق الله عزّ وجلّ ـ ما بدر منه فيما أُلقي إليه، ويأمر بتعزير من زوّر عليه وقبّح صورة الأئمة بين يديه[٥].

وكتب البيهقي لم يتسن لأحد من أصحاب الطبقات والتراجم استيفاء ذكرها كاملة، بل إنهم غالباً ما ينقلون أسماء هذه الكتب بعضهم عن بعض، كذلك حاول بعض الدارسين المحدثين تعقب أسماء هذه الكتب وحصر أماكن وجود نسخها الخطية، إلا أن أوفى دراسة في هذا المجال، تلك المحاولة التي قام الباحث السعودي أحمد الغامدي في بحثه عن موقف البيهقي في الإلهيات، وقد استفدت من بحثه هذا كثيراً فيما يتعلق بكتب البيهقي.

---

(١) توجد له نسخة خطية بمكتبة أحمد الثالث بإستانبول ضمن مجموع رقمه ٣/١١٢٧، وله نسخة ثانية بدار الكتب المصرية، ونسخة ثالثة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ضمن مجموع رقم ٨٠، ويقوم بتحقيقه محمد زغلول. انظر نجم خلف، **الإمام البيهقي** ص١٣٠، والبيهقي، **شعب الإيمان** (مقدمة المحقق) ج١ ص١٢ حاشية رقم ٣.

(٢) أحمد الغامدي، **البيهقي** ص٧١.

(٣) الذهبي، **سير أعلام النبلاء** ج١٧ ص١٦٦، والسبكي، **طبقات الشافعية** ج٣ ص٤، والبغدادي، **هدية العارفين** ج٥ ص٧٨.

(٤) وقد طبعت ضمن **طبقات الشافعية** للسبكي ج٢ ص٢٧٣ وقد أوردها مختصرة، وهناك نص كامل لهذه الرسالة في **تبيين كذب المفتري** لابن عساكر ص١٠٠ ـ ١٠٨.

(٥) ابن عساكر، **تبيين كذب المفتري** ص١٠١، ١٠٢.

الباب الثالث

كتاب إثبات القدر للبيهقي وصفه وتحليله ومتنه

الفصل الأول

وصف كتاب إثبات القدر، ومنهج تحقيقه

أولاً: وصف الكتاب:

١ ـ اسم الكتاب وعنوانه:

استناداً إلى صفحة غلاف النسخة المخطوطة لهذا الكتاب، فإن اسمه هو «القضاء والقدر» فقد ذكر عليها: كتاب **القضاء والقدر** تأليف الإمام الحافظ الناقد الضابط... المحقق أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي رحمه الله تعالى ورضي عنه.

وقد فُهرس هذا الكتاب في مكتبة السليمانية[1] التي تضم النسخة الوحيدة لهذا المؤلف تحت عنوان **القضاء والقدر** اعتماداً على صفحة الغلاف، وهكذا فعلت مكتبة جامعة دمشق ومكتبة الجامعة الأميركية ببيروت[2].

لكن البيهقي نفسه وفي مقدمته لهذا الكتاب قد سمّاه **كتاب إثبات القدر**، إذ قال بعد البسملة والحمدلة: **كتاب إثبات القدر**[3]، أما في كتابه الآخر **الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد**، فقد ذكره البيهقي في أربعة مواضع تحت عنوان **كتاب القدر**[4]، وقد فعل الشيء نفسه في كتابه الآخر: **شعب الإيمان**، إذ يقول في الباب الخامس منه، وهو باب: في القدر خيره وشره من الله عزَّ وجل: وروينا في هذا الباب أحاديث كثيرة، وهي في **كتاب القدر**[5].

وقد أغفلت كتب التراجم والطبقات ذكر هذا الكتاب ضمن مؤلفات البيهقي التي

---

(١) الغامدي، البيهقي وموقفه من الإلهيات ص٧٨.

(٢) انظر فهرس المخطوطات العربية المصورة ملحق رقم ٢، رقم ٣٣.

(٣) انظر البيهقي، كتاب إثبات القدر ل٢أ.

(٤) البيهقي، الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد ص١١٥، ١٢١، ١٢٥، ١٣٢.

(٥) البيهقي، شعب الإيمان ج١ ص٢٠٩.

أتت على ذكرها، ويستثنى من ذلك ما ذكره أبو سعد السمعاني في كتابه **الأنساب**، إذ عدَّ هذا الكتاب إلى جانب المؤلفات الأخرى للبيهقي، وذكره تحت عنوان **كتاب القدر**[1].

ولعل هذا الإغفال يرجع إلى الكتب الكثيرة التي تركها البيهقي، إذ كانت عادة أصحاب الطبقات والتراجم ذكر أهم الكتب التي تركها العلماء، ولم يكن قصدهم حصرها جميعاً. ويتبين من ذلك أن الاحتكام إلى هؤلاء لترجيح أي التسميتين أحق لهذا الكتاب لن يغني شيئاً.

لكن القراءة المتدبرة لهذا الكتاب قد تدفع إلى القول: إن البيهقي قد ألفه للرد على القدرية الذين نفوا القدر وجعلوا الأمر أُنُف، وبالتالي، فإن جلّ هدفه من وراء هذا المؤلف هو إثبات القدر، وذكر الأدلة على ذلك من الكتاب والسنّة وأقوال الصحابة والتابعين، لذا فإنه إذا ما جُمع ما بين التسميات التي ذكرها البيهقي نفسه لهذا الكتاب وما ذكره أبو سعد السمعاني، ثم أخذ بعين الاعتبار مضمون هذا الكتاب، فإن أحق التسميات له هي **كتاب إثبات القدر**.

٢ ـ نسبة الكتاب إلى المؤلف:

كتاب إثبات القدر من الكتب المقطوع بنسبتها إلى البيهقي، إذ إن البيهقي نفسه قد ذكره وأحال القارئ إليه مرارة في كتابيه: **شعب الإيمان**[2] **والاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد**[3]. كذلك أحال البيهقي القارئ لهذا الكتاب في باب الهداية والضلال في كتابه الآخر **الأسماء والصفات**[4]. وقد ذكره السمعاني من بين مؤلفات البيهقي تحت عنوان **كتاب القدر**[5]، كما ذكره البغدادي في هدية العارفين إلى جانب الكتب الأخرى العديدة للبيهقي[6].

ومما يؤكد نسبه هذا الكتاب إلى البيهقي إشارة النووي ـ شارح صحيح مسلم ـ إلى هذا المؤلف النفيس ونسبه إلى البيهقي قائلاً: والقدر اسم لما صدر مقدراً... وقد أكثر العلماء من التصنيف فيه، ومن أحسن المصنفات فيه وأكثرها فوائد، كتاب الحافظ الفقيه أبي بكر البيهقي[7].

كذلك فإن أسانيد الأحاديث التي ذكرها البيهقي في هذا الكتاب تبدأ جميعها بشيخ قد ثبت سماع البيهقي منه، وقد تعقبت أحوال هؤلاء الشيوخ وترجمت لأغلبهم للتأكد من

---

(١) السمعاني، **الأنساب** ج١ ص٤٣٨.
(٢) البيهقي، **شعب الإيمان** ج١ ص٢٠٩.
(٣) البيهقي، **الاعتقاد والهداية** ص١١٥، ١٢١، ١٢٥، ١٣٢.
(٤) البيهقي، كتاب **إثبات القدر** ل٣٢أ.
(٥) السمعاني، **الأنساب** ج١ ص٤٣٨.
(٦) البغدادي، **هدية العارفين** ج٢ ص٧٨.
(٧) النووي، **صحيح مسلم بشرح النووي** ج١ ص١٥٥.

صحة هذا السماع فلم أجد واحداً منهم لم يروِ عنه البيهقي، وهذا مما يؤكد نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه، إذ لو كان لغيره لظهر من خلال استقصاء أحوال هؤلاء الشيوخ ما يدل على عدم سماع البيهقي منه وبالتالي يطعن في صحة هذه النسبة. كما قمت بإجراء مقارنة بين أسماء الشيوخ الذين روى عنهم البيهقي في هذا الكتاب، وأسماء الشيوخ الذين روى عنهم في كتبه المطبوعة، فوجدت أن هذه الأسماء هي ذاتها قد تكررت في معظم هذه الكتب مما يؤكد نسبة هذا الكتاب إلى البيهقي.

٣ ـ نُسخ المخطوط ومصدرها:

يوجد لهذا المؤلف النفيس نسخة واحدة فقط محفوظة في مكتبة السليمانية باستانبول، وقد صُنفت تحت رقم ١٤٩٨، ويوجد عن هذا النسخة مصورة في مكتبة جامعة دمشق تحت رقم ١٩٦٧، كذلك يوجد عنها مصورة أخرى في مكتبة الجامعة الأميركية ببيروت تحت رقم ٣٣[١].

تقع هذه النسخة في مجلدة واحدة وعدد لوحاتها ١١١ لوحة مع السماعات المثبتة في نهايتها، أما إذا استثنيت هذه السماعات فإن عدد لوحاتها ١٠٩ لوحات، وتتكون كل لوحة من صفحتين، وقياس اللوحة ١٩x٢٦سم بواقع ١٩ سطراً في الصفحة الواحدة، ويتراوح عدد كلمات كل سطر ما بين ١١ ـ ١٥ كلمة.

ويوجد على صفحة غلاف هذه النسخة اسم الكتاب كاملاً وهو **القضاء والقدر**، كما ذكر اسم المؤلف كاملاً إذ كتب عليها تأليف الإمام الحافظ الناقد الضابط المحقق أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي رحمه الله ورضي عنه، ثم أثبت على هذه الصفحة السماعات التالية: سماعاً منه لأبي بكر عبد الجبار بن محمد البيهقي، سماعاً منه لأبي الحسن علي بن سلمان بن أحمد بن سلمان المرادي، وسماع المرادي أيضاً من الشيخ أبي عبد الله الحسين بن أحمد البيهقي رحمه الله تعالى[٢].

وذكر على الصفحة الأخيرة سماعات كثيرة، أهمها سماع المؤرخ والمحدث ابن عساكر لها فقد ثبت عليها: سمع جميع هذا على سيدنا الشيخ الأجل، الفقيه الإمام، العالم الحافظ الثقة، ثقة الدين، صدر الحفاظ، ناصر السنّة، محدّث الشام، أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، وخُتمت هذه النسخة بالقول: صحّ في يوم الجمعة، ثامن عشر من شعبان سنة خمس وستين وخمسمائة، وصحّ مقابلته مع الأصل[٣].

تمتاز هذه النسخة بقدمها وقرب نسخها من عصر المؤلف، إذ كُتبت بعد وفاة

---

(١) انظر فهرس المخطوطات العربية الملحق رقم ٢، المخطوطات المصورة على الفوتوستات رقم ٣٣.
(٢) البيهقي، كتاب إثبات القدر ل١. (٣) البيهقي، المصدر نفسه ل١١١أ.

البيهقي بقرن واحد تقريباً، كما ثبت على الصفحة ما قبل الأخيرة: والفراغ من إتمامه وافق ضحوة يوم الثلاثاء الربع عشر من صفر سنة ست وستين وخمسمائة على يد الفقير إلى رحمة الله تعالى وغفرانه: مسعود بن أبي سعيد الدِّبيلي[1].

تخلو هذه النسخة من السقط إلاّ ما ندر، ويمكن حصر ذلك في موضعين أو ثلاثة، وقد أشرت إلى ذلك في حواشي التحقيق. كذلك فإن لوحات هذه النسخة واضحة القراءة في أغلبها، إلاّ أنّ بعضها يصعب قراءته كاللوحات رقم، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٧٦، ٨١. ويضاف إلى ذلك، عدم وضوح السطر الأول وأحياناً الثاني من اللوحات ٩٠ ـ ٩٥، واللوحتين ١٠٨، ١٠٩. ويرجع ذلك إلى اتصال الحبر وتفشيه بين الكلمات، وبين هذين السطرين نتيجة العرق والرطوبة.

ويلاحظ أيضاً أن هوامش هذه النسخة قد كُتب عليها الإشارات الدالة على التصحيح والمراجعة وإضافة الكلمات الساقطة من المتن، إلاّ أن هذا لم يمنع من سقوط بعض الكلمات وأحياناً فقرات بكاملها، وقد أشرت إلى ذلك في موضعه.

رقم الناسخ لوحات هذا المخطوط، ويخلو هذا الترقيم من الخطأ، ويبدأ من صفحة الغلاف تحت رقم ١، وينتهي باللوحة المثبت عليها السماعات تحت رقم ١١١.

ثانياً: منهج التحقيق:

٢: ١ ـ اعتمدت في تحقيق نص البيهقي في إثبات القدر على النسخة الوحيدة له، وقد أثبت في المتن النصّ خالياً من الأخطاء التي وردت به، مشيراً في الحواشي إلى هذه الأخطاء، وقد توزعت على رسم الكلمات، وأسماء الأعلام، والكلمات التي سقطت من المتن، ومن اللاّفت للنظر أن هذه الأخطاء لم تسلم منها بعض الآيات القرآنية التي يمكن أن يكون مرجعها ناسخ المخطوط، وليس البيهقي نفسه.

٢: ٢ ـ فيما يتعلق برجالات السند الذين روى البيهقي عنهم الأحاديث الواردة في هذا الكتاب، فقد تتبعت هذه الأسانيد من جهة اتصالها أو انقطاعها، ثم أشرت إلى الانقطاع في السند دون الاتصال، لما في ذلك من أهمية في الحكم على مرتبة الحديث من ناحية القوة أو الضعف.

٢: ٣ ـ كذلك درست هؤلاء الرجال من جهة الجرح أو التعديل، فبيّنت في الحواشي العلل في ذلك، ثم حكمت بناء على هذه الدراسة على السند نفسه، وأشرت في الحاشية إلى ذلك إن كان السند ضعيفاً فقط، أما إن كان السند قوياً أو حسناً فقد أغفلت الإشارة إليه حرصاً على عدم تضخم حواشي التحقيق، كما أنني أحلت القارئ

---

(١) المصدر نفسه ل١١٠أ.

عند تجريح رجل من رجالات السند إلى المصادر التي تضمنت ذلك، وذكرت علماء الجرح الذين حكموا على هؤلاء الرجال بالضعف أو الكذب.

٢ : ٤ ـ فيما يختص برجالات الأسانيد أو الأعلام الذين وردت أسماؤهم في هذا النص فقد قدمت ترجمة مختصرة لمن ذُكر منهم بلقبه كالأعرج، ومُطيِّن، وتمتام... وغيرهم، أو ذُكر بنسبه فقط كالزهري والمقبري والميموني... وغيرهم، أو ذُكر بكنيته فقط كأبي حازم، وأبي اليمان، وأبي كُريب... وغيرهم، وترجمت أيضاً لمن ذكر باسمه الأول ونسبه، أو ذكر بكنيته ونسبه.

وقد أغفلت ترجمة أولئك الأعلام أو رجالات الأسانيد الذين ذُكرت أسمائهم كاملة أو مختصرة ولا إبهام فيها، وقد تعمدت هذا الإغفال لسهولة الوقوف على تراجمهم في كتب الطبقات والتراجم أو في كتب الجرح والتعديل. هذا من ناحية، ومن جهة أخرى فقد آثرت عدم ترجمة حياة هؤلاء الرجال والأعلام، نظراً لكثرة الأحاديث الواردة في هذا الكتاب، وبالتالي كثرة رجالات الأسانيد، مما يجعل تقديم ترجمة لكل واحدٍ منهم أمراً بالغ الصعوبة، ويؤدي أيضاً إلى طغيان حواشي التحقيق على متن الكتاب نفسه. وقد حرصت في كل ترجمة رجل من رجالات الأسانيد أن تتضمن أسماء ثلاثة شيوخ ممن روى عنهم صاحب الترجمة، بما فيهم شيخه الذي روى عنه وتلميذه الذي سمع منه، لما في ذلك من أهمية في الحكم على السند سواء من جهة الاتصال أو الانقطاع. كذلك عمدت إلى إغفال الإشارة إلى هؤلاء الأعلام عندما تتكر أسماؤهم، لذا فإن معاينة فهرست الأعلام أمر ضروري لمعرفة مواضع تراجمهم.

٢ : ٥ ـ قمت بتخريج جميع الأحاديث الواردة في هذا الكتاب على الرغم من كثرتها وتنوع طرقها، ثم أشرت إلى أماكن ورودها في مصادر الحديث التي استطعت الوقوف عليها، وقد راعيت في هذا التخريج الطرق المختلفة التي روى بها البيهقي الحديث الواحد، وأحلت القارئ إلى أماكن ورود هذه الطرق في كتب الأحاديث المتوفرة، ثم حكمت على هذه الأحاديث، وأثبت في الحواشي هذا الحكم إن كان الحديث منقطعاً أو ضعيفاً أو ليس بقوي، أما إن كان الحديث حسناً أو صحيحاً فقد تركته ولم أذكر هذين الحكمين خوفاً من التوسع وغلبة الحواشي على المتن.

٢ : ٦ ـ أما المختصرات التي ذكرها البيهقي وبيَّن فيها طريقة تلقي الشيوخ الحديث أو الأثر بعضهم من بعض، فقد أبقيت عليها كما هي، حفاظاً على أصالة النص، وهذه المختصرات هي:

أنا: وهي اختصار لكلمة أنبأنا.

ثنا: وهي اختصار لكلمة حدثنا.

ح: ويدل على تحويل السند من طريق إلى آخر.

٢ : ٧ ـ آثرت وضع علامة (*) عند بداية كل حديث أو عند تحويل السند إلى طرق أخرى، إذ أن تعدد طرق الحديث بتغير سنده يعد عند علماء الحديث بمثابة حديث مستقل لاختلاف سنده. وبالنسبة للأحاديث أو الآثار والأقوال التي لم أهتدِ إلى تخريجها أو إلى معرفة مصادرها، فقد أثبت في الحواشي عبارة: لم أجده فيما اطلعت عليه من مصادر، وهي على كل حال قليلة جداً إذا ما قورنت بالأحاديث والأقوال التي وردت في هذا الكتاب.

٢ : ٨ ـ وفيما يتعلق بالآيات القرآنية التي وردت ضمن هذا النص، فقد ذكرت مواضعها ومن ثم عزوتها إلى السور التي وردت بها في القرآن الكريم، وبيَّنت رقمها في السورة، واضعاً الآية أو الآيات بين قوسين مزهرين وبخط بارز.

٢ : ٩ ـ من المعروف أن رسم بعض الكلمات عند القدامى من العلماء يختلف عن رسمها في الكتابة المعاصرة المتداولة، لذا أثبت في المتن رسمها وفق قواعد النسخ الحديث، وأشرت في الحواشي إلى هذا الرسم كما ورد في الأصل، ومثال ذلك: كان الناسخ يكتب أسماء بعض الأعلام كالحارث والقاسم وسفيان على صورة: **القسم والحرث وسفين**، ومثال ذلك أيضاً أن الناسخ قد أثبت حرف الياء في كثير من الكلمات بدلاً من الهمزة، ومن هذه الكلمات: **هؤلاء، سُئل، إسرائيل**، فقد رسمها الناسخ على صورة: **هاولا، سيل، إسراييل**.

٢ : ١٠ ـ وثَّقت النقول الكثيرة التي تضمنها هذا الكتاب، وذلك بعزوها إلى مصادرها الأصيلة، فإنْ ذكر البيهقي تفسيراً لآية، أرجعت القارئ إلى كتب التفسير التي ذكرت ذلك، وإن ذكر شرحاً لحديث نبوي أحلت القارئ إلى المصادر التي تضمنت هذا الشرح، وإن استعان بقول لأحد من العلماء حاولت جاهداً أن أجد هذا القول في مصدر أصيل آخر، وقد كلفني ذلك جهداً ووقتاً بالغين.

٢ : ١١ ـ بيَّنت في الحواشي معاني المفردات الصعبة سواء كان ذلك في الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية، أو في أقوال الصحابة والتابعين، ومن تبعهم من العلماء، ثم وثَّقت هذه الشروحات بمصادرها الأساسية ككتب التفسير وشرح الحديث والمعاجم اللغوية.

٢ : ١٢ ـ علَّقت على بعض المسائل الكلامية التي أثارها المؤلف، وأوضحت آراء الفِرَق إن تعرض لمواقفها.

٢ : ١٣ ـ ضبطت النص وقوّمته، وذلك بإكمال ما سقط منه، ووضعت ما أضفته بين قوسين مُركنَيْن [ ] ثم أدخلت على هذا النص علامات الترقيم اللازمة.

٢ : ١٤ ـ وضعت عناوين لبعض الأبواب التي أغفل البيهقي وضع عنوان لها بين قوسين مُركنَيْن [ ] للتمييز بينها وبين العناوين الأصلية التي وضعها البيهقي نفسه.

ووضع مثل هذه العناوين ليس بالأمر السهل، إذ يتطلب ذلك القيام بعملية تحليلية تركيبية لمضمون هذه الأبواب.

٢ : ١٥ ـ وضعت فهارس تفصيلية للكتاب وتشمل هذه الفهارس:

فهرست الآيات القرآنية.

فهرست أطراف الأحاديث النبوية.

فهرست الأشعار.

فهرست الآثار والأقوال.

فهرست الأعلام.

فهرست الفِرق والجماعات والقبائل.

فهرست الأماكن والبلدان.

فهرست الكتب الواردة في المتن.

الفصل الثاني

تحليل الكتاب

١ ـ منهج المؤلف في هذا الكتاب:

يُعدّ البيهقي من أئمة الحديث في عصره، وذلك لاعتنائه بالحديث اعتناءً خاصاً، وتأليفه في هذا المجال موسوعات جليلة كالسنن الكبرى ومعرفة السنن والآثار وغيرهما من المؤلفات الحديثية الهامة.

إلاّ أن هذا الاهتمام الخاص من البيهقي بالحديث وعلومه، لم يشغله عن البحث والتأليف في موضوعات الفكر الإسلامي الأخرى كالفقه والتفسير والعقائد والأخلاق، بل على العكس تماماً فقد استفاد من خبرته الغنية في الحديث ووظفها في تآليفه بالموضوعات الأخرى، لكنه التزم في ذلك طريقة المحدثين، وسار على منهجهم في التأليف.

وفي كتاب إثبات القدر وهو كتاب في العقيدة، سلك البيهقي في تأليفه مسلك المحدثين، مقتدياً في ذلك بمن سبقه من علماء الحديث الذين ألفوا في هذا الميدان، ويتلخص هذا المنهج بما يلي:

أ ـ تحديد القضية المراد إثباتها أو نفي شبه المخالفين فيها، بعنوان رئيس يختصر مضمون الباب أو الفصل المخصّص لذلك.

ب ـ إيراد الآيات القرآنية الدالة على صحة القضية المراد إثباتها، أو ذكر الآيات التي تخالف ما ذهب إليه الخصم وتبين سقط دعواه.

ج ـ رواية الأحاديث النبوية الدالة على صحة ما يريد المؤلف إثباته، والحرص على ذكر الحديث الواحد من طرقه المختلفة، للتأكيد على سلامة ما يروونه من القدح أو العلة.

د ـ ذكر أقوال الصحابة والتابعين والعلماء التي تؤيد ما ذهب إليه المؤلف، وهم هنا يهتمون برواية هذه الأقوال بقدر اهتمامهم بذكر أسانيدها وطرقها المختلفة.

هـ ـ الابتعاد بقدر الإمكان عن الحجاج العقلي كما ورد في منهج المتكلمين، فلا افتراضات ذهنية، ولا إلزامات عقلية للخصم كما هو السائد في كتب المتكلمة.

و ـ الاقتصاد في تأويل الآيات عن ظاهرها، وعدم صرف هذه الآيات عن دلالتها الظاهرة إلاّ بحجة نقلية سواء من القرآن أو السنّة.

ويمكن القول إنّ البيهقي قد اتبع هذا المنهج كاملاً في تأليفه لكتاب **إثبات القدر**، فظهر هذا الكتاب في إطاره الفني نموذجاً صادقاً له.

قسّم البيهقي كتابه هذا إلى «٣٠» باباً، وبدأ كل باب بوضع عنوان رئيس له، وأحياناً يكون هذا العنوان مطولاً يصعب فصله عن سياق ما يريد إثباته[١]، إلاّ أن أبواباً عدة قد شذت عن هذه القاعدة، فلم يضع البيهقي لها عنواناً يختصر مضمونها، لذا اجتهدت فوضعت لها عناوين أتوخى أن تكون مناسبة[٢].

وبعد العنوان مباشرة، يورد البيهقي الأدلة النقلية من القرآن الكريم، التي يرى فيها براهين قوية على ما يريد إثباته، وهو هنا يكتفي بذكر الآيات القرآنية دون تعليق عليها كما هو عادة المحدثين. إلاّ أن بعض الأبواب لم يسلك فيها هذا المسلك، إذ نجده قد بدأ بذكر الأحاديث النبوية من بعد ذكر عنوان الباب مباشرة[٣].

ثم ينتقل البيهقي إلى رواية الأحاديث النبوية التي تدل في نظره على صواب المسألة التي هو بصددها، وهنا تظهر براعته، فهو يبدأ برواية الأحاديث التي ثبتت صحتها عند الإمامين البخاري ومسلم، فهو يشير دائماً بعد رواية هذه الأحاديث الصحيحة إلى رواية البخاري لها في **الجامع الصحيح**، ورواية مسلم لها في **جامعه الصحيح** أيضاً، ثم يُعَزِّز ذلك برواية هذه الأحاديث التي ثبتت عند البخاري ومسلم، من طرق أخرى عديدة قلَّ أن نجدها عند محدّث آخر، ومثال ذلك حديث المحاججة بين آدم وموسى، وحديث القدرية مجوس الأمة[٤].

ولا يشير البيهقي في هذه الطرق إلى ورودها في كتب السنّة الأخرى حتى وإن التقى سنده مع سند مؤلفيها، ولعل مرد ذلك إلى أن البيهقي قد أحسّ بعلو مكانته في جمع الحديث، وأن هذه المكانة تجعله صنواً لأصحاب السنن كابن ماجة والترمذي وابن حنبل وغيرهم[٥].

---

(١) انظر كتاب **إثبات القدر** الباب رقم ٢١، ٢٣، ٢٤.

(٢) كالباب رقم ١٧، ١٨، ١٩ وغيرها.

(٣) انظر كتاب **إثبات القدر**، الباب رقم ١٤، ٢٩.

(٤) انظر المصدر نفسه، باب رقم ٢، ل٣أ ـ ل٧أ.

(٥) انظر المصدر نفسه باب رقم ٦، ل١٢أ ـ ل١٣ب.

وتظهر براعة البيهقي أيضاً باهتمامه بالإسناد العالي في روايته لهذه الأحاديث، وهذا الإسناد طالما حرص عليه المحدثون إن كان رجاله ثقات[1]، لذا نجد البيهقي في كتابه هذا لم يعدل عنه إلاّ إذا رأى أن رجالات السند النازل هم أوثق من رجالات السند العالي.

ولا يجد البيهقي حرجاً في ذكر الأحاديث الضعيفة لإثبات المسألة التي هو بصددها، وقصده في ذلك أن تكون هذه الأحاديث شواهد يقوي بعضها بعضاً، لذا فقد تناول البيهقي نفسه هذه الأحاديث بالنقد وبيان عللها في مواضع كثيرة[2].

وقد كان البيهقي في هذا الكتاب جامعاً جيداً للأحاديث والآثار التي تتعلق بمسألة القدر، لكن هذا الجمع جاء دون تمحيص أو تصنيف لها من جها الصحة أو الضعف في كثير من الأحيان، وهذا الأمر بالغ الأهمية، لأن هذه الأحاديث إنما جمعت لإثبات مسائل اعتقادية كثُر الجدل والنقاش فيها، فكان حري بالبيهقي وهو المحدث الكبير أن يتناول متون هذه الأحاديث وأسانيدها بالنقد لبيان مدى صحتها أو ضعفها.

كذلك غلب على عرض البيهقي لمسألة القدر بجزئياتها المختلفة الطابع التلفيقي، من غير شرح أو تعليق إلاّ ما ندر، كما تحاشى أيضاً ذكر أقوال الفِرَق الأخرى في هذه المسألة، ولم يناقش ما اعتمدت عليه من أدلة سواء من القرآن أو السنّة، ولعل ذلك يرجع إلى المنهج الحديثي الذي التزمه في عرض المسائل الاعتقادية.

وقد وفق البيهقي في هذا الكتاب بحشد الأدلة الكثيرة جداً على ما أراد أن ينتصر له، حتى إنه يمكن القول: إن كتاب البيهقي **إثبات القدر** هو من المؤلفات النفيسة في هذه المسألة، إذ إن هذا الكم الهائل من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال الصحابة والتابعين والعلماء التي تضمنها لا يوجد نظيره في مؤلف آخر.

ويؤخذ على البيهقي في هذا الكتاب أنه قد فصل بين بعض الأبواب وهي لا تحتمل الفصل، إذ إن موضوعها واحد يصعب فصله، فكان الأجدر أن يضم هذه الأبواب بعضها إلى بعض، ومثال ذلك: الباب رقم ٩ الذي وُضِع عنواناً له قائلاً: ذكر البيان أن ما كتب سعيداً ختم له بالسعادة وإن عمل أي عمل، ومن كتب شقياً ختم له بالشقاء وإن عمل أي عمل، فهذا الباب يمكن أن يضاف إليه الباب رقم ١٥ الذي عَنْوَنَهُ قائلاً: ذكر البيان أن ما كتُب على ابن آدم وجرى به القلم أدركه لا محالة، كما يمكن أن يلحق بهذين البابين الباب رقم ٢٦ أيضاً إذ أن موضوعه يتطابق وموضوع هذه البابين. ويمكن كذلك أن تضم الأبواب من رقم ٢٣ ـ ٢٧ بعضها إلى بعض، إذ أن المسائل التي تضمنتها واحدة.

---

(١) صبحي الصالح، علوم الحديث ومصطلحه ص٢٣٩.

(٢) انظر كتاب **إثبات القدر** ل٢ب، ل١٢ب، ل١٦أ، ل١٩أ.

ويؤخذ على البيهقي أيضاً في هذا الكتاب الإبهام الذي وقع في كثير من أسانيد الحديث التي رواها، فقد جرت العادة في كتب المحدثين ذكر أسماء رجالات السند عندما يرد الاسم لأول مرة، ثم يؤتى بهذا الاسم مختصراً أو بالكنية أو اللقب الذي اشتهر به هذا المحدث، ولكن البيهقي أورد بعض الأسماء عند ذكرها لأول مرة مقتصراً في ذلك على الكنية أو اللقب، ومثال ذلك ما رواه البيهقي عن شيخه أبي نصر بن قتادة[1]، فهذا الشيخ رغم الوقت الطويل الذي صرفته لإيجاد ترجمة له، فإنني لم أوفق في ذلك، ومثال ذلك أيضاً ما رواه من طريق أبي روح، وأبي نصر العراقي، وأبي وائل[2]. وقد يكون ذلك ليس معيباً عند من كانت صنعته الحديث وعلم الرجال، لكن الباحث الآن قد يصرف الجهد الكبير ليصل إلى ترجمة لمثل هؤلاء الرجال المبهمين، وقد لا يصل.

٢ ـ مصادر المؤلف:

عاش البيهقي في القرن الخامس الهجري، وهذا يعني أنه قد عاش في عصر قد استقرت فيه علوم الحديث وانتهى تدوينها، فظهرت الموسوعات الحديثية **كالجامع الصحيح** للبخاري، **والجامع الصحيح** لمسلم **والمسند** لأحمد بن حنبل **وسنن الترمذي** وغيرها، لذا فإن البيهقي لا يمكنه الاستقلال برواية حديث ما، إنما اعتمد في جلّ مروياته على من سبقه من المحدثين وجامعي الحديث.

وقد أكثر البيهقي ـ كما ذكر من قبل ـ من الرحلة في طلب الحديث وسماعه من الشيوخ الذين التقى بهم، لذا فقد كَثُر عدد هؤلاء الشيوخ مما انعكس على تنوّع الطرق التي يروي بها الحديث الواحد، وكان في أغلب هذه الطرق يلتقي في الشيخ الرابع مع أئمة الحديث مثل البخاري ومسلم، ولهذا نجده كثيراً ما يذكر عبارة: رواه البخاري في **الصحيح**[3]، أو رواه مسلم في **الصحيح**[4]، وأحياناً يقول: أخرجه البخاري في **الصحيح**[5]، وأخرجه مسلم[6]، وهذا مما يجعل **صحيح البخاري وصحيح مسلم** من أهم المصادر التي اعتمد عليها البيهقي في رواية أحاديثه الصحيحة.

أما كتب السنّة الأخرى كسنن ابن ماجة وسنن الترمذي ومسند أحمد بن حنبل. فلا نجد لها ذكراً عنده، على الرغم من أنه كثيراً ما كان يلتقي معهم في إسناده، ويستثنى من ذلك كتاب **السنن** لأبي داود السجستاني فقد ذكره في موضعين أو ثلاثة[7].

---

(١) انظر كتاب **إثبات القدر** ل٣٢أ، ٨٩ب.
(٢) انظر المصدر نفسه ل٩٥أ، ٢٢أ، ١٢ب، ١٨ب.
(٣) انظر المصدر نفسه ل٢ب، ٣ب.
(٤) انظر المصدر نفسه ل١أ، ٣ب.
(٥) انظر المصدر نفسه ل١١ب، ٤٥ب.
(٦) انظر المصدر نفسه ل٤أ.
(٧) انظر المصدر نفسه ل١٨أ.

ولا يخفى أن البيهقي من الأشاعرة الكبار، وقد سمع العقيدة الأشعرية من علماء مرموقين في هذه العقيدة كأبي إسحاق الإسفراييني وعبد القاهر البغدادي وابن فُورك، لكنه في هذا الكتاب وإن عرض لمواقف الأشاعرة من مسألة القدر، ودافع عن نظرية الكسب الأشعرية، فإنه لا يشير إلى مصادره من كتب الأشاعرة، ولم يُشِر البتة إلى الشيخ أبي الحسن الأشعري أو إلى أي من مؤلفاته.

إن إغفال البيهقي لذكر مصادره الأشعرية، يحتمل أن يكون لرغبة منه في الابتعاد عن الحجاج الكلامي الذي امتلأت به كتب هؤلاء الأقطاب، ولعزوفه أيضاً عن منهج المتكلمين في عرض المسائل الاعتقادية.

وقد أكثر البيهقي من الاستشهاد بأقوال الصحابة والتابعين وكبار العلماء ليستدل على صحة ما أراد قوله، لذا فإنه من المؤكد أن يكون قد صرف جهداً كبيراً في الرجوع إلى كتب الطبقات والتراجم التي اعتنت بأقوال هؤلاء، فاستفاد منها كثيراً واعتمد عليها في ذكر أقوالهم وآرائهم، ومن أجل هذا فقد جهدت عند تحقيق هذا النص في رد هذه الأقوال إلى المصادر الأصيلة التي أتت على ذكرها.

ومن المصادر التي اعتمد عليها البيهقي في تقرير بعض مسائل القدر، كتاب **معالم السنن** لأبي سليمان الخطابي وهو يذكره صراحة، ويكثر من النقل عنه[١]. كذلك اعتمد البيهقي اعتماداً مباشراً على كتاب **الإيمان والقدر**[٢] لأبي بكر أحمد بن إسحاق الصبغي (٣٤٢هـ/٩٥٣م)، حيث اقتبس منه نقولاً كثيرة لتعزيز موقفه في بعض مسائل القدر. ويُعد كتاب **المنهاج في شعب الإيمان** لأبي عبد الله الحليمي ـ وهو من شيوخ البيهقي ـ من المصادر الأساسية التي اعتمد عليها البيهقي في نصه هذا، إذ اقتبس منه فقرات عديدة وأحياناً صفحات بكاملها[٣]. وقد أحال البيهقي القارئ في بعض أبواب هذا الكتاب إلى كتابه الآخر **الأسماء والصفات** وعلى الأخص فيما يتعلق بالمشيئة الإلهية والإرادة الإنسانية[٤].

إن مصادر البيهقي في هذا الكتاب كثيرة جداً، إلاّ أنه لم يذكر إلاّ القليل منها، وكأنه قد أحسَّ بمكانته العلمية الرفيعة، فلم يجد حرجاً في عدم ذكر هذه المصادر.

٣ ـ موقف البيهقي من القدر:

كان البيهقي من الأشاعرة الكبار، لذا فإن إسهاماته في مسائل القدر الجليل يصعب فهمها بمعزل عن جهود الأشاعرة السابقين والمعاصرين له في هذه المسائل:

---

(١) انظر كتاب **إثبات القدر** ل٣٦أ، ١٣أ، ٧٩ب، ١٠٢ب.

(٢) انظر المصدر نفسه ل٥٤ب، ٧٠ب.

(٣) انظر المصدر نفسه ل١٢ب، ١٠٩أ.

(٤) انظر المصدر نفسه ل٣٢أ.

رام الأشاعرة في بحثهم مسألة القدر تقديم حلّ وسطي لها، يُخفّف من غلو الجهمية التي أفرطت في القول بالجبر، ويضع حداً لتعسّف المعتزلة بقولها: إن الإنسان يستقل في إيجاد أفعاله[1]. ثم حصر الأشاعرة عناصر التأثير في الفعل الإنساني بالعلم والإرادة والقدرة، ولم يكن تأثير صفة العلم موضع خلاف بين الفرق، إنما تركز خلافها حول تأثير صفتي الإرادة والقدرة، فالإرادة الإلهية عند الأشاعرة شاملة لكل ما يحدث في هذا الكون فإيمان العباد وكفرهم، وطاعاتهم ومعاصيهم لا تخرج عن هذه المشيئة المطلقة[2] ورأوا في قول المعتزلة: إن الله لم يُردالشر انتقاصاً لهذه المشيئة، وتلحق بالله صفة العجز والقهر، وبالتالي فإن هذا القول يؤدي إلى وجود خالق للشر غير الله تعالى، لذا ساوى الأشاعرة بين المعتزلة والمجوس الذين زعموا أن للخير والشر خالقين، ثم بينوا أن الرسول ﷺ قد قصدهم بقوله: القدرية مجوس هذه الأمة[3].

وقد فرّق الأشاعرة ما بين المشيئة الإلهية والأمر الإلهي، فالله تعالى قد يأمر بشيء ولا يريد وقوعه كما حصل في حادثة رؤيا سيدنا إبراهيم، إذ وقع المراد وهو الفداء، ولم يقع فعل الأمر وهو الذبح[4]، ثم خالفت الأشعرية المعتزلة بأن فرّقت ما بين الإرادة الإلهية التكوينية، والإرادة الإلهية التشريعية[5]، فمراد الإرادة الكونية واقع لا محالة، أما مراد الإرادة التشريعية فإنه يتعلق باستجابة العبد لها وإرادته طاعة كانت أم معصية[6]. كذلك ربطت الأشعرية حسن الأفعال وقبحها بإرادة الله التشريعية، فالله يخلق الفعل وفق إرادته الكونية مجرداً عن الحسن والقبح، فإذا تعلقت إرادة العبد بهذا الفعل المجرد وفق إرادة الله التشريعية، فقد هذا الفعل حياده وأصبح فعلاً حسناً، أما إذا تعلقت إرادة العبد بفعل منه مخالفة لإرادة الله أصبح هذا الفعل قبيحاً[7].

وعندما بحثت الأشعرية في صفة القدرة وتأثيرها في الفعل الإنساني، وجدت في قول المعتزلة: إن الإنسان يستقل في إيجاد أفعاله، يؤدي إلى الشراكة في الخلق ما بين الخالق والمخلوق، لذا قدّم الأشعري نظرية الكسب لتفسير أفعال العباد.

عرّف الأشعري الكسب بأنه ما وقع بقدرة محدثة[8] والقدرة المحدثة مخلوقة لله تعالى وليست فعلاً للعبد، إنما هي صفة من صفاته، فإذا أراد العبد فعلاً وتجرد له خلق الله له في هذه اللحظة قدرة على اكتسابه[9]، فخلق الفعل على الحقيقة يتم بقدرة الله

---

(١) القاضي عبد الجبار، **شرح الأصول الخمسة** ص٣٤٨ ـ ٣٤٩.
(٢) الأشعري، **الإبانة** ص١٩ ـ ٢٠. (٣) المصدر نفسه ص١٣.
(٤) ابن فورك، **مجرد مقالات الأشعري** ص٧٧، ٩٧.
(٥) الباقلاني، **الإنصاف** ص٤٦، ١٤٦. (٦) المصدر نفسه ص١٤٩.
(٧) المصدر نفسه ص١٤٩، وابن الوزير، **الروض الباسم** ص١٩٥.
(٨) ابن فورك، **مجرد مقالات الأشعري** ص٩٢. (٩) المصدر نفسه ص١٠٢.

المطلقة، أما اكتسابه على الحقيقة فيتم بقدرة العبد المحدثة، وهي خارجة عن ذاته وزائدة عليها[1]، وعلى هذا فإن أفعال العباد سواء كانت في نطاق الطاعات أو المعاصي مخلوقة لله على الحقيقة، مكتسبة من العباد اختياراً لهم على الحقيقة.

أثار قول الأشعري في قدرة العبد المحدثة التي لا أثر لها إلاّ اكتساب مقدورها جملة اعتراضات من المعتزلة بخاصة، والمتكلمة بعامة، وأجمعوا على أن كسب الأشعري من محالات الكلام[2]. وقد دفعت هذه الاعتراضات قطبي الأشاعرة: الباقلاني والجويني ـ إلى محاولة رتق هذه الثغرة في مفهوم الأشعري للكسب، بينما دافع أشاعرة كثيرون عن تقريرات الأشعري في هذه المسألة وانتقدوا كلاً من الباقلاني والجويني فيما ذهبا إليه في الكسب، ومن هؤلاء البغدادي، والبيهقي، والشيرازي، والرازي، والآمدي.

استفاد الباقلاني من نظرية الأحوال عند أبي هاشم الجبائي في إثبات تأثير القدرة المحدثة في صفات الفعل، فالقدرة وإن لم تؤثر في ذات الفعل إلاّ أن لها تأثيراً في صفة الفعل على حال دون حال غير صفة الوجود، إذ إن هذه الصفة هي من اختصاص قدرة الله تعالى في الخلق والإبداع، وصفة الفعل الحادثة على نحو معين هي الكسب بعينه[3].

أما الجويني فقد دافع في كتبه العقدية الأولى عن شيخه الأشعري وهاجم الباقلاني لاستخدامة نظرية الأحوال البهشمية في مفهوم الكسب[4]، إلاّ أن الجويني انقلب على الأشعري في آخر كتاب عقدي له المسمى بالعقيدة النظامية، وقدّم مفهوماً جديداً للكسب. فقد نسب الجويني وقوع الفعل لقدرة العبد المحدثة حقيقة فهو يقول: أحدث الله تعالى القدرة في العبد على أقدار قد حاط بها علمه... وعلم أن الأفعال ستقع على قدر معلوم، فوقعت بالقدرة التي اخترعها للعبد على ما علم وأراد[5].

وقد رفض متأخرو الأشاعرة ما ذهب إليه الجويني ودافعوا عن تقريرات الأشعري، بينما لقى موقفه هذا من القدرة المحدثة الاستحسان والقبول عند أهل السنة السّلفيين كابن تيمية وابن القيم الجوزية، وفي ذلك يقول ابن القيم: وإن كانت قدرة العبد واختياره تؤثران في إيجاد الفعل عنده [عند الجويني] بإقدار الرب سبحانه وقد أصاب في هذا وأجاد[6].



---

(١) ابن فورك، **مجرد مقالات الأشعري** ص١٠٢.

(٢) ابن تيمية، **منهاج السنة** ج١ ص٢٧؛ المنار، عدد ٩ ص١٠٢.

(٣) الباقلاني، **التمهيد** ص٢٣٠.

(٤) الجويني، **الإرشاد** ص١٨٨ ـ ٢٠٧، ولمع الأدلة ص١٢١.

(٥) الجويني، **العقيدة النظامية** ص٣٥.

(٦) ابن القيم، **شفاء العليل** ص٢١٥.

اهتمّ البيهقي بمسألة القدر اهتماماً خاصاً، فأفرد لها هذا المؤلف النفيس، وجمع فيه الأدلة الكثيرة من القرآن والسنّة وأقوال الصحابة والعلماء من التابعين وغيرهم، ورأى فيها براهين قوية تثبت صحة ما ذهب إليه بخاصة، وما قالت به الأشاعرة بعامة، والبيهقي في هذه المسألة أشعري محافظ، إذ التزم التزاماً كاملاً بما قرره شيخ الأشاعرة أبو الحسن الأشعري، وغَضَّ النظر عن التعديلات التي أضافها بعض أقطابهم على هذه التقريرات كالباقلاني وأبي إسحاق الإسفراييني.

يعرّف البيهقي القدر بقوله: والقَدْر بتسكين الدال هو الفعل، وهو التقدير، والقَدَر بتحريك الدال هو المقدور[1]. أما في الاصطلاح فقد عرّف البيهقي الإيمان بالقدر قائلاً: هو الإيمان بتقدم علم الله سبحانه بما يكون من أكساب الخلق وغيرها من المخلوقات، وصدور جميعها عن تقدير منه، وخلق لها خيرها وشرها[2].

ويؤمن البيهقي بحتمية نفاذ القضاء والقدر الإلهي، وهو يشمل جميع أفعال الخلق خيرها وشرها، ويشمل أيضاً أرزاقهم وآجالهم[3]، وكل ما يقومون به منذ خلقهم حتى مماتهم. وكل ذلك مثبت في اللوح المحفوظ، فالله تعالى كتب ما علم، ثم خلق ما كتب، فمضى الخلق على ما قدّر، وجرى القدر على ما علم[4]. ودليله على ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾[5] وقوله: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ﴾[6]، وفي ذلك جاء قول رسول الله ﷺ: إن أحدكم يُجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يُرسل الله الملك، فيؤمر بأربع كلمات، قال: يُكتب رزقه وأجله وعلمه، وشقي أو سعيد، ثم يُنفخ فيه الروح[7].

وهذا يعني أن الله تعالى ما دام قد علم منذ الأزل بما يكون من أفعال العباد، فلا بد من وقوع هذه الأفعال كما علمها، ولا مناص لأحد من الإفلات مما قدّره الله عليه، لكن هذا القدر الحتمي الذي لا مفرّ من وقوعه، كما علمه الله لا يدعو إلى إبطال العمل أو إلى عدم السعي إلى تحصيل العمل، والدليل على ذلك قول رسول الله ﷺ: ما منكم من أحدٍ إلاّ كُتب مقعده من الجنة ومقعده من النار، فقال رجل من القوم: ألا نتكل يا رسول الله؟ قال: لا، اعملوا فكل مُيَسّر، ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾[8][9].

---

(1) البيهقي، كتاب **إثبات القدر** ل٢أ.
(2) البيهقي، **الاعتقاد والهداية** ص١٠٥.
(3) البيهقي، **إثبات القدر** ل٢أ.
(4) المصدر نفسه ص ل٢أ.
(5) سورة القمر، الآية ٤٩.
(6) سورة القمر، الآيتان ٥٢، ٥٣.
(7) انظر تخريجه ص٢١٣.
(8) سورة الليل، الآيات ٥ ـ ١٠.
(9) انظر تخريجه ص١٦٠.

٤ ـ الإرادة الإلهية والإرادة الإنسانية عند البيهقي:

يرى البيهقي أن جميع أفعال الخلق وخيرها وشرها تقع بمشيئة الله تعالى[١]، ودليله على ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٢] وقوله: ﴿مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[٣]، ففي هاتين الآيتين دلالة على أنه لا يقع لبشر من قول ولا عمل ولا نيّة إلاّ بمشيئة الله تعالى وإرادته[٤].

وينفي البيهقي أن تكون إرادة الإنسان تعمل بمعزل عن إرادة الخالق، ذلك أن مشيئة العباد عنده تابعة لمشيئة الله تعالى ولا تستطيع أن تتخطاها، ويستدل على ذلك بما رواه أبو هريرة قال: لما أنزل الله عزّ وجلّ على رسوله ﷺ: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ﴾[٥]، قالوا: الأمر إلينا، إن شئنا استقمنا وإن شئنا لم نستقم، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٦][٧].

ولا يُفهم من هذا أن البيهقي قد عطّل إرادة الإنسان في اختيار مراداتها، إنما قصد في ذلك نفي وقوع شيء في هذا الكون لا يريده الله، فالله تعالى قد أخبر في هذه الآية: إذا لا نشاء شيئاً إلاّ أن يكون الله قد شاء[٨]، فإرادة العبد تختار أفعالها لكنها في الوقت نفسه لا تشاء شيئاً إلاّ وقد شاءه الله لها، وهذا بيّن في قول الرسول ﷺ: ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن[٩]، وفيما أجمع عليه أهل السنّة[١٠]. فكما أن الإيمان مراد لمن آمن، فهو مراد الله تعالى أيضاً: وكذلك الشرور والمعاصي فإنها لا تقع من العباد إلاّ بمشيئة الله تعالى[١١] إذ لو أراد الله أن لا يُعصى لما خلق إبليس[١٢].

ويؤكد البيهقي أن أفعال العباد خيرها وشرها هي بمشيئة الله تعالى[١٣]، مستدلاً على ذلك بالحديث النبوي: خلق الله آدم، ثم خلق الخلق من ظهره ثم قال: هؤلاء للجنة ولا أبالي، وهؤلاء للنار ولا أبالي، فقيل: يا رسول الله، فعلى ماذا نعمل؟ قال: على موافقة القدر[١٤]. فالله تعالى ومنذ الأزل قد أراد أن يكون الناس فريقين، الأول: يريد الخير ويعمل به فينال الثواب، والثاني: يريد الشر ويعمل به فيستحق العقاب[١٥].

---

(١) البيهقي، كتاب **إثبات القدر** ل٣١ب.
(٢) سورة التكوير، الآية ٢٩.
(٣) سورة الأنعام، الآية ١١١.
(٤) البيهقي، كتاب **إثبات القدر** ل٣١ب.
(٥) سورة التكوير، الآية ٢٨.
(٦) سورة التكوير، الآية ٢٩.
(٧) البيهقي، **إثبات القدر** ل٣٢أ.
(٨) البيهقي، **الاعتقاد والهداية** ص١٢٥.
(٩) انظر **الأسماء والصفات** ج١ ص٢٦٩ ـ ٢٧١.
(١٠) البيهقي، **الاعتقاد والهداية** ص١٢٩.
(١١) البيهقي، كتاب **إثبات القدر** ل٣٤أ.
(١٢) انظر تخريجه ص٢٤٨.
(١٣) البيهقي، كتاب **إثبات القدر** ل٣٩ب.
(١٤) انظر الحديث وتخريجه ص٣٠٥.
(١٥) البيهقي، كتاب **إثبات القدر** ل٧ب، ل٧٥أ.

يتضح مما سبق أن موقف البيهقي من العلاقة بين إرادة الله وإرادة العبد، لم يأتِ فيه بشيء جديد، فهو تكرار لما قرّره الشيخ أبو الحسن الأشعري من قبل، إلاّ أن الإسهام البارز للبيهقي يمكن حصره في الأدلة النقلية الكثيرة التي حاول من خلالها الاستدلال على تقريرات الأشاعرة السابقين له في هذه المسألة.

٥ ـ الخلق الإلهي والكسب الإنساني عند البيهقي:

انتقد البيهقي القدرية انتقاداً عنيفاً وذلك لإضافتهم الخير إلى الله تعالى، ونسبتهم الشر إلى العباد بمعزل عن الخالق، ورأى في قولهم هذا مضاهاة للمجوس الذين قالوا بثنائية الخلق[١]، مشيراً إلى أن الرسول ﷺ قد عناهم حينما قال: القدرية مجوس هذه الأمة، إن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم.

ويفسّر البيهقي ما أراده من ذكر هذا الحديث قائلاً: إنما جعلهم مجوساً لمضاهاة مذهبهم مذاهب المجوس، وقولهم بالأصلين النور والظلمة، يزعمون أن الخير من فعل النور، وأن الشر من فعل الظلمة، فصاروا ثنوية، وكذلك القدرية، يضيفون الخير إلى الله والشر إلى غيره، والله خالق الخير والشر، لا يكون شيء منهما إلاّ بمشيئته[٢].

ويُدلّل البيهقي على تفرد الله بالخلق، بأدلة نقلية كثيرة سواء من القرآن أو السنّة، كقوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ﴾[٣]، وقوله: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾[٤]، وأفعال العباد بينهما فيتناولها صفة الخلق[٥]. ويستدل البيهقي على أن الخير والشر من الله تعالى وهو المتفرد بخلقهما، بقول الرسول ﷺ على لسان ربّه: إن مني الخير وأنا قدرته، وقدرته لخيار عبادي، فطوبى لمن قدرته له، وإن مني الشر وأنا قدرته، وقدرته لشرار خلقي، فويل لمن قدرته له[٦].

ويرى البيهقي في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾[٧]، نصاً جلياً لا لبس فيه يُبين أن الله تعالى خالق لأفعال العباد، فهذه الآية تدل على أن الله خلقكم وخلق أعمالكم التي هي من أكسابكم، ولا يجوز أن يحمل على المعمول فيه، كما حُمل في قوله: ﴿تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾[٨] على المأفوك به، لأن ذلك

---

(١) البيهقي، كتاب إثبات القدر ل١٣أ، ٩٢. (٢) البيهقي، كتاب إثبات القدر ل١٣أ.
(٣) سورة الرعد، الآية ١٦. (٤) سورة الفرقان، الآية ٥٩.
(٥) البيهقي، كتاب إثبات القدر ل٢٦أ.
(٦) المصدر نفسه ل٣١أ، وانظر تخريج الحديث ص٣٢٤.
(٧) سورة الصافات، الآيتان ٩٥، ٩٦.
(٨) سورة الأعراف، الآية ١١٧، سورة الشعراء، الآية ٤٥.

زيادة إضمار لم يثبت بحجة[1].

أما القدرة المحدثة في العبد، فقد حصر البيهقي دورها أسوة بمن سبقه من الأشاعرة، في اكتساب مقدورها، فالفعل الإنساني هو مبادرة من جهة الله تعالى خلقاً، ومن جهة العباد كسباً[2]. ونفى البيهقي صراحة أن يكون لهذه القدرة تأثيراً ما في الفعل غير اكتسابه، مستدلاً على ذلك بقول الله تعالى: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ﴾[4]، ففي هاتين الآيتين سلب عنهم فعل القتل والرمي والزرع مع مباشرتهم إياه وأثبته لنفسه، ليدل بذلك على أن المعنى المؤثر في الوجود بعد العدم هو إيجاده واختراعه وخلقه وتقديره، وأما ما وجد من عباده، مباشرة تلك الأفعال بقدرة حادثة أحدثها خالقهم على ما أراد، فهو من الله سبحانه خلق على معنى أنه هو الذي اخترعه بقدرته القديمة، وهو من عباده كسب على معنى تعلق قدرة حادثة بمباشرتهم التي هي أكسابهم[5]. ثمّ يدعم البيهقي رأيه هذا بالحديث النبوي: إن الله خلق كل صانع وصنعته[6].

واستدلال البيهقي في الآيتين السابقتين فيه نظر، إذ أن سلب فعل القتل والرمي والزرع عن العباد، هو سلب بمعنى خاص وبمناسبة خاصة، فالآية الأولى قد نزلت في غزوة بدر، إذ أمدّ الله المسلمين عند قتالهم للمشركين بالملائكة إذ قال الله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾[7] فكان المسلمون يرون فرسان المشركين يقتلون ولا يرون من قتلهم، لذا نفى الله تعالى فعل القتل عن المسلمين في هذه الغزوة وأضافه إلى نفسه بقوله: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾[8]، وهذا أمر خارق للعادة ولا يقاس عليه في سلب قدرة الإنسان في أفعاله[9].

أما قوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[10] فالله قد أثبت للرسول ﷺ فعلاً ونفى عنه آخر، فأثبت له فعل الرمي بقوله: ﴿إِذْ رَمَيْتَ﴾ وسلب عنه أن تكون رَميته هي التي أصابت جميع المشركين الذين حاصروا بيته لقتله قبل هجرته إلى

---

(١) البيهقي، كتاب **إثبات القدر** ل٢٦أ.
(٢) المصدر نفسه ل٢٧أ.
(٣) سورة الأنفال، الآية ١٧.
(٤) سورة الواقعة، الآية ٦٤.
(٥) البيهقي، كتاب **إثبات القدر** ل٢٦ب.
(٦) المصدر نفسه ٢٨أ، وانظر تخريج الحديث ص٢٢٨.
(٧) سورة الأنفال، الآية ٩.
(٨) سورة الأنفال، الآية ١٧.
(٩) انظر الطبري، **جامع البيان في تفسير القرآن** ج٩ ص١٢٦ ـ ١٢٨، ١٣٥ ـ ١٣٧، والرازي، **مفاتيح الغيب** ج١٥ ص١٣٣ ـ ١٣٥، ١٤٣ ـ ١٤٥.
(١٠) سورة الأنفال، الآية ١٧.

المدينة، فهذا الأمر خارج عن قدرة الرسول ﷺ على ذلك، لذا أضاف الله تعالى فعل الإصابة إلى نفسه بقوله: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ فيكون معنى الآية: وما أصبت إذ رميت ولكن الله أصاب[1] وكذلك قوله تعالى: ﴿ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ﴾[2]، فسلب الزرع عنهم قد أتى بمعنى خاص وهو الإثبات، إذ أن الله تعالى قابل ذلك بقوله: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ﴾[3]، ففي هاتين الآيتين أثبت الله لعباده فعل الحرث، ونفى عنهم القدرة على إثبات ما زرعوا، فصيرورة البذور زرعاً لا يختص بها العباد، وهي خارج قدرتهم، لذا نفاها عنهم، وأثبت لهم ما هو في مقدورهم، وهو فعل الحرث وما يتبعه من وضع البذور وغير ذلك من الأفعال التي هي في مقدورهم[4].

والبيهقي في نفيه لأن تكون قدرة العبد مؤثرة في مقدورها، يكون قد فهم شيخه الأشعري على نحوٍ خاص، وهو عدم تأثير القدرة في مقدورها مطلقاً، وهذا ما لم يقله الأشعري، إذا كان شيخ الأشاعرة عند قوله بالكسب في معرض الرد على المعتزلة الذين أضافوا لهذه القدرة صفة الخلق والإيجاد، فاختار الأشعري أن يضاف إلى هذه القدرة صفة إيقاع المقدور بدلاً من الخلق أو الإيجاد[5].

ويوافق البيهقي غيره من الأشاعرة في أن القدرة الموقعة لمقدورها تكون مع الفعل فأما قبل أن يفعله فإنا لا ندري لعله يريد أمراً فيحال بينه وبين ذلك[6].

٥ ـ رأي البيهقي في الهدى والضلال:

قرر البيهقي أن مشيئة الله تعالى تتفرد بهدى العباد أو إضلالهم، ويستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾[7]، وهو في ذلك عادل في إضلال من شاء من عبيده[8] ولقد شاء الله تعالى الهداية لمن هداه، وشاء الضلال لمن أضله، ولم يشأ أن يكون الناس أمة واحدة على الإيمان، إذ قال: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَلَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[9]، وكل ذلك عدل منه لأنه لا يجري عليه حكم غيره، ويجرى حكمه على غيره، فغيره من مكلفين تحت حدّه، فمن جاوز حدّه كان ظالماً، وليس هو تحت حدّ غيره حتى يكون بمجاوزته ظالماً[10].

---

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ج٧ ص٣٨٤ ـ ٣٨٦.
(٢) سورة الواقعة، الآية ٦٤.
(٣) سورة الواقعة، الآيتان ٦٣، ٦٤.
(٤) انظر الطبري، جامع البيان ج٢٧ ص١٩٨.
(٥) انظر مفهوم الكسب عند الأشعري ص١١٣.
(٦) البيهقي، كتاب إثبات القدر ل٧٩ب.
(٧) سورة الكهف، الآية ١٧.
(٨) البيهقي، كتاب إثبات القدر ل٦٣أ.
(٩) سورة النحل، الآية ٩٣.
(١٠) البيهقي، كتاب إثبات القدر ل٦٣ب.

وهداية الله عباده إلى الإيمان هي فضل منه يتفضل بها على من يشاء[1]، وهذا بيّن في قوله تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَـٰمِ﴾[2]، وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِى ٱلظُّلُمَـٰتِ ۗ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[3]. ويؤكد ذلك الدعاء الذي كان يدعو به الرسول ﷺ وهو: اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت[4]، إذ أن هذا الدعاء فيه دلالة على أن من الناس من هداه الله ومنهم من لم يهده، كما أن من الناس من عافاه الله، ومنهم من لم يعافه[5]. ويوضح ذلك أيضاً قول رسول الله ﷺ: المهدي من هديت. وفيه دلالة على أن الله تعالى يهدي قوماً ولا يهدي آخرين حتى يكون المهدي من هداه، والمعصوم من عصمه، والذي لم يهده ولم يعصمه ولم يصرف عنه الشر لم يرد به خيراً[6]، كما في قوله تعالى: ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ﴾[7].

ويستفاد من النص الذي اقتبسه البيهقي عن أبي سليمان الخطابي، أنه يرى أن أعمال العباد ليست موجبةً للسعادة أو الشقاء، فهو يقول: أعمالنا أعلام الثواب والعقاب، وهذه أمارات من جهة العلم الظاهر وليست بموجبات، فإن الله عزّ وجلّ طوى علم الغيب عن خلقه وحجبهم عن دركه[8]. وهو في هذا النص منسجم مع أشعريته، إذ أن الأشاعرة جميعاً لا يوجبون على الله شيئاً[9]، ولا يفهم من هذا النص أيضاً أن البيهقي أو الأشاعرة عموماً يقولون بعدم تأثير الأعمال في جلب السعادة أو الشقاء، إذ أن هذا يتنافى مع بداهة العقول ودلالة النصوص، فالله تعالى قد ربط الجزاء من ثواب أو عقاب بهذه الأعمال إذ يقول: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾[10]، وفي نص آخر يقول: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ﴾[11].

فالبيهقي قرّر صراحة أن كسب الإنسان سبب للثواب أو العقاب إذ يقول: لا يقدر أحد أن يسقط الأصل الذي هو القدر، ولا أن يبطل الكسب الذي هو السبب، ومن فعل واحداً منها خرج عن القصد إلى أحد الطرفين من مذهب القدر أو الجبر[12]، ويمكن

---

(١) البيهقي، كتاب **إثبات القدر** ل٦٦أ ـ ٦٦ب. (٢) سورة الأنعام، الآية ١٢٥.

(٣) سورة الأنعام، الآية ٣٩. (٤) انظر تخريجه ص٣٦٢.

(٥) البيهقي، كتاب **إثبات القدر** ل١١أ. (٦) المصدر نفسه ل١١أ.

(٧) سورة المائدة، الآية ٤١.

(٨) البيهقي، كتاب **إثبات القدر** ل٨٠أ، وعلى الرغم من أن الأشعري قد نصّ على ذلك فقد نسب البيهقي هذا القول إلى الخطابي ولم يشر إلى الأشعري. انظر ابن فورك، **مجرد مقالات الأشعري** ص٩٩.

(٩) انظر ابن فورك، المصدر نفسه ص٩٩، والجويني، **الإرشاد** ص٢٧١.

(١٠) سورة الزلزلة، الآيتان ٧، ٨. (١١) سورة البقرة، الآية ٢٨٦.

(١٢) البيهقي، كتاب **إثبات القدر** ل٦أ.

القول: إن ما أراد البيهقي تأكيده في النص الذي اقتبسه عن أبي سليمان الخطابي، هو نفي وجوب شيء على الله تعالى[1]، لا أن يبطل تأثير أعمال الإنسان في السعادة أو الشقاء. كما أن البيهقي يقرر بوضوح أن الله تعالى يهدي من يشاء ويضل من يشاء، إذ أنّ له الهداية والإضلال أما الاهتداء أو الضلال فهو كسب للإنسان وفعل له، لأن إلغاء أحد طرفي المسألة يخرج المرء عن القصد أو الاعتدال، إلى القول بالقدر أو الجبر[2].

وكأن البيهقي يريد القول: إن الله تعالى قد أضاف لنفسه أسباب الهداية والإضلال، وترك للعبد حرية الأخذ بهذه الأسباب أو العزوف عنها.

---

(١) ويقول الأشعري في ذلك: «إن الإيمان والكفر أمارتان للثواب والعقاب وليسا بعلتين موجبتين لهما، وربما اعتل في ذلك بأنهما لو كانا موجبين للثواب والعقاب وكانا علة لهما لم يجز أن يتأخر عنهما معلولهما من الثواب والعقاب». انظر ابن فورك، **مجرد مقالات الأشعري** ص٩٩.

(٢) البيهقي، **كتاب إثبات القدر** ل٣٢أ.

الفصل الثالث
نص كتاب
إثبات القدر للبيهقي

[مقدمة المؤلف]

[٣أ]

/ بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، شكراً لنعمته، ولا إلٰه إلاّ الله وحده، لا شريك له إقراراً بربوبيته ووحدانيته، وصلى الله على خيرته من خلقه، محمد وعلى آله الطيبين، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم.

كتاب إثبات القدر والبيان من كتاب الله جلّ ثناؤه، وسنّة رسوله محمد ﷺ، وعلى آله، وأقاويل الصحابة، والتابعين من أئمة المسلمين، عفى الله عنهم أجمعين.

إن أفعال الخلق كلّها مقدّرة لله عزّ وجلّ مكتوبة له، وإن الله عزّ وجلّ لم يزل عالماً بما يكون، ولا يزال عالماً بما كان ويكون. قال الله: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[1]، وقال: ﴿ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾[2]، وقال: ﴿وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾[3]. فقدّر ما علم أنه يكون، وهو أن كتب ما علم، ثم خلق ما كتب، فمضى الخلق على كتابته وتقديره حتماً، ولا رادّ لقضائه، ولا مردّ لحكمه، ولا تبديل لخلقه، ولا حول ولا قوة إلاّ به.

---

(١) سورة الملك، الآية ١٤.

(٢) سورة الانعام، الآية ٩٦، وسورة يٰس، الآية ٣٨، وسورة فصلت، الآية ١٢.

(٣) سورة سبأ، الآية ٢٦.

بـــاب

ذكر البيان أن الله جل ثناؤه قدّر المقادير كلها قبل أن خلق السماوات والأرض

قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾[1]، فأخبر أن كل شيء خلقه، إنما هو بحسب ما قدّره قبل أن يخلقه، فجرى الخلق على ما قدّر، وجرى القدر على ما علم. والقَدْر، بتسكين الدال: هو الفعل، وهو التقدير[2]، والقَدَر بتحريك الدال: هو المقدور.

* أخبرنا أبو علي الحسين[3] بن محمد بن علي[4] الروذباري ـ رحمه الله ـ قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي، حدّثنا أبو خالد يزيد بن حمّاد العقيلي، حدّثنا الحسين بن حفص[5] الأصبهاني، حدثنا سفيان الثوري، عن زياد بن إسماعيل السهمي، عن محمد بن عباد المخزومي، عن أبي هريرة قال[6]: جاءت[7]

---

(١) سورة القمر، الآية ٤٩.

(٢) انظر هذا المعنى أيضاً في مجرد مقالات الأشعري لابن فورك ص٩١، والتوحيد للماتريدي ص٣٠٧، والمعتمد لأبي يعلى ص١٣١، والتعريفات للجرجاني ص٢٥٥، ومفردات غريب القرآن للأصبهاني ص٣٩٦، ومفاتيح الغيب للرازي ج٢ ص٢٨، والكشاف للزمخشري ج٤ ص٤٣٤، ومتشابه القرآن للقاضي عبد الجبار ج١ ص٢٥١، وتبصرة الأدلة للنسفي ج٢ ص٧١٥.

(٣) في الأصل: الحسن، انظر الأنساب للسمعاني ج٣ ص١٠٠، وتاريخ الإسلام للذهبي وفيات (٤٠١ ـ ٤٢٠) ص٨٠.

(٤) في الأنساب للسمعاني ج٣ ص١٠٠، وسير أعلام النبلاء للذهبي ج١٧ ص٢١٩: محمد بن محمد بن علي.

(٥) في الأصل: حسن. انظر: التاريخ الكبير للبخاري ج٢ ص٣٩١، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ج٣ ص٥٠، وطبقات المحدثين بأصبهان لأبي الشيخ ج٢ ص١٨٦.

(٦) في سنده زياد بن إسماعيل السهمي، مختلف فيه، ضعفه ابن معين ووثقه ابن حبان، وقال النسائي: ليس به بأس. قارن عنه: تهذيب الكمال للمزي ج٩ ص٤٢٩، وميزان الاعتدال للذهبي ج٢ ص٨٧، والتاريخ الكبير للبخاري ج٣ ص٣٤٤، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ج٣ ص٥٢٥.

(٧) في صحيح مسلم، كتاب القدر ١٩ ج١٦ ص٢٠٥: جاء.

مشركو قريش إلى/ رسول الله ﷺ يخاصمونه في القدر، قال: فنزلت[1] هذه الآيات[2] [٣ب] ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾[3][4].

* وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ـ رحمه الله ـ قال: أخبرني أبو الوليد، حدّثنا الحسن بن سفيان، حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة[5]، حدّثنا وكيع[6]، حدّثنا سفيان ح[7].

* وأخبرنا علي بن محمد المقرئ، أخبرنا الحسن بن موسى بن إسحاق، حدّثنا يوسف بن يعقوب، حدّثنا محمد بن أبي بكر[8]، حدثنا وكيع، عن سفيان، فذكر بإسناده نحوه.

---

(١) انظر في سبب نزول هذه الآيات **أسباب النزول** للواحدي النيسابوري ص٣٣٨، **ولباب النقول في أسباب النزول** للسيوطي (على هامش تفسير الجلالين) ص٧١٦.

(٢) في الأصل: الآية.

(٣) سورة القمر، الآيات ٤٧ ـ ٤٩.

(٤) رواه البخاري **في خلق أفعال العباد** ص١٤٠، ١٤١، وابن ماجة **في السنن**، المقدمة ١٠ رقم ٨٣ ج١ ص٣٢، وأحمد بن حنبل **في المسند** ج٢ ص٤٤٤، ٤٧٦.

(٥) أبو بكر بن أبي شيبة (١٥٩ ـ ٢٣٥هـ/٧٧٦ ـ ٨٤٩م).

هو عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان، العبسي، الكوفي، روى عن وكيع وإسماعيل بن عياش وسفيان بن عيينة، وروى عنه البخاري ومسلم والحسن بن سفيان الشيباني، من الأئمة الثقات، صنّف **المسند والمصنّف وكتاب الإيمان** وغيرها. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص٤١٣، **والمعرفة والتاريخ** للفسوي ج١ ص٢١٠، **وتاريخ الثقات** للعجلي ص٢٧٦، **والثقات** لابن حبان ج٨ ص٣٥٨.

(٦) وكيع (١٢٩هـ/ ٨١٢م).

هو وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفي، روى عن الثوري، من أئمة العلم والحديث ولي القضاء ثم هجره، كان ثقة ثبتاً صدوقاً. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص٣٩٤، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٨ ص١٧٩، **والمعارف** لابن قتيبة ص٥٠٧، **وتاريخ الثقات** للعجلي ص٤٦٤.

(٧) هي علامة تحويل السند والبدء بسند جديد.

(٨) محمد بن أبي بكر (٢٣٤هـ/٨٤٨م).

هو محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم، أبو عبد الله المقدمي، الثقفي، البصري، روى عن وكيع وإسماعيل بن علية ويحيى بن سعيد القطان، روى عنه البخاري ومسلم ويوسف بن يعقوب القاضي، جمع بين الحديث والفقه وبرز فيهما، من الثقات. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٣٠٨، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج١ ص٤٩، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٧ ص٢١٣، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر العسقلاني ج٩ ص٧٩.

رواه أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ـ رحمه الله ـ في الصحيح[1] عن أبي بكر بن أبي شيبة، وأبي كريب[2].

* أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا عبد الله أبو عبد الرحمٰن المقرئ[3]، ح.

* وحدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمٰن بن يحيى الزمهري القاضي بمكة، حدّثنا أبو يحيى بن أبي مسرّة[4]، حدّثنا عبد الله بن يزيد المقرئ، حدّثنا حيوة[5]، حدثنا أبو هانئ الخولاني[6]، أنه سمع أبا

---

(١) رواه مسلم في **الجامع الصحيح كتاب القدر** ١٩ ج١٦ ص٢٠٥.

(٢) أبو كريب (٢٤٨هـ/ ٨٦٢م).

هو محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، الكوفي، ارتحل كثيراً طلباً للحديث، وأصبح محدث الكوفة بلا منازع، روى عن الإمام مسلم وخلق كثيرون، ثقة. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج١ ص٢٠٥، **والثقات** لابن حبان ج٩ ص١٠٥، **وغاية النهاية** لابن الجزري ج٢ ص١٩٧، **والكاشف** للذهبي ج٢ ص٢٠٨.

(٣) أبو عبد الرحمٰن المقرئ (١٢٠ ـ ٢١٣هـ/ ٧٣٨ ـ ٨٢٨م).

هو عبد الله بن يزيد الأهوازي، سكن مكة والبصرة، روى عن حيوة وأبي حنيفة، كان إماماً في القرآن والحديث. وثقه غير واحد. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٥ ص٢٢٨، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٥ ص٢٠١، **والثقات** لابن حبان ج٨ ص٣٤٢، **وغاية النهاية** لابن الجزري ج١ ص٤٦٣.

(٤) أبو يحيى بن أبي مسرة (٢٧٩هـ/ ٨٩٢م).

هو عبد الله بن أحمد بن زكريا بن أبي مسرة، أبو يحيى المكي، سمع أبا عبد الرحمن المقرئ وعثمان بن أبان اللؤلؤي، وروى عنه أبو القاسم البغوي وخيثمة بن سليمان، اشتغل بالحديث والإفتاء، وألّف المسند، وكان ثقة صدوقاً، توفي بمكة. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٥ ص٦، **والثقات** لابن حبان ج٨ ص٣٦٩ وقد أشكل على محقق الكتاب هناك فكتبه ابن أبي ميسرة، **وسير أعلام النبلاء** للذهبي ج١٢ ص٦٣٢.

(٥) حيوة (١٥٨هـ/ ٧٧٥م).

هو حيوة بن شريح بن صفوان بن مالك، أبو زرعة المصري، روى عن حميد بن هانئ الخولاني، وجعفر بن ربيعة، وروى عنه أبو عبد الرحمٰن المقرئ وابن المبارك وابن لهيعة، من الثقات. انظر ترجمته في **التاريخ الكبر** للبخاري ج٣ ص١٢٠، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٣ ص٣٠٦، **وتذكرة الحفاظ** للذهبي ج١ ص١٨٥، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر العسقلاني ج٣ ص٦٩.

(٦) أبو هانئ الخولاني (١٤٢هـ/ ٧٦٥م).

هو حميد بن هانئ، المصري، روى عن شفي بن ماتع، وعبد الله بن أبي عبد الرحمٰن الحبلى، وعنه روى عبد الله بن لهيعة وعبد الله بن وهب والليث بن سعد، لا بأس به، وثقه ابن حبان. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٢ ص٣٥٣، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٣ ص٢٣١، **والمعرفة والتاريخ** للفسوي ج٢ ص٣٥٣، **والتقريب** لابن حجر العسقلاني ص١٨٢.

عبد الرحمٰن الحُبلى[1]. وفي رواية القطان[2] عن أبي هانئ حميد بن هانئ الخولاني قال: سمعت أبا عبد الرحمٰن الحبلى يقول: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قدّر الله المقادير قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة.

رواه مسلم في **الصحيح**[3] عن ابن أبي عمر[4]، عن عبد الله بن يزيد.

* وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، أخبرنا جعفر بن محمد الخواص، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم التجيبي، حدّثنا ابن أبي مريم[5]، حدّثنا الليث[6]،

---

(١) هو عبد الرحمن بن يزيد المعافري، أبو عبد الرحمٰن الحبلى، نسبة إلى بني حبلى من الأنصار، روى عن عبد الله بن عمرو وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عمر، روى عنه أبو هانئ الخولاني وقيس ين الحجاج وبكر بن سوادة، توفي بتونس، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٥١١، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٣٣٨، **والجمع بين رجال الصحيحين** لابن القيسراني ج١ ص٢٨١، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٦ ص٨١.

(٢) القطان (١٦٨هـ/٧٤٨م).

هو نافع بن يزيد الكلاعي، المصري، أبو يزيد القطان، من أعلام المحدثين بمصر، روى عن أبي هانئ الخولاني وبكر بن عمر والمعافري وحيوة، روى عنه بقية بن الوليد وأبو صالح كاتب الليث، وعبد الله بن لهيعة، لا بأس به. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٥١٧، **والثقات** لابن حبان ج٩ ص٢٠٩، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٨ ص٤٥٨، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٩ ص٢٩٦.

(٣) رواه مسلم في **الجامع الصحيح، كتاب القدر ١٦** ج١٦ ص٢١٣، والترمذي في **الجامع الصحيح، كتاب القدر ١٨** ج٤ ص٤٥٨ رقم ٢١٥٦، وأحمد في **المسند** ج٢ ص١٦٩، والآجري في **الشريعة** ص١٧٦، والبغوي في **مصابيح السنة** ج١ ص١٣٢.

(٤) ابن أبي عمر (٢٤٣هـ/٨٥٧م).

هو محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، أبو عبد الله، نزيل مكة، حدث عنه مسلم والترمذي وابن ماجة، روى عن سفيان بن عيينة وفضيل بن عباس ومعتمر بن سليمان، وثقه ابن حبان وقال أبو حاتم: به غفلة، وقال الذهبي: له مسند ضعيف. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج١ ص٢٦٥، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٨ ص١٢٤، **والثقات** لابن حبان ج٩ ص٩٨، **وتاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (٢٤١ ـ ٢٥٠) ص٤٨٢، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٩ ص٥١٨.

(٥) ابن أبي مريم (١٤٤ ـ ٢٢٤هـ/ ٧٦١ ـ ٨٣٨م).

هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم المعروف بابن أبي مريم، الجمحي، أبو محمد المصري، روى عن الليث بن سعد وحماد بن زيد وعبد الله بن لهيعة، روى عنه البخاري وإسحاق بن إبراهيم التجيبي وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، كان فقيهاً عالماً بالحديث، ثقة ثبت. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٣ ص٤٦٥، **وتاريخ الثقات** للعجلي ص١٨٢، **وأخبار القضاة** لوكيع ج١ ص٤٨، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٠ ص٣٩١.

(٦) الليث (٩٤ ـ ١٧٥هـ/ ٧١٣ ـ ٧٩١م). =

[٤أ] حدثنا/ نافع بن يزيد، قالا: حدّثنا أبو هانئ، عن أبي عبد الرحمٰن الحُبلى، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: فرغ الله من المقادير وأمور الدنيا قبل أن يخلق السماوات والأرض، وعرشه على الماء بخمسين ألف سنة[١].

* أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم المزكي، أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدوس، حدّثنا عثمان بن سعيد الدارمي، حدّثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي ابن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾[٢]، قال: خلق الخلق كلّهم بقدر، وخلق لهم الخير والشر بقدر، فخير الخير السعادة، وشر الشر الشقاء[٣].



= هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، الأصبهاني الأصل، أبو الحارث المصري، طاف بالبدان جامعاً للحديث، وكان شيخ علماء الديار المصرية، روى عن أبي هانئ الخولاني وإبراهيم بن أبي عبلة وأيوب بن موسى، وروى عنه سعيد بن أبي مريم وابنه شعيبة وأبو الوليد الطيالسي، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٥١٧، **والمعارف** لابن قتيبة ص٥٠٥، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٧ ص٢٤٧، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٤ ص٢٥٥.

(١) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب **القدر** ١٦ ج١٦ ص٢٠٣ عن ابن وهب عن أبي هانئ، أما السند الذي ذكره البيهقي عن محمد بن سهل التميمي عن ابن أبي مريم، فقد ذكر مسلم أنهما لم يذكرا هذه الزيادة «وعرشه على الماء».

(٢) سورة القمر، الآية ٤٩.

(٣) رواه الطبري في **جامع البيان** ج٢٧ ص٦٧ وبه زيادة «بئس الشر الشقاء» ورواه اللالكائي في **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة** ج٣ ص٥٤١ رقم ٩٤٩.

بـــــاب
ذكر البيان أن الله عزّ وجلّ كتب المقادير كلّها في الذكر

وهو المراد بتقدير المقادير على ما لم يزل به عالماً، قال الله عزّ وجل: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِيٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ[1]﴾[2].

وقـــــال: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ[3]﴾[4].

وقال: ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا﴾[5].

وقـــــال: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾[6].

* أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطّان ببغداد، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، حدّثنا يعقوب بن سفيان، حدّثنا عمر بن حفص، حدّثنا أبي[7]،

---

(١) الإمام المبين: اللوح المحفوظ. انظر: **المفردات في غريب القرآن** للراغب الأصبهاني ص٢٤، **والجامع لأحكام القرآن** للقرطبي ج١٥ ص١٣، **ومعالم التنزيل** للبغوي ج٤ ص٧.

(٢) سورة يس، الآية ١٢.

(٣) نبرأها: نخلق الأرض والأنفس. انظر: **معالم التنزيل** للبغوي ج٤ ص٢٩٩، **والجامع لأحكام القرآن** للقرطبي ج١٧ ص٢٥٧، **وزاد المسير** لابن الجوزي ج٨ ص١٧٣.

(٤) سورة الحديد، الآية ٢٢.

(٥) سورة الإسراء، الآية ٥٨.

(٦) سورة الأنبياء، الآية ١٠٥.

(٧) هو حفص بن غياث بن طلق، النخعي، أبو عمرو الكوفي، القاضي (١١٧ ـ ١٩٤هـ/ ٧٣٥ ـ ٨١٠م) ولي قضاء بغداد والكوفة، روى عن الأعمش وسفيان الثوري وأشعث بن سوار، روى عنه ابنه عمر وإبراهيم بن مهدي وقتيبة بن سعيد، كان فقيهاً عالماً بالحديث، ثقة، يتقى إذا حدث من حفظه. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص٣٨٩، **وأخبار القضاة** لوكيع ج١ ص٦٠، **والكاشف** للذهبي ج١ ص٣٤٣، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٧ ص٥٦.

حدّثنا الأعمش[1]، حدّثنا جامع بن شدّاد، عن صفوان بن محرز، أنه حدّثه عن عمران بن الحُصين قال: دخلت على رسول الله ﷺ، فذكر الحديث.

[٤ب] قال فيه: جئناك نسألك عن هذا الأمر، قال: كان الله عزّ وجلّ/ ولم يكن شيء غيره، وعرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، وخلق السماوات والأرض.

رواه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري - رحمه الله تعالى - في **الصحيح** عن عمر بن حفص بن غيَاث[2].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدّثنا الحسن بن علي بن عفّان، حدّثنا عبد الله بن نمير، حدّثنا الأعمش عن أبي ظبيان[3]، عن ابن عباس قال: أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب، قال: وما أكتب؟ قال: اكتب القدر، فجرى بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة، قال: ثم ارتفع بخار الماء فنالت[4] منه السماوات [ثم خلق النون][5] ثم خلق الأرض، ثم بسط الأرض على ظهره فاضطربت، فمادت الأرض، فأثبتت بالجبال، فإنها تفخر عليها[6].

---

(١) الأعمش (١٤٨هـ/ ٧٦٥م).
هو سليمان بن مهران الأسدي، أبو محمد الكاهلي، الكوفي، ولد بطبرستان ثم قدم الكوفة، روى عن إبراهيم التيمي وأنس بن مالك وجامع بن شداد، روى عنه إبراهيم بن طهمان، وجعفر بن عون وعبد الله بن نمير، كان عالماً بالقراءات والحديث لكنه يدلس، ثقة. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٤ ص٣٧، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٤ ص١٤٦، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٢ ص٧٦.

(٢) رواه البخاري في **الجامع الصحيح**، كتاب **بدء الخلق ١** ج٤ ص١٢٨، ١٢٩، ورواه أيضاً من طريق آخر عن عمران بن الحصين في كتاب **التوحيد ٢٢** ج٨ ص١٥٢.

(٣) أبو ظبيان (٩٠هـ/ ٧٠٨م).
هو حُصين بن جُندب بن عمرو بن الحارث، أبو ظَبيان الجنبي، الكوفي، روى عن أسامة بن زيد وحذيفة بن اليمان وابن عباس، روى عنه إبراهيم النخعي وسليمان الأعمش وسماك بن حرب، مجمع على أنه ثقه. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص٢٢٤، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص١١٩، **والجمع بين رجال الصحيحين** لابن القيسراني ج١ ص١٠٨، **وتهذيب لكمال** للمزي ج٦ ص٥١٤.

(٤) في **المستدرك** للحاكم النيسابوري ج٢ ص٤٩٨، **وفي الشريعة** للآجري ص١٧٩: ففتقت.

(٥) الزيادة: من **المستدرك** للحاكم النيسابوري ج٢ ص٤٩٨، **وجامع البيان** للطبري ج٢٩ ص٩.

(٦) رواه الطبري في **جامع البيان** ج٢٩ ص٩، والحاكم النيسابوري في **المستدرك على الصحيحين** ج٢ ص٤٩٨ وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي في **تلخيص المستدرك** ج٢ ص٤٩٨، ورواه الآجري في **الشريعة** ص١٧٩، وابن كثير في **تفسير القرآن العظيم** ج٤ ص٤٠٠.

* حدّثنا أبو عبد الرحمٰن محمد بن الحسين السلمى إملاءً، أخبرنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ، أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، حدّثنا أحمد بن جميل المروزَي، حدّثنا عبد الله بن المبارك، عن رباح بن زيد، عن عمر بن حبيب المكي، عن القاسم بن أبي بزّة(١)، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أنه كان يُحدّث، أن رسول الله ﷺ قال: إن أول ما خلق الله القلم، وأمره أن يكتب كل شيءٍ يكون(٢).

قال أبو علي(٣): لم يُسنده عن القاسم غير عمر بن حبيب، وهو مكي يُجمع حديثه(٤).

* أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن محمد بن عيسى الروذباري، أخبرنا أبو بكر محمد بن بكر بن عبد الرزاق، المعروف بابن داسة، حدّثنا أبو داود السجستاني(٥)، حدّثنا جعفر بن مسافر الهذلي، حدّثنا يحيى بن حسّان، حدّثنا الوليد بن رباح، عن إبراهيم بن أبي عبلة(٦)، ....

---

(١) القاسم بن أبي بزة (ـ ١٢٤هـ/ ٧٤١م).

القاسم بن أبي بزة، مختلف في اسم أبيه فيقال: نافع ويقال: يسار، ومختلف في كنيته، فيقال: أبو عبد الله، ويقال: أبو عاصم، المكي، أصله من همذان، روى عن سعيد بن جبير وعطاء الخراساني ونافع مولى ابن عمر، روى عنه عمر بن حبيب المكي وحجاج بن أرطأة وهشام الدستوائي، قليل الحديث، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٥ ص٤٧٩، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٤٧٩، **والجمع بين رجال الصحيحين** لابن القيسراني ج٢ ص٤٢٠، **وتهذيب التهذيب** ج٨ ص٣١٠.

(٢) رواه الطبري في **جامع البيان** ج٢٩ ص١١، **وأبو نعيم في حلية الأولياء** ج٨ ص١٨١، وابن كثير في **تفسير القرآن** ج٤ ص٤٠٠ من طريق آخر عن ابن عباس، وذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٧ ص١٩٠ وقال: رواه البزار ورجاله ثقات.

(٣) هو أبو علي الروذباري، شيخ البيهقي.

(٤) بل هو من الثقات، وثقه أحمد بن حنبل، وابن معين وابن حبان. انظر: **تهذيب الكمال** للمزي ج٢١ ص٢٨٨، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٤٦٢.

(٥) أبو داود السجستاني (٢٠٢ ـ ٢٧٥هـ/ ٨١٧ ـ ٨٨٩م).

هو سليمان بن الأشعث بن شداد السجستاني، مختلف في اسم جدّه الأول، رحل كثيراً في طلب الحديث. وصنّف في ذلك كتاب **السنن**، روى عنه إبراهيم بن العلاء الزبيدي، وجعفر بن مسافر وأحمد بن حنبل، روى عنه محمد بن بكر بن داسة التمار والترمذي وأبو بكر بن أبي الدنيا، ثقة. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٤ ص١٠١، **والثقات** لابن حبان ج٨ ص٢٨٢، **ووفيات الأعيان** لابن خلكان ج٢ ص٤٠٤، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١ ص٣٥٥.

(٦) إبراهيم بن أبي عبلة (١٥٣هـ/ ٧٧٠م).

هو إبراهيم بن شمر بن يقظان، أبو إسماعيل العقيلي، من أهل الرملة، روى عن أنس بن مالك ورجاء بن حيوة وأبي حفصة الشامي، وروى عنه الوليد بن رباح الذماري وأيوب بن سويد وعبد الله بن المبارك، =

عن أبي حفصة[1] قال: قال عبادة بن الصامت لابنه: يا بنيّ، إنك لن تجد طعم حقيقة الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن أول ما/ خلق الله جلّ ثناؤه القلم، فقال له: اكتب، قال: ربّ وماذا أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة، يا بنيّ: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: من مات على غير هذا فليس مني[2]. [٥أ]

* أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي، حدّثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى البزّار، حدّثنا محمد بن أبي يزيد[3]، حدّثنا حسّان بن حسّان[4]، حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن ابن عون[5]، عن ابن سيرين[6]، عن أبي

= حافظ، ثقة. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٢ ص١٠٥، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج١ ص٣١٠، **والكاشف** للذهبي ج١ ص٢١٨، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢ ص١٤٠.

(١) أبو حفصة.
هو حبيش بن شريح الحبشي، أبو حفصة، ويقال: أبو حفص الشامي، روى عن الأشعث بن قيس وعبادة بن الصامت ومعاوية بن أبي سفيان، روى عنه إبراهيم بن أبي عبلة وعلي بن أبي حملة، ذكره ابن حبّان في ثقات التابعين، ووثقه الذهبي. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٣ ص٣٠٠، **والكاشف** للذهبي ج١ ص٣١٠، **وأسد الغابة** ج١ ص٣٧٨، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٢ ص١٩٤.

(٢) رواه الترمذي في **الجامع الصحيح**، كتاب التفسير، باب ٦٨ ج٥ ص٤٢٤ رقم ٣٣١٩ وقال: وفي الحديث قصة، وفي كتاب القدر، باب ١٧ ج٤ ص٤٠٧ رقم ٢١٥٥ وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه، ورواه أبو داود في **السنن**، كتاب السنّة ج٢ ص٢٧٢ وسنده قوي هناك وهو السند الذي ذكره البيهقي، واللالكائي في **شرح الأصول** ج١ ص٢١٨ رقم ٣٥٧ وج٤ ص٦١٥، ٦٧٣، وأحمد بن حنبل في **المسند** ج٥ ص٣١٧، والبغوي في **مصابيح السنّة** ج١ ص١٣٧، والمتقي الهندي في **كنز العمال** ج١ ص٣٥٤.

(٣) لم أجده فيما اطلعت عليه من مصادر.

(٤) حسان بن حسان (٢١٣هـ/٨٢٨م).
هو حسان بن حسان البصري، أبو علي، نزيل مكة، روى عن شعبة بن الحجاج وعبد العزيز الماجشون وموسى بن مطير، روى عنه أبو زرعة الرازي والنضر بن سلمة، قال أبو حاتم: منكر الحديث، وقال الدارقطني: ليس بالقوي. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٣ ص٢٣٨، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج١ ص٤٧٨، **والضعفاء والمتروكين** لابن الجوزي ج١ ص١٩٨، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٦ ص٢٥.

(٥) ابن عون (١٥١هـ/٧٦٨م).
هو عبد الله بن عون بن أرطبان المزني، أبو عون البصري، روى عن إبراهيم النخعي ومحمد بن سيرين وعامر الشعبي، روى عنه إسماعيل بن إبراهيم الكرابيسي وإسماعيل بن علية والأعمش، من الأئمة الثقات. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٢٦١، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٥ ص١٣٠، **والثقات** لابن حبان ج٧ ص٣، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٥ ص٣٩٤.

(٦) ابن سيرين (٣٣ - ١١٠هـ/ ٦٥٣ - ٧٢٩م). =

هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: سبق العلم، وجفّ القلم، ومضى القضاء، وتمّ القدر[1].

تفرّد به حسّان بن حسّان، ومعناه موجود في الأحاديث الثابتة.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو بكر بن الحسن، أخبرنا الحسن بن علي بن زياد، حدّثنا سعيد بن سليمان، حدّثنا سعيد بن عبد الرحمٰن، قال: سمعت أبا حازم[2] يقول: إن الله عزّ وجلّ علم قبل أن يكتب، وكتب قبل أن يخلق، فمضى الخلق على علمه وكتابه[3].

* أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، أخبرنا أبو الحسن الطرائفي[4]، حدّثنا عثمان بن سعيد، حدّثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾[5]، يقول: في الدين والدنيا، ﴿إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾: نخلقها[6]، ثم قال: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾[7]: من الدنيا[8]، ﴿وَلَا

= هو محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر البصري، مولى أنس بن مالك، روى عن أنس مولاه وأبي هريرة وعائشة، روى عنه أشعث بن سوار وخالد الحذاء وجرير بن حازم، تابعي ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات** لابن سعد ج٧ ص١٩٣، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٥٢٠، **وسير أعلام النبلاء** للذهبي ج٤ ص٦٠٦، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٥ ص٣٤٤.

(١) لم أجده فيما اطلعت عليه من مصادر، والحديث ضعيف فيه حسّان بن حسان، منكر الحديث.

(٢) أبو حازم(١٤٠هـ/٧٥٧م).
هو سلمة بن دينار، أبو حازم الأعرج، التمار، المدني، كان من القصّاصين، روى عنه السفيانان والحمادان وسعيد بن عبد الرحمٰن الجُمحي، ولي قضاء المدينة، وكان من الزهاد المحدثين، ثقة. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٤ ص٧٨، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٤ ص١٥٩، **وحلية الأولياء** لأبي نعيم ج٣ ص٢٢٩، **وتهذيب تاريخ دمشق** لابن عساكر ج٦ ص٢١٨.

(٣) لم أجده فيما اطلعت عليه من مصادر.

(٤) أبو الحسن الطرائفي (٣٤٧هـ/٩٥٨م).
هو أحمد بن محمد بن عبدوس بن سلمة، الطرائفي، العنزي، النيسابوري، روى عن السّري ابن خزيمة، وعثمان بن سعيد الدارمي، ومحمد بن أشرس السلمي، روى عنه أبو زكريا المزكي، والحاكم النيسابوري، وابن محمش الزيادي، توفي بنيسابور، صدوق. انظر ترجمته في **الأنساب** للسمعاني ج٤ ص٥٧، **وتاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (٣٣١ ـ ٣٥٠) ص٣٤٥، **والوافي بالوفيات** للصفدي ج٨ ص٤٥.

(٥) سورة الحديد، الآية ٢٢.

(٦) رواه الطبري في **جامع البيان** ج٢٧ ص١٣٥، والقرطبي في **الجامع لأحكام القرآن** ج١٧ ص٢٥٧.

(٧) سورة الحديد، الآية ٢٣.

(٨) رواه الطبري في **جامع البيان** ج٢٧ ص١٣٥، والقرطبي في **الجامع لأحكام القرآن** ج١٧ ص٢٥٧.

﴿تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ﴾[1]: منها[2].

[و] في قوله: ﴿وَلَقَدۡ كَتَبۡنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعۡدِ ٱلذِّكۡرِ أَنَّ ٱلۡأَرۡضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾[3]، قال: أخبر الله عزّ وجلّ في التوراة والإنجيل[4]، بما في سابق علمه قبل أن تكون السماوات والأرض، أن يورث الله [أمة][5] محمد[6] ﷺ، ويدخلهم الجنة وهم الصالحون[7].



---

(1) سورة الحديد، الآية ٢٣.

(2) رواه الطبري في **جامع البيان** ج٢٧ ص١٣٥، والقرطبي في **الجامع لأحكام القرآن** ج١٧ ص٢٥٧.

(3) سورة الأنبياء، الآية ١٠٥.

(4) في **جامع البيان** ج١٣ ص٨٢: والزبور.

(5) الزيادة: من **المصدر نفسه** ج١٧ ص٨٢.

(6) في الأصل: أن يورث الله محمداً.

(7) رواه الطبري في **جامع البيان** ج١٧ ص٨٢، والقرطبي في **الجامع لأحكام القرآن** ج١١ ص٣٤٩، وابن كثير في **تفسير القرآن العظيم** ج٣ ص٢٠١، والفخر الرازي في **مفاتيح الغيب** ج٢٢ ص٢٣٠، وابن الجوزي في **زاد المسير في علم التفسير** ج٥ ص٣٩٧.

بـــاب

ذكر البيان أن القلم لما جرى بما هو كائن/ [٥ب]

كان فيما جرى ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ۝١٢١ ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ﴾[١]

وإذا كان قد قدّر وقضى، وكتب على آدم ـ عليه السلام ـ قبل أن يُخلَق أن يأكل من شجرة ويُنهى عن أكلها، لم يجد آدم ـ عليه السلام ـ بُداً من فعله، ولم يُهيأ له دفعه عن نفسه، لأن خلاف ما كتب عليه يُوجب خلاف ما علم منه، وخلاف ما أخبر عن كونه، وخبر الله تعالى صادق، وعلمه حق، فما علم أنه كائن لا يجوز أن يكون غير كائن، وما أخبر عن كونه، فهو كائن في حينه لا خُلف فيه.

* أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة، حدّثنا الحسن بن محمد الزعفراني، حدّثنا سفيان بن عيينة، ح.

حدّثنا وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو علي الحافظ[٢]، أخبرنا أبو يعلى[٣] حدّثنا عمرو بن محمد الناقد، حدّثنا سفيان عن عمرو بن دينار، سمع طاوساً[٤] يقول:

---

(١) سورة طه، الآيتان ١٢١، ١٢٢.

(٢) هو أبو علي الروذباري.

(٣) أبو يعلى (٣٠٧هـ/٩١٩م).
هو أحمد بن علي بن المثنى بن عيسى، أبو يعلى الموصلي، الحافظ، روى عن محمد بن المنهال وشيبان بن فرّوخ وحوثرة بن أشرس، روى عنه أبو حاتم بن حبّان، وعمرو الناقد وأبو بكر الإسماعيلي، صنّف المسند وكان ثقة مأموناً كثير الحديث. انظر ترجمته في **الثقات** لابن حبان ج٨ ص٥٥، **والتقييد** لابن نقطة ص١٠٥، **وتاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (٣٠١ ـ ٣٢٠) ص٢٠٠، **وشذرات الذهب** لابن العماد ج٢ ص٢٥.

(٤) طاوس (٣٣ ـ ١٠٦هـ/ ٦٥٣ ـ ٧٢٤م).
هو طاووس بن كيسان اليماني، أبو عبد الرحمٰن الحميدي، من أبناء الفرس، روى عن ابن عباس، وزيد بن أرقم وأبي هريرة، روى عنه وهب بن منبه، ومجاهد بن جبر، وعكرمة بن عمار، توفي بمكة، وكان من القراء حافظاً ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٥ ص٥٣٥، =

سمعت أبا هريرة يُخبر عن النبيّ ﷺ قال: احتج آدم وموسى، فقال موسى: يا آدم، أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنّة. فقال له آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله بكلامه، وخطَّ لك التوراة بيده، أتلومني على أمرٍ قَدّره الله عليّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة! فحجّ آدم موسى، فحج آدم موسى.

رواه البخاري في **الصحيح**[1] عن علي وغيره[2] عن سفيان. ورواه مسلم عن عمرو بن محمد الناقد[3] وغيره[4].

* أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، حدّثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، حدّثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك[5]، عن أبي الزناد[6]، عن الأعرج[7]، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: تحاجّ آدمُ وموسى، فحجّ آدم

= **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٤ ص٣٦٥، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٤ ص٥٠٠، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٣ ص٣٥٧.

(١) رواه البخاري عن علي بن المديني عن سفيان في **الجامع الصحيح**، كتاب **القدر** ١١ ج٨ ص١٥٧.

(٢) ورواه البخاري عن يحيى بن بكير في **الجامع الصحيح**، كتاب **التوحيد** ٣٧ ج٩ ص١٨٢ وعن محمد بن الصلت في كتاب **التفسير**، سورة رقم ٢٠ ج٦ ص١٢٠، وعن قتيبة بن سعيد في كتاب **التفسير**، سورة رقم ٢٠ ج٦ ص١٢١، وعن عبد العزيز بن عبد الله في كتاب **بدء الخلق** ج٤ ص١٩٢.

(٣) رواه مسلم في **الجامع الصحيح** عن عمرو الناقد في كتاب **القدر** ١٧ ج١٦ ص٢٠٢.

(٤) ورواه مسلم في **الجامع الصحيح** عن أبي الزناد عن الأعرج في كتاب **القدر** ١٤ ج١٦ ص٢٠، ومن طريق ابن هرمز وعبد الرحمٰن الأعرج في كتاب **القدر** ج١٦ ص٢٠١، ومن طريق ابن شهاب الزهري عن حميد بن عبد الرحمٰن عن أبي هريرة في كتاب **القدر** ١٦ ج١٦ ص٢٠٢، ومن طريق محمد بن حاتم وإبراهيم بن دينار وابن أبي عمر المكي وأحمد بن عبد الضبي جميعاً عن ابن عُيينة في كتاب **القدر** ١٣ ج١٦ ص٢٠٠.

(٥) هو الإمام مالك بن أنس (٩٣ - ١٧٩هـ/ ٧١١ - ٧٩٥م).

(٦) أبو الزناد (١٣١هـ/ ٧٤٨م).

هو عبد الله بن ذكوان القرشي، أبو عبد الرحمٰن، المعروف بأبي الزناد، روى عن أبان بن عثمان، وأبي أمامة، وعبد الرحمٰن بن هرمز الأعرج، روى عنه مالك بن أنس، وسفيان الثوري، والليث بن سعد. وكان راوية أبي داود الأعرج، لقب بأمير المؤمنين في الحديث، وروايته عن الأعرج عن أبي هريرة من أصح الأسانيد. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٥ ص٨٣، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٣٠٥، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٥ ص٤٩، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٤ ص٤٧٦.

(٧) الأعرج (١١٧هـ/ ٧٣٥م).

هو عبد الرحمٰن بن هرمز الأعرج، أبو داود المدني، روى عن أسيد بن رافع وأبي هريرة وعلي بن الحسين، روى عنه أيوب السختياني وسليمان الأعمش وزيد بن أسلم، مدني، تابعي، ثقة، توفي بالإسكندرية. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٥ ص١٨٣، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٣٦١، **والعلل** لأحمد بن حنبل ج١ ص٨٣، **وتهذيب الكمال للمزي** ج١٧ ص٤٦٧.

موسى، فقال له موسى: أنت آدم الذي أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة؟ فقال له آدم: أنت موسى الذي أعطاه الله علم كل شيء واصطفاه على الناس برسالته؟ قال: ثم قال آدم:/ أفتلومني على أمرٍ قُدّر عليَّ قبل أن أُخلق!. [١٦]

رواه مسلم في **الصحيح** عن قُتيبة[(١)]، عن مالك[(٢)]. وأخرجاه[(٣)] من حديث سفيان بن عُيينة عن أبي الزناد[(٤)].

* أخبرنا أبو عبد الحافظ، أخبرنا أبو عبد الله بن يعقوب[(٥)]، وأبو الفضل بن إبراهيم[(٦)]، قالا: حدّثنا أحمد بن مسلمة، حدّثنا إسحاق بن موسى الأنصاري، حدّثنا أنس بن عياض، حدّثنا الحارث بن أبي ذباب[(٧)]، عن يزيد بن هرمز، وعن عبد الرحمٰن

---

(١) قُتيبة (٢٤٠هـ/ ٨٥٤م).

هو قتيبة بن سعد بن جميل، أبو رجاء الثقفي، روى عن مالك بن أنس، والليث بن سعد، روى عنه مسلم وأحمد بن حنبل، من كبار المحدثين والفقهاء، ثقة مأمون. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٣٧٩، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٧ ص١٩٥، **والثقات** لابن حبان ج٩ ص٢٠، **والكاشف** للذهبي ج٢ ص١٣٤.

(٢) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب **القدر** ١٣ ج١٦ ص٢٠١.

(٣) الصحيح: وأخرجه، إذ أن البخاري لم يخرجه من طريق سفيان عن أبي الزناد.

(٤) أخرجه مسلم في **الجامع الصحيح** من طريق سفيان في كتاب **القدر** ١٤ ج١٦ ص٢٠٠.

(٥) أبو عبد الله بن يعقوب (٣٤٤هـ/ ٩٥٥م).

هو محمد بن يعقوب بن يوسف، أبو عبد الله الأخرم، الحافظ الشيباني، النيسابوري، روى عن إبراهيم بن عبد الله السعدني، وعلي الهلالي وأحمد بن سلمة، روى عنه الحاكم النيسابوري وأبو بكر الضبعي وأبو عبد الله بن مندة، صنّف المسند الكبير والمختصر على الصحيحين، ثقة. انظر ترجمته في التقييد لابن نقطة ص١٢٥، **وسير أعلام النبلاء** للذهبي ج١٥ ص٤٦٦، **والبداية والنهاية** لابن كثير ج١ ص٢٣٢، **وطبقات الحفاظ** للسيوطي ص٣٥٥.

(٦) أبو الفضل بن إبراهيم (٣٤٧هـ/ ٩٥٨م).

محمد بن إبراهيم بن الفضل، الهاشمي، سمع من محمد بن عمرو الحرشي، وأبا مسلم الكجي ومحمد بن أيوب، روى عنه الحاكم النيسابوري وابن مندة، ويحيى المزكي، كان من أكابر شيوخ نيسابور ومن المكثرين في الحديث، ثقة. انظر ترجمته في الذهبي، **سير أعلام النبلاء** ج١٥ ص٥٧٢، والذهبي، **تاريخ الإسلام**، حوادث ووفيات (٣٣١ ـ ٣٥٠) ص٣٨٦.

(٧) الحارث بن أبي ذباب (١٤٦هـ/ ٧٦٣م).

هو الحارث بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن سعد، وقيل: ابن المغيرة بن أبي ذباب، الدوسي، روى عن يزيد بن هرمز وسعيد المقبري، وعطاء بن يسار، وروى عنه إسماعيل بن أمية وأنس بن عياض (أبو ضمرة) وعبد الملك بن جريج، وثّقه ابن حبّان وقال أبو حاتم: ليس بالقوي وكذلك قال أبو زرعة والذهبي. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل لابن أبي حاتم** ج٣ ص٧٩، **والتاريخ** للبخاري ج٢ ص٢٧١، **والمجروحين** لابن حبان ج٢ ص١٨٩، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج١ ص٤٣٧، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٥ ص٢٥٣.

الأعرج قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: احتج آدم وموسى عند ربهما، فذكر الحديث، قال فيه: قال آدم لموسى: وُجدت التوراة قبل أن أُخلق، فهل وجدت فيها: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾[1].

قال: نعم، قال: أفتلومني أن أعمل عملاً كتبه الله عليّ أعمله، قبل أن خلقني! قال رسول الله ﷺ: فحجّ آدم موسى.

رواه مسلم في **الصحيح** عن إسحاق بن موسى[2].

* أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب، أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي[3]، أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى بن سليمان المروزي، حدّثنا علي بن علي[4]، حدّثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب[5]، عن حميد بن عبد الرحمٰن، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: احتج آدم وموسى، فقال موسى: أنت آدم الذي أخرجتك خطيئتك من الجنة؟ فقال آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه؟ تلومني على أمرٍ

---

(١) سورة طه، الآية ١٢١.

(٢) رواه مسلم في **الجامع الصحيح** عن إسحاق بن موسى، مع اختلاف في اللفظ في كتاب **القدر** ١٥ ج١٦ ص٢٠٢.

(٣) أبو بكر الإسماعيلي (٣٧١هـ/ ٩٨١م).

هو أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الشافعي، إمام أهل جرجان ومرجعهم في الحديث والفقه، روى عن إبراهيم بن زهير الحلواني، ومحمد بن يحيى المرزوي، ومُطيَّن، روى عنه الحاكم النيسابوري وأبو عمرو الأديب وأبو بكر البرقاني، طاف بالبلدان جمعاً للحديث وصنّف الصحيح والمعجم، توفي بجرجان، ثقة. انظر ترجمته في **تاريخ جرجان** للسهمي ص١٠٨، **وطبقات الفقهاء** للشيرازي ص١١٦، **وطبقات الشافعية** لابن قاضي شهبة ج١ ص١٣٦، **ووفيات الأعيان** لابن خلكان ج٣ ص٣٤٠.

(٤) علي بن علي (ما بين ١٦١ ـ ١٧٠هـ/ ٧٧٧ ـ ٧٨٦م).

هو علي بن علي بن نجاد بن رفاعة، الرفاعي، اليشكري، أبو إسماعيل البصري، روى عن الحسن بن أبي الحسن البصري، وأبي المتوكل الناجي، وسعيد بن أبي الحسن البصري، روى عنه جعفر بن سليمان الضبعي، وشيبان بن فروخ والفضل بن دكين، رُمي بالقدر، لا بأس به. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٦ ص١٩٦، **والكاشف** للذهبي ج٢ ص٤٤، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢١ ص٧٢، **وتقريب التقريب** لابن حجر ص٤٠٤.

(٥) ابن شهاب (٥٨ ـ ١٢٤هـ/ ٦٧٨ ـ ٧٤٢م).

هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، أبو بكر، أحد الأعلام، وعالم الحجاز والشام، روى عن ابن عمر وحميد بن عبد الرحمٰن وأبان بن عثمان، روى عنه إبراهيم بن سعد الزهري وأيوب السختياني وسفيان بن عيينة، كان كثير الحديث بارعاً بالفقه والأنساب، ثقة، متقن. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٢ ص٣٤٥، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٨ ص٧١، **ووفيات الأعيان** لابن خلكان ج٤ ص١٧٧، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٦ ص٤١٩.

قد قَدّره عليَّ قبل أن يخلقني! قال رسول الله ﷺ: فحجّ آدم موسى، فحجّ آدم موسى.

رواه البخاري في **الصحيح** عن عبد العزيز بن عبد الله[1]، عن إبراهيم[2]، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن إبراهيم[3].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، عن محمد بن شاذان، حدّثنا قتيبة بن سعيد، حدّثنا أيوب بن النجار اليمامي، عن يحيى بن أبي كثير[4]، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن[5]/ ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: [٦ب] حاجّ موسى آدم فقال له: أنت الذي أخرجت الناس من الجنة بذنبك، وأشقيتهم، قال: فقال آدم: يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالاته وكلامه، أتلومني على أمرٍ كتبه الله عليّ قبل أن يخلقني، وقدّره قبل أن يخلقني! قال الرسول ﷺ: فحج آدم موسى.

رواه البخاري[6] في **الصحيح** عن قتيبة، ورواه مسلم[7] عن عمرو الناقد، عن أيوب.

---

(١) رواه البخاري في **الجامع الصحيح**، كتاب **بدء الخلق ٤٨** ج٤ ص١٩٢.

(٢) إبراهيم (١٠٨ ـ ١٨٣هـ/ ٧٢٦ ـ ٧٩٩م).
هو إبراهيم بن سعد بن عبد الرحمٰن الزهري، أبو إسحاق المدني، نزيل بغداد، ولي قضاء المدينة، روى عن ابن شهاب الزهري، وشعبة بن الحجاج، وصالح بن كيسان، روى عنه إبراهيم بن مهدي وأبو داود الطيالسي، وعباد بن موسى، كان كثير الحديث، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٣٢٢، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج١ ص٢٨٨، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٢ ص١٠١، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج١ ص٣٣.

(٣) رواه مسلم من طريق إبراهيم بن سعد في **الجامع الصحيح**، كتاب **القدر ١٥** ج١٦ ص٢٠٢.

(٤) يحيى بن أبي كثير (١٢٩هـ/ ٧٤٦م).
هو يحيى بن أبي كثير الطائي، أبو نصر اليمامي، واسم أبي كثير: صالح بن المتوكل وقيل: يسار وقيل: نشيط، روى عن أنس بن مالك، وأبي سلمة بن عبد الرحمٰن بن عوف والأوزاعي، روى عنه أيوب بن النجار، وأيوب السختياني وعكرمة بن عمار، من أعلام الحديث، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٥ ص٥٥٥، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٨ ص٣٠١، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٩ ص١٤١، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٣١ ص٥٠٤.

(٥) أبو سلمة بن عبد الرحمٰن (٩٤هـ/ ٧١٢م).
هو أبو سلمة بن عبد الرحمٰن بن عوف الزهري، مختلف في اسمه، فقيل: عبد الله وإسماعيل، وقيل: اسمه كنيته، روى عن أبي هريرة وأسامة بن زيد وأنس بن مالك، روى عنه الأسود بن العلاء، وعمرو بن دينار، وعامر الشعبي، كان فقيهاً كثير الحديث، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٥ ص١٥٥، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٥ ص١٣٠، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٥ ص٩٣.

(٦) رواه البخاري في **الجامع الصحيح**، كتاب **التفسير**، **سورة رقم ٢٠** ج٦ ص١٢١.

(٧) رواه مسلم عن عمرو الناقد عن أيوب في **الجامع الصحيح**، كتاب **القدر ١٥** ج١٦ ص٢٠٢.

* أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطّان، حدّثنا أحمد بن يوسف السلمي، حدّثنا عبد الرزاق[١]، أخبرنا معمّر عن همّام بن منبه[٢] قال: هذا ما حدّثنا أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: تحاجّ آدم وموسى، فقال له موسى: أنت آدم الذي أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة إلى الأرض؟ فقال له آدم: أنت موسى الذي أعطاك الله كل شيء واصطفاك على الناس برسالاته؟ فقال: نعم، فقال: أتلومني على أمرٍ قد كان علي أن أفعله من قبل أن أُخلق! قال: فحجّ آدمُ موسى.

رواه مسلم في **الصحيح** عن محمد بن رافع، عن عبد الرزاق[٣].

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، حدّثنا أبو مسلم[٤]، حدّثنا حجّاج ـ هو ابن منهال ـ حدّثنا مهدي بن ميمون، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ قال: التقى آدم وموسى، فقال موسى لآدم: أنت الذي أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة؟ فقال آدم لموسى: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته، اصطفاك لنفسه، وأنزل عليك التوراة؟ قال: نعم، قال: فهل وجدته كتب علي

---

(١) عبد الرزاق (١٢٦ ـ ٢١١هـ/ ٧٤٤ ـ ٨٢٧م).

هو عبد الرزاق بن همام بن نافع، أبو بكر الصنعاني، أحد الحفاظ الأعلام الثقات، روى عن معمر بن راشد وإبراهيم بن ميمون وإسرائيل بن يونس، روى عنه أحمد بن يوسف السلمي وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي وعباس العنبري، صنّف المصنف والتفسير. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٥ ص٥٤٨، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٦ ص١٣٠، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٦ ص٣٨، **والثقات** لابن حبان ج٨ ص٤١٢.

(٢) همام (١٣٢هـ/ ٧٤٩م).

هو همام بن منبه بن كامل، اليماني، الصنعاني، أبو عقبة الأبناوي، روى عن عبد الله بن الزبير، وابن عباس وأبي هريرة، روى عنه معمر بن راشد وأخوه وهب وعلي بن الحسن بن أتش، وثقه ابن معين وذكره ابن حبان في الثقات. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٨ ص٢٣٦، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٦٢٤، **والثقات** لابن حبان ج٥ ص٥١٠، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٣٠ ص٢٩٨.

(٣) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب **القدر** ١٥ ج١٦ ص٢٠٣.

(٤) أبو مسلم (٢٩٢هـ/ ٩٠٤م).

هو إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز، البصري، أبو مسلم الكجّي، روى عن أبي عاصم النبيل، وعبد الملك الأصمعي، وحجاج بن منهال، روى عنه إسماعيل الصفاء، وأحمد الصفار وسليمان الطبراني، ألّف كتاب **السنن**، وكان مسند زمانه، ثقة. انظر ترجمته في **تاريخ بغداد** للخطيب البغدادي ج٦ ص١٢٠، **والمنتظم** لابن الجوزي ج٦ ص٥٠، **والثقات** لابن حبان ج٨ ص٨٩، **وطبقات المفسّرين** للداودي ج٢ ص١١.

قبل أن يخلقني؟ قال: نعم، قال رسول الله ﷺ: فحج آدم موسى، فحج آدم موسى، فحج/ آدم موسى. [١٧أ]

رواه البخاري في **الصحيح** عن الصلت بن محمد، عن مهدي بن ميمون[١]، وأخرجه مسلم من حديث هشام بن حسّان، عن ابن سيرين[٢].

* حدّثنا أبو طاهر الفقيه لفظاً، وأبو بكر القاضي، وأبو سعيد بن أبي عمرو قراءة، قالوا: حدّثنا أبو العباس الأصم[٣]، حدّثنا يحيى بن أبي طالب[٤]، أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء، أخبرنا داود[٥] بن أبي هند[٦]، ح.

* حدّثنا وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، حدّثنا يوسف بن يعقوب القاضي، حدّثنا محمد بن عبيد بن حساب، حدّثنا

---

(١) رواه البخاري في **الجامع الصحيح** في كتاب التفسير، سورة رقم ٢٠ ج٦ ص١٢٠.

(٢) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب القدر ١٥ ج١٦ ص٢٠٣.

(٣) أبو العباس الأصم (٢٤٧ ـ ٣٤٦هـ/ ٨٦١ ـ ٩٥٧م).
هو محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل، الأموي، أبو العباس، المعروف بالأصم لصمم في أذنيه، كان محدّث عصره بلا منازع، ارتحل كثيراً وأصبح للعماء مقصداً، روى عن عباس الدوري، ومحمد بن إسحاق الصغاني والعباس بن الوليد البيروتي، روى عنه الحاكم النيسابوري، والقاضي أبو بكر الحيري، وأبو سعيد الصيرفي، ثقة. انظر ترجمته في **الأنساب** للسمعاني ج١ ص١٧٨، **والمنتظم** لابن الجوزي ج٦ ص٣٨٦، **والتقييد** لابن نقطة ص١٢٣، **وسير الأعلام** للذهبي ج١٥ ص٤٥٢.

(٤) يحيى بن أبي طالب (٢٧٥هـ/ ٨٨٨م).
هو يحيى بن جعفر (أبي طالب) بن عبد الله بن الزّبرقان، أصله من واسط، روى عن عبد الوهاب الخفاف وعبد الوهاب بن عطاء وأبي داود الطيالسي، روى عنه أبو العباس الأصم، وأبو بكر بن أبي الدنيا وعثمان بن السماك. قال أبو حاتم: محله الصدق، وقال موسى بن هارون: كذّاب، وقال أبو أحمد الكاتب: ليس بالمتين، ووثّقه الدارقطني. انظر ترجمته في **تاريخ بغداد** للخطيب البغدادي ج١٤ ص٢٢٠، **والجرح التعديل** لابن أبي حاتم ج٩ ص١٣٤، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٤ ص٣٨٧، **وتاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (٢٦١ ـ ٢٨٠) ص٤٨٩.

(٥) في الأصل: أبو داود بن أبي هند، وهو خطأ. وانظر ترجمته في الهامش الذي يليه. انظر **الكاشف** للذهبي ج١ ص٣٨٢.

(٦) داود بن أبي هند (١٣٩هـ/ ٧٥٦م).
هو داود بن دينار بن عُذافر، ويقال: داود بن طهمان القشيري أبو بكر، ويقال: أبو محمد البصري، روى عن الحسن البصري، وعامر الشعبي، وأبي عثمان النهدي، روى عنه إسماعيل بن علية، وبشر بن المفضل، وعبد الوهاب بن عطاء الخفاف، كان من الأئمة الأعلام الثقات. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٣ ص٢٣١، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٣ ص٤١١، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص١٥٤، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٨ ص٤٦١.

بشر بن المفضل، عن داود بن أبي هند، عن عامر الشعبي(١)، عن أبي هريرة، أن النبيّ ﷺ قال: إن موسى لقي آدم فقال: أنت آدم أبو البشر؟ أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنة، قال: [نعم](٢)، قال آدم: أنت [موسى](٣) الذي اصطفاك الله عى الناس برسالاته وبكلامه؟ قال: نعم، قال: فبكم تجد فيما نزّل الله عليك أنه سيخرجني منها قبل أن يدخلنيها؟ قال: بكذا وكذا، قال: فحجّ آدم موسى(٤). لفظ حديث الجماعة، إلاّ أنهم لم يذكروا أبا البشر(٥)، وذكره المقرّئ.

* أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح المحاربي بالكوفة أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم، حدّثنا أحمد بن حازم بن أبي عزرة، أخبرنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا الأعمش، عن أبي صالح(٦)، عن أبي هريرة وأبي سعيد(٧)، قالا: قال

---

(١) عامر الشعبي (١٩ ـ ١٠٣ﻫ/٦٤٩ ـ ٧٢١م).
هو عامر بن شراحيل الشعبي، أبو عمرو الكوفي، روى عن أسامة بن زيد، وجابر بن سمرة، وأبي هريرة، روى عنه إبراهيم بن مهاجر، وداود بن أبي هند، وأبو حنيفة، من الأعلام في الفقه والحديث، أرسله عبد الملك بن مروان في سفارة إلى ملك الروم، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص٢٤٦، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٢٨٥، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٦ ص٤٥، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٤ ص٢٨.

(٢) الزيادة: من رواية اللالكائي في **شرح أصول اعتقاد أهل السنة** ج٤ ص٥٨٤.

(٣) الزيادة: من رواية اللالكائي في **شرح أصول اعتقاد أهل السنة** ج٤ ص٥٨٤.

(٤) رواه من هذا الطريق عن عامر الشعبي، اللالكائي في **شرح أصول اعتقاد أهل السنة** رقم ١٠٣٥ ج٤ ص٥٨٣، وقد ذكر ابن حجر العسقلاني في **فتح الباري** ج١١ ص٥١٤ عشرة طرق لهذا الحديث عن أبي هريرة، ثم سمّاها ولم يذكر من بينها طريق عامر الشعبي والحديث من طريق يحيى ضعيف.

(٥) في الأصل: أبو، والجماعة لم تروه من هذا الطريق، وفي روايتهم اختلاف باللفظ عما ذكره البيهقي، فقد رواه أبو داود في **السنن** من طريق طاوس عن أبي هريرة في كتاب **السنة** ١٦ ج٢ ص٢٧٢، ومن طريق ابن عمر عن أبيه ج٢ ص٢٧٣، ورواه ابن ماجة في **السنن**، المقدمة رقم ٨٠ ج١ ص٣١، ورواه الترمذي عن أبي صالح عن أبي هريرة وعن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري في **الجامع الصحيح** ج٤ ص٤٤٤، كتاب **القدر** رقم ٢١٣٤، ورواه النسائي عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة في **السنن** ج٧ ص١٦، ومالك في **الموطأ**، كتاب **القدر** ج٢ ص٢٣٩، وأحمد بن حنبل في **المسند** ج٢ ص٢٤٨، ٢٦٤، ٢٦٧، ٣١٤، ٤٦٤.

(٦) أبو صالح (١٠١ﻫ/ ٧١٩م).
هو ذكوان، أبو صالح السمان، الزيّات، المدني، كان يجلب الزيت والسمن إلى الكوفة، روى عن أبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وجابر بن عبد الله، روى عنه سليمان الأعمش، وحميد بن هلال، وعاصم بن بهدلة، كان كثير الحديث، ثقة، توفي بالمدينة. انظر ترجمته في **الطبقات** لابن سعد ج٥ ص٣٠١، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٣ ص٢٦٠، **والمعرفة والتاريخ** للفسوي ج١ ص٤١٥، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٨ ص٥١٣.

(٧) أبو سعيد (١٠ق هـ ٧٤ﻫ/ ٦١٣ ـ ٦٩٣م). =

رسول الله ﷺ: حاجّ آدم موسى، فقال موسى: يا آدم، أنت الذي خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، ثم أخرجت الناس من الجنّة، خنتهم وأغويتهم، فَنُهيت عن الشجرة فأكلت منها، فأخرجت الناس منها، قال [آدم][1]: يا موسى، أنت الذي كلمك الله تكليماً، وأنزل عليك التوراة، تلومني في شيءٍ كتبه الله عليّ قبل خلق السماوات والأرض! فحجّ آدم موسى[2].

* وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل/ القطان ببغداد، حدّثنا سهل بن زياد القطان، [٧ب] حدّثنا محمد بن الحسين ـ هو ابن أبي الحُنين ـ حدّثنا عمر بن حفص بن غياث، حدّثنا أبي، حدّثنا الأعمش، حدّثنا أبو صالح، حدّثنا أبو هريرة قال: وأراه قد ذكر أبا سعيد الخدري، قالا: قال رسول الله ﷺ: احتج آدم وموسى، فذكر الحديث بمعناه[3].

ورواه عمّار بن أبي عمّار[4] في آخرين عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ[5].

فهؤلاء عشرة سميناهم في آخرين لم نسمهم قد رَوَوْه عن أبي هريرة[6]، ورواه أبو

= هو سعد بن مالك بن سنان، أبو سعيد الخدري، شارك في بعض الغزوات مع النبيّ ﷺ وحضر بيعة الشجرة، من علماء الصحابة وفقهائهم، روى عن النبيّ ﷺ وعلي وعثمان، روى عنه إبراهيم النخعي، وزيد بن ثابت، وأبو صالح السمان، توفي بالمدينة. انظر ترجمته في **الاستيعاب** لابن عبد البر ج٢ ص٤٤، **وأسد الغابة** لابن الجزري ج٢ ص٢٨٩، **وتحفة الأشراف** للمزي ج٣ ص٣٢٦، **والإصابة** لابن حجر ج٢ ص٣٢.

(١) الزيادة: من **الجامع الصحيح** للترمذي، حديث رقم ٢١٣٤ ج٤ ص٤٤٤.

(٢) رواه الترمذي في **الجامع الصحيح**، كتاب القدر ٢، حديث رقم ٢١٣٤ ج٤ ص٤٤٤، وقال فيه: وهذا حديث حسن صحيح غريب.

(٣) ذكره الترمذي في **الجامع الصحيح**، كتاب القدر ٢ ج٤ ٤٤٤.

(٤) عمار بن أبي عمار (ما بين ١٢١ ـ ١٣٠هـ/ ٧٣٨ ـ ٧٤٧م).
هو عمار بن أبي عمار، مولى بني هاشم، أبو عمرو (أبو عمر، أبو عبد الله) المكي، روى عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري وابن عباس، روى عنه حماد بن سلمة، وعوف الأعرابي، ونافع مولى ابن عمير، ثقة. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٧ ص٢٦، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٦ ص٣٨٩، **والكاشف** للذهبي ج٢ ص٥١، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٧ ص٤٠٤.

(٥) انظر رواية عمار بن أبي عمار عن أبي هريرة في **المسند** لأحمد بن حنبل ج٢ ص٤٦٤.

(٦) انظر من روى هذا الحديث عن أبي هريرة في **المصنّف** لعبد الرزاق ج١ ص١١٢ رقم ٢٠٠٦٧ وج١ ص١١٣ رقم ٢٠٠٦٨، **وكنز العمال** للمتقي الهندي ج١ ص١٣٢، **وشرح السنة** للبغوي ج١ ص١٢٤، ١٢٥، **ومسند الحميدي** ج٢ ص٤٧٥، **والمسند** لأبي يعلى ج١١ ص١١٨، **والشريعة** للآجري ص١٨١، **حلية الأولياء** لأبي نعيم الأصبهاني ج٣ ص٣٥٦، **وشرح أصول اعتقاد أهل السنة** للالكائي ج٢ ص٣٣٥ رقم ٥٥١ وج٢ ص٣٣٦ رقم ٥٥٢ وج٣ ص٤١٣ رقم ٦٩٣ وج٤ ص٥٨١ رقم ١٠٣٠ وص٥٨٢ رقم ١٠٣٣ وص٥٨٣ رقم ١٠٣٥، **ومسند أحمد** ج٢ ص٢٤٨، ٢٦٤، ٢٨٧، ٣١٤، ٤٦٤، **والتوحيد** لابن خزيمة ص٩٤، وانظر: **مجمع الزوائد** للهيثمي ج٧ ص١٩١ ـ ١٩٢.

صالح عنه، وعن أبي سعيد الخدري. ورواه الحسن البصري عن جندب[1] وغيره، كلهم عن النبيّ ﷺ[2].

* ورواه أمير المؤمنين، أبو حفص، عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ هو ذلك فيما أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، حدّثنا زياد بن الخليل، حدّثنا إبراهيم بن المنذر، حدّثنا عبد الله بن وهب قال: حدّثني هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه[3]، عن عمر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: إن موسى عليه السلام قال: يا ربّ، أرني أبانا آدم[4] الذي أخرجنا ونفسه من الجنة، فأراه[5] آدم عليه السّلام، فقال له[6]: أنت آدم[7]؟ قال[8]: نعم، قال: أنت الذي نفخ الله فيك من روحه، وعلّمك الأسماء كلّها، وأمر الملائكة فسجدوا لك؟ قال: نعم، قال: فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنّة؟ فقال له آدم: ومن أنت؟ قال: موسى، قال: أنت موسى[9] نبي بني إسرائيل الذي كلّمك الله عزّ وجلّ من وراء حجاب، ولم يجعل بينك وبينه رسولاً من خلقه؟ قال: نعم، قال: أفما وجدت في كتاب الله[10] عزّ وجلّ أن ذلك كائن قبل أن أُخلق؟ قال: نعم، قال: فبِمَ تلومني في شيء سبق من الله عزّ وجلّ فيه القضاء قبلي، قال رسول الله ﷺ: فحجّ آدم موسى عليه السلام.

[٨أ] أخرجه أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني/ في كتاب السنن[11]، عن

---

(١) جندب.
هو جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي، أبو عبد الله، له صحبة، روى عن النبيّ ﷺ، وحذيفة بن اليمان، روى عنه الحسن البصري، والأسود بن قيس، وأبو مجلز، سكن البصرة والكوفة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص٣٥، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٢ ص٢٢١، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٢ ص٥١٠، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٥ ص١٣٧.

(٢) انظر رواية جندب في **الشريعة** للآجري ص١٨٠، **ومجمع الزوائد** للهيثمي ج٧ ص١٩١ وقال: ورجالهما رجال الصحيح، **وشرح أصول اعتقاد أهل السنة** للالكائي ج٤ ص٥٨٤ رقم ١٠٣٦، **والمعجم الكبير** للطبراني ج٢ ص١٦٠ رقم ١٦٦٣، **والسنة** لابن أبي عاصم ص١٤٣.

(٣) هو أسلم بن ثعلبة بن عدي، القرشي، العدوي، أبو خالد (أبو زيد) مولى عمر بن الخطاب، روى عن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عمر، وعثمان بن عفان، روى عنه ابنه زيد بن أسلم، ومسلم بن جندب، ونافع مولى عمر، من كبار التابعين، ثقة. انظر ترجمته في **الإصابة** لابن حجر ج١ ص٥٤، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٢٩، **والطبقات الكبرى** لابن سعد ج٥ ص٥، **وتهذيب الكمال** ج٢ ص٥٢٩.

(٤) في السنن لأبي داود ج٢ ص٢٧٣: أرنا آدم.
(٥) في المسند لأبي داود: فأراه الله.
(٦) له: ليست في رواية أبي داود.
(٧) في السنن لأبي داود: أنت أبونا آدم.
(٨) في المسند لأبي داود: فقال له آدم.
(٩) موسى: ليست في رواية أبي داود.
(١٠) في سنن أبي داود: إن ذلك في كتاب الله.
(١١) رواه أبو داود في السنن، كتاب السنة ١٦ ج٢ ص٢٧٣.

أحمد بن صالح، عن ابن وهب[1].

رواه أيضاً عبد الله بن عمر بن الخطاب عن أبيه مرفوعاً وموقوفاً[2].

قال أبو سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطّابي ـ رحمه الله ـ ومعناه: الإخبار عن تقدم علم الله بما يكون من أفعال العباد وأكسابهم، وصدورها عن تقدير منه، وخلق لها خيرها وشرّها، والقدر اسم لما صدر مقدراً عن فعل العباد، ويقال: قَدَرْتُ الشيء، وقَدَّرْت، خفيفة وثقيلة بمعنى واحد.

والقضاء في هذا معناه: الخلق[3]، كقوله تعالى: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ فِي يَوۡمَيۡنِ﴾[4] أي خلقهن[5].

وقال أبو سليمان: وإنما حجة آدم ـ عليه السلام ـ في دفع اللوم، إذ ليس لأحدٍ من الآدميين أن يلوم أحداً، وقد جاء في الحديث: انظروا إلى الناس كأنكم عبيد، ولا تنظروا إليهم كأنكم أرباب[6][7].

فأما[8] الحكم الذي تنازعاه، فهما في ذلك على السواء، لا يقدر أحد أن يُسقط الأصل الذي هو القدر، ولا أن يُبطل الكسب الذي هو السبب، ومن فعل واحداً منها

---

(١) ابن وهب (١٩٧هـ/ ٨١٢م).
هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، الفهري، أبو محمد المصري، روى عن هشام بن سعد، وأسامة بن زيد بن أسلم، وحرملة بن عمران، روى عنه أحمد بن صالح المصري، وسفيان بن عُيينة، ومعاوية بن صالح، كان عالماً صالحاً فقيهاً، كثير الحديث، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٥١٨، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٥ ص٢١٨، **لابن معين** ج٢ ص٣٣٦، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٦ ص٢٧٧.

(٢) روي موقوفاً على عمر بن الخطاب في كتاب **الشريعة** للآجري ص١٧٩، ١٨٠.

(٣) انظر أيضاً: **المعتمد في أصول الدين** لأبي يعلى الفراء ص١٣١، **والإنصاف** للباقلاني ص١٤٣.

(٤) سورة فصلت، الآية ١٢.

(٥) انظر هذا المعنى في **جامع البيان** للطبري ج٤ ص٦٤، **ومعالم التنزيل** للبغوي ج٤ ص١٠٩، **وزاد المسير** لابن الجوزي ج٧ ص٢٤٥.

(٦) رواه مالك في **الموطأ** في كتاب **الجامع ١٩٣** ج٢ ص٢٨١ وجاء فيه: «إنه بلغه عيسى بن مريم كان يقول: لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسوا قلوبكم، فإن القلب القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون، ولا تنظروا في ذنوب الناس كأنكم أرباب، وانظروا في ذنوبكم كأنكم عبيد، فإنما الناس مبتلى ومعافى، فارحموا أهل البلاء واحمدوا الله على العافية». ورواه البغوي في **شرح السنة** ج١ ص١٢٦.

(٧) انظر هذا النص المقتبس في **معالم السنن** للخطابي ج٤ ص٢٢٢ ـ ٢٢٣، **والبيهقي قد صاغ مفردات الخطابي أحياناً بالمعنى.**

(٨) من هنا، الكلام للبيهقي، إذ أنه ليس موجوداً في **معالم السنن** للخطابي.

خرج عن القصد إلى أحد الطرفين من مذهب القدر أو الجبر. [و][1] في قول آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامته، أتلومني على أمرٍ قُدِّر علي قبل أن أخلق، استقصاء راد لعلم موسى، يقول: إذ قد جعلك الله بالصفة التي أنت بها من الاصطفاء بالرسالات والكلام، كيف يسعك أن تلومني على القدر المقدور الذي لا مدفع له، فقال ﷺ: فحج آدم موسى، وذلك أن الابتداء بالمسألة والاعتراض إنما كان من موسى ولم يكن من آدم إنكار لما اقترفه من الذنب، إنما عارضه بأمرٍ كان فيه دفع اللوم، فكان أصوب الرأيين ما ذهب إليه آدم، فعصمه المصطفى ﷺ.



(١) أضفتها اجتهاداً.

بـــاب

ذكر البيان أن القلم لما جرى بما هو كائن / كان فيما جرى ما يعلمه بنو آدم من خير أو شر

[٨ب]

قـــال الله عـــزّ وجـــل: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ[١] ۝ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ[٢]﴾[٣].

قلت: وما جرت به الأقلام وجرت به المقادير، على علم الله عزّ وجل، فكل مرئٍ ميسر لما خُلق له، لا يجوز وقوع الخُلْفَ فيه. قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾[٤].

* أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري، أخبرنا أبو بكر بن داسة[٥]، حدّثنا أبو داود، حدّثنا مسدّد[٦]، ....

---

(١) الزُّبر: اللوح المحفوظ، وقيل: كُتب الحفظ. انظر: **زاد المسير** لابن الجوزي ج٨ ص١٠٣، **ومعالم التنزيل** للبغوي ج٤ ص٢٦٦.

(٢) مُستطر: مكتوب. انظر: **زاد المسير** لابن الجوزي ج٨ ص١٠٣، **ومعالم التنزيل** للبغوي ج٤ ص٢٦٦.

(٣) سورة القمر، الآيتان ٥٢، ٥٣.

(٤) سورة الشمس، الآيتان ٧، ٨.

(٥) أبو بكر بن داسة (٣٤٦هـ/٩٥٧م).

هو محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق، أبو بكر بن داسة البصري، التمار، سمع أبا داود السجستاني وأبا جعفر محمد بن الحسن الشيرازي، وإبراهيم بن فهد، روى عنه أبو سليمان الخطابي، وأبو علي الروذباري، وأبو بكر بن لال. وروى **السنن** لأبي داود. انظر ترجمته في **الأنساب** للسمعاني ج٢ ص٤٤٤، **والتقييد** لابن نقطة ص٥٩، **وتاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (٣٣١ ـ ٣٥٠) ص٣٥٨، **والوافي بالوفيات** للصفدي ج٢ ص٢٥٥.

(٦) مُسَدّد (٢٢٨هـ/٨٤٢م).

هو مُسدَّد بن مُسَرهد بن مُسَربَل الأسدي، أبو الحسن البصري، روى عن إسماعيل بن عُليَّة، ومهدي بن ميمون، ويحيى بن سعيد القطان، روى عنه البخاري، وأبو داود، ويوسف بن يعقوب القاضي، صدوق، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٣٠٧، **والتاريخ الكبير** =

حدّثنا يحيى[1]، عن عثمان بن غياث قال: حدّثني عبد الله بن بُريدة، عن يحيى بن يعمر، وحميد بن عبد الرحمٰن، قالا: لقينا عبد الله بن عمر، فذكرنا له القدر، فذكر الحديث عن عمر بن الخطاب، عن النبيّ ﷺ[2]. قال: وسأله رجل من مزينة أو جهينة[3] فقال: يا رسول الله، فيما نعمل، أنعمل في شيء قد خلا أو مضى، أو شيء يُستأنف الآن؟ فقال الرجل أو بعض القوم: ففيم العمل؟ قال: إن أهل الجنة ميسّرون لعمل أهل الجنة، وإن أهل النار ميسّرون لعمل أهل النار.

رواه مسلم في **الصحيح** عن محمد بن حاتم، عن يحيى بن سعيد[4].

* أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، حدّثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، حدّثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، حدّثنا زهير[5]،

= للبخاري ج٨ ص٧٢، **والمعرفة والتاريخ** للبغوي ج٢ ص١٨٠، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج١٠ ص١٠٧.

(١) يحيى (١٢٠ ـ ١٩٨هـ/ ٧٣٧ ـ ٨١٣م).
هو يحيى بن سعيد بن فرّوخ القطان، التميمي، أبو سعيد البصري، الحافظ، روى عن بهز بن حكيم، وعثمان بن غياث، وكهمس بن الحسن، روى عنه أحمد بن ثابت الجحدري، وعبد الرحمٰن بن المبارك وشعبة بن الحجاج، كان عالماً بالحديث، وعلله، ثقة، ثبت. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٢٩٣، **والثقات** لابن حبان ج٧ ص٦١١، ، **وحلية الأولياء** لأبي نعيم الأصبهاني ج٨ ص٣٨٠، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٣١ ص٣٢٩.

(٢) حديث عمر بن الخطاب عن النبيّ ﷺ هو حديث مشهور، وفيه: «قال: فأخبرني عن الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره». رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب **الإيمان** رقم ١ ج١ ص١٥٦، وأبو داود في كتاب **السنة** ١٦ ج٢ ص٢٧١، وأحمد بن حنبل في **المسند** ج١ ص٢٧، ٥٢، والترمذي في **الجامع الصحيح**، كتاب **الإيمان**، باب ٤ ج٥ ص٧، والنسائي في السنن، **كتاب الإيمان**، **باب ٥** ج٨ ص٩٧، وابن تيمية في **كتاب الإيمان** ص٢٨.

(٣) **في الجامع الصحيح**، لمسلم كتاب **القدر** ١٢ ج١٦ ص١٩٨ كان السائلان لرسول الله ﷺ من مزينة، أمّا جهينة فلم ترد في رواية مسلم.

(٤) رواه مسلم في **الجامع الصحيح كتاب الإيمان (إثبات القدر)** ج١ ص١٦١ مقتصراً على ذكر السند، أمّا رواية البيهقي فلا أصل لها عند مسلم، إنما هي مركبة من حديثين، الأول رواه عن عمر بن الخطاب، والثاني عن عمران بن الحصين بلفظ مختلف. انظر: **الجامع الصحيح** لمسلم، كتاب **الإيمان** ج١ ص١٦١، وكتاب **القدر** ١٢ ج١٦ ص١٩٨، ١٩٩.

(٥) زهير (١٧٣هـ/ ٧٨٩م).
هو زهير بن معاوية بن خديج، أبو خيثمة الجعفي، الكوفي، سكن الجزيرة، روى عن أبي الزبير، وزياد بن علاقة. روى عنه أحمد بن عبد الله بن يونس، وشجاع بن الوليد، توفي بجزّان، ثقة، ثبت. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص٣٧٦، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٣ ص٤٢٦، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٣ ص٥٨٨، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٩ ص٤٢٠.

حدّثنا أبو الزبير[1]، عن جابر[2] قال: جاء سراقة بن مالك بن جعشم فقال: يا رسول الله، بيّن لنا ديننا كأنا خُلقنا الآن، فيمَ العمل اليوم، فيما جفت به الأقلام، وجرت به المقادير، أو شيء نستقبل؟ قال: لا، بل فيمَ جفت به الأقلام وجرت به المقادير، فقال: فيمَ العمل؟ ثم تكلم أبو الزبير بشيء لم أفهمه، فسألت ياسين الزيات[3] عمّا قال[4]، فقال: اعملوا فكل ميسّر[5].

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرني أبو الوليد[6]/ ، حدّثنا حفص بن [٩أ] محمد بن الحسين، حدّثنا يحيى بن يحيى[7]، حدّثنا أبو خيثمة، وهو زهير بن معاوية، فذكره بإسناده ومعناه.

---

(١) أبو الزبير (١٢٦هـ/ ٧٤٣م).
هو محمد بن مسلم بن تدرس، القرشي الأسدي، أبو الزبير المكي، روى عن جابر بن عبد الله، وأبي صالح السمّان، وسعيد بن جبر، وروى عنه خداش بن عياش، وسفيان الثوري، وابن عُيينة، مختلف يه، وثقه ابن معين والنسائي، وضعفه أيوب السختياني وابن عيينة وقال ابن عدي: في نفسه ثقة إلاّ أنه يروي عنه بعض الضعفاء. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج١ ص٢٢١، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٨ ص٤٧، **والتاريخ لابن معين** ج٢ ص٥٣٨، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٦ ص٤٠٢. والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ح٦ ص١٢٦.

(٢) جابر (١٦ق ـ ٧٨هـ/ ٦٠٧ ـ ٦٩٧م).
هو جابر بن عبد الله بن عمرو الخزرجي الأنصاري، أبو عبد الله، روى عن النبيّ ﷺ وعلي وعمار بن ياسر، روى عنه الحسن البصري، وطلق بن حبيب، وأبو الزبير المكي، شارك في غزوات الرسول ﷺ ما عدا بدر وأُحد، توفي بالمدينة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٣ ص٥٧٤، **وأسد الغابة** لابن الأثير الجزري ج١ ص٢٥٦، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٢ ص٢٠٧، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٤ ص٤٤٣.

(٣) ياسين الزّيات.
هو ياسين بن معاذ الزيات، أبو خلف، روى عن الزهري، وأبي الزبير، وحماد بن سليمان، روى عنه زهير بن معاوية، وعبد الرزاق الصنعاني، وعلي بن عراب، كان من كبار الفقهاء على مذهب أبي حنيفة، ضعفه الجماعة وقال ابن حبان: يروي الموضوعات. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٨ ص٤٢٩، **وأحوال الرجال** للجوزجاني ص١٥٠، **والضعفاء والمتروكين** للنسائي ص٣٠٧، **والكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٧ ص١٨٣.

(٤) في رواية مسلم في **الجامع الصحيح** ج١٦ ص١٩٨، لم يذكر ياسين الزيات إذ قال: فسألت ما قال.

(٥) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب **القدر** ٨ ج١٦ ص١٩٨، وأحمد بن حنبل في **المسند** ج٣ ص٢٩٢، وفي سنده أبو الزبير المكي مختلف فيه، وفيه ياسين الزيات، ضعيف.

(٦) أبو الوليد، هو حسان بن محمد النيسابوري، سبقت ترجمته.

(٧) يحيى بن يحيى (١٤٢ ـ ٢٢٦هـ/ ٧٥٩ ـ ٨٤٠م).
هو يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمٰن التميمي، أبو زكريا النيسابوري، روى عن إبراهيم بن إسماعيل الصائغ، وأبي خيثمة، وعبد الله بن المبارك، روى عنه البخاري ومسلم، وإسحاق بن =

ورواه مسلم في **الصحيح** عن يحيى بن يحيى، وأحمد بن يونس.

* أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، حدّثنا بشر بن موسى، حدّثنا أبو عبد الرحمٰن المقرئ، حدّثنا أبو حنيفة، عن أبي الزبير، عن جابر: أنّ سراقة بن مالك بن المدلجي قال: يا رسول الله، أخبرنا عن ديننا هذا، كأنا خلقنا له الساعة، ففي أي شيء نعمل، في شيء ثبتت فيه المقادير، وجرت فيه الأقلام، أو في شيء نستقبل فيه العمل؟ فقال رسول الله ﷺ: اعملوا فكل عامل ميسّر لما خُلِق له، وقرأ رسـول الله ﷺ هـذه الآيـة: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦﴾[1] ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾[2][3].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدّثنا أبو بكر أحمد بن سليمان بن الحسن الفقيه ببغداد إملاءً وقراءة، حدّثنا عبد الملك بن محمد الرقاشي، حدّثنا عثمان بن عمر، ح.

* وأخبرنا أبو عبد الله، أخبرنا محمد بن يعقوب الشيباني، حدّثنا محمد بن شاذان، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عثمان بن عمر أنا عزرة[4] بن ثابت، عن يحيى بن عقيل، عن يحيى بن يعمر، عن أبي الأسود الديلي[5] قال: قال لي عمران بن الحصين: أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه، أشيء قضي عليهم من قدر قد سبق، أو فيما يستقبلونه مما أتاهم به نبيهم ﷺ، وثبتت به الحجة عليهم؟. فقلت: بل شيء قضي عليهم ومضى عليهم، قال: فقال: فلا يكون ظلماً؟ قال: ففزعت من ذلك

= راهوية كان من سادات أهل زمانه علماً ونسكاً واتقاناً، ثقة، ثبت. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٨ ص٣١٠، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٩ ص١٩٧، **والديباج المذهب** لابن فرحون ج١ ص٣٥٩، **والثقات** لابن حبان ج٩ ص٢٦١.

(١) ذكر بعدها: بلا إله إلاّ الله.

(٢) رواه الآجري مختصراً في **الشريعة** ص١٧٤، وأحمد بن حنبل في **المسند** ج٣ ص٣٠٤، وذكره الهيثمي في **المجمع** ج٧ ص١٩٥. وفي سنده «أبو الزبير» مختلف فيه. وروي أيضاً في **شرح السنة** للبغوي ج١ ص١٣٤.

(٣) سورة الليل، الآيات ٥ ـ ١٠.

(٤) في الأصل: أبا عروة، إذ أن عزرة هو من شيوخ عثمان بن عمر العبدي، أبو محمد، وعزرة هو ممن روى عن يحيى بن عقيل. انظر: **تهذيب الكمال** ج١٩ ص٤٦١.

(٥) أبو الأسود الديلي (١ق هـ ٦٩هـ/ ٦٠٥ ـ ٦٨٨م).

هو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل، ويقال: عمرو بن ظالم، ويقال: عويمر بن ظويلم الدئلي، ويقال: الديلي، روى عن أبي بن كعب وعمران بن الحصين وعلي، روى عنه يحيى بن يعمر وعبد الله بن بريدة، وسعيد بن عبد الرحمٰن، من علماء اللغة، ثقة. انظر ترجمته في **المعرفة والتاريخ** للفسوي ج٣ ص٦٩، **والطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٩٩، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٦٩٢، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٣٣ ص٢٧.

فزعاً شديداً وقلت: كل شيء خلق الله وملك يده ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾[1].

فقال لي: يرحمك الله، إني لم أُرد بما سألتك، إنما لأجرّب عقلك[2]/ إن رجلين من مزينة [٩ب] أتيا رسول الله ﷺ فقالا: يا رسول الله، أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون اليوم، أشيء قضي عليهم ومضى فيهم من قدر قد سبق، أو فيما يستقبلون به مما آتاهم به نبيهم وثبتت عليهم الحجة؟ فقال: لا، بل شيء قضي عليهم ومضى فيهم، قال: ففيم العمل إذاً؟ قال: من كان الله خلقه لإحدى المنزلتين فييسره لها[3]، وتصديق ذلك في كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾[4].

رواه مسلم في **الصحيح** عن إسحاق بن إبراهيم[5].

* وحدّثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فُورك ـ رحمه الله ـ أخبرنا عبد الله بن جعفر بن أحمد الأصبهاني، حدّثنا يونس بن حبيب، حدّثنا أبو داود الطيالسي[6]، حدّثنا عزرة بن ثابت الأنصاري، حدّثنا يحيى بن عقيل، عن يحيى بن يعمر، عن أبي الأسود الديلي قال: حدّثني عمران بن حصين أن رجلاً من جهينة أو مزينة سأل الرسول ﷺ فقال: يا رسول الله، أرأيت ما يعمل الناس فيه، أشيء قضي عليهم وَقُدّر من قَدَرٍ قد سبق أو شيءٍ جئتهم تتخذ عليهم الحجة؟ فقال رسول الله ﷺ: بل ما قُضي عليهم وقُدّر عليهم من قدر قد سبق، قال: يا رسول الله فلِمَ يعملون؟ قال: اعملوا فكل ميسّر لما خُلِقَ له[7]، فتلا هذه الآية: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾[8].

* وأخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي ـ رحمه الله ـ أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزّاز، حدّثنا محمد بن يزيد السلمي، حدّثنا

---

(١) سورة الأنبياء، الآية ٢٣.

(٢) في **صحيح مسلم** ج١٦ ص١٩٩: إلاّ لأحرز عقلك.

(٣) من قوله: «من كان الله... لها» ليست في **صحيح مسلم**.

(٤) سورة الشمس، الآيتان ٧، ٨.

(٥) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب القدر ٧ ج١٦ ص١٩٩.

(٦) أبو داود الطيالسي (١٣٣ ـ ٢٠٤هـ/ ٧٥٠ ـ ٨١٩م).
سليمان بن داود بن الجارود، البصري، أبو داود الطيالسي، فارسي الأصل، روى عن إسرائيل بن يونس وجرير بن حازم وقرّة بن خالد، روى عنه عباس العنبري وأبو بكر بن أبي شيبة ويونس بن حبيب الأصبهاني، كان حافظاً كثير الحديث، له المسند، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٢٩٨، و**التاريخ الكبير** للبخاري ج٤ ص١٠، و**الجمع بين رجال الصحيحين** لابن القيسراني ج١ ص١٨٤، و**تهذيب الكمال** للمزي ج١ ص٤٠١.

(٧) رواه أحمد بن حنبل في **المسند** ج٤ ص٤٣٨، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٣ ص٥٤٣، والبغوي في **مصابيح السنة** ج١ ص١٣٥ مختصراً.

(٨) سورة الشمس، الآيتان ٧، ٨.

مؤمل بن إسماعيل، حدّثنا سفيان بن عُيينة، عن عمرو بن دينار، عن طلق بن حبيب، عن بشير بن كعب العدوي، عن عمران بن حصين قال: قام شابان إلى رسول الله ﷺ فقالا: يا رسول الله أرأيت ما يعمل الناس فيه، فيكدحون فيه؟ أفي/ أمرٍ قد جرت فيه [١٠أ] المقادير وجفت به الأقلام، أم أمرٍ يستأنفونه؟ فقال رسول الله ﷺ: في أمرٍ جرت [به] المقادير وجفّت به الأقلام. فقالا: يا رسول الله، ففيمَ العمل؟ فقال: اعملوا فكل ميسّر لما خلق له. فقالا: الآن يجدّ العمل[١].

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل بن القطّان ببغداد، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن[٢] درستويه، حدّثنا يعقوب بن سفيان، حدّثنا أبو اليمان[٣]، حدّثنا عطّاف بن خالد، عن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر الصدّيق ـ رضي الله عنه ـ وهو يقول عن أبيه، قال: سمعت أبي يذكر أنه سمع أبا بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ وهو يقول: قلت: يا رسول الله، أنعمل على ما قد فُرِغَ منه أم على أمرٍ مؤتَنف؟ قال: بل على أمرٍ قد فُرغ منه، قلت: ففيمَ العمل يا رسول الله؟ قال: كل ميسّر لما خُلق[٤].

* وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الدبيلي بمكة، حدّثنا محمد بن علي بن زيد الصائغ، حدّثنا سعيد بن منصور، حدّثنا عطاف بن خالد قال: أخبرني محمد بن عجلان قال: حدثني طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر قال: سمعت أبي يقول: سمعت عبد الرحمٰن بن أبي بكر يقول: سمعت أبا بكر يقول: قلت لرسول الله ﷺ: أعمل[٥] على أمرٍ قد فُرِغ منه

---

(١) رواه الطبري في **جامع البيان** ج٣ ص١٤٥، وابن كثير في **تفسير القرآن العظيم** ج٤ ص٥١٩. وفي سند الحديث مؤمل بن إسماعيل تكلموا فيه. انظر: **ميزان الاعتدال** للذهبي ج٤ ص٢٢٨.

(٢) في الأصل: أخبرنا ابن درستويه، إذ أن عبد الله بن جعفر بن درستويه سمع من يعقوب بن سفيان، وهو شيخ أبي الحسين بن القطان. انظر: **تاريخ بغداد** للخطيب البغدادي ج٩ ص٤٢٨، و**ميزان الاعتدال** ج٢ ص٤٠٠، و**لسان الميزان** لابن حجر ج٣ ص٢٦٧.

(٣) أبو اليمان (١٣٨ ـ ٢٢٢هـ/ ٧٥٥ ـ ٨٣٧م).
هو الحكم بن نافع البهراني، أبو اليمان الحمصي، روى عن عطّاف بن خالد المخزومي وأرطأة بن المنذر وإسماعيل بن عياش، روى عنه أبو زرعة الدمشقي ويعقوب بن سفيان والدارمي، توفي بحمص، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٤٧٢، و**تهذيب ابن عساكر** ج٤ ص٤١٣، و**سير أعلام النبلاء** للذهبي ج١٠ ص٣١٩، و**تهذيب الكمال** ج٧ ص١٤٦.

(٤) رواه أحمد بن حنبل في **المسند** ج١ ص٥، والطبراني في **المعجم الكبير** ج١ ص٦٤ رقم ٤٧، وذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٧ ص١٩٤ وقال: رواه أحمد والبزار والطبراني... وعطّاف وثقه ابن معين وجماعة وفيه ضعف وبقيه رجاله ثقات.

(٥) في رواية أحمد بن حنبل في **المسند** ج١ ص٥، ورواية الطبراني في **المعجم الكبير** ج١ ص٦٤: العمل، أنعمل.

أو[1] على أمرٍ مؤتنف؟ فذكره بنحوه[2].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا الحسين بن الحسن[3] بن أيوب، حدّثنا أبو يحيى بن أبي مسرة، حدّثنا أبو جابر[4]، حدّثنا شعبة[5]، عن عاصم بن عبيد الله، عن سالم[6]، عن ابن عمر، أن عمر قال: يا رسول الله، أرأيت ما نعمل، أفي أمرٍ مبتدع، أم في أمرٍ فُرِغ منه؟ قال: فيما قد فُرغ منه. قال: ففيمَ نعمل إذاً؟ قال: اعمل يا ابن الخطّاب، فإن كلاًّ لما يُسّر له[7]، فأما من كان من أهل السعادة، فإنه يعمل للسعادة، وأما من كان من أهل الشقاوة، فإنه يعمل للشقاء[8].

---

(1) في الأصل: و، انظر: **المسند** لابن حنبل ج١ ص٥، **والمعجم الكبير** للطبراني ج١ ص٦٤.

(2) رواه أحمد في **المسند** ج١ ص٥، ولم يسمّ محمد بن عجلان.

(3) في الأصل: إسحاق، وهو الحسين بن الحسن بن أيوب، أبو عبد الله الطوس سكن مكة، وسمع المسند والفوائد من أبي يحيى بن أبي ميسرة، وهو الذي روى عنه الحاكم النيسابوري. انظر **طبقات الشافعية** لابن الصلاح ج١ ص٤٥٨، **وتاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (٣٣١ ـ ٣٥٠) ص١٨٨، **وسير أعلام النبلاء** للذهبي ج١٥ ص٣٥٨.

(4) أبو جابر (٢١١هـ؟/ ٨٢٦م؟).
هو محمد بن عبد الملك، أبو جابر الأزدي البصري، المكي، روى عن ابن عون وشعبة بن الحجاج، وهشام بن حسّان، روى عنه أبو يحيى بن أبي ميسرة، ومحمد بن إسماعيل الصائغ ومحمد بن عوف، قال أبو حاتم: أدركته وليس بالقوي. انظر ترجمته في **الضعفاء والمتروكين** لابن الجوزي ج٣ ص٨٢، **والمغني في الضعفاء** للذهبي ج٢ ص٦١٠، **والثقات** لابن حبان ج٩ ص٦٤، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٨ ص٥.

(5) شُعبة (٨٢ ـ ١٦٠هـ/ ٧٠١ ـ ٧٧٦م).
هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي، الأزدي، أبو بسطام الواسطي، سكن البصرة، روى عن عاصم بن عبيد الله وإبراهيم بن مهاجر وحميد الطويل، روى عنه إبراهيم بن طهمان وبهز بن أسد، وشبابة بن سوار، كان إمام المحدثين بالبصرة ولقب بأمير المؤمنين في الحديث، ثبت، حجة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٢٨٠، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٤ ص٣٦٩، **ووفيات الأعيان** لابن خلكان ج٢ ص٤٦٩، **وحلية الأولياء** لأبي نعيم الأصبهاني ج٧ ص١٤٤.

(6) في الأصل: مسلم، والصحيح هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عمر، روى عن أبيه ورافع بن خديج وعائشة، روى عنه سالم بن عبد الله بن عمر وعلي بن الحسين بن علي وزياد بن ثويب، كان سيد فقهاء المدينة، كثير الحديث، ثقة. انظر **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٥ ص١٩٥، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص١٨٧، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٤ ص١١٥، **وتهذيب الكمال** ج١٠ ص١٤٥.

(7) هكذا بالأصل، وفي رواية الترمذي في **الجامع الصحيح** ج٤ ص٤٤٥: وكل ميسر، وفي رواية الآجري في **الشريعة** ص١٧١: فكل ميسر لما خلق، وفي **مجمع الزوائد** للهيثمي ج٧ ص١٩٤: فكل ميسر لما خلق له.

(8) رواه الترمذي في **الجامع الصحيح**، كتاب القدر ٣ ج٤ ص٤٤٥ رقم ٢١٣٥ وقال: هذا حديث =

[١٠ب] * أخبرنا/ أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرني أبو النضر الفقيه[١]، حدّثنا عثمان بن سعيد الدارمي، حدّثنا سليمان بن عبد الرحمٰن الدمشقي قال: حدّثني سليمان بن عتبة قال: سمعت يونس بن ميسرة بن حلبس يُحدّث عن أبي إدريس الخولاني[٢]، عن أبي الدرداء[٣]، عن رسول الله ﷺ أنه سُئل فقيل: يا رسول الله، أرأيت ما نعمل، لشيءٍ قد فُرغ منه، أم لشيء نستأنفه؟ قال: كل امرئٍ مهيأ لما خُلق له.

ثم أقبل يونس بن ميسرة على سعيد بن عبد العزيز فقال له: إن تصديق هذا في كتاب الله عزّ وجلّ، فقال له سعيد: وأين يا ابن حلبس؟ قال: أما تسمع الله يقول في كتابه: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ[٤] وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ

= حسن صحيح، ورواه ابن حنبل في **المسند** ج١ ص٢٩، والآجري في **الشريعة** ص١٧١، وذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٧ ص١٩٤ وقال: رواه الطبراني والبزار وحسن حديثه، والحديث لا يخلو من الضعف في سنده عاصم بن عبيد الله ضعفه ابن معين والجوزجاني وابن خراش وغيرهم. انظر: **تهذيب الكمال** للمزي ج١٣ ص٥٠٠ ـ ٥٠٦، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٢ ص٣٥٣، ٣٥٤.

(١) أبو النضر الفقيه (٣٤٤هـ/ ٩٥٥م).
هو محمد بن محمد بن يوسف بن الحجاج، أبو النضر الطوسي، الفقيه، حدّث عن عثمان بن سعيد الدارمي وتميم بن أحمد ومعاذ بن نجدة، وروى عنه الحاكم النيسابوري، من فقهاء الشافعية، ألف المستخرج على صحيح مسلم. انظر ترجمته في **الأنساب** للسمعاني ج٤ ص٨٠، **والمنتظم** لابن الجوزي ج٦ ص٣٧٩، **وطبقات الشافعية** لابن قاضي شهبة ج١ ص١٣٣، **وطبقات الشافعية** للأسنوي ج٢ ص٦٠.

(٢) أبو إدريس الخولاني (٨ ـ ٨٠هـ/ ٦٣٠ ـ ٧٠٠م).
هو عائذ الله بن عبد الله بن عمرو العوذي ويقال: العيذي، أبو إدريس الخولاني، كان من علماء أهل الشام وعبادهم وقرائهم، روى عن أُبيّ بن كعب وأبي الدرداء وأبي سعيد الخدري، روى عنه أبو حازم الأعرج وشهر بن حوشب ويونس بن ميسرة، من كبار التابعين، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٤٤٨، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٧ ص٨٣، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٢٩٠، **والجمع بين رجال الصحيحين** لابن القيسراني ج١ ص٤٠٤.

(٣) أبو الدرداء (٣٢هـ/ ٦٥٢م).
هو عويمر بن مالك، الخزرجي الأنصاري، مختلف في اسم أبيه، أسلم يوم بدر، روى عنه النبيُّ ﷺ وزيد بن ثابت وعائشة، روى عنه أنس بن مالك وسعيد بن المسيب ومحمد بن سيرين، توفي في خلافة عثمان بن عفان. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٣٩١، **والطبقات** لخليفة بن خياط ص٩٥، **والاستيعاب** لابن عبد البر ج٣ ص١٥، **وأسد الغابة** لابن الجزري ج٥ ص١٨٥.

(٤) لعنتم: لأثمتم وهلكتم. انظر: **معالم التنزيل** للبغوي ج٤ ص٢١٢، **والكشاف** للزمخشري ج٤ ص٣٦١.

﴿وَنِعۡمَةٗ﴾[1] أرأيت يا سعيد لو أن هؤلاء أهملو[2] كما يقول الأخابث، أين كانوا يذهبون؟ حيث حبّب إليهم وزيّن لهم، وكرّه إليهم[3]، وبغّض إليهم[4].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا عبد الرحمٰن بن الحسن القاضي، حدّثنا إبراهيم بن الحسين، حدّثنا آدم[5]، حدّثنا ورقاء[6]، عن عطاء بن السائب عن مقْسم[7]،

---

(١) سورة الحجرات، الآيتان ٧، ٨.

(٢) في الأصل: أهلوا، والصحيح: أهملوا كما في **المستدرك** للحاكم النيسابوري ج٢ ص٤٦٢.

(٣) في رواية الحاكم النيسابوري في **المستدرك** ج٢ ص٤٦٣: أو حيث كرّه.

(٤) رواه بتمامه الحاكم في **المستدرك** ج٢ ص٤٦٣ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، واعترض عليه الذهبي في **التلخيص** ج٢ ص٤٦٣ وقال: بل قال ابن معين في سليمان بن عتبة: لا شيء. ورواه أحمد بن حنبل في **المسند** ج٦ ص٤٤١ دون زيادة ثم أقبل يونس بن ميسرة... إلخ، وكذا في **تهذيب الكمال** للمزي ج٦ ص٤٤١. والحديث ضعيف في سنده سليمان بن عتبة السلمي، مختلف فيه وثقه دُحيم وذكره ابن حبان في **الثقات**، وقال أبو حاتم: ليس به بأس، ولم يعرفه أحمد بن حنبل وقال صالح بن محمد الحافظ روى أحاديث مناكير، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال ابن حجر: صدوق له غرائب. انظر في ذلك: **الضعفاء والمتروكين** لابن الجوزي ج٢ ص٢٢، **والمغني في الضعفاء** للذهبي ج١ ص٢٨١، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٤ ص١٣٤، **وتهذيب الكمال** ج٦ ص٤٤٠، **والتقريب** لابن حجر ص٢٥٣.

(٥) آدم (٢٢١هـ/ ٨٣٦م).
هو آدم بن عبد الرحمٰن (أبي إياس) بن محمد، ويقال: آدم بن ناهية بن شعيب الخراساني، المروذي، أبو الحسن العسقلاني، أصله من خراسان ونشأ ببغداد، وارتحل كثيراً ثم استوطن عسقلان ومات بها، روى عن إسرائيل بن يونس وورقاء بن عمر، روى عنه البخاري ومسلم وإبراهيم بن الحسين الهمذاني، ثقة، مأمون. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٤٩٠، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٢ ص٢٦٨، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٢ ص٣٩، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢ ص٣٠١.

(٦) ورقاء (ما بين ١٦١ ـ ١٧٠هـ/ ٧٧٧ ـ ٧٨٦م).
هو ورقاء بن عمر بن كليب اليشكري، أبو بشر الكوفي، أصله من مرو ثم نزل المدائن، روى عن زيد بن أسلم وعطاء بن السائب وعمرو بن دينار، روى عنه الفضل بن دكين وعبد الله بن المبارك وأبو داود الطيالسي، ضعفه ابن حنبل في **التفسير**، رمي بالإرجاء. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٨ ص١٨٨، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٦٢٨، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٩ ص٥٠، **وتهذيب الكمال** ج٣٠ ص٤٣٣.

(٧) مقسَم (١٠١هـ/ ٧١٩م).
هو مقسم بن بُجرة، ويقال: ابن بَجَرة، أبو القاسم ويقال: أبو العباس، روى عن عبد الله بن شرحبيل بن حسنة، وابن عباس، وعبد الله بن عمرو بن العاص، روى عنه إسحاق بن يسار، وعلي بن بذيمة وعطاء بن السائب، ضعفه ابن سعد، وقال ابن حزم: ليس بالقوي، وقال أبو حاتم: صالح الحديث لا بأس به ووثقه العجلي وابن شاهين. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٥ ص٢٩٥، **والكاشف** للذهبي ج٢ ص٢٩٠، **والتاريخ الصغير** للبخاري =

عن ابن عباس [في قوله تعالى]: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ﴾[1]. قال: الحفظة من أمّ الكتاب ما يعمل بنو آدم، فإنما يعمل الإنسان على ما استنسخ الملك من أمّ الكتاب[2].

= ج١ ص٢٩٣، تاريخ الثقات للعجلي ص٤٣٨، والمحلى لابن حزم ج٢ ص١٨٩، وتهذيب الكمال للمزي ج٢٨ ص٤٦١.

(١) سورة الجاثية، الآية ٢٩.

(٢) رواه الطبري في جامع البيان ج٢٤ ص٩٥ والحديث ضعيف، فيه مقسم بن بجرة وورقاء.

بـــــاب

ذكر البيان أَنَّ ليس أحد من بني آدم إلّا وقد كُتبت سعادته وشقاوته وكُتب مكانه من الجنَّة أو النار، وإن أهل كل واحدة منهما ميسرون لأعمالها

قـال الله عـزّ وجـلّ: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ[1] وَٱلْأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾[2].

وقـــال: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ/ بِٱلْحُسْنَىٰ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾[3]. [١١أ]

* أخبرنا أبو القاسم زيد بن أبي هاشم العلوي بالكوفة، أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دُحيم، أخبرنا إبراهيم بن عبد الله العبسي، ح.

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدّثنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب، أخبرنا إبراهيم بن عبد الله العبسي، حدّثنا وكيع، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمٰن[4] السلمي[5]، عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال: كنا جلوساً عند النبيّ ﷺ، فنكث في الأرض، ثم رفع رأسه فقال: ما منكم من أحدٍ إلا كُتب مقعده من الجنة ومقعده من النار.

---

(١) في الأصل: السماوات. (٢) سورة الحج، الآية ٧٠.

(٣) سورة الليل، الآيات ٥ ـ ٧.

(٤) في الأصل: عبد الرحمن، والصَحيح هو أبو عبد الرحمٰن السّلمي. انظر: **الجامع الصحيح** للبخاري ج٦ ص٢١١.

(٥) أبو عبد الرحمن السلمي (٧٢هـ/ ٦٩١م).

هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة، أبو عبد الرحمٰن السّلمي، القارئ الكوفي، روى عن حذيفة بن اليمان وعلي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب، روى عنه إبراهيم النخعي وإسماعيل السدي وسعد بن عبيدة، كان يقرئ القرآن، أعمى، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص١٧٢، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٥ ص٧٢، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٣٠١، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٤ ص٤٠٨.

زاد أبو عبد الله[1] في روايته معي: فقال رجل من القوم: ألا نتكل يا رسول الله؟ قال: لا، اعملوا فكل ميسّر، ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ﴾[2] الآية.

رواه البخاري في **الصحيح**[3] عن يحيى[4]، ورواه مسلم[5]، عن أبي بكر بن أبي شيبة، وغيرهم كلهم عن وكيع[6].

* وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدّثنا زياد بن الخليل، حدثنا مسدّد، ح.

* وأخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي ببغداد، حدّثنا أبو العباس محمد بن أحمد ـ هو ابن حمدان ـ حدّثنا محمد بن أيوب، أخبرنا مسدَّد، حدّثنا عبد الواحد بن زياد، حدّثنا الأعمش:

وفي رواية عبدان[7] عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمٰن السُّلمي، عن علي قال: كنا قعوداً حول النبيّ ﷺ وهو ينكث في الأرض. ثم رفع رأسه فقال: ما منكم من أحدٍ إلا وقد عُلم مقعده من الجنة أو مقعده من النار، قالوا: أيا رسول الله، أفلا نتكل؟ قال: اعملوا فكل ميسر لما خلق له، ثم تلا هذه الآية: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾[8] إلى آخر الآية.

---

(١) هو شيخ البيهقي، أبو عبد الله الحافظ، الحاكم النيسابوري.

(٢) سورة الليل، الآية ٥.

(٣) انظر رواية البخاري عن يحيى بن معين في **الجامع الصحيح**، **كتاب التفسير ٩٢** ج٦ ص٢١١.

(٤) يحيى (١٥٨ ـ ٢٣٣هـ/ ٧٧٥ ـ ٨٤٨م).
هو يحيى بن معين بن عون بن زياد المري، الغطفاني، البغدادي، أبو زكريا، إمام في الجرح والتعديل، روى عن إسماعيل بن علية وبهز بن أسد ووكيع بن الجراح، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود، كان حافظاً ثبتاً، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٣٥٤، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٩ ص٢٩٢، **والثقات** لابن حبان ج٩ ص٢٦٢، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٣١ ص٥٤٣.

(٥) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب **القدر ٧** ج١٦ ص١٩٥ ـ ١٩٧.

(٦) رواه مسلم **في الجامع الصحيح** عن عثمان بن أبي شيبة في كتاب **القدر** ج١٦ ص١٩٥، وعن أبي كُريب ج١٦ ص١٩٧، وعن ابن نمير ج١٦ ص١٩٧، وعن محمد بن المثنى ج١٦ ص١٩٧.

(٧) عبدان (٢٢١هـ/ ٨٣٦م).
هو عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد، العتكي، المروزي، المعروف بعبدان، أبو عبد الرحمٰن، سكن خراسان وكان إمامها في الحديث، روى عن الأعمش سليمان بن مهران وشعبة بن الحجاج ومالك بن أنس، روى عنه البخاري ويعقوب بن سفيان وأحمد بن سيار، ثقة. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٥ ص١٤٧، **والثقات** لابن حبان ج٨ ص٣٥٢، **والكاشف** للذهبي ج١ ص٥٧٢، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٥ ص٢٧٦.

(٨) سورة الليل، الآيتان ٥، ٦.

رواه البخاري في **الصحيح** عن مسدّد[1].

* أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ ببغداد، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي، حدّثنا إسحاق بن الحسن، حدّثنا أبو نعيم[2] [عن يونس، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد الخدري][3]/ قال النبيّ ﷺ[4]. [١١ب]

وفي رواية القاضي عن رسول الله ﷺ: ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلاّ كانت له بطانتان: بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه، وبطانة تأمره بالشر وتحضّه عليه، والمعصوم من عصمه الله.

أخرجه البخاري في **الصحيح** فقال: وقال سليمان بن بلال فذكره بالإسنادين معاً[5].

* أخبرنا أبو منصور عبد القاهر بن طاهر الفقيه من أصله، حدّثنا أبو عمرو بن مطر[6]، حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الأنماطي، حدّثنا أحمد بن إبراهيم

---

(١) رواه البخاري عن مسدد بن مسرهد في **الجامع الصحيح**، كتاب **التفسير ٩٢** ج٩ ص٢١١، ورواه البخاري أيضاً من طرق أخرى في كتاب **التوحيد ٥٤** ج٩ ص١٩٥، وفي كتاب **القدر ٤** ج٨ ص١٥٤، وفي كتاب **الجنائز ٨٢** ج٢ ص١٢٠، ورواه البغوي في **مصابيح السنة** ج١ ص١٣٤، وأحمد في المسند ج١ ١٣٧، والمتقي الهندي في **كنز العمال** ج١ ص٤٣٢، وعبد الرزاق في **المصنف** ج١١ ص١١٥، والترمذي في **الجامع الصحيح**، كتاب **القدر٣** ج٤ ص٤٤٥، وابن ماجة في السنن، المقدمة ١٠ ج١ ص٣٠.

(٢) أبو نعيم (١٣٠ ـ ٢١٩هـ/ ٧٤٨ ـ ٨٣٤م).
هو الفضل بن دكين، أبو نعيم الكوفي الملائي، سمع الأعمش والثوري وزكريا بن أبي زائدة، روى عنه البخاري وأحمد بن حنبل، كان عالماً بالشيوخ وأنسابهم، ثقة، ثبت. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص٤٠٠، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٧ ص٦١، **والثقات** لابن حبان ج٧ ص٣١٩، **وتهذيب الكمال** ج٢٣ ص١٩٧.

(٣) الزيادة: من السند الذي أورده البخاري، كتاب **الأحكام ٤٢** ج٩ ص٩٥ إذ أن أبا نعيم قد روى عن يونس. أما الإسناد فلم أتمكن من ضبطه.

(٤) سند الحديث هكذا في الأصل، ويمكن أن يكون هذا الانقطاع فيه من فعل الناسخ، كذلك لم يذكر في الأصل متن الحديث، وقد رواه البيهقي في **السنن الكبرى** ج١١ ص١١١ من طرق عدة ومن غير هذه الطريق التي ذكرها هنا.

(٥) انظر هذين الإسنادين في رواية البخاري في **الجامع الصحيح**، كتاب الأحكام ٤٢ ج٩ ص٩٥، ورواه البخاري أيضاً عن أبي سعيد الخدري في كتاب **القدر ٨** ج٨ ص١٥٦، والترمذي عن أبي هريرة في **الجامع الصحيح** في كتاب **الزهد ٣٩** ج٤ ص٥٨٣ ـ ٥٨٥، وأحمد بن حنبل في **المسند** عن أبي سعيد وأبي هريرة ج٢ ص٢٣٧، ٢٨٩، ج٣ ص٣٩، ٨٨، والنسائي في **السنن**، في كتاب **البيعة** ج٧ ص١٥٨، ١٥٩.

(٦) أبو عمرو بن مطر (٣٦٠هـ/ ٩٧٠م). =

الدروقي، حدّثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج[1] قال: أخبرني موسى بن عقبة، عن عبد الله بن الفضل، عن عبد الرحمٰن الأعرج، عن ابن أبي رافع[2]، عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ أن النبيّ ﷺ كان إذا أتوا الصلاة[3] المكتوبة قال: وجهّت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونُسُكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له، وبذلك أمرت وأنا من المسلمين، اللهم أنت الملك، لا إلٰه إلاّ أنت سبحانك وبحمدك[4]، أنت ربي وأنا عبدك، ظلمت نفسي، واعترفت بذنبي، فاغفر لي ذنوبي جميعاً، لا يغفر الذنوب إلا أنت، اهدني لأحسن الأخلاق، لا يهديني[5] لأحسنها إلاّ أنت، واصرف عني سيئها، لا يصرف سيئها إلا أنت، لبيك[6] وسعديك[7]، الخير بيديك[8]، والمهدي من هديت،

= هو محمد بن جعفر بن محمد بن مطر النيسابوري، أبو عمرو المعدل الزاهد، ارتحل كثيراً في طلب الحديث، روى عن أحمد المستملي، وإبراهيم بن أبي طالب، والفريابي، روى عنه الحاكم النيسابوري، وأبو بكر الفارسي، وأبو نصر بن قتادة، ثقة، ضابط. انظر ترجمته في **المنتظم** لابن الجوزي ج٧ ص٥٦، **وسير أعلام النبلاء** للذهبي ج١٦ ص١٦٣، **وتاريخ الإسلام**، وفيات (٣٥١ ـ ٣٨٠) ص٢١٣، **وشذرات الذهب** لابن العماد ج٣ ص٣١.

(١) ابن جريج (٨٠ ـ ١٥٠هـ/ ٦٩٩ ـ ٧٦٧م).
هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريج القرشي، الأموي بالولاء، أصله رومي، روى عنه إسماعيل بن علية وأبان بن صالح الأموي وموسى بن عقبة، روى عنه الحمادان وحجاج بن محمد المصيصي، قال ابن حنبل: إذا قال ابن جريج «قال» فاحذره وفي رواية: فهو شبه الريح، ثقة كان يدلس ويرسل. انظر ترجمته في **الطبقات** لابن سعد ج٥ ص٤٩١، **وسؤالات ابن الجنيد** ليحيى بن معين ص٤٩، ٨٦، ٩٣، ١٢٠، **والثقات** لابن حبان ج٧ ص٩٣، **وتاريخ بغداد** للخطيب البغدادي ج١٠ ص٤٠٠.

(٢) ابن أبي رافع (ما بين ٩١ ـ ١٠٠هـ/ما بين ٧٠٩ ـ ٧١٨م).
هو عبيد الله بن أبي رافع المدني، مولى النبيّ ﷺ، روى عن أبي هريرة وعلي، وكان كاتباً لعلي بن أبي طالب، روى عنه زيد بن علي وعبد الرحمٰن الأعرج وعلي بن الحسين بن علي، كان كثير الحديث، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٥ ص ٢٨٢، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٣٨٢، **والكاشف** للذهبي ج١ ص٦٧٩، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٧ ص١١.

(٣) في **الجامع الصحيح** لمسلم ج٦ ص٥٧: إذا قام إلى الصلاة.

(٤) سبحانك وبحمدك: ليست في **الجامع الصحيح** لمسلم.

(٥) في **الجامع الصحيح** لمسلم: لا يهدي.

(٦) لبيك: أنا مقيم على طاعتك إقامة بعد إقامة، يقال: لبّ بالمكان لباً وألب الباباً، أي أقام به، وأصل لبيك: لبين فحذفت النون للإضافة. انظر ذلك في **شرح النووي على صحيح مسلم** ج٦ ص٥٨، ٥٩.

(٧) سعديك: قال الأزهري وغيره: معناه مساعدة لأمرك بعد مساعدة، ومتابعة لدينك بعد متابعة. انظر: **شرح النووي على صحيح مسلم** ج٦ ص٥٩.

(٨) في **الجامع الصحيح** لمسلم والخير كله بيديك، وبعدها: والشر ليس إليك.

أنا بك وإليك[١]، تباركت وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك[٢] وذكره، الحديث.

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرني أبو جعفر محمد بن عبيد، الفقيه العلوي في الكوفة، ثنا الحسين بن الحكم الحموي، ثنا أبو غسان[٣]، ثنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون[٤]، عن عبد الرحمٰن الأعرج، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن علي بن أبي طالب، أن رسول الله ﷺ كان إذا افتتح الصلاة كبّر وقال/ وذكره بنحوه، إلاّ [١٢أ] أنه لم يقل مسلماً، ولم يقل سبحانك وبحمدك، ولم يقل والمهدي من هديت، ثم قال: والخير كله في يديك، والشرّ ليس إليك[٥].

أخرجه مسلم في **الصحيح** من وجهين آخرين عن عبد العزيز[٦].

---

(١) أنا بك وإليك: أي التجائي وانتمائي إليك وتوفيقي بك. انظر: **شرح النووي على صحيح مسلم** ج٦ ص٥٩.

(٢) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب **صلاة المسافرين** ٢٠١، ٢٠٢ ج٦ ص٥٧ ـ ٥٩، والدارمي في **السنن**، كتاب **الصلاة** ٣٣ ج١ ص٣٠٩، وأبو داود في **السنن**، كتاب **الصلاة** ١٩ ج١ ص١٢١، والترمذي في **الجامع الصحيح**، كتاب **الدعوات** ٣٢ ج٥ ص٤٨٥، والنسائي في **السنن**، كتاب **الافتتاح** ١٧ ج٢ ص١٢٩، وأحمد بن حنبل في **المسند** ج٣ ص٦٩، وابن ماجة في **السنن**، كتاب **الأضاحي** ج٢ ص١٠٤٣، وسند الحديث هنا وفق قول ابن حنبل في ابن جريج يؤخذ على حذر.

(٣) أبو غسان (٢١٩هـ/ ٨٣٤م).
هو مالك بن إسماعيل بن درهم، أبو غسان النهدي، روى عن عبد العزيز الماجشون وإسرائيل بن يونس، وزهير بن معاوية، روى عنه البخاري وأبو حاتم الرازي وأبو كُريب، سكن الكوفة، فيه ميل إلى التشيع، من أئمة المحدثين، ثقة، متقن. انظر ترجمته في **الطبقات** لابن سعد ج٦ ص٤٠٤، **والثقات** لابن حبان ج٩ ص١٦٤، **ورجال صحيح مسلم** لابن منجويه ج٢ ص٢٢٢، **وتهذيب الكمال** ج٢٧ ص٨٦.

(٤) عبد العزيز بن أبي سلمة (١٦٤هـ/ ٧٨٠م).
هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون، أبو عبد الله التميمي، نزيل بغداد، روى عن حميد الطويل، وأيوب السختياني، وعبد الرحمٰن بن هرمز الأعرج، روى عنه إبراهيم بن طهمان، والليث بن سعد والمعافى بن عمران، كان كثير الحديث، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات** لابن سعد ج٧ ص٣٢٣، **والثقات** لابن حبان ج٧ ص١١٠، **ورجال صحيح مسلم** لابن منجويه ج١ ص٤٢٨، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٨ ص١٥٢.

(٥) مذهب أهل السنة يقرر أن كل المحدثات خيرها وشرها هي فعل الله تعالى، وفي تفسير الشر ليس إليك، قالوا: لا يتقرب به إليك، وقالوا: لا يضاف إليك على انفراده، فلا يقال: يا خالق القردة والخنازير إنما يقال: خالق كل شيء، وقالوا: الشر لا يصعد إليك، إنما يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح، وقالوا: الشر ليس شراً بالنسبة إليك فإنك خلقته بحكمة بالغة، وإنما هو شر بالنسبة إلى المخلوقين. انظر: **شرح النووي على صحيح مسلم** ج٦ ص٥٩.

(٦) انظر هذين الوجهين في **الجامع الصحيح** لمسلم ج٦ ص٥٧ ـ ٦٠ مع زيادة في اللفظ.

* أخبرنا علي بن أحمد المقرئ ـ ابن الحمامي ـ أنا أحمد بن سلمان الفقيه، ثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي، ثنا أبو صالح الحرّاني[1]، أنا موسى بن أعين، عن ليث[2]، عن أبي إسحاق[3]، عن صلَة بن زُفَر، عن حذيفة[4]، عن رسول الله ﷺ قال: إني لسيد الناس يوم القيامة، يدعوني تبارك وتعالى فأقول: لبيك وسعديك، والخير بيديك، تباركت وتعاليت، والمهدي من هديت، عبدك بين يديك، لا ملجأ منك إلا إليك، تباركت رب البيت[5].

---

(١) أبو صالح الحراني (٢٢٤هـ/ ٨٣٩م).
هو عبد الغفار بن داود بن مهران الحرّاني، أبو صالح، روى عن موسى بن أعين، وحماد بن سلمة، وسفيان بن عيينة، روى عنه البخاري، وإبراهيم بن الهيثم، وأبو زرعة الدمشقي، من أفريقية، توفي بمصر، ثقة. انظر ترجمته في: **الثقات** لابن حبان ج٨ ص٤٢١، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٦ ص٢٨٩، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٨ ص٢٢٥، **وتقريب التهذيب** لابن حجر ص٣٦٠.

(٢) ليث (١٣٨هـ/ ٧٥٥م).
هو ليث بن أبي سليم بن زُنيم القرشي، أبو بكر الكوفي، روى عن أبي إسحاق السبيعي ونافع مولى ابن عمر، وأبي الزبير المكي، روى عنه موسى بن أعين وسفيان الثوري وداود بن علبة. انظر ترجمته في **التاريخ** لابن معين ج٢ ص٥٠١، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٧ ص٢٤٦، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٧ ص١٧٧، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٤ ص٢٧٩.

(٣) أبو إسحاق (٣٣ ـ ١٢٧هـ/ ٦٥٣ ـ ٧٤٥م).
هو عمرو بن عبد الله بن عبيد، مختلف في اسم جده، أبو إسحاق السبيعي، الكوفي، روى عن أرقم بن شرحبيل، والأشعث بن قيس الكندي، وصلة بن زُفَر، روى عنه عبد الرحمٰن البجلي، وليث بن أبي سليم، وغيلان بن جامع، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص٣١٣، **والجمع بين رجال الصحيحين** لابن القيسراني ج١ ص١٦٦، **وتذكرة الحفاظ** للذهبي ج١ ص١١٤، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٢ ص١٠٢.

(٤) حذيفة (٣٦هـ/ ٦٥٦م).
هو حذيفة بن اليمان بن جابر، أبو عبد الله العبسي، صاحب سر رسول الله ﷺ، شهد بدراً، روى عن النبيّ ﷺ وعمر بن الخطاب، روى عنه الأسود بن يزيد النخعي وربعي بن خراش وصلة بن زفر، توفي بعد مقتل عثمان بأربعين يوماً. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٥ ص٥٢٧، **والاستيعاب** لابن عبد البر ج١ ص٢٧٧، **وصفة الصفوة** لابن الجوزي ج١ ص٦١٠، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٥ ص٤٩٦.

(٥) روى الإمام أحمد في **المسند** ج٥ ص٣٨٨ حديث حذيفة مرفوعاً، وفيه «سيد ولد آدم يوم القيامة محمد ﷺ»، أما متن الحديث الذي أورده البيهقي فهو موقوف على حذيفة، رواه أبو نعيم في **حلية الأولياء** ج١ ص٢٧٨، ورواه الطبري في **جامع البيان** ج١٥ ص٩٧، ٩٨، وابن كثير في **التفسير** ج٣ ص٥٥، أما الحديث بتمامه هنا فلا أصل له، إنما هو مركب من الحديث المرفوع الذي رواه أحمد والحديث الموقوف على حذيفة، والحديث إجمالاً ضعيف لضعف سنده فيه ليث بن أبي سليم.

* وأخبرنا أبو بكر بن فورك ـ رحمه الله ـ أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، عن أبي إسحاق قال: سمعت صلة بن زفر يحدث عن حذيفة قال: يجمع الناس في صعيد واحد، فلا تكلم نفس، فيكون أول مدعو محمد ﷺ فيقول: لبيك وسعديك، الخير في يديك، والشر ليس إليك، والمهدي من هديت، وعبدك بين يديك، أنا بك وإليك، ولا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، تبارك وتعاليت، سبحانك رب البيت. فذلك قوله عزَّ وجلَّ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾[1]. هذا موقوف وهو المعروف[2].

وقوله: الشر ليس إليك، معناه فيما أخبرت عن أبي سليمان الخطابي ـ رحمه الله ـ: الإرشاد إلى استعمال الأدب في الثناء على الله عزّ وجلّ، والمدح له بأن يضاف إليه محاسن الأمور دون مساوئها، ولم يقع القصد به إلى إثبات شيء وإدخاله تحت قدرته ونفي ضد معناها، فإن الخير والشر صادران عن خلقه وقدرته، لا موجد لشيء من خلقه غيره، وقد تضاف محاسن الأمور ومحامد الأفعال إلى الله عزّ وجلّ عند الثناء عليه دون مساوئها ومذامها كقوله: ﴿وَإِذَا مَرِضۡتُ/ فَهُوَ يَشۡفِينِ﴾[3]، وقوله: ﴿وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ﴾[4]، ولم يضف سبب وقوعه في السجن إليه، وكما يضاف معاظم الخليفة عند الثناء والدعاء فيقال: ربّ السماوات والأرضين، كما يقال: يا رب الأنبياء والمرسلين، ولا يحسن أن يقال: يا ربّ الكلاب، ويا ربّ القردة والخنازير ونحوها من سفل الحيوان وحشرات الأرض. وإن كانت إضافة جميع المكونات إليه من جهة الخلقة لها والقدرة عليها شاملة لجميع أصنافها[5]. [١٢ب]

وروينا عن أبي إبراهيم المزني ـ رحمه الله ـ في معناه قريباً من هذا، فقال: موضع تعظيم كما لا يُقال: يا خالق العَذِرَة[6].

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: سمعت العباس بن محمد الدوري يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: قال النضر بن شميل: الشر ليس إليك، تفسيره: والشر لا يتقرب به إليك[7].

---

(١) سورة الإسراء، الآية ٧٩.

(٢) رواه موقوفاً على حذيفة، أبو نعيم في **حلية الأولياء** ج١ ص٢٧٨، والطبري في **جامع البيان** ج١٥ ص٩٧، ٩٨، وابن كثير في **تفسير القرآن** ج٣ ص٥٥.

(٣) سورة الشعراء، الآية ٨٠. (٤) سورة يوسف، الآية ١٠٠.

(٥) لم أجد هذا النص في معالم السنن للخطابي المطبوع.

(٦) العَذِرَة: الغائط الذي هو السلح، جمعها عَذِرات. انظر: **غريب الحديث** لأبي عبيد ج٣ ص٤٥٠، و**لسان العرب** لابن منظور ج٤ ص٥٥٤.

(٧) انظر قول النضر بن شميل في **صحيح مسلم بشرح النووي** ج٦ ص٥٩.

وذكر أبو عبد الله الحليمي ـ رحمه الله ـ: إن معناه: أن الإحسان منك وإليك، أي أن ما يُصيبنا من خير وحسنى[1]، فأنت مولاه[2] والمنعم به[3]، وما يكون منا من طاعة وفعل حسن، فأنت المقصود له، وعبادتك هي المرادة منه[4]. فأما ما يصيبنا من شر وسوء[5]، فإنه وإن كان منك أيضاً، فإن شرور[6] أنفسنا وهي ما تقع في[7] أعمالنا من سيئ وقبيح فلست المقصود به، أي ليس غرض المسيء في إساءته خلافك وعصيانك، كما أن غرض المحسن منا في إحسانه طاعتك وعبادتك، وإنما هو غفلة تعرض، فيتبع المسيء فيها شهوته من غير[8] أن يكون العصيان قصده وإرادته. ولو قصد ذلك لضاهى إبليس، وكان[9] من المتكبرين، فإنما هذا الكلام تبرؤ من الشقاق[10] والعناد، لا أنه نفي للشر أصلاً[11] وإنكار أن يقدر شراً[12].

قال الشيخ: في نفس الخير دلالة على صحة ما ذكروا من تأويله لأنه قال: [١٣أ] والمهدي من هديت، وفيه دلالة/ على أنه يهدي قوماً ولا يهدي آخرين، حتى يكون المهدي من هداه، والمعصوم من عصمه، والذي لم يهده ولم يعصمه ولا يصرف عنه الشر لم يُرد به خيراً، قال الله عزّ وجلّ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡۚ﴾[13].

وروينا عن النبيّ ﷺ فيما علم من الدعاء: اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت[14].

وفيه دلالة على أن من الناس من هداه الله، ومنهم من لم يهده، كما أن من الناس من عافاه الله، ومنهم من لم يُعافه، وأنه سأل أن يجعله فيمن هداه وعافاه، جعلنا الله برحمته فيمن هداه وعافاه.

---

(١) في شعب الإيمان للحليمي ج١ ص٣٦١: وحسن.
(٢) في شعب الإيمان: مؤاتيه.
(٣) به: ليست في شعب الإيمان.
(٤) في شعب الإيمان: المراد.
(٥) في شعب الإيمان: من خير وشر.
(٦) في شعب الإيمان: فإن ذلك بشرور.
(٧) في شعب الإيمان: من.
(٨) غير: ليست في شعب الإيمان.
(٩) في شعب الإيمان: ومن كان.
(١٠) في شعب الإيمان: النفاق.
(١١) في شعب الإيمان: أصلاً عن الله.
(١٢) انظر هذا القول في شعب الإيمان للحليمي ج١ ص٣٦١.
(١٣) سورة المائدة، الآية ٤١.
(١٤) هو جزء من دعاء القنوت، رواه الترمذي في الجامع الصحيح، كتاب ١٠ ج٢ ص٣٢٨، ورواه الحاكم في المستدرك ج١ ص٣٠، وج٣ ص١٧٢ ح٤ ص٩٩، وصححه ووافقه الذهبي على ذلك في التلخيص ج١ ص٣٠، والدارمي في السنن، كتاب الصلاة ٢١٤ ج١ ص٤٥١، وأبو داود في السنن، كتاب الصلاة، وتر ٥ ج١ ص٢٢٥، والنسائي في السنن، كتاب قيام الليل ٩ ج٣ ص٢٤٨، وابن ماجة في السنن، كتاب الإقامة ١١٧ ج١ ص٣٧٢، وأحمد في المسند ج١ ص١٩٩، ٢٠٠.

بـــــاب

ذكر البيان أن من دخل الجنة دخلها بفضل الله عزّ وجلّ ورحمته لأنه خلقه لها، ووفقه لأعمال أهلها، وغفر له ما قصّر فيه منها

قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَـٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾[1].

وقال: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَـٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[2].

وقـــال: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُواْ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَىَّ إِسْلَـٰمَكُم بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَـٰنِ﴾[3].

وقال في آية تحبيب الإيمان وتكريه الكفر[4]: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةً﴾[5].

* أخبرنا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي الحافظ، أنا أبو عمرو إسماعيل بن عبيد بن أحمد بن يوسف السلمي، أنا أبو عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى البجلي، ثنا محمد بن سنان العوفي، ثنا فليح بن سلمان، ثنا هلال بن علي، عن عبد الرحمٰن بن أبي عمرة[6]، عن أبي هُريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ولن يُنجي أحداً منكم عمله قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا، إلاّ أن يتغمدني الله منه بفضل ورحمة،

---

(١) سورة الأنبياء، الآية ١٠١. (٢) سورة يونس، الآية ٢٥.

(٣) سورة الحجرات، الآية ١٧.

(٤) هـي قـول الله تـعـالـى: ﴿وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ﴾ سورة الحجرات، الآية ٧.

(٥) سورة الحجرات، الآيتان ٧، ٨.

(٦) عبد الرحمن بن أبي عمرة (ما بين ١٠١ ـ ١١٠هـ/ ٧١٩ ـ ٧٢٨م).

هو عبد الرحمن بن أبي عمرة (عمرو) بن محصن الأنصاري، النجاري، القاص، روى عن عبادة بن الصامت وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري، روى عنه خارجة بن زيد وعبد الرحمن الأعرج وهلال بن علي، وكان كثير الحديث، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٥ ص٨٣، **والطبقات** لخليفة بن خياط ص٣٩، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٥ ص٣٢٧، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٥ ص٢٧٣، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٧ ص٣١٨.

ولكن قاربوا وسدّدوا وأبشروا[١].

رواه البخاري **الصحيح** عن محمد بن سنان[٢].

١٣ب] * أخبرنا أبو الحسين بن بشران/ العدل ببغداد، أنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد المصري، ثنا مالك بن يحيى، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، ثنا ابن عون عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: ليس منكم من أحد[٣] يُنجيه عمله، قيل[٤]: ولا أنت يا رسول الله! فقال: ولا أنا، إلاّ أن يتغمدني ربي منه بمغفرة ورحمة ووضع يده على رأسه.

أخرجه مسلم في **الصحيح** من حديث ابن عون[٥]، وأخرجاه من أوجه آخر عن أبي هريرة[٦].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر بن إسحاق إملاءً، ثنا محمد بن أيوب، ثنا علي بن المديني، ثنا محمد بن الزبرقان، ثنا موسى بن عقبة، عن أبي سلمة، عن عائشة، عن رسول الله ﷺ قال: سددّوا وقاربوا، وأبشروا، فإنه لا يدخل أحداً عمله الجنة، قالوا: ولا أنت يا رسول الله! قال: ولا أنا، إلاّ أن يتغمدني الله منه بمغفرة ورحمة.

رواه البخاري في **الصحيح** عن علي بن المديني[٧].

---

(١) ظاهر هذا الحديث يتعارض مع ظاهر قوله تعالى: ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ سورة النحل: الآية ٣٢، فذهبت المعتزلة إلى أن الجنة تستحق بالأعمال وهي بمثابة أعواض الأعمال، بينما وفق أهل السنة ما بين الآية والحديث وقرروا أن دخول الجنة بسبب الأعمال ثم التوفيق للأعمال والهداية للإخلاص فيها وقبولها برحمة الله تعالى وفضله، فيصح أنه لم يدخل الجنة بمجرد العمل وهو مراد الحديث ويصح أنه يدخل بالأعمال أي بسببها وهي من الرحمة. انظر في ذلك **شرح النووي على صحيح مسلم** ج٩٧ ص١٥٩ ـ ١٦١، **وفتح الباري** لابن حجر ج١١ ص٣٠١.

(٢) رواه البخاري في **الجامع الصحيح**، كتاب **الرقائق** ١٨ ج٨ ص١٢٨، وكتاب **المرضى** ١٩ ج٧ ص١٥٧.

(٣) في **الجامع الصحيح** لمسلم: ليس أحد منكم.

(٤) في **الجامع الصحيح** لمسلم: قالوا.

(٥) رواه مسلم في **الجامع الصحيح** من حديث ابن عون في كتاب **المنافقين** ٧٧ ج١٧ ص١٥٩.

(٦) انظر هذه الأوجه عن أبي هريرة في **الجامع الصحيح** للبخاري، كتاب **الرقائق** ١٨ ج٨ ص١٢٢، وكتاب **المرضى** ١٩ ج٧ ص١٥٧، وفي **الجامع الصحيح** لمسلم، كتاب **صفات المنافقين** ٧٧، ٧٨ ج١٧ ص١٥٩، ١٦٠.

(٧) رواه البخاري في **الجامع الصحيح**، كتاب **الرقائق** ١٨ ج٨ ص١٢٣.

قال البخاري: وقال عفان[1]، أنا وهيب[2]، عن موسى بن عقبة قال: سمعت أبا سلمة، عن عائشة، عن النبيّ ﷺ: [سددوا وأبشروا][3].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر بن جعفر[4]، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثني، أبي، حدّثنا عفّان، حدّثنا وهيب، حدّثنا موسى قال: سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمٰن بن عوف يحدث عن عائشة زوج النبيّ ﷺ، إنها كانت تقول: قال رسول الله ﷺ: سددوا وقاربوا وأبشروا، فإنه لا يدخل الجنة أحداً عمله، قالوا: ولا أنت يا رسول الله! قال: ولا أنا، إلاّ أن يتغمدني الله منه برحمة وأعلموا أن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قلّ.

أخرجه مسلم في **الصحيح** من وجه آخر عن وهيب[5]، وأخرجه من وجهين آخرين عن موسى بن عقبة[6].

* أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، ثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هانئ، ثنا

---

(١) عفّان (١٣٤ ـ ٢٢٠هـ/ ٧٥١ ـ ٨٣٥م).

هو عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار، أبو عثمان البصري، نزيل بغداد، حدّث عن وهيب بن خالد ويحيى القطان وإسماعيل بن علية، روى عنه البخاري وإبراهيم الحربي والبلاذري، امتحن في خلق القرآن زمن المأمون، ثقة، ثبت، توفي ببغداد. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٢٩٨، ٣٣٦، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٧ ص٧٢، **والطبقات** لخليفة ص٢٢٨، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٤٠٧، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٠ ص١٦٠.

(٢) وهَيب (١٠٧ ـ ١٦٥هـ/ ٧٢٥ ـ ٧٨١م).

هو وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي، أبو بكر البصري، أحد الأعلام الحفّاظ، روى عن إسحاق بن سويد وأيوب السختياني وموسى بن عقبة، روى عنه سليمان بن حرب والفضل بن عنبسة والطيالسي، كان بصيراً بالحديث عالماً بالرجال، ثقة، حجة، لكنه تغير قليلاً قبل وفاته. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٢٨٧، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٨ ص١٧٧، **والجرح** لابن أبي حاتم ج٩ ص٣٤، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٣١ ص١٦٤.

(٣) الزيادة: من رواية البخاري في **الجامع الصحيح** ج٨ ص١٢٣.

(٤) أبو بكر بن جعفر (٢٧٣ ـ ٣٦٨هـ/ ٨٨٧ ـ ٩٧٩م).

هو أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، أبو بكر البغدادي، كان مسند العراق في زمانه، روى عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل وإبراهيم الحربي وبشر بن موسى، روى عنه الدارقطني وابن شاهين والحاكم روى الكثير عن عبد الله ثم خلط في آخر عمره وكفّ بصره، صدوق، وحسّن حاله الحاكم. انظر ترجمته في **تاريخ بغداد** ج٤ ص٧٣، **والمنتظم** لابن الجوزي ج٧ ص٩٢، **وتاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (٣٥١ ـ ٣٨٠) ص٣٨٩، **ولسان الميزان** لابن حجر ج١ ص١٤٥.

(٥) انظر هذا الوجه: **في الجامع الصحيح** لمسلم، كتاب **المنافقين** ٧٧ ج١٧ ص١٦١.

(٦) انظر هذين الوجهين: **في الجامع الصحيح** لمسلم، كتاب **المنافقين** ٧٧ ج١٧ ص١٦١.

[١٤أ] إبراهيم/ الصيدلاني[١]، حدثنا سلمة بن شبيب، ثنا الحسن بن أعين، ثنا معقل[٢]، عن أبي الزبير، عن جابر قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول: لا يدخل أحداً منكم الجنة ولا يجيره من النار، ولا أنا إلا برحمة الله.

رواه مسلم في **الصحيح** عن سلمة بن شبيب[٣]، وأخرجه أيضاً من حديث أبي سفيان[٤] عن جابر.



---

(١) إبراهيم الصيدلاني (٢٩٥هـ/ ٩٠٧م).

هو إبراهيم بن أبي طالب محمد بن نوح بن عبدان، أبو إسحاق النيسابوري المزكي، الزاهد، إمام عصره بنيسابور في معرفة الحديث والرجال، سمع إسحاق بن إبراهيم وسلمة بن شبيب والحسين بن الضحاك، روى عنه أبو يحيى الخفاف وابن خزيمة، ثقة. انظر ترجمته في **حلية الأولياء** لأبي نعيم ج٩ ص٣٢٨، **والمنتظم** لابن الجوزي ج٦ ص٧٦، **وتذكرة الحفاظ** للذهبي ج٢ ص٦٣٨، **وتاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (٢٩١ ـ ٣٠٠) ص٩٤.

(٢) معقل (١٦٦هـ/ ٧٨٢م).

هو معقل بن عبيد الله الجزري، أبو عبد الله، روى عن أبي الزبير وإبراهيم بن أبي عبلة وعطاء بن أبي رباح، روى عنه إسماعيل بن رجاء والحسن بن محمد بن أعين والفضل بن دكين، ضعفه ابن معين في رواية وقال في رواية أخرى: لا بأس به، وقال أحمد بن حنبل: صالح الحديث. انظر ترجمته في **الضعفاء الكبير** للعقيلي ج٤ ص٢٢١، **والكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٦ ص٤٥٢، **والثقات** لابن حبان ج٧ ص٤٩١، **والضعفاء والمتروكين** لابن الجوزي ج٣ ص١٠٣٠.

(٣) رواه مسلم عن سلمة في **الجامع الصحيح**، كتاب **المنافقين**١٨ ج١٧ ص١٦١.

(٤) أبو سفيان (ما بين ١١١ ـ ١٢٠هـ/ ٧٢٩ ـ ٧٣٧م).

هو طلحة بن نافع الواسطي، روى عن جابر بن عبد الله وابن عباس وأبي أيوب الأنصاري، روى عنه أبو العلاء القصّاب والحجاج بن أرطأة وسليمان الأعمش. قال ابن معين: لا شيء، وقال ابن حنبل والنسائي: ليس به بأس، وقال ابن حجر: صدوق. انظر ترجمته في **الطبقات** لخليفة بن خياط ص١٥٥، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٢٧٩، **والكاشف** للذهبي ج١ ص١٤، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٣ ص٤٣٨، **والتقريب** لابن حجر ص٢٨٣.

بـــاب

ما ورد من التشديد على من كذّب بقدر الله، وزعم أن أعماله مقدّرة له دون خالقه حتى سُمّي بإثباته القدر لنفسه دون خالقه قدرياً

قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾[1] ويعني والله أعلم: بحسب ما قدّرناه قبل أن نخلقه[2].

* أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد في آخرين قالوا: حدّثنا إسماعيل بن محمد الصفّار، حدّثنا الحسن بن عرفة، حدّثنا مروان بن شجاع الجزري، عن عبد الملك بن جريج، عن عطاء بن أبي رباح قال: أتيت ابن عباس وهو ينزع في زمزم، وقد ابتلت أسافل ثيابه، فقلت له: قد تُكلِّم في القدر، فقال: أوقد فعلوها؟ فقلت: نعم، قال؛ فوالله ما نزلت هذه الآية إلاّ فيهم: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾[3] أولـئـك شـرار هـذه الأمة، لا تعودوا مرضاهم، ولا تصلّوا على موتاهم، إن أريتني أحداً منهم فقأت عينه بإصبعي هاتين[4].

* أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد الروذباري في كتاب السنن لأبي داود السجستاني ـ رحمه الله ـ أنا أبو بكر محمد بن بكر، أنا أبو داود، أنا موسى بن إسماعيل، قال عبد العزيز بن أبي حازم[5]، ....

---

(١) سورة القمر، الآية ٤٩.

(٢) انظر هذا المعنى: في **جامع البيان** للطبري ج٢٧ ص٦٥، **والجامع لأحكام القرآن** للقرطبي ج١٧ ص١٤٨، **ومعالم التنزيل** للبغوي ج٤ ص٢٦٥.

(٣) سورة القمر، الآيتان ٤٨، ٤٩.

(٤) رواه اللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٦٤٣، ٧٤٦، وابن كثير في **التفسير** ج٤ ص٢٦٧.

(٥) عبد العزيز بن أبي حازم (١٠٧ ـ ١٨٤هـ/ ٧٢٥ ـ ٨٠٠م).

هو عبد العزيز بن سلمة بن دينار المخزومي، روى عن أبيه أبي حازم سلمة وهشام بن عروة، وكثير بن زيد، روى عنه سعيد بن سليمان المخزومي، وسويد بن سعيد وموسى بن إسماعيل =

حدثني بمنى عن أبيه[1]، عن ابن عمر، عن النبيّ ﷺ قال: القدرية مجوس هذه الأمة، إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم[2].

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر بن إسحاق أنا أبو مسلم، ثنا [عبد الله بن][3] عبد الوهاب الحجبي[4] ثنا زكريا بن منظور الأنصاري قال: حدّثني أبو حازم/ عن نافع[5]، عن ابن عمر[6] قال: قال رسول الله ﷺ: القدرية مجوس هذه الأمة، إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم[7]. [١٤ب]

= التبوذكي، من كبار الفقهاء، من الثقات. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٥ ص٤٢٤، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٦ ص٢٥، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٧ ص١١٧، **وأخبار القضاة** لوكيع ج٣ ص٣٩٠، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٨ ص١٢٠.

(١) هو أبو حازم الأعرج، سلمة بن دينار، سبقت ترجمته.

(٢) رواه أبو داود في **السنن**، كتاب **السنة** ١٦ ج٢ ص٢٧٠، والحاكم في **المستدرك** ج١ ص٨٥ وصححه، ووافقه الذهبي على ذلك في **التلخيص** ج١ ص٨٥، والحديث منقطع لعدم سماع أبي حازم من ابن عمر. انظر: **تهذيب الكمال** للمزي ج١١ ص٢٧٣، ٢٧٥، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٤ ص١٤٩.

(٣) الزيادة: اعتماداً على **تهذيب الكمال** للمزي ج١٥ ص٢٤٦ وج٩ ص٣٦٩، وعبد الله هو الذي سمع زكريا بن منظور الأنصاري، وسمع منه أبو مسلم الكجي.

(٤) عبد الله الحجبي (٢٢٨هـ/ ٨٤٢م).

هو عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي، أبو محمد البصري، سمع من زكريا بن منظور، وعاصم بن سويد وعبد العزيز بن أبي حازم، سمع منه أبو مسلم الكجي والبخاري ومعاذ بن المثنى، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٣٠٧، **والثقات** لابن حبان ج٨ ص٣٥٣، **والجمع** لابن القيسراني ج١ ص٢٦٦، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٥ ص٢٤٦.

(٥) نافع (١١٧هـ/ ٧٣٥م).

هو نافع، مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الله المدني، مختلف في أصله واسم أبيه، روى عن مولاه عبد الله بن عمر وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة، روى عنه أسامة بن زيد بن أسلم وأوفى بن دلهم العدوي ومحمد بن الوليد الزبيدي، كان كثير الحديث، ثقة. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٨ ص٨٤، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٦٠٢، **وتذكرة الحفاظ** ج١ ص٩٩، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٩ ص٢٩٨.

(٦) سنده ضعيف فيه زكريا بن منظور، ضعفه ابن عدي وأبو حاتم والنسائي وعلي بن المديني وابن معين وابن حجر، وقال ابن حبان: منكر الحديث جداً، قال الدارقطني: متروك الحديث، وقال أبو زرعة: واهي الحديث، وقال البخاري: منكر الحديث. انظر في ذلك: **التاريخ** لابن معين ج٢ ص١٧٤، **والتاريخ الكبير** ج٣ ص٤٢٤، **والضعفاء الكبير** للعقيلي ج٢ ص٨٤، **والكامل في الضعفاء** ج٣ ص٢١١، **والضعفاء والمتروكين** لابن الجوزي ج١ ص٢٩٥، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٣ ص٥٩٧، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٩ ص٣٦٩.

(٧) رواه اللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٦٣٩، والآجري في **الشريعة** ص١٩٠، وذكره الهيثمي في =

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في **التاريخ**[١]، ثنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم، ثنا محمد بن عمرو بن النضر الجُرَشي قال: حدّثني جدي ـ قال أبو الفضل: وهو جدّه من قبل أمه ـ حسنويه بن خشنام الجُرشي، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا فضيل بن مرزوق، عن نافع، عن ابن عمر[٢] قال: قال رسول الله ﷺ: يكون في آخر الزمان قوم يكذبون بالقدر، أولئك مجوس هذه الأمة، إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم[٣].

* أخبرنا أبو بكر بن إبراهيم الأردستاني، أنا أبو نصر العراقي[٤]، ثنا سفيان بن محمد، ثنا علي بن الحسن، ثنا عبد الله بن الوليد، ثنا سفيان[٥]، عن عمر بن محمد، عن نافع، عن ابن عمر قال: لكل أمة مجوس، وإن مجوس هذه الأمة الذين يقولون: لا قدر.

هذا إسناد صحيح إلاّ أنه موقوف[٦].

= **مجمع الزوائد** ج٧ ص٢٠٥ وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه زكريا بن منظور وثقه أحمد بن صالح وضعفه جماعة.

(١) هو كتاب **تاريخ نيسابور**، ذكر فيه المشايخ من علماء نيسابور وأئمتهم ورواة الحديث منهم الذين ولدوا بها ونشأوا فيها، والذين قدموها واجتازوا بها من الطارئين أو سكنوها وحدثوا بها على رسم التاريخ، ثم هذّبه عبد الغافر الفارسي وسمى كتابه: **السياق من تاريخ نيسابور**، ثم انتخب من هذا السياق إبراهيم الصريفيني وسمى كتابه: **المنتخب من السياق**، طبع مؤخراً في بيروت. انظر: مقدمة **المنتخب من سياق تاريخ نيسابور** ص١٥.

(٢) سنده ضعيف، فيه فضيل بن مرزوق، مختلف فيه، وثقه ابن عيينة وابن معين والعجلي، وضعفه النسائي، وقال ابن حبان: منكر الحديث جداً كان ممن يخطئ على الثقات ويروي عن عطية الموضوعات، وضعفه ابن معين في رواية. انظر **التاريخ** لابن معين ج٢ ص٤٧٦، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٦ ص٧٥، **والمجروحين** لابن حبان ج٢ ص٢٠٩، **والكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٦ ص١٩، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٣ ص٣٠٥.

(٣) رواه الحاكم في **المستدرك** ج١ ص٨٤ مختصراً وصححه، والبغوي في **مصابيح السنة** ج١ ص١٤٣.

(٤) أبو نصر العراقي: لم أجده فيما اطلعت عليه من مصادر.

(٥) سفيان (٩٧ ـ ١٦١هـ/٧١٦ ـ ٧٧٨م).

هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي، أحد الأعلام علماً وزهداً، روى عن إبراهيم بن مهاجر ويحيى بن آدم وعمر بن محمد بن زيد، روى عنه عبد الله بن الوليد بن ميمون ومالك بن أنس وعبد الرحمٰن الأوزاعي، من الفقهاء الأعلام والمحدثين الثقات، لقب بأمير المؤمنين في الحديث. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص٣٧، **وحلية الأولياء** ج٦ ص٣٥٦، **ووفيات الأعيان** ج٢ ص٣٨٦، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١١ ص١٥٤.

(٦) الصحيح أن هذا الأثر هو من أقوال عبد الله بن عمر، ولم يثبت من الأحاديث المرفوعة إلى رسول الله ﷺ بشأن القدرية شيء منها فجلّ أسانيدها لا تخلو من الجرح والعلة. وقد روي هذا الأثر موقوفاً على ابن عمر من وجه آخر منقطع في **شرح الأصول** للالكائي ج٤ ص٦٤٣.

* أخبرنا أبو سعد الماليني، أنا أبو أحمد بن عدي[1]، ثنا محمد بن أحمد بن هلال الشطوي، ثنا هارون بن موسى العروي، حدثني أبو ضُمرة[2]، عن عمر مولى غفرة[3]، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: لكل أمة مجوس، ومجوس أمتي الذين يقولون: لا قدر، إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم[4].

كذا قال عمر مولى غُفرة، عن ابن عمر، والمشهور عن عمر مولى غفره، عن رجل من الأنصار، عن حذيفة.

* أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصفّار، ثنا محمد بن رمح البزار، ثنا أبو نعيم، ثنا سفيان، ح.

* وأخبرنا أبو علي الروذباري في كتاب السنن، ثنا أبو بكر بن داسة، ثنا أبو داود،

---

(١) أبو أحمد بن عدي (٢٧٧ ـ ٣٦٥هـ/ ٨٩٠ ـ ٩٧٦م).
هو عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد، أبو أحمد الجرجاني الحافظ، ويعرف بابن القطان، من علماء الجرح والتعديل، صنف كتاب **الكامل في معرفة الضعفاء، والانتصار على مختصر المزني**، روى عن عمران بن موسى وأبي عبد الرحمٰن النسائي وسفيان بن وكيع، روى عنه حمزة بن يوسف والحسن بن رامين، ثقة. انظر ترجمته في **تاريخ جرجان** للسهمي ص٢٨٧، **وطبقات الشافعية** لابن القاضي شهبة ج١ ص١٤٠، **وسير أعلام النبلاء** للذهبي ج١٦ ص١٥٤، **وطبقات الشافعية** للسبكي ج٢ ص٢٢٣.

(٢) أبو ضمرة (١٠٤ ـ ٢٠٠هـ/ ٧٢٢ ـ ٨١٥م).
هو أنس بن عياض بن ضمرة الليثي، المدني، مختلف في اسم جده، روى عن أسامة بن زيد الليثي وأبي حازم سلمة بن دينار وعبد الملك بن جريج، روى عنه أحمد بن حنبل وبقية بن الوليد وعلي بن المديني، كان كثير الحديث، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٥ ص٤٣٦، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٢ ص٣٣، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٢ ص٢٨٩، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٣ ص٣٤٩.

(٣) عمر مولى غفرة (١٤٥هـ/ ٧٦٢م).
هو عمر بن عبد الله المدني، أبو حفص، مولى غُفرة بنت رباح، روى عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية ومحمد بن كعب القرظي، وسالم بن عبد الله بن عمر، روى عنه بشر بن المفضل وعمر بن محمد بن زيد والليث بن سعد، ضعفه ابن معين والنسائي، وقال أبو حاتم: يقلب الأخبار لا يحتج به، وقال ابن معين: لم يسمع من أحد من أصحاب النبيّ ﷺ، كان كثير الحديث ونادراً ما يسند، ويكثر من الإرسال، وثقه ابن سعد. انظر ترجمته في **المجروحين** لابن حبان ج٢ ص٨١، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٦ ص١١٩، **والضعفاء والمتروكين** للنسائي ج٢ ص٢١٢، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٤٣١، **وتهذيب الكمال** ج٢١ ص٤٢٠.

(٤) رواه أحمد في **المسند** ج٢ ص٨٦، وهو منقطع إذ لم يلقَ عمر مولى غفرة عبد الله بن عمر، وروي موصولاً في **شرح الأصول** للالكائي ج٤ ص٦٤٠ عن عمر مولى غفرة عن عمر بن محمد بن زيد عن نافع عن ابن عمر، والحديث إجمالاً ضعيف لضعف سنده فيه عمر مولى غفرة.

ثنا محمد بن كثير، أنا سفيان، عن عمر بن محمد، عن عمر مولى غفرة، عن رجل من الأنصار/ عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: لكل أمة مجوس، ومجوس هذه الأمة [١٥أ] يقولون: لا قدر، من مات منهم فلا تشهدوا جنازته، ومن مرض منهم فلا تعودوه، وهم شيعة الدجال، وحقّ على الله أن يلحقهم بالدجال[١].

أخرجه سفيان الثوري هكذا في **الجامع**[٢].

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر بن إسحاق، أنا بشر بن موسى، ثنا علي بن عبد الحميد، ثنا أبو معشر[٣]، عن عمر مولى غُفرة، عن عطاء بن يسار، عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره بنحوه[٤].

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت الزبير بن عبد الواحد الحافظ يقول: سمعت عبدان الأهوازي[٥] يقول: ثنا محمد بن مصفّى، ثنا بقية[٦]، ....

---

(١) رواه أبو داود في **السنن** ج٢ ص٢٧٠، ورواه أحمد في **المسند** ج٥ ص٤٠٦، ٤٠٧، وسنده ضعيف فيه عمر مولى غفرة سبقت الإشارة إليه، ورواه عبد الله بن أحمد في **السنن** ص١٤٨.

(٢) ذهب أهل السنة إلى أن من علامات الساعة ظهور الدجال، واختلف في مكان ظهوره فيدعي هذا الدجال الإيمان والصلاح، فيتبعه الكثير من الخلف وبخاصة عندما يقوم ببعض الخوارق ثم يدّعي النبوة والإلهية ولا ينتهي أمره إلا بظهور المسيح ابن مريم فيقتله، وقد أنكرت الخوارج والمعتزلة ظهور الدجال وردت الأحاديث في ذلك. انظر في ذلك **فتح الباري** لابن حجر ج١٣ ص٩٦ - ١١٣، و**شرح النووي على صحيح مسلم** ج١٨ ص٥٨ - ٧٧.

(٣) أبو معشر (١٧٠هـ/ ٧٨٧م).

هو نجيح بن عبد الرحمٰن السندي، أبو معشر المدني، روى عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن المنكدر، روى عنه الفضل بن دكين ويزيد بن هارون، وقال نصر بن طريف: أبو معشر أكذب من في السماء ومن في الأرض، ضعفه ابن معين والنسائي وأبو داود وابن سعد، كان عالماً بالتاريخ. انظر ترجمته في **التاريخ** لابن معين ج٢ ص٣٠٦، و**التاريخ الكبير** للبخاري ج٨ ص١١٤، و**الضعفاء الكبير** للعقيلي ج٤ ص٣٠٨، و**تهذيب التهذيب** لابن حجر ج١٠ ص٤٠٩.

(٤) رواه أبو داود في **السنن**، كتاب السنة ١٦ ج٢ ص٢٧٠، من طريق آخر عن عمر مولى غفرة وهو ضعيف لضعف عمر مولى غفرة، وفيه أبو معشر: ضعيف.

(٥) عبدان الأهوازي (٢١٦ - ٣٠٦هـ/ ٨٣١ - ٩١٨م).

هو عبدان بن أحمد بن موسى بن زياد، أبو محمد الأهوازي الجواليقي، روى عن خليفة بن خياط وأبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مصفى، روى عنه أبو بكر الإسماعيلي والطبراني وابن قانع، من أئمة الحديث الحفاظ، كان كثير الحديث وصنف في ذلك، ثقة. انظر ترجمته في في **تاريخ بغداد** ج٩ ص٣٧٨، و**المنتظم** لابن الجوزي ج٦ ص١٥٠، و**تهذيب تاريخ دمشق** ج٧ ص٢٨٧، و**تاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (٣٠١ - ٣٢٠) ص١٨٨.

(٦) بقية (١١٠ - ١٩٧هـ/ ٧٢٨ - ٨١٢م).

هو بقية بن الوليد بن صائد الكلاعي، الحمصي، أبو يحمد، روى عن الأوزاعي وعمر بن غفرة =

عن الأوزاعي[1]، عن ابن جُريج، عن أبي الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: إن مجوس هذه الأمة المكذبوين أقدار الله، إن مرضوا فلا تعودوهم وإن لقيتموهم فلا تسلموا عليهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم[2].

ولهذا الحديث شواهد عن ابن عمر[3] وأبي هريرة[4] وغيرهما[5]، وفيما ذكرناه كفاية.

قال أبو سليمان الخطابي ـ رحمه الله ـ إنما جعلهم مجوساً[6] لمضاهاة مذهبهم مذاهب[7] المجوس في قولهم بالأصلين، وهما النور والظلمة، يزعمون أن الخير من فعل النور، وأن الشر من فعل الظلمة، فصاروا ثنوية.

وكذلك القدرية يضيفون الخير إلى الله، والشر إلى غيره، والله تعالى خالق الخير والشر، لا يكون شيء منهما إلاّ بمشيئته، وخلقه الشر شراً في الحكمة كخلقه الخير خيراً ـ زاد فيه ـ لأنه خلق ما علم كونه[8].

قال أبو سليمان: فالأمران معاً مضافان إليه خلقهما إيجاداً، وإلى الفاعلين لهما من عباده فعلاً واكتساباً[9].

= وابن جُريج، روى عنه أسد بن موسى ومحمد بن المصفى بن بهلول وابن عيينة، من كبار المدلسين، قال أبو مسهر الغساني: بقية أحاديثه ليست نقية فكن منها على تقية، وقال أبو حاتم: لا يحتج به. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٤٦٩، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٢ ص١٥٠، **والضعفاء الكبير** للعقيلي ج١ ص١٩٢.

(١) الأوزاعي (٨٨ ـ ١٥٧هـ/٧٠٧ ـ ٧٧٤م).
هو عبد الرحمٰن بن عمرو بن أبي عمرو، أبو عمرو الأوزاعي، إمام أهل الشام في زمانه في الحديث والفقه، سكن دمشق بمحلة الأوزاعي، ثم تحول إلى بيروت فسكنها مرابطاً إلى أن مات بها، روى عن ابن جريج، وقتادة بن دعامة، روى عنه المعافى بن عمران والهيثم بن حميد، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٤٨٨، **والثقات** لابن حبان ج٧ ص٦٢، **والقضاة** لوكيع ج٣ ص٢٠٧، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٧ ص٣٠٧.

(٢) سنده ضعيف فيه بقية بن الوليد، رواه الآجري في **الشريعة** ص١٩١.

(٣) انظر هذه الشواهد عن ابن عمر في كتاب **السنة** لعبد الله بن أحمد ص١٣٩، ١٤٠، **والشريعة** للآجري ص١٩٠، **وشرح الأصول** للالكائي ج٤ ص٦٤٠.

(٤) انظر شواهد أخرى عن أبي هريرة في: كتاب السنة لعبد الله بن أحمد ص١٤٠، **والشريعة** للآجري ص١٩١، **وكنز العمال** للمتقي الهندي ج١ ص٣٦٣.

(٥) وروي أيضاً عن ابن عباس، انظر: **شرح الأصول** للآلكائي ج٤ ص٦٤٠، وسنده ضعيف، فيه عبد الله بن ميمون القداح، متروك، وروي أيضاً عن سهل بن سعد، **شرح الأصول للآلكائي** ج٤ ص٦٤٠.

(٦) في الأصل: مجوس.

(٧) في **معالم السنن** ج٤ ص٣١٧: مذهب.

(٨) هذه الزيادة ليست في معالم السنن للخطابي.

(٩) انظر هذا النص في **معالم السنن** للخطابي ج٤ ص٣١٧.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو جعفر محمد بن صالح/ بن هانئ، ثنا [١٥ب] السري بن خزيمة، ثنا أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن يزيد المقرئ، ح.

* وأخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي، ثنا عبد الله بن يزيد، ثنا سعيد بن أبي أيوب[١] قال: أخبرني أبو صخر[٢]، عن نافع[٣] قال: كان لابن عمر صديق من أهل الشام يكاتبه، فكتب إليه عبد الله بن عمر: إنه بلغني أنك تكلمت في شيء من القدر، فإياك أن تكتب إليّ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: سيكون في أمتي أقوام يكذّبون بالقدر[٤].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنا العباس بن الوليد بن مَزيد البيروتي، ثنا محمد بن شعيب بن شابور قال: أخبرني عمر بن يزيد النصري[٥]، عن عمرو بن المهاجر ـ صاحب حرس عمر بن عبد العزيز ـ أنه أخبره عن عمر بن عبد العزيز، عن يحيى بن القاسم بن عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي، عن أبيه، عن جدّه، عن رسول الله ﷺ[٦]

---

(١) سعيد بن أبي أيوب (١٠٠ ـ ١٦١هـ/ ٧١٨ ـ ٧٧٧م).
هو سعيد بن مقلاص (أبي أيوب) الخزاعي، أبو يحيى المصري، روى عن أبي صخر حميد بن زياد والحسن بن ثوبان وأبي هانئ الخولاني، روى عنه عبد الله بن يزيد المقرئ وروح بن صلاح وابن وهب، ثقة. انظر ترجمته في **سؤالات ابن الجنيد** ليحيى بن معين ص٦٦، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٣ ص٤٥٨، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٤ ص٦٦، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٠ ص٣٤٢.

(٢) أبو صخر (ما بين ١٤١ ـ ١٥٠هـ/ ٧٥٨ ـ ٧٦٧م).
هو حميد بن زياد، أبو صخر الخراط، سكن مصر، روى عن نافع مولى ابن عمر وأبو حازم سلمة بن دينار وأبي صالح السمان، روى عنه حيوة بن شريح وعبد العزيز الماجشون وسعيد بن أبي أيوب، مختلف فيه ضعفه ابن معين والنسائي، وأنكر عليه ابن عدي حديثه في القدرية، قال ابن حنبل: ليس به بأس. انظر ترجمته في **التاريخ** لابن معين ج٢ ص١٣٦، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٢ ص٣٥٠، **ميزان الاعتدال** للذهبي ج١ ص٦١٢، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٣ ص٤١.

(٣) سنده ضعيف فيه أبو صخر ضعفه ابن معين والنسائي.

(٤) رواه عبد الله بن أحمد في كتاب **السنن** ص١٤٠، والآجري في **الشريعة** من وجه آخر ص١٩٠، ورواه بمعناه الترمذي في **الجامع الصحيح**، كتاب **القدر** ٦١ ج٤ ص٤٥٦.

(٥) في الأصل: النضري. انظر **مجمع الزوائد** للهيثمي ج٧ ص٢٠٤، **والإكمال** لابن ماكولا ج١ ص٢٩٠، **والأنساب** للسمعاني ج٥ ص٤٩٥.

(٦) سنده ضعيف، فيه عمر بن يزيد النصري، ضعفه ابن حبان وقال: يعتبر به، وفي رواية: يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل. انظر **مجمع الزوائد** للهيثمي ج٧ ص٢٠٤، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٣ ص٢٣١.

أنه قال: ما هلكت أمة قط إلاّ بالإشراك بالله، وما أشركت أمة حتى يكون بدء شركها التكذيب بالقدر[1].

رواه يعقوب بن سفيان الفارسي، عن العباس بن الوليد، وقال: عن جدّه عبد الله بن عمرو.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر بن الحسن، قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أبو عتبة أحمد بن الفرج، ثنا بقية، عن أبي العلاء[2]، عن مجاهد[3]، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ[4]: هلاك أمتي [في][5] العصبية والقدرية. والرواية من غير ثبت[6].

* أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصفّار، ثنا معاذ بن المثنى، ثنا محمد بن كثير، وابن أخي جويرية، قالا: ثنا شهاب بن خراش، عن يزيد

---

(١) ذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٧ ص٢٠٤ من طريق عمر بن يزيد، وضعفه، والذهبي في **ميزان الاعتدال** ج٣ ص٢٣٢، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٣ ص٦٢٤، والطبراني في **المعجم الصغير** ج٢ ص١٠٤.

(٢) أبو العلاء (١٤٤هـ/ ٧٦١م).
هو هلال بن حبّان العبدي، البصري، سكن المدائن، روى عن مجاهد وغيره، وعنه بقية بن الوليد، مختلف فيه وثقه جماعة، وضعفه ابن حبان وقال: اختلط في آخر عمره لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد. انظر ترجمته في **المجروحين** لابن حبان ج٣ ص٨٧، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٦٢٣، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٩ ص٧٥، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج١١ ص٧٧.

(٣) مجاهد (٢١ ـ ١٠٤هـ/ ٦٤٢ ـ ٧٢٢م).
هو مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي، أحد الأعلام في التفسير والإقراء والحديث، روى عن ابن عباس ولزمه مدة طويلة، وروى عن إياس بن حرملة وجابر، روى عنه أيوب السختياني وروح بن جناح، وطاوس بن كيسان، توفي بمكة، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات** لابن سعد ج٨ ص٣١٩، والتاريخ الكبير للبخاري ج٧ ص٤١١، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٨ ص٣١٩، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٧ ص٢٢٨.

(٤) سنده ضعيف فيه: أبو عتبة أحمد بن الفرج، ضعفه محمد بن عوف الطائي، وقال ابن عدي: لا يحتج به، وفيه: بقية بن الوليد، من كبار المدلسين، وفيه: أبو العلاء، مختلف فيه، ضعفه ابن حبان. انظر: **ميزان الاعتدال** للذهبي ج١ ص١٢٨، **والمجروحين** لابن حبان ج٣ ص٨٧، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج١ ص٧٧، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٤ ص١٩٢.

(٥) الزيادة: من **شرح الأصول** للالكائي ج٤ ص٦٣٢.

(٦) رواه اللالكائي في **شرح الأصول** من طريق آخر ضعيف ج٤ ص٦٣٢، ٦٨٦، وذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج١ ص١٤١، وضعّف طريقه، وفي ج٧ ص٢٠٣ من طريق آخر ضعيف، ورواه الطبراني في **معجم الكبير** ج١١ ص٧٤ من طريق ضعيف أيضاً.

الرقاشي[1]، عن أنس[2] قال: قال رسول الله ﷺ[3]: إني أخاف على أمتي بعدي خصلتين: التكذيب/ بالقدر والتصديق بالنجوم[4]. [١٦أ]

* وأخبرنا علي[5]، أنا أحمد بن محمود بن محمد المروزي، ثنا علي بن حجر، ثنا أبو الصلت شهاب بن خراش بن حوشب، ثنا يزيد[6]، عن أنس، فذكر مثله[7].

قال الحوشبي[8]: فحدثني به أبان بن أبي عياش[9] بواسط، فقال: هكذا سمعت لا

---

(١) يزيد الرقاشي (وفاته ما بين ١٢١ ـ ١٣٠هـ/ ٧٣٨ ـ ٧٤٧م).
هو يزيد بن أبان الرقاشي، أبو عمرو البصري، روى عن أنس بن مالك، والحسن البصري، وغنيم بن قيس، روى عنه شهاب بن خراش وحماد بن سلمة وصالح بن كيسان، ضعفه ابن معين وعباس الدوري ويعقوب بن سفيان وأبو حاتم والنسائي والدارقطني والبرقاني. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٢٤٥، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٦٦٧، **والمجروحين** لابن حبان ج٣ ص٩٨، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٣٢ ص٦٤.

(٢) أنس (١٠ ق هـ ـ ٩٣هـ/ ٦١٢ ـ ٧١٢م).
هو أنس بن مالك بن النضر الأنصاري، صاحب رسول الله ﷺ وخادمه، خدم رسول الله ﷺ عشر سنين مدة مقامه بالمدينة، روى عن النبيّ ﷺ وسلمان الفارسي وعبادة بن الصامت، روى عنه يزيد بن أبان الرقاشي والحسن البصري وبديل بن ميسرة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص١٧، **والاستيعاب** لابن عبد البر ج١ ص١٠٨، **وأسد الغابة** لابن الأثير ج١ ص١٢٧، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٣ ص٣٥٣.

(٣) سنده ضعيف فيه يزيد الرقاشي.

(٤) رواه أبو يعلى في **المسند** ج٧ ص١٦٢، ١٦٣، وذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٧ ص٢٠٣ وقال: فيه يزيد الرقاشي وهو ضعيف، وذكره ابن حجر في **المطالب العالية** ج٣ ص٧٧.

(٥) هو أبو الحسن الشيرازي.

(٦) هو يزيد الرقاشي، سبقت ترجمته.

(٧) سنده ضعيف، فيه يزيد الرقاشي، وذكره أبو يعلى في **المسند** ج٧ ص١٦٢، ١٦٣.

(٨) الحوشبي (ما بين ١٧١ ـ ١٨٠هـ/ ما بين ٧٨٧ ـ ٧٩٦م).
هو شهاب بن خراش بن حوشب بن يزيد الحوشبي، أبو الصلت الواسطي، روى عن أبان بن أبي عياش ويزيد الرقاشي ومنصور بن المعتمر، روى عنه علي بن حجر المروزي وعبد الرحمٰن بن مهدي، لا بأس به، ووثقه ابن المبارك وابن معين. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٤ ص٢٣٦، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٢٥٩، **والكامل في ضعفاء الرجال** لابن عدي ج٤ ص٣٤، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٢ ص٥٦٨.

(٩) أبان بن أبي عياش (بعد ١٤٠هـ/ بعد ٧٥٧م).
هو أبان بن أبي عياش (فيروز)، العبدي، أبو إسماعيل البصري، روى عن أنس بن مالك والحسن البصري ومسلم بن يسار، روى عنه أبو حنيفة، ويزيد بن هارون وشهاب بن خراش، ضعفه ابن معين في رواية، وقال الأغلب: متروك الحديث. انظر ترجمته في **التاريخ** لابن معين ج٢ ص٥، **والضعفاء الصغير** للبخاري ص٢٠، **والضعفاء للنسائي** ص١٤، **والمجروحين** لابن حبان ج١ =

يذكره عن رسول الله ﷺ[1].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق بن سليمان، عن معاوية بن يحيى، عن يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي الدرداء قال: [قال] رسول الله ﷺ[2]: أخاف على أمتي ثلاثاً: زلة عالم، وجدال منافق بالقرآن، والتكذيب بالقدر[3].

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس[4]، ثنا العباس الدوري[5]، ثنا محمد بن القاسم الأسدي، أنا فطر بن خليفة، عن أبي خالد[6] - يعني الوالبي - عن جابر بن سمرة السوائي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول[7]: أخوف ما أخاف على أمتي ثلاث: استسقاء بالأنواء[8]، وحيف[9] ....

= ص٩٦، **وتهذيب الكمال** ج٢ ص١٩.

(١) سنده ضعيف فيه أبَان بن أبي عياش، متروك الحديث.

(٢) سنده ضعيف، فيه معاوية بن يحيى الصدفي، ضعفه، أبو حاتم وأبو داود والنسائي، وقال ابن معين: هالك ليس بشيء، وقال أبو زرعة: أحاديث كلها منكرة. انظر ذلك في **تهذيب التهذيب** لابن حجر ج١٠ ص٢١٩، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٨ ص٣٨٣.

(٣) ذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٧ ص٢٠٣ وقال: رواه الطبراني وفيه معاوية بن يحيى الصدفي وهو ضعيف.

(٤) هو أبو العباس الأصم، محمد بن يعقوب، سبقت ترجمته.

(٥) عباس الدوري (١٨٥ - ٢٧١هـ/ ٨٠١ - ٨٨٤م).

هو عباس بن محمد بن حاتم، أبو الفضل الدوري، محدّث بغداد في وقته، لزم ابن معين وأكثر عنه وروى عن أبي داود الطيالسي والحسين بن علي الجعفي، روى عنه أبو العباس الأصم، وأبو جعفر البختري وإسماعيل الصفّار، ثقة. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٦ ص٢١٦، **والثقات** لابن حبان ج٨ ص٥١٣، **وتاريخ بغداد** للخطيب البغدادي ج١٢ ص١٤٤، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٤ ص٢٤٥.

(٦) أبو خالد الوالبي (١٠٠هـ/٧١٨م).

اسمه هُرمز ويقال: هرم، الكوفي، روى عن جابر بن سمرة وابن عباس، وأبي هريرة، روى عنه فطر بن خليفة، وسليمان الأعمش ومنصور بن المعمر، قال أبو حاتم: صالح الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات. انظر ترجمته في **الثقات** لابن حبان ج٥ ص٥١٤، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٩ ص٥٠٤، **والكاشف** للذهبي ج٢ ص٤٢٢، **وتهذيب الكمال** ج٣٣ ص٢٧٥.

(٧) سنده ضعيف، فيه محمد بن القاسم الأسدي، ضعفه ابن حنبل، وفي رواية: كذّبه، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال أبو حاتم: لا يعجبني حديثه، وثقه ابن معين. انظر ذلك في **الضعفاء الكبير** للعقيلي ج٤ ص١٢٦، **والكامل في ضعفاء الرجال** لابن عدي ج٦ ص٢٤٨، **والضعفاء** للدارقطني ص١٥٤، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٦ ص٣٠١، **والجرح** لابن أبي حاتم ج٨ ص٦٥.

(٨) مفردها نوء، وهو النجم، والمقصود، الاستعانة بالنجوم طلباً لنزول المطر، **اللسان** ج١ ص١٧٥.

(٩) الحيف: هو الميل في الحكم والجور والظلم، انظر: **لسان العرب** ج٩ ص٦٠. =

السلطان، والتكذيب بالقدر[1].

* وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ثنا علي بن عبد العزيز البغوي، ثنا أبو نعيم، ثنا سفيان، عن عبيد الله بن عبد الرحمٰن بن موهب قال: سمعت علي بن الحسين يقول[2]: قال رسول الله ﷺ: ستة لعنتهم ولعنهم الله، وكل نبي مجاب: الزائد في كتاب الله، والمكذب بقدر الله، والتارك لسنتي، والمتسلط بالجبرية[3]، ليذل من أعزّ الله، ويعزّ من أذلّ الله، والمستحل من عترتي ما حرّم الله ـ يعني[4] ـ والمستحل لحرم الله[5].

قال أبو القاسم[6]: هكذا رواه سفيان عن عبيد الله. ورواه عبد الرحمٰن بن أبي الموال[7]، عن عبيد الله، عن عمرة[8]، عن عائشة[9] قالت: قال رسول الله ﷺ فذكره[10].

---

(١) رواه الطبراني في **المعجم الكبير** ج٢ ص٢٠٨، وابن حنبل في **المسند** ج٥ ص٨٩، وأبو يعلى في **المسند** ج١ ص٣٥١، وذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٧ ص٢٠٣، وقال: وفيه محمد بن القاسم كذّبه أحمد ووثقه ابن معين، ورواه الطبراني أيضاً **بالمعجم الصغير** ج١ ص٤٣.

(٢) سنده ضعيف، فيه عبيد الله بن موهب، ضعفه ابن معين ويعقوب بن شيبة، ووثقه ابن معين في رواية، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال أبو حاتم: صالح الحديث. انظر: **تهذيب الكمال** للمزي ج١٩ ص٨٤، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٣ ص١٢.

(٣) في **الجامع الصحيح** للترمذي ج٤ ص٤٠٧: بالجبروت.

(٤) يعني: ليست في المحفوظ.

(٥) رواه الترمذي في **الجامع الصحيح**، كتاب **القدر** ١٧ ج٤ ص٤٠٧، والحاكم في **المستدرك** ج٣ ص٥٣٥، والحديث هنا مرسل. إذا لم يكن لعلي بن الحسين صحبة.

(٦) هو سليمان بن أحمد الطبراني، الوارد في السند السابق.

(٧) عبد الرحمٰن بن أبي الموال (١٣٣هـ/ ٧٥٠م).

هو عبد الرحمٰن بن أبي الموال وقيل: عبد الرحمٰن بن يزيد بن أبي الموال، أبو محمد، روى عن عبيد الله بن عبد الرحمٰن بن موهب وعبد الرحمٰن بن أبي عمرة، وأبي جعفر الباقر، روى عنه قتيبة بن سعيد، ومنصور بن أبي مزاحم وأبو عامر العقدي، صدوق، ثقة. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٥ ص٣٥٥، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٥ ص٢٩٢، **والطبقات الكبرى** لابن سعد ج٥ ص٤١٥، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٢ ص٥٩٢، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٧ ص٤٤٦.

(٨) عمرة (٢١ ـ ٩٨هـ/ ٦٤٢ ـ ٧١٦م).

هي عمرة بنت عبد الرحمٰن بن أسعد الأنصارية المدنية، روت عن رافع بن خديج، وعائشة أم المؤمنين، وأم سلمة زوج النبيّ ﷺ، روى عنها: الزهري وعروة بن الزبير وأبو الرجال محمد بن عبد الرحمٰن، تابعية، ثقة، حجة. انظر ترجمتها في **الطبقات** لابن سعد ج٨ ص٤٨٠، **وتاريخ الثقات** للعجلي ص٥٢١، **والكاشف** للذهبي ج٢ ص٥١٤، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج١٢ ص٤٣٨.

(٩) سنده ضعيف، فيه عبيد الله بن موهب.

(١٠) رواه الترمذي في **الجامع الصحيح**، كتاب **القدر** ١٧ ج٤ ص٤٥٧ عن عمرة عن عائشة، وفضل الحديث المرسل عليه، ورواه الطبراني في **المعجم الكبير** ج٣ ص١٢٦، والحاكم في **المستدرك** ج٢ ص٥٢٥، =

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرني محمد بن المؤمل، ثنا الفضل بن محمد الشعراني، ثنا قتيبة بن سعيد قال: ثنا ابن/ أبي الموال عبد الرحمٰن بن[1] عبيد الله بن موهب القرشي، فذكره موصولاً بمعناه[2]. [١٦ب]

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو بكر القاضي قال: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أبو عتبة[3]، عن بقية، ثنا سليمان بن جعفر الأزدي، عن محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى الأنصارى، عن أبيه[4]، عن جدّه[5] قال: قال رسول الله ﷺ[6]: صنفان من أمتي لا يردان عليّ الحوض: القدرية والمرجئة[7][8].

= وج١ ص٣٦ وصححه، ووافقه الذهبي في **التلخيص**، وذكر الهيثمي في **المجمع** ج١ ص١٧٦.

(١) في الأصل: عن.

(٢) رواه الحاكم في **المستدرك** ج١ ص١٣٦ وقال: صحيح ولا أعرف له علة، ووافقه الذهبي على ذلك في **التلخيص** ج١ ص١٣٦.

(٣) أبو عتبة (٢٧١هـ/ ٨٨٤م).
هو أحمد بن الفرج بن سليمان، أبو عتبة الحمصي، الكندي، المؤذن، روى عن بقية بن الوليد وعقبة بن علقمة البيروتي ومحمد بن يوسف الفريابي، روى عنه النسائي وأبو العباس الأصم وموسى بن هارون، ضعفه ابن جوصا ومحمد بن عوف وفي رواية: كذّاب. انظر ترجمته في **تاريخ بغداد** للخطيب البغدادي ج٤ ص٣٣٩، **والكامل في ضعفاء الرجال** لابن عدي ج١ ص١٩٠، **والضعفاء والمتروكين** لابن الجوزي ج١ ص٨٣، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج١ ص١٢٨.

(٤) هو عبد الرحمٰن بن أبي ليلى (٨٣هـ/ ٧٠٢م) أبو عيسى الأنصاري عالم الكوفة، روى عن أبيه أبي ليلى وعمر ومعاذ بن جبل، روى عنه عمرو بن مرة، وسليمان الأعمش وابنه محمد، خرج على الحجاج مع ابن الأشعث وقتل في وقعة دير الجماجم، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص١٠٩، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٣٥٦، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٥ ص٣٦٨، **وسير أعلام النبلاء** ج٤ ص٢٦٢.

(٥) هو أبو ليلى الأنصاري، اسمه بلال، وقيل: داود بن بلال بن بُليل، مختلف في اسمه واسم أبيه وجده اختلافاً شديداً، من الصحابة، روى عن النبيِّ ﷺ، روى عنه ابنه عبد الرحمٰن وعدي بن ثابت، شهد أُحداً وما بعدها، وصحب علياً وكان من أنصاره، قتل بصفين. انظر ترجمته في **الاستيعاب** لابن عبد البر ج٤ ص١٦٨، **والإصابة** لابن حجر ج٤ ص١٦٩، **والكاشف** للذهبي ج٢ ص٤٥٥، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٣٤ ص٢٣٨.

(٦) سنده ضعيف فيه أبو عتبة الحمصي، ضعفوه وكذبوه، سبقت ترجمته، وفيه بقية بن الوليد، من كبار المدلسين، سبقت ترجمته.

(٧) هم الذين يقولون: إن الإيمان هو المعرفة فقط، ويؤخرون العمل عن النية، والتأخير هو الإرجاء وكانوا يقولون: لا يضر مع الإيمان معصية، ولا ينفع مع الكفر طاعة، وأن الله لا يعذب الفاسقين من هذه الأمة. انظر مقالاتهم في **مقالات الإسلاميين** للأشعري ص١٣٢، **والفرق بين الفرق** للبغدادي ص١٩٠، **والملل والنحل** للشهرستاني ص١٣٩، **والتبصير في الدين** للإسفراييني ص٩٠، **والتنبيه والرد** للملطي ص٤٧.

(٨) رواه اللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٦٤٢، وذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٧ ص٢٠٧، =

* قال: وثنا بقية، ثنا زُرعة الزُّبيدي[1]، عن سهل[2]، عن مكحول[3]، عن معاذ بن جبل قال[4]: لقد لُعِنَت القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبياً، آخرهم محمد عليه السلام[5]. هذا موقوف.

* فقد أخبرنا أبو نصر محمد بن أحمد بن إسماعيل الطبراني بها[6]، ثنا أبو النصر محمد بن محمد بن يوسف إملاء، ثنا هارون بن موسى، ثنا حُميد بن زنجويه، ح.

* وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله السديري البيهقي، ثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين الخُسروجردي، ثنا داود بن الحسين البيهقي، ثنا حُميد بن زنجويه أبو أحمد، ثنا حيوة بن شريح، ثنا بقية بن الوليد، عن أبي العلاء الدمشقي[7]، عن محمد بن

= ورواه ابن الجوزي في **العلل المتناهية** ج١ ص١٤٧ عن أبي بكر الصديق.

(١) زرعة الزبيدي.
هناك أكثر من زبيدي سُمّي بزرعة، وكلهم شيوخ لبقية بن الوليد، الأول: زرعة بن عبد الرحمٰن الزبيدي، شيخ لبقية متروك، وخبره باطل. انظر: **ميزان الاعتدال** للذهبي ج٢ ص٧٠. والثاني: زرعة بن إبراهيم الدمشقي الزبيدي وهو الذي يروي عنه بقية ويقول: حدثني الزبيدي، يعتبر حديثه من غير رواية بقية عنه. انظر: **الأنساب** للسمعاني ج٣ ص١٣٦. والثالث: زرعة بن عبد الله بن زياد الزبيدي، روى عنه بقية، شيخ مجهول ضعيف الحديث. انظر: **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٣ ص٦٠٦. وسهل الموجود في السند، شيخ زرعة لم أجده فيمن يروون عن مكحول، لذا صعب على تحديد أي زرعة فيهم. وإن كنت أرجح أن يكون زرعة بن إبراهيم الزبيدي الشامي لكون مكحول شامياً.

(٢) لم أستطع معرفة هوية سهل هذا إذ لم يُذكر أي سهل روى عن مكحول في ترجمته التي اطلعت عليها.

(٣) مكحول (١١٢هـ/ ٧٣٠م).
هو مكحول الشامي، أبو عبد الله، مختلف في كنيته، الدمشقي، سكن دمشق وكان أفقه أهل الشام، روى عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير، روى عنه علي بن حوشب، وأسامة بن زيد الليثي وعكرمة بن عمار لم يثبت سماعه من أصحاب الرسول ﷺ إلاّ من ثلاثة نفر هم واثلة بن الأسقع وأنس وأبي هند الداري، تابعي، ثقة، رُمي بالقدر، إلاّ أنهم نفوا عنه ذلك. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٤٥٣، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٨ ص٢١، **والجرح** لابن أبي حاتم ج٨ ص٤٠٧، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٨ ص٤٦٤.

(٤) سنده ضعيف، فيه بقية بن الوليد من كبار المسلمين، وسهل لم أجده.

(٥) وروي موقوفاً على ابن عمر. انظر: **حلية الأولياء** لأبي نعيم ج٥ ص٨٣.

(٦) يعني بطابران، وهي إحدى مدينتي طوس إذ كانت طوس تضم إلى جانب طابران مدينة نوقان. انظر **معجم البلدان** لياقوت الحموي ج٦ ص٢.

(٧) أبو العلاء الدمشقي (١٣٥هـ/ ٧٥٢م).
هو بُرد بن سنان الشامي، أبو العلاء الدمشقي، سكن البصري، روى عن بُديل بن ميسرة ومحمد بن جحادة الزهري، روى عنه إسماعيل بن عُليّة وبقية بن الوليد والعباس بن الفضل، رُمي بالقدر، =

جُحادة، عن يزيد بن حصين، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ[1]: ما بعث الله نبياً إلاّ وفي أمته قدرية ومرجئة يشوشون عليه أمر أمته، ألا وإنّ الله قد لعن القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبياً[2].

* وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، خبّرنا أحمد بن عبيد الصفّار، ثنا محمد بن راشد وعمر بن حفص السدوسي قالا: ثنا سويد[3] ـ هو ابن سعيد ـ ثنا شهاب بن خراش، ثنا محمد بن زياد، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ[4]: لم يكن نبي إلاّ كان في أمته قدرية ومرجئة يشوشون على الناس أمر دينهم، وإن الله عزّ وجلّ لعن القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبياً أنا آخرهم[5]/ . [١١٧]

* أخبرنا أبو القاسم طلحة بن علي بن الصقر البغدادي بها، أنبأنا أحمد بن عثمان بن يحيى الآدمي، حدّثنا عباس بن محمد الدوري، حدّثنا الهيثم بن خارجة، حدّثنا سليمان بن عتبة، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي الدرداء، عن النبيّ ﷺ قال[6]: لا يدخل الجنة عاق ولا منّان ولا مدمن خمرة، ولا

= صدوق. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٢ ص١٣٤، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٢ ص٤٢٢، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج١ ص٣٢٩، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٤ ص٤٣.

(١) سنده ضعيف، فيه بقية بن الوليد من كبار المدلسين، ويزيد بن حصين، قال الهيثمي: لم أعرفه. انظر: **مجمع الزوائد** للهيثمي ج٧ ص٢٠٤.

(٢) رواه الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٧ ص٢٠٤ وقال: رواه الطبراني وفيه بقية بن الوليد وهو لين ويزيد بن حصين لم أعرفه، ورواه ابن بطة في **الإبانة** ص٥٣ دون سند، وذكره ابن الجوزي في **العلل المتناهية** ج١ ص١٥١ عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً بإسناد باطل.

(٣) سويد (٢٤٠هـ/ ٨٥٤م).

هو سويد بن سعيد بن سهل بن شهريار الهروي، أبو أحمد الحدثاني، سكن الحديثة، روى عن شهاب بن خراش وعبد الرحمٰن بن أبي الرجال والوليد بن مسلم، روى عنه مسلم وابن ماجة وأبو حاتم وثقه ابن حنبل، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال ابن معين: حلال الدم وقال ابن المديني: ليس بشيء. انظر ترجمته في **المجروحين** لابن حبّان ج٢ ص٢٥٢، **والكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٣ ص٢١٠، **والضعفاء والمتروكين** لابن الجوزي ج٢ ص٣٢، **وتهذيب الكمال** ج١٢ ص٢٤٧.

(٤) سنده ضعيف فيه سويد بن سعيد، تكلموا فيه. . وسبقت ترجمته، وقال ابن الجوزي في **العلل المتناهية** ج١ ص١٥٦: سويد به غفلة، وكذلك شهاب، يعني شهاب بن خراش، سبقت ترجمته.

(٥) ذكره ابن الجوزي في **العلل المتناهية** ج١ ص١٥٦ وقال فيه: هذا حديث لا يصح، ورواه الآجري في **الشريعة** ص١٩٣، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٦٤٣ موقوفاً على ابن عمر، وكذا الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٧ ص٢٠٥ من طريقين كلاهما ضعيف، وأبو نعيم في **الحلية** ج٥ ص٨٣.

(٦) سنده ضعيف فيه سليمان بن عتبة الداراني (١٥١هـ/ ٧٨٨م) مختلف فيه، وثقة دحيم وأبو مسهر =

مكذب بالقدر[1].

* أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني، أنبأنا أبو أحمد بن عدي الحافظ، أنبأنا زكريا السّاجي[2]، حدّثنا محمد بن موسى، حدّثنا يزيد بن زريع، حدّثنا بشر بن نمير، عن القاسم بن عبد الرحمٰن، عن أبي أمامة[3]، أن نبيّ الله ﷺ قال[4]: أربعة لا ينظر الله تبارك وتعالى إليهم: عاق، ومنّان، ومدمن خمرة، ومكذّب بقدر[5].

* وأخبرنا أبو بكر بن فُورك ـ رحمه الله ـ أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدّثنا يونس بن حبيب، حدّثنا أبو داود، حدّثنا جعفر بن الزبير الحنفي، عن القاسم، عن أبي أمامة قال:

= وابن حبان، وقال ابن حنبل: لا أعرفه، وقال ابن معين: لا شيء. انظر في ذلك **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٤ ص١٣٤، **والثقات** لابن حبان ج٦ ص٣٨٧، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٤ ص٢١٠.

(١) رواه بسنده ابن ماجة مختصراً **في السنن**، كتاب **الأشربة ٣** ج٢ ص١١٢٠، واللالكائي **في شرح الأصول** ج٤ ص٦٢٢ مرسلاً عن أبي إدريس الخولاني، وذكره الهيثمي **في مجمع الزوائد** ج٥ ص٧٤ من طرق أخرى أغلبها فيها ضعف.

(٢) زكريا السّاجي (٢٢٠ ـ ٣٠٧هـ/ ٨٣٥ ـ ٩٢٠م).

هو زكريا بن يحيى بن عبد الرحمٰن بن بحر، الضبي، الساجي، أبو يحيى البصري، سمع محمد بن موسى الحرشي، وطالوت بن عباد وعبيد الله بن معاذ العنبري، روى عنه أبو أحمد بن عدي، وأبو بكر الإسماعيلي وعبد الله بن محمد بن السقا، صنّف كتاب **العلل في الحديث**، كان إماماً في الحديث، ثقة. انظر ترجمته **في الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٣ ص٦٠٣، **والفهرست** لابن النديم ص٢٦٦، **وتاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (٣٠١ ـ ٣٢٠) ص٢٠٩، **ولسان الميزان** لابن حجر ج٢ ص٤٨٨.

(٣) أبو أمامة (٨١هـ/ ٧٠٠م).

هو صُدي بن عجلان بن وهب، أبو أمامة الباهلي، صاحب النبيّ ﷺ، روى عن النبيّ ﷺ وعبادة بن الصامت وعثمان بن عفان، روى عنه القاسم بن عبد الرحمٰن الشامي وزيد بن أرطأة، وخالد بن معدان، شهد حجة الوداع، ونزل الشام فتوفي بها، وهو آخر الصحابة الذين توفوا بالشام. انظر ترجمته **في الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٤١١، **والكنى** للدولابي ج١ ص١٣، **وأسد الغابة** لابن الجزري ج٣ ص١٦، **وتهذيب الكمال** ج١٣ ص١٥٨.

(٤) سنده ضعيف فيه القاسم بن عبد الرحمٰن الشامي، اختلفوا فيه، فمنهم من يضعّف روايته ومنهم من يوثقه. انظر: **تهذيب الكمال** ج٢٣ ص٣٨٩ ـ ٣٩٠، **وسؤالات ابن الجنيد** ليحيى بن معين ص٣٥، ٣٨، وفي سنده أيضاً بشر بن نمير القشيري، قال يحيى بن سعيد فيه: كان ركناً من أركان الكذب، وقال ابن حنبل: كذاب يضع الحديث، وضعفه ابن عدي وقال البخاري: منكر الحديث. انظر ذلك **في تهذيب الكمال** للمزي ج٤ ص١٥٥، **والمجروحين** لابن حبان ج١ ص١٨٧.

(٥) رواه الطبراني **في المعجم الكبير** ج٨ ص١١٩ من طريق عمر بن يزيد عن أبي أمامة، وعمر ضعيف، ورواه ابن أبي عاصم **في السنة** ص١٤٢، وذكره الهيثمي **في مجمع الزوائد** ج٧ ص٢٠٦ من طريق البيهقي وطريق الطبراني، وكلاهما ضعيف.

قال النبيُّ ﷺ: لا يدخل الجنة عاق ولا منّان ولا مكذّب بالقدر(١).

بشر بن نمير(٢)، وجعفر بن الزبير ضعيفان(٣)، إلاّ أن لحديثهما شاهداً من وجه آخر أقوى عن أبي أمامة.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأنا العباس بن الوليد بن مزيد، أنبأنا ابن شعيب(٤)، أخبرني عمر بن يزيد النصري، عن أبي سلام(٥)، أنه أخبره، عن أبي أمامة الباهلي، عن رسول الله ﷺ أنه قال(٦): ثلاثة لا يقبل منهم صرف ولا عدل: عاق ومنّان ومكذّب بالقدر(٧).

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدّثنا عبد الرحمٰن بن محمد المحازمي، عن سليمان التيمي(٨)، عن عمر بن حبيب الأنصاري(٩)، ....

---

(١) قال الألباني في **حاشية السنة** لابن أبي عاصم: أخرجه الطيالسي في مسنده ١١٣١ وإسناده ضعيف جداً، جعفر هذا هو ابن الزبير متروك الحديث. انظر: **السنة** لابن أبي عاصم ص١٤١.

(٢) انظر ما قاله علماء الجرح والتعديل في بشر بن نمير ص... هامش رقم...

(٣) قال فيه يزيد بن هارون: أكذب الناس، وقال شعبة: وضع على رسول الله أربع مئة حديث كذب، ضعفه ابن معين وابن عمار وابن عدي، وقال البخاري وعمرو بن علي: متروك الحديث. انظر: **التاريخ** لابن معين ج٢ ص٨٦، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج١ ص٤٠٦، **وتهذيب الكمال** ج٥ ص٣٢.

(٤) ابن شعيب (٢٠٠هـ/ ٨١٥م).
هو محمد بن شعيب بن شابور، أبو عبد الله الدمشقي، سكن بيروت، روى عن روح عن جناح، وعمر بن يزيد النصري والوليد بن مسلم، روى عنه حيوة بن شريح الحمصي ومحمد بن هاشم البعلبكي، ومحمد بن يزيد البيروتي، ثقة. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج١ ص١١٣، **والثقات** للعجلي ص٤٠٥، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٧ ص٢٨٦، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٩ ص٢٢٣.

(٥) أبو سلام (بعد ١٠٠هـ/ بعد ٧١٨م).
هو ممطور، أبو سلاّم الأسود الحبشي، الأعرج، الدمشقي، روى عن أبي أمامة وثوبان مولى رسول الله والنعمان بن بشير، روى عنه مكحول الشامي وعلي بن حوشب وعمر بن يزيد النصري، تابعي ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٥ ص٥٥٤، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٥٨٥، **والإكمال** لابن ماكولا ج٣ ص٢٤١، **وتهذيب التهذيب** ج١٠ ص٢٩٦.

(٦) سنده ضعيف أيضاً، فيه عمر بن يزيد النصري، قال ابن حبان: عمر بن يزيد يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل. انظر: **العلل المتناهية** لابن الجوزي ج١ ص١٥٧، **والمجروحين** لابن حبان ج٢ ص٨٨.

(٧) ذكر ابن الجوزي في **العلل المتناهية** ج١ ص١٤٩: أبو سليمان التيمي، مجهول.

(٨) هكذا بالأصل، والصحيح هو أبو سليمان التيمي، انظر **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٩ ص٣٨٠ إذ قال: أبو سليمان التيمي، من تيم الله روى عن عمر بن حبيب، روى عنه المحاربي، وقال ابن الجوزي في **العلل المتناهية** ج١ ص١٤٩: أبو سليمان التيمي، مجهول.

(٩) هكذا بالأصل، وذكره ابن أبي حاتم في **الجرح والتعديل** ج٣ ص١٠٥ باسم حبيب بن عمر الأنصاري وقال: روى عن أبيه عن ابن عمر، روى عنه بقية، ضعيف الحديث مجهول، لم يرو عنه غير بقية.

عن أبيه[1]، عن ابن عمر، عن عمر قال: قال رسول الله ﷺ[2]: ينادي منادٍ يوم القيامة: ليقم خصماء الله عزّ وجلّ وهم القدرية[3].

ورواه بقية بن الوليد/ قال: حدثني حبيب بن عمر الأنصاري، قال: حدثني أبي، [١٧ب] عن ابن عمر، عن عمر بن الخطاب، عن النبيّ ﷺ[4].

* وأخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي بالكوفة، أنبأنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم، أنبأنا أحمد بن أبي غرزة[5]، أنبأنا الفضل بن دُكين، حدّثنا القاسم بن حبيب التمار، حدّثنا نزار بن حيّان قال: قال عكرمة[6]: قال ابن عباس: قال رسول الله ﷺ: اتقوا القدر فإنه شعبة من النصرانية[7].

---

(١) لم أجد الأب، ربما هو عبد الله بن عمر بن سعد الأنصاري الذي ذكره ابن أبي حاتم في **الجرح والتعديل** ج٥ ص١٠٧.

(٢) سنده ضعيف، فيه مجهولان، أبو سليمان التيمي، ضعّفه أبو حاتم في **الجرح والتعديل** ج٣ ص١٠٥، وقال ابن الجوزي والدارقطني: مجهول. انظر: **العلل المتناهية** لابن الجوزري ج١ ص١٤٩ وفيه حبيب بن عمر، ضعيف مجهول.

(٣) ذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٧ ص٢٠٦ من طريق آخر ضعيف، وذكره ابن الجوزي في **العلل المتناهية** ج١ ص١٤٩ وقال: هذا حديث مضطرب.

(٤) سنده ضعيف فيه حبيب بن عمر، ضعيف ومجهول. انظر سند الحديث السابق، وفيه بقية بن الوليد من كبار المدلسين ليّن. وذكر هذا الطريق الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٧ ص٢٠٦ وقال: رواه أبو يعلى في **الكبير** باختصار من رواية بقية بن الوليد عن حبيب بن عمر، وبقية مدلس، وحبيب مجهول. ورواه ابن أبي عاصم في **السنة** ص١٤٨، ولم أجده في مسند أبي يعلى.

(٥) أحمد بن أبي غرزة (٢٧٦هـ/ ٨٩٠م).
هو أحمد بن حازم بن أبي غرزة، أبو عمرو الغفاري، الكوفي، سمع جعفر بن عون، والفضل بن دكين، ويعلى بن عبيد، روى عنه مطيّن، وابن عقدة ومحمد بن علي، له المسند، من الثقات. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٢ ص٤٨، و**الثقات** لابن حبان ج٨ ص٤٤، و**تاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (٢٦١ ـ ٢٨٠) ص٢٤٩، و**البداية والنهاية** لابن كثير ج١١ ص٥٦.

(٦) عكرمة (٢٥ ـ ١٠٥هـ/ ٦٤٥ ـ ٧٢٣م).
هو عكرمة بن عبد الله البربري، أبو عبد الله المدني، أصله من بربر المغرب، مولى ابن عباس، أحد الأعلام في التفسير والفقه، كان على رأي الخوارج الإباضية، روى عن جابر بن عبد الله وابن عباس وعبد الله بن عمر، روى عنه نزار بن حيان وأشعث بن سوار وعاصم الأصول، تكلموا فيه والأغلب على توثيقه. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٧ ص٤٩، و**الطبقات** لابن سعد ج٥ ص٢٨٧، و**الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٧ ص٧، و**تهذيب الكمال** ج٢٠ ص٢٦٤.

(٧) سنده ضعيف، فيه نزار بن حيّان الأسدي، والحديث رواه الطبراني في **المعجم الكبير** ج١١ ص٢٠٩، وابن أبي عاصم في **السنة** ص١٤٦، وابن عدي في **الكامل في الضعفاء** ج٥ ص١٩٤، وابن حبان في **المجروحين** ج٣ ص٥٧، وقال: فيه نزار بن حيّان منكر الحديث جداً يأتي عن عكرمة مما ليس من حديثه، وذكره ابن الجوزي في **العلل المتناهية** ج١ ص١٥٩ وقال: هذا حديث =

وكذلك رواه أبو أحمد الزُبَيري[1]، عن القاسم بن حبيب[2].

* وأخبرنا أبو سعد الماليني، أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ، عن محمد بن محمد بن عقبة الشيباني، أنبأنا علي بن المنذر، أنبأنا ابن فضيل[3] قال: حدثني أبي[4] وعلي بن نزار، عن نزار[5]، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ[6]: صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام من نصيب: المرجئة والقدرية[7].

= لا يصح، والهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٧ ص٢٠٢ وقال: فيه نزار بن حيّان، ضعيف.

(١) أبو أحمد الزبيري (٢٠٣هـ/٨١٨م).
هو محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر، الأسلمي، الكوفي، المعروف بأبي أحمد الزبيري، روى عن حمزة الزيات وسفيان الثوري وأبيه عبد الله بن الزبير، روى عنه يحيى بن أبي طالب وعمرو الناقد وابنه طاهر، رمي بالتشيع، وثقه ابن معين والعجلي. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** ج١ ص١٣٣، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٧ ص٢٩٧، **والجمع** لابن القيسراني ج٢ ص٤٤١، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٥ ص٤٧٦.

(٢) وهذا الطريق ضعيف أيضاً، فيه القاسم بن حبيب، قال فيه ابن معين: لا شيء. انظر **ميزان الاعتدال** للذهبي ج٣ ص٣٦٩، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٣ ص٣٤١، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٧ ص١٠٨.

(٣) ابن فضيل (١٩٥هـ/ ٨١١م).
هو محمد بن فضيل بن غزوان، أبو عبد الرحمٰن الضبي الحافظ، روى عن أبيه فضيل بن غزوان، وإبراهيم الهجري، والقاسم بن حبيب التمار، روى عنه علي بن المنذر الطريقي، وأحمد بن بديل اليمامي وإسحاق بن راهويه، كان شيعياً حسن الحديث، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص٣٨٩، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج١ ص٢٠٧، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٥٣٤، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٦ ص٢٩٣.

(٤) هو الفضيل بن غزوان بن جرير، الضبي، أبو الفضل الكوفي (ما بين ١٤١ ـ ١٦٠هـ/ ٧٥٨ ـ ٧٧٦هـ) روى عن زُبيد اليامي، وعاصم بن بهدلة وعكرمة مولى ابن عباس، روى عنه سفيان الثوري، ووكيع بن الجراح ويحيى بن سعيد القطان، وثقه ابن معين وابن حبان. انظر ترجمته في **الثقات** لابن حبّان ج٧ ص٣١٦، **والجرح والتعديل لابن أبي حاتم** ج٧ ص٧٤، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر العسقلاني ج٨ ص٢٩٨.

(٥) نزار (ما بين ١٢١ ـ ١٣٠هـ/٧٣٨ ـ ٧٤٧م).
هو نزار بن حيّان الأسدي، روى عن أبيه حيّان وعكرمة مولى ابن عباس، روى عنه ابنه علي، والقاسم بن حبيب التمار، وعبد الله بن محمد الليثي، قال ابن حبّان: منكر الحديث جداً، يأتي عن عكرمة بما ليس من حديثه. . . . لا يجوز الاحتجاج به بحال، وضعفه ابن حجر العسقلاني. انظر ترجمته في **المجروحين** لابن حبان ج٣ ص٥٦، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٨ ص٥١٢، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٩ ص٣٣٣، **والتقريب** لابن حجر العسقلاني ص٥٦٠.

(٦) سنده ضعيف، فيه علي بن نزار ضعيف جداً. انظر: **تهذيب الكمال** للمزي ج٢١ ص١٥٥، وفيه نزار بن حيّان، انظر الهامش السابق.

(٧) رواه الترمذي في **الجامع الصحيح**، كتاب القدر ١٣ ج٤ ص٤٥٤ بالسند نفسه، وقال فيه: غريب، وفي الباب عن عمر وابن عمر ورافع بن خديج، ورواه ابن ماجة في **السنن**، المقدمة ٩ =

* قال[1]: وأخبرنا أبو أحمد[2]، حدّثنا محمد بن منير، حدّثنا علي بن حرب، حدّثنا ابن فضيل، عن القاسم بن حبيب، [ح].

* قال علي[3]: وحدّثنا محمد بن بشر، عن علي بن نزار، كلاهما[4] عن نزار، عن ابن عباس قال[5]: قال النبيّ ﷺ مثله.

وتفرّد به نزار هذا، وهو نزار بن حيّان، ذكره البخاري في **التاريخ**، ولم ينسبه إلى ضعف[6].

* وقد أخرجه أبو عيسى الترمذي في كتابه[7]، ورواه أيضاً عن محمد بن رافع، عن محمد بن بشر، عن سلام بن أبي عمرة[8]، عن عكرمة، عن ابن عباس[9].

= ج١ ص٢٨، وذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٧ ص٢٠٦ من طرق عدة وحكم عليها بالضعف، وكلها مروية في **المعجم الأوسط** للطبراني، ورواه الطبراني بإسناد ضعيف عن ابن عباس في **المعجم الكبير** ج١١ ص٢٠٩، ورواه ابن أبي عاصم في **السنة** ص٣٣٥، ٣٤٤ بإسناد ضعيف أيضاً، ورواه الآجري في **الشريعة** ص١٩٣ من طريق عكرمة عن أبي هريرة، وطريقه ضعيف، وذكره ابن الجوزي في **العلل المتناهية** ج١ ص١٦١، من طريق قرين بن سهل عن جابر وقال: لا يصح، ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب **الإيمان** ص٨١ موقوفاً على ابن عمر، ورواه الخطيب البغدادي في **تاريخ بغداد** ج٥ ص٣٦٧ وحكم عليه بالضعف، ورواه المزي في **تهذيب الكمال** ج٢١ ص١٥٦ (ترجمة علي بن نزار) كشاهد على ضعف علي هذا.

(١) هو شيخ البيهقي أبو سعد الماليني.

(٢) هو الحافظ أبو أحمد بن عدي.

(٣) هو علي بن حرب الوارد ذكره في الطريق الأول السابق.

(٤) يقصد بهما القاسم بن حبيب وعلي بن نزار.

(٥) سنده ضعيف من الطريقين، الطريق الأول فيه القاسم بن حبيب، قال ابن معين: لا شيء. انظر: **تهذيب الكمال** للمزي ج٢٣ ص٣٤٣، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٣ ص٣٦٩، والطريق الثاني فيه علي بن نزار، ضعيف جداً، وكلا الطريقين يجتمعان عند نزار بن حيان، ضعفه ابن حجر العسقلاني، وقال ابن حبان: منكر الحديث جداً، انظر الصفحة السابقة هامش رقم ٥.

(٦) انظر ذلك في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٨ ص١٣٦.

(٧) أخرجه الترمذي في **الجامع الصحيح**، كتاب القدر ١ ج٤ ص٤٥٤ وقال فيه: هذا حديث غريب حسن صحيح.

(٨) سلام بن أبي عمرة (ما بين ١٥١ ـ ١٦٠/٧٦٨ ـ ٧٧٦م).
هو سلام بن أبي عمرة الخراساني، أبو علي، روى عن الحسن البصري، وعكرمة مولى ابن عباس وعمرو بن ميمون الأودي، روى عنه محمد بن بشر العبدي، ومسيح بن محمد، ووكيع، قال ابن معين: ليس حديثه بشيء، ولينه الذهبي، وضعفه ابن حجر العسقلاني، وذكره الفسوي في باب من يرغب عن الرواية عنهم. انظر ترجمته في **المعرفة والتاريخ** للفسوي ج٣ ص٤٠، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٤٢٣، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٢ ص١٨٠، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٢ ص٢٩١.

(٩) ذكره الذهبي في **ميزان الاعتدال** ج٢ ص١٨٠، وابن عدي في **الكامل في الضعفاء** ج٣ ص٣٠٩، =

بـــاب
ما ورد من النهي عن مجالسة القدرية ومخالطتهم والنهي عن الخصومة في القدر

* أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنا أبو عثمان عمرو[1] بن عبد الله البصري، ثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب، أنا عبد الله[2] بن يزيد المقرئ، أنا سعيد بن أبي أيوب، عن عطاء بن دينار الهذلي، عن حكيم بن شريك، عن يحيى بن ميمون الحضرمي، عن ربيعة الجُرشي[3]/ عن أبي هريرة، عن عمر بن الخطاب، أن رسول الله ﷺ قال[4]: لا تجالسوا أهل القدر ولا تفاتحوهم[5]. [١٨أ]

= ج١ ص٢٩١ كشاهد على ضعف سلام.

(١) في الأصل: ابن عمرو، وهو خطأ، والصحيح هو أبو عثمان عمرو بن عبدالله. انظر في ذلك: **تاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (٣٣١ - ٣٥٠) ص١٠٩، **وسير الأعلام** له ج١٥ ص٣٦٤، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٦ ص٣١، إذ ورد اسمه هكذا فيمن روى عن محمد بن عبد الوهاب العبيدي الفراء.

(٢) في الأصل: عبيد الله، والصحيح هو عبد الله بن يزيد، أبو عبد الرحمٰن المقرئ، سبقت ترجمته.

(٣) ربيعة الجُرَشي (٦٤هـ/ ٦٨٣م).
هو ربيعة بن عمرو الجرشي، أبو الغاز الشامي، مختلف في اسم أبيه وفي صحبته للرسول ﷺ، سكن دمشق، روى عن النبيّ ﷺ وأبي هريرة وعائشة، روى عنه يحيى بن ميمون الحضرمي وبشير بن كعب وابنه الغاز بن ربيعة، كان فقيه الناس زمن معاوية، قتل في مرج راهط. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٤٧٢، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٣ ص٢٨١، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٣ ص٤٧٢، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٩ ص١٣٧.

(٤) في سنده مجهول، وهو حكيم بن شريك الهذلي، قال الذهبي وأبو حاتم وابن حجر: مجهول. انظر في ذلك: **ميزان الاعتدال** للذهبي ج١ ص٥٨٦، **والتقريب** لابن حجر العسقلاني ص١٧٧، لكن ابن أبي حاتم في **الجرح والتعديل** ج٣ ص٢٠٥، لم يذكر ذلك عن أبيه أبي حاتم كما نقل ذلك الذهبي، وقد ذكره ابن حبان في **الثقات** ج٦ ص٢١٥، لذا قال الذهبي في **الكاشف** ج١ ص٣٤٧: وثق.

(٥) رواه أبو داود في كتاب **السنن**، كتاب السنة ١٥ ج٢ ص٢٧٢، وأحمد بن حنبل في **المسند** ج١ =

رواه أبو داود في كتاب السنن عن أحمد بن حنبل، عن المقرئ[1].

* أخبرنا أبو علي الروذباري، أنا أبو بكر بن داسة، ثنا أبو داود، ثنا أحمد بن سعيد الهمذاني، أنا ابن وهب، أخبرني ابن لهيعة[2]، وعمرو بن الحارث، وسعيد بن أبي أيوب[3]، عن عطاء بن دينار، عن حكيم بن شريك الهذلي، عن يحيى بن ميمون، عن ربيعة الخرشي، عن أبي هريرة، عن عمر بن الخطاب، أن رسول الله ﷺ قال[4]: لا تجالسوا أهل القدر ولا تفاتحوهم[5] الحديث.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا يونس بن محمد، ثنا حماد بن سلمة، عن حميد[6]، ومطر

= ص٣٠، والحاكم في المستدرك ج١ ص٨٥، واللالكائي في شرح الأصول ج٤ ص٦٣٠، وأبو يعلى في المسند ج١ ص٢١٢، والبغوي في مصابيح السنة ج١ ص١٤٣، وذكره ابن الجوزي بسنده في العلل المتناهية ج١ ص١٤٨ - ١٤٩، وقال: هذا حديث لا يصح، وقد رواه الدارقطني من طرق كلها تدور على يحيى بن ميمون، وقد كذبوه، لكن كلام ابن الجوزي هنا ليس دقيقاً، فيحيى بن ميمون الحضرمي، أبو عمرة البصري، وثقه ابن حبان، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال الدارقطني: ثقة، والذي يُعاب على يحيى أنه ولي القضاء بمصر، وكان كتّابه لا يكتبون إلا برشوة، فكلم في ذلك فلم يغيرهم فعوتب. انظر ذلك في الثقات لابن حبان ج٥ ص٥٣٠، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ج٩ ص١٨٨، وميزان الاعتدال للذهبي ج٤ ص٤١١، وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ج١١ ص٢٩١.

(١) هو عبد الله بن يزيد، أبو عبد الرحمٰن المقرئ، سبقت ترجمته.

(٢) ابن لهيعة (٩٧ - ١٧٤هـ/ ٧١٥ - ٧٩٠م).
هو عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فُرعان القاضي، عالم الديار الإسلامية، روى عن عطاء بن دينار الهذلي وعبد الرحمٰن بن هرمز وموسى بن جبير، روى عنه عبد الله بن وهب وابن المبارك والأوزاعي، ضعفه أبو حاتم وأبو زرعة وابن سعد والترمذي والنسائي وابن عدي. انظر ترجمته في الطبقات الكبرى لابن سعد ج٧ ص٥١٦، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ج٨ ص٣٣٥، وميزان الاعتدال للذهبي ج٢ ص٤٧٨، والضعفاء المتروكين للنسائي ص٢٩٥، والضعفاء والمتروكين للدارقطني ص١١٥، والكامل في الضعفاء لابن عدي ج٤ ص١٠٤، وتهذيب الكمال للمزي ج٢٠ ص٤٨٧.

(٣) في الأصل: بن أيوب. والصحيح هو سعيد بن أبي أيوب. انظر: تهذيب الكمال للمزي ج١٠ ص٣٤٢ وقد سبقت ترجمته.

(٤) سنده ضعيف، فيه عبد الله بن لهيعة، ضعفوه، انظر الهامش قبل السابق وفيه حكيم بن شريك، مجهول، انظر ص... هامش رقم...

(٥) أخرجه أبو داود في كتاب السنن، كتاب السنة ١٥ ج٢ ص٢٧٢.

(٦) حُميد (٦٨ - ١٤٢هـ/ ٦٨٧ - ٧٦٠م).
هو حميد بن أبي حميد الطويل، أبو عبيدة الخزاعي، البصري، واسم أبي حميد: تير، ويقال: تيرويه، مختلف فيه، روى عن شعيب بن محمد، وأنس والحسن البصري، روى عنه الحمادان =

الوراق[1]، ثنا داود بن أبي هند، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه[2]، عن جده[3]، أن رسول الله ﷺ خرج على أصحابه وهم يتنازعون في القدر: هذا ينزع آية، وهذا ينزع آية، فكأنما فقيء في وجهه حبّ الرمّان فقال: ألهذا خُلقتم؟ أم بهذا أوكلتم؟ أو بهذا أمرتم أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض؟ انظروا ما أمرتم فاتبعوه، وما نهيتم عنه فاجتنبوه[4].

* وأخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو الحسن المصري[5]، ثنا عبد الله بن أبي مريم[6]،

= والسفيانان، من الثقات. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٢ ص٢٢١، **والطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص١٧، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٣ ص٢٢١، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٧ ص٣٥٥.

(١) مطر الوراق (١٢٥هـ؟/ ٧٤٢م؟).
هو مطر بن طهمان الوراق، أبو رجاء الخراساني، سكن البصرة، روى عن عمرو بن شعيب، وعكرمة بن خالد المخزومي، وعطاء بن أبي رباح، روى عنه الحمادان وإبراهيم بن طهمان، صدوق كثير الخطأ، وحديثه عن عطاء ضعيف، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال أبو داود: ليس بحجة. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٧ ص٤٠٠، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٨ ص٢٨٧، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٨ ص٥١، **وحلية الأولياء** لأبي نعيم ج٣ ص٧٥.

(٢) هو شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، أبو عمرو السهمي، روى عن أبيه وعن جده فأكثر، وعن ابن عباس، وروى عنه ابنه عمر بن شعيب وثابت البناني، وعطاء الخراساني، سكن الطائف، اختلف في سماعه من أبيه ولم يختلف في سماعه من جدّه، صدوق. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٥ ص٢٤٣، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٤ ص٣٥١، **والثقات** لابن حبان ج٤ ص٣٥٧، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٢ ص٥٣٤.

(٣) هو عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي ـ أبو محمد ـ روى عن النبيّ ﷺ وعن سراقة بن مالك وعمر بن الخطاب، روى عنه ابن ابنه شعيب بن محمد والحسن البصري وسعيد بن المسيب، كان كثير الحديث توفي سنة ٦٣هـ. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٢ ص٣٧٣، **والمعرفة والتاريخ** للفسوي ج١ ص٢٥١، **والاستيعاب** لابن عبد البر ج٢ ص٣٣٨، **وتهذيب الكمال** ج١٥ ص٣٥٧.

(٤) رواه من هذا الطريق ابن ماجة في **السنن**، المقدمة ١٠ ص٣٣، وأحمد بن حنبل في **المسند** ج٢ ص١٧٨، ١٩٦.

(٥) أبو الحسن المصري (٣٣٨هـ/ ٩٤٩م).
هو علي بن محمد بن الحسن، الواعظ، المعروف بأبي الحسن المصري، بغدادي، أقام بمصر مدة طويلة ثم رجع إلى بغداد فعرف بالمصري، سمع أحمد بن عبيد وعبد الله بن محمد بن أبي مريم، روى عنه أبو الحسين الأموي بن بشران ومحمد بن المظفر، وثقه الخطيب البغدادي. انظر ترجمته في **الأنساب** للسمعاني ج٥ ص٣١٠، **وتاريخ بغداد** للخطيب البغدادي ج١٢ ص٧٥، **والمنتظم** لابن الجوزي ج٦ ص٣٦٥، **وتاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (٣٣١ ـ ٣٥٠) ص١٦٤.

(٦) عبد الله بن أبي مريم (٢٨١هـ/ ٨٩٤م).
هو عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، أبو بكر الجمحي، المصري، سمع أسد بن موسى =

ثنا أسد بن موسى، ثنا حماد بن سلمة، عن مطر الورّاق، وعامر الأحول[١]، وحميد[٢]، وداود بن أبي هند، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه عبد الله بن عمرو، فذكره بنحوه، إلاّ أنه قال: أبهذا أُمِرتُم؟ أبِهذا أوكلتم[٣][٤]. هذا إسناد حسن.

* ورواه أيضاً صالح المرّي[٥]، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة قال[٦]: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتنازع في القدر، فغضب حتى احمرّ وجهه حتى كأنما فقيء على وجنتيه حبّ الرمّان، ثم أقبل علينا فقال: أبهذا أمرتم؟ أم بهذا أرسلت/ إليكم؟ إنما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الأمر، عزمت عليكم أن لا تنازعوا فيه[٧]. [١٨ب]

* أخبرناه علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد، ثنا عبد الله بن الصقر

= وجده سعيد ومحمد بن يوسف الفريابي، روى عنه أحمد بن القاسم المالكي والطبراني، قال ابن عدي حدث عن الفريابي بالبواطيل ثم قال: إما أن يكون مغفلاً أو يتعمد فإني رأيت له مناكير. انظر ترجمته في **ميزان الاعتدال** للذهبي ج٢ ص٤٩١، **وتاريخ الإسلام** له، وفيات (٢٨١ ـ ٢٩٠) ص٢٠٥، **والكامل في ضعفاء الرجال** لابن عدي ج٤ ص٢٥٥، **والضعفاء والمتروكين** لابن الجوزي ج٢ ص١٣٩.

(١) عامر الأحول (ما بين ١٢١ ـ ١٣٠هـ/ ٧٣٨ ـ ٧٤٧م).
هو عامر بن عبد الواحد الأحول، البصري، روى عن عمرو بن شعيب وعكرمة بن خالد، ونافع مولى عمر، روى عنه الحمادان وهشام الدستوائي، قال ابن حنبل: ليس بقوي وفي رواية: ليس حديثه بشيء وفي رواية: ضعفه، وقال النسائي: ليس بالقوي، وثقه أبو حاتم وابن حبان. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٦ ص٤٥٦، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٦ ص٣٢٦، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٤ ص٦٥، **والكامل في ضعفاء الرجال** لابن عدي ج٥ ص٨١.

(٢) هو حميد الطويل، سبقت ترجمته.

(٣) في الأصل: أكلتم، والصحيح: أوكلتم.

(٤) رواه أحمد في **المسند** ج٢ ص١٩٦، وفي سنده عامر الأحول، مختلف فيه، انظر الهامش رقم ١.

(٥) صالح المرّي (١٧٢هـ/ ٧٨٨م).
هو صالح بن بشير بن وادع بن أبي الأقعس، أبو بشر المري، البصري، روى عن الحسن وابن سيرين وهشام بن حسان، روى عنه سعيد بن مهران، وعفان بن مسلم وسريج بن النعمان، ضعفه ابن معين وابن المديني والنسائي، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات، وقال الجوزجاني: واهي الحديث. انظر ترجمته في **الضعفاء والمتروكين** للنسائي ص٢٩٤، **والضعفاء الكبير** للعقيلي ج٢ ص١٩٩، **والمجروحين** لابن حبان ج١ ص٣٧١، **والكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٤ ص٦٠، **وتهذيب التهذيب** ج٤ ص٣٨٢.

(٦) سنده ضعيف جداً فيه صالح المرّي، انظر الهامش السابق، وفيه عامر الأحول، انظر الهامش رقم ١.

(٧) رواه الترمذي في **الجامع الصحيح**، كتاب القدر ١ ج٤ ص٤٤٣ وقال: وفي الباب عن عمر وعائشة وأنس، وهذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث صالح المري، وصالح المري له غرائب ينفرد بها لا يتابع عليها.

السكري، ثنا أبو إبراهيم الترجماني[1] قال: حدثني صالح المري، ح.

* قال[2]: وأنا أحمد[3] قال: حدثني يحيى بن البختري[4]، ثنا عبد الله بن معاوية، ثنا صالح المري فذكره[5].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، أنا عبد الله بن أحمد، ثنا عمرو بن محمد الناقد، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا مسهر بن عبد الملك بن سلع قال: سمعت الأعمش يحدث عن أبي وائل[6]، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ[7]: إذا ذكر أصحابي فأمسكوا، وإذا ذكر القدر فأمسكوا، وإذا ذُكر النجوم فأمسكوا[8]. تفرَّد به

---

(١) أبو إبراهيم الترجماني (٢٣٦هـ/ ٨٥٠م).
هو إسماعيل بن إبراهيم بن بسام البغدادي، روى عن صالح المري وعبد الله بن وهب، وخديج بن معاوية، روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا وأبو زُرعة الرازي وعبد الله بن أحمد بن حنبل. لا بأس به. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج١ ص٤٣٢، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٢ ص١٥٧، **وتاريخ بغداد** للخطيب البغدادي ج٦ ص٢٦٦، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٣ ص١٣.

(٢) هو شيخ البيهقي علي بن أحمد بن عبدان، انظر السند السابق.

(٣) هو أحمد بن عبيد المذكور في السند السابق وسبقت ترجمته.

(٤) يحيى بن البختري (٢٩٩هـ/ ٩١١م).
هو يحيى بن محمد بن البختري الحنائي، أبو زكريا البغدادي، سمع طالوت بن عباد وشيبان بن فروخ وعبد الله بن معاوية، روى عنه أبو مسلم الكجي مع تقدمه وأبو عبيد العسكري، وأبو بكر الإسماعيلي، وثَّقه الخطيب البغدادي. انظر ترجمته في **تاريخ بغداد** للخطيب البغدادي ج١٤ ص٢٢٩، **وتاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (٢٩١ ـ ٣٠٠) ص٣٢٤.

(٥) كلاهما ضعيف، فيهما صالح المري، ضعفوه.

(٦) أبو وائل (ما بين ١٦١ ـ ١٧٠هـ/ ٧٧٧ ـ ٧٨٦م).
هو عبد الله بن يحيى بن ريسان المرادي، أبو وائل القاص، اليماني، الصنعاني، روى عن عبد الرحمٰن بن يزيد القاص وعروة بن محمد السعدي وابن عباس، روى عنه عبد الرزاق بن همام وهشام بن يوسف والأعمش، ثقة، وقد فرق ابن حبان بينه وبين أبي وائل آخر وهو قاص وقال فيه: يروي العجائب كأنها معمولة، لا يحتج به. انظر ترجمته في **الثقات** لابن حبان ج٨ ص٣٣١، **والمجروحين** له ج٢ ص٢٤، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٢ ص٣٩٥، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٤ ص٣٢٣، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٥ ص١٥٣.

(٧) سنده ضعيف فيه مسهر بن عبد الملك بن سلع الهمداني، أبو محمد الكوفي، مختلف فيه، قال البخاري: فيه بعض النظر، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال أبو داود: كان أصحابنا لا يحمدونه، وقال ابن حجر: لين، وقال ابن عدي: (حديثه) ليس بالكثير، وثقه أبو يعلى، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطئ ويهم. انظر ذلك في **الثقات** لابن حبان ج٩ ص١٩٧، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٨ ص٧٣، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٤ ص١١٣، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٧ ص٥٧٧، **والكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٦ ص٤٥٧، **والتقريب** لابن حجر ص٥٣٢.

(٨) رواه من هذا الطريق الطبراني في **المعجم الكبير** ج١٠ ص١٩٨، وأبو نعيم في **حلية الأولياء** ج٤ =

مسهر بن عبد الملك بإسناده هذا.

وروي عن ابن مسعود، وجابر، وثوبان[1]، كذلك مرفوعاً، وفي أسانيده ضعف[2].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر بن إسحاق، أنا الحسن بن سفيان، ثنا يزيد بن صالح الفراء، ومحمد بن أبان قالا: ثنا جرير بن حازم قال: سمعت أبا رجاء العُطاردي[3] قال: سمعت ابن عباس يقول: قال رسول الله ﷺ[4]: لا يزال أمر هذه الأمة موائماً، أو قال: مقارباً ما لم يتكلموا في الولدان والقدر[5]. كذا وحدثه مرفوعاً وليس بمحفوظ.

* أخبرناه أبو سعيد محمد بن موسى، أنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا

= ص١٠٨، وذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٧ ص٢٠٢ وقال: رواه الطبراني وفيه مسهر بن عبد الملك وفيه خلاف.

(١) ثوبان (٥٤هـ/ ٦٧٤م).
هو ثوبان بن بجدُد ويقال: ابن جحدر، أبو عبد الله (عبد الرحمٰن) مولى رسول الله ﷺ لازم رسول الله ﷺ في السفر والحضر حتى توفي، ثم خرج إلى الشام وتوفي بحمص، روى عن النبيّ ﷺ، وروى عنه جبير بن نفير وخالد بن معدان وأبو إدريس الخولاني. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٤٢٤، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٧١، **والاستيعاب** لابن عبد البر ج١ ص٢١٠، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٤ ص٤١٣.

(٢) انظر رواية ثوبان في **المعجم الكبير** للطبراني ج٢ ص٩٦ وفي سنده يزيد بن ربيعة وهو ضعيف، وذكره الهيثمي في **المجمع** ج٧ ص٢٠٢ وأشار إلى ضعف يزيد.

(٣) أبو رجاء العطاردي (١٠٥هـ/ ٧٢٣م).
هو عمران بن مِلحان العطاردي، مختلف في اسم أبيه، البصري، أدرك زمان النبيّ ﷺ ولم يره، روى عن ابن عباس وسمرة بن جندب وعلي، روى عنه جرير بن حازم وأيوب السختياني وخالد الحذاء، وثقه جماعة، وقال ابن عبد البر: كان ثقة وكان فيه غفلة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص١٣٨، **والاستيعاب** لابن عبد البر ج٣ ص٢٣، **وأسد الغابة** لابن الجزري ج٤ ص١٣٦، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٢ ص٣٥٦.

(٤) سنده ليس بالقوي فيه جرير بن حازم (١٧٠هـ/ ٧٨٦م) وهو صدوق في نفسه، قال ابن حبان: كان يخطئ، وقال الساجي: صدوق حدَّث بأحاديث وهم فيها وهي مقلوبة، وقال أحمد: حدث بالوهم بمصر ولم يكن يحفظ، وقال ابن سعد: ثقة إلاّ أنه اختلط في آخر عمره. انظر **الكاشف** للذهبي ج١ ص١٣٨، **والكامل في ضعفاء الرجال** لابن عدي ج٢ ص١٢٤، **والضعفاء الكبير** للعقيلي ج١ ص١٩٨، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٢ ص٧٢.

(٥) رواه الطبراني في **المعجم الكبير** ج١٢ ص١٢٥، والحاكم في **المستدرك** ج١ ص٣٣ وصححه، ووافقه الذهبي في **التلخيص** ج١ ص٣٣، ورواه البزار ج٢ ص٢٠٠ (زوائد البزار)، وذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٧ ص٢٠٠ وقال: رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط ورجال البزار رجال الصحيح.

الحسن بن علي بن عفان، ثنا أبو أسامة[1]، عن جرير قال: سمعت أبا رجاء واسمه عمران بن تيم[2] قال: سمعت ابن عباس[3] وهو يخطب الناب بالبصرة يقول: إن هذه الأمة لا يزال أمرها. . .[4] فذكره موقوفاً وهو الصحيح.

* وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد، ثنا الحسن بن علي بن المتوكل، ثنا عاصم ـ هو ابن علي[5] ـ ثنا جرير بن حازم، عن أبي رجاء قال: سمعت ابن عباس[6] وهو يخطب على المنبر بالبصرة/ يقول: إن هذه الأمة لا يزال أمرها. . . [١١٩] فذكره موقوفاً وهو الصحيح.

* وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد، ثنا الحسن بن علي بن المتوكل، ثنا عاصم ـ هو ابن علي ـ ثنا جرير بن حازم، عن أبي رجاء قال: سمعت ابن عباس وهو يخطب على المنبر بالبصرة، فذكره موقوفاً وقال: ما لم ينظر أو حتى ينظروا[7][8].

* أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، ثنا محمد بن أحمد بن تميم القنطري، ثنا أبو قلابة[9]،

---

(١) أبو أسامة (١٢١ ـ ٢٠١هـ/ ٧٣٩ ـ ٨١٧م).
هو حماد بن أسامة بن زيد، أبو أسامة الكوفي، روى عن جرير بن حازم والأعمش وابن جريج، روى عنه الحسن بن علي بن عفان وأبو خيثمة زهير بن حرب والشافعي، كان كثير الحديث، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص٣٩٤، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٣ ص١٣٢، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج١ ص٥٨٨، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٧ ص٢١٧.

(٢) سبق أن أشرت إلى أن اسم والد أبي رجاء مختلف فيه، وقد ذكره المزي باسم: ملحان ومرّض ما ذكره البيهقي هنا إذ قال: ويقال: تيم.

(٣) سنده ليس بالقوي فيه جرير بن حازم.

(٤) رواه اللالكائي أيضاً موقوفاً على ابن عباس في **شرح الأصول** ج٤ ص٦٣١.

(٥) هو عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب (٢٢١هـ/ ٨٣٧م) سمع جرير بن حازم، وتوفي بواسط، قال ابن حجر: صدوق ربما وهم، وقال عبد الله بن أحمد: قليل الغلط، صحيح الحديث. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٣١٦، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٦ ص٤٩١، **وتاريخ بغداد** للخطيب البغدادي ج٢ ص٢٤٧.

(٦) سنده ليس بالقوي، فيه جرير بن حازم، سبقت ترجمته.

(٧) يقصد به: حتى ينظر بالقدر، أو حتى ينظروا بالقدر.

(٨) وردت هذه الزيادة في رواية اللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٦٣١.

(٩) أبو قلابة (١٩٠ ـ ٢٧٦هـ/ ٨٠٥ ـ ٨٨٩م).
هو عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن محمد، أبو قلابة الرقاشي، الضرير، روى عن أبي عاصم الضحاك بن مخلد، والفضل بن دكين، وحجاج بن منهال، روى عنه أحمد بن تميم القنطري، وأبو بكر الصاغاني ومحمد بن جرير الطبري، صدوق كثير الخطأ، ذكره ابن حبان في الثقات، اختلط في آخر عمره. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** ج٥ ص٣٦٩، **والثقات** لابن حبان ج٨ ص٣٩١، **وتاريخ بغداد** للخطيب البغدادي ج١٠ ص٤٢٥، **وتهذيب الكمال** ج١٨ ص٤٠١.

ثنا أبو عاصم[1]، ثنا عنبسة[2]، عن الزهري أنه تلا قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ۝٤٧﴾[3] الآية إلى ﴿ٱلْقَدَرِ﴾[4]، فقال: ثنا سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، أنَّ النبيّ ﷺ قال[5]: آخر الكلام في القدر لشرار[6] هذه الأمة[7].

* وأخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنا أبو بكر القطان[8]، ثنا علي بن الحسن الهلالي، ثنا أبو عاصم، ثنا عنبسة الضبعي، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيّب، فذكره بنحوه دون تلاوة الزهري[9].

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد بن حاتم الدوري، ثنا مالك بن إسماعيل، ثنا يحيى بن عثمان التيمي مولى أبي

---

(١) أبو عاصم (١٢٢ ـ ٢١٢هـ/ ٧٤٠ ـ ٨٢٨م).
هو الضحاك بن مخلد بن الضحاك الشيباني، أبو عاصم النبيل، روى عن عنبسة الحداد وسفيان الثوري وعيسى بن ميمون الجرشي، روى عنه البخاري ويعقوب بن سفيان وأحمد بن سنان القطان، كان فقيهاً كثير الحديث، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٢٩٥، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٤ ص٣٣٦، **وأخبار القضاة** لوكيع ج٢ ص١٥٧، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٣ ص٢٨١.

(٢) عنبسة (ما بين ١٤١ ـ ١٥٠هـ/ ٧٥٨ ـ ٧٦٧م).
هو عنبسة بن مهران، الحداد، الضبعي، روى عن الزهري، ومكحول، روى عنه أبو عاصم النبيل، وعبد الله بن رجاء المكي، ومكي بن إبراهيم، قال أبو حاتم: منكر الحديث، وقال ابن معين: مجهول، وقال البخاري: لا يُتابع في حديثه. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٦ ص٤٠٢، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٣ ص٣٠٢، **والكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٥ ص٢٦٣، **والضعفاء والمتروكين** لابن الجوزي ج٢ ص٢٣٦.

(٣) سورة القمر، الآية ٤٧.

(٤) وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ۝٤٧ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ۝٤٨ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ۝٤٩﴾ سورة القمر، الآيات ٤٧ ـ ٤٩.

(٥) سنده ضعيف فيه عنبسة بن مهران.

(٦) في الأصل: شرار. انظر **الكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٥ ص٢٦٣.

(٧) ذكره ابن عدي في **الكامل في الضعفاء** ج٥ ص٢٦٣، والذهبي في **ميزان الاعتدال** ج٣ ص٣٠٢.

(٨) أبو بكر القطان (٣٣٢هـ/ ٩٤٣م).
هو محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل أبو بكر النيسابوري، القطان، مسند نيسابور، سمع أحمد بن الفقيه الزيادي، والذهلي، وعلي الهلالي، وروى عنه أبو طاهر الزيادي، وأبو بكر بن إسحاق الفقيه، ومحمد بن الحسين العلوي، شيخ صالح. انظر ترجمته في **الأنساب** للسمعاني ج٤ ص٥١٩، **وسير أعلام النبلاء** للذهبي ج١٥ ص٣١٨، **وتاريخ الإسلام** له، وفيات (٣٣١ ـ ٣٥٠) ص٨٠، **وشذرات الذهب** لابن العماد ج٢ ص٣٣٢.

(٩) انظر ذلك في تخريج الرواية السابقة.

بكر، أخبرنا يحيى بن عبد الله بن أبي مليكة، عن أبيه[1]، عن عائشة[2] قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من تكلم في شيء من القدر، سئل عنه يوم القيامة، فإن لم يتكلم فيه لم يُسأل عنه يوم القيامة[3]. هذا إسناد فيه ضعف[4].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا أبو أسامة[5]، عن جرير[6]، عن ثعلبة بن سهيل أبي مالك الطهوي، [عن][7] عبد الله بن عبد الرحمٰن بن أبي أبزى[8] عن أبيه[9] قال: بلغ عمر - رضي الله

---

(١) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة (زهير) بن عبد الله التيمي (نحو ١١٧هـ/٧٤٧م)، أبو بكر (أبو محمد) المكي الأحول، كان قاضياً لابن الزبير ومؤذناً له، روى عن عائشة وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن جعفر، روى عنه ابنه يحيى وعمرو بن دينار وابن لهيعة، وثقه أبو حاتم وأبو زرعة. انظر ترجمته في **الطبقات** لابن سعد ج٥ ص٤٧٢، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٥ ص١٣٧، **والجرح والتعديل** ج٥ ص٩٩، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٥ ص٢٥٦.

(٢) سنده ضعيف فيه يحيى بن عثمان، قال فيه البخاري وابن معين والنسائي: منكر الحديث. انظر ذلك في **التاريخ الصغير** للبخاري ص١٩٤، **والضعفاء الكبير** للعقيلي ج٤ ص٤١٩، **والكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٧ ص٢٢٢، **والمجروحين** لابن حبان ج٣ ص١٢٢، **وتهذيب الكمال** ج٣١ ص٤٦٤.

وفي سنده أيضاً يحيى بن أبي مليكة (١٧٣هـ/٧٨٨م) لينه ابن حجر في **التقريب** ص٥٩٣ وقال في **التهذيب**: يعتبر حديثه إذا روى عنه غير يحيى بن عثمان، وفي هذا السند روى عنه يحيى. انظر ذلك في **تهذيب التهذيب** لابن حجر ج١١ ص٢٤٢.

(٣) ذكره ابن عدي في **الكامل في الضعفاء** ج٧ ص٢٢٣ كشاهد على ضعف يحيى بن عثمان، ورواه ابن ماجة في **السنن**، المقدمة ١٠ ج١ ص٣٣، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٦٢٨ - ٦٢٩، وذكره ابن الجوزي في **العلل المتناهية** ج١ ص١٤٨ بسند آخر وضعفه، ورواه بالسند نفسه الآجري في **الشريعة** ص٢٣٥.

(٤) انظر الهامش قبل السابق.

(٥) هو حماد بن أسامة، سبقت ترجمته.

(٦) جرير (١٠٧ - ١٨٨هـ/ ٧٢٥ - ٨٠٣م).

هو جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي، أبو عبد الله الرازي، القاضي، ولد بأبة من قرى أصبهان ونشأ بالكوفة، روى عن ثعلبة بن سهيل وسفيان الثوري والأعمش، روى عنه إسحاق بن راهوية ويحيى بن معين وأبو داود والطيالسي، مجمع على ثقته. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٣٨١، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٨١، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٢ ص٢١٤، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٤ ص٥٤٠.

(٧) سقطت من الأصل.

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح هو عبد الرحمٰن بن أبزى، صححته اعتماداً على **الكاشف** للذهبي ج١ ص٦٢٠، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٥ ص١٩٤، **والثقات** لابن حبان ج٧ ص٩.

(٩) أبو أبزى (وفاته ما بين ٧١ - ٨٠هـ/ ٦٩٠ - ٦٩٩م). =

عنه ـ أن رجلين تكلما في القدر، فقام خطيباً، فتهدّد وأوعد فيه وعيداً شديداً وقال: إنما هلك من كان قبلكم حيث تكلموا فيه، أعزم على متكلم يتكلم فيه، فلم يتكلم فيه/ حتى [١٩ب] كان زمن الحج[(١)].

* أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنا العباس بن محمد بن قوهيار، ثنا محمد بن عبد الوهاب، أنا يعلى بن عبيد، ثنا سفيان، عن محمد بن المنكدر، عن عبد الله بن عمر [قال][(٢)]: أول ما يكفأ الإسلام كما يكفأ الإناء قول الناس في القدر[(٣)].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي، قالا: ثنا أبو العباس ـ هو الأصم ـ ثنا الربيع بن سليمان، ثنا شريك[(٤)]، عن الأوزاعي قال: حدثني من سمع يحيى بن سعيد الأنصاري، يُحدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص[(٥)] يرفع الحديث قال: إن أول ما يكفأ الدين كما يكفأ الإناء على وجهه قول الناس في القدر[(٦)].

ورواه سفيان الثوري في **الجامع**، ثنا يحيى بن سعيد قال: حدثني أخو محمد بن المنكدر[(٧)]، عن عبد الله بن عمرو.

= هو عبد الرحمٰن بن أبزى الخزاعي، مختلف في صحبته، كان عالماً بالقرآن والفرائض، سكن الكوفة واستعمل عليها، روى عن النبيّ ﷺ وعمر وأبي بكر الصديق، روى عنه ابنه عبد الله وعبد الرحمٰن بن أبي ليلى وعلقمة بن مرثد، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٥ ص٤٦٢، **والاستيعاب** لابن عبد البر ج٢ ص٤١٧، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٦ ص٥٠١، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٥ ص٢٠٩.

(١) رواه اللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٦٦٤ بلفظ مقارب.

(٢) ليست في الأصل أضفتها اجتهاداً.

(٣) رواه ابن عدي في **الكامل في الضعفاء** ج٤ ص٣٤٥ مرفوعاً عن عبد الله بن عمرو، وبسند ضعيف فيه عباد بن جويرية، كذاب.

(٤) شريك (٩٥ ـ ١٧٧هـ/ ٧١٣ ـ ٧٩٤م).
هو شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي، أبو عبد الله الكوفي القاضي، روى عن إبراهيم بن مهاجر والحجاج بن أرطأة، روى عنه إبراهيم بن مهدي وعبد الله بن المبارك وعبد الرحمٰن بن مهدي. كان عالماً بالفقه وتولى القضاء زمن المنصور والمهدي، صدوق، ثقة، سيئ الحفظ جداً. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص٣٧٨، **والقضاة** لوكيع ج٣ ص١٤٩، **والكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٤ ص٦، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٢ ص٤٦٢.

(٥) سنده ضعيف، فيه مجهول وهو الذي حدث عنه الأوزاعي وسمع من يحيى بن سعيد.

(٦) رواه ابن عدي في **الكامل في الضعفاء** ج٤ ص٣٤٥ من طريق الأوزاعي عن عمرو بن شعيب بن أبيه عن جدّه مرفوعاً كشاهد على ضعف راويه عن الأوزاعي وهو عباد بن جويرية.

(٧) هو أبو بكر بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمي، أخو محمد بن المنكدر، روى عن جابر بن عبد الله وعطاء بن ياسر وأبي أمامة، روى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري وسعيد بن أبي هلال =

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه، أنا محمد بن غالب بن حرب، ثنا يحيى بن يوسف الزِّمّي، ثنا أبو بكر بن عياش[1]، عن إدريس الأودي[2]، عن أبيه[3]، عن ابن عباس، بلغه أن قوماً يتخاصمون في القدر، فمضى عنهم ولم يجلس وقال: قال رسول الله ﷺ: كفى بك إثماً أن لا تزال مخاصماً[4].

* وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، ثنا يعقوب بن سفيان القاضي، ثنا أحمد بن يونس، ثنا المعافى بن عمران الموصلي، أنا إدريس بن سنان ـ أبو الياس بن بنت وهب ـ قال: حدثني وهب بن منبّه[5]، أن ابن عباس طاف بالبيت حين أصبح أسبوعاً، قال وهب: وأنا وطاوس معه، وعكرمة مولاه، وكان قد رقَّ بصره، فكان يتوكأ على العصا، فلما فرغ من طوافه انصرف إلى الحطيم[6]،

= وأخوه محمد، وثقه أبو داود وابن سعد والذهبي وابن حجر. انظر ترجمته في **الثقات** لابن حبان ج٥ ص٥٦٩، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٩ ص٣٤٢، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٣٣ ص١٤٣، **وتاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (١٠١ ـ ١٢٠) ص٥١٢.

(١) أبو بكر بن عياش (١٠٠ ـ ١٩٤هـ/ ٧١٨ ـ ٨٠٩م).
هو أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي، الكوفي، مختلف في اسمه، واشتهر بكنيته، كان من القراء عارفاً بالحديث، روى عن سليمان التيمي وعاصم بن بهدلة وأبيه عياش بن سالم، روى عنه عبد الرحمٰن بن مهدي ويحيى بن معين، ويحيى بن يوسف الزمي، ثقة، إلاّ أنه لما كبر ساء حفظه. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص٣٨٦، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٩ ص١٤، **وحلية الأولياء** لأبي نعيم الأصفهاني ج٨ ص٣٠٣، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٣٣ ص١٢٩.

(٢) إدريس الأودي (٢٦٠هـ/ ٨٧٣م).
هو إدريس بن يزيد بن عبد الرحمٰن الأودي، الزعافري، أبو عبد الله الكوفي، روى عن أبيه يزيد وعلقمة بن مرثد والأعمش، روى عنه حماد بن أسامة ووكيع بن الجراح وسفيان الثوري، ثقة. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** ج٢ ص٢٦٣، **والأنساب** للسمعاني ج١ ص٢٢٧، **والكاشف** للذهبي ج١ ص٢٣٠، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج١ ص١٩٥.

(٣) هو يزيد بن عبد الرحمٰن بن الأسود الأودي، الزعافري، روى عن أبي هريرة وابن عباس وعلي، روى عنه يحيى العطار وابناه إدريس وداود، وثقه العجلي وابن حبان، وقال ابن حجر: مقبول. انظر ترجمته في **الثقات** ج٥ ص٥٤٢، **والجرح** لابن أبي حاتم ج٩ ص٢٩٩، **والكاشف** للذهبي ج٢ ص٣٨٦، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٣٢ ص١٨٦، **والتقريب** لابن حجر ص٦٠٣.

(٤) رواه الطبراني في **المعجم الكبير** ج١١ ص٤٨، ورواه الترمذي في **الجامع الصحيح**، كتاب البر ٥٨ ج٤ ص٣٥٩ وقال فيه: وهذا الحديث غريب لا نعرفه إلاّ من هذا الوجه.

(٥) سنده ضعيف، فيه إدريس بن سنان الصنعاني، ضعفه ابن حجر وابن معين، وقال الدارقطني: متروك، وقال ابن حبان: يتقى حديثه. انظر ذلك في **التاريخ** لابن معين ج٢ ص٢٠، **والتهذيب** لابن حجر ج١ ص١٩٤، **والتقريب** له ص٩٧، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢ ص٢٩٨، **والكامل في الضعفاء** لابن عدي ج١ ص٣٦٦.

(٦) الحطيم: مكان في المسجد الحرام، وهو ما بين المقام إلى الباب، أو ما بين الركن والمقام =

[٢٠أ] فصلى ركعتين، ثم نهض فنهضنا معه، فدفع عصاه إلى/ عكرمة مولاه، وتوكأ علي وعلى طاوس، ثم انطلق بنا إلى غربي الكعبة بين باب بني سهم وباب بني جنح، فوقفنا على قوم بلغ ابن عباس أنهم يخوضون في القدر وغيره مما يختلف الناس فيه، فلما وقف عليهم، سلم عليهم فأجابوه ورحبوا وأوسعوا له، فكره أن يجلس إليهم[١] ثم قال: يا معشر المتكلمين فيما لا يعنيهم ولا يرد عليهم، ألم تعلموا أن لله عباداً قد أسكتتهم خشيته من غير عي ولا بكم، وأنهم هم الفصحاء الطلقاء النبلاء الألبّاء والعالمون بالله وبآياته، ولكنهم إذا ذكروا عظمة الله انقطعت ألسنتهم، وكسرت قلوبهم، وطاشت عقولهم إعظاماً لله عزّ وجلّ وإعزازاً وإجلالاً، فإذا استفاقوا من ذلك استبقوا إلى الله عزّ وجلّ بالأعمال الزاكية، يعدون أنفسهم مع الظالمين الخاطئين، وإنهم لا يزالوا مع المقصرين، وإنّهم لأكياس أقوياء، ولكنهم لا يرضون لله بالقليل، ولا يستكثرون له الكثير، ولا يدلون عليه بالأعمال. حيثما لقيتهم فهم مهتمون محزونون متوعون خائفون مشفقون وجلون. فأين أنتم منهم يا معشر المبتدعين، اعلموا أن أعلم الناس بالقدر أسكتهم عنه، وأن أجهل الناس بالقدر أنطقهم فيه. قال وهب: ثم انصرف عنهم وتركهم، فبلغ ابن عباس أنهم قد تفرقوا عن مجلسهم ذلك، ثم لم يعودوا إليه حتى هلك ابن عباس[٢].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنا العباس بن الوليد بن مَزيَد البيروتي قال: أحبرني أبي[٣]، ثنا عبد الله بن شوذب قال: حدثني أبو عمرة[٤] قال: أتى عبد الله بن عباس على قوم يتنازعون في القدر فقال: لا تختلفوا في القدر، فإنكم إن قلتم: إن الله شاء لهم أن يعملوا بطاعته فخرجوا من مشيئة الله إلى مشيئة أنفسهم، فقد أوهنتم الله/ بأعظم ملكه، وإن قلتم: إن الله جبرهم على الخطايا ثم [٢٠ب]

= وزمزم. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي ج٣ ص٢٩٨.

(١) في **حلية الأولياء** ج١ ص٣٢٥: لهم.

(٢) رواه أبو نعيم في **حلية الأولياء** ج١ ص٣٢٧ مع اختلاف يسير في اللفظ.

(٣) هو الوليد بن مزيد العُذري، أبو العباس البيروتي (١٢٦ ـ ٢٠٢هـ/ ٧٤٣ ـ ٨١٧م).

روى عن الأوزاعي وعبد الله بن شوذب ومقاتل بن سليمان، روى عنه ابنه الوليد وأبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر وأبو الجماهر محمد بن عثمان، مجمع على ثقته. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٨ ص١٥٥، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٩ ص١٨، **وتاريخ بغداد** للخطيب البغدادي ج١٠ ص١٢١، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٣١ ص٨١.

(٤) أبو عمرة (٣٧هـ/ ٦٥٧م).

هو بشير بن عمرو بن محصن الخزرجي، الأنصاري، مختلف في اسمه، له صحبة، روى عنه ابنه عبد الرحمن بن أبي عمرة، انحاز إلى علي في حربه لمعاوية، وقتل في صفين. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٩ ص٦١، **والاستيعاب** لابن عبد البر ج٤ ص١٣٣، **والإصابة** لابن حجر ج٤ ص١٤١، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٩ ص٤١٥.

عذّبهم عليها، قلتم: إن الله ظلمهم[1]. هذا موقوف منقطع[2]، وقد روي مرفوعاً من وجه آخر ضعيف.

* وأخبرنا أبو منصور البغدادي الفقيه، أنا بشر الإسفراييني[3]، ثنا عبد الله بن محمد بن ناجية، ثنا داود بن رشيد، ثنا محمد بن حمزة الرقي، ثنا الخليل بن مرّة، عن معاوية بن قرّة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتراجع ذكر القدر، فخرج علينا وكأنما فقيء في وجهه حبّ الرمان فقال: ألهذا خُلقتم؟ أم أمرتم؟ أليس إنما هلك الذين من قبلكم بهذا وأشباهه فمن زعم أن الله جبل العباد على المعاصي ثم عاقبهم عليها، كمن زعم أن الله عزّ وجلّ كلّف العباد ما لا يطيقون. ومن زعم أن الله لا يعلم ما العباد عاملون، وما هم إليه صائرون، فقد أخرج الله من قدرته[4].

هذا تفرد به الخليل بن مرة هكذا وهو ضعيف[5]، إنما رواه الثقات كما مضى في صدر الباب، والله أعلم.

* أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، أنا أبو سعيد بن زياد الأعرابي[6]، أنا الحسن بن محمد الزعفراني، ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد ـ يعني

---

(١) رواه اللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٦٩٧.

(٢) منقطع إذ لم يسمع عبد الله بن شوذب (١٥٦هـ/ ٧٧٢م) من أبي عمرة الأنصاري (٣٧هـ/ ٦٥٣م).

(٣) بشر الإسفراييني (٣٧٠هـ/ ٩٨٠م).

هو بشر بن أحمد بن بشر بن محمود، أبو سهل الإسفراييني الدهقان، سمع محمد بن محمد بن رجاء، وأحمد بن سهل وعبد الله بن محمد بن ناجية، روى عنه العلاء بن محمد وأبو منصور البغدادي وشريك بن عبد الملك، كان له مجلس للإملاء بنيسابور، من المحدثين المشهورين في عصره. انظر ترجمته في **سير أعلام النبلاء** للذهبي ج١٦ ص٢٢٨، **وتاريخ الإسلام** له، وفيات (٣٥١ ـ ٣٨٠) ص٤٣٦، **والنجوم الزاهرة** لابن تغري بردي ج٤ ص١٣٩، **والتقييد** لابن نقطة ص٢١٨، **وشذرات الذهب** ج٣ ص٧١.

(٤) رواه اللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٦٢٧ بلفظ مقارب، والآجري في **الشريعة** ص٦٨ بلفظ مختلف.

(٥) الخليل بن مرّة الضبعي، البصري، قال البخاري: منكر الحديث وفي رواية حديثه لا يصح، وقال أبو داود الطيالسي: ضال مضل، وقال النسائي: ضعيف، وقال ابن عدي: ليس هو، متروك الحديث. انظر في ذلك: **التاريخ الكبير** للبخاري ج٣ ص٦٧٩، **والكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٣ ص٥٨، **والضعفاء والمتروكين** لابن الجوزي ج١ ص٢٥٧، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٣ ص١٦٩.

(٦) أبو سعيد بن الأعرابي (٢٤٦ ـ ٣٤٠هـ/ ٨٦٠ ـ ٩٥٨م).

هو أحمد بن محمد بن زياد بن بشر العنزي، نزيل مكة، سمع الحسن الزعفراني وسعدان بن =

الثقفي ـ عن أيوب[1]، عن أبي قلابة[2] قال: لا تجالسوا أهل الأهواء، فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالاتهم، أو يلبسوا عليكم بعض ما تعرفون[3].



= نصر وأبا جعفر بن المنادي، روى عنه أبو بكر بن المقرئ وعبد الله بن يوسف الأصبهاني وعبد الله بن القطان، كان من الزهاد الصالحين، ألّف طبقات النساك وتاريخ البصرة، ثقة، ثبت. انظر ترجمته في **طبقات الصوفية** للسلمي ص٤٢٧، **والطبقات الكبرى** للشعراني ج١ ص١٠٠، **والتقييد** لابن نقطة ص١٦٦، **وتاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (٣٣١ ـ ٣٥٠) ص١٨٤.

(١) أيوب (٦٦ ـ ١٣١هـ/ ٦٨٥ ـ ٧٤٨م).

هو أيوب بن أبي تميمة (كيسان) السختياني، أبو بكر البصري، روى عن أبي قلابة الجرمي والحسن البصري وسعيد بن جبير، روى عنه إبراهيم بن طهمان والسفيانان، وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، ثقة، ثبت. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج١ ص٤٠٩، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٤٨، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٢ ص٢٥٥، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٣ ص٤٥٧.

(٢) أبو قلابة الجرمي (١٠٤هـ/ ٧٢٢م).

هو عبد الله بن عمرو الجرمي، البصري، أحد الأعلام، قدم الشام وسكن داريا، روى عن أنس بن مالك وحذيفة بن اليمان وسمرة بن جندب، روى عنه داود بن أبي هند وعاصم الأحول وخالد الحذاء، كان كثير الحديث، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص١٨٣، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٥ ص٩٢، **وحلية الأولياء** ج٢ ص٢٨٢، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٤ ص٥٤٢.

(٣) رواه أبو نعيم في **حلية الأولياء** ج٢ ص٢٨٧.

بـــاب
ما روي عن جماهير الصحابة وأعلام الدين وأئمته في إثبات القدر رضي الله عنهم

[٢١أ] * أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا محمد بن أحمد بن سعيد الرازي، ثنا أبو حاتم/ محمد بن إدريس الحنظلي، ثنا الحكم بن نافع الحمصي، ثنا عطّاف بن خالد، عن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر الصديق، عن أبيه قال[١]: قلت يا رسول الله، أنعمل على ما قد فرغ منه، أم على أمر مؤتنف؟ فقال ﷺ: على أمر قد فُرغ منه، قلت: ففيم العمل يا رسول الله؟ قال: كل مُيسّر لما خُلق له[٢].

قال: فهذا قد رواه عن النبيّ ﷺ فيما يرويه عنه. وروي عن عبد الرحمٰن بن سابط، عن أبي بكر الصديق من قوله في معناه.

* أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الأردستاني الحافظ، أنا أبو نصر العراقي، ثنا سفيان بن محمد الجوهري، ثنا علي بن الحسن، ثنا عبد الله بن الوليد، ثنا سفيان الثوري، عن فطر بن خليفة، عن عبد الرحمن بن سابط، عن أبي بكر الصديق قال[٣]:

---

(١) سنده ليس بالقوي، فيه عطاف بن خالد مختلف فيه، ضعفه الدارقطني، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به إلاّ فيما وافق الثقات، وقال مالك عندما سمع أنه يحدّث: إنّا لله وإنا إليه راجعون، وقال الرازي: ليس بذاك، وثقه ابن حنبل في رواية، وفي رواية أخرى قال: لا بأس به، وكذا قال أبو زرعة وأبو داود، وقال النسائي: ليس بالقوي. انظر في ذلك: **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٧ ص٣٢، **والكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٥ ص٣٧٨، **والضعفاء والمتروكين** لابن الجوزي ج٢ ص١٧٩، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٠ ص١٣٨، **والمجروحين** لابن حبان ج٢ ص١٩٣.

(٢) رواه أحمد في **المسند** ج١ ص٥ ـ ٦ وفيه رجل مبهم، ورواه الطبراني في **المعجم الكبير** ج١ ص٦٤، وذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٧ ص١٦٤ وقال: عطاف بن خالد وثقه ابن معين وجماعة وفيه ضعف، ورواه المتقي الهندي في **كنز العمال** ج١ ص٣٣٣.

(٣) سنده منقطع إذ لم يسمع عبد الرحمٰن بن عبد الله بن سابط (١١٨هـ/ ٧٣٥م) من أبي بكر الصديق. انظر: **تهذيب التهذيب** لابن حجر ج٦ ص١٨١، **والكاشف** للذهبي ج١ ص٥٥٤.

خلق الله الخلق، فكانوا [في][1] قبضتيه، فقال لمن في يمينه: ادخلوا الجنّة بسلام، وقال لمن في الأخرى: ادخلوا النار لا أبالي، فذهبت إلى يوم القيامة[2].

* أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، أنا أبو المثنى محمد بن المنهال، ثنا يزيد بن زريع، ثنا كهمس[3]، عن عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر قال: خرجت أنا وحميد بن عبد الرحمن حاجّين أو معتمرين قال: فلقينا عبد الله بن عمر، فقلنا: يا أبا عبد الرحمن، قد ظهز فينا أناس يقرؤون القرآن، يزعمون أن لا قدر وإنما الأمر أُنُف[4] قال: حدثني عمر بن الخطاب أنه قال: بينما رسول الله ﷺ يخطب، فجاء رجل فقال له: أخبرني ما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالقدر خيره وشره وحلوه ومرّه، وبالبعث بعد الموت، قال: صدقت[5].

فهذا رواه عن النبيّ ﷺ. ورُوي عنه أيضاً مناظرة موسى مع آدم عليه السلام، وقد مضى ذكره[6]، وروي عنه أنه قال: موقوفاً عليه[7].

* أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد/ ثنا محرز بن عون، ثنا حسّان بن [٢١ب] إبراهيم الكرماني، عن نصر أبي جزيء[8]، ....

---

(١) سقطت من الأصل، انظر: **المصنف** لعبد الرزاق ج١١ ص١٢٣.

(٢) رواه عبد الرزاق في **المصنف** ج١١ ص١٢٣، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٦٦٣، ورواه بمعناه بسند مختلف، الآجري في **الشريعة** ص٢٠٠، ورواه المتقي الهندي في **كنز العمال** ج١ ص٣٣٤.

(٣) كهمس (١٤٩هـ/٧٦٦م).

هو كهمس بن الحسن التميمي، أبو الحسن البصري، روى عن عبد الله بن بريدة وبرد بن سنان الشامي ومصعب بن ثابت، روى عنه حماد بن أسامة ومعتمر بن سليمان، وثقه أحمد وابن سعد وأبو داود وابن معين في رواية، ونقل الساجي عن ابن معين: ضعيف، إلا أن رواية الساجي غير مسندة كما قال الذهبي: فلا عبرة بالقول المنقطع. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٧ ص١٠٧، و**ميزان الاعتدال** للذهبي ج٣ ص٤١٥، و**تهذيب التهذيب** لابن حجر ج٨ ص٤٥٠، و**التقريب** له ص٤٦٢.

(٤) لا قدر والأمر أُنفُ: أي أن مقادير العباد وأعمالهم لم يسبق بها قدر ولا علم من الله، وإنما يعلمها بعد وقوعها، فهي مستأنفة. انظر: **شرح النووي على صحيح مسلم** ج١ ص١٥٦.

(٥) رواه الآجري في **الشريعة** ص١٠٧ ـ ١٠٩ واللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٥٨٥ ـ ٥٨٩، ورواه مسلم بلفظ متقارب في **الجامع الصحيح**، كتاب **الإيمان** ١ ج١ ص١٥٦، وأبو داود في **السنن**، كتاب **السنة** ١٦ ج٢ ص٧١، وأحمد في **المسند** ج١ ص٢٧، ٥٢، والترمذي في **الجامع الصحيح**، كتاب **الإيمان** ٤ ج٥ ص٧، والنسائي في **السنن**، كتاب **الإيمان** ٥ ج٨ ص٩٧.

(٦) انظر ذلك ص١٤٤ ـ ١٤٦.

(٧) انظره في كتاب **السنّة** لعبد الله بن أحمد ص١٣٦.

(٨) نصر أبي جزيء (وفاته ما بين ١٥١ ـ ١٦٠هـ/٧٦٨ ـ ٧٧٦م). =

عن قتادة[١]، عن أبي حسّان الأعرج[٢]، عن ناجية بن كعب، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ[٣]: خَلَقَ الله يحيى في بطن أمه مؤمناً، وخلق الله فرعون في بطن أمه كافراً[٤].

قال الشيخ: نصر بن طريف، ضعيف، وروي عن عثمان بن إبراهيم، عن قتادة، وليس بمعروف[٥].

* أخبرناه أبو الحسن بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدّثنا هشام بن علي، حدّثنا عون بن الحكم، حدّثنا أبو أمية الحبطي[٦] عن قتادة، عن أبي حسان، عن

= هو نصر بن طريف الباهلي، أبو جزيء القصاب، روى عن قتادة وحماد بن أبي سليمان، روى عنه حسان بن إبراهيم ومؤمل بن إسماعيل وعبد الغفار الحراني. قال أحمد: لا يُكتب حديثه، وقال ابن معين: من المعروفين بوضع الحديث، وقال النسائي وغيره: متروك الحديث. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٨ ص٤٦٦، **والكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٧ ص٣٠، **والضعفاء والمتروكين** لابن الجوزي ج٣ ص١٥٩، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج ٤ ص٢٥١.

(١) قتادة (٦١ ـ ١١٨هـ/ ٦٨٠ ـ ٧٣٦م).
هو قتادة بن دعامة بن عزيز السَّدُوسي، أبو الخطاب البصري، روى عن أنس بن مالك وأبي حسان الأعرج وبُديل بن ميسرة، روى عنه حماد بن سلمة وحميد الطويل والأعمش. رُمي بالقدر، كان عالماً بالتفسير والفقه، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات** لابن سعد ج٧ ص٢٢٩، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٤٨٤، **والثقات** لابن حبان ج٥ ص٣٢١، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٣ ص٤٩٨.

(٢) أبو حسّان الأعرج (١٣٠هـ/ ٧٤٧م).
هو مسلم بن عبد الله بن البصري، الأعرج الأحرَد، روى عن الأسود بن يزيد وعبد الله بن عمر وابن عباس، روى عنه قتادة، وعاصم الأحول، كان من الخوارج الحرورية، وقتل في نهاية الدولة الأموية، من الثقات. انظر ترجمته في **الثقات** لابن حبان ج٥ ص٣٩٣، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٨ ص٢٠١، **والكاشف** للذهبي ج٢ ص٤١٨، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٣٣ ص٢٤٢.

(٣) سنده ضعيف فيه نصر بن طريف، أبو جزيء، سبقت ترجمته.

(٤) رواه الآجري في **الشريعة** ص١٨٦، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٣ ص٥٧٤، وأبو نعيم في **أخبار أصبهان** ج٢ ص١٩٠، وابن عدي في **الكامل في الضعفاء** ج٧ ص٣٣.

(٥) عثمان بن إبراهيم، لم أجده، وهناك عثمان بن إبراهيم واحد متقدم عن قتادة. انظر: **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٦ ص١٨.

(٦) أبو أمية الحبطي (١٩٨هـ/ ٨١٣م).
هو أيوب بن خوط الحبطي، من أهل البصرة، روى عن قتادة وليث بن أبي سليم ونافع مولى عمر، روى عنه حفص بن عبد الرحمٰن النيسابوري وعون بن الحكم ومحمد بن مصعب، قال ابن المبارك والنسائي والدارقطني، متروك. وقال الأزدي: كذاب، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث. وقال ابن عدي: كثير الوهم والغلط وليس من أهل الكذب. انظر ترجمته في **الضعفاء الكبير** للعقيلي ج١ ص٦١٠، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٢ ص٢٤١، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج١ ص٢٨٦، **والكامل في الضعفاء** لابن عدي ج١ ص٣٤٨.

ابن كعب، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ[1]: يولد العبد مؤمناً ويحيى مؤمناً ويموت مؤمناً، منهم يحيى بن زكريا، ويُولد العبد كافراً ويحيى كافراً ويموت كافراً، منهم فرعون[2].

قال: وحدّثنا هشام[3]، حدّثنا شاذ بن فياض أبو عبيدة، حدّثنا عمر بن إبراهيم، عن قتادة، عن أبي حسان، عن ناجية، عن عبد الله، عن النبيّ ﷺ[4] بمثله[5].

قال الشيخ: وكذا قال بمثله ابناً له على حديث أبي أمية أيوب بن خوط.

* أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله الهاشمي ببغداد، حدّثنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز، حدّثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي، حدّثنا الخليل بن عمر بن إبراهيم قال: حدثني أبي عمر بن إبراهيم العبدي[6].

* وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، حدّثنا أحمد بن عبيد، حدّثنا إسحاق الحربي[7] ومعاذ بن المثنى وعباس بن الفضل الحربي قالوا: حدّثنا شاذ بن فياض، حدّثنا

---

(١) سنده ضعيف فيه أبو أمية الحبطي، انظر الهامش السابق.

(٢) رواه ابن عدي في **الكامل في الضعفاء** ج١ ص٣٥٠ كشاهد على ما قاله في أبي أمية.

(٣) هشام (١٥٤هـ/ ٧٧٠م).

هو هشام بن أبي عبد الله الدّستوائي، أبو بكر البصري، روى عن أيوب السختياني وشاذ بن فياض ويونس الإسكاف، روى عنه الفضل بن دكين وأبو الوليد الطيالسي ويحيى القطان، أصله من دستوا من قرى الأهواز، ثقة لقب بأمير المؤمنين في الحديث. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٢٧٩، **والثقات** لابن حبان ج٧ ص٥٦٩، **وحلية الأولياء** ج٦ ص٢٧٨، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٣٠ ص٢١٥.

(٤) سنده ليس بالقوي فيه شاذ بن فياض (٢٢٥هـ/ ٨٤٠م) قال الساجي: صدوق عنده مناكير يرويها عن عمر بن إبراهيم، وقال ابن حبان: كان ممن يرفع المقلوبات، ويقلب الأسانيد، لا يشتغل بروايته، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام وأفراد. انظر: **تهذيب التهذيب** لابن حجر ج٤ ص٢٩٩، **والتقريب** له ص٢٦٣. وفي سنده أيضاً عمر بن إبراهيم العبدي، قال أحمد: يروى عن قتادة أحاديث مناكير يخالف، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به، وقال ابن حجر: صدوق في حديثه عن قتادة ضعف. انظر: **الكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٥ ص٤٢، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٦ ص٩٨، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢١ ص٢٦٩.

(٥) رواه الطبراني في **المعجم الكبير** ج١٠ ص٢٢٣، وذكره الهيثمي في **المجمع** ج٧ ص٢١٣ وقال: وفيه عمر بن إبراهيم العبدي وثقه غير واحد.

(٦) سنده ليس بالقوي فيه عمر بن إبراهيم العبدي، انظر الهامش قبل السابق.

(٧) إسحاق الحربي (٢٨٤هـ/ ٨٩٧م).

هو إسحاق بن الحسن بن ميمون الحربي، حدّث عن عبد الله بن مسلمة القعنبي والفضل بن دكين وشاذ بن فياض، روى عنه أبو سهل القطان وأبو بكر النجاد وأبو بكر القطيعي، وثقه عبد الله بن أحمد. انظر ترجمته في **المنتظم** لابن الجوزي ج٧ ص١٧٤، **وتاريخ بغداد** للخطيب البغدادي ج٦ =

عمر بن إبراهيم، عن قتادة، عن أبي حسان، عن ناجية، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: العبد يُولد مؤمناً، ويعيش مؤمناً ويموت مؤمناً، والعبد يولد كافراً ويعيش كافراً ويموت كافراً، والعبد يعمل البرهة من دهره بالشقاوة، ثم يدركه ما كتب له فيموت مؤمناً، وأن العبد/ ليعمل برهة من دهره بالسعادة ثم يدركه ما كُتب له فيموت كافراً[1]. [٢٢أ]

قال: هذا هو المشهور عن عمر بن إبراهيم بهذا اللفظ، وعمر بن إبراهيم أيضاً ليس بالقوي[2].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، قالا: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدّثنا أبو العباس محمد بن علي بن ميمون، حدّثنا أبو محمد الغلابي[3]، حدّثنا أبو وهب عبد العزيز بن عبد الله، حدّثنا أبو هلال الراسبي[4]، عن قتادة، عن أبي حسان الأعرج، عن ناجية، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ[5]: خلق الله عزّ وجلّ يحيى بن زكريا في بطن أمّه مؤمناً، وخلق فرعون في بطن أمه كافراً[6].

= ص٣٨٢، والتقييد لابن نقطة ص٢٠٠، وسير أعلام النبلاء ج١٣ ص٤١٠.

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير ج١٠ ص٢٢٣، وابن أبي عاصم في السنة بمعناه ص١٧٤، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ج٧ ص٢١٣.

(٢) سنده ليس بالقوي فيه شاذ بن فياض، وعمر بن إبراهيم العبدي، انظر ص٢٠٧ هامش رقم ٤.

(٣) أبو محمد الغلابي (٢١٩هـ/ ٨٣٤م).

هو غسان بن المفضل الغلابي، نزيل بغداد، حدّث عن نعيم بن سليمان وسفيان بن عيينة وعبد الوهاب الثقفي، روى عنه إسحاق الحربي ومحمد بن غالب التمتام، وثقه الدارقطني. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٧ ص٥٢، **والثقات** لابن حبان ج٩ ص١، **وتاريخ بغداد** للخطيب البغدادي ج١٢ ص٣٢٨، **وتعجيل المنفعة** لابن حجر ص٣٣٠.

(٤) أبو هلال الراسبي (١٦٧هـ/ ٧٨٣م).

هو محمد بن سُليم، الراسبي، البصري، روى عن قتادة والحسن البصري ومحمد بن سيرين، روى عنه أسد بن موسى، وعبد الله بن المبارك وعبد العزيز بن عبد الله القرشي، قال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن معين: ليس به بأس، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات، وثقه أبو داود. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٢٧٨، **وسؤالات ابن الجنيد** ليحيى بن معين ص١٢٨، **والكامل** لابن عدي ج٥ ص٢٩٣، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٥ ص٢٩٢.

(٥) سنده ضعيف فيه أبو وهب عبد العزيز بن عبد الله القرشي، انظر ترجمته في سند الحديث الذي يليه، وفيه أبو هلال الراسبي، انظر الهامش السابق.

(٦) رواه اللالكائي في **شرح الأصول** ج٣ ص٥٧٣، وابن عدي في **الكامل في الضعفاء** ج٦ ص٢١٥.

قال أبو وهب[1]: وحدّثني شعبة، عن أبي إسحاق، عن ناجية، عن عبد الله، عن النبيّ ﷺ، قال. أبو وهب هذا ضعيف.

وفي كتاب الله عزّ وجلّ آيتين[2] [فيهما][3] الدلالة على أنه خلق يحيى بن زكريا في بطن أمه مؤمناً. وقد مضى ذكره في جملة الأخبار الثابتة بعده دلالة على ذلك وعلى أن فرعون خُلق في بطن أمه كافراً.

* ومما يدل على ذلك أيضاً، ما أخبرنا أبو نصر أحمد بن علي القاضي، وأبو عبد الرحمٰن السُلمي من أصله، وأبو عبد الله الحافظ، قالوا: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدّثنا محمد بن علي بن ميمون[4] بالرّقة، ح.

* وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطّان، حدّثنا محمد بن عبد الله بن عمروية، حدّثنا محمد بن إسحاق الصنعاني، ح.

* وأخبرنا أبو الخير جامع بن أحمد الوكيل، حدّثنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمدأباذي، حدّثنا عثمان بن سعيد الدارمي.

قالوا[5]: حدّثنا عبد الرحمٰن بن المبارك البصري، حدّثنا حماد بن زيد، عن هشام بن حسّان، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: السعيد من سعد في بطن أمّه[6].

---

(١) أبو وهب.
هو عبد العزيز بن عبد الله، القرشي، البصري، أبو وهب الجدعاني، روى عن هشام بن حسان وأبي هلال الراسبي وسعيد بن أبي عروبة، روى عنه الحسن بن مدرك الطحان، وإسماعيل بن عمرو وسعيد بن محمد بن ثواب، قال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات. انظر ترجمته في **الكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٥ ص٢٩٣، **والضعفاء والمتروكين** لابن الجوزي ج٢ ص١١٠، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٢ ص٦٣٠.

(٢) لم يصرّح البيهقي بهاتين الآيتين، وربما قصد قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾﴾ سورة آل عمران، الآيتان ٣٨، ٣٩، وربما قصد أيضاً قوله تعالى على لسان زكريا عندما خاطب ربه قائلاً: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ فأجابه الله قائلاً: ﴿يَـٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَـٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ﴾ سورة مريم، الآيات ٥ ـ ٧.

(٣) الزيادة: أضفتها اجتهاداً.

(٤) في الأصل: علي الميمون.

(٥) هم: محمد بن علي بن ميمون ومحمد بن إسحاق الصنعاني، وعثمان بن سعيد الدارمي، وكلهم رووا عن عبد الرحمٰن بن المبارك.

(٦) رواه الطبراني في **المعجم الصغير** ج٢ ص٥، وذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٧ ص١٩٣ وقال: رواه البزار والطبراني في **الصغير**، ورجال البزار رجال الصحيح.

لفظ الحديث لميمون، وفي رواية الصنعاني والدارمي عن النبيّ ﷺ نحوه.

[٢٢ب] * ورواه يحيى بن عبيد الله التيمي، عن أبيه[١]، عن أبي هريرة/ قال: قال رسول الله ﷺ[٢]، وزاد فيه: والشقي من شقي في بطن أمه[٣].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، أخبرنا أبو المثنى[٤]، حدّثنا مُسدّد، حدّثنا خالد[٥]، حدّثنا يحيى بن عبيد الله[٦]، فذكره[٧].

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، حدّثنا عبد الله بن جعفر، حدّثنا يعقوب بن سفيان، حدّثنا أبو اليمان[٨]، ....

---

(١) عبيد الله التيمي.

هو عبيد الله بن عبد الله بن موهب القرشي، أبو يحيى التيمي، روى عن أبي هريرة وعطاء بن يسار وعمرة بن عبد الرحمٰن، روى عنه ابنه يحيى بن عبيد الله، وعيسى بن عبد الأعلى وعبيد الله بن عبد الرحمٰن، ابن أخيه، قال ابن حنبل: لا يعرف، وقال ابن القطان الفاسي: مجهول الحال، وقال ابن حبان: ثقة، وقال ابن حجر: مقبول. انظر ترجمته في **الثقات** لابن حبان ج٥ ص٧٢، **وأحوال الرجال** للجوزجاني ص٢٣١، **والكاشف** للذهبي ج١ ص٦٨٢، **وتهذيب التهذيب** ج٧ ص٢٥، **والتقريب** لابن حجر ص٣٧٢.

(٢) سنده ضعيف فيه يحيى بن عبيد الله التيمي، ضعفه أبو حاتم والدارقطني وابن عُيينة، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال الحاكم: كان يضع الحديث، وضعفه ابن معين. انظر: **سؤالات ابن الجنيد** ليحيى بن معين ص٦٧، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٩ ص١٦٧، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٤ ص٣٩٥، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج١١ ص٢٥٣.

(٣) رواه اللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٥٩٦، والطبراني في **المعجم الصغير** ج٢ ص٥، وأخرجه العجلوني في **كشف الخفاء** ج١ ص٥٤٨، والآجري في **الشريعة** ص١٨٥.

(٤) أبو المثنى (٢٠٨ - ٢٨٨هـ/ ٨٢٣ - ٩٠٠م).

هو معاذ بن المثنى بن معاذ العنبري، البصري، روى عن مسدد بن مُسرَهد وأبيه المثنى والقعنبي، روى عنه أبو بكر بن إسحاق الصبغي، وأبو بكر الشافعي وأبو القاسم الطبراني، وثقه الذهبي والخطيب البغدادي. انظر ترجمته في **تاريخ بغداد** للخطيب البغدادي ج١٣ ص١٣٦، **وطبقات الحنابلة** لأبي يعلى ج٢ ص٣٣٩، **والتقييد** لابن نقطة ص٤٥٨، **وتاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (٢٨١ - ٢٩٠) ص٣٠٨.

(٥) خالد (١٨٢هـ/ ٧٩٨م).

هو خالد بن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن يزيد، أبو الهيثم (أبو محمد) الواسطي، روى عن يحيى بن عبيد الله وأبي بشر والجريري، روى عنه مسدّد وقتيبة بن سعيد ويحيى القطان، لقب بالطحان، مجمع على ثقته. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٣٠٣، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٣ ص١٦٠، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٣ ص٣٤٠، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٣ ص١٠٠.

(٦) سنده ضعيف لضعف يحيى بن عبيد الله، انظر هامش رقم (١).

(٧) رواه اللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٥٩٦.

(٨) أبو اليمان (١٣٨ - ٢٢هـ/ ٦٥٥ - ٨٣٧م).

هو الحكم بن نافع البهراني، أبو اليمان الحمصي، روى عن شعيب بن أبي حمزة وعطاف بن=

قال: أخبرني شعيب[1] [ح].

* وحدّثنا يعقوب، حدّثنا الحجاج بن أبي منيع[2]، حدّثنا جدي[3]. جميعاً عن الزهري قال: أخبرنا إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف أنه قال: غشِي على عبد الرحمٰن بن عوف في وجعه غشية ظنوا أنها قد فاضت نفسه فيها، وجللّوه ثوباً، وخرجت أم كلثوم بنت عقبة امرأته إلى المسجد تستعين بما أُمرت أن تستعين به من الصبر والصلاة، فلبثوا ساعة وهو في غشيته ثم أفاق، فكان أول ما تكلم به أن كبّر فكبّر أهل البيت ومن يليهم، ثم قال: أَغُشي عليّ آنفاً؟ قالوا: نعم، قال: صدقتم، فإنه انطلق بي في غشيتي رجلان[4] أجد منهما شدّة وفظاظة وغلظة، فقالا: انطلق نحاكمك إلى العزيز الأمين، فانطلقا بي حتى لقينا رجلاً[5] فقال: أين تذهبان بهذا؟ قالا: نحاكمه إلى العزيز الأمين، قال: ارجعا فإنه من الذين كتب الله لهم السعادة والمغفرة وهم في بطون أمهاتهم، وإنه سيتمتع به بنوه[6] إلى ما شاء الله، فعاش شهراً ثم توفي[7][8].

= خالد، روى عنه البخاري وابن حنبل وابن معين، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٤٧٢، **وتهذيب تاريخ دمشق** لابن عساكر ج٤ ص٤١٣، **وسير أعلام النبلاء** ج١٠ ص٣١٩، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٢ ص٤٤٠.

(١) شعيب (١٦٢هـ/ ٧٧٩م).
هو شعيب بن أبي حمزة (دينار) الأموي، أبو بشر الحمصي، روى عن الزهري وأبي الزناد. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٤٦٨، **والتاريخ الكبير** للخاري ج٤ ص٢٢٢، **وتذكرة الحفاظ** للذهبي ج١ ص٢٢١، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٤ ص٣٥١.

(٢) الحجاج بن أبي منيع (٢١٨هـ/ ٨٣٣م).
هو حجاج بن يوسف بن أبي منيع (عبيد الله) بن أبي زياد الرصافي، أبو محمد، روى عن جدّه عبيد الله وعن موسى بن أعين، روى عنه يعقوب بن سفيان الفارسي وعمرو الناقد وهلال بن العلاء، لزم حلب آخر عمره، ثقة، وانظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٤٧٤، **والتارخ الكبير** للبخاري ج٢ ص٣٨٠، **والثقات** لابن حبان ج٨ ص٢٠٢، **وتهذيب الكمال للمزي ج٥ ص٤٥٩**.

(٣) هو عبيد الله بن أبي زياد الرصافي (١٥٨هـ/ ٧٧٤م) سكن الرصافة في عهد هشام بن عبد الملك، روى عن الزهري روى عنه ابن ابنه حجاج، كان قليل الحديث، ثقة. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٥ ص٣٨٢، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٥ ص٣١٦، **وميزان الإعتدال** للذهبي ج٣ ص٨، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٧ ص١٣.

(٤) في **المصنّف** لعبد الرزاق: ملكان.

(٥) في **المصنّف** لعبد الرزاق: ملكاً.

(٦) في رواية الآجري **في الشريعة** ص٢١٠: بقوة.

(٧) رواه الآجري **في الشريعة** من طريقين كلاهما عن الزهري ص٢١٠، واللالكائي **في شرح الأصول** ج٤ ص٦٦٨، وعبد الرزاق **في المصنف** ج١١ ص١١٢.

(٨) متن هذا الأثر فيه ضعف، فملائكة الله ينفذون أوامره وهم معصومون عن الخطأ، فكيف يخطئ هذان الملكان بقبض روح عبد الرحمٰن بن عوف وهو المبشر بالجنة، ولم ينقذه منهما إلاّ تدخل =

بـــاب

ذكر البيان أن من كُتب سعيداً ختم له بالسعادة وإن عمل أي عمل ومن كُتب شقياً خُتم له بالشقاوة وإن عمل أي عمل

قال الله عزّ وجلّ: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾[1]، وقال: ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ﴾[2]، وقال: ﴿وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾[3].

[١٢٣] * أخبرنا أبو عبد الله الحافظ/ حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدّثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، ح.

* وأخبرنا أبو علي الروذباري، أخبرنا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه، حدّثنا عثمان بن سعيد الدارمي قال: أخبرنا سعيد بن أبي مريم، حدّثنا أبو غسّان[4] قال: حدثني أبو حازم، عن سهل بن سعد: أن رجلاً كان من أعظم المسلمين غناءً[5] عن المسلمين في غزوة غزاها مع رسول الله ﷺ، فنظر إليه رسول الله فقال: من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر إلى هذا. فَاتّبعه رجل من القوم، وهو على تلك الحال من أشد الناس على المشركين حتى جُرح، فاستعجل إلى الموت، فجعل

= الملك الثالث، فهل يتصرف بعض الملائكة دون أوامر محددة ودقيقة من الله تعالى، هذا ما يأباه النقل والعقل.

(١) سورة الروم، الآية ٣٠.

(٢) سورة الزمر، الآية ٣٧.

(٣) سورة الزمر، الآية ٣٦، وسورة غافر، الآية ٣٣.

(٤) أبو غسّان (بعد ١٦٠هـ/بعد ٧٧٦م).

هو محمد بن مُطرّف بن داود بن مطرف الليثي، المدني، قدم بغداد وحدّث بها، ونزل عسقلان والشام، روى عن أبي حازم الأعرج، وزيد بن أسلم ومحمد بن المنكدر، روى عنه سعيد بن الحكم بن أبي مريم وموسى بن أعين الجزري، وعبد الرحمن بن المبارك، الأغلب على توثيقه. انظر ترجمته في **الثقات** لابن حبان ج٧ ص٤٢٦، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٨ ص١٠٠ **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٤ ص٤٣، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٦ ص٤٧٠.

(٥) غناء: نفعاً وكفاية، **لسان العرب** لابن منظور ج١٥ ص١٣٨.

ذبابة سيفه[1] بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه، فأقبل الرجل إلى رسول الله ﷺ - الذي كان معه[2] - مسرعاً فقال له: أشهد أنك رسول الله، فقال له رسول الله ﷺ: وما ذاك؟ قال: قلت فلان، من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر إلى هذا. فكان من أعظمنا غناءً عن المسلمين، فعلمت أنه لا يموت على ذلك، فلما جُرح استعجل الموت فقتل نفسه. فقال رسول الله ﷺ عند ذلك: إن العبد ليعمل عمل أهل الجنة وإنه من أهل النار، ويعمل عمل أهل النار وإنه لمن أهل الجنة، إنما الأعمال بالخواتيم.

رواه البخاري في **الصحيح**، عن سعيد بن أبي مريم[3]. وأخرجاه من حديث يعقوب بن عبد الرحمٰن، عن أبي حازم[4]. وقتله نفسه خشية أن يكون عن استحلال، فاستحق النار باستحلاله إياه والله أعلم.

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي، قالا[5]: أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد الزقاق، حدّثنا أبو سعيد عبد الرحمٰن بن محمد بن منصور الحارثي سنة/ إحدى وسبعين ومائتين، حدّثنا يحيى بن سعيد القطان، [٢٣ب] حدّثنا الأعمش، عن زيد بن وهب، عن عبد الله بن مسعود قال: حدّثنا رسول الله ﷺ - وهو الصادق المصدوق - إن أحدكم يُجمع خَلقُه في بطن أمّه أربعين يوماً - أو قال أربعين ليلة - ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل الله الملك، فيؤمر بأربع كلمات، قال: يُكتَب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد، ثم ينفع فيه الروح، قال: فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلاّ ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيختم له بعمل النار فيكون من أهلها، وإن أحدكم ليعمل عمل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلاّ ذراع، فيسبق عليه الكتاب فَيُختم بعمل الجنة فيكون من أهلها[6].

---

(١) ذبابة السيف: بقيته، **لسان العرب** لابن منظور ج١ ص٣٨٢.

(٢) الذي كان معه: ليست في رواية **الجامع الصحيح** للبخاري.

(٣) رواه البخاري في **الجامع الصحيح** كتاب القدر ٥ ج٨ ص١٥٥، وعن سهل بن سعد في كتاب المغازي ٣٨ ج٤ ص١٦٨، وكتاب الرقائق ٣٣ ج٨ ص١٢٨.

(٤) رواه البخاري في **الجامع الصحيح**، كتاب المغازي ٣٨ ج٤ ص١٦٨، ومسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب الإيمان ١٧٩ ج٢ ص١٢٣.

(٥) في الأصل: قال.

(٦) رواه البخاري في **الجامع الصحيح**، كتاب التوحيد ٢٨ ج٩ ص١٦٥، وفي كتاب القدر ١ ج٨ ص١٥٢، وكتاب بدء الخلق ٦ ج٤ ص١٣٥، وكتاب الأنبياء ١ ج٤ ص١٦١. ورواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب القدر ١ ج١٦ ص١٩٠، والترمذي في **الجامع الصحيح**، كتاب القدر ٤ ج٤، ص٤٤٦، وأبو داود في **السنن**، كتاب السنة ١٦ ج٢ ص٢٧٤، وابن ماجه في **السنن**، المقدمة ١٠ ج١ ص٢٩، وعبد الرزاق في **المصنف** ج١١ ص١٢٣، والبغوي في مصابيح السنة ج١ ص١٣٣، وأحمد بن حنبل في **المسند** ج١ ص٣٨٢، ٤٣٠.

* وأخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفّار، حدّثنا أبو العباس البغدادي أحمد بن يونس بن المسيب الضبّي بأصبهان، حدّثنا أبو بدر شجاع بن الوليد، حدّثنا سليمان بن مهران ـ يعني الأعمش ـ فذكره بإسناده[1]. أخرجاه في **الصحيح** من حديث الأعمش كما مضى.

* أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف الحافظ، حدثني أبي، خبّرنا قتيبة بن سعيد، حدّثنا عبد العزيز بن محمد، عن العلاء[2]، عن أبيه[3]، عن أبي هريرة، قال: إن رسول الله ﷺ قال: إن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة، ثم يُتم عمله بعمل أهل النار، وإن الرجل يعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار ثم يُختم له بعمل أهل الجنة[4]. رواه مسلم في **الصحيح** عن قُتيبة.

* أخبرنا أبو علي الروذباري، وأبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان الغزّال، وأبو الحسين بن الفضل القطان، وأبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد، قالوا: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفّار، حدّثنا/ الحسن بن عرفة[5]، حدّثنا [٢٤أ]

---

(١) ورواه اللالكائي في **شرح الأصول** من طرق عدة ج٤ ص٥٩٠، ٥٩٢، والآجري في **الشريعة** من طرق عدة ص١٨٢، وعبد الله بن أحمد في **السنة** ص١٢٥، وابن أبي عاصم في **السنة** ص١٢٥.

(٢) العلاء (١٣٨هـ/ ٧٥٥م).

هو العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحُرقي، أبو شبل، روى عن أبيه عبد الرحمن وسالم بن عبد الله، وأبي السائب، روى عنه عبد العزيز بن محمد الدراوردي، وابن جُريج والسفيانان، مختلف فيه، وثقه أحمد والترمذي وابن سعد وابن حبان، قال ابن معين: ليس بذاك، حديثه ليس بحجة، وقال أبو داود: أنكرو عليه بعض الأحاديث، وقال الخليلي: مختلف فيه. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٥ ص٣٦٦، **والجرح** لابن أبي حاتم ج٥ ص٣٠١، **والثقات** لابن حبان ج٥ ص١٠٨، **وتهذيب التهذيب** ج٦ ص٣٠١.

(٣) هو عبد الرحمن بن يعقوب الحُرقي، الجهني، روى عن ابن عباس وأبي هريرة وعبد الله بن عمر، روى عنه سالم أبو النضر، وعمر بن حفص ومحمد بن عجلان، ثقة. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** ج٥ ص٣٦٦، **والجرح والتعديل** ج٥ ص٣٠١، **والثقات** لابن حبان ج٥ ص١٠٨، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٦ ص٣٠١.

(٤) رواه مسلم في الجامع الصحيح، كتاب القدر ٥ ج١٦ ص١٩٩.

(٥) عروة (٢٢ ـ ٩٣هـ/ ٦٤٣ ـ ٧١٢م).

هو عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، أبو عبد الله، روى عن خالته عائشة وعلي بن أبي طالب وزيد بن ثابت، روى عنه أبو الزناد عبد الله بن ذكوان وابنه عبد الله بن عروة ويحيى بن أبي كثير، كان من أثبت الناس في حديث عائشة، ومن أعيان العلماء فقيهاً كثير الحديث، ثقة ثبتاً. انظر ترجمته في **الطبقات** لابن سعد ج٥ ص١٧٨، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٧ ص٣١، **ووفيات الأعيان** ج٣ ص٢٥٥، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٧ ص١٨٠.

علي بن ثابت الجوزي، عن عبيد الله بن عبد الرحمٰن بن موهب، عن عروة، عن عائشة، عن النبيّ ﷺ[1]، قال: إن العبد ليعمل الزمان الطويل من عمره أوكله بعمل أهل الجنة، وإنه لمكتوب عند الله عزّ وجلّ من أهل النار، وإن العبد ليعمل الزمان الطويل من عمره أو أكثره بعمل أهل النار، وإنه لمكتوب عند الله عزّ وجلّ من أهل الجنة[2].

* وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدّثنا أبو مسلم[3]، حدّثنا حجّاج - يعني ابن منهال - حدّثنا حمّاد - يعني ابن سلمة - عن هشام بن عروة، عن أبيه[4]، عن عائشة أن النبيّ ﷺ قال: إنِ الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة، وإنه لمكتوب في الكتاب أنه من أهل النار، فإذا كان قبل موته يتحول، فيعمل بعمل أهل النار فمات فدخل النار، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار، وإنه مكتوب في الكتاب أنه من أهل الجنة، فإذا كان قبل موته يتحول، فيعمل بعمل أهل الجنة فدخل الجنة[5].

* أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمش الفقيه، أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمدآباذي، أخبرنا إبرهيم بن عبد الله السعدي، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا حميد الطويل، عن أنس بن مالك، أن النبيّ ﷺ قال: لا عليكم، لا تعجبوا بأحد حتى تنظروا بما يُختم له، فإن العامل يعمل زماناً من عمره أو برهة من دهره بعمل صالح لو مات عليه دخل الجنة، ثم يتحول فيعمل عملاً سيئاً وإن العبد ليعمل قبل موته زماناً من دهره بعمل سيئٍ لو مات عليه لدخل النار، ثم يتحول فيعمل عملاً صالحاً، وإذا أراد الله بعبدٍ خيراً استعمله قبل موته. قالوا: يا رسول الله، كيف يستعمله؟ قال: يوفقه لعمل صالح ثم يقبضه عليه[6].

---

(١) سنده ليس بالقوي، فيه عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب، مختلف فيه، ضعفه ابن معين، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن عدي: حسن الحديث، انظر **تهذيب التهذيب** لابن حجر ج٧ ص٢٩، و**الكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٤ ص٣٢٨.

(٢) رواه أبو يعلى الموصلي في **المسند** ج٨ ص١٢٨، وأحمد بن حنبل في **المسند** ج٦ ص١٠٧، وذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٧ ص٢١١ - ٢١٢، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى بأسانيد، وبعض أسانيدهم رجاله رجال الصحيح.

(٣) هو أبو مسلم الكجي، سبقت ترجمته.

(٤) هو عروة بن الزبير، سبقت ترجمته.

(٥) رواه أحمد في **المسند** ج٦ ص١٠٧، ١٠٨، من طريقين كلاهما عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٦٧٨.

(٦) رواه أحمد في **المسند** ج٣ ص١٢٠، والآجري في **الشريعة** ص١٨٥، وابن حجر في **فتح الباري** ج١١ ص٤٨٧، وابن أبي عاصم في **السنة** ص١٧٤ - ١٧٥ من طرق كثيرة، وذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٧ ص٢١١ وقال فيه: رواه أحمد والبزار والطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح، وقد صححه الألباني في تعليقه على الطرق العديدة التي ذكرها ابن أبي عاصم في السنة.

[٢٤ب] * أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا أبو الحسن/ علي بن محمد المصري، حدّثنا عمر بن عبد العزيز، عن الحسن بن سعيد بن أبي أيوب، أبو حفص، حدّثنا سعيد بن كثير بن عمر [ح].

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر القاضي قالا: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدّثنا محمد بن عبد الحكم، أبو العباس القطري بالرملة، حدّثنا سعيد بن عفير، حدّثنا ابن وهب، عن يونس بن يزيد، عن إبراهيم ابن أبي عبلة(١)، عن عدي بن عدي الكندي، قال: سمعت العرس بن عميرة - وكان من أصحاب رسول الله ﷺ - يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن العبد من عباد الله ليعمل بعمل أهل الجنة البرهة من دهره، فيعرض له الجادة من جواد النار، فيعمل بها حتى يموت عليها، وذلك لما كُتب له، وإن العبد من عباد الله ليعمل بعمل أهل النار البرهة من دهره، فيعرض له الجادة من جواد الجنة، فيعمل بها حتى يموت عليها، وذلك لما كتب له(٢).

لفظ حديث ابن بشران، إلاّ أنه قال: عن عبد العزيز، وهو من أصحاب رسول الله ﷺ. وأظنه تصحيفاً، ولم يذكر الرملي قوله: من عباد الله، وقال: ثم يعرض في الموضعين جميعاً.

* أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفرّاء المصري بمكة، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمود بن أحمد الشمعي البغدادي إملاءً بمصر، حدّثنا موسى بن هارون بن عبد الله، حدّثنا شعبة، أخبرنا بكر بن مضر، عن أبي قبيل(٣)، عن شُفيّ(٤)،

---

(١) إبراهيم بن أبي عبلة (١٥١هـ/ ٧٦٨م).

هو إبراهيم بن أبي عبلة (شمر) بن يقظان العقيلي، أبو إسماعيل. روى عن عدي الكندي وأنس بن مالك وخالد بن معدان، روى عنه يزيد بن هارون، ورباح بن الوليد والليث بن سعد، ثقة. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** ج٢ ص١٠٥، **والتقريب** لابن حجر ص٩٢، **والكاشف** للذهبي ج١ ص٢١٨، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢ ص١٤٠.

(٢) رواه ابن أبي عاصم في **السنة** ٥٤، والطبراني في **المعجم الصغير** ج١ ص١٨٥، وذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٧ ص٢١٢ وقال: رواه البزار والطبراني في الصغير والكبير ورجالهم ثقات.

(٣) أبو قبيل (١٢٨هـ/ ٧٤٥م).

هو حيي بن هانئ بن ناضر بن يُمنع المعافري، المصري، روى عن ابن عمر وعبادة بن الصامت وعبد الله بن عمرو بن العاص، روى عنه بكر بن مضر وأبو هانئ الخولاني والليث بن سعد، صدوق يهم. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٣ ص٧٥، **والطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٥١٢، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص١٤١، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٣ ص٧٢.

(٤) شفَيّ (١٠٥هـ/ ٧٢٣م).

هو شفي بن ماتع ويقال ابن عبد الله الأصبحي، أبو عثمان (أبو سهل)، أرسل عن النبيّ ﷺ، =

عن عبد الله بن عمرو قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: هذا كتاب كتبه رب العالمين، فيه تسمية أهل الجنة وتسمية آبائهم، ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص، وهذا كتاب كتبه رب العالمين، فيه تسمية أهل النار وتسمية آبائهم، ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص[1]. فقالوا: ففيم/ العمل يا رسول الله؟ قال: إن [٢٥أ] عامل أهل الجنة يُختم له بعمل أهل الجنة وإن عمل أي عمل، وإنّ عامل أهل النار يُختم له بعمل أهل النار وإن عمل أي عمل، فرغ الله عزّ وجلّ من خلقه ثم قال: ﴿فَرِيقٌ فِي ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ﴾[2].



= وروى عن عبد الله بن عمرو وأبي هريرة وتُبيع الحميري، روى عنه أبو هانئ الخولاني، وعطاء بن دينار، وقيس بن حجاج، ثقة. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٤ ص٢٦٦، و**الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٤ ص٣٨٩، و**حلية الأولياء** لأبي نعيم ج٥ ص١٦٦، و**أسد الغابة** لابن الجزري ج٢ ص٣٩٩، و**تهذيب التهذيب** لابن حجر ج٤ ص٣٦٠.

(١) رواه أحمد في **المسند** ج٢ ص١٦٧، ورواه الآجري في **الشريعة** ص١٧٣، ١٧٤ من طريقين أحدهما قوي والآخر ضعيف عن عبد الله بن عمرو بن العاص، ورواه ابن أبي عاصم في **السنة** ص١٥٤، وذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٧ ص٢١٢ من طريق عبد الله بن عمرو وضعفه ومتن الحديث فيه نظر، انظر ص٣٨٠ ـ ٣٨١ هامش رقم ٨.

(٢) سورة الشورى، الآية ٧.

بـــــاب
ذكر البيان أن العبد يُبعث على ما مات عليه

قال الله عزّ وجلّ: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ﴾[1].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدّثنا محمد بن صالح بن هانئ، حدّثنا الحسين بن الفضل البجلي، قال: سمعت محمد بن كناسة، قال: سمعت سفيان الثوري وقد سُئل عن قوله الله عزّ وجلّ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾[2] فقال: حدّثنا الأعمش، ح.

* وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المصري، حدّثنا ابن أبي مريم، حدّثنا الفريابي[3]، حدّثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي سفيان[4]، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ[5]: يُبعَثُ كل عبدٍ على ما مات عليه[6].

أخرجه مسلم في **الصحيح** من حديث عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان[7]. وأخرجه من حديث جرير، عن الأعمش[8].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدّثنا بحر بن

---

(١) سورة الأعراف، الآية ٣٠. (٢) سورة التغابن، الآية ٢.

(٣) الفريابي (١٢٠ ـ ٢١٢هـ/ ٧٣٨ ـ ٨٢٧م).
هو محمد بن يوسف بن واقد، أبو عبد الله الفريابي، نسبة إلى فرياب من بلاد الترك، روى عن الأوزاعي والسفيانين، روى عنه البخاري بواسطة وابن حنبل وأبو بكر محمد بن زنجويه، ثقة، يقال: أخطأ في شيء من الحديث. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٤٨٩، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج١ ص٢٦٤، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٧ ص٥٢، **والتقريب** له ص٥١٥.

(٤) هو طلحة بن نافع القرشي، سبقت ترجمته.

(٥) سنده ليس بالقوي فيه عبد الله بن محمد بن أبي مريم، وأبو سفيان، انظر ترجمتهما.

(٦) رواه الحاكم في **المستدرك** ج١ ص٣٤٠، ج٢ ص٤٥٢، ٤٩٠، وج٤ ص٣١٣.

(٧) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب الجنة ٨٤ ج١٧ ص٢١٠.

(٨) رواه مسلم في **الجامع الصحيح** كتاب الجنة ٨٥ ج١٧ ص٢١٠.

نصر، حدّثنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني أبو هانئ الخولاني، عن عمرو بن مالك الجنبي، أنه سمع فضالة بن عبيد يحدّث عن رسول الله ﷺ أنه قال: من مات على مرتبة من هذه المراتب، بعث عليها يوم القيامة(1).

* أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، أخبرنا أبو الحسن الطرائفي، حدّثنا عثمان بن سعيد، حدّثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة(2)، عن ابن عباس(3) في قوله عزّ وجلّ: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ/ ٱلضَّلَٰلَةُ﴾(4)، قال: إن الله عزّ وجلّ بدأ خلق ابن آدم مؤمناً وكافراً، كما قال: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾(5) ثم يعيدهم يوم القيامة مؤمناً وكافراً(6). [25ب]

* أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أخبرنا أبو منصور النضروي(7)، حدّثنا أحمد بن نجدة، حدّثنا سعيد بن منصور، حدّثنا أبو عوانة(8)، عن عطاء بن السائب، عمّن سمع

---

(1) رواه أحمد في **المسند** ج6، ص19، 20، والحاكم في **المستدرك** ج2 ص144 وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(2) علي بن أبي طلحة (143هـ/ 760م).
هو علي بن سالم (أبي طلحة) بن المخارق الهاشمي، أبو الحسن، مختلف في كنيته، روى عن ابن عباس مرسلاً، بينهما مجاهد، وروى عن القاسم بن محمد وكعب بن مالك، روى عنه أرطأة بن المنذر، ومعاوية بن صالح ومحمد بن الوليد الزبيدي، صدوق قد يخطئ. انظر ترجمته في **الطبقات** لابن سعد ج7 ص458، **وتاريخ بغداد** ج11 ص428، **وتهذيب الكمال** للمزي ج20 ص490، **والتقريب** لابن حجر ص402.

(3) سنده ليس بالقوي، فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث، قال النسائي: ليس بثقة وقال صالح بن محمد: كان يكذب في الحديث، وقال ابن حنبل: ليس بشيء وقال ابن عدي: مستقيم الحديث. انظر في ذلك **تهذيب الكمال** للمزي ج15 ص98، **والضعفاء الكبير** للعقيلي ج2 ص267، **والكامل في الضعفاء** لابن عدي ج4 ص206، وفي سنده علي بن أبي طلحة.

(4) سورة الأعراف، الآية 30.

(5) سورة التغابن، الآية 2.

(6) رواه اللالكائي في **شرح الأصول** ج4 ص547، والطبري في **جامع البيان** ج8 ص115، 116.

(7) أبو منصور النضروي (372هـ/ 982م).
هو العباس بن الفضل بن زكريا النضروي، الهروي، سمع أحمد بن نجده والحسن بن إدريس وعبد الله بن عروة الفقيه، روى عنه أبو بكر البرقاني وسعيد بن العباس القرشي، وثقه الخطيب البغدادي. انظر ترجمته في **الأنساب** للسمعاني ج5 ص501، **وسير أعلام النبلاء** للذهبي ج16 ص331، **وتاريخ الإسلام** له، وفيات (351 ـ 380) ص519، **وشذرات الذهب** لابن العماد الحنبلي ج3 ص79.

(8) أبو عوانة (176هـ/ 792م).
هو الوضاح بن عبد الله اليشكري، أبو عوانة الواسطي، البزار، سمع إبراهيم بن مهاجر وعطاء بن أبي رباح، ثقة إذا حدّث من كتابه، وإذا حدّث من حفظه غلط كثيراً. انظر ترجمته في **الطبقات** =

ابن عباس[1]، ذكر القدرية فقال: قاتلهم الله! أليس قد قال الله عزّ وجلّ[2]: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ﴾[3].

= الكبرى لابن سعد ج٧ ص٢٨٧، والتاريخ الكبير للبخاري ج٨ ص١٨١، والجرح والتعديل ج٩ ص٤٠، وتهذيب التهذيب ج١١ ص١١٦.

(١) سنده ضعيف فيه مجهول ما بين عطاء وابن عباس، وهو أبو صالح كاتب الليث. انظر الشريعة للآجري ص١٦٢.

(٢) رواه الآجري في الشريعة ص١٦٢ وفيه: عن عطاء عن أبي صالح عن ابن عباس.

(٣) سورة الأعراف، الآية ٣٠.

بـــاب

ذكر البيان أن أفعال الخلق مكوّنة لله تعالى مقدورة له فإنها من الله عزّ وجلّ خلق وممن باشرها كسب

قال الله عزّ وجلّ: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٖ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ﴾(١).

وقال: ﴿خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٖ فَٱعْبُدُوهُۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ وَكِيلٞ﴾(٢).

وقال: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٞۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٞ﴾(٣)، فامتدح بالقولين جميعاً، فكما لا يخرج شيء عن علمه، لا يخرج شيء عن خلقه.

وقال: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٖ﴾(٤).

وقال: ﴿خَلَقَ كُلَّ شَيْءٖ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرٗا﴾(٥).

وقال: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٖ﴾(٦).

وقال: ﴿قُلْ أَغَيْرَ(٧) ٱللَّهِ أَبْغِي رَبّٗا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٖۚ﴾(٨).

وقال: ﴿قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٖ﴾(٩).

وقال: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَاۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ قَدِيرٞ﴾(١٠).

فامتدح بالخلق والربوبية والقدرة، فلا يخرج شيء عن قدرته وربوبيته وخلقه. ولا يدخل فيما خلق كلامه(١١) وسائر صفاته الذاتية، كما لا يدخل فيه ذاته لأن الله تعالى

---

(١) سورة الرعد، الآية ١٦.

(٢) سورة الأنعام، الآية ١٠٢.

(٣) سورة الأنعام، الآية ١٠١.

(٤) سورة القمر، الآية ٤٩.

(٥) سورة الفرقان، الآية ٢.

(٦) سورة غافر، الآية ٦٢.

(٧) في الأصل، أفغير.

(٨) سورة الأنعام، الآية ١٦٤.

(٩) سورة المؤمنون، الآية ٨٨.

(١٠) سورة المائدة، الآية ١٧.

(١١) كلام الله محدث أم قديم، من أكثر المسائل الخلافية بين المعتزلة من جهة، والفرق السنية الأخرى =

خالق غيره. ولا نقول في صفاته إنها غيره[١]، ولأنه أخبر أنه يخلق بكلامه[٢]، فلا يكون كلامه مخلوقاً. ولأنا رأينا من قال: أنا بنيت كل شيء من هذه المدينة، لم يدخل الباني ولا كلامه في البناء/ ، ثم خروج شيءٍ من عموم آية بحجة لا يُوجب خروج غيره بغير حجة. [١٢٦أ]

وقال الله عزّ وجلّ: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾[٣]، وأفعال الخلق بينهما فيتناولها صفة الخلق.

وقال: ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾[٤]، يعني خلقكم وخلق أعمالكم التي هي من أكسابكم.

ولا يجوز أن يُحمل على الأصنام كما حُمل في قوله: ﴿تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾[٥] على المأفوك فيه، لأن ذلك زيادة إضمار لم يثبت بحجة، وثبوتها في أنه أجري بحجة لا يوجب ثبوتها في غيرها بغير حجة[٦].

وقال: ﴿وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾[٧].

يعني والله أعلم: ألا يعلم من خلق إسراركم بقولكم وجهركم به، وما تكنه صدوركم وفي ذلك دلالة على أن ما كسبه الإنسان بلسانه وقلبه مخلوق لله عزّ وجلّ.

وقال: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ﴾[٨].

= بما فيهم الأشاعرة من جهة أخرى، فالمعتزلة لا ترى في كلام الله صفة ذاتية، ولو كان كذلك لتعدد القدماء لأن الصفات عندهم هي الذات، أما الأشاعرة فذهبت إلى أن الكلام من صفات الذات، لكن الصفات ليست عين ذاته ولا غير ذاته، ثم ميزوا بين كلام الله النفسي القديم القائم بذات الله، والكلام المكون من حروف وأصوات وهو الحادث. انظر الشهرستاني، **نهاية الأقدام** ٣١٣ ـ ٣١٤، ٣١٨، وأحمد صبحي، **في علم الكلام** ج١ س١٠٣، ح٢ ص٦٩.

(١) أثبتت الأشاعرة أن لله صفاتاً ذاتية كالعلم والقدرة والحياة والإرادة، وهي صفات أزلية قائمة بالذات، لا هي الذات ولا هي غير الذات، أي لا يقال: هي هو ولا غيره، ولا هو هي ولا غيره، وهي بمثابة صفات وجودية للذات وليست عينها، وهي في الوقت نفسه ليست ذواتاً منفصلة عنها. انظر الأشعري، **اللمع** ص٢٨، والشهرستاني **الملل والنحل** ص٩٥، وحمودة غرابة، **الأشعري** ص١٥٢.

(٢) وذلك في قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾﴾ سورة النحل، الآية ٤٠.

(٣) سورة الفرقان، الآية ٥٩، وسورة السجدة، الآية ٤.

(٤) سورة الصافات، الآيتان ٩٥، ٩٦.

(٥) سورة الأعراف، الآية ١١٧.

(٦) انظر مثل هذا الاستدلال في اللمع للأشعري ص٦٩، والإنصاف للباقلاني ص١٢٧ ـ ١٢٨، والتمهيد ص٣٤٣، **الإرشاد** للجويني ص٢٠٠.

(٧) سورة الملك، الآيتان ١٣، ١٤.

(٨) سورة النجم، الآية ٤٣.

كما قال: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾[1].

وقال: ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ ۖ سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ﴾[2].

كما قال: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾[3].

وقال: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ﴾[4].

كما قال: ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ﴾[5].

وقال: ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾[6].

كما قال: ﴿وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾[7].

وقال: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ﴾[8].

كما قال: ﴿ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ﴾[9].

وقال: ﴿ٱلطَّيْرِ[10] مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ﴾[11].

كما قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ﴾[12].

وقال: ﴿وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا[13]﴾[14].

وقال في غيرهم: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ﴾[15].

كما قال: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ[16] ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً﴾[17].

وقال: ﴿وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾[18].

وقال: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ﴾[19].

كما قال: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَٰرًا وَأَفْـِٔدَةً﴾[20].

وقال: ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ﴾[21].

---

(1) سورة النجم، الآية ٤٤.
(2) سورة سبأ، الآية ١٨.
(3) سورة فصلت، الآية ١٠.
(4) سورة الأنعام، الآية ١١٠.
(5) سورة الكهف، الآية ١٨.
(6) سورة المائدة، الآية ٦٤.
(7) سورة النحل، الآية ١٥.
(8) سورة الأنفال، الآية ٦٣.
(9) سورة النور، الآية ٤٣.
(10) في الأصل: والطير وهو خطأ.
(11) سورة النحل، الآية ٧٩.
(12) سورة فاطر، الآية ٤١.
(13) في الأصل: ﴿وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وكلاً جعلنا صالحين﴾، وهو خطأ.
(14) سورة الأنبياء، الآيتان ٧٢، ٧٣.
(15) سورة القصص، الآية ٤١.
(16) في الأصل: وجعلنا الليل، وهو خطأ.
(17) سورة الفرقان، الآية ٦٢.
(18) سورة الحديد، الآية ٢٧.
(19) سورة الروم، الآية ٢١.
(20) سورة الأحقاف، الآية ٢٦.
(21) سورة المائدة، الآية ١٣.

كما قال: ﴿فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾[1].

[٢٠ب] فكما إن الإحياء والإماتة، والأقوات والتقليب في الكهف/ ، وإلقاء الرواسي، وتأليف السحاب، وإمساك السماء، والليل والنهار، والسمع والبصر، مقدّرة لله تعالى مكوّنة له، فكذلك الإضحاك والإبكاء، والتيسير، وتقليب الأفئدة، وإلقاء العداوة، والتأليف بين القلوب، وإمساك الطير في جوّ السماء، والرأفة والرحمة، والألفة، وقساوة القلب، مقدّرة لله تعالى مكوّنة له، لأن الله تعالى امتدح بالقولين وأخرجهما جميعاً مخرجاً واحداً.

وقال: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ﴾[2]، فأخبر أنه جعل الفلك، كما أخبر أنه جعل الأنعام.

وقال: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾[3] فامتدح بفعله، وامتن علينا به.

وقال: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَٰمِ بُيُوتًا﴾[4]، إلى قوله: ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ أَثَٰثًا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾[5]. فأخبر أنه جعلها سكناً وبيوتاً وأثاثاً ومتاعاً، وشيء من ذلك لا يُسمى بما سمّاه به إلاّ بعد اقتران الكسب.

وقد أخبر بأنه هو الذي جعل ذلك، فدل على أنه منه خلق ومن عبيده كسب.

وقال: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾[6].

وقال: ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[7].

وقال: ﴿أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾[8].

وقال: ﴿وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾[9].

وقال: ﴿رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾[10].

وقال: ﴿سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ﴾[11].

وقال: ﴿وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ﴾[12].

---

(١) سورة الإنسان، الآية ٢.
(٢) سورة الزخرف، الآية ١٢.
(٣) سورة النحل، الآية ٨١.
(٤) سورة النحل، الآية ٨٠.
(٥) سورة النحل، الآية ٨٠.
(٦) سورة يونس، الآية ٢٢.
(٧) سورة البقرة، الآية ٢٥١.
(٨) سورة النحل، الآية ٧٨.
(٩) سورة النحل، الآية ١٢٧.
(١٠) سورة البقرة، الآية ٢٥٠، وسورة الأعراف، الآية ١٢٦.
(١١) سورة آل عمران، الآية ١٥١.
(١٢) سورة الأحزاب، الآية ٢٦.

وقال: ﴿قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾[1].

وفي جميع ذلك مع ما يشبهه من الآيات في كتاب الله عزّ وجلّ، دلالة ظاهرة على أن هذه الأفعال مبادرة من جهة الله تعالى خلقاً، ومن جهة العباد كسباً.

وقال: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾[2].

وقال: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[3].

وقال: ﴿ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ﴾[4].

فسلب عنهم فعل القتل والرمي والزرع مع مباشرتهم إياه/ وأثبته لنفسه، ليدل بذلك [٢٧أ] على أن المعنى المؤثر في الوجود بعد العدم، هو إيجاده واختراعه وخلقه وتقديره.

وأما ما وجد من عباده، مباشرة تلك الأفعال بقدرة حادثة أحدثها خالقهم[5] على ما أراد، فهو من الله سبحانه خلق، على معنى أنه هو الذي اخترعه بقدرته القديمة. وهو من عباده كسب، على معنى تعلق قدرة حادثة بمباشرتهم التي هي أكسابهم.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفضل، قالا: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن عبيد الله بن المنادي، حدثنا يونس بن محمد، حدثنا شيْبان[6]، عن قتادة في قوله: ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾[7]، قال[8]: الأصنام، ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾[9]. قال[10]: وخلقكم وخلق ما تعملون بأيديكم.

* حدثنا أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد ـ رحمه الله ـ أخبرنا أبو بكر ـ رحمه الله ـ عبد الله بن محمد بن حمشاد المطوّعي، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد العبدي، حدّثنا يوسف بن عدي، حدثنا عثّام بن علي، عن هشام بن

---

(١) سورة التوبة، الآية ١٤.
(٢) سورة الأنفال، الآية ١٧.
(٣) سورة الأنفال، الآية ١٧.
(٤) سورة الواقعة، الآية ٦٤.
(٥) في الأصل: خالقه، انظر **الإعتقاد والهداية** للبيهقي ص١١٤.
(٦) شيبان (١٦٤هـ/ ٧٨٠م).
هو شيبان بن عبد الرحمن التميمي، النحوي، أبو معاوية البصري، المؤدب، سكن الكوفة ثم انتقل إلى بغداد، روى عن قتادة ويحيى بن أبي كثير والحسن البصري، روى عنه يونس بن محمد المؤدب وزائدة بن قدامة وعبد الرحمن بن مهدي، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص٣٧٧، و**التاريخ** لابن معين ج٢ ص٦٢٠، و**الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٤ ص٣٥٥، و**تهذيب التهذيب** لابن حجر ج٤ ص٣٧٣.
(٧) سورة الصافات، الآية ٩٥.
(٨) انظر هذا القول عن قتادة في **جامع البيان** للطبري ج٢٣ ص٤٧.
(٩) سورة الصافات، الآية ٩٦.
(١٠) انظر ذلك في **جامع البيان** للطبري ج٢٣ ص٤٧.

عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ إذا تضوّر[1] من الليل قال: لا إله إلاّ الله الواحد القَّهار، ربّ السماوات والأرض وما بينهما العزيز الغفّار[2].

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطّان، أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثني الأصْبغ بن الفرج، ويحيى بن عبد الله بن بكير، والحجاج الأزرق[3]، قالوا: أخبرنا عبد الله بن وهب، ح.

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدّثنا أبو بكر بن إسحاق، أخبرنا إبراهيم بن يوسف بن خالد، حدثنا أبو طاهر أحمد بن عمرو، حدّثنا ابن وهب، أخبرني أبو هانئ الخولاني، عن أبي عبد الرحمن الحبلى، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: كتب الله مقادير الخلائق كلها قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة/ قال: وعرشه على الماء. [٢٧ب]

رواه مسلم في **الصحيح**[4] عن أبي الطاهر[5].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو بكر بن إسحاق، أخبرنا إسماعيل بن قتيبة، حدّثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا حماد[6]، ح.

---

(١) التضوّر هو التلوي والصياح من شدة الجوع أو الوجع: انظر **لسان العرب** ج٤ ص٤٩٤.

(٢) رواه الحاكم في **المستدرك** ج١ ص٥٤٠ وصححه.

(٣) الحجاج الأزرق (٢١٣هـ/ ٨٢٨م).

هو الحجاج بن إبراهيم الأزرق، أبو إبراهيم البغدادي، سكن طرسوس ومصر، روى عن عبد الله بن وهب وأسامة بن زيد بن أسلم والعباس بن خلف، روى عنه يعقوب بن سفيان وأحمد بن الحسن الترمذي وأبو حاتم الرازي، ثقة. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٢ ص٣٨٠، و**الجرح** لابن أبي حاتم ج٣ ص١٥٤، و**تاريخ بغداد** للخطيب البغدادي ج٨ ص٢٣٩، و**تهذيب التهذيب** لابن حجر ج٢ ص١٩٥.

(٤) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب القدر ١٢ ج١٦ ص٢٠٣.

(٥) أبو الطاهر (٢٥٠هـ/ ٨٦٣م).

هو أحمد بن عمرو بن عبد الله، القرشي، الأموي، أبو الطاهر المصري، روى عن عبد الله بن وهب وحرملة بن عبد العزيز وأيوب بن سويد الرملي، روى عنه مسلم وأبو داود ويعقوب بن سفيان، كان فقيهاً، ثقة. انظر ترجمته في **الثقات** لابن حبان ج٨ ص٢٩، و**الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٢ ص١٥، و**أخبار القضاة** لوكيع ج١ ص١٤٤، و**تهذيب الكمال** للمزي ج١ ص٤١٥.

(٦) حماد (٩٨ ـ ١٧٩هـ/ ٧١٧ ـ ٧٩٥م).

هو حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي، أبو إسماعيل البصري، الأزرق، كان ضريراً، روى عن أبان بن تغلب وبهز بن حكيم ويزيد الرشك، روى عنه يحيى بن يحيى، ومسدد بن مسرهد ويحيى القطان، من أئمة الحديث، ثقة ثبت كثير الحديث. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٢٨٦، و**التاريخ** لابن معين ج٢ ص١٢٩، و**مقدمة الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج١ ص١٣٦، و**تهذيب الكمال** للمزي ج٧ ص٢٣٩.

* وأخبرنا أبو علي الروذباري، أخبرنا أبو بكر بن داسة، حدثنا أبو داود، حدّثنا مسدّد، حدثنا حماد بن زيد، عن يزيد الرِّشك[1]، حدثنا مُطَرِّف[2]، عن عمران بن حصين قال: قيل لرسول الله ﷺ أَعُلم أهل الجنة من أهل النار؟ قال: نعم قال: ففيم يعمل العاملون؟ قال: كل ميسر لما خلق له[3]. وفي رواية يحيى، قيل: يا رسول الله.

رواه مسلم في **الصحيح** عن يحيى بن يحيى[4]، وأخرجاه من وجه آخر عن يزيد[5]. وفيه، وفي ما قبله، بيان وقوع أعمال العاملين بتيسير الله تعالى وتقديره، وفي ذلك بيان وقوعها مقدرة لله تعالى مكَوّنة له.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، حدّثنا علي بن المديني، حدثنا مروان بن معاوية، حدثنا أبو مالك الأشجعي[6]، ح.

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، قالا: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدّثنا إسماعيل بن إسحاق، حدّثنا محمد بن أبي بكر

---

(١) يزيد الرشك (١٣٠هـ/٧٤٧م).

هو يزيد بن أبي يزيد، أبو الأزهر الضبعي، البصري، المعروف بالرِّشك، روى عن مطرِّف بن عبد الله وخالد بن الأشج وأبي زيد الأنصاري، روى عنه حماد بن زيد وإسماعيل بن عُلية وشعبة بن الحجاج، والرشك بالفارسية: كبير اللحية، ثقة. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٩ ص٢٩٧، و**الألقاب** لابن الفرضي ص٧٣، و**ميزان الاعتدال** للذهبي ج٤ ص٤٤٤، و**تهذيب التهذيب** لابن حجر ج١١ ص٣٧١.

(٢) مُطرِّف (٩٥هـ/٧١٣م).

هو مطرف بن عبد الله بن الشخير، أبو عبد الله الحُرشي، العامري، البصري، أحد الأعلام، روى عن عمران بن الحصين وأبيّ بن كعب وعثمان بن عفان، روى عنه ثابت البناني والحسن البصري وقتادة. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٧ ص٣٩٦، و**الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٨ ص٣١٢، و**حلية الأولياء** لأبي نعيم ج٢ ص١٩٨، و**تهذيب التهذيب** لابن حجر ج١٠ ص١٧٣.

(٣) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب القدر ١ ج١٦ ص١٩٨.

(٤) انظر رواية يحيى بن يحيى في **الجامع الصحيح** لمسلم، كتاب القدر ١١ ج١٦ ص١٩٨.

(٥) انظر هذه الأوجه في **الجامع الصحيح** لمسلم، كتاب القدر ١١ ج١٦ ص١٩٨، و**الجامع الصحيح** للبخاري، كتاب القدر ٢ ج٨ ص١٥٣.

(٦) أبو مالك الأشجعي (١٤٠هـ/- ٧٥٧م).

هو سعد بن طارق بن أشيم الأشجعي، الكوفي، روى عن ربعي بن حراش ونعيم بن أبي هند وموسى بن طلحة، روى عنه مروان بن معاوية وفضيل بن سليمان ويحيى بن زكريا، ثقة. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٤ ص٥٨، و**الجرح** لابن أبي حاتم ج٤ ص٨٦، و**تهذيب التهذيب** ج٣ ص٤٧٢.

المقدمي، حدّثنا فضيل بن سليمان، عن أبي مالك الأشجعي[1]، ح.

* وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، حدثنا هشام بن علي السيرافي، وأبو مسلم إبراهيم بن عبد الله، قالا: حدّثنا عبد الله بن رجاء، حدثنا يحيى بن زكريا، عن أبي مالك الأشجعي، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ[2]: إن الله خلق كل صانع وصنعته[3]. وفي رواية فضيل ومروان: الله يصنع كل صانع وصنعته[4].

[128أ] * وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ/ حدثنا أبو بكر محمد بن الهيثم المطوعي ببخارى، حدثنا محمد بن محمد بن يوسف الفربري، قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن إسماعيل يقول: أفعال العباد مخلوقة، فقد حدّثنا علي بن عبد الله، حدثنا مروان بن معاوية، حدثنا أبو مالك[5]، عن ربعي بن حِراش، عن حذيفة، قال: قال النبيّ ﷺ: إن الله يصنع كل صانع وصنعته[6].

قال أبو عبد الله: وسمعت عبيد الله بن سعيد يقول: سمعت يحيى بن سعيد يقول: ما زلت أسمع أصحابنا[7] يقولون: أفعال[8] العباد مخلوقة[9].

قال أبو عبد الله: وتلا بعضهم عند ذلك[10]: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾[11].

---

(1) سنده ضعيف، فيه فضيل بن سليمان، قال ابن معين: ليس بثقة، وقال أبو زرعة: لين الحديث، وقال أبو داود: ليس بشيء، وقال ابن قانع: ضعيف، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي. انظر في ذلك **الكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٦ ص١٩، **والمغني في الضعفاء** للذهبي ج٢ ص٥١٥، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٨ ص٢٩٢، **والضعفاء والمتروكين** لابن الجوزي ج٣ ص٩.

(2) سنده ليس بالقوي، فيه عبد الله بن رجاء الغداني، مختلف فيه، قال عمرو بن علي الصيرفي صدوق، وهو كثير الغلط والتصحيف ليس بحجة، وقال ابن معين: كثير التصحيف، ليس به بأس، وقال ابن حجر: صدوق يهم، وثّقه أبو حاتم وابن حبان. انظر ذلك في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٥ ص٥٥، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٢ ص٤٢١، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٤ ص٤٩٥، **والتقريب** لابن حجر ص٣٠٢.

(3) رواه الحاكم في **المستدرك** ج١ ص٣١، وصححه، ووافقه الذهبي في **التلخيص** ج١ ص٣٢، ورواه ابن أبي عاصم في **السنة** ص١٥٨.

(4) رواه الحاكم في **المستدرك** ج١ ص٣١، عن مروان بلفظ: إن الله خالق كل صانع وصنعته، ورواه اللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٥٣٩.

(5) هو أبو مالك الأشجعي، سبقت ترجمته.

(6) رواه البخاري في **أفعال العباد** ص١٣٧.

(7) في **أفعال العباد** للبخاري ص١٣٨: من أصحابنا.

(8) في **أفعال العباد** للبخاري ص١٣٨: إن أفعال.

(9) انظر هذه الرواية في **أفعال العباد** للبخاري ص١٣٨.

(10) من قوله: وتلا بعضهم عند ذلك إلى آخر الآية، هو جزء من الرواية التي رواها البخاري في **أفعال العباد** ص١٣٧ عن حذيفة.

(11) سورة الصافات، الآية ٩٦.

* قال أبو عبد الله الحافظ، حدّثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفّار إملاءً، أخبرنا أبو بكر محمد بن الفرج، حدّثنا حجاج بن محمد، ح.

* وأخبرنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه، قال: قرئ على يحيى بن حفص بن الزبرقان وأنا أسمع قال: حدّثنا حجاج بن محمد الأعور، قال: قال ابن جريج: أخبرني إسماعيل بن أمية، عن أيوب بن خالد، عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة[1]، عن أبي هريرة قال[2]: أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال: خلق الله التربة يوم السبت، وخلق فيها الجبال يوم الأحد، وخلق الشجر يوم الإثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، وبث فيها الدواب يوم الخميس، وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة فيما بين العصر إلى الليل[3].

---

(١) أم سلمة (ـ ٥٩هـ/ ـ ٦٧٨م).

هي هند بنت أبي أمية (حذيفة) ويقال: سهيل بن المغيرة بن عبد الله، المخزومية، زوج النبيّ ﷺ، تزوجها الرسول ﷺ في السنة الثانية للهجرة بعد استشهاد أبي سلمة، روت عن النبيّ وابنته فاطمة، روى عنها أسامة بن زيد، وعبد الله بن رافع مولاها، وواثلة بن الأسقع. انظر ترجمتها في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٨ ص٩٦، و**الكاشف** للذهبي ج٢ ص٥١٩، و**تهذيب الكمال** للمزي ج٣٥ ص٣١٧، و**تهذيب التهذيب** لابن حجر ج١٢ ص٤٥٦.

(٢) في سنده أيوب بن خالد بن صفوان، سكت عنه أغلب علماء الجرح والتعديل، وقال الحافظ ابن حجر في **تقريب التهذيب** ص١١٨: فيه لين.

(٣) دلّ هذا الحديث على أن الله تعالى خلق الأرض وما فيها في ستة أيام من السبت إلى الخميس، في حين أن الله تعالى بيّن في القرآن الكريم أنه خلق السماوات والأرض في ستة أيام إذ قال: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ سورة الحديد، الآية ٤، وانظر مثل ذلك في سورة هود، الآية ٧، وسورة الفرقان، الآية ٥٩.. ثم فصّل الله تعالى أنه خلق الأرض وما فيها من جبال وأقوات في أربعة أيام، وخلق السماوات في يومين، إذ قال ﴿۞ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١١﴾ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾ سورة فصلت، الآيات ٩ـ١٢، ولدفع هذا التعارض ما بين النص القرآني والحديث هذا، فإنه لا بد من تضعيف هذا الحديث لضعف متنه، كذلك فإن سند هذا الحديث قد تكلموا فيه، فقال الحافظ ابن كثير في التفسير ح١ ص٦٩: «وهذا الحديث من غرائب صحيح مسلم، وقد تكلم عليه علي بن المديني والبخاري وغير واحد من الحفاظ، وجعلوه من كلام كعب الأحبار وأن أبا هريرة إنما سمعه من كلام كعب الأحبار، وإنما اشتبه على بعض الرواة فجعلوه مرفوعاً وقد حرر ذلك البيهقي». وفي ح٤ ص٩٤ قال ابن كثير: «وهو من غرائب الصحيح، وقد علله البخاري في التاريخ فقال: رواه بعضهم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن كعب الأحبار وهو الأصح». والحديث رواه البيهقي في **الأسماء والصفات** ج١ ص٥٨ دون تعليق.

رواه مسلم في **الصحيح** عن سريج بن يونس وغيره، عن حجاج بن محمد[1].

وقد سمى الله عزّ وجلّ في كتابه المشي في الأرض مرحاً، مكروهاً[2]، وسمى الإيمان نوراً[3]. وقد أخبر النبيّ ﷺ عن خلقهما معاً في كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾[4]. ثم سمى الكفر ظلمة، والإيمان نوراً بقوله: ﴿يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾[5].

[٢٨ب] * أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدّثنا إسماعيل بن أحمد، حدّثنا/ محمد بن الحسين بن قتيبة، حدثنا حرملة بن يحيى، أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، أن سعيد بن المسيب أخبره أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: جعل [الله][6] الرحمة مائة جزء، فأمسك عنده تسعة وتسعين وأنزل في الأرض جزءاً واحداً، فمن ذاك الجزء تتراحم الخلائق، حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه.

رواه مسلم في **الصحيح** عن حرملة بن يحيى[7].

* أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب، أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي قال: أخبرني الحسن ـ هو ابن سفيان ـ حدثنا قتيبة، حدّثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن عمرو ـ وهو ابن أبي عمرو[8] ـ عن سعيد بن أبي سعيد المقبري[9]،

---

(١) رواه مسلم من عدة طرق في **الجامع الصحيح**، كتاب صفة المنافقين ٣٧، ٣٨ ج١٧ ص١٣٣ ـ ١٤٤.

(٢) وذلك في قوله تعالى ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾ سورة لقمان، الآية ١٨.

(٣) وذلك في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ سورة الحديد، الآية ١٢.

(٤) سورة الأنعام، الآية ١.

(٥) سورة البقرة، الآية ٢٥٧، وسورة المائدة، الآية ١٦.

(٦) الزيادة: من صحيح مسلم ج١٧ ص٦٨.

(٧) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب التوبة ١٧ ج١٧ ص٦٨.

(٨) عمرو بن أبي عمرو (بعد ١٥٠هـ/ بعد ٧٦٧م).

هو عمرو بن أبي عمرو (ميسرة) مولى المطلب، القرشي المخزومي، أبو عثمان المدني، روى عن أنس ابن مالك وسعيد المقبري وسعيد بن جبير، روى عنه يعقوب بن عبد الرحمن الإسكندراني، ومالك بن أنس وعبد العزيز الماجشون، قال ابن معين: في حديثه ضعف، ليس بالقوي وليس بحجة وفي رواية: ضعيف، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال أبو حاتم: لا بأس به، وثّقه أبو زرعة. انظر ترجمته في **التاريخ** لابن معين ج٢ ص٤٥٠، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٦ ص٢٥٢ **والكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٥ ص١١٦، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢ ص١٦٨.

(٩) سعيد المقبري (نحو ١٢٠هـ/ ٧٣٧م).

هو سعيد بن أبي سعيد (كيسان) المقبري، أبو سعد المدني، روى عن أبي هريرة وأنس بن مالك =

عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله عزّ وجلّ خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة، فأمسك عنده تسعاً وتسعين رحمة، وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة، فلو يعلم الكافر كل الذي عند الله من رحمته[1] لم ييأس من الرحمة[2]، ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار[3]. رواه البخاري في **الصحيح** عن قتيبة بن سعيد[4].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو بكر بن عبد الله[5]، أخبرنا الحسن ابن سفيان، حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا أبو معاوية[6]، عن داود بن أبي هند، عن أبي عثمان[7]، عن سلمان[8]، قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله عزّ وجلّ خلق

= وعبد الله بن عمر، روى عنه إبراهيم بن طهمان وشعبة بن الحجاج وأبو حازم الأعرج، اختلط في آخر عمره، ثقة. انظر ترجمته في **التاريخ** لابن معين ج٢ ص٢٠٠، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٤ ص٥٧، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٢ ص١٣٩، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٠ ص٤٦٦.

(١) **في الجامع الصحيح** للبخاري ج٨٨ ص١٢٣: الرحمة.

(٢) **في الجامع الصحيح** للبخاري ج٨ ص١٢٣: الجنة.

(٣) **في الجامع الصحيح** للبخاري ج٨ ص١٢٣: العذاب.

(٤) رواه البخاري **في الجامع الصحيح**، كتاب الرقائق ١٩ ج٨ ص١٢٣.

(٥) أبو بكر بن عبد الله (٢٦٠ ـ ٣٥٤هـ/ ٨٧٣ ـ ٩٦٥م).

هو محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، أبو بكر الشافعي، سكن بغداد وتوفي بها، روى عن أبي قلابة وعبد الله بن روح ومحمد بن إسماعيل الترمذي، روى عنه الدارقطني والحاكم النيسابوري، وابن شاهين، كان محدثاً كثير الحديث ألف الفوائد الحديثية (الغيلانيات) وكان ثقة ثبتاً. انظر ترجمته في **التقييد** لابن نقطة ص٦٩، **وطبقات الشافعية** لابن الصلاح ج١ ص١٧٤، **وطبقات الشافعية** للأسنوي ج٢ ص١١٦، **وتاريخ بغداد** للخطيب البغدادي ج٥ ص٤٥٦.

(٦) أبو معاوية (١١٣ ـ ١٩٥هـ/ ٧٣١ ـ ٨١٠م).

هو محمد بن خازم التميمي، السعدي، أبو معاوية الضرير، سكن الكوفة، وكان رأساً في الإرجاء، روى عن داود بن أبي هند، وسليمان الأعمش وإبراهيم بن طهمان، روى عنه أحمد ابن حنبل ومحمد بن عبد الله بن نمير ومسدد، ثقة في الأعمش، مضطرب في غيره. انظر ترجمته **في التاريخ الكبير** للبخاري ج١ ص٧٤، **وتاريخ الثقات** للعجلي ص٥٤٣، **والجرح والتعديل** ج٧ ص٢٤٦، **وتهذيب الكمال** ج٢٥ ص١٢٣.

(٧) أبو عثمان (١٠٠هـ/ ٧١٨م).

هو عبد الرحمن بن مل بن عمرو، أبو عثمان النهدي، أسلم في عهد النبيّ ولم يره، سكن البصرة ثم الكوفة، روى عن سلمان الفارسي وأبيّ بن كعب وزيد بن أرقم، روى عنه داود بن أبي هند، وسعيد الجريري وخالد الحذاء، بصري، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٩٧، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٣٩٥، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٥ ص٢٨٣، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٦ ص٢٧٨.

(٨) سلمان (٣٦هـ/ ٦٥٦م). =

يوم خلق السماوات والأرض مائة رحمة، كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض، فجعل منها في الأرض رحمة، فبها تعطف الوالدة على ولدها، والوحش والطير بعضها على بعض، فإذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة.

رواه مسلم في **الصحيح** عن محمد بن عبد الله بن نُمير[1].

[٢٩أ] * أخبرنا/ أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي ـ رحمه الله ـ أخبرنا أبو حامد ابن الشرقي، حدثنا عبد الرحمن بن بشر، حدّثنا سفيان[2]، حدثنا صالح بن كيسان، عن سالم، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ كان إذا قفل من حج أو عمرة أو غزو، أوفى على فدفد[3] من الأرض وقال: تائبون إن شاء الله، عابدون حامدون، صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده.

أخرجه البخاري في **الصحيح** من حديث صالح بن كيسان[4]، وأخرجاه من حديث نافع عن ابن عمر[5].

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدّثنا

= هو سلمان الخير الفارسي، أبو عبد الله بن الإسلام، أصله من أصبهان، أسلم عند قدوم النبي إلى المدينة، وشهد المشاهد معه بدءاً بالخندق، روى عن النبيّ ﷺ، وروى عنه أنس بن مالك وجندب الأزدي وشهر بن حوشب. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص١٦، **والمعرفة والتاريخ** للفسوي ج١ ص٣٢٠، **والاستيعاب** لابن عبد البر ج٢ ص٥٣، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١١ ص٢٤٥.

(١) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب التوبة ١٨ ج١٧ ص٦٩.

(٢) سفيان بن عيينة (١٠٧ ـ ١٩٨هـ/ ٧٢٥ ـ ٨١٤م).

سفيان بن عيينة بن أبي عمران (ميمون) الهلالي، أبو محمد الكوفي، سكن مكة ومات بها، روى عن صالح بن كيسان وإسرائيل بن موسى وبشر بن عاصم، روى عنه عبد الرحمن بن بشر النيسابوري، وحماد بن زيد وحماد بن أسامة، ثقة ثبت حجة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٥ ص٤٩٧، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ٢١٦، **وتاريخ بغداد** للخطيب البغدادي ج٩ ص١٧٤، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج١١ ص١٧٧.

(٣) الفدفد: المكان المرتفع فيه صلابة، انظر **لسان العرب** لابن منظور ج٣ ص٣٣٠.

(٤) انظر رواية صالح بن كيسان في **الجامع الصحيح** للبخاري، كتاب الجهاد ١٣٣ ج٤ ص٦٩، وفيها زيادة ألفاظ.

(٥) أخرجه البخاري في **الجامع الصحيح**، كتاب المغازي ٢٩ ج٥ ص١٤٢، وفي كتاب العمرة ١٢ ج٣ ص٨، وفي كتاب الدعوات ٥٣ ج٨ ص١٠٢، وأخرجه مسلم في **الجامع الصحيح** كتاب الحج ٤٢٥ ج٩ ص١١٢، ١١٣، والحديث رواه أيضاً الترمذي في **السنن** كتاب الدعوات ٤٢، ج٥ ص٤٩٨ عن البراء بن عازب عن أبيه، وأبو داود في **السنن**، كتاب الجهاد ٧٢ ج١ ص٤٠٥ و١٥٨ ج٢ ص٤٣٧، والدارمي في **السنن** كتاب الاستئذان ٥٠ ج٢ ص٣٧٦، ومالك في **الموطأ**، كتاب الحج ٢٤٣، ج١ ص٢٨١، وأحمد في **المسند** ج١ ص٢٥٦، ج٢ ص٥، ١٠، ١٥، ٢١.

العباس بن محمد الدوري، حدّثنا سعيد بن شرحبيل، حدثنا الليث، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبيه[1]، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ كان يقول: لا إله إلا الله وحده، أعزّ جنده، ونصر عبده، وغلب الأحزاب وحده، فلا شيء بعده.

رواه مسلم[2] في **الصحيح**، عن قتيبة، عن الليث.

* أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد، حدثنا محمد بن عيسى ابن أبي قماش، حدّثنا سليمان بن حرب، وابن عائشة[3]، عن حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صُهيب[4] قال: كان رسول الله ﷺ يحرّك شفتيه بشيءٍ، فقلنا له[5]، فقال النبيّ ﷺ أقول: اللهم بك أقاتل، وبك أحاول، وبك أُصاول، ولا حول ولا قوة إلا بالله[6].

* أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد، حدثنا عبيد بن شريك،

---

(١) هو كيسان بن سعيد المقبري، المدني (١٠٠هـ/٧١٨م)، روى عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري وأسامة بن زيد، روى عنه ابنه سعيد وثابت بن قيس وعمرو بن أبي عمرو مولى المطلب، توفي بالمدينة، كان كثير الحديث، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٥ ص٨٥، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٤٧٩، **والثقات** لابن حبان ج٥ ص٣٤٠، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٨ ص٤٥٣.

(٢) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب الذكر ٧٧ ج١٧ ص٤٣.

(٣) ابن عائشة (٢٢٨هـ/ ٨٤٢م).
هو عبد الله بن محمد بن حفص بن عمر، أبو عبد الرحمن البصري، روى عن حماد بن سلمة وسفيان بن عُيينة وأبي عوانة، روى عنه أبو داود والعباس الأسفاطي ويعقوب بن سفيان، كان كثير الحديث، رُمي بالقدر، صدوق. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٥ ص٣٣٥، **والأنساب** للسمعاني ج٤ ص٢٦٩ وسير **أعلام النبلاء** للذهبي ج١٠ ص٥٦٤، **وتهذيب التهذيب** ج٧ ص٤٥.

(٤) صهيب (٣٢ق.هـ - ٣٨هـ/ ٥٩٢ - ٦٥٩م).
هو صهيب بن سنان بن مالك، ولد بالموصل فسبته الروم ونشأ ببلادهم، ثم ابتاعه من الروم أحد بني كلب، فاشتراه عبد الله بن جدعان وأعتقه، دخل الإسلام وعُرف بصهيب الرومي، شهد المشاهد مع رسول الله، وصلى بالمسلمين بعد مقتل عمر إلى أن انتخبوا عثمان، روى عن النبيّ، روى عنه عبد الرحمن بن أبي ليلى وسعيد بن المسيب. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٤ ص٢٢٦، **والاستيعاب** لابن عبد البر ج١ ص٣١٤، **وأسد الغابة** لابن الجزري ج٢ ص٤١٨، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٣ ص٢٣٧.

(٥) في مسند أحمد ج٤ ص٣٣٣ بعدها: يا رسول الله إنّا نراك تفعل شيئاً لم تكن تفعله، فما هذا الذي تحرك شفتيك؟

(٦) رواه أحمد في **المسند** ج٤ ص٣٣٢، ٣٣٣، وج٦ ص١٦، والدارمي في **السنن** كتاب السير ٧ ج٢ ص٢٨٥، ورواه أبو داود عن أنس بن مالك في **السنن**، كتاب الجهاد ج١ ص٤١٠.

حدّثنا ابن أبي مريم، حدّثنا ابن أبي حازم قال: حدثني أبو حازم أنه سمع سهل بن سعد يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم خيبر: لأعطين الراية رجلاً يفتح الله على يده، فبات الناس يذكرون أيهم يُعطاها، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ، كلهم يرجو أن يُعطاها، فقال رسول الله/ ﷺ: أين علي بن أبي طالب؟ قالوا: يا رسول الله [٢٩ب] يشتكي عينيه، فأرسل إليه، فبصق في عينيه، ودعا له خيراً فبرأ، حتى لكأنه لم يكن به شيء، فأعطاه الراية، فقال: يا رسول الله، أنقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: على رسلك، انفذ حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم فيه من الحق، فوالله لأن هدى الله بك الرجل الواحد خير لك من حمر النعم[(١)].

أخرجاه في **الصحيح** من حديث عبد العزيز بن أبي حازم[(٢)].

وفيه دلالة على أن الفتح[(٣)] من الله تعالى على يدي من باشر الفتح، والهدى من الله تعالى على يدي من باشره، حيث قال: يفتح الله على يديه، وقال: هدى الله بك، فأثبت الخلق والكسب جميعاً.

* أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك ـ رحمه الله ـ أخبرنا عبد الله [بن][(٤)] جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا حماد بن زيد، عن غيلان[(٥)]، عن أبي بردة ابن أبي موسى[(٦)]، ....

---

(١) كان ذلك في غزوة خيبر إذ حاول المسلمون فتح حصن خيبر أكثر من مرة فلم يفلحوا، ثم عقد النبي ﷺ الراية لعلي، ففتح الله على يديه هذا الحصن، ثم عقب ذلك الصلح بين رسول الله ويهود خيبر. انظر في ذلك **السيرة النبوية** لابن هشام ج٣ ص٢٨٤، **وتاريخ الرسل والملوك** للطبري ج٣ ص١١ ـ ١٦، **والمغازي** للواقدي ج٢ ص٦٥٣.

(٢) رواه البخاري في **الجامع الصحيح**، كتاب الجهاد (غزوة خيبر) ج٥ ص١٧١، وفي كتاب فضائل أصحاب النبيّ ٩ (فضائل علي) ج٥ ص٢٣، ورواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب فضائل الصحابة ٣٢، ٣٣ ج٥ ص١٦٦ ـ ١٧٧.

(٣) في الأصل: النفع.

(٤) سقطت من الأصل، انظر تاريخ الإسلام للذهبي، وفيات (٤٠١ ـ ٤٢٠) ص١٤٧.

(٥) غيلان (١٢٩هـ/ ٧٤٦م).

هو غيلان بن جرير المِعولي البصري، روى عن أنس بن مالك وأبي بردة وأبي قلابة الجرمي، روى عنه حماد بن زيد ومهدي بن ميمون وأشعث بن سوار، ثقة. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٧ ص١٠٤، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٧ ص١٠٤، **والكاشف** للذهبي ج٢ ص١١٨، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢ ص١٣٠.

(٦) أبو بردة (١٠٣هـ/ ٧٢١م).

هو عامر بن عبد الله بن قيس، ويقال: الحارث، ويقال: اسمه كنيته، تابعي من أهل الكوفة، ولي قضاءها ثم عزله الحجاج، روى عن أبيه والبراء بن عازب وزر بن حبيش، روى عنه غيلان ومحمد بن المنكدر =

عن أبيه[1] قال: أتينا رسول الله ﷺ نستحمله[2] فقال: والله لا أحملكم، وما عندي ما أحملكم ثم [لبثنا ما شاء الله][3] ثم أتى بإبل فحملنا على ثلاثة من الذرى[4]، فلما رجعنا قلت لأصحابي: والله ما بارك الله لنا، حلف رسول الله ﷺ أن لا يحملنا، ارجعوا، قلنا: يا رسول الله، إنك حلفت أن لا تحملنا، قال: ما أنا حملتكم، ما حملكم إلا الله، والله لا أحلف إن شاء الله على يمين فأرى غيرها خيراً منها إلاّ كفرت يميني وأتيت الذي هو خير. أخرجاه في **الصحيح** عن حماد بن زيد[5].

وهذا في معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[6].

* أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، أخبرنا أبو الحسن الطرائفي، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس[7] في قصة بدر، قال: رفع رسول الله ﷺ يده/ وقال: إنك إن [٣٠أ] تُهلك هذه العصابة[8] فلن تعبد في الأرض أبداً. فقال له جبريل عليه السلام: خذ قبضة

= وفرات بن السائب، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص٢٦٨، **وأخبار القضاة** لوكيع ج٢ ص٤٠٨، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٦ ص٣٢٥، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٣٣ ٦٦.

(١) هو عبد الله بن قيس بن سليم، أبو موسى الأشعري، من السابقين إلى الإسلام، استعمله عمر ابن الخطاب على الكوفة والبصرة، وكان ممثل علي في لجنة التحكيم بعد صفين، روى عن النبيّ ﷺ ومعاذ بن جبل، وعائشة، روى عنه ابنه أبو بردة، وأنس بن مالك والحسن البصري، توفي بمكة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٢ ٣٤٤، **والاستيعاب** لابن عبد البر ج٢ ص٣٦٣، **وأسد الغابة** لابن الجزري ج٣ ص٢٤٥، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٥ ص٤٤٦.

(٢) نستحمله: أي ما يحملنا من الإبل ويحمل أثقالنا. انظر **شرح النووي على صحيح مسلم** ج١١ ص١٠٩.

(٣) الزيادة: من **الجامع الصحيح** لمسلم ج١١ ص١٠٩.

(٤) الذرى جمع ذروة، والمقصود هنا: الإبل ذات الأسنمة المرتفعة، انظر **شرح النووي على صحيح مسلم** ج١١ ص١٠٩.

(٥) رواه البخاري في **الجامع الصحيح** عن حماد بن زيد، كتاب الإيمان ١ ج٨ ص١٥٩، وكتاب كفارات الإيمان ٩ ج٨ ص١٨٢، ورواه مسلم في **الجامع الصحيح** كتاب الإيمان ٧ ج١١ ص١٠٨ ـ ١١٠.

(٦) سورة الأنفال، الآية ١٧.

(٧) سنده ليس بالقوي فيه علي بن أبي طلحة، قال دحيم وابن معين: لم يسمع من ابن عباس شيئاً، وقال يعقوب الفسوي: ضعيف الحديث ليس بمحمود المذهب، وفي سنده أيضاً عبد الله بن صالح، مختلف فيه. انظر في ذلك: **المعرفة والتاريخ** للفسوي ج٢ ص٤٥٧، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٠ ص٤٩٠، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٥ ص٢٥٦، **وتقريب التهذيب** له ص٣٠٨.

(٨) في المحفوظ بعدها: من أهل الإسلام، انظر **الجامع الصحيح** لمسلم، كتاب الجهاد ٥٦ ج١٢ ص٨٤.

من التراب، فأخذ قبضة من تراب فرمى بها وجوههم، فما من المشركين من أحدٍ إلاّ أصاب أذنيه ومنخريه وفمه تراب من تلك القبضة، فولوا مدبرين[1].

* أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، أخبرنا أبو جعفر بن دُحيم[2]، حدّثنا إبراهيم بن عبد الله، أخبرنا وكيع، عن الأعمش، عن المعرور[3] قال: قال عبد الله ـ هو ابن مسعود ـ إن في طلب الرجل إلى أخيه الحاجة لفتنة، إن أعطاه إياها حمد غير الذي أعطاه، وإن منعه لام غير الذي منعه.

* أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، أخبرنا أبو الحسن الطرائفي، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس[4]، في قوله: ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾[5] قال: يقول أئمة هدى يهتدي بنا ولا تجعلنا ضُلالاً، لأنه قال لأهل السعادة: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾[6]، وقال لأهل الشقاوة: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ[7]﴾[8].

* أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا أحمد بن منصور، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر[9]، ....

---

(١) الحديث المشهور في قصة بدر، رواه ابن عباس عن عمر بن الخطاب، أخرجه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب الجهاد ٥٦ ج١٢ ص٨٤، والترمذي في **الجامع الصحيح**، كتاب التفسير ٩، ج٥ ص٢٦٩، وأحمد في المسند ج١ ص٣٠، ٣٢.

(٢) أبو جعفر بن دحيم (٣٥١هـ/ ٩٦٢م).
هو محمد بن علي بن دحيم، أبو جعفر الشيباني، الكوفي، سمع إبراهيم بن عبد الله العبسي وأحمد بن أبي غرزة وإبراهيم بن أبي العنبس، روى عنه الحاكم النيسابوري وأبو زكريا المزكي وجناح بن نذير، ثقة. انظر ترجمته في **سير أعلام النبلاء** للذهبي ج١٦، ص٣٦، **وتاريخ الإسلام** له، وفيات (٣٥١ ـ ٣٨٠) ص٦٥، **والنجوم الزاهرة** لابن تغري بردي ج٣ ص٣٣٤، **وشذرات الذهب** لابن العماد ج٣ ص٩.

(٣) المعرور (وفاته ما بين ٨١ ـ ٩٠هـ/ ٧٠٠ ـ ٧٠٨م).
هو المعرور بن سويد الأسدي، أبو أمية الكوفي، روى عن عمر بن الخطاب وابن مسعود وأبي ذر، روى عنه الأعمش وعاصم بن بهدلة، من المحدِّثين التابعين الثقات. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص١١٨، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٨ ص٣٩١، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٨ ص٤١٥، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج١٠ ص٢٣٠.

(٤) سنده ليس بالقوي، انظر الصفحة السابقة، هامش رقم ٩.

(٥) سورة الفرقان، الآية ٧٤.

(٦) سورة الأنبياء، الآية ٧٣.

(٧) سورة القصص، الآية ٤١.

(٨) رواه الطبري بسنده في **جامع البيان** ج١٩ ص٣٤ مع اختلاف في اللفظ، وانظر قول ابن عباس أيضاً في **تفسير القرآن** لابن كثير ج٣ ص٣٣٠، **ومعالم التنزيل** للبغوي ج٣ ص٣٧٩.

(٩) معمر (٩٥ ـ ١٥٣هـ/ ٧١٣ ـ ٧٧٠م). =

عن ابن طاووس[1]، عن أبيه[2]، عن ابن عباس قال: إن الرحم لتقطع، وإن النعمة لتكفر، وإن الله عزّ وجلّ إذا قارب بين القلوب لم يزجرها شيء أبداً، ثم قرأ ابن عباس: ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾[3][4].

* أخبرنا الأستاذ أبو بكر بن فُورك، أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا هشام، عن قتادة، عن الحسن[5] عن أبي موسى، أن النبيّ ﷺ قال: والذي نفسي بيده إن المعروف والمنكر لخليقتان ينصبان للناس يوم القيامة/ فأما المعروف فيعد أهله الخير ويمنيهم، وأما المنكر فيقول: إليكم إليكم وما يستطيعون له إلاّ لزوماً[6]. [٣٠ب]

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، أخبرنا محمد بن عيسى بن السكن الواسطي، حدثنا القواريري[7]، حدّثنا معاذ بن هشام، حدثنا أبي، عن

= هو معمر بن راشد الأزدي، البصري، أبو عروة، سكن اليمن، روى عن قتادة وعبد الله بن طاوس وأشعث بن سوار، روى عنه عبد الرزاق الصنعاني، ورباح بن زيد وحماد بن زيد، ثقة، إلاّ أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة وفيما حدث به بالبصرة شيئاً. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٨ ص٢٥٥، و**ميزان الاعتدال** للذهبي ج٤ ص١٥٤، و**تهذيب الكمال** للمزي ج٢٨ ص٣٠٣، و**تقريب التهذيب** لابن حجر ص٥٤١.

(١) ابن طاوس (١٣٢هـ/ ٧٥٠م).
هو عبد الله بن طاوس الحميري، أبو محمد الأنباوي، روى عن أبيه، ووهب بن منبه، وعكرمة بن خالد، روى عنه إبراهيم بن ميمون، وأيوب السختياني، وحماد بن زيد، كان فقيهاً محدثاً، ثقة. انظر ترجمته في **التاريخ** لابن معين ج٢ ص٣١٤، و**التاريخ الكبير** للبخاري ج٥ ص١٢٣، و**الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٥ ص٨٨، و**تهذيب التهذيب** لابن حجر ج٥ ص٢٦٧.

(٢) هو طاووس بن كيسان، سبقت ترجمته. (٣) سورة الأنفال، الآية ٦٣.

(٤) رواه الحاكم في **المستدرك** ج٢ ص٣٢٨ ـ ٣٢٩، وقال فيه: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي في **التلخيص** ج٢ ص٣٢٩.

(٥) الحسن (٢١ ـ ١١٠هـ/ ٦٤٢ ـ ٧٢٨م).
هو الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد البصري، ولد بالمدينة، روى عن أبي بن كعب وأسامة بن زيد، وأبي موسى الأشعري، روى عنه بشير بن المهاجر وقتادة وقرة بن خالد من أعلام التابعين، برز في التفسير والفقه والحديث، رُمي بالقدر، وقال ابن المديني: لم يسمع الحسن من أبي موسى الأشعري، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص١٥٦، و**التاريخ** لابن معين ج٢ ص١٠٨، و**حلية الأولياء** لأبي نعيم ج٢ ص١٣١، و**تهذيب الكمال** للمزي ج٦ ص٩٥.

(٦) رواه أحمد في المسند ج٤ ص٣٩١، وذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٧ ص٢٦٢ وقال: رواه أحمد والبزار ورجالهما رجال الصحيح، ورواه الطبراني في الأوسط.

(٧) القواريري (ـ ٢٣٥هـ/ ـ ٨٤٩م).
هو عبيد الله بن عمر بن ميسرة الجشمي، القواريري، أبو سعيد البصري، نزيل بغداد، روى =

قتادة، عن الحسن، عن أبي موسى، أن النبيّ ﷺ قال: الخير والشر خليقتان تنصبان للناس يوم القيامة، وذكر الحديث.

* أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن الحارث الفقيه، أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر الحافظ، حدّثنا أبو العباس محمد بن موسى بن علي الروّاسي، ويعقوب ابن إبراهيم قالا: حدّثنا الحسن بن عرفة، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن حميد بن مالك اللخمي، عن مكحول، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: يا معاذ ما خلق الله شيئاً على وجه الأرض أحب إليه من العتاق، ولا خلق الله شيئاً على وجه الأرض أبغض إليه من الطلاق[1].

وقال الشيخ: هذا إسناد غير قوي[2]، وفيه انقطاع بين مكحول ومعاذ[3]، والله أعلم.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري من أصل كتابه قال: حدثني جعفر بن أحمد بن نصر الحافظ، حدثنا أحمد بن سالم البصري، ح.

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي، قالا: حدثنا أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحافظ، أخبرنا أبو العباس إبراهيم بن محمد الفرائضي، حدثنا محمد بن الفضل بن حماد بن ميمون الخياط، حدّثنا أحمد بن محمد بن سالم بن العلاء العميري، حدثني مالك بن سعير بن الخمس، عن أبيه[4]، عن جده

= عن حماد بن زيد ومعاذ بن هشام وسفيان بن عُيينة، روى عنه محمد بن عيسى بن السكن والبخاري ومسلم، وكان كثير الحديث، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٣٥٠، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٥ ص٣٩٥، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٥ ص٣٢٧، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٧ ص٤٠.

(١) رواه الذهبي في **ميزان الاعتدال** ج١ ص٦١٦ كشاهد على ضعف حميد، وكذلك فعل ابن عدي في **الكامل في الضعفاء** ج٢ ص٢٧٩.

(٢) في سنده حميد بن مالك اللخمي، ضعفه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم، انظر **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٣ ص٢٢٩، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج١ ص٦١٦، **والكامل في ضعفاء الرجال** لابن عدي ج٢ ص٢٧٩.

(٣) لم يثبت سماع مكحول الشامي من معاذ بن جبل، انظر **تهذيب التهذيب** ج١ ص٢٨٩، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٨ ص٤٠٨.

(٤) هو سعير بن الخمس التميمي، أبو مالك (أبو الأحوص) الكوفي، روى عن حبيب بن أبي ثابت، وزيد بن أسلم وسليمان التيمي، روى عنه ابنه مالك والأحوص بن حوّاب ويحيى الحماني قليل الحديث، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص٣٨٦، **والمعرفة والتاريخ** للفسوي ج٣ ص١٢٢، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٤ ص٣٢٣، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١١ ص١٣٠.

ـ أبي أمه ـ عمرو بن مالك النُكري، عن أبي الجوزاء[1]، عن ابن عباس[2]، عن النبيّ ﷺ، عن جبريل/ عن الله تبارك وتعالى قال: إن الله عزّ وجلّ يقول: ابن آدم أنا [٣١أ] خلقت الخير والشر، فطوبى لعبد قدرت على يديه الخير، وويل لعبد قدرت على يديه الشر[3].

* أخبرنا أبو سعد الماليني، أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ، حدثنا عبد الله بن محمد بن سالم، حدثنا الحسين بن الحسن المروزي، أخبرنا الهيثم بن جميل، حدثنا الهذيل بن هلال[4] المدائني، حدثنا عثمان بن واقد [بن محمد بن زيد][5] بن عبد الله بن عمر، عن أبيه[6]، عن جدّه قال[7]: جاء أهل نجران إلى النبيّ ﷺ فقالوا: الآجال والأرزاق تقدر والأعمال إلينا، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ

---

(١) أبو الجوزاء (٨٣هـ/ـ ٧٠٢م).
هو أوس بن عبد الله الربعي، أبو الجوزاء البصري، روى عن أبي هريرة وابن عباس وعائشة، روى عنه بديل بن ميسرة وجعفر العطاردي وعمرو بن مالك النكري، يرسل كثيراً، ثقة، قتل في دير الجماجم. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٢٢٣، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٢ ص١٦، **وحلية الأولياء** ج٣ ص٧٨، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٣ ص٣٩٢.

(٢) سنده ضعيف، فيه عمرو بن مالك النكري، قال أبو يعلى: كان ضعيفاً، وقال ابن عدي: منكر الحديث عن الثقات، ويسرق الحديث، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام. انظر **الكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٥ ص١٥٠، **والضعفاء والمتروكين** لابن الجوزي ج٢ ص٢٣١، **والتقريب** لابن حجر ص٤٢٦ وفيه مالك بن سعير، ضعفه أبو داود وقال الأزدي: يروي المناكير، انظر **تهذيب التهذيب** لابن حجر ج١٠ ص١٧.

(٣) رواه الطبراني في **المعجم الكبير** ج١٢ ص١٣٤، وسنده هناك: ثنا أحمد بن سلم العميري، ثنا مالك بن يحيى بن عمرو بن مالك النكري، عن أبيه، عن جده عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء. ورواه الآجري في **الشريعة** ص٢٣٧ بسند آخر عن وهب بن منبه.

(٤) وفي **ميزان الاعتدال** للذهبي ج٤ ص٢٩٤، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٩ ص١١٣، **والكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٧ ص١٢٣: الهذيل بن بلال، وهو الصحيح.

(٥) الزيادة من **تهذيب الكمال** للمزي ج١٩ ص٥٠٤، **وتاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (١٤١ ـ ١٦٠) ص٥٢٣.

(٦) هو واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي، روى عن أبيه محمد بن زيد ومحمد بن المنكدر ونافع مولى عمر، روى عنه عثمان وشعبة بن الحجاج وأخوه عاصم، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات** لخليفة ص٢٩٦، **والجرح والتعديل** ج٩ ص٣٢، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٣٠ ص٤١٤.

(٧) سنده ضعيف فيه هذيل بن بلال المدائني، ضعفه أبو داود النسائي والدارقطني وقال ابن معين: ليس بشيء. انظر **الكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٧ ص١٢٣، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٤ ص٢٩٤، **والكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٧ ص١٢٣، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٤ ص٢٩٤، **والضعفاء الكبير** للعقيلي ج٤ ص٣٦٤.

﴿وَسُعُرٍ﴾[1] إلى قوله: ﴿كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[2] إلى قوله: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ﴾[3].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا علي بن عيسى، حدثنا زكريا بن دنشاد الفرهاذجردي، حدثنا محمد بن رافع، حدثنا عثمان بن عبد الرحمن الصنعاني، قال: سمعت وهب بن منبه وهو يخطب على المنبر فقال: إني وجدت في كتاب الله أن الله عزّ وجلّ يقول: إنَّ منّي الخير وأنا قدرته، وقدرته لخيار عبادي، فطوبى لمن قدرته له، وإنّ مني الشر وأنا قدرته، وقدرته لشرار خلقي، فويل لمن قدرته له[4].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، أخبرنا محمد بن أيوب، أخبرنا قتيبة بن سعيد، حدّثنا الليث عن عقيل[5]، عن الزهري عن مسافع الحاجب[6] قال: وجدوا حجراً حين نقضوا البيت فيه ثلاثة صفوح، فيها كتاب من كتب الأُول، فدعي رجل فقرأها: أنا الله ذو بكة، خلقت الخير والشر، فطوبى لمن كان الخير على يديه، وويل لمن كان الشر عل يديه[7].



---

(١) سورة القمر، الآية ٤٧.   (٢) سورة القمر، الآية ٤٩.

(٣) سورة القمر، الآية ٥٣.

(٤) رواه الآجري في **الشريعة** ص٢٣٧، من طريق آخر عن وهب بن منبه.

(٥) عقيل (١٤١هـ/٧٥٨م).

هو عقيل بن خالد بن عقيل الأيلي، أبو خالد، روى عن الزهري ونافع مولى عمر وعكرمة، روى عنه الليث بن سعد، وعبد الله بن لهيعة، ثقة، من أثبت الناس في الزهري. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٧ ص٩٤، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٧ ص٤٣، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٣ ص٨٩، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر العسقلاني ج٧ ص٢٥٥.

(٦) مسافع الحاجب (وفاته ما بين ١٠١ ـ ١١٠هـ/ ٧١٩ ـ ٧٢٨م).

هو مسافع بن عبد الله بن شيبة، أبو سليمان المكي، الحجبي، روى عن عبد الله بن عمرو ومعاوية، والحسن بن علي، روى عنه الزهري وعروة بن الزبير، تابعي ثقة. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٨ ص٧٠، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٨ ص٤٣٢، **وتاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (١٠١ ـ ١٢٠) ص٢٥٦، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج١٠ ص١٠٢.

(٧) هو جزء من حديث مطوّل، رواه الآجري بتمامه في **الشريعة** ص٢٣٧.

[٣١ب]

بــــاب /

ذكر البيان أن أفعال الخلق كلّها تقع بمشيئة الله ـ جل ثناؤه ـ وإرادته

قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾(١).

وقال: ﴿مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾(٢).

وقال: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا﴾(٣).

وقال: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾(٤).

وقال: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ [كُلُّهم](٥) جَمِيعًا﴾(٦).

وقال: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾(٧).

وقال: ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾(٨).

وقال: ﴿يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾(٩).

وقال: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾(١٠).

وقال: ﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ﴾(١١).

وقال: ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا﴾(١٢).

وقال: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾(١٣).

وقال: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾(١٤).

---

(١) سورة التكوير، الآية ٢٩.
(٢) سورة الأنعام، الآية ١١١.
(٣) سورة السجدة، الآية ١٣.
(٤) سورة الأنعام، الآية ٣٥.
(٥) سقطت من الأصل.
(٦) سورة يونس، الآية ٩٩.
(٧) سورة الأنعام، الآية ١١٤.
(٨) سورة الأنعام، الآية ٣٩.
(٩) سورة المدثر، الآية ٣١.
(١٠) سورة الأنعام، الآية ١٢٥.
(١١) سورة المائدة، الآية ٤١.
(١٢) سورة الإسراء، الآية ١٦.
(١٣) سورة هود، الآية ٣٤.
(١٤) سورة الأعراف، الآية ١٨٨.

وقال: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۝ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[1].

وقال: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾[2].

وقال: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[3].

وقال: ﴿وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[4]. وإنما بإرادته ومشيئته، لأنه لا يأمرنا بالسحر والكهانة والإصابة من المسلمين.

وفي جميع ذلك دلالة على أنه لا يقع لبشر قول ولا عمل ولا نية إلاّ بمشيئة الله تعالى وإرادته، وأنه يُريد هدى من سبق في علمه سعادته، وضلال من سبق في علمه شقاوته، فلم يُرد خلاف ما علم، ولا يكون خلاف ما يُريد.

وقال مخبراً عن الجنّ الذين استمعوا القرآن: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾[5].

وقال: ﴿قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ/ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًۢا﴾[6]. [١٣٢]

وقد كتبنا سائر الآيات، ومن الأخبار والآثار التي وردت في إثبات المشيئة في كتاب **الأسماء والصفات** ما فيه الكفاية[7].

* حدثنا أبو حازم عمر بن أحمد العبدري الحافظ، حدّثنا أبو الحسن علي بن بندار بن الحسين الصوفي، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد بن موسى عبدان الحافظ، حدّثنا محمد بن مُصَفّى، حدّثنا بقية بن الوليد، ح.

* وأخبرنا أبو نصر بن قتادة، أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسن بن الحسين بن منصور، أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي، حدثني أبو أنس مالك بن سليمان، حدّثنا بقية، عن عمر بن محمد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه[8]، عن أبي هريرة[9] قال: لما أنزل الله عزّ وجلّ على رسول الله ﷺ: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ﴾[10]،

---

(١) سورة الكهف، الآيتان ٢٣،٢٤.
(٢) سورة الأعلى، الآيتان ٦، ٧.
(٣) سورة البقرة، الآية ١٠٢.
(٤) سورة المجادلة، الآية ١٠.
(٥) سورة الجن، الآية ١٠.
(٦) سورة الفتح، الآية ١١.
(٧) انظر ذلك في **الأسماء والصفات** للبيهقي ج١ ص٢٦٦ ـ ٢٨٧.
(٨) أسلم العدوي (٨٠هـ/ ٦٩٩م).
هو أسلم العدوي، أبو خالد (زيد)، روى عن أبي بكر وعمر وأبي هريرة، روى عنه ابنه زيد ونافع مولى ابن عمر ومسلم بن جندب، من كبار التابعين، مدني، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٥ ص١٠، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٢ ص٣٠٦، **وأسد الغابة** لابن الجزري ج١ ص٧٧، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج١ ص٧٧.
(٩) سنده ضعيف فيه بقية بن الوليد، من كبار المدلسين، سبقت ترجمته.
(١٠) سورة التكوير، الآية ٢٨.

قالوا[1]: الأمر إلينا، إن شئنا استقمنا وإن شئنا لم نستقم، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[2].

وفي رواية أبي حازم[3]: أهبط الله جبريل عليه السلام يقول: كذبوا يا محمد، وما يشاؤون إلاّ أن يشاء الله ربّ العالمين، قال: ففرح بذلك، وفرّج عن رسول الله ﷺ[4].

* أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي الإسفرايني، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، حدّثنا يوسف بن يعقوب، حدّثنا محمد بن أبي بكر، حدّثنا عبد الوهاب الثقفي[5]، حدّثنا خالد[6]، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن النبيّ ﷺ وهو في قبة يوم بدر: اللهم أنشدك عهدك ووعدك، اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم. فأخذ أبو بكر بيده فقال: حسبك يا رسول الله، فقد ألححت على ربك، قال[7]. وهو يقول: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ۝٤٥ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾[8].

رواه البخاري في **الصحيح** عن محمد بن عبد الله بن حوشب، عن الثقفي[9].

---

(١) في رواية السيوطي في **لباب النقول** ص٢٤٣: قال أبو جهل.

(٢) سورة التكوير، الآية ٢٩.

(٣) هو شيخ البيهقي عمر بن أحمد العبدري، المذكور في السند الأول.

(٤) انظر هذه الرواية في **جامع البيان** للطبري ج٢٩ ص٥٣، و**تفسير القرآن** لابن كثير ج٤ ص٤٨١، و**الجامع لأحكام القرآن** للقرطبي ج١٩ ص٢٤١، و**أسباب النزول** للواحدي النيسابوري ص٣٨١، و**لباب النقول في أسباب النزول** للسيوطي ص٢٤٣.

(٥) عبد الوهاب الثقفي (١٩٤هـ/ ٨٠٩م).

هو عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي، أبو محمد البصري الحافظ، روى عن أيوب السختياني، وخالد الحذّاء، وحميد الطويل، وروى عنه الشافعي وأحمد بن حنبل وقتيبة ابن سعيد، اختلط قبل وفاته، وثقة جماعة، وقال ابن سعد: كان ثقة وفيه ضعف. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٢٨٩، و**الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٦ ص٧١، و**الكاشف** للذهبي ج١ ص٦٧٤، و**تهذيب التهذيب** ج٦ ص٤٥٠.

(٦) خالد (١٤١هـ/ ٧٥٨م).

هو خالد بن مهران الحذّاء، أبو المنازل البصري، روى عن أبي رجاء العطاردي وأبي قلابة الجرمي، وعكرمة، روى عنه الحمادان والثوري، تغير حفظه لما قدم الشام، وثقه جماعة، وقال أبو حاتم: لا يحتج به. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٣ ص٣٥٢، و**الكاشف** للذهبي ج١ ص٣٦٩، و**لسان الميزان** لابن حجر ج٢ ص٣٨٧، و**تهذيب الكمال** ج٨ ص١٧٧.

(٧) في **الجامع الصحيح** للبخاري ج٤ ص٤٩: فخرج.

(٨) سورة القمر، الآيتان ٤٥، ٤٦.

(٩) رواه البخاري في **الجامع الصحيح** كتاب الجهاد ٨٩ ج٤ ص٤٩، وفي كتاب التفسير، سورة رقم ٥٤ ج٦ ص١٧٩، وفي كتاب المغازي ٤ ج٥ ص٩٣.

[٣٢ب] * أخبرنا/ أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو عمرو بن السّماك[١]، حدّثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور، حدثنا يحيى بن سعيد، ح.

* وأخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجاني، حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني، حدّثنا إبراهيم بن عبد الله، أخبرنا محمد بن عبيد، قالا[٢]: حدثنا يزيد بن كيسان، عن أبي حازم[٣].

وفي رواية يحيى قال: حدثني أبو حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ لعمّه عند الموت: قل لا إله إلاّ الله، أشهد لك بها عند الله يوم القيامة، فقال: لولا أن تعيّرني فيها قريش[٤] لأقررت بها عينك[٥]، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾[٦].

ولم يذكر يحيى قوله: عند الموت، ولا قوله: عند الله، أخرجه مسلم عن محمد بن حاتم عن يحيى بن سعيد[٧].

* أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدّثنا سمعان بن نصر، حدّثنا سفيان، عن الزهري، سمع عروة يحدث، عن كرز بن علقمة الخزاعي، قال: سأل رجل النبيّ ﷺ، هل للإسلام من منتهى؟ فقال رسول الله ﷺ: أيما أهل بيت من العرب أو العجم أراد الله بهم خيراً أدخل الله عليهم الإسلام، قال: ثم ماذا؟ قال: ثم تقع الفتن كأنها الظلل، قال الرجل: كلا والله إن شاء الله، قال: بلى

---

(١) أبو عمرو بن السماك (٣٤٤هـ/ ٩٥٥م).
هو عثمان بن أحمد بن عبد الله بن يزيد البغدادي، الدقاق، سمع عبد الرحمن بن محمد الحارثي، وحنبل بن إسحاق ومحمد بن المنادي، روى عنه الحاكم وابن منده وابن القطان، توفي ببغداد، ثقة، ثبت. انظر ترجمته في **الأنساب** للسمعاني ج٣ ص٢٩٠، و**تاريخ بغداد** ج١١ ص٣٠٢، و**ميزان الاعتدال** للذهبي ج٣ ص٣١، و**لسان الميزان** لابن حجر ج٤ ص١٣١.

(٢) يقصد بهما: يحيى بن سعيد ومحمد بن عبيد الطنافسي، اللذين رويا الحديث عن يزيد بن كيسان.

(٣) أبو حازم (١٠١هـ/ ٧١٩م).
هو سلمان، أبو حازم الأشجعي، الكوفي، مولى عزة الأشجعية، عرف بكنيته، روى عن أبي هريرة والحسن بن علي وعبد الله بن عمر، روى عنه يزيد بن كيسان ومنصور بن المعتمر والأعمش، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص٢٩٤، و**الجرح والتعديل** ج٤ ص٢٩٧، و**الكاشف** للذهبي ج١ ص٤٥٢، و**تهذيب الكمال** للمزي ج١١ ص٢٥٩.

(٤) في **الجامع الصحيح** لمسلم ج١ ص٢١٦: بعدها زيادة: يقولون: إنما حمله على ذلك الجزع.

(٥) في **الجامع الصحيح** لمسلم ج١ ص٢١٦: عينك.

(٦) سورة القصص، الآية ٥٦.

(٧) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب الإيمان ٤٣ ج١ ص٢١٦.

والذي نفسي بيده لتعودونه فيها أساود صُبّاً، يضرب بعضكم رقاب بعض[1].

قال الزهري: أساود صُباً، منها الحية السوداء، أراد: إن نهش، ارتفع هكذا ثم انصب[2].

* أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا أبو جعفر الرزاز[3]، حدثنا يحيى بن جعفر. أخبرنا زيد بن الحُباب، حدثنا معاوية بن صالح، حدثني عبد الرحمن/ بن [١٣٣] جبير بن نفير، عن أبيه[4]، قال: أخبرنا عمرو بن الحمق، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول[5]: إذا أراد الله بعبدٍ خيراً عَسَله[6]، قيل: يا رسول الله، وما عَسَله؟ قال: يفتح له عملاً صالحاً قبل موته حتى يرضى عنه من حوله[7].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا عبد الباقي بن قانع، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، والحسن بن علي، قالا: حدّثنا أحمد بن محمد بن أيوب، حدثنا أبو

---

(١) رواه أحمد بن حنبل في **المسند** ج٣ ص٤٧٧ عن كرز الخزاعي، وذكره الهيثمي **في مجمع الزوائد** ج٧ ص٣٠٥ وقال: رواه أحمد والبزار والطبراني بأسانيد وأحدها رجاله رجال الصحيح، وفي سند الحديث سمعان بن نصر مجهول، لم أجده.

(٢) في **لسان العرب** ج٣ ص٢٢٦، قال ابن منظور بعد ذكر الحديث: قال الزهري: الأساود والحيات يقول: ينصب بالسيف على رأس صاحبه كما تفعل الحية إذا ارتفعت فلسعت من فوق، وفي **مجمع الزوائد** ج٧ ص٣٠٥ قال سفيان: الحية السوداء تنصب أي ترتفع.

(٣) أبو جعفر الرزاز (٢٥١ ـ ٣٣٩هـ/ ٨٦٥ ـ ٩٥٠م).

هو محمد بن عمرو بن البختري بن مدرك البغدادي، سمع سعدان بن نصر ومحمد بن المنادي وعباس الدوري، روى عنه أبو الحسين بن بشران الأموي وهلال الحفار، وأبو عبد الله ابن منده، كان ثقة ثبتاً. انظر ترجمته في **الأنساب** للسمعاني ج٣ ص٥٨، **وتاريخ بغداد** للخطيب البغدادي ج٣ ص١٣٢ **وسير أعلام النبلاء** للذهبي ج١٥ ص٣٨٥، **والوافي بالوفيات** للصفدي ج٤ ص٢٩١.

(٤) هو جُبير بن نُفير بن مالك الحضرمي، أبو عبد الرحمن الحمصي (٧٥هـ/٧٠٨م)، أدرك زمان النبيّ ﷺ ولم يره، روى عنه وعن أبي بكر مرسلاً، وروى عن عمرو بن الحمق، روى عنه ابنه عبد الرحمن، وثابت بن سعد والحارث بن يزيد، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٤٤٠، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٢ ص٥١٢، وحلية **الأولياء** لأبي نعيم الأصبهاني ج٥ ص١٣٣، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٢ ص٦٤.

(٥) سنده ليس بالقوي، فيه معاوية بن صالح بن حدير، مختلف فيه، وثقه جماعة، وتكلم به البعض، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام، انظر **تهذيب الكمال** للمزي ج٢٨ ص١٨٦، وتقريب **التهذيب** لابن حجر ص٥٣٨.

(٦) عسل الرجل: طيّب الثناء عليه، وهنا: أي جعل له من العمل الصالح ثناء طيباً، **لسان العرب** ج١١ ص٤٤٦.

(٧) رواه أحمد في **المسند** ج٤ ص٢٠٠، والحاكم النيسابوري في **المستدرك** ج١ ص٣٤٠ وصححه، وسكت عنه الذهبي **في التلخيص** ج١ ص٣٤٠.

بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي وائل[١]، عن عبد الله، قال[٢]: قال رسول الله ﷺ: إذا أراد الله بعبدٍ خيراً فقهه في الدين وألهمه رشده[٣].

* أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المصري، حدّثنا ابن أبي مريم، حدّثنا الفريابي، ح[٤].

* وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد، حدّثنا الباغندي[٥]، حدّثنا أبو نعيم قال: حدثنا سفيان، عن منصور[٦]، عن أبي وائل، عن عبد الله ابن مسعود

---

(١) أبو وائل (٨٢هـ/ ٧٠١م).

هو شقيق بن سلمة الأسدي، أبو وائل الكوفي، أدرك النبيّ ﷺ ولم يره، روى عن أبي بكر وعمر وعبد الله بن مسعود، روى عنه الأعمش وعاصم بن بهدلة وزبيد اليامي، كان كثير الحديث، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص٩٦، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٤ ص٣٧١، **وحلية الأولياء** لأبي نعيم ج٤ ص١٠١، **وتهذيب التهذيب** ج٤ ص٣٦٢.

(٢) سنده ليس بالقوي فيه أحمد بن محمد بن أيوب الورّاق (٢٢٨هـ/ ٨٤٢م) قال فيه ابن معين: لص كذاب، وقال يعقوب بن شيبة: ليس من أصحاب الحديث ولا يعرفه أحد بالطلب، وقال ابن عدي: حدّث عن أبي بكر بن عياش بالمناكير، وهو مع هذا صالح الحديث ليس بمتروك، أثنى عليه أحمد وابن المديني، وقال ابن حجر: صدوق كانت فيه غفلة قاله أحمد، وفي سنده: أبو بكر بن عياش، سبقت ترجمته. انظر في ذلك: **الكامل في ضعفاء الرجال** ج١ ص٤٣١، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج١ ص١٣٣، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١ ص٤٣١، **وتقريب التهذيب** لابن حجر ص٨٣، **وسؤالات ابن الجنيد** ليحيى بن معين ص١٦٦.

(٣) رواه الطبراني في **المعجم الكبير** ج١٠ ص١٩٧ دون زيادة «وألهمه رشده» وأبو نعيم في **حلية الأولياء** ج٤ ص١٠٧، وابن عدي في **الكامل في الضعفاء** ج١ ص٤٣٢، والذهبي في **ميزان الإعتدال** ج١ ص١٣٣، والجزء الأول من الحديث دون وألهمه رشده، رواه البخاري عن معاوية في **الجامع الصحيح** كتاب العلم ١٠ ص١ ص٢٧، ومسلم في **الجامع الصحيح** كتاب الإمارة ج١٣ ص٦٧ والدارمي عن معاوية وابن عباس في **السنن**، المقدمة ٢٤ ج١ ص٢٥، ومالك في **الموطأ** عن معاوية في كتاب القدر ٨ ج٢ ص٢٣١، والطبراني في **المعجم الكبير** ج١٠ ص٣٢٣، والترمذي في **السنن** عن ابن عباس في كتاب العلم ١ ج٥ ص٢٨، وابن ماجة في **السنن** المقدمة ١٧ ج١ ص٨٠ عن أبي هريرة.

(٤) سنده ضعيف، فيه عبد الله بن محمد بن سعيد بن الحكم بن أبي مريم، سبقت ترجمته.

(٥) الباغندي (٢٨٣هـ/ ٨٩٦م).

هو محمد بن سليمان بن الحارث، أبو بكر الباغندي، الواسطي، سكن بغداد، حدّث عن أبي نعيم وأبي الوليد الطيالسي، روى عنه أحمد بن عبيد الصفار، وأبو عمرو بن السماك، قال الدارقطني لا بأس به، وضعفه ابن أبي الفوارس، وعجب الخطيب البغدادي لهذا التضعيف. انظر ترجمته في **الأنساب** للسمعاني ج١ ص٢٦٣، **وتاريخ بغداد** للخطيب البغدادي ج٥ ص٢٩٨، **والمنتظم** لابن الجوزي ج٥ ص١٦٩، **وسير أعلام النبلاء** للذهبي ج١٣ ص٣٨٦.

(٦) منصور (١٣٢هـ/ ٧٤٩م).

هو منصور بن المعتمر السُلمي، أبو عتّاب الكوفي، روى عن أبي وائل الكوفي، والشعبي، =

قال: قال رسول الله ﷺ: بئسما لأحدكم أن يقول نسيت آية كيت وكيت، بل هو نُسّي.

وفي رواية الفريابي: لأحدهم. رواه البخاري في **الصحيح**[1] عن أبي نعيم.

* أخبرنا أبو سعيد[2] الماليني، أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ، حدثنا يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، وأحمد بن صالح، وأحمد بن محمد بن عمرو الخفاف، ومحمد بن عبد الرحمن بن شمردب، قالوا: حدثنا عيسى بن أحمد العسقلاني، حدّثنا إسحاق بن الفرات حدّثنا خالد بن عبد الرحمن العبدي أبو الهيثم، عن سماك بن حرب، عن طارق بن شهاب، عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ[3]: بعثت داعياً ومبلغاً وليس إليّ من الهدى شيء، وبعث إبليس مُزَيِّناً، وليس إليه من الضلالة شيء[4].

قال أبو أحمد[5]: لا نعرف هذا الأثر إلاّ عن عيسى العسقلاني، عن إسحاق [بن] الفرات، عن خالد عن سماك. ولا أدري سمع خالد عن سماك أو لحقه أم لا.

*/أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا محمد بن [٣٣ب] محمد التمار، حدّثنا أبو الربيع[6]، حدثنا عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب، عن

= وسعيد بن جبير، روى عنه السفيانان، وشعبة، كان محدّث الكوفة في زمانه، وولي قضاءها، ثقة، ثبت. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٧ ص٣٤٦، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٨ ص١٧٧، **والكاشف** للذهبي ج٢ ص٢٩٧، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٨ ص٥٤٦.

(١) رواه البخاري في **الجامع الصحيح**، كتاب فضائل القرآن ٢٦ ج٦ ص٢٣٩.

(٢) والصحيح أبو سعد الماليني.

(٣) سنده ضعيف، فيه خالد بن عبد الرحمن العبدي، مجهول. انظر **تقريب التهذيب** لابن حجر ص١٨٩ **وميزان الإعتدال** للذهبي ج١ ص٦٣٤، **وتهذيب الكمال** للمزي ٨ ص١٢٣، وفي سنده سماك بن حرب مختلف فيه، ضعفه سفيان وشعبة وقال أحمد: مضطرب الحديث، وقال ابن حجر: صدوق. انظر، **ميزان الإعتدال** للذهبي ج٢ ص٢٣٢، **وتقريب التهذيب** ص٢٥٥.

(٤) رواه ابن عدي في **الكامل في الضعفاء** ج٣ ص٣٩ كشاهد على رواية خالد بن عبد الرحمن إذ قال: وفي قلبي من هذا الحديث شيء، والذهبي في ميزان الإعتدال ج١ ص٦٣٤، وابن حجر في **تهذيب التهذيب** ج٣ ص١٠٥، وقال الدارقطني معقباً على رواية خالد بن عبد الرحمن العبدي لهذا الحديث: لا أعلم روى غير هذا الحديث الباطل. انظر **تهذيب التهذيب** ج٣ ص١٠٥.

(٥) انظر قول أبو أحمد بن عدي في **الكامل في الضعفاء** ج٣ ص٣٩ـ٤٠، وزاد فيه ولا أشك أن خالداً هذا هو خالد الخراساني، فكان الحديث مرسلاً عن سماك.

(٦) أبو الربيع (٢٣٤هـ/٨٤٨م).

هو سليمان بن داود العتكي، أبو الربيع الزهراني، البصري، نزيل بغداد، روى عن إسماعيل بن جعفر وعباد بن عباد وحماد بن زيد، روى عنه البخاري ومسلم ومحمد بن محمد التمار، ثقة. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٤ ص١١، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٤ ص١٣٣، **والكاشف** للذهبي ج١ ص٤٥٩، **وتهذيب التهذيب** ج٤ ص١٩٠.

إسماعيل بن عبد السلام، عن زيد بن عبد الرحمن، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه[١]، أن النبيّ ﷺ قال لأبي بكر: يا أبا بكر، لو أراد الله أن لا يبعثني ما خلق إبليس[٢]. تابعه مقاتل بن حيان، عن عمرو بن شعيب[٣].

* أخبرنا أبو سعد سعيد بن محمد بن أحمد الشعبي، أخبرنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن محمد بن مطر، قال: أخبرنا أبو خليفة الفضلي بن حباب[٤]، حدثنا أبو الربيع الزهراني، حدثنا عباد بن عباد، عن عمر بن ذر، قال: سمعت عمر بن عبد العزيز يقول: لو أراد الله أن لا يُعصى ما خلق إبليس[٥].

* قال[٦]: وحدثني مقاتل بن حيان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن النبيّ ﷺ قال لأبي بكر: يا أبا بكر، لو أراد الله أن لا يُعصى ما خلق إبليس[٧].

* وأخبرنا أبو الحسن بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد، حدّثنا أبو مسلم[٨]، حدّثنا الحسن بن زياد، حدثنا محمد بن يعلى، عن عمر التميمي[٩]، ....

---

(١) سنده ضعيف فيه زيد بن عبد الرحمن، مجهول، وإسماعيل بن عبد السلام، مجهول أيضاً. انظر **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٣ ص٥٦٧، و**ميزان الإعتدال** للذهبي ج٢ ص١٠٥.

(٢) رواه الآجري في **الشريعة** ص٢٠٠ بسند آخر عن جابر بن عبد الله وفيه: «يا أبا بكر إن الله عزّ وجلّ لو لم يشأ أن يعصى ما خلق إبليس»، والثابت أن هذا الأثر هو من أقوال عمر بن عبد العزيز، انظر **الشريعة** للآجري ص٢٣٠ـ٢٣١، و**شرح الأصول** للالكائي ج٤ ص٦٧٩، كذلك رواه اللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٦١٩ بسنده السابق. وابن عدي في **الكامل الضعفاء** ج٥ ص١١٥.

(٣) ذكره ابن عدي في **الكامل في الضعفاء** ج٥ ص١١٥، وقال ابن عدي في تعليقه على جميع مرويات عمرو بن شعيب عن أبيه من جده: وعمرو بن شعيب في نفسه ثقة، إلاّ أنه إذا روى عن أبيه، عن جده على ما نسبه أحمد بن حنبل يكون ما يرويه عن أبيه عن جده، عن النبيّ ﷺ مرسلاً، لأن جدّه عنده هو محمد بن عبد الله بن عمرو ومحمد ليس له صحبة، انظر أيضاً الكامل ج٥ ص١١٦.

(٤) أبو خليفة الفضلي (٣٠٥هـ/٩١٧م).
هو الفضل بن الحباب بن محمد بن شعيب، الفضلي، الجمحي، البصري، سمع أبا الوليد الطيالسي ومسدد بن مسرهد وأبو الربيع الزهراني، روى عنه أبو بكر الإسماعيلي، وابن عدي والطبراني، كان راوية للأخبار، والأدب، كثير الحديث، ثقة، توفي بالبصرة. انظر ترجمته في **التقييد** لابن نقطة ص٤٢٣، و**طبقات الحنابلة** لأبي يعلى ج١ ص٢٤٩، و**تاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (٣٠١ـ٣٢٠) ص١٦٦، و**غاية النهاية** لابن الجزري ج٢ ص٨.

(٥) رواه الآجري في **الشريعة** ص٢٣٠ـ٢٣١ من عدة طرق، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٦٧٩.

(٦) القول لزيد بن عبد الرحمن المذكور في السند قبل السابق.

(٧) رواه ابن عدي في **الكامل في الضعفاء** ج٥ ص١١٥، وانظر تعليقنا على رواية عمرو بن شعيب عن أبيه في الصفحة السابقة.

(٨) أبو مسلم، هو إبراهيم بن عبد الله الكجي، سبقت ترجمته.

(٩) عمر التميمي (وفاته ما بين ١٥١ ـ ١٦٠هـ/٧٥٨ ـ ٧٧٦). =

عن مقاتل[1]، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده[2]، قال: إن رسول الله ﷺ حدّثنا على باب الحجرات، إذ أقبل أبو بكر وعمر ومعهما قيام من الناس يحاور بعضهم بعضاً، ويرد بعضهم على بعض، فلما رأوا رسول الله ﷺ سكتوا، فقال: ما كلام سمعت آنفاً؟ فقال رجل: يا رسول الله، زعم أبو بكر أن الحسنات من الله والسيئات من العباد، وقال عمر: الحسنات والسيئات من الله، فبايع هذا قوم، وبايع هذا قوم، فالتفت رسول الله ﷺ إلى أبي بكر فقال: كيف قلت؟ فقال قوله الأول، ثم التفت إلى عمر فقال قوله الأول، فقال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده/ لأقضينّ بينكما بقضاء جبريل [٣٤أ] وإسرافيل وميكائيل، فتعاظم ذلك في أنفس الناس، فقالوا: يا رسول الله، وقد تكلم بهذا جبريل وميكائيل! قال: أي والذي نفسي بيده لهما أول خلق الله تكلّم[3] فيه، فقال ميكائيل بقول أبي بكر، وقال جبريل بقول عمر، فقال جبريل لميكائيل، إنّا متى يختلف أهل السماء يختلف أهل الأرض، فهلمّ فلنتحاكم إلى إسرافيل، فقضى بينهما بحقيقة القدر خيره وشره، حلوه ومرّه، كله من الله، وإني قاضي بينكما، ثم التفت إلى أبي بكر فقال: يا أبا بكر، إن الله لو أراد أن لا يُعصى لم يخلق إبليس، قال أبو بكر: صدق الله وبلّغت رسله.

تفرد به محمد بن يعلى الكوفي، عن عمر بن صبح التميمي، وكلاهما ضعيف[4]. وقد روي من وجه آخر أصح من هذا إسناداً غير إني أخاف أن يكون غلطاً.

* أخبرنا الشريف أبو الفتح العمري ـ رضي الله عنه ـ أخبرنا عبد الرحمن بن أبي

= هو عمر بن الصُبحُ بن عمران التميمي، العدوي، أبو نعيم الخراساني، روى عن أبان بن أبي عياش وثور بن يزيد ومقاتل، روى عنه محمد بن يعلى السلمي، ومخلد بن يزيد وغالب بن فرقد، كذبه إسحاق بن راهويه، وقال أبو حاتم بن حبان: يضع الحديث على الثقات وقال الأزدي: كذاب. انظر ترجمته في **المجروحين** لابن حبان ج٢ ص٨٨، **والكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٥ ص٢٤، **والضعفاء والمتروكين** لابن الجوزي ج٢ ص٢١١، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢١ ص٣٩٦.

(١) مقاتل (نحو ١٥٠هـ/ ٧٦٧م).
هو مقاتل بن حَيّان النبطي، أبو بسطام البلخي، الخزّاز، روى عن الحسن البصري والرّبيع بن أنس وسعيد بن المسيب، روى عنه إبراهيم بن أدهم وحجاج بن حسان وعلقمة بن مرثد، صدوق. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٣٧٤، **والثقات** لابن حبان ج٧ ص٥٠٨، **وميزان الإعتدال** للذهبي ج٤ ص١٧١، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٨ ص٤٣٠.

(٢) سنده ضعيف جداً: فيه محمد بن يعلى السلمي قال البخاري: ذاهب الحديث، وقال أبو حاتم: متروك الحديث وضعفه الخطيب البغدادي وفي سنده أيضاً عمر بن صبح التميمي كذبوه. انظر **ميزان الإعتدال** للذهبي ج٤ ص٧٠، **والضعفاء والمتروكين** لابن الجوزي ج٢ ص١٠٨ **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٧ ص٤٥.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: تكلما.

(٤) انظر الصفحة السابقة هامش (٩).

شُريح[1]، أخبرنا أبو القاسم البَغَوي[2]، حدثنا داود بن رُشيد، حدثنا يحيى بن زكريا، عن موسى ابن عقبة، عن أبي الزبير وعن جعفر بن محمد، عن أبيه[3]، عن جابر قال: بينما رسول الله ﷺ جالس في ملأ من أصحابه إذ دخل أبو بكر وعمر من بعض أبواب المسجد، [و] معهما قيام من الناس يتمارون ـ وقد ارتفعت أصواتهم ـ يردّ بعضهم على بعض، حتى انتهوا إلى النبيّ ﷺ فقال: ما الذي كنتم تمارون قد ارتفعت فيه أصواتكم وكثر لغطكم؟ فقال بعضهم يا رسول الله: شيء تكلّم فيه أبو بكر وعمر فاختلفا، فاختلفنا لاختلافهما، قال: وما ذاك؟ قالوا: في القدر، قال أبو بكر: يقدر الله الخير ولا يقدر الشر، وقال عمر: بل يقدرهما جميعاً، قال[4]: فكنا في ذلك نتمارى ـ حتى ذكر كلمة ـ فقال بعضنا مقالة أبي بكر، وقال بعضنا مقالة عمر، قال رسول الله ﷺ: ألا أقضي بينكما فيه بقضاء إسرافيل بين جبريل وميكائيل/ فقال بعض القوم: وقد تكلم فيه جبريل [٣٤ب] وميكائيل! فقال: والذي بعثني بالحق إنهما لأول الخلائق تكلما فيه، فقال جبريل مقالة عمر وقال ميكائيل مقالة أبي بكر، فقال جبريل: إنّا إن اختلفنا اختلف أهل السماوات، فهل لك في قاضٍ بيني وبينك، فتحاكما إلى إسرافيل، فقضى بينهما قضاءً هو قضائي بينكما، فقالوا: يا رسول الله ما كان قضاؤه؟ قال: أوجب القدر خيره وشرّه، وضره

---

(١) عبد الرحمن بن أبي شريح (بعد ٣٠٠ ـ ٣٩٢هـ/ بعد ٩١٢ ـ ١٠٠١م).
هو عبد الرحمن بن أبي شريح بن أحمد بن محمد الهروي، أبو محمد الأنصاري، سمع عبد الله البغوي ومحمد بن عقيل البلخي ويحيى بن صاعد، روى عنه سفيان التنوخي وعبد الرحمن البوسنجي وأبو الفتح العمري كان سيد خراسان في زمانه وأثنى على حديثه الذهبي. انظر ترجمته في **تاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (٣٨١ ـ ٤٠٠) ص٢٦٨، وسير **أعلام النبلاء** له أيضاً ج١٦ ص٥٢٦، ومرآة **الجنان** لليافعي ج٢ ص٤٤٤.

(٢) أبو القاسم البغوي (٢١٣ ـ ٣١٧هـ/ ٨٢٨ ـ ٩٢٩م).
هو عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان البغوي، ولد ببغداد ونشأ بها، وكان محدث العراق في عصره، روى عنه داود بن رشيد ويحيى الحماني وأحمد بن حنبل، روى عنه الدارقطني وأبو بكر القطيعي، وابن شاهين، له معجم الصحابة، والمسند، وثقه جماعة وضعفه ابن عدي. انظر ترجمته في **تاريخ بغداد** للخطيب البغدادي ج١٠ ص١١١، **والكامل في ضعفاء الرجال** لابن عدي ج٤ ص٢٦٧، **وميزان الإعتدال** للذهبي ج٢ ص٤٩٢، **ولسان الميزان** لابن حجر ج٣ ص٣٣٨.

(٣) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر (٥٧ ـ ١١٤هـ/ ٦٧٦ ـ ٧٣٢م)، الإمام الخامس للشيعة الإمامية، روى عن جابر بن عبد الله وعن جدّيه الحسن والحسين، روى عنه ابنه جعفر الصادق وأبو إسحاق السبيعي، وابن جريج، كان كثير العلم والحديث ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٥ ص٣٢٠، **والثقات** لابن حبان ج٥ ص٣٤٨، **وحلية الأولياء** لأبي نعيم ج٣ ص١٨٠، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٦ ص١٣٦.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: قالوا.

ونفعه، وحلوه ومرّه، فهذا قضائي بينكما، قال: ثم ضرب على كتف أبي بكر أو في فخذه ـ وكان إلى جنبه ـ فقال: يا أبا بكر، إن الله عزّ وجلّ لو لم يشأ [أن][1] يعصى ما خلق إبليس، قال، فقال أبو بكر: أستغفر الله، كانت مني يا رسول الله زلة أو هفوة، لا أعود لشيء من هذا المنطق أبداً قال: فما عاد حتى لقي الله عزّ وجلّ[2].

* أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الجرمي، حدّثنا أحمد بن سلمان، حدّثنا محمد بن عبد الله ـ يعني ابن سليمان ـ حدّثنا عبد الله بن إسحاق الجوهري، حدّثنا أبو عاصم، عن شبيب[3]، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾[4] قال: أكثرنا فسّاقها[5].

* أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، أخبرنا أبو العباس الأصم، حدّثنا الحسن بن علي بن عفان، أخبرنا أبو أسامة، أخبرني عيسى ـ وهو ابن سنان ـ قال: سمعت وهب بن منبه يقول[6]: قرأت اثنين وسبعين كتاباً وأربعة وعشرين سوى ذلك، فما منها كتاب إلاّ فيه: إذا جعل العبد إلى نفسه شيئاً من المشيئة فقد كفر[7].



(١) سقطت من الأصل، أضفتها اعتماداً على الروايات السابقة للحديث.
(٢) رواه الآجري مختصراً في **الشريعة** ص٢٣٠، وابن الجوزي في **الموضوعات** ج١ ص٢٧٣ عن جابر.
(٣) شبيب (ما بين ١٤١ ـ ١٥٠هـ/ ٧٥٨ ـ ٧٦٧م).
هو شبيب بن بشر ويقال ابن عبد الله، أبو بشر البجلي، الكوفي، روى عن عكرمة وأنس، روى عنه إسرائيل بن يونس وعنبسة بن عبد الرحمن وأحمد بن بشير، وثقه ابن معين، وليّنه أبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطىء كثيراً، وقال ابن حجر: صدوق يخطىء.
(٤) سورة الإسراء، الآية ١٦.
(٥) انظر قول ابن عباس في **جامع البيان** للطبري ج١٥ ص٤٢، و**تفسير القرآن** لابن كثير ج٣ ص٣٣.
(٦) سنده ضعيف، فيه عيسى بن سنان، ضعفه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأبو زرعة والنسائي وقال ابن حجر: ليّن الحديث. انظر **تهذيب الكمال** ج٢٢ ص٦٠٦، و**تقريب التهذيب** ص٤٣٨، و**الكامل في ضعفاء الرجال** ج٥ ص٢٥٤.
(٧) رواه الآجري في **الشريعة** ص٢٣٧، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٦٤٥.

بـــــاب

ذكر البيان أن القدر خيره وشره من الله عزّ وجل وأن الإيمان به واجب

قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾[1].

[١٣٥أ] وقــــال: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ/ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾[2].

* أخبرنا أبو ذر محمد بن محمد بن أبي القاسم المذكر، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني الزاهد، حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المؤدب، حدثنا الحسين بن جعفر، حدثنا سفيان، عن زياد بن إسماعيل السهمي، عن محمد بن عباد المخزومي، عن أبي هريرة قال[3]: قال: جاءت مشركو قريش إلى رسول الله ﷺ يخاصمونه في القدر، قال: فنزلت هذه الآية ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ[4]﴾[5].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني محمد بن أحمد الفقيه، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا أبو كُريب، حدثنا وكيع، عن سفيان، فذكره بإسناده نحوه.

رواه مسلم في **الصحيح** عن أبي كُريب[6].

---

(١) سورة القمر، الآية ٤٩. (٢) سورة النساء، الآية ٧٨.

(٣) سنده ليس بالقوي فيه زياد بن إسماعيل السهمي، مختلف فيه، ضعفه ابن معين والفسوي ووثقه ابن حبان، وقال النسائي: لا بأس به. انظر **المعرفة والتاريخ** للفسوي ج٣ ص٢٣٦، و**تهذيب الكمال** للمزي ج٩ ص٤٢٩.

(٤) سورة القمر، الآيات ٤٧ ـ ٤٩.

(٥) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب القدر ١٩ ج١٦ ص٢٠٥، والترمذي في **الجامع الصحيح** كتاب القدر ١٩ ج٤ ص٤٥٩، وابن ماجة في **السنن**، المقدمة ٨٣ ج١ ص٣٢، وأحمد في **المسند** ج٢ ص٤٤٤، ٤٧٦، والمزي في **تهذيب الكمال** ج٩ ص٤٣٠، والبخاري في **خلق أفعال العباد** ١٤٠ـ١٤١، وابن أبي عاصم في **السنة** ج١٥٥، واللالكائي في شرح الأصول ج٣ ص٥٤٠، ٥٤١.

(٦) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب القدر ١٩ ج١٦ ص٢٠٥.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو النضر الفقيه، حدّثنا عثمان بن سعيد الدارمي، حدثنا القعنبي[1]، فيما قرأ على مالك، ح.

* قال[2]: وأخبرني أبو النضر، حدثنا محمد بن نصر الإمام، حدثنا عبد الأعلى بن علي بن حماد النرسي، قال: قرأت على مالك بن أنس، عن زياد بن سعد، عن عمرو بن مسلم، عن طاوس قال: أدركت ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: كل شيء بقدر حتى العجز والكيس، أو الكَيس والعجز[3].

رواه مسلم في **الصحيح** عن عبد الأعلى بن حماد وغيره[4].

* أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز، حدثنا يحيى بن عبد الله الطيالسي، حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، حدثنا كهمس بن الحسن، قال: سمعت عبد الله بن بريدة يحدث أن يحيى بن يعمر، ح.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو بكر بن إسحاق، حدثنا أبو خيثمة زهير ابن حرب/ حدثنا وكيع، حدثنا كهمس بن الحسن، ح. [٣٥ب]

* وأخبرنا أبو عبد الله، أخبرني أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه، حدثنا تميم بن محمد، حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري، حدثنا أبي، حدثنا كهمس، عن ابن بريدة[5]، عن يحيى بن يعمر قال: كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني[6] فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين ـ أو معتمرين ـ فقلنا: لو

---

(١) القعنبي (٢٢١هـ/ ٨٣٥م).
هو عبد الله بن مسلمة بن قعنب، أبو عبد الرحمن، من أهل المدينة، سكن البصرة، كان به ميل إلى الزهد والتقشف، قرأ الموطأ على مالك واختص بالرواية عنه، وروى عن شعبة بن الحجاج ووكيع، روى عنه عثمان بن سعيد الدارمي والبخاري ومسلم، توفي بمكة، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ص٣٠٢، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٥ ص٢١٢، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٥ ص١٨١، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٦ ص١٣٦.

(٢) يقصد به الحاكم النيسابوري «أبو عبد الله الحافظ».

(٣) في **شرح النووي على صحيح مسلم** ج١٦ ص٢٠٥: «ويحتمل أن العجز هنا على ظاهره وهو عدم القدرة، وقيل هو ترك ما يجب فعله والتسويف به وتأخيره عن وقته. . . والكيس، ضد العجز وهو النشاط والحذق بالأمور».

(٤) انظر رواية مسلم عن عبد الأعلى وقتيبة بن سعيد في **الجامع الصحيح لمسلم**، كتاب القدر ١٨ ج١٦ ص٢٠٤.

(٥) هو عبد الله بن بريدة، الوارد ذكره في السند الأول لهذا الحديث.

(٦) معبد الجهني (بعد ٨٠هـ/ بعد ٦٩٩م).
لا يوجد خلاف بين مؤرخي الفرق وأصحاب التراجم على أن أول من ابتدع القول بالقدر هو معبد الجهني، إلاّ أن خلافاً عميقاً وقع بين هؤلاء حول نسب هذا الرجل وتاريخ وفاته وعمن أخذ مذهبه =

لقينا أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فسألناه عمّا يقول هؤلاء في القدر، فَوُفِّق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلاً المسجد، فاكتنفته أنا وصاحبي ـ أحدنا على يمينه والآخر على شماله ـ فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إليّ، فقلت: يا أبا عبد الرحمن، إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرأون القرآن ويتقفّرون العلم[1]، وذكر من شأنهم، وأنهم يزعمون: أن لا قدر وإنما الأمر أنف[2]، فقال: إذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم، وأنهم مني براء، والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه ما قبله[3] الله منه حتى يؤمن بالقدر، ثم قال: حدثني أبي عمر بن الخطاب قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يُرى عليه أثر السفر، ولا نعرفه فينا[4]، حتى جلس إلى النبيّ ﷺ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام، فقال الرسول ﷺ: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلاّ الله، وأن محمداً رسول الله، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً. قال: صدقت، قال: فعجبنا له، يسأله ويصدقه، قال: فأخبرني عن الإيمان/ قال: أن تؤمن بالله وملائكته [١٣٦أ] وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان، قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، قال فأخبرني متى الساعة، قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، قال: فأخبرني عن أمارتها، قال: أن تلد الأمة ربتها[5]، وأن ترى الحفاة [العراة][6] العالة[7] رعاء الشاء[8] يتطاولون في

= في القدر، لكن البحث في كتب التراجم يحصر معبدين اثنين نُسب إليهما القول بالقدر، الأول منهما هو الصحابي معبد بن خالد الجهني (٧٢هـ/ ٦٩١م) الذي شارك في فتح مكة وروى عن أبي بكر وعمر، أما الثاني فهو معبد بن مالك بن عكيم (عويم) (بعد ٨٠هـ) وهو تابعي شارك في حركة عبد الله بن الأشعث (٨٥هـ/ ٧٠٤م) زمن عبد الملك بن مروان (٨٦هـ/ ٧٠٥م) وقتله الحجاج (٩٥هـ/ ٧١٤م) وبالنظر إلى تاريخ وفاة المعبدين، يتضح أن معبداً صاحب القول بالقدر هو معبد الذي قتله الحجاج، ذلك أن معبداً الصحابي توفي سنة ٧٢هـ أي قبل حركة ابن الأشعث بعشرين سنة تقريباً. انظر تفاصيل هذا الخلاف حول شخصية معبد في المقال الذي كتبه المستشرق الألماني يوسف فان اس في **مجلة مجمع اللغة العربية** بدمشق مجلد ٥٣ ج٢ ص٢٧٩ـ٢٩٨.

(١) يتقفرون العلم: يطلبونه ويتتبعونه، انظر **شرح النووي على صحيح مسلم** ج١ ص١٥٥.

(٢) انظر معنى ذلك ص٢٠٥.

(٣) في **الجامع الصحيح** لمسلم ج١ ص١٥٥: ما قبل.

(٤) في **الجامع الصحيح**: ولا يعرفه منا أحد.

(٥) أي تلد الجارية سيدتها، **شرح النووي** ج١ ص١٥٨.

(٦) الزيادة، من **الجامع الصحيح** ج١ ص١٥٨. (٧) العالة: الفقراء.

(٨) رعاء الشاء: أي رعاة الغنم، والمقصود بهم أن أهل البادية وأشباههم من أهل الحاجة والفاقة تبسط =

البنيان، قال: ثم انطلق، فلبث ثلثاً ثم قال لي: يا عمر، أتدري من السائل؟ قال، قلت الله ورسوله أعلم. قال: فإنه جبريل عليه السلام أتاكم يعلمكم دينكم.

لفظ حديث معاذ بن معاذ، رواه مسلم في **الصحيح**، عن أبي خيثمة زهير بن حرب، وعن عبيد الله بن معاذ[1].

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو النضر الفقيه، حدثنا محمد بن نصر المروزي، حدثنا أبو كامل[2]، ومحمد بن عبيد بن حساب، قالا: حدثنا حماد بن زيد، عن مطر الوراق، عن عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، قال: لما تكلم معبد بما تكلم به في شأن القدر، أنكروا ذلك، قال: فحججت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حجة، وساق[3] الحديث بمعنى حديث كهمس وإسناده، وفيه بعض زيادة ونقصان أحرف.

رواه مسلم في **الصحيح** عن محمد بن عبيد، وأبي كامل[4].

* وأخبرنا أبو علي الروذباري، أخبرنا أبو بكر بن داسة، حدثنا أبو داود، حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن عثمان بن غيّاث، قال: حدثني عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، وحميد بن عبد الرحمن، قالا: لقينا عبد الله بن عمر فذكرنا له القدر وما يقولون فيه، فذكر نحوه.

رواه مسلم في **الصحيح** عن محمد بن حاتم، عن يحيى بن سعيد القطان[5].

* وأخبرنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا أبو جعفر الرزاز، حدثنا محمد بن عبيد الله بن يزيد، حدثنا يونس بن محمد المؤدب، حدثنا المعتمر بن سليمان، عن يحيى/ بن يعمر، قال: قلت لابن عمر: يا أبا عبد الرحمن، إن قوماً يزعمون أن ليس [٣٦ب] قدر، فساق الحديث بنحو حديثهم.

= لهم الدنيا حتى يتباهون في البنيان. انظر: **شرح النووي** ج١ ص١٥٩.

(١) رواه مسلم في كتاب الإيمان من **الجامع الصحيح** ج١ ص١٥٠، وقد ذكره المؤلف فيما سبق مختصراً فانظر زيادة في تخريجه ص ٢٥٧، ٢٥٨.

(٢) أبو كامل (ـ ٢٣٧هـ/ ٨٥١م).

هو فضيل بن حسين بن طلحة البصري، أبو كامل الجحدري، روى عن حماد بن زيد وأبي عوانة ويحيى القطان، روى عنه مسلم وأبو داود والبخاري تعليقاً، ثقة. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٧ ص٧١، **والثقات** لابن حبان ج٩ ص١٠، **وسير أعلام النبلاء** للذهبي ج١١ ص١١١، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٨ ص٢٩٠.

(٣) في **الجامع الصحيح** لمسلم ج١ ص١٦١: وساقوا.

(٤) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب الإيمان ٣ ج١ ص١٦٠، وسنده ليس بالقوي فيه مطر الوراق.

(٥) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب الإيمان ٤ ج١ ص١٦١.

رواه مسلم في **الصحيح** عن حجاج بن الشاعر، عن يونس بن محمد[1].

* أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله، أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز، حدثنا محمد بن عبيد الله، ح[2].

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله المنادي، حدثنا يونس بن محمد المؤدب، حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه[3]، عن يحيى بن يعمر، قال: كان رجل من جهينة فيه رهق[4]، وكان يتثوب[5] على جيرانه، ثم إنه قرأ القرآن وفرض الفرائض، وقصّ على الناس، ثم إنه صار من أمره أنه زعم أن العمل أُنف، من شاء عمل خيراً ومن شاء عمل شراً، قال: فلقيت أبا الأسود الدِّيلي فذكرت ذلك له فقال: كذب ما رأينا أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ إلاّ يُثبت القدر. ثمّ إني حججت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري، فلما قضينا حجنا قلنا: نأتي المدينة فنلقى أصحاب رسول الله ﷺ فنسألهم عن القدر، قال: فلما أتينا المدينة لقينا إنساناً[6] من الأنصار فلم نسأله[7]، قال: قلنا حتى نلقى ابن عمر أو أبا سعيد الخدري، قال: فلقينا ابن عمر كفّه عن كفّه[8]، قال: فقمت عن يمينه، وقام[9] عن شماله، قال: قلت أتسأله أو أسأله، قال: لا بل سَله ـ لأني كنت أبسط لساناً منه ـ قال: قلنا يا أبا عبد الرحمن: إن أناساً عندنا بالعراق قرأوا القرآن وفرضوا الفرائض، وقصّوا على الناس، يزعمون أن العمل أُنُف، من شاء عمل خيراً ومن شاء عمل شراً، قال: فإذا لقيتم أولئك فقولوا، يقول ابن عمر: هو منكم بريء، وأنتم منه براء، فوالله لو جاء أحدكم من العمل ـ أو قال ـ أخذ أحدكم/ مثل أُحد ما تقبّل منه حتى يؤمن بالقدر، [١٣٧] حدثني عمر رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ: أنّ موسى لقي آدم فقال: يا آدم، أنت

---

(١) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب الإيمان ٥ ج١ ص١٦١.

(٢) ليست في الأصل أضفتها اجتهاداً، إذ أن المؤلف حوّل الرواية إلى سند جديد.

(٣) هو سليمان بن طرخان التيمي، أبو المعتمر البصري (١٤٣هـ/ ٧٦٠م). روى عن أنس وطاوس ويحيى بن يعمر، روى عنه ابنه المعتمر والسفيانان، كان من الحفاظ، كثير الحديث، ثقة. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٤ ص٢٠، و**الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٤ ص١٢٤، و**ميزان الإعتدال** للذهبي ج٢ ص٢١٢، و**تهذيب التهذيب** لابن حجر ج٤ ص٢٠٣.

(٤) فيه رهق: إذا كان يُظن به السوء، انظر **غريب الحديث** لأبي عبيد ج٤ ص٣٧٠.

(٥) يتثوب على جيرانه: يتردد عليهم، **لسان العرب** لابن منظور ج١ ص٢٤٥.

(٦) في **شرح الأصول** للالكائي ج٤ ص٥٨٥: أناساً.

(٧) في **شرح الأصول** للالكائي ج٤ ص٥٨٥: نسألهم.

(٨) هكذا في الأصل، والمعنى غير ظاهر، وفي أكثر الروايات: فاكتنفته.

(٩) يقصد به صاحبه حميد بن عبد الرحمن الحميري.

خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته، وأسكنك الجنة، فوالله لولا ما فعلت ما دخل أحد من ذريتك النار، قال، فقال: يا موسى، أنت الذي اصطفاك الله برسالاته وتكليمه ـ وفي رواية الرزاز برسالته وبكلمته ـ تلومني فيما قد كان كُتب علي قبل أن أُخلق، فاحتجا إلى الله تبارك وتعالى، فحج آدمُ موسى، فاحتجا إلى الله فحجّ آدم موسى، فاحتجا إلى الله، فحج آدم موسى.

ولقد حدثني عمر أن رجلاً في آخر عمر رسول الله ﷺ، جاء إلى رسول الله ﷺ، فذكر حديث الإيمان بطوله وقال فيه: ما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين والجنة والنار والبعث بعد الموت والقدر كله.

وقالا[1] في موضع آخر عن محمد بن عبيد الله بإسناده، قال: الإيمان أن تؤمن بالله وكتبه ورسله، وتؤمن بالجنة والنار والميزان، وتؤمن بالبعث بعد الموت وتؤمن بالقدر خيره وشره[2].

* أخبرنا أبو عمر محمد بن عبد الله الأديب، أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي، حدثنا عمران بن موسى، حدثنا عثمان بن أبي شيبة[3]، حدثنا جرير، عن أبي حيّان[4]، عن أبي زُرعة[5]، عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يوماً بارزاً للناس إذ أتاه رجل يمشي

---

(١) هما أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز، وأبو العباس محمد بن يعقوب الأصم. انظر سندي الحديث السابقين.

(٢) رواه ابن منده في **كتاب الإيمان** مع زيادة ونقصان ج١ ص١٤٣ ـ ١٤٤، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٥٨٥، وحديث ابن عمر عن أبيه في الإيمان سبق أن خرجناه ص٣٤٢، ورواياته متعددة وطرقه كثيرة، ذكرها الحافظ ابن منده في **كتاب الإيمان** ج١ ص١١٦ـ١٥٠.

(٣) عثمان بن أبي شيبة (١٥٦ ـ ٢٣٩هـ/ ٧٧٣ ـ ٨٥٣م).

هو عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي، أبو الحسن بن أبي شيبة الكوفي، رحل إلى مكة والري وكتب الكثير وصنف المسند والتفسير، روى عن جرير بن عبد الحميد وحماد ابن أسامة وعبد الرحمن بن مهدي، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود، ثقة له أوهام. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٦ ص٢٥٠، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٦ ص١٦٦، **وميزان الإعتدال** للذهبي ج٣ ص٣٥، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٩ ص٤٧٨.

(٤) أبو حيّان (١٤٥هـ/ ٧٦٢م).

هو يحيى بن سعيد بن حيّان، أبو حيان التيمي، الكوفي، روى عن أبي زرعة البجلي والشعبي والضحاك، روى عنه أيوب السختياني والأعمش والثوري، كان من حفاظ الكوفة، ثقة. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٨ ص٢٧٦، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٩ ص١٤٩، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٤ ص٣٨٠، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ١١ ص٢١٤.

(٥) أبو زُرعة (وفاته ما بين ٩ ـ ١٠٠هـ/ ٧٠٩ ـ ٧١٨م).

هو أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي، الكوفي، مختلف في اسمه واشتهر بكنيته، روى عن أبي هريرة ومعاوية وجرير بن عبد الله، روى عنه طارق بن معاوية وجرير بن عبد الله، =

فقال: يا رسول الله، ما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله، وتؤمن بالبعث، وتؤمن بالقدر كله. قال: صدقت، وذكر الحديث.

رواه البخاري في الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم[1]، عن جرير، إلا أنه لم يحفظ إسحاق لفظ الإيمان بالقدر فيه، وحفظه عثمان بن أبي شيبة وهو حجة. ورواه أيضاً جرير بن عبد الحميد، عن عمارة بن القعقاع/ عن أبي زرعة، ومن ذلك الوجه حفظه إسحاق عنه. [٣٧ب]

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم المزكي، حدّثنا أحمد بن سلمة، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا جرير، عن عمارة[2]، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، قال رسول الله ﷺ لأصحابه: سلوني: قال: فهابوه أن يسألوه، وقال: فجاء رجل فجلس عند ركبتيه فقال: يا رسول الله، ما الإسلام؟ فذكره، قال يا رسول الله: ما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله، وتؤمن بالبعث، وتؤمن بالقدر كله، قال: صدقت. وذكر الحديث.

رواه مسلم في **الصحيح** عن محمد بن حاتم، عن جرير، وذكر الإيمان بالقدر[3].

* أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي، حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا شعبة، عن منصور، سمع ربعي بن حراش، يحدث عن علي بن أبي طالب، عن النبيِّ ﷺ قال: لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع: يشهد أن لا إله إلا الله ـ قال منصور: وأحسبه قال: وحده لا شريك له ـ وأني رسول الله بعثني بالحق، وبالبعث بعد الموت، وبالقدر[4].

= وعبد الله بن بشر وأبو عروة الهمداني، من علماء التابعين وحفاظهم، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص٢٩٧، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٨ ص٢٤٣، **والكاشف** للذهبي ج٢ ص٤٢٧، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٣٣ ص٣٢٣.

(١) هو جزء من حديث مطول رواه البخاري في **الجامع الصحيح**، كتاب التفسير، سورة رقم ٣١ ج٦ ص١٤٤ عن إسحاق بن إبراهيم.

(٢) عمارة (ما بين ١٣١ ـ ١٤٠هـ/٧٤٨ ـ ٧٥٧م).
هو عمارة بن القعقاع بن شبرمة الضّبي، الكوفي، روى عن أبي زرعة والحارث العكلي وأبي صالح السمان، روى عنه جرير بن عبد الحميد والثوري والأعمش، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص٣٥١، **والثقات** لابن حبان ج٧ ص٢٦٠، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٤٢٥، **وتهذيب الكمال** ج٢١ ص٢٦٢.

(٣) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب الإيمان ٦ ج١ ص١٦٥، مطولاً.

(٤) رواه الترمذي في **الجامع الصحيح**، كتاب القدر ١٠ ج٤ ص٤٥٢، وأحمد في **المسند** ج١ ص٩٧، ١٣٣، والحاكم في **المستدرك** ج١ ص٣٢ وقال: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي في **التلخيص** ج١ ص٣٢، وابن أبي عاصم في **السنة** ص٥٩.

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو، قال: حدثنا أحمد بن سيّار، حدثنا محمد بن كثير، حدثنا سفيان، عن منصور، عن علي بن أبي طالب، عن النبيّ ﷺ قال: لا يؤمن العبد حتى يؤمن بأربع: حتى يشهد أن لا إله إلاّ الله، وأني رسول الله بعثني بالحق، ويؤمن بالبعث بعد الموت، ويؤمن بالقدر[1].

وكذلك رواه أبو عاصم النبيل، عن سفيان، ورواه يعلى بن عبيد وأبو نعيم، وأبو حذيفة[2]، عن سفيان، عن منصور، عن ربعي، عن رجل، عن علي، عن النبيّ ﷺ.

* أخبرنا/ أبو علي الروذباري، حدثنا أبو محمد بن شوذب الواسطي[3]، حدثنا [٣٨أ] شعيب بن أيوب، حدثنا يعلى بن عبيد، عن سفيان[4]، ح[5].

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، أخبرنا علي بن عبد العزيز، أخبرنا أبو نعيم، وأبو حذيفة قالا: حدثنا سفيان فذكره[6].

---

(١) رواه من هذا الطريق الحاكم في **المستدرك** ج١ ص٣٢ وصححه، وسكت عنه الذهبي في **التلخيص**.

(٢) أبو حذيفة (٢٢٠هـ/ ٨٣٥م).
هو موسى بن مسعود البصري، أبو حذيفة النهدي، روى عن سفيان الثوري وعكرمة بن عمار وإبراهيم بن طهمان، روى عنه البخاري ومسلم وعلي بن عبد العزيز البغوي، قال الترمذي: يُضعف في الحديث، وقال ابن خزيمة: لا أحتج به، وضعفه بندار بن مسعود وقال: أبو حاتم: يصحف الحديث، وقال الحكم: كثير الوهم، وثقة ابن حبان وقال: يخطىء، وقال ابن حجر: صدوق سيء الحفظ وكان يصحف. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٨ ص١٦٣، **والثقات** لابن حبان ج٧ ص٤٥٨، **وميزان الإعتدال** للذهبي ج٤ ص٢٢١، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج١٠ ص٣٧٠، **وتقريب التهذيب** له ص٥٥٤.

(٣) أبو محمد بن شوذب (٢٤٩ - ٣٤٢هـ/ ٨٦٣ - ٩٥٣م).
هو عبد الله بن عمر بن علي بن أحمد بن شوذب الواسطي، أبو محمد المقرىء، سمع شعيب بن أيوب الصريفيني ومحمد بن عبد الملك الدقيقي، روى عنه أبو علي الروذباري، اشتغل بالإقراء والحديث. انظر ترجمته في **غاية النهاية** لابن الجزري ج١ ص٤٣٧، **وسير أعلام النبلاء** للذهبي ج١٥ ص٤٦٦ **وتاريخ الإسلام** له، وفيات (٣٣١ - ٣٥٠) ص٢٦٣، **وشذرات الذهب** لابن العماد ج٢ ص٣٦٢.

(٤) سنده ليس بالقوي، فيه شعيب بن أيوب، قال ابن حبان: يخطىء ويدلس، كلما حدّث جاء في حديثه من المناكير مدلسة. انظر **الثقات** لابن حبان ج٨ ص٣٠٩، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٤ ص٣٤٩.

(٥) رواه أحمد في **المسند** ج١ ص٩٧.

(٦) رواه الحاكم في **المستدرك** ج١ ص٣٣ وقال: أبو حذيفة، موسى بن مسعود النهدي، وإن كان البخاري يحتج به فإنه كثير الوهم. وانظر جرح عدالة أبي حذيفة في ترجمته ص٣٤٧، لذلك فإن سند الحديث ليس بقوي.

ورواه شريك وجرير بن عبد الحميد، عن منصور نحو الرواية الأولى[1]. ورواه أبو الأحوص[2] وورقاء عن منصور نحو الرواية الأخرى.

* أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، حدثنا يوسف بن يعقوب، حدثنا مسدّد، حدثنا أبو الأحوص، حدثنا منصور، عن ربعي بن حراش، عن رجل من بني أسد، عن علي قال[3]: قال النبيّ ﷺ: أربع لن يجد العبد طعم الإيمان حتى يؤمن بهن: لا إله إلاّ الله وحده، وأني رسول الله ﷺ بعثني بالحق، وبأنه ميت ثم مبعوث من بعد الموت، ويؤمن بالقدر[4].

* أخبرنا أبو بكر بن فُورك، أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، ثنا ورقاء، عن منصور، عن ربعي، عن رجل، عن علي[5]، فذكر معناه مرفوعاً[6].

* أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ قال[7]: لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره[8]،

---

(١) انظر رواية شريك عن منصور في **السنن** لابن ماجة، ج١ ص٣٢، ورواه اللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٦٢٠، وسنده ليس بالقوي، انظر ترجمته ص٢٧٧.

(٢) أبو الأحوص (١٧٩هـ/ ٧٩٥م).
هو سلام بن سليم الحنفي، أبو الأحوص الكوفي، روى عن منصور بن المتعمر وإبراهيم بن مهاجر، روى عنه مسدد بن مسرهد وعبد الرحمن بن مهدي وأبو نعيم، كان كثير الحديث حافظاً ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات** لابن سعد ج٦ ص٣٧٩، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٤ ص١٣٥، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٤ ص٢٥٩، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٢ ص٢٨٢.

(٣) سنده ضعيف، فيه رجل مجهول هو الذي روى الحديث عن علي.

(٤) رواه اللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٦٢٠.

(٥) سنده ضعيف، فيه رجل مجهول وهو راوي الحديث عن علي، وفيه أيضاً ورقاء تكلموا فيه، انظر ترجمته ص٢٣١.

(٦) رواه اللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٦٢٠.

(٧) سنده ليس بالقوي، فيه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، قال يحيى بن سعيد: حديثه عندنا واه، وقال أبو عمرو بن العلاء: كان يُعاب مع قتادة وعمرو بن شعيب أنهما كانا لا يسمعان شيئاً إلاّ حدثا به، وقال ابن حنبل: له أشياء مناكير وإنما يكتب حديثه، وضعّف حديثه ابن معين في رواية. انظر **تهذيب التهذيب** لابن حجر ج٨ ص٤٨، **والكامل في ضعفاء الرجال** لابن عدي ج٥ ص١١٤.

(٨) رواه أحمد في **المسند** ج٢ ص١٨١ ـ ٢١٢، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٦٢١، ٧٤٦، والآجري في **الشريعة** ص١٨٨، وابن أبي عاصم في **السنة** ص٦١، وذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد**، ص١٩٩ وقال: رواه الطبراني وأبو يعلى.

* أخبرنا أبو علي الروذباري، أخبرنا أبو بكر بن داسة، حدثنا أبو داود، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا أبو معاوية، حدثنا جعفر بن برقان، عن يزيد بن أبي نُشبة[1]، عن أنس بن مالك قال[2]: قال رسول الله ﷺ: ثلاث من أصل الإيمان: الكف عمن قال لا إله إلاّ الله/ ولا تكفره بذنب ولا تخرجه عن الإسلام بعمل، والجهاد ماضٍ منذ [٣٨ب] بعثني الله عزّ وجل إلى أن يقاتل آخر أمتي الدجال، لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل، والإيمان بالأقدار[3].

* أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدّثنا هشام بن علي، حدثنا ابن رجاء[4]، حدثنا عبد الأعلى بن أبي المساور[5]، أبو مسعود قال: سمعت عامر الشعبي يقول: قدم عدي بن حاتم الكوفة ـ وأنا يومئذٍ شاب ـ فأتيناه في أناس من فقهاء أهل الكوفة فقلنا[6]: حَدِّثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ، فذكر قدومه على النبيّ ﷺ، وذكر فيه فقال: يا عدي أسلم تسلم، قال، فقلت: وما

---

(١) يزيد بن أبي نُشبة.
هو يزيد بن أبي نُشبة السلمي، روى عنه جعفر بن برقان الجزري، روى عن مالك بن أنس، أخباره قليلة، وسكتوا عنه، مجهول كما قال الذهبي في الكاشف وابن حجر في التقريب. انظر في ترجمته: **ميزان الإعتدال** للذهبي ج٤ ص٤٤٠، **والكاشف** ج٢ ص٣٩٠، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٣٢ ص٢٥٤ **والمؤتلف** للدارقطني ج٣ ص١٤١٤.

(٢) سنده ليس بالقوي فيه يزيد أبي نشبة، مجهول الحال، وفيه أبو معاوية الضرير، ثقة في الأعمش يهم في غيره، انظر ترجمته ص٢٣١ هامش رقم ٦.

(٣) رواه أبو داود في **السنن**، كتاب الجهاد ٣٣ ج١ ص٣٩٧، والمزي في **تهذيب الكمال** ج٣٢ ص٢٥٤.

(٤) ابن رجاء (٢١٩هـ/ ٨٣٤م).
هو عبد الله بن رجاء بن عمر، أبو عمرو الغداني، البصري، روى عن عكرمة بن عمار وعبد الأعلى بن أبي المساور وشعبة، روى عنه هشام بن علي السيرافي وأبو حاتم الرازي وأبو قلابة الرقاشي، صدوق يهم قليلاً. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٥ ص٩١، **والجرح** لابن أبي حاتم ج٥ ص٥٥، **وتهذيب التهذيب** ج٥ ص٢٠٩، **والتقريب** لابن حجر ص٣٠٤.

(٥) عبد الأعلى بن أبي المساور (بعد ١٦٠هـ/ بعد ٧٧٦م).
هو عبد الأعلى بن أبي المساور الزهري، أبو مسعود الجزّار، نزيل المدائن، روى عن عامر الشعبي وخالد الحذّاء ونافع مولى ابن عمر، روى عنه يزيد بن هارون والمعافى بن عمران، قال ابن معين: ليس بشيء كذاب، وضعفه أبو زرعة وأبو حاتم وابن المديني، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو داود: ليس بشيء. انظر ترجمته في **سؤالات ابن الجنيد** ليحيى بن معين ص٩٤، **والكامل في ضعفاء الرجال** لابن عدي ج٥ ص٣١٦، **والضعفاء والمتروكين** لابن الجوزي ج٢ ص٢٨١ **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٦ ص٣٦٦.

(٦) سنده ضعيف، فيه عبد الأعلى بن أبي المساور، انظر ترجمته في الصفحة السابقة.

الإسلام؟ قال: تشهد أن لا إله إلاّ الله، وتشهد أني رسول الله، وتؤمن بالأقدار كلها خيرها وشرها وحلوها ومرها[١].

* وأخبرنا أبو حامد بن الوليد بن أحمد الزوزني، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي، حدثنا عبد الله بن روح، حدثنا شبابة[٢]، حدثنا عبد الأعلى بن أبي المساور، قال: سمعت الشعبي يقول: سمعت عدي بن حاتم يقول[٣]: لما قدمت على النبيّ ﷺ قال: يا عدي بن حاتم، أسلم تسلم، قال، قلت: وما الإسلام؟ قال: أن تشهد أن لا إله إلاّ الله، وتشهد أني رسول الله، وتؤمن بالأقدار كلها: خيرها وشرها، حلوها ومرها[٤].



---

(١) رواه ابن ماجة في **السنن**، المقدمة ١٠ ج١ ص٣٤، وابن أبي عاصم في **السنة** ص٦١، وذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٧ ص١٩٩ وقال: رواه الطبراني وفيه عبد الأعلى ابن أبي المساور وهو متروك، ورواه الخطيب البغدادي في **تاريخ بغداد** ج١١ ص٦٩.

(٢) شبابة (٢٠٦هـ/ ٨٢١).

هو شبابة بن سوار الفزاري، أبو عمرو المدائني، أصله من خراسان، روى عن الليث بن سعد وشعبة بن الحجاج وعبد العزيز الماجشون، روى عنه ابن حنبل وعبد الله بن روح المدائني ويحيى بن معين، رُمي بالارجاء، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٣٢٠، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٤ ص٢٧٠، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٤ ص٣٩٢ **وتهذيب التهذيب** ج٤ ص٣٠٠.

(٣) سنده ضعيف فيه عبد الأعلى بن أبي المساور، انظر ترجمته في الصفحة السابقة.

(٤) رواه الخطيب البغدادي في **تاريخ بغداد** ج١١ ص٦٩.

بـــاب
كيفية الإيمان بالقدر

* أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أخبرنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري، حدّثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب، حدّثنا الحسين بن الوليد، عن أبي سنان سعيد بن سنان القزويني، قال: سمعت وهب بن خالد يحدث، ح.

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدّثنا أبو العباس محمد بن/ يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني، حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان الثوري، عن أبي سنان، عن وهب بن خالد الحمصي، عن ابن الديلمي[1]، قال: وقع في نفسي شيء من القدر، قال: فأتيت أبيّاً[2] فقلت: إنه قد وقع في نفسي شيء من القدر، فحدثني بشيءٍ لعل الله يُذهبه من قلبي، فقال: إن الله عزّ وجلّ لو عذّب أهل سماواته وأهل أرضه، عذّبهم وهو غير ظالم، ولو رحمهم كانت رحمته خيراً لهم من أعمالهم، ولو أنفقت مثل أحد ذهباً في سبيل الله ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر، وتعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك، ولو مت على غير ذلك دخلت النار. [١٣٩]

قال: فأتيت حذيفة، فحدثني بمثل هذا.

---

(١) ابن الديلمي (وفاته ما بين ٨١ ـ ٩٠هـ/ ٧٠٠ ـ ٧٠٨م).

هو عبد الله بن فيروز الديلمي، أبو بشر، سكن بيت المقدس، روى عن أبي بن كعب وابن مسعود روى عنه وهب بن خالد الحمصي وإبراهيم بن أبي عبلة، تابعي ثقة. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٥ ص٨٠، **والثقات** لابن حبان ج٥ ص٢٣، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٥ ص٣٥٨.

(٢) أُبيّ (١٩هـ/ ٦٣٨م).

هو أبي بن كعب بن قيس الأنصاري، أبو المنذر، من الصحابة، روى عن النبيّ، روى عنه أنس بن مالك وسليمان بن صُرد وابن عباس، شهد بدراً، وشارك في جمع القرآن، توفي بالمدينة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٣ ص٤٩٨. **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٢ ص٣٩، **وحلية الأولياء** لأبي نعيم الأصبهاني ج١ ص٢٥٠، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢ ص٢٦٢.

قال: ثم أتيت عبد الله بن مسعود، فحدثني بمثل هذا.

قال: فأتيت زيد بن ثابت، فحدثني عن النبيّ ﷺ بمثل هذا.

رواه أبو داود السجستاني في كتاب السنن عن محمد بن كثير بنحو معناه[١].

* أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن أبي المعروف الإسفراييني بها، أخبرنا بشر بن أحمد بن بشر، أخبرنا أحمد بن الحسين بن نصر الحذّاء، حدّثنا علي بن المديني، حدثنا حسان بن إبراهيم بن زياد أبو هشام الكرماني، حدثنا عطية بن عطية[٢]، حدثنا عطاء بن أبي رباح[٣]، أنه سمع عمرو بن شعيب يقول[٤]: كنت عند سعيد بن المسيّب جالساً، فذكروا رجالاً يقولون: إن الله قدّر كلّ شيء ما خلا الأعمال، قال: فوالله ما رأيت سعيداً غضب قط أشد منه حتى همّ بالقيام، ثم سكت فقال: تكلموا به! أما والله لقد سمعت فيهم حديثاً كفاهم به شراً، ويحهم لو يعلمون، قال: قلت: رحمك الله يا أبا محمد، وما هو؟ قال: فنظر إلي وقد سكن بعض غضبه فقال: حدثني رافع بن خديج أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: يكون قوم في أمتي يكفرون بالله وبالقرآن وهم لا يشعرون كما/ كفرت به اليهود والنصارى. [٣٩ب]

قال، فقلت: يا رسول الله كيف ذلك؟ قال: يقرون ببعض القدر ويكفرون ببعضه، قال، قلت: [ثم][٥] ما يقولون؟ قال: يجعلون إبليس عدل الله في خلقه وقوته[٦] ويقولون: الخير من الله والشر من إبليس، فيكفرون بعد الإيمان والمعرفة بالقرآن، ما

---

(١) رواه أبو داود في السنن، كتاب السنة ١٥ ج٢ ص٢٧٢، وأحمد في المسند ج٥ ص١٨٢، ١٨٥، ١٨٩، والآجري في الشريعة ص٢٠٣، واللالكائي في شرح الأصول ج٤ ص٦١٢، وابن أبي عاصم في السنة ص١٠٩، والطبراني في المعجم الكبير ج٣ ص٨٣، وذكره الهيثمي في المجمع ج٧ ص١٩٨.

(٢) عطية بن عطية، قال الذهبي في الميزان ج٣ ص٨٠: عطية بن عطية، عن عطاء لا يُعرف وأتى بخبر موضوع طويل.

(٣) عطاء بن أبي رباح (٢٧ ـ ١١٤هـ/ ٦٤٧ ـ ٧٣٢).
هو عطاء بن أسلم (أبي رباح) القرشي، أبو محمد المكي، نشأ بمكة وكان عاملاً لعمر بن الخطاب عليها، روى عن عمرو بن شعيب وهو أكبر منه وأبي صالح السمان وزيد بن أرقم، روى عنه عطية بن عطية وجرير بن حازم وقتادة، من علماء التابعين، فقيه، ثقة كثير الإرسال. انظر ترجمته في الطبقات الكبرى لابن سعد ج٢ ص٣٨٦، والتاريخ لابن معين ج٢ ص٤٠٢، وتهذيب الكمال للمزي ج٢٠ ص٦٨، والتقريب لابن حجر ص٣٩١.

(٤) سنده ضعيف فيه عطية بن عطية، روى عن عطاء هذا الخبر الطويل الموضوع، انظر ميزان الاعتدال للذهبي ج٣ ص٨٠.

(٥) الزيادة: من رواية الطبراني في المعجم الكبير ج٤ ص٢٤٦.

(٦) يجعلون إبليس عدل الله في خلقه وقوته: ليست في رواية الطبراني.

تلقى أمتي منهم من العداوة والبغضاء والجدال، أولئك زنادقة هذه الأمة، قال: ثم يبعث الله طاعوناً فيفني عامتهم، ثم يكون خسف، فما أقل من ينجو منه، المؤمن يومئذٍ قليل فرحه، شديد غمّه، ثم يكون المسخ، فيمسخ الله عامة أولئك قردة وخنازير، ثم يخرج الدجال على أثر ذلك قريباً، ثم بكى رسول الله ﷺ حتى بكينا لبكائه، قلنا ما يبكيك يا رسول الله؟ قال: رحمة لهم الأشقياء، إن منهم المتعبد ومنهم المجتهد، مع أنهم ليسوا بأول من سبق إلى هذا القول، وضاق بحمله ذرعاً، إن عامة من هلك من بني إسرائيل بالتكذيب بالقدر.

قال: قلنا يا رسول الله، كيف الإيمان بالقدر؟

قال: تؤمن بالله وحده، وأنه لا يملك معه أحد خيراً ولا نفعاً، وتؤمن بالجنة والنار، وتعلم أن الله خلقهما قبل خلق الخلق، وخلق خلقاً فجعل من شاء منهم إلى الجنّة، ومن شاء منهم إلى النار، عدلاً ذلك منه، وكل يعمل لما خُلق له، وهو صائر إلى ما خلق[1].

قال: قلت: صدق الله ورسوله، أو كما قال.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس ـ وهو الأصم ـ حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني، حدثني هيثم بن خارجة وأبو أيوب[2]، قالا: حدثنا سليمان بن عُتبة، عن يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس[3]، عن أبي الدرداء، عن النبيّ ﷺ قال: إن لكل شيء حقيقة، وما بلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه[4].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، أخبرنا عبيد بن عمر بن عبد الواحد، حدثنا هشام بن عمّار، حدثنا الوليد[5]/ حدثنا منير بن الزبير، أنه سمع [٤٠أ]

---

(١) رواه الطبراني في **المعجم الكبير** ج٤ ص٢٤٥ـ٢٤٦ من عدة طرق كلها ضعيفة، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٦١٦ـ٦١٧ من طريقين، الأول طريق البيهقي، والثاني من طريق ابن لهيعة وهو ضعيف، وذكره الهيثمي في **المجمع** ج٧ ص١٩٨ وقال فيه: رواه الطبراني بأسانيد في أحسنها ابن لهيعة وهو ليّن الحديث.

(٢) أبو أيوب لم أجده، وقد يكون زياد بن أبي أيوب كما أشار الدولابي في **الكنى والأسماء** ج١ ص١٠٣.

(٣) هو عائذ بن عبد الله، أبو إدريس الخولاني، سبقت ترجمته.

(٤) رواه أحمد في **المسند** ج٦ ص٤٤١ بلفظ متقارب، وكذا ابن أبي عاصم في **السنة** ص١١٠.

(٥) الوليد (١١٩ ـ ١٩٥هـ/ ٧٣٧ ـ ٨١٠م).

هو الوليد بن مسلم، أبو العباس الدمشقي، عالم الشام، روى عن منير بن الزبير والأوزاعي وابن جريج، روى عنه هشام بن عمار والليث بن سعد وزهير بن حرب، كان ثقة كثير الحديث، كثير =

عبادة بن نُسَي، يحدث عن خباب بن الأرث، قال[1]: علّمني يا رسول الله ما الإيمان بالقدر، قال: تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك[2].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق الصّغاني، حدّثنا أبو الجّواب[3]، حدّثنا عمار بن رزيق، عن أبي حصين[4]، عن يحيى بن وثّاب، عن مسروق[5]، عن عبد الله بن مسعود، قال: لا يؤمن العبد حتى يؤمن بالقدر، ويعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، ولأن أعض على جمرة حتى تُطفأ أحب إلي من أن أنزل لأمر قضاه الله لنبيّه لم يكن[6].

هذا إسناد صحيح، وروي عن عبد الله مرفوعاً.

= التدليس. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٤٧٠، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٨ ص١٥٢، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٤ ص٣٤٧، **وتهذيب التهذيب** ج١١ ص١٥١.

(١) سنده ضعيف فيه منير بن الزبير الشامي، أبو ذر الأردني الأزدي، ضعفه دحيم، وقال ابن حبان: يأتي عن الثقات بالمعضلات، وضعفه ابن حجر. انظر في ذلك **تهذيب الكمال** للمزي ج٢٨ ص٥٧٣، **والكامل في ضعفاء الرجال** لابن عدي ج٦ ص٤٦٩، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٤ ص١٩٣، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٨ ص٤١٠.

(٢) رواه الطبراني في **المعجم الكبير** ج٤ ص٨١ ضمن حديث مطوّل اختصره البيهقي هنا.

(٣) أبو الجوّاب (٢١١هـ/ ٨٢٦م).

هو أحوص بن جوّاب الضبي، أبو الجوّاب، الكوفي، روى عن عمار بن رُزيق وسفيان الثوري وسعير بن الخمس، روى عنه أبو بكر الصغاني، وزهير بن حرب وأبو بكر بن أبي شيبة، قال ابن معين: ثقة، وفي رواية أخرى: ليس بذاك القوي، وقال ابن حجر: صدوق ربما وهم. انظر ترجمته في **التاريخ** لابن معين ج٢ ص٢٠، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٢ ص٣٢٨، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢ ص٢٨٨، **وتقريب التهذيب** لابن حجر ص٩٦.

(٤) أبو حصين (١٢٧هـ/ ٧٤٤م).

هو عثمان بن عاصم بن حصين، ويقال: زيد بن كثير بن زيد، أبو حصين الأسدي، الكوفي، روى عن جابر بن سمرة ويحيى بن وثاب وابن عباس، روى عنه الثوري وابن عيينة، وأبو عوانة، ثقة، ثبت. انظر ترجمته في **التاريخ** لابن معين ج٦ ص٢٤٠، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٢ ص٣٩٣، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٦ ص١٦٠، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٧ ص١٢٦.

(٥) مسروق (٦٣هـ/ ٦٨٣م).

هو مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني، الكوفي، أبو عائشة الفقيه، روى عن أبيّ وعمر وابن مسعود، روى عنه يحيى بن وثاب وإبراهيم النخعي ومحمد بن المنتشر، كان عالماً بالقضاء، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص٧٦، **وتاريخ الثقات** للعجلي ص٤٢٦، **وحلية الأولياء** لأبي نعيم الأصبهاني ج٢ ص٩٥، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج١٠ ص١٠٩.

(٦) رواه الطبراني في **المعجم الكبير** ج٩ ص١٥٧ عن قتادة عن ابن مسعود، وقتادة لم يسمع ابن مسعود، ورواه ص١٥٧ أيضاً من طريقين آخرين عن ابن مسعود، وذكر الهيثمي في **المجمع** ج١ ص٥٥، وقال: قتادة لم يسمع من ابن مسعود.

* أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس، حدثنا معاذ[1]، عن جدّه[2]، حدثنا خلاد بن يحيى، حدثنا عبد الأعلى، عن أبي بكر بن عمرو بن عتبة، سمعت أبا عبيدة[3]، عن عبد الله بن مسعود ـ يذكر عن عبد الله بن مسعود[4] ـ عن النبيّ ﷺ قال: ـ وأهوى إصبعه إلى فمه ـ لا يذوق عبد طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، ويؤمن بالقدر خيره وشره[5].

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أخبرنا أبو سهل بن زياد القطان[6]، حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي، حدثنا عفّان، حدثنا همام[7]، عن عطاء بن السائب، عن

---

(١) معاذ (٢٨٢هـ/ ٨٩٥م).
هو معاذ بن نجده بن العريان، أبو سلمة الهروي، روى عن خلاّد بن يحيى، وقبيصة بن عقبة، روى عنه أبو الحسن بن عبدوس وأبو إسحاق البزاز، قال الذهبي: صالح الحال قد تكلم فيه. انظر ترجمته في **ميزان الاعتدال** ج٤ ص١٣٣، و**تاريخ الإسلام** له وفيات (٢٨١ ـ ٢٩٠) ص٣٠٩.

(٢) هكذا في الأصل، والثابت في المحفوظ أن معاذ بن نجدة هو الذي روى عن خلاد بن يحيى، وهو الذي روى عنه أبو الحسن بن عبدوس. أما هذا الجد فلم أجد له ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها. انظر ترجمته في الهامش السابق.

(٣) أبو عبيدة (٨٢هـ/ ٧٠١م).
هو عامر بن عبد الله بن مسعود الهذلي، أبو عبيدة، ويقال: اسمه كنيته، روى عن أبيه عبد الله والبراء بن عازب وعائشة، روى عنه سلمة بن كهيل وسالم الأفطس وعمرو بن عبد الله السبيعي. لم يسمع أبو عبيدة من أبيه، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص٢١٠، و**التاريخ** لابن معين ج٢ ص٢٨٨، و**تهذيب الكمال** للمزي ج١٤ ص٦١، و**تقريب التهذيب** ص٦٥٦.

(٤) سنده ضعيف فيه عبد الأعلى بن أبي المساور، متروك، كذبه ابن معين، انظر ترجمته ص٣٥٠، وفي سنده: أبو بكر بن عمرو بن عتبة لم أجده، وفيه أيضاً معاذ بن نجدة، تكلم فيه. انظر ترجمته في الهامش رقم ٣، وفيه جد معاذ إن لم يكن خطأ من الناسخ فهو مجهول أيضاً.

(٥) الحديث المرفوع إلى النبيّ رواه الترمذي في **الجامع الصحيح** ج٤ ص٤٥١ كتاب القدر ١٠ عن جابر بن عبد الله وبسند آخر، وقال الترمذي: وهذا حديث غريب لا نعرفه إلاّ من حديث عبد الله بن ميمون، وعبد الله بن ميمون منكر الحديث.

(٦) أبو سهل القطان (٢٥٩ ـ ٣٥٠هـ/ ٨٧٢ ـ ٩٦١م).
هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان، البغدادي، المتوقي، سمع محمد بن عبيد الله بن المنادي وإسحاق الحربي وأحمد العطاردي، روى عنه الدارقطني والحاكم وابن القطان الأزرق، كان أديباً شاعراً راوية للأدب عن ثعلب والمبرد، صدوق. انظر ترجمته في **الأنساب** للسمعاني ج٥ ص١٩٣، و**تاريخ بغداد** للخطيب البغدادي ج٥ ص٤٥، و**المنتظم** لابن الجوزي ج٧ ص٣، و**سير أعلام النبلاء** للذهبي ج١٥ ص٥٢١.

(٧) همام (١٦٤هـ/ ٧٨١م). =

يعلى بن مرة[1]، قال: ائتمرنا أن نحرس علياً ـ رضي الله عنه ـ كل ليلة منا عشرة، قال: فخرجنا ومعنا السلاح ونصلي كما كان يصلي، ثم أتانا فقال: ما شأن السلاح؟ قال، قلنا: ائتمرنا أن نحرسك كل ليلة منا عشرة، قال: من أهل السماء أو من أهل الأرض؟ قلنا: نحن أهون، وأضعف أو أصغر ـ أو كلمة نحو ذلك ـ أن نحرسك من أهل السماء، قال: إن أهل الأرض لا يعملون بعمل حتى يُقضى/ في أهلها وإن علي [٤٠ب] جُنَّة حصينة[2] إلى يومي، وذكر أنه لا يذوق عبد، أو لا يجد عبد حلاوة الإيمان أو طعم الإيمان حتى يستيقن يقيناً غير ظن، أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه[3].

* أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي ببغداد، حدّثنا أحمد بن سلمان الفقيه، حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان، حدثنا محمد بن نمير، حدثنا حفص بن غياث، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: دخل الحسن بن علي على معاوية، فقال معاوية: أبوك الذي كان يقاتل أهل البصرة، فإذا كان آخر النهار مشى في طرقها. قال: علم أن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، وما أصابه لم يكن ليخطئه. فقال معاوية: صدقت.

* أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أخبرنا أبو عثمان البصري[4]، حدثنا محمد بن عبد الوهاب، أخبرنا يعلى بن عبيد، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي حجاج الأزدي، قال[5]: سألنا

= هو همام بن يحيى بن دينار الأزدي، العوذي، أبو عبد الله (أبو بكر) البصري، روى عن زيد ابن أسلم، روى عنه الثوري وابن المبارك ووكيع، ثقة ربما وهم. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٢٨٢، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٨ ص٢٣٧، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٩ ص١٠٧، **وتهذيب التهذيب** ج٨ ص٢٣٧.

(١) سنده ليس بالقوي فيه إسحاق الحربي وثقه إبراهيم الحربي والدارقطني، أما ابن المنادي فقال: كتب الناس عنه ثم كرهوه لإلحاقات بين السطور في المراسيل ظاهرة الصنعة. انظر **ميزان الاعتدال** للذهبي ج١ ص١٩٠.

(٢) الجنة: الدرع وكل ما يواري جسم الإنسان من السّلاح. انظر **لسان العرب** ج١٣ ص٩٤.

(٣) رواه اللالكائي مختصراً في **شرح الأصول** ج٤ ص٦٦٦.

(٤) أبو عثمان البصري (٣٣٤هـ/ ٩٤٥م).

هو عمرو بن عبد الله بن درهم، أبو عثمان النيسابوري، المعروف بالبصري، روى عنه أبو عبد الله بن منده ومحمد بن عبد الوهاب الفراء، روى عنه أبو علي الحافظ وأبو طاهر الزيادي، كان من المجتهدين، والمحدثين الثقات. انظر ترجمته في **سير أعلام النبلاء** للذهبي ج١٥ ص٣٦٤، **وتاريخ الإسلام** له، وفيات (٣٣١ ـ ٣٥٠) ص١٠٩.

(٥) سنده ضعيف فيه يعلى بن عبيد، قال ابن معين: ضعيف في سفيان ثقة في غيره. انظر **تهذيب الكمال** للمزي ج٣٢ ص٣٩١، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج١١ ص٤٠٣.

سلمان عن الإيمان بالقدر، قال: أن تعلم ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه[1].

* أخبرنا أبو القاسم الحُرفي، حدثنا أحمد بن سلمان، حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان، حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان، حدثنا إسحاق بن سليمان، عن معاوية بن يحيى، عن الزهري، عن محمد بن عبادة بن الصامت، قال[2]: دخلت على أبي وهو يجود بنفسه، فقلت: أوصني، فقال: أي بني، إنك لن تجد طعم الإيمان ولن تؤمن بالله حقيقة الإيمان حتى تؤمن بالقدر خيره وشره. قال، فقلت: أي أبتاه، وكيف لي أن أعلم؟ قال: تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، أي بني: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن أول شيء خلقه الله خلق القلم، فقال: اكتب، فقال: ما أكتب؟ قال: اكتب القدر، فجرى تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة، أي بُني: إن مت على غير هذا دخلت النار[3]/ . [٤١أ]

* حدثنا أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد ـ رحمه الله ـ أخبرنا أبو الحسين علي بن الفضل بن محمد بن عقيل، أخبرنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني، أخبرنا علي بن المديني، حدثنا عبد الله بن إدريس، قال: سمعت ربيعة بن عثمان التيمي يذكر عن محمد بن يحيى بن حبّان، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: المؤمن القوي خير وأحب إلى الله عزّ وجلّ من المؤمن الضعيف، واحرص على ما ينفعك واستعذ بالله عزّ وجلّ ولا تعجز، فإن غلبك أمر فقل قدّر الله وما شاء فعل[4].

---

(١) رواه عبد الله بن أحمد في **السنة** ص١٤١، والآجري في **الشريعة** ص٢٠٦، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٦٧٧.

(٢) سنده ضعيف فيه معاوية بن يحيى متفق على تضعيفه، انظر **تهذيب التهذيب** ج١٠ ص٢١٩، **والكاشف** للذهبي ج٢ ص٢٧٧.

(٣) رواه الترمذي في **الجامع الصحيح** ج٤ ص٤٥٨ كتاب القدر ١٧ عن الوليد بن عبادة بن الصامت، وقال فيه: هذا حديث غريب من هذا الوجه. وأبو داود في كتاب **السنة** ج٢ ص٢٧٢ عن أبي حفصة عن عبادة، وجاء في **تهذيب التهذيب** لابن حجر ج١٢ ص٧٦: أبو حفصة... مجهول يكتب حديثه، ورواه الآجري في **الشريعة** ص٨٣، ١٧٨ عن محمد بن عبادة، وعن الوليد بن عبادة ص١٧٧، ١٨٦، وابن كثير في **التفسير** ج٤ ص٤٠١ عن الوليد، وأحمد في **المسند** ج٥ ص٣١٧ عن الوليد بن عبادة، واللالكائي في **شرح الأصول** ج١ ص٢١٨ وج٤ ص٦١٥، ٦٧٣ من طرق ضعيفة عن الوليد بن عبادة، وابن أبي عاصم في **السنة** ص٥١ عن الوليد بن عبادة.

(٤) رواه ابن ماجة في **السنن**، كتاب الزهد ١٤ ج٢ ص١٣٩٥، وأحمد في **المسند** ج٢ ص٣٦٦، ٣٧٠، وأبو نعيم في **حلية الأولياء** ج١٠ ص٢٩٦ من طريق آخر عن الأعرج، وابن أبي عاصم في **السنة** ص١٥٧، والطحاوي في **مشكل الآثار** ج١ ص١٠١.

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أخبرنا عبد الله بن جعفر، أخبرنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا ابن إدريس[1]، أخبرنا ربيعة بن عثمان التيمي، فذكره بإسناده، إلاّ أنه قال: وكل في خير، احرص على ما ينفعك، واستعذ بالله ولا تعجز، وإذا أصابك شر فلا تقل: لو أني فعلت كذا وكذا، ولكن [قل][2] قدّر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان.

رواه مسلم في **الصحيح** عن محمد بن عبد الله بن نمير[3] وغيره[4].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ، أخبرنا أحمد ابن علي بن المثنى الموصلي، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، عن عزره بن ثابت الأنصاري، عن ثمامة بن عبد الله بن أنس، عن أنس، قال: خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين فما أرسلني في حاجة قط فلم يتهيأ إلاّ قال: لو قضى كان، ولو قدر كان[5].

قال أبو عبد الله: قال أبو علي: لم يحدث به عن أبي بكر بن أبي شيبة غير أبي يعلى، تفرد به.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر القاضي، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدّثنا العباس بن محمد الدوري، حدّثنا عفّان، حدّثنا حماد بن زيد، عن أيوب، قال: أدركت/ الناس وما كلامهم إلاّ إن قضى وإن قدّر[6]. [٤١ب]

❀ ❀ ❀

---

(١) ابن إدريس (١٢٠ - ١٩٢هـ/ ٧٣٨ - ٧٠٨م).
هو عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي الزعافري، أبو محمد الكوفي، روى عن ربيعة بن عثمان وداود بن أبي هند وسفيان الثوري، روى عنه إبراهيم بن مهدي، وإسحاق بن راهويه ومحمد بن عبد الله بن نمير، ثقة، ثبت. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص٣٨٩، و**التاريخ** لابن معين ج٢ ص٢٩٥ و**تاريخ بغداد** ج٩ ص٤١٥، و**تهذيب الكمال** للمزي ج١٤ ص٢٩٣.

(٢) الزيادة: من صحيح مسلم ج١٦ ص٢١٥.

(٣) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب القدر ٣٤ ج١٦ ص٢١٥، وابن ماجة في **السنن**، المقدمة ١٠ ج١ ص٣١، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٥٨٠.

(٤) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب القدر ١٧ ج١٦ ص٢١٥ عن أبي بكر بن أبي شيبة.

(٥) رواه مسلم في **الجامع الصحيح** ج٧ ص٧٣ بلفظ مختلف، وأبو داود في **السنن** ج٢ ص٣٨٥، كتاب الأدب من طريق حماد بن زيد، ورواه أحمد في **المسند** ج٣ ص٢٣١ بلفظ متقارب، وابن أبي عاصم في **السنة** ص١٥٦، ١٥٧، والدارمي في **السنن** ج١ ص٤٥.

(٦) رواه اللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٧٤٧.

بـــــاب

ذكر البيان أن ما كُتب على ابن آدم وجرى به القلم أدركه لا محالة

قال الله عزّ وجلّ: ﴿أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ﴾[1].

وقال: ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[2].

وقال: ﴿لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ آمَنَ﴾[3].

وقال في الرزق: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾[4].

وقال في العمر: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾[5]. وقال: ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ۚ﴾[6].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، أخبرنا أبو جعفر محمد ابن هشام بن أبي الرميك، حدثنا خالد بن خداش، حدثنا عبد الله بن وهب، عن يونس[7]، عن الزهري، عن أبي سلمة[8]، عن أبي هريرة، قال، قلت: يا رسول الله، إني غلام شاب، أو إني رجل شاب، وإني أكره العزوبة، فاذن لي أن أختصي، قال: فأعرض عني مراراً ثم قال له[9]: يا أبا هريرة، إن القلم قد جفّ بما أنت لاق،

---

(١) سورة الأعراف، الآية ٣٧.
(٢) سورة الأنبياء، الآية ٩٥.
(٣) سورة هود، الآية ٣٦.
(٤) سورة الزخرف، الآية ٣٢.
(٥) سورة الأعراف، الآية ٣٤.
(٦) سورة المنافقون، الآية ١١.
(٧) يونس (١٥٩هـ/ ٧٧٥م).
هو يونس بن يزيد بن أبي النجاد، ويقال ابن مشكان بن أبي النجاد الأيلي، أبو يزيد، روى عن الزهري وهشام بن عروة وعكرمة، روى عنه الأوزاعي وعبد الله بن وهب وابن المبارك، ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً وفي غير الزهري خطأ. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٩ ص٢٤٧، و**ميزان الاعتدال** للذهبي ج٤ ص٤٨٤، و**تهذيب التهذيب** لابن حجر ج١١ ص٤٥٠، و**التقريب** له ص٦١٤.
(٨) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن الزهري، سبقت ترجمته.
(٩) هكذا في الأصل، والصحيح: لي.

فاستطبر على ذلك أو ذر، أو قال: فاختص على ذلك أو ذر.

أخرجه البخاري في **الصحيح**[1] فقال: وقال أصبغ[2]، أخبرني ابن وهب.

* أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب، أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي، أخبرني هارون بن يوسف، حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: ما رأيت أشبه باللمم[3] مما قال أبو هريرة، عن النبيّ ﷺ: إن الله عزّ وجلّ كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة، فزنا العينين النظر، وزنا اللسان النطق، وزنا النفس تَمنّي وتشتهي، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه[4].

[١٤٢أ] رواه البخاري في **الصحيح** عن محمود بن غيلان، ورواه مسلم[5]/ عن إسحاق بن إبراهيم، وعبد بن حميد، كلهم عن عبد الرزاق.

قال البخاري: وقال شبابة: عن ورقاء، فذكره[6].

* أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب إملاءً، حدثنا العباس بن محمد الدوري، حدثنا شبابة بن سوّار، حدثنا ورقاء بن عمر، عن عبد الله بن طاوس، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ قال: كتب الله على ابن آدم حظَّه من الزنا، لا محالة، فالعين تزني بالنظر، واليد بالبطش، والرِّجل بالمشي، والقلب يهم ويتمنى، ويصدِّق ذلك كلّه أو يكذبه الفرج[7].

---

(١) رواه البخاري في **الجامع الصحيح** في كتاب النكاح ٨ ج٧ ص٥ عن أصبغ بن الفرج، عن ابن وهب، بلفظ متقارب، والنسائي في **السنن**، كتاب النكاح ٦٨ ص٥٩، والآجري في **الشريعة** ص٢٤٩.

(٢) أصبغ (٢٢٥هـ/ ٨٤٠م).
هو أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع الأموي، أبو عبد الله المصري، الفقيه، كان وراق ابن وهب فروى عنه وعن عبد الرحمن بن زيد وعيسى بن يونس، روى عنه البخاري وأبو حاتم والفسوي، ثقة. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٢ ص٣٦، و**أخبار القضاة** لوكيع ج١ ص١٦، و**الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ح٢ ص٣٢١، و**تهذيب التهذيب** لابن حجر ج١ ص٣٦١.

(٣) اللمم: ما يلم به الشخص من شهوات النفس، وقيل هو مقارفة الذنوب الصغار، انظر **فتح الباري** لابن حجر ج١١ ص٥١٢.

(٤) رواه البخاري في **الجامع الصحيح** ج٨ ص١٥٦، كتاب القدر ٩ ج٨ ص١٥٦، ورواه عن الحميدي في كتاب الاستئذان ١٢ ج٨ ص٦٧.

(٥) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، ج١٦ ص٢٠٥، كتاب القدر ٢، عن إسحاق وعبد بن حميد عن عبد الرزاق.

(٦) رواه البخاري في **الجامع الصحيح**، كتاب القدر ج٩ ص١٥٦ ولم يذكر متن الحديث.

(٧) كما أشرت في الهامش قبل السابق، لم يذكر البخاري في روايته عن شبابة، عن ورقاء متن الحديث =

* أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد، حدثنا إسماعيل بن إسحاق، حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن أبي الزناد[1]، عن الأعرج[2]، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: لا تسأل المرأة طلاق أختها لتستفرغ صحفتها[3] وتنكح، فإنما لها ما قدِّر لها.

رواه البخاري في **الصحيح** عن عبد الله بن يوسف عن مالك[4].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثني بكير بن أحمد بن سهل الحداد الصوفي بمكة، حدثنا بشر بن موسى الأسدي، حدثنا أبو نعيم[5]، حدثنا سفيان، عن منصور، عن عبد الله بن مرة، عن ابن عمر، قال: نهى رسول الله ﷺ عن النذر وقال: لا يرد شيئاً إنما يُستخرج به من الشحيح.

رواه البخاري في **الصحيح** عن أبي نعيم[6]، ورواه مسلم من وجه آخر عن سفيان[7].

* حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي، أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن إبراهيم بن بالوية المزكي [ح][8].

* وأخبرنا أبو طاهر الفقيه، أخبرنا أبو بكر القطان، أخبرنا أحمد بن يوسف السلمي، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو

= انظر **الجامع الصحيح** للبخاري ج٩ ص١٥٦، وانظر تعليق ابن حجر العسقلاني في **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** ج١١ ص٥١٢ إذ قال: «ولم أقف على رواية شبابه هذه موصولة».

(١) هو عبد الله بن ذكوان، سبقت ترجمته.

(٢) هو عبد الرحمن بن هرمز، أبو حازم الأعرج، سبقت ترجمته.

(٣) لتستفرغ صحفتها: أي شبَّه النصيب والبخت بالصحفة، وحظوظها وتمتعاتها بما يوضع في الصحفة من الأطعمة اللذيذة، وشبَّه الافتراق المسبب عن الطلاق باستفراغ الصحفة عن تلك الأطعمة، انظر **فتح الباري** لابن حجر ج٩ ص١٢٨.

(٤) رواه البخاري في **الجامع الصحيح** ج٨ ص١٥٣، ورواه في كتاب النكاح ٥٣ ج٧ ص٢٦ من طريق آخر عن أبي هريرة.

(٥) هو الفضل بن دكين، سبقت ترجمته.

(٦) رواه البخاري في **الجامع الصحيح** ج٨ ص١٥٥ كتاب القدر، وكتاب **الإيمان والنذور** ٢٦ ج٨ ص١٧٦.

(٧) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب النذر ٥ ج١١ ص٩٨ عن سفيان.

(٨) أضفتها اجتهاداً، لأن البيهقي حوّل السند إلى طريق آخر يبدأ بأبي طاهر الفقيه وأبي بكر القطان، ثم وحد الطريقين عند أحمد بن يوسف. انظر **تاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (٣٢١ ـ ٣٣٠) ص٢٦٤ ـ ٢٦٥.

[٤٢ب] هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ/: لا يأتي ابن آدم النذر بشيء لم أكن قد قدرته، ولكن يكفيه النذر وقد قدرته له استخرج[١] من البخيل[٢].

* وأخبرنا أبو عمرو الأديب، أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي، أخبرني الحسن بن سفيان، حدثنا حبان[٣]، عن ابن المبارك[٤]، عن معمر، عن همام، عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ بمثله.

رواه البخاري في **الصحيح** عن بشر بن محمد، عن عبد الله بن المبارك[٥].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن سلمة، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن عمرو بن أبي عمرو، عن الأعرج[٦]، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: إن النذر لا يقرب لابن آدم شيئاً لم يكن الله قدره، ولكن النذر يوافق القدر، فيستخرج بذلك من البخيل ما لم يخرجه[٧].

رواه مسلم في **الصحيح** عن قتيبة بن سعيد[٨].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، حدثنا أبو بكر بن إسحاق، حدثنا عبدة بن عبد الله الخزاعي، حدثنا زيد بن حباب، حدثنا معاوية

---

(١) في **الجامع الصحيح** للبخاري و**الجامع الصحيح** لمسلم: ليستخرج به من البخيل.

(٢) رواه أحمد في **المسند** ج٢ ص٢٤٢، وابن ماجة في **السنن** في كتاب الكفارات ج١ ص٦٨٦ بلفظ مختلف، وابن أبي عاصم في **السنة** ص١٣٧.

(٣) حِبّان (٢٣٣هـ/ ٨٤٧م).
هو حبان بن موسى بن سوّار السلمي، أبو محمد المروزي، روى عن ابن المبارك وأبي حمزة السكري، روى عنه الحسن بن سفيان والبخاري ومسلم، ثقة. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٣ ص٩٠، و**الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٣ ص٢٧١، و**تهذيب التهذيب** ج٢ ص١٧٤، و**تقريب التهذيب** ص١٥٠.

(٤) ابن المبارك (١١٨ ـ ١٨١هـ/ ٧٣٦ ـ ٧٩٧م).
هو عبد الله المبارك بن واضح الحنظلي، أبو عبد الرحمن المروزي، أحد الأئمة الأعلام وحفاظ الإسلام، روى عن السفيانين ومعمر بن راشد، روى عنه أبو داود الطيالسي وقتيبة بن سعيد ويحيى القطان، كان كثير الحديث، ثقة ثبت، صنّف كتباً كثيرة منها الزهد. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٣٧٢، و**التاريخ** لابن معين ج٢ ص٣٢٨ و**وفيات الأعيان** لابن خلكان ج٣ ص٣٢، و**تهذيب الكمال** للمزي ج١٦ ص٥.

(٥) رواه البخاري في **الجامع الصحيح**، كتاب القدر ٦ ج٨ ص١٥٥.

(٦) هو أبو حازم الأعرج، سبقت ترجمته.

(٧) في **صحيح مسلم**: فيخرج ذلك من البخيل ما لم يكن البخيل يريد أن يخرج.

(٨) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب النذر ٦ ج١١ ص٩٩.

وهو ابن صالح، قال: أخبرني علي بن أبي طلحة الهاشمي، عن أبي الوداك[1]، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ سئل عن العزل فقال: ليس من كل الماء يكون الولد، وإذ أراد الله أن يخلق شيئاً لم يمنعه شيء.

رواه مسلم في **الصحيح**، عن أحمد بن المنذر المصري، عن زيد بن حباب[2].

وفي حديث جابر بن عبد الله، عن النبيّ ﷺ، وفي الحديث: سيأتيها ما قدر الله لها[3].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا بحر بن نصر، حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث، عن ابن شهاب، أن أبا خزامة[4] حدّثه، أن أباه حدّثه أنه قال: يا رسول الله، أرأيت دواء نتداوى به، ورقى[5]/ [٤٣أ] نسترقيها، وتقى[6] نتقيه، هل يرد ذلك من قدر الله من شيء؟ فقال رسول الله ﷺ: إنه من قدر الله[7][8].

---

(١) أبو الودّاك (وفاته ما بين ٩١ ـ ١٠٠هـ/ ٧٠٩ ـ ٧١٨م).
هو جبر بن نوف الهمداني، البكالي، أبو الودّاك الكوفي، روى عن أبي سعيد الخدري وشريح القاضي، روى عنه مجالد وقيس بن وهب وعلي بن أبي طلحة، ثقة، وقال النسائي: ليس بالقوي. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٢ ص٢٤٣، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٢ ص٥٣٢، **والكاشف** للذهبي ج١ ص٢٨٩، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٢ ص٦٠.

(٢) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب الطلاق ١٥ ج١٠ ص١٢.

(٣) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب الطلاق، حكم العزل ج١٠ ص١٣.

(٤) أبو خزامة.
هو أبو خزامة بن يعمر السعدي، أحد بني الحارث بن سعد بن هذيم، عُرف بكنيته، عدّه البعض من الصحابة، وقال البعض الآخر: من التابعين، الأخبار عنه قليلة، وقد اختلف فيه على الزهري، فقيل: عنه هكذا وقيل: عن ابن أبي خزامة عن أبيه، وحديثه هذا مضطرب. انظر ترجمته في **الكاشف** للذهبي ج٢ ص٤٢٣، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٣٣ ص٢٧٩، **والإصابة** لابن حجر ج٤ ص٥٢، **والتقريب** له ص٦٣٦.

(٥) رقى: جمع رقية، وهو ما يُقرأ من الدعاء لطلب الشفاء.

(٦) تقى: جمع تقاه، وأصلها وقاه، وهو ما يلجأ إليه الناس خوف الأعداء.

(٧) يقصد به: أنه تعالى قدّر الأسباب والمسببات، وربط المسببات بالأسباب، فحصول المسببات عند حصول الأسباب من جملة القدر.

(٨) رواه أحمد في **المسند** ج٣ ص٤٢١، وابن حجر في **الإصابة** ج٤ ص٥٢، وسند هذا الحديث والروايات الأخرى القادمة عن أبي خزامة مضطربة، إذ يذكر تارة عن أبي خزيمة، عن أبيه، ويذكر تارة أخرى عن ابن أبي خزامة عن أبيه وأحياناً: أبي خزامة. انظر الجامع الصحيح للترمذي ج٤ ص٣٩٩، والسنن لابن ماجة ج٢ ص١١٣٧، **والمسند** لابن حنبل ج٣ ص٤٢١، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٣٣ ص٢٧٩، **والإصابة** لابن حجر ج١ ص٣٨٦، وج٤ ص٥٢.

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا أبو صالح، حدثنا الليث، قال: حدثني يونس، عن ابن شهاب، قال: حدثني أبو خزامة، حدثني الحارث بن سعد[1] أن أباه أخبره أنه سأل رسول الله ﷺ فقال[2]: يا رسول الله، أرأيت رقى نسترقيها ودواء نتداوى به، واتقاء نتقيه، هل يرد من قدر الله من شيء؟ قال رسول الله ﷺ: إنَّه من قدر الله[3].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: سمعت أبي يقول: سمعت سفيان يحدّث بحديث أبي خزامة فقال: عن ابن أبي خزامة[4]، عن أبيه[5].

قال أبي[6]: وقد حدثنا يحيى بن أبي بكير[7]، وحسين بن محمد[8]، عن سفيان، عن الزهري، عن أبي خزامة، عن أبيه[9].

---

(١) في **الإصابة** لابن حجر ج١ ص٣٨٦: الحارث بن سعد: ذكره البغوي وابن شاهين وأخرجاه من طريق عثمان بن عمر، عن الزهري، عن أبي خزامة الحارث بن سعد أنه قال: يا رسول الله أرأيت دواء نتداوى به ـ الحديث ـ قال ابن معين: أخطأ عثمان بن عمر فيه، إنما هو عن الزهري عن أبي خزامة أحد بني الحارث بن سعد، عن أبيه. ثم ذكر ذلك في ج٤ ص٥٢.

(٢) سنده ضعيف ومضطرب، فيه: أبو صالح كاتب الليث تكلموا فيه.

(٣) ذكره ابن حجر في **الإصابة** ج١ ص٣٨٦، ورواه أحمد حنبل في **المسند** ج٣ ص٤٢١، والترمذي في **الجامع الصحيح** ج٤ ص٤٠٠.

(٤) ابن أبي خزامة.

أحد بني الحارث بن سعد بن هذيم، روى عن أبيه، روى عنه الزهري، ونفى ابن حجر ذلك وقال: والصحيح عن أبي خزامة، عن أبيه، مجهول. انظر **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٩ ص٣١٩، **وميزان الاعتدال** للهبي ج٤ ص٥٩١، **والتقريب** لابن حجر ص٦٩٠، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٣٤ ص٤٣٧.

(٥) رواه ابن ماجة في **السنن**، كتاب الطب ٣١ ج٢ ص١١٣٧.

(٦) الراوي هو عبد الله بن أحمد، والأب هو أحمد بن حنبل الإمام.

(٧) يحيى بن أبي بكير (٢٠٨هـ/ ٨٢٣م).

هو يحيى بن أبي بكير واسمه نسر، مختلف في اسم أبيه، ابن أسيد العبدي، أبو زكريا القرماني، كوفي الأصل، سكن بغداد، وولي قضاء كرمان، روى عن السفيانين وابن طهمان، روى عنه أبو خيثمة وأحمد بن سعيد الدارمي، ثقة، ولم أجد في التراجم أن أحمد بن حنبل قد روى عنه. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** ج٩ ص١٣٢، **والثقات** لابن حبان ج٩ ص٢٥٧، **والكاشف** للذهبي ج٢ ص٣٦٢، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٣١ ص٢٤٥.

(٨) في **المسند** ج٣ ص٤٢١: ثنا حسين بن محمد يحيى بن أبي بكر، ولم أجده.

(٩) رواه أحمد في **المسند** ج٣ ص٤٢١.

قال أبي[1]: والحديث إنما يُروى عن أبي خزامة، عن أبيه، رواه يونس[2] والزُّبيدي[3]، وهو أصحها[4].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا الحسن بن يعقوب العدل، حدثنا محمد بن عبد الوهاب، أخبرنا جعفر بن عون، ح.

* وأخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح المحاربي بالكوفة، أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم، حدثنا أحمد بن حازم، أخبرنا جعفر بن عون، أخبرنا مسعر[5] ح.

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ـ واللفظ له ـ أخبرنا أبو عبد الله الشيباني[6]، وأبو عمرو الفقيه[7]، قالا: حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا أبو كريب، حدثنا وكيع، عن مسعر، عن علقمة بن مرثد، عن المغيرة بن عبد الله اليشكري، عن المعرور بن سويد، عن عبد الله، قال: قالت أم حبيبة[8]: اللهم أمتعني بزوجي رسول الله ﷺ، وبأبي أبي

---

(١) الراوي هو عبد الله بن أحمد، والأب هو أحمد بن حنبل الإمام.

(٢) هو يونس بن يزيد، سبقت ترجمته.

(٣) الزُّبيدي (٧٩ ـ ١٤٩هـ/ ٦٩٨ ـ ٧٦٦م).

هو محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي، أبو الهذيل الحمصي، القاضي، روى عن الزهري وسعيد المقبري ونافع مولى بن عمر، روى عنه الأوزاعي وبقية بن الوليد، كان من علماء الشام بالفتوى والحديث، ثبت ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٤٦٥، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج١ ص٢٥٤، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٨ ص١١١، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٩ ص٥٠٢.

(٤) رواه أحمد بن حنبل في المسند ج٣ ص٤٢١، والترمذي في **الجامع الصحيح كتاب الطب** ج٤ ص٤٠٠.

(٥) مسعر (١٥٢هـ/ ٧٦٩م).

هو مسعر بن كدام بن ظهير بن عبيدة بن الحارث الهلالي، أبو سلمة الكوفي، أحد الأعلام، روى عن علقمة بن مرثد وأبي إسحاق السبيعي وعطاء، روى عنه سليمان التيمي ووكيع وسفيان الثوري، كان يلقب بالمصحف لسعة علمه، ثقة، ثبت. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص٣٦٤، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٨ ص٣٦٨، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٤ ص٩٩، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج١٠ ص١١٣.

(٦) هو محمد بن يعقوب، أبو عبد الله الأخرم، سبقت ترجمته.

(٧) هو عثمان بن أحمد، سبقت ترجمته.

(٨) أم حبيبة (٤٤هـ/ ٦٦٤م).

هي رملة بنت أبي سفيان بن حرب، زوج النبيّ ﷺ تُكنى أم حبيبة وهي بها أشهر، ولدت قبل البعثة بسبعة عشر عاماً، روت عن النبيّ وزينب بنت جحش، روى عنها أخواها معاوية وعنبسة وابن أخيها عبد الله بن عتبة. انظر ترجمتها في **الاستيعاب** لابن عبد البر ج٤ ص٢٩٦، **والإصابة** لابن حجر ج٤ ص٢٩٨، **وتهذيب التهذيب** له ج١٢ ص٤١٩.

[٤٣ب] سفيان/ ، وبأخي معاوية، فقال النبيّ ﷺ: قد سألت الله لآجال مضروبة وأيام معدودة وأرزاق مقسومة، لن يعجل بشيء[١] قبل حله، ولن يؤخر شيء[٢] عن حله، ولو كنت سألت الله أن يعيذك من عذاب في النار، وعذاب القبر، كان خيراً وأفضل.

هذا لفظ حديث وكيع[٣]، وفي رواية جعفر[٤]، فقال لها رسول الله ﷺ: إنك دعوت الله لآجال معلومة، وأرزاق مقسومة، وآثار مبلوغة، لا يعجل شيء منها قبل حلها، ولا يؤخر شيء منها بعد حلها، فلو دعوت الله أن يعافيك، أو سألت الله أن يعيذك أو يعافيك من عذاب في النار، أو عذاب في القبر، لكان خيراً أو كان أفضل[٥].

رواه مسلم في **الصحيح** عن أبي كريب[٦].

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن أبي إسحاق الصغاني، حدثنا محمد بن كثير، حدثنا سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن المغيرة بن عبد الله اليشكري، عن المعرور بن سويد، عن عبد الله بن مسعود قال: قالت أم حبيبة بنت أبي سفيان: اللهم متعني بزوجي رسول الله ﷺ، وبأبي أبي سفيان، وبأخي معاوية، قال: فقال لها رسول الله ﷺ: سألت الله لآجال مضروبة، وآثار مبلوغة، وأرزاق مقسومة، لا يعجل شيء منها قبل حلّه، ولا يؤخّر شيء منها بعد حلّه، فلو سألت الله أن يعافيك من عذاب في النار، ومن عذاب في القبر لكان خيراً لك.

أخرجه مسلم في **الصحيح** من وجهين آخرين عن سفيان الثوري[٧].

* أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أيوب، حدثنا عبد الله بن أحمد بن أبي ميسرة، حدثنا عبد الله بن الزبير الحميدي، حدثنا

---

(١) في **صحيح مسلم** ج١٦ ص٢١٣: شيئاً.

(٢) في **صحيح مسلم** ج١٦ ص٢١٣: شيئاً.

(٣) رواه مسلم في **الجامع الصحيح** ج١٦ ص٢١٢، كتاب القدر ٣٢، وابن أبي عاصم في **السنة** ص١١٦، وأحمد بن حنبل في **المسند** ج١ ص٣٩٠.

(٤) جعفر (٢٠٦هـ/ ٨٢١م).

هو جعفر بن عون بن جعفر القرشي المخزومي، أبو عون الكوفي، روى عن مسعر بن كدام والأعمش، وسفيان الثوري، روى عنه إسحاق بن راهوية وابن حنبل وإسحاق الكوسج، توفي بالكوفة، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص٣٩٦، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٨٦، **وسير أعلام النبلاء** للذهبي ج٩ ص٤٣٩، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٥ ص٧٠.

(٥) رواه الحاكم في **المستدرك** ج٢ ص٣٨١، وأبو كريب، هو محمد بن العلاء، سبقت ترجمته.

(٦) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب القدر ٣٣ ج١٦ ص٢١٤.

(٧) روى مسلم هذين الوجهين عن سفيان الثوري في **الجامع الصحيح** ج١٦ ص٢١٤، ٢٥١، كتاب القدر ٣٣، ٣٤، ورواه أحمد في **المسند** ج١ ص٤١٣، ٤٧٧ عن سفيان الثوري أيضاً.

سفيان[1]، حدثنا عمرو بن دينار/ قال: سمعت أبا الطفيل عامر بن واثلة قال: سمعت أبا [٤٤أ] سريجة حذيفة بن أسيد الغفاري يقول: قال رسول الله ﷺ: يدخل الملك على النطفة بعد ما يستقر في الرحم بأربعين ـ أو قال بخمس وأربعين ـ ليلة، فيقول: أي رب، أشقي أم سعيد، أذكر أم أنثى، فيقول ويكتبان، ثم يكتب عمله ورزقه وأجله وأثره ومصيبته، ثم تطوى الصحيفة، فلا يزاد فيها ولا ينقص[2]. وربما قال سفيان: إلى يوم القيامة وربما لم يقلها.

رواه مسلم في **الصحيح** عن إبراهيم[3]، عن سفيان[4]، وقد مضى حديث ابن مسعود في معناه[5].

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثني أحمد بن صالح، حدثني ابن وهب، قال: أخبرني سعيد بن عبد الرحمن بن أبي العمياء، عن السائب بن مهجان من أهل الشام، وكان قد أدرك أصحاب رسول الله ﷺ[6]: أن عمر بن الخطاب خطب بالشام خطبة يأثرها عن رسول الله ﷺ قال: وأجملوا في طلب الدنيا فإن الله قد تكفل بأرزاقكم، وكل ميسر له عمله الذي كان عاملاً، استعينوا بالله على أعمالكم فإنه يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب[7].

* حدثنا أبو محمد عبيد بن محمد بن محمد بن مهدي، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا الربيع بن سليمان، أخبرنا عبد الله بن وهب، أخبرنا سليمان بن

---

(١) هو سفيان بن عيينة، انظر **الجامع الصحيح** لمسلم ج١٦ ص١٩٣.

(٢) رواه الطبراني في **المعجم الكبير** ج٣ ص١٧٦ بسند المؤلف، والحميدي في مسنده والآجري في **الشريعة** ص١٨٣، وابن أبي عاصم في **السنة** ص٨٠، وأحمد في **المسند** ج٤ ص٦ ـ ٧.

(٣) لم أجد إبراهيم هذا فيمن روى عنهم مسلم هذا الحديث، والمحفوظ هو إسحاق بن إبراهيم وهو ابن راهوية الحنظلي من شيوخ مسلم، ثقة حافظ مجتهد، انظر **الجامع الصحيح** لمسلم ج١٦ ص١٩٢.

(٤) رواه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم في **الجامع الصحيح** كتاب القدر ج١٦ ص٢١٤.

(٥) راجع ذلك ص ١١٥، ٢١٣، ٢١٤.

(٦) سنده ليس بالقوي فيه أحمد بن صالح المصري، كذبه ابن معين، وكان النسائي سيء الرأي فيه، وهو من رجال البخاري والعجلي، وأثنى عليه ابن حنبل، ودافع عنه ابن عدي ورد تحامل ابن معين عليه. انظر **الكامل في ضعفاء الرجال** لابن عدي ج١ ص١٨٠، و**تهذيب الكمال** للمزي ج١ ص٣٤٠، وفي سنده السائب بن مهجان، مجهول الحال، انظر **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٤ ص٢٤٤.

(٧) رواه الحاكم في **المستدرك** ج٢ ص٣ وصححه، والبيهقي في السنن الكبرى ج٥ ص٢٦٤ بلفظ مقارب، والمتقي الهندي في **كنز العمال** مختصراً ج٤ ص٢٠.

بلال، قال: حدثني ربيعة بن أبي عبد الرحمن[1]، عن عبد الملك بن سعيد بن سويد، عن أبي حميد الساعدي[2]، أن رسول الله ﷺ قال: **أجملوا في طلب الدنيا فإن كلاً ميسّر له ما كتب له منها**[3].

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، حدثنا محمد بن بكر، عن ابن جريج/ عن أبي الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ[4]: **إن أحدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه فلا تستبطئوا الرزق، واتقوا الله أيها الناس، فأجملوا في الطلب، خذوا ما حل، ودعوا ما حرم**[5]. [٤٤ب]

* ورويناه أيضاً من حديث محمد بن المنكدر، عن جابر[6].

* ورويناه من حديث ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: **لا يستبطئن أحد منكم رزقه، فإن جبريل عليه السلام ألقى في روعي أن أحداً منكم لن يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه، فاتقوا الله أيها الناس وأجملوا في الطلب**[7].

---

(١) ربيعة بن أبي عبد الرحمن (١٣٦هـ/٧٥٣م).
هو ربيعة بن أبي عبد الرحمن واسمه فروخ، القرشي، التيمي، أبو عثمان المعروف بربيعة الرأي، روى عن عبد الملك بن سعيد الأنصاري وعطاء بن يسار ومكحول الشامي، روى عنه سليمان بن بلال والسفيانان، كان مفتياً بالمدينة وتوفي بالأنبار، ثقة. انظر ترجمته في **التاريخ** لابن معين ج٢ ص١٦٣، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٣ ص٤٧٥، **ووفيات الأعيان** لابن خلكان ج٢ ص٢٨٨، **وتهذيب الكمال** ج٩ ص١٢٣.

(٢) أبو حميد الساعدي (نحو ٦٠هـ/ نحو ٦٧٩م).
قيل اسمه عبد الرحمن وقيل: المنذر بن سعد بن المنذر، مختلف في اسمه واسم جده، عرف بكنيته، روى عن النبيّ، روى عنه عبد الملك بن سعيد الأنصاري وعروة بن الزبير وجابر بن عبد الله، صحابي توفي في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان. انظر ترجمته في **الطبقات** لخليفة بن خياط ص٩٨، **والكاشف** للذهبي ج٢ ص٤٢١، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٣٣ ص٢٦٤، **وتقريب التهذيب** لابن حجر ص٦٣٥.

(٣) رواه الحاكم في **المستدرك** ج٢ ص٣ ـ ٤ وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي على ذلك في **التلخيص** ج٢ ص٤، ورواه ابن ماجه من طريق آخر ضعيف عن أبي حميد الساعدي ج٢ ص٧٢٤ فيه إسماعيل بن عياش، ضعيف في روايته عن غير أهله (الشاميين) وروايته هناك عن عمارة بن غزيه المدني، ورواه ابن أبي عاصم في **السنة** ص١٨٢ من طريق إسماعيل بن عياش... عن أبي حميد الساعدي.

(٤) سنده ليس بالقوي، فيه: ابن جريج يدلس، وأبو الزبير كان أيضاً يدلس ويرسل.

(٥) رواه الحاكم في **المستدرك** ج٢ ص٤ كشاهد على طريق آخر عن جابر، ورواه ابن أبي عاصم في **السنة** ص١٨٣، ورواه ابن ماجه في **السنن** ج٢ ص٧٢٥، من طريق آخر عن ابن جريج وأبي الزبير.

(٦) رواه من هذا الطريق الحاكم في **المستدرك** ج٢ ص٤ وصححه، ووافقه الذهبي في **التلخيص**.

(٧) سيأتي تخريجه عقب ذكر سنده.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان، حدثنا أبو بكير[1]، حدثنا الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال[2]، عن سعيد بن أبي أمية الثقفي[3]، عن يونس بن بكير، عن ابن مسعود[4]، فذكره مرفوعاً[5].

* وروينا عن عبد الله بن مسعود من قوله: لا يسبق بطيء حظه، ولا يدرك حريص ما لم يقدر له، فمن أعطي خيراً فالله أعطاه، ومن وُقي شراً فالله وقاه.

* أخبرنا أبو محمد السكري، أخبرنا إسماعيل الصفّار[6]، حدثنا عباس

---

(١) أبو بكير هكذا في الأصل، والصحيح ابن بكير (٢٢١هـ/٨٣٦م).

هو يحيى بن عبد الله بن بكير، أبو زكريا المخزومي، روى عن مالك والليث بن سعد، روى عنه ابن ملحان والبخاري ومسلم بواسطة محمد الهذلي، قال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال النسائي: ضعيف، وقال ابن معين: ليس بشيء، ليس بثقة، وقال ابن عدي: أثبت الناس في الليث. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٨ ص٢٨٥، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٩ ص١٦٥، **والكاشف** للذهبي ج٢ ص٣٦٩، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج١١ ص٢٣٧.

(٢) سعيد بن أبي هلال (٧ - ١٣٥هـ/ ٦٨٩ - ٧٥٢م).

هو سعيد بن أبي هلال الليثي، أبو العلاء المصري، روى عن جابر بن عبد الله وأنس بن مالك مرسلاً وسعيد بن زياد الأنصاري، روى عنه خالد بن يزيد المصري، وسعيد المقبري والليث بن سعد، ولد بمصر ونشأ بالمدينة ثم رجع إلى مصر وتوفي بها، قال أبو حاتم: لا بأس به، ووثقه ابن حبان، وقال ابن حجر: صدوق، وحكي عن أحمد، أنه اختلط. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٤ ص٧١، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٢ ص١٦٢، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١١ ص٩٤، **وتقريب التهذيب** لابن حجر ص٢٤٢.

(٣) سعيد بن أبي أمية.

هو سعيد بن أبي أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص، روى عن أبي أمامة الباهلي، روى عنه عنبسة بن أبان، ولم أجد له إلاّ هذه الترجمة في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٤ ص٥. لكن هناك سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، وكنية عمرو بن سعيد هي أبو أمية فقد يكون هو، انظر **تهذيب الكمال** للمزي ج١١ ص١٨ وج٢٢ ص٢٣٥.

(٤) سنده ليس بالقوي، فيه: أبو بكير، انظر ترجمته في الهامش رقم ١، وفيه سعيد بن أبي أمية مجهول الحال، انظر ترجمته في الهامش السابق.

(٥) رواه الحاكم في **المستدرك** ج٢ ص٤ بسنده كشاهد ولم يعلق عليه.

(٦) إسماعيل الصفار (٢٤٧ - ٣٤١هـ/ ٨٦١ - ٩٥٢م).

هو إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح البغدادي، أبو علي الصفار، سمع الحسن بن عرفة وابن المنادي وعباس الترقفي، روى عنه الدارقطني وأبو الحسين بن بشران، وثقه الدارقطني. انظر ترجمته في **تاريخ بغداد** للخطيب البغدادي ج٦ ص٣٠٢، **والمنتظم** لابن الجوزي ج٦ ص٣٧١، وسير **أعلام النبلاء** للذهبي ج١٥ ص٤٤٠ **ومعجم الأدباء** لياقوت الحموي ج٧ ص٣٣.

الترقفي[1]، حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، حدثنا سعيد ـ هو ابن أبي أيوب ـ عن عبد الله بن الوليد، عن [عبد الله بن][2] عبد الرحمن بن حجيرة، عن أبيه[3]، قال: كان عبد الله بن مسعود يقول، فذكره.

* أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، حدثنا إسماعيل بن الفضل، حدثني أحمد بن عيسى، حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني يحيى بن أيوب، عن عياش بن عباس، عن أبي عبد الرحمن الحبلى، عن ابن مسعود[4]، أن النبيّ ﷺ رآه مهموماً فقال: لا تكثر همك، ما يُقدّر يكن وما ترزق يأتك[5].

[١٤٥] * حدثنا أبو محمد/ الحسن[6]، ح.

* أخبرنا أبو علي الروذباري، وأبو الحسين بن بشران، قالا: حدثنا إسماعيل بن محمد الصفّار، حدثنا سعدان بن نصر، حدثنا سفيان بن عُيينة، عن عمرو بن دينار، عن عروة بن عامر، عن عبيد بن رفاعة، قال: قالت أسماء[7]: يا رسول الله، إن بني

---

(١) عباس الترقفي (٢٦٧هـ/ ٨٨٠م).
هو عباس بن عبد الله بن أبي عيسى الواسطي، الكسائي، أبو محمد (أبو الفضل) الترقفي، نزيل بغداد، روى عن أبي عبد الرحمن المقرىء وأبي مسهر ومحمد الفريابي، روى عنه ابن ماجه، وابن أبي الدنيا، ثقة. انظر ترجمته في **الثقات** لابن حبان ج٨ ص٥١٣، و**تاريخ بغداد** ج١٢ ص١٤٣، و**الكاشف** للذهبي ج١ ص٥٣٥، و**تهذيب الكمال** للمزي ج١٤ ص٢١٦.

(٢) الزيادة من **تهذيب الكمال** ج١٥ ص٢٠٣، وهو الذي روى عنه عبد الله بن الوليد التجيبي ولم يرو عبد الله إلاّ عن أبيه عبد الرحمن، وعبد الرحمن الأب هو الذي روى عن عبد الله بن مسعود، انظر **تهذيب الكمال** للمزي ج١٧ ص٥٤، و**الثقات** لابن حبان ج٥ ص٩٦.

(٣) هو عبد الرحمن بن حجيرة الخولاني (٨٣هـ/ ٧٠٢م)، أبو عبد الله المصري، ولي القضاء بمصر، روى عن عبد الله بن مسعود وأبي ذر الغفاري وأبي هريرة، روى عنه ابنه عبد الله والحارث بن يزيد الحضرمي وعبد الله بن ثعلبة الحضرمي، تابعي، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٥١١، و**التاريخ الكبير** للبخاري ج٥ ص٢٢٦، و**الثقات** لابن حبان ج٥ ص٩٦، و**تهذيب الكمال** للمزي ج١٧ ص٥٤.

(٤) سنده ليس بالقوي، فيه يحيى بن أيوب الغافقي، قال ابن حنبل: سيء الحفظ، وقال ابن أبي حاتم: يُكتب حديثه ولا يُحتج به، وقال الدارقطني: في بعض حديثه اضطراب، وقال الإسماعيلي: لا يحتج به، وثقه البخاري. انظر **الجرح والتعديل** ج٩ ص١٢٨، و**الكامل في ضعفاء الرجال** لابن عدي ج٧ ص٢١٤، و**تهذيب التهذيب** لابن ج١١ ص١٨٦.

(٥) لم أجده فيما اطلعت عليه من مصادر.

(٦) هو أبو محمد الحسن بن علي الماسرجي، من شيوخ البيهقي.

(٧) أسماء (نحو ٤٠هـ/ ٦٦١م).
هي أسماء بنت عميس الخثعمية، صحابية، روت عن النبيّ، روى عنها عبيد بن رفاعة، وسعيد بن المسيب وزيد الخثعمي، تزوجها جعفر وهاجرت معه إلى الحبشة، وبعد استشهاده بمؤتة تزوجها =

جعفر[1] تُصيبهم العين، قال: استرقي لهم، فلو كان شيء سابق القدر سبقته العين[2].

رواه أيوب، عن عمرو، عن عروة، عن عبيد، عن أسماء بنت عميس[3].

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا عباس بن محمد، حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحُجبي، حدثنا زكريا بن منظور الأنصاري، عن عطّاف السامي[4] ـ من بني سامه ـ عن هشام بن عروة عن أبيه[5]، عن عائشة[6]، قالت: قال رسول الله ﷺ: لا ينفع حذر من قدر، والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، وإن الدعاء ليلقى البلاء فيعتلجان إلى يوم القيامة[7].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن الحكم القطري، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا ابن أبي فديك[8]، عن

= أبو بكر، وبعد موته تزوجها علي بن أبي طالب. انظر ترجمتها في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٨ ص٢٨٠، و**الاستيعاب** لابن عبد البر ج٤ ص٢٣٠، و**تهذيب الكمال** للمزي ج٣٥ ص١٢٦، و**الإصابة** لابن حجر ج٤ ص٢٣٥.

(١) هم أولاد جعفر بن أبي طالب، أول زوج لها، وهم عبد الله وعون ومحمد، انظر **تهذيب الكمال** للمزي ج٣٥ ص١٢٧، و**الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٨ ص٢٨١.

(٢) رواه ابن ماجه في السنن كتاب الطب ٣٣ ج٢ ص١١٦٠ وأحمد في **المسند** ج٦ ص٤٣٨ والترمذي في **الجامع الصحيح**، كتاب الطب ١٧ ج٤ ص٣٩٥، وقال فيه: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) رواه الترمذي في **الجامع الصحيح**، كتاب الطب ١٧ ج٤ ص٣٩٥.

(٤) في المحفوظ: عطاف الشامي، قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ج٧ ص٣٣: عطاف الشامي، روى عن هشام بن عروة، روى عنه زكريا بن منظور... سمعت أبي يقول ذلك، وسمعته يقول: هو مجهول، وقال الذهبي في **ميزان الاعتدال** ج٣ ص٦٩: عطاف الشامي عن هشام، مجهول. وذكر المزي في **تهذيب الكمال** ج٩ ص٣٧٠ فيمن روى عنه زكريا بن منظور: عطاف الشامي، أما ابن عدي فقد ذكره باسم عطاف بن خالد القرشي وذكر الحديث بسنده وتمامه، انظر **الكامل في ضعفاء الرجال** ج٣ ص٢١٣، وسيعيد البيهقي ذكره باسم عطاف بن خالد.

(٥) هو عروة بن الزبير، سبقت ترجمته.

(٦) سنده ضعيف، فيه زكريا بن منظور الأنصاري، ضعّفه ابن معين والنسائي وابن المديني وأبو حاتم، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال الدارقطني: متروك، انظر ذلك في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٣ ص٤٢٤، و**التاريخ** لابن معين ج٢ ص١٧٤، و**الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٣ ص٥٩٧، و**تهذيب التهذيب** لابن حجر ج٣ ص٣٣٢، و**الكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٣ ص٢١١ وفي سنده أيضاً عطاف الشامي، مجهول، انظر الهامش قبل السابق.

(٧) رواه ابن عدي في **الكامل في الضعفاء** ج٣ ص٢١٣ كشاهد على ضعف زكريا بن منظور، وذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٧ ص٢٠٩ وقال: رواه البزار وفيه زكريا بن منظور، وثّقه أحمد بن صالح المري، وضعفه الجمهور.

(٨) ابن أبي فديك (٢٠٠هـ/ ٨١٥م). =

عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة[١]، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، عن مكحول، عن شهر بن حوشب، عن معاذ بن جبل[٢]، أن رسول الله ﷺ قال: لن ينفع حذر من قدر، ولكن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، فعليكم عباد الله بالدعاء[٣].

قال الشيخ: ولعبد الرحمن المليكي[٤] فيه إسناد آخر عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر[٥]، قال: قال رسول الله ﷺ: الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، فعليكم عباد الله بالدعاء[٦].

[٤٥ب] * أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس[٧]، حدثنا العباس بن محمد/ الدوري، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة فذكره[٨] والمليكي[٩] وعطاف بن خالد[١٠] غير قويين.

= هو محمد بن إسماعيل بن أبي فديك واسمه دينار الديلي، أبو إسماعيل المدني، روى عن أبيه وعبد الرحمن بن أبي مليكة وهشام بن سعد، روى عنه الشافعي وابن حنبل والحميدي، وثقه ابن معين وابن حبان. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٥ ص٤٣٧، و**التاريخ الكبير** للبخاري ج١ ص٣٧، و**الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٧ ص١٨٨، و**تهذيب التهذيب** لابن حجر ج٩ ص٦١.

(١) عبد الرحمن بن أبي بكر (وفاته ما بين ١٦١ - ١٧٠هـ/ ٧٧٧-٧٨٦م).
هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي، التيمي، روى عن عبد الله ابن عبد الرحمن والزهري ونافع مولى ابن عمر، روى عنه علي بن الجعد والفضل بن دكين ووكيع بن الجراح، ضعفه ابن معين وقال النسائي: متروك الحديث، وقال البخاري: منكر الحديث، وضعفه ابن حجر. انظر ترجمته في **الكامل في ضعفاء الرجال** ج٤ ص٢٩٥، و**الكاشف** للذهبي ج١ ص٦٢٢، و**تهذيب الكمال** للمزي ج١٦ ص٥٥٣، و**تقريب التهذيب** لابن حجر ص٣٣٧.

(٢) سنده ضعيف فيه عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة، انظر ترجمته في الهامش قبل السابق.

(٣) رواه أحمد بن حنبل في **المسند** ج٥ ص٢٣٤ عن معاذ بن جبل.

(٤) هو عبد الرحمن بن أبي بكر، المذكور في سند الحديث السابق.

(٥) سنده ضعيف أيضاً فيه ابن أبي مليكة، سبقت ترجمته.

(٦) رواه الترمذي في **الجامع الصحيح**، كتاب الدعوات ١٠٢ ج٥ ص٥٥٢، وقال فيه: هذا حديث غريب لا نعرفه إلاّ من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي وهو ضعيف في الحديث، ضعفه بعض أهل العلم من قبل حفظه.

(٧) هو محمد بن يعقوب، أبو العباس الأصم، سبقت ترجمته.

(٨) انظره في **الجامع الصحيح** للترمذي ج٥ ص٥٥٢، وسنده ضعيف لضعف عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله، سبقت ترجمته.

(٩) هو عبد الرحمن بن أبي بكر، وهو ضعيف، سبقت ترجمته.

(١٠) يبدو أن البيهقي قد جعل من عطاف الشامي وعطاف بن خالد شخصاً واحد، ذلك أن عطّاف الذي ذكر في سند الحديث الأول هو الشامي بينما نجد البيهقي قد جرح عطاف بن خالد وهذا ما ذهب =

* وأمثل إسناد فيه، ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر القاضي، وأبو سعيد الصيرفي، قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن علي بن عفان، حدثنا معاوية ـ يعني ابن هشام ـ عن سفيان، عن عبد الله بن عيسى، عن عبد الله بن أبي الجعد[1]، عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: لا يرد القدر إلاّ الدعاء، ولا يزيد في العمر إلاّ البر، وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه[2][3].

* وكذلك رواه قبيصة[4]، وأبو حذيفة[5]، عن سفيان.

= إليه ابن عدي في **الكامل الضعفاء** ج٣ ص٢١٣ وذكر الحديث بسنده وتمامه، وعطاف هذا هو ابن خالد بن عبد الله بن العاص المخزومي القرشي، أبو صفوان، روى عن هشام بن عروة وزيد بن أسلم، روى عنه زكريا بن منظور والوليد بن مسلم، وثقه أبو داود وابن معين، وقال أبو حاتم: صالح ليس بذاك، أما مالك بن أنس فقد قال عندما سمع عطاف يحدث: إنا لله وإنا إليه راجعون. انظر ترجمته في **التاريخ** لابن معين ج٢ ص٤٠٦، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٧ ص٣٢، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٠ ص١٣٨، **والكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٥ ص٣٧٨، **والتقريب** لابن حجر ص٣٩٣.

(١) عبد الله بن أبي الجعد.
هو عبد الله بن أبي الجعد الأشجعي الغطفاني، روى عن ثوبان وجعيل الأشجعي، روى عنه عبد الله بن عيسى ورافع بن سلمة، ذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن القطان والذهبي: مجهول الحال. انظر ترجمته في **ميزان الاعتدال** للذهبي ج٢ ص٤٠٠، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٥ ص١٧٠، **والثقات** لابن حبان ج٥ ص٢٠.

(٢) سنده ليس بالقوي أيضاً، فيه عبد الله بن أبي الجعد، انظر ترجمته في الهامش السابق وفيه معاوية بن هشام، مختلف فيه: قال ابن حنبل: كثير الخطأ، وقال الساجي: صدوق يهم، وقال ابن معين: صالح، ليس بذاك، وقال ابن أبي شيبة: صدوق وليس بحجة، وثقه أبو داود وابن حبان. انظر ذلك في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٨ ص٣٨٥، **والثقات** لابن حبان ج٩ ص١٦٦، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٤ ص١٣٨، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج١٠ ص٢١٨، **والتقريب** له ص٥٣٨.

(٣) رواه ابن ماجه في **السنن**، مقدمة ١٠ ج١ ص٣٥، وكتاب الفتن ٢٢ ج٢ ص١٣٣٤، وأحمد في **المسند** ج٥ ص٢٧٧، والطبراني في **المعجم الكبير** ج٢ ص١٠٠، والحاكم في **المستدرك** ج١ ص٣٩٣ وج٣ ص٤٨١ وصححه، ووافقه الذهبي، وابن أبي شيبة في **المصنف** ج١٠ ص٤٤١، والبغوي في **شرح السنة** ج٤ ص٨١.

(٤) قبيصة (٢١٥هـ/ ٨٣٠م).
هو قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السوائي، أبو عامر الكوفي، روى عن الثوري وشعبة وفطر بن خليفة، روى عنه البخاري وابن أبي شيبة وأبو عبيد، كان كثير الغلط في روايته عن سفيان، وقال ابن معين: قبيصة، ثقة في كل شيء إلاّ في حديث سفيان فإنه سمع منه وهو صغير. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص٤٠٣، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٤٨٤، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٧ ص١٢٦، **وتهذيب التهذيب** ج٨ ص٣٤٧.

(٥) هو موسى بن مسعود، النهدي، سبقت ترجمته.

* وروي عن أبي مودود ـ واسمه فضة[1] ـ عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان[2]، عن سلمان[3] مرفوعاً في الدعاء[4].

وقد ثبت من أوجه أُخَر بمعناه في العمر والرزق.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن سخويه، حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي، وأحمد بن إبراهيم بن ملحان، قالا: [ح].

* وأخبرنا[5] أبو بكر بن إسحاق الفقيه، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان، ومحمد بن إبراهيم البوشنجي، قالا: حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرني أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: من أحب أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أثره[6] فليصل رحمه.

رواه البخاري في **الصحيح** عن يحيى بن بكير[7]. وأخرجه مسلم من وجه آخر عن الليث[8]، وأخرجه البخاري أيضاً من حديث أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ[9].

* وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي، حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، حدثنا علي ـ يعني ابن عبد الله ـ [ح][10]/. [٤٦أ]

* [وأخبرنا][11] عبد الله بن يوسف الأصبهاني، حدثنا أبو سعيد بن الأعرابي، حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، عن

---

(١) أبو مودود.
هو فضة، كان خراسانياً روى عن سليمان التيمي والحسن البصري، روى عنه يحيى بن الضريس وعلي بن الحسن الواسطي، سكن الري وأخباره قليلة، ضعفه أبو حاتم. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٧ ص٥٣١ و**ميزان الاعتدال** للذهبي ج٣ ص٣٦١، و**الكاشف** له ج٢ ص١٢٤.

(٢) هو أبو عثمان النهدي، سبقت ترجمته. (٣) سنده ضعيف فيه: فضة، سبقت ترجمته.

(٤) رواه الترمذي في **الجامع الصحيح** ج٤ ص٤٤٨ كتاب القدر ٦.

(٥) الرواية هنا للحاكم النيسابوري، أبي عبد الله الحافظ، إذ أن أبا بكر بن إسحاق هو شيخ الحاكم.

(٦) ينسأ له في أثره: يؤخر في أجله، انظر **شرح النووي على صحيح مسلم** ج١٦ ص١١٤.

(٧) رواه البخاري في **الجامع الصحيح**، كتاب الأدب ١٢ ج٨ ص٦ وفي كتاب البيوع ٣ ج٣ ص٧٣ عن محمد الكرماني.

(٨) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب البر والصلة ٢١ ج١٦ ص١١٤ عن عبد الملك بن شعيب ابن الليث وليس عن الليث كما ذكر البيهقي، وعبد الملك هذا هو شيخ لمسلم، انظر **تهذيب الكمال** للمزي ج١٨ ص٣٢٩.

(٩) رواه البخاري في **الجامع الصحيح** كتاب الأدب ١٢ ح٧ ص٦.

(١٠) أضفتها اجتهاداً لأن البيهقي حوّل السند من بعد علي بن عبد الله المديني، وبدأ بسند آخر.

(١١) أضفتها اجتهاداً لأن البيهقي بدأ بسند جديد لروايته تبدأ بشيخه عبد الله بن يوسف.

عبد الوهاب بن مجاهد قال: سمعت مجاهداً يحدث عن معاوية بن أبي سفيان[1]، قال: قال رسول الله ﷺ: لا تَعجلنّ إلى شيء، تظن أنك إن استعجلت إليه تدركه وإن كان الله لم يقدره لك، ولا تَستأخرنّ عن شيء تظن أنك إن استأخرت أنه مدفوع عنك وإن كان الله قد قدره عليك[2].

عبد الله بن مجاهد، ليس بالقوي، وفي ما قبله كفاية.

* أخبرنا أبو نصر بن قتادة، حدثنا أبو عمرو بن نُجيد[3]، حدثنا أبو بكر الإسماعيلي - يعني النيسابوري - حدثنا هشام بن خالد الأزرق الدمشقي، حدثنا الوليد بن مسلم، عن ابن جابر[4]، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن أم الدرداء[5]، عن أبي الدرداء

---

(١) سنده ضعيف، فيه عبد الله بن مجاهد، كذبه سفيان الثوري، وضعفه ابن معين وأبو حاتم وقال أحمد: ليس بشيء، ضعيف الحديث، وقال الأزدي: لا تحل الرواية عنه، وقال الحاكم: روى أحاديث موضوعة. انظر ذلك في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٦ ص٩٨، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٦ ص٦٩، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٢ ص٦٨٢، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٦ ص٤٥٣.

(٢) ذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٧ ص١٩٩ وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه عبد الوهاب بن مجاهد، هو ضعيف.

(٣) أبو عمرو بن نجيد (٣٦٦هـ/ ٩٧٧م).

هو إسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف السلمي، أبو عمرو النيسابوري، كان شيخ الصوفية في عصره ومسند نيسابور، سمع أبا بكر الإسماعيلي وأبا عثمان الحيري وعبد الله بن أحمد، روى عنه أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة والحاكم النيسابوري وأبو عبد الرحمن السلمي، ثقة. انظر ترجمته في **المنتظم** لابن الجوزي ج٧ ص٨٤، **وطبقات الصوفية** للسلمي ص٤٥٤، **والطبقات الكبرى** للشعراني ج١ ص١٠٣، **وسير أعلام النبلاء** للذهبي ج١٦ ص١٤٦.

(٤) ابن جابر (١٥٣هـ/ ٧٧٠م).

هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي، أبو عتبة الشامي الداراني، روى عن مكحول الشامي والزهري وإسماعيل بن أبي المهاجر، روى عنه الوليد بن مسلم، والوليد بن مزيد البيروتي وصدقة بن المبارك، كان فقيهاً، محدثاً، صدوقاً، ثقة. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٥ ص٢٩٩، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٢ ص٥٩٨، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٨ ص٥، **وتقريب التهذيب** لابن حجر ص٣٥٣.

(٥) أم الدرداء (بعد ٨١هـ/ بعد ٧٠٠م).

هي هجيمة ويقال: جهيمة بنت حيي الأوصابية، روت عن سلمان الفارسي وزوجها أبي الدرداء وعائشة زوج النبيّ، روى عنها إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر ورجاء بن حيوة وزيد بن أسلم. كانت فقيهة، توفي عنها زوجها فخطبها معاوية فلم تقبل، وهي أم الدرداء الصغرى. انظر ترجمتها في **الاستيعاب** لابن عبد البر ج٤ ص٤٢٩، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٩ ص٤٦٣، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٣٥ ص٣٥٢، **وتقريب التهذيب** لابن حجر ص٧٥٦.

عن رسول الله ﷺ، قال[1]: إن الرزق ليطلب العبد كما يطلبه أجله[2].

* أخبرنا أبو القاسم زيد بن أبي هاشم العلوي، وأبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن النجار المقرئ بالكوفة، قالا: حدثنا محمد بن علي ـ هو ابن دحيم ـ حدثنا القاضي إبراهيم بن إسحاق، حدثنا قبيصة، عن سفيان، عن أبي قيس الأودي[3]، عن هزيل بن شرحبيل[4]، قال: أتى النبيّ ﷺ سائل فسأله وفي البيت ثمرة عابرة فقال: ها، لو لم تأتها أتتك.

هذا مرسل، وروي موصولاً:

* أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد، حدثنا معاذ بن المثنى، حدثنا شيبان[5]. حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن عبد الرحمن بن ثروان، عن هزيل بن شرحبيل، عن عبد الله بن عمرو، قال: جاء سائل إلى النبيّ ﷺ فإذا ثمرة عابرة فقال: لو لم تأتها لأتتك[6].

[٤٦ب] * أخبرنا أبو الحسين/ بن بشران[7] ببغداد، أخبرنا ابن شيرويه[8]، حدثنا إسحاق بن

---

(١) سنده حسن، فيه الوليد بن مسلم، ثقة لكن كثير التدليس. انظر **تقريب التهذيب** لابن حجر ص٥٨٤.

(٢) رواه ابن أبي عاصم في **السنة** ص١١٧، وانظر بمعناه في **سلسلة الأحاديث الصحيحة** للألباني ج٢ ص٦٧٢.

(٣) أبو قيس الأودي (١٢٠هـ/ ٧٣٧م).
هو عبد الرحمن بن ثروان الأودي، أبو قيس، الكوفي، روى عن هزيل بن شرحبيل وعكرمة مولى ابن عباس وشريح القاضي، روى عنه الأعمش وسفيان الثوري وحماد بن سلمة، لينه البعض، ووثقه ابن معين والعجلي. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٥ ص٢٦٥، و**تاريخ الثقات** للعجلي ص٢٨٩، و**الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٥ ص٢١٨، و**تهذيب التهذيب** لابن حجر ج٦ ص١٥٢.

(٤) سنده ليس بالقوي، فيه قبيصة، ثقة إلاّ في حديثه عن سفيان، سبقت ترجمته، وهزيل لم يسمع من النبيّ فالرواية مرسلة كما قال البيهقي.

(٥) شيبان (٢٣٥هـ/ ٨٤٩م).
هو شيبان بن فروخ، أبو محمد بن أبي شيبة الحبطي، روى عن أبي عوانة وجرير بن حازم وحماد بن سلمة، روى عنه معاذ بن المثنى ومسلم وأبو داود، كان ممن يرى القدر، كثير الحديث، صدوق يهم. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٤ ص٢٥٤، و**الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٤ ص٣٥٧، و**الكاشف** للذهبي ج١ ص٤٩١، و**تهذيب التهذيب** لابن حجر ج٤ ص٣٧٤، و**التقريب** له ص٢٦٩.

(٦) رواه ابن أبي عاصم في **السنة** ص١١٧، وقال الألباني في تعليقه عليه: إسناده صحيح.

(٧) السند هنا فيه انقطاع إذ أن ابن شيرويه توفي سنة ٣٠٥هـ أما أبو الحسين بن بشران فقد ولد سنة ٣٢٨هـ، انظر **تاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (٤٠١ـ٤٢٠) ص٣٨٣.

(٨) ابن شيرويه (٣٠٥هـ/ ٩١٧م). =

راهوية، أخبرنا محمد بن يزيد الواسطي ـ وكان ثقة ـ حدثنا جويبر[1]، قال: حدثني رجل عن مجاهد، عن ابن عباس، قال[2]: إن أول ما خلق الله عزّ وجلّ القلم، فأخذه بيمينه وكلتا يديه يمين، ثم خلق النون ـ وهو الحوت ـ وخلق الألواح فكتب فيها الدنيا وما يكون فيها إلى يوم القيامة من خلق مخلوق، وعمل برّ أو فجور، أو رزق مقسوم، حرام أو حلال، ثم يلزم كل شيء من ذلك شأنه، متى يلقاه فيها ومتى خروجه منها. قال: ثم قال: وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿هَٰذَا[3] كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيۡكُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾[4]، فقال رجل: أبا عباس، ما كنا نرى هذا إلاّ الملائكة تكتب أعمالنا التي نعملها، فقال ابن عباس: ألستم قوم عرب! هل يكون النسخ إلاّ من كتاب[5].

* أخبرنا أبو سعد[6] الماليني، أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ، حدثنا ابن قتيبة[7] حدثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى الغسّاني، حدثنا شعيب بن إسحاق، عن أبي

= هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن شيرويه، أبو محمد المديني، حدّث بالمسند عن إسحاق بن راهوية، وروى عن عمرو بن زرارة، ومحمد بن رافع، روى عنه محمد بن إسحاق بن خزيمة وأبو حامد الشرقي، من شيوخ نيسابور الكبار، قال إبراهيم بن أبي طالب: خلط واشتغل بما لا يليق بالعلم وأهله إلاّ أنه حفظ الأصول. انظر ترجمته في **التقييد** لابن نقطة ٣١٩، و**سير أعلام النبلاء** للذهبي ج١٤ ص١٦٦، و**الوافي بالوفيات** للصفدي ج١٧ ص٤٧٦، و**طبقات الحفاظ** للسيوطي ص٣٠٨.

(١) جويبر (بعد ١٤٠هـ/ بعد ٧٥٧م).
هو جويبر بن سعيد الأزدي، المفسّر، أبو القاسم البلخي، روى عن الضحاك بن مزاحم وأبي صالح السمان وأنس بن مالك، روى عنه ابن المبارك والثوري وحماد بن زيد، اشتهر بالتفسير، ضعفه ابن معين ويحيى القطان وعلي بن المديني وابن عدي، وقال النسائي والدارقطني: متروك. انظر ترجمته في **سؤالات ابن الجنيد** ليحيى بن معين ص٦٣، و**التاريخ** لابن معين ج٢ ص٨٩، و**ميزان الاعتدال** للذهبي ج١ ص٤٢٧، و**الكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٢ ص١٢١، و**تهذيب التهذيب** لابن حجر ج٢ ص١٢٣.

(٢) سنده ضعيف فيه رجل مجهول ما بين جويبر ومجاهد بن جبر، وفيه جويبر، ضعيف، انظر ترجمته في الهامش السابق.

(٣) في الأصل، وهذا.

(٤) سورة الجاثية، الآية ٢٩.

(٥) روي هذا الأثر عن ابن عباس من طرق عدة، وأغلبها فيها ضعف، رواه الطبري في **جامع البيان** ج٢٥ ص٩٥ مع اختلاف يسير في اللفظ، والطبراني مختصراً في **المعجم الكبير** ج١١ ص٣٤٢، والآجري في **الشريعة** من عدة طرق ص١٧٨، ١٧٩، وابن كثير في **تفسير القرآن** ج٤ ص٤٠٠ـ٤٠١ وابن أبي عاصم في **السنة** ص٥٠.

(٦) في الأصل: أبو سعيد.

(٧) ابن قتيبة (٢١٣ ـ ٢٧٦هـ/ ٨٢٨ ـ ٨٨٩م).
هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أبو محمد الدينوري، نزيل بغداد، حدّث عن إسحاق بن راهوية =

سفيان[1]، عن أبي الحمَق نضره[2][3]، عن أبي سعيد الخدري[4] قال: قال رسول الله ﷺ: إذا سأل الله أحدكم الرزق فليسأل الحلال، فإن الله يرزق الحلال والحرام[5].

تفرَّد به أبو سفيان طريف بن شهاب السعدي وليس بالقوي.

* أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، حدثنا يوسف بن يعقوب، حدثنا محمد بن أبي بكر، حدثنا حسان بن إبراهيم الكرماني، ثنا سعيد بن مسروق، عن يوسف بن أبي بردة[6]، عن أبي بردة بن أبي موسى، قال:

= وأبي حاتم السجستاني ومحمد بن زياد الزيادي، روى عنه عبيد الله السكري وعبد الله بن درستوية وعبد الله بن أحمد، صنّف كثيراً منها غريب القرآن وغريب الحديث، والمعارف، كان على مذهب الكرّامية، وثقه الخطيب البغدادي، وكذبه الحاكم النيسابوري ربما لأجل مذهبه في التشبيه. انظر ترجمته في **تاريخ بغداد** للخطيب البغدادي ج١٠ ص١٧٠، و**ميزان الاعتدال** للذهبي ج٢ ص٥٠٣، و**طبقات المفسرين** للداودي ج١ ص٢٤٥، و**لسان الميزان** لابن حجر ج٣ ص٣٥٧.

(1) أبو سفيان (وفاته ما بين ١٤١ ـ ١٥٠هـ/ ٧٥٨ ـ ٧٦٧م).
هو طريف بن شهاب السعدي الأشل العطاردي، مختلف في اسم أبيه، روى عن أبي نضرة العبدي والحسن البصري وثمامة بن عبد الله بن أنس، روى عنه أبو شيبة إبراهيم العبسي وشريك النخعي وحمزة الزيات، قال ابن حنبل: ليس بشيء ولا يكتب حديثه، ضعفه ابن معين وأبو حاتم والنسائي والدارقطني، وقال أبو داود: ليس بشيء. انظر ترجمته في **التاريخ** لابن معين ج٢ ص٢٧٦، و**المجروحين** لابن حبان ج١ ص٣٨١، و**الكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٤ ص١١٦، و**تهذيب الكمال** للمزي ج١٣ ص٣٧٧.

(2) هكذا في الأصل، والصحيح: أبي نضرة، انظره فيمن روى عن أبي سعيد الخدري في **تهذيب الكمال** للمزي ج١٠ ص٢٩٤، وانظره في شيوخ أبي سفيان في **تهذيب الكمال** ج١٣ ص٣٧٧، وانظر سند هذا الحديث كاملاً في **الكامل في الضعفاء** ج٤ ص١١٨ وفيه: عن أبي سفيان عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري، أما أبو الحمق فلم أجد له ذكراً في كتب التراجم التي اطلعت عليها.

(3) أبو نضرة (١٠٨هـ/ ٧٢٦م).
هو المنذر بن مالك بن قطعة، أبو نضره العبدي، العَوفي البصري، روى عن أبي سعيد الخدري وجويبر العبدي وسمرة بن جندب، روى عنه أبو سفيان السعدي وسليمان التيمي وقتادة بن دعامة السدوسي، كان كثير الحديث. ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٢٠٨، و**الثقات** لابن حبان ج٥ ص٤٢٠، و**الكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٦ ص٣٦٧، و**تهذيب الكمال** للمزي ج٢٨ ص٥٠٨.

(4) سنده ضعيف فيه طريف بن شهاب، أبو سفيان السعدي، انظر ترجمته في الصفحة السابقة، وفيه إبراهيم الغساني، كذبه أبو حاتم وعلي بن الجنيد، انظر **ميزان الاعتدال** للذهبي ج١ ص٧٣.

(5) رواه ابن عدي في **الكامل في الضعفاء** ج٤ ص١١٨ كشاهد على ضعف أبي سفيان.

(6) يوسف بن أبي بردة (وفاته بالمائة الثانية).
هو يوسف بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، روى عن أبيه أبي بردة، روى عنه إسرائيل ابن =

أتيت عائشة فقلت: يا أمتاه، حدثيني شيئاً سمعتيه عن رسول الله ﷺ، قالت: قال رسول الله ﷺ: الطير تجري بقدر. وكان يعجبه الفال [الحسن][1][2]/ . [١٤٧أ]

* . . .[3] المديني[4]، حدثنا هشام بن يوسف، أخبرنا معمر، عن أبي إسحاق[5]، عن عاصم بن ضمرة، عن علي بن أبي طالب، قال[6]: قال رسول الله ﷺ: من سرّه أن يمدّ[7] الله في عمره، ويوسع له رزقه، ويدفع عنه ميتة السوء، فليتق الله وليصل رحمه[8].

قال الشيخ: وتفسير ذلك وما قبله، في قول ابن عباس[9].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر القاضي، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله بن المنادي، حدثنا شجاع بن الوليد، حدثنا أبو سلمة عمرو بن الجون الدالاني، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس قال[10]: إن الحذر لا يغني من القدر، وإن الدعاء يدفع القدر، وهو إذا دفع القدر فهو من القدر[11].

* وحدثنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب

= يونس وسعيد بن مسروق الثوري، قليل الحديث، ذكره ابن حبان في الثقات ووثقه العجلي. انظر ترجمته في **الثقات** لابن حبان ج٧ ص٦٣٨، و**تاريخ الثقات** للعجلي ص٤٨٥، و**التاريخ الكبير** للبخاري ج٨ ص٣٨٦، و**تهذيب الكمال** للمزي ج٣٢ ص٤١٣.

(١) الزيادة: من مسند أحمد ج٦ ص١٣٠.

(٢) رواه أحمد في **المسند** ج٦ ص١٣٠، والحاكم في **المستدرك** ج١ ص٢٢، وذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٧ ص٢٠٩ وقال فيه: ورجاله رجال الصحيح غير يوسف بن أبي بردة وثقه ابن حبان.

(٣) هكذا في الأصل، وبداية السند من شيخ البيهقي إلى علي بن المديني سقطت من الأصل، وفي **المستدرك** للحاكم ج٤ ص١٦٠: حدثنا عبد الله بن جعفر العشري، ثنا يعقوب بن سفيان، حدثني مهدي بن أبي مهدي المكي، ثنا هشام بن يوسف الصنعاني، عن معمر، عن أبي إسحاق، عن عاصم. . .

(٤) هو علي بن المديني، سبقت ترجمته. (٥) هو أبو إسحاق السبيعي، سبقت ترجمته.

(٦) سنده صحيح إلاّ ما سقط منه فلا نعرفه.

(٧) أشير في الحاشية بعدها: من سرّه أن يمد، يزيد في عمره، رواه الحديث.

(٨) رواه أحمد في **المسند** ج١ ص١٤٣ عن علي، والحاكم النيسابوري في **المستدرك** ج٤ ص١٦٠ عن عاصم بن ضمرة.

(٩) انظر هذا القول ص٣٨٢ والتقريب لابن حجر ص٢٦٤.

(١٠) في سنده شجاع بن الوليد السكوني، وثقه جماعة، وقال أبو حاتم الرازي: شيخ ليّن ليس بالمتين، لا يحتج بحديثه، وقال ابن حجر: صدوق ورع له أوهام، انظر **ميزان الاعتدال** للذهبي ج٢ ص٢٦٤، و**تهذيب الكمال** للمزي ج١٢ ص٣٨٢.

(١١) رواه الآجري في **الشريعة** ص٢١٣ بلفظ متقارب.

الحافظ[١]، حدثنا حامد بن محمود، حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي، حدثنا حنظلة[٢]، عن طاوس، عن ابن عباس، قال: لا ينفع الحذر من القدر، ولكن الله عزّ وجلّ يمحو بالدعاء ما شاء من القدر[٣].

* حدثنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني، حدثنا نوح بن عباد، حدثنا حماد بن سلمة، عن سليمان التيمي، عن عكرمة، عن ابن عباس في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥ أُمُّ الْكِتَٰبِ﴾[٤] قال: يمحو الله ما يشاء من أحد الكتابين، هما كتابان، يمحو الله ما يشاء من أحدهما ويثبت، وعنده أم الكتاب[٥].

قال الشيخ: والمعنى في هذا، إن الله جلّ ثناؤه قد كتب ما يصيب عبداً من عباده من البلاء والحرمان والموت وغير ذلك، وإنه إن دعا الله تعالى وأطاعه في صلة الرحم وغيرها لم يصبه بذلك البلاء، ورزقه كثيراً، وعمّره طويلاً، وكتب في أم الكتاب ما هو كائن/ من الأمرين، فالمحو والإثبات يرجع إلى أحد الكتابين كما أشار إليه ابن عباس، والله أعلم[٦]. [٤٧ب]

* وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أحمد بن كامل القاضي، أخبرنا محمد بن سعد العوفي، حدثنا أبي[٧]، حدثنا عمي[٨]، ....

---

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: هو محمد بن يعقوب، أبو عبد الله الأخرم الشيباني، سبقت ترجمته.

(٢) حنظلة (١٥١هـ/٧٦٨م).
هو حنظلة بن أبي سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان الجمحي، المكي، روى عن طاوس وعكرمة بن خالد وسالم بن عبد الله، روى عنه الثوري وابن المبارك وإسحاق بن سليمان الرازي، مجمع على ثقته. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** ج٣ ص٢٤١، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص١٣٩، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج١ ص٦٢٠، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٣ ٦٠.

(٣) رواه الحاكم في **المستدرك** ج٢ ص٣٥٠ وقال فيه: هذا حديث صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٤) سورة الرعد، الآية ٣٩.

(٥) رواه الطبري في **جامع البيان** ج١٣ ص١١٢، وابن كثير في **تفسير القرآن** ج٢ ص٥٢٠، والحاكم في **المستدرك** ج٢ ص٣٤٩.

(٦) وقد سبق للمؤلف أن ذكر ما ثبت في الصحيح أن صلة الرحم تزيد في العمر، انظر ص٢٨٦.

(٧) هو سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي (وفاته ما بين ٢٢١-٢٣٠هـ/٨٣٦-٨٤٤)، روى عن أبيه، وسليمان بن قرم، وفليح بن سليمان، روى عنه ابنه محمد بن سعد ومحمد بن غالب تمتام، وأبو بكر بن أبي الدنيا، كان جهمياً، ثقة. انظر ترجمته في **تاريخ بغداد** ج٩ ص١٢٦، **وتاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (٢٢١-٢٣٠) ص١٧١.

(٨) هو الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد العوفي، الكوفي، أبو عبد الله، ولي قضاء الشرقية ببغداد =

قال: حدثني أبي[1] عن أبيه عطية[2]. عن ابن عباس في قوله: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾[3] قال[4]: هو الرجل يعمل بعمل الزمان بطاعة الله ثم يعود لمعصية الله فيموت على ضلالة، فهو الذي يمحو، والذي يثبت، الرجل يعمل بطاعة الله وقد كان سبق له خير حتى يموت وهو في طاعة الله، فهو الذي [يثبت[5]][6].

قال الشيخ: وقد دلّ بعض ما مضى من السنن، أن الواحد منا قد يعمل زماناً بمعصية الله ثم يختم له بعمل أهل الجنَّة، ويعمل الآخر زماناً بطاعة الله ثم يختم له بعمل أهل النار، فيرجع كل واحد منهما إلى ما سبق من علم الله فيهما، فيحتمل أن يكون المحو والإثبات راجعين إلى عملهما والله أعلم.

* وأما ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني محمد بن إسماعيل السكري، حدثنا أبو قريش[7]، حدثنا أبو محمد نضر بن خلف النيسابوري، حدثنا يعلى بن عبيد،

= ثم ولي قضاء العسكر للمهدي، روى عن أبيه والأعمش وأبي مالك الأشجعي، روى عنه ابنه الحسن وابن أخيه سعد بن محمد وبقية بن الوليد، ضعفه ابن معين وأبو حاتم والنسائي. انظر ترجمته في **التاريخ** لابن معين ج٢ ص١١٧، **والضعفاء الكبير** للعقيلي ج١ ص٢٥٠، **والكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٢ ص٣٦٣.

(١) هو الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي (١٨١هـ/ ٧٩٧م)، روى عن أبيه وجده، روى عنه أخواه عبد الله وعمرو وابناه محمد والحسين، ضعفه أبو حاتم وابن حجر، وقال ابن حبان: أحاديثه ليست بنقية، منكر الحديث، وقال البخاري: ليس بذاك. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٣ ص٢٦، **والضعفاء والمتروكين** لابن الجوزي ج١ ص٢٠٥، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج١ ص٥٠٣، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٢ ص٢٩٤، **والتقريب** له ص١٦٣.

(٢) **عطية (١١١هـ/ ٧٢٩م).**

هو عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي، روى عن ابن عباس وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري، روى عنه الأعمش والحجاج بن أرطأة ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، ضعفه أحمد وأبو حاتم والنسائي وابن عدي وابن حبان. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٦ ص٣٨٢، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٧ ص٢٢٤ **والكامل في ضعفاء الرجال** لابن عدي ج٥ ص٣٦٩، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٧ ص٢٢٤.

(٣) سورة الرعد، الآية ٣٩.

(٤) سنده ضعيف جداً فيه محمد بن سعد العوفي، لينه الخطيب، انظر **تاريخ بغداد** ج٥ ص٣٢٣ ورجال بقية السند جميعهم ضعاف ما عدا الصحابي ابن عباس.

(٥) الزيادة من **جامع البيان** للطبري ج١٣ ص١١٣.

(٦) رواه الطبري في **جامع البيان** ج١٣ ص١١٣.

(٧) **أبو قريش (٣١٣هـ/ ٩٢٥م).**

هو محمد بن جمعة بن خلف القهستاني، أبو قريش، صنف المسند على الأبواب والرجال، روى عن محمد بن حميد الرازي وأحمد بن منيع وأبي كريب، روى عنه أبو بكر الشافعي ومحمد =

حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه[1]، عن عبد الله ـ هو ابن مسعود[2] ـ قال: ما دعا عبد بهذه الدعوات إلاّ وسَّع الله عليه في معيشته: يا ذا المن ولا يُمَنُّ عليك، يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا الطَّوْل[3] لا إله إلا أنت، ظهر اللاّجين، وجار المستجيرين، ومأمن الخائفين، إن كنت كتبتني في أم الكتاب عندك شقياً فامح عني اسم الشقاء واثبتني عندك سعيداً، وإن كنت كتبتني في أم الكتاب محروماً مقتراً عليّ رزقي، فامح عني حرماني وتقتير رزقي، واثبتني عندك سعيداً موفقاً للخير، فإنك تقول في كتابك[4]: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾[5]. قال: فهذا/ [١٤٨أ] موقوف.

* وروي عن أبي حكيمة[6]، عن أبي عثمان النهدي، قال: سمعت عمر بن الخطاب وهو يطوف بالكعبة يقول: اللهم إن كنت كتبتني في السعادة فأثبتني فيها، وإن كنت كتبت في الشقاوة والذنب والصقت[7]، فامحني وأثبتني في السعادة[8]، ﴿يَمْحُوا

= السكري وأبو سهل الصعلوكي، ثقة متقن. انظر ترجمته في **تاريخ بغداد** ج٢ ص١٦٩، و**الأنساب** للسمعاني ج٤ ص٥٦٥، و**المنتظم** لابن الجوزي ج٦ ص٢٠١، و**سير أعلام النبلاء** للذهبي ج١٤ ص٣٠١.

(١) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي، الكوفي، (٧٩هـ/٦٩٨م) روى عن الأشعث بن قيس وأبيه عبد الله بن مسعود وعلي، روى عنه ابنه القاسم وأبو إسحاق السبيعي، وسماك بن حرب، كان قليل الحديث، مختلف في سماعه من أبيه، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات** لابن سعد ج٦ ص١٨١، و**التاريخ** لابن معين ج٢ ص٣٥١، و**الكاشف** للذهبي ج١ ص٦٣٤، و**تهذيب الكمال** للمزي ج١٧ ص٢٣٩.

(٢) سنده ضعيف فيه عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي، ضعفه أحمد وابن معين وابن سعد وأبو داود والنسائي وابن حبان وابن حجر. انظر ذلك في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٥ ص٢١٣، و**ميزان الاعتدال** للذهبي ج٢ ص٥٤٨، و**تهذيب التهذيب** لابن حجر ج٦ ص١٣٦، و**التقريب** له ص٣٣٦.

(٣) الطوْل: الفضل والقدرة والغنى والسعة والعلو، انظر **لسان العرب** ج١١ ص٤١٤.

(٤) ذكره الطبري في **جامع البيان** ج١٣ ص١١٣، والقرطبي في **الجامع لأحكام القرآن** ج٩ ص٣٣٠، وذكره ابن كثير أيضاً في **تفسير القرآن** ج٢ ص٥١٩.

(٥) سورة الرعد، الآية ٣٩.

(٦) أبو حكيمة.
هو عصمة، أبو حكيمة الغزال، سمع أبا عثمان النهدي، روى عنه الضحاك بن يسار وحماد بن سلمة، صدوق، أخباره قليلة. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٧ ص٢٠.

(٧) والصقت: ليست في الروايات المحفوظة.

(٨) رواه الطبري في **جامع البيان** ج١٣ ص١١٢-١١٣، والبغوي في **معالم التنزيل** ج٣ ص٢٣ دون ذكر السند، والقرطبي في **الجامع لأحكام القرآن** ج٩ ص٣٣٠ دون ذكر أبي حكيمة، وابن كثير في **التفسير** ج٢ ص٥١٩.

﴿ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾[1]، هكذا رواه حماد بن سلمة، عن أبي حكيمة.

* وسمعناه، رواه هشام الدستوائي، عن أبي حكيمة مختصراً، وقال: فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب[2]. وأبو حكيمة، اسمه عصمة، بصري، تفرد به.

فإن صح شيء من هذا، فمعناه يرجع إلى ما ذكرنا من محو العمل والحال، وتقدير قوله: اللهم إن كنت كتبتني أعمل عمل الأشقياء، وحالي حال الفقراء برهة من دهري، فامح ذلك عني بإثبات عمل السعداء وحال الأغنياء، واجعل خاتمة أمري سعيداً موفقاً للخير، فإنك قلت في كتابك: ﴿يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾[3] أي من عمل الأشقياء ﴿وَيُثۡبِتَ﴾ أي من عمل السعداء، ويبدل ما يشاء من حال الفقر ويثبت ما يشاء من حال الغنى. ثم المحو والإثبات جميعاً مسطوران في أم الكتاب.

* وقد أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أخبرنا أبو منصور النضروي، حدثنا أحمد بن نجدة، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا جرير، عن منصور، قال: قلت لمجاهد: ما تقول في هذا الدعاء: اللهم إن كان اسمي في السعداء فأثبته فيهم، وإن كان في الأشقياء فامحه منهم واجعله في السعداء، فقال: حسن. ثم مكث حولاً فسأله عن ذلك فقال: ﴿حمٓ ۝ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ﴾[4] قال: يفرّق في ليلة القدر ما يكون في السنة من رزق أو مصيبة[5]، فأما كتاب الشقاء والسعادة فإنه ثابت لا يغيّر[6].

* أخبرنا أبو الحسين بن بشران، وأخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الواحد الزاهد، حدثنا أحمد بن عبيد الله ـ يعني/ النرسي ـ حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا ابن أبي ليلى[7]، [٤٨ب]

---

(١) سورة الرعد، الآية ٣٩.

(٢) رواه الطبري في **جامع البيان** ج١٣ ص١١٢، وابن كثير في **التفسير** ج٢ ص٥١٩.

(٣) سورة الرعد، الآية ٣٩، ورسم الناسخ كلمة «ويمحو» على الشكل الذي أثبته.

(٤) سورة الدخان، الآيات ١ ـ ٤.

(٥) في **جامع البيان** للطبري ج١٣ ص١١٢، بعدها: فيمحو ما يشاء من الأجال والأرزاق والمقادير إلاّ.

(٦) رواه الطبري في **جامع البيان** ج١٣ ص١١٢، ورواه اللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٥٥٢ من طريق آخر عن مجاهد وباختصار شديد، وعبد الله بن أحمد في **السنة** ص١٣٤ بلفظ مختلف.

(٧) ابن أبي ليلى (٧٤ ـ ١٤٨هـ/ ٦٩٣ ـ ٧٦٥م).
هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، أبو عبد الرحمن الكوفي، كان فقيهاً وولي قضاء الكوفة، روى عن المنهال بن عمرو ونافع مولى ابن عمر، وعطاء بن أبي رباح، روى عنه عبيد الله بن موسى والثوري وشعبة، ضعفه يحيى بن القطان وأحمد في رواية، وفي رواية أخرى عنه كان عالماً بالقرآن فقيهاً وضعفه ابن معين. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٧ =

عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس[1]، في قوله عزّ وجلّ: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾[2] قال: يريد أمر السماء، يعني في شهر رمضان، فيمحو ما يشاء غير الشقاوة والسعادة والموت والحياة[3].

* وأخبرنا أبو زكريا[4]، أخبرنا أبو الحسن الطرائفي، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس[5]، في قوله: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ يقول: يبدل الله ما يشاء من القرآن فينسخه، يقول: يثبت ما يشاء ولا يبدله، ﴿وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ يقول: جملة ذلك عنده في أم الكتاب، الناسخ والمنسوخ، وما يبدل وما يثبت كل ذلك في كتاب[6]. هذا أصح ما قيل في تأويل هذه الآية، وأجراه على الأصول، وعلى مثل ذلك حملها الشافعي[7]، رحمه الله.

ومن أهل العلم من زعم أن المراد بالزيادة في العمر، نفي الآفات عنه، والزيادة في عقله وفهمه وبصيرته[8].

وأما قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾[9].

* فقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أحمد بن كامل القاضي، أخبرنا أحمد بن سعد العوفي، حدثني أبي سعد بن محمد، قال حدثني عمي الحسين بن الحسن بن عطية، قال: حدثني أبي[10]: عن أبيه[11]، عن ابن عباس[12]، في قوله: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن

= ص٣٢٢، و**الكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٦ ص١٨٣، و**ميزان الاعتدال** للذهبي ج٣ ص٦١٣، و**تهذيب التهذيب** لابن حجر ج٩ ص٣٠٢.

(١) سنده ضعيف، فيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، ضعيف، انظر ترجمته في الهامش السابق.

(٢) سورة الرعد، الآية ٣٩.

(٣) رواه عبد الله بن أحمد في **السنة** ص١٣٤، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٥٥٢، والطبري في **جامع البيان** من عدة طرق عن المنهال ج١٣ ص١١١-١١٢.

(٤) هو أبو زكريا المزكي.

(٥) سنده ليس بالقوي فيه: أبو صالح كاتب الليث (عبد الله بن صالح) سبقت ترجمته.

(٦) رواه الطبري في **جامع البيان** ج١٣ ص١١٣، ١١٥.

(٧) انظر ذلك في **أحكام القرآن** للشافعي جمع البيهقي ج١ ص٣٣-٣٤.

(٨) انظر لمزيد من الآراء في ذلك، **فتح الباري** لابن حجر ج١٠ ص٤٣٠، وجاء فيه: «وجزم ابن فورك بأن المراد بزيادة العمر، نفي الآفات عن صاحب البر في فهمه وعقله، وقال غيره في أعم من ذلك، وفي وجود البركة في رزقه وعلمه ونحو ذلك».

(٩) سورة فاطر، الآية ١١.

(١٠) هو الحسن بن عطية بن سعد العوفي، سبقت ترجمته.

(١١) هو عطية بن سعد بن جنادة العوفي، سبقت ترجمته.

(١٢) سنده ضعيف جداً، انظر ص٢٩٣، هامش رقم (٤).

﴿مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ﴾ يقول: ليس أحد قضيت له طول الحياة والعمر إلاّ هو بالغ ما قدرت له من العمر، وقد قضيت ذلك فإنما ينتهي إلى الكتاب الذي قدرت له لا يزداد عليه. وليس أحد قضيت له أنه قصير العمر[1] ببالغ العمر، ولكن ينتهي إلى الكتاب الذي كتب له، فذلك قوله: ﴿وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ﴾[2] يقول: كل ذلك في كتاب عنده[3].

* أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا/ أحمد بن عبيد الصفار، [١٤٩] حدثنا إسحاق الحربي، حدثنا عفان، حدثنا أبو عوانة، حدثنا عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ﴾[4] إلاّ كتب عمره كم هو من سنة، كم هو من شهر، كم هو من يوم، كم هو من ساعة، ثم يكتب عدد عمره نقص كذا، حتى يوافق النقصان العمر[5].

* أخبرنا الأستاذ أبو إسحاق، أخبرنا عبد الخالق بن الحسن، حدثنا عبد الله بن ثابت، أخبرني أبي[6] عن الهذيل[7]، عن مقاتل[8] في هذه الآية، يعني: من قلّ عمره أو كثر فهو ينتهي إلى أجله الذي كتب له، ثم قال: ولا ينقص من عمره كل يوم حتى ينتهي إلى أجله، إلاّ في كتاب يعني: في اللوح المحفوظ، مكتوب من قبل أن يخلقه[9].

* أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، أخبرنا أبو الحسن الطرائفي، حدثنا عثمان بن

---

(١) في **جامع البيان** للطبري ج٢١ ص٨١: قصير العمر والحياة.

(٢) سورة فاطر، الآية ١١.

(٣) رواه الطبري في **جامع البيان** ج٢١ ص٨١.

(٤) سورة فاطر، الآية ١١.

(٥) انظر هذه الرواية في **تفسير القرآن** لابن كثير ج٣ ص٥٥٠، **وزاد المسير** لابن الجوزي ج٦ ص٤٨٠، ٤٨١.

(٦) هو ثابت بن يعقوب العبقسي التوزي، لم أجد له ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها ولم يذكر في ترجمة ابنه عبد الله بن ثابت أنه روى عن أبيه ـ انظر **تاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (٣٠١ـ٣٢٠) ص٢٣٦.

(٧) هو الهذيل بن حبيب، ذكر هكذا في ترجمة الابن عبد الله بن ثابت، وأن الابن هذا هو الذي روى عن الهذيل، انظر **تاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (٣٠١ـ٣٢٠) ص٢٣٦.

(٨) مقاتل (١٥٠هـ/٧٦٧م).

هو مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني، أبو الحسن البلخي، المفسر المشهور، روى عن ثابت البناني وسعيد المقبري وعطاء بن أبي رباح، روى عنه إسماعيل بن عياش وبقية ابن الوليد وابن المبارك، كان حافظاً للتفسير، يفسر الآيات على ظاهرها من التشبيه والتجسيم، كذبوه في الحديث. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٣٧٤، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٥٨٣، **والكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٦ ص٤٣٥، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٨ ص٤٣٠.

(٩) انظر هذه الرواية في **تفسير مقاتل** ج٤ ص٤٦٥.

سعيد، حدثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس[١]، في قوله: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾[٢] يعني: أجل الموت، والأجل المسمى: أجل الساعة والوقوف عند الله[٣].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ومحمد بن موسى، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أخبرنا العباس بن الوليد البيروتي، قال: أخبرني ابن شعيب، قال: أخبرني أبو عبد الرحمن بن المبارك الخراساني، عن الربيع بن أنس، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ قال: ﴿أَجَلًا﴾: الموت، ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾: الساعة، ﴿ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ﴾[٤] يعني: الشك والريب في أمر الساعة[٥].

* وسمعناه، رواه منصور عن مجاهد، ومعمر، عن الحسن وقتادة والسدي[٦]، عن أصحابه[٧].

* وأخبرنا أبو نصر بن قتادة، أخبرنا أبو منصور النضروي، حدثنا أحمد بن نجدة، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا ابن المبارك، قال: سمعت ابن جُريج يقول: ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾[٨] قال: من الشرك، ﴿وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾[٩] قال:/ تغير [٤٩ب] عقوبة، ﴿إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ﴾ قال: الموت.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا القعنبي فيما قرأ على مالك، عن ابن شهاب، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن عبد الله بن عباس، أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام حتى إذا كان

---

(١) سنده ضعيف، فيه: عبد الله بن صالح، أبو صالح كاتب الليث، سبقت ترجمتهما.

(٢) سورة الأنعام، الآية ٢. (٣) رواه الطبري في **جامع البيان** ج٧ ص٩٤.

(٤) سورة الأنعام، الآية ٢.

(٥) انظر مثل هذا المعنى في **جامع البيان** للطبري ج٧ ص٩٥، و**الدر المنثور** للسيوطي ج٣ ص٤.

(٦) السدي (١٢٨هـ/ ٧٤٥م).

هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي، أبو محمد الكوفي، الأعور، سمي بالسدي لأنه كان يقعد في سدة باب الجامع، روى عنه شعبة والحسن بن صالح والثوري، من كبار المفسرين، ضعفه البعض وقال آخرون: صدوق. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج١ ص٣٦١، و**الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٢ ص١٨٤، و**ميزان الاعتدال** للذهبي ج١ ص٢٣٦، و**تهذيب التهذيب** لابن حجر ج١ ص٣١٣.

(٧) انظر هذه الروايات جميعاً عن هؤلاء الأعلام في **جامع البيان** للطبري ج٧ ص٩٤-٩٥، و**تفسير القرآن** لابن كثير ج٢ ص١٢٣.

(٨) سورة نوح، الآية ٤.

(٩) سورة نوح، الآية ٤، وسورة إبراهيم الآية ١٠.

بسَرْغ[1] لقيه أمراء الأجناد، أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه، فأخبروه أن الوباء وقع بالشام ـ وساق الحديث في استشارته إياهم، واختلافهم عليه، إلى أن قال ـ فنادى عمر في الناس، إني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه.

فقال أبو عبيدة بن الجراح: أفراراً من قدر؟

فقال عمر: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة! نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله، أرأيت لو كان لك إبل فهبطت وادياً له عدوتان[2]، إحداهما خصبة والأخرى جدبة، أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله؟ وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله؟

قال: فجاء عبد الرحمن بن عوف ـ وكان متغيباً في بعض حاجاته ـ فقال: إن عندي من هذا علماً، سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإن وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه[3].

رواه البخاري في **الصحيح**[4] عن عبد الله بن يوسف، عن مالك، وأخرجه مسلم من وجه آخر[5].

قال أصحابنا[6] في هذا الخبر: إن أمير المؤمنين عمر ـ رضي الله عنه ـ استعمل الحذر وأثبت القدر معاً، وهو طريق السنّة، ونهج السلف الصالح رحمة الله عليهم.

والذي روينا: لا ينفع حذر من قدر[7] معناه: فيما كتب من القضاء المحتوم، كما لا ينفع الدعاء والدواء في رد الموت/ إذا جاء الأجل المحتوم في أمر الكتاب، ثم قد [١٥٠] يكون النفع في الحذر والدعاء والدواء، إذا كان القلم قد جرى بإلحاق النفع بأحد هؤلاء، وهو ميسر لما كتب له وعليه عن جميع ذلك، لا يستطيع أن يعمل غيره، وبالله التوفيق.

* أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد، أخبرنا أبو سهل بن زياد القطان[8]، حدّثنا إسحاق بن الحسن الحشوي، حدثنا عفان، حدثنا أبو عوانة، حدثنا أبو بشر[9]، عن يوسف بن ماهك، عن ابن عباس، قال: كنا نحدث عن

---

(١) سَرْغ: إحدى قرى وادي تبوك، انظر **معجم البلدان** لياقوت الحموي ج٣ ص٢١٢.

(٢) العدوتان: مثنى عدوة، وهي جانب الوادي وحافته، انظر **لسان العرب** لابن منظور ج١٥ ص٤٠.

(٣) رواه مالك في **الموطأ**، الجامع ٢٢ ج٢ ص٢٣٨.

(٤) رواه البخاري في **الجامع الصحيح** في كتاب الطب ٣٠ ج٧ ص١٦٨ـ١٦٩.

(٥) أخرجه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب السلام ٩٨ ج١٤ ص٢٠٩ عن يحيى بن يحيى التميمي، عن مالك... عن ابن عباس.

(٦) انظر ذلك في **شرح النووي** ج٤ ص٢٠٩، و**فتح الباري** لابن حجر ج١٠ ص١٩٧.

(٧) سبق تخريجه. (٨) سبقت تخريجه.

(٩) أبو بشر (وفاته ما بين ١٣١ ـ ١٤٠هـ/٧٤٨ ـ ٧٥٧م).

هو بيان بن بشر الأحمسي، البجلي، أبو بشر الكوفي المعلم، روى عن أنس والشعبي ويوسف بن =

الهدهد، قال[1]: إن الهدهد يعرف مسافة الماء في الأرض، قال: فقال نافع ابن الأزرق: قف، قف، أو تقول إن الهدهد يعرف مسافة الماء في الأرض وهو ينصب له الفخ ويذر عليه من التراب مثل الحريرة، ثم يجيء حتى يأخذ الفخ بعنقه.

فقال ابن عباس: بأوقاف، أردت أن تقول ـ قال ابن عباس ـ كذا وكذا، وقلت كذا وكذا، قاتلك الله: إن البصر ينفعك ما لم يأت القدر، فإذا جاء القدر، حال القدر دون البصر.

* أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، أخبرنا أبو الحسن الطرائفي، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله[2]: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾[3]. يقول أعمالهم[4].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، حدثنا إبراهيم بن الحسين، حدثنا آدم، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح[5]، عن مجاهد: ﴿يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾[6] قال: الشقاء والسعادة، مثل قوله: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾[7][8].

* أخبرنا أبو القاسم الحُرْفي، حدثنا أحمد بن سلمان، حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان، حدثنا أحمد مولى بني مخزوم، حدثنا معمر بن سليمان الرقي، عن علي بن بذيمة، عن الحسن: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾[9] قال: ما كتب/ عليهم من [٥٠ب]

= ماهك، روى عنه أبو عوانة والسفيانان، قليل الحديث، ثقة، ثبت. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٢ ص١٣٣، و**الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٢، ص٤٢٤، و**تاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (١٢١ـ١٤٠) ص٣٨٨، و**تهذيب التهذيب** لابن حجر ج١ ص٥٠٦.

(١) رواه اللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٦٧١ مختصراً، وعبد الله بن أحمد في **السنة** ص١٣٦ ـ ١٤٢ ـ ١٤٣ من طريق آخر وبلفظ متقارب.

(٢) سنده ضعيف فيه، عبد الله بن صالح، كاتب الليث، ضعيف، وفيه علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس، فهو منقطع.

(٣) سورة الأعراف، الآية ٣٧. (٤) رواه الطبري في **جامع البيان** ج٨ ص١٢٥.

(٥) ابن أبي نجيح (١٣١هـ/٧٤٨م).
هو عبد الله بن أبي نجيح (يسار) الثقفي، أبو يسار المكي، روى عن أبيه وعطاء ومجاهد، روى عنه شعبة والسفيانان، رمي بالقدر، اشتغل بالتفسير، ثقة. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٥ ص٢٣٣، و**الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٥ ص٢٠٣، و**ميزان الاعتدال** للذهبي ج٢ ص٥٢٧، و**تهذيب التهذيب** لابن حجر ج٦ ص٥٤.

(٦) سورة الأعراف، الآية ٣٧. (٧) سورة هود، الآية ١٠٥.

(٨) رواه الطبري في **جامع البيان** ج٨ ص١٢٥.

(٩) سورة الأعراف، الآية ٣٧.

الضلالة والهدى[(١)].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا أبو نعيم[(٢)]، حدثنا شريك، عن سالم[(٣)]، عن سعيد بن جبير: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾[(٤)] قال: ما كتب عليهم من الخير والشر[(٥)].

* وحدثنا[(٦)] أبو نعيم، حدثنا أبو إسرائيل[(٧)]، عن عطية[(٨)]، قال: الكتاب السابق[(٩)].

* وأخبرنا أبو عبد الله، حدثنا أبو العباس[(١٠)]، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا حماد بن عيسى، حدثنا موسى بن عبيدة، قال: سمعت محمد بن كعب[(١١)]، قال: من الشقاوة والسعادة[(١٢)]، ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾[(١٣)] قال: كما بدأكم في الأصل شقياً وسعيداً

---

(١) انظر مثل هذا المعنى عن الحسن البصري في **زاد المسير** لابن الجوزي ج٣ ص١٩٣.

(٢) هو الفضل بن دكين، سبقت ترجمته.

(٣) سالم (١٣٢هـ/٧٤٩م).
هو سالم بن عجلان الأفطس، روى عن سعيد بن جبير والزهري ونافع مولى عمر، روى عنه شريك والثوري وعمرو بن مرة، كان من المرجئة، قتله عبد الله بن علي لأمر سوء، كثير الحديث، ثقة. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٤ ص١١٧، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٤ ص١٨٦، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٢ ص١١٢، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٣ ص٤٤١.

(٤) سورة الأعراف، الآية ٣٧.

(٥) رواه الطبري في **جامع البيان** ج٨ ص١٢٥.

(٦) يقصد به محمد بن إسحاق بن خزيمة، المذكور في السند السابق.

(٧) أبو إسرائيل (١٦٩هـ/ ٧٨٥م).
هو إسماعيل بن خليفة العبسي، الملائي، الكوفي مختلف في اسمه واسم أبيه، روى عن عطية العوفي والسدي والحكم بن عتيبة، روى عنه الثوري وأبو نعيم وأبو الوليد الطيالسي، ضعفه ابن معين في رواية والنسائي وقال ابن المبارك: لقد منّ الله على المسلمين بسوء حفظ أبي إسرائيل! وضعفه أبو الوليد الطيالسي. انظر ترجمته في **الضعفاء الكبير** للعقيلي ج١ ص٧٥، **والكامل في الضعفاء** لابن عدي ج١ ص٢٨٨ **والضعفاء والمتروكين** لابن الجوزي ج١ ص١٠٩، ١١٧.

(٨) هو عطية العوفي، سبقت ترجمته، وسند الخبر ضعيف فيه عطية العوفي. وفيه إسماعيل بن خليفة، أبو إسرائيل، سبقت ترجمته.

(٩) انظر رواية عطية في **تفسير القرآن** لابن كثير ج٢ ص٢١٢، وفي **معالم التنزيل** للبغوي ج٢ ص١٥٩ عن عطية، عن ابن عباس، ورواه الطبري في **جامع البيان** ج٨ ص١٢٥ من طريق آخر عن عطية.

(١٠) هو أبو العباس الأصم، محمد يعقوب، سبقت ترجمته.

(١١) سنده ضعيف، فيه موسى بن عبيده، ضعفوه، انظر **ميزان الاعتدال** للذهبي ج٤ ص٢١٣ وفيه حماد بن عيسى بن عبيدة، ضعيف، انظر **ميزان الاعتدال** ج١ ص٥٩٨، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٣ ص١٨.

(١٢) رواه الطبري في **جامع البيان** ج٨ ص١٢٦.

(١٣) سورة الأعراف، الآية ٢٩.

كذلك تعودون[1].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن، حدثنا إبراهيم بن الحسين، حدثنا آدم، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نُجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾[2] قال يعني شقياً أو سعيداً[3].

* أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أخبرنا أبو منصور النضروي، حدثنا أحمد بن نجده، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مسلم[4]، عن مسروق في قوله: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾[5] قال: مخرجه أن يعلم أن الله يرزقه وهو يعطيه ويمنعه[6]. ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾[7] قال: ليس كل من توكل على الله كفاه، إلاّ أنه من توكل على الله يكفر عنه من سيئاته ويعظم له أجراً، وإن الله بالغ أمره، من يتوكل عليه، ومن لم يتوكل عليه، إن الله قد جعل لكل شيء قدراً، قال: أجلاً[8].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ، حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى، حدثنا مسدد/، حدثنا المعتمر بن سليمان، عن عطاء بن [٥١أ] السائب، عن مِقسَم، عن ابن عباس، قال[9]: أول ما خلق الله القلم، خلقه من هجاء قبل الألف واللام، فتصور قلم من نور، فقيل له: اجر في اللوح المحفوظ، قال: يا رب، بماذا؟ قال: بما يكون إلى يوم القيامة، فلما خلق الله الخلق، وكّل بالخلق حفظةً يحفظون عليهم أعمالهم، فلما قامت القيامة، عُرضت عليهم أعمالهم، وقيل: ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[10] وعرض بالكتابين فكانا سواء، قال ابن عباس: ألستم عرب! هل يكون النسخ إلاّ من كتاب[11].

---

(١) رواه الطبري في **جامع البيان** ج٨ ص١١٦.

(٢) سورة الأعراف، الآية ٢٩. (٣) رواه الطبري في **جامع البيان** ج٨ ص١١٦.

(٤) مسلم (١٠٠هـ/٧١٨م).
هو مسلم بن صبيح الهمداني، أبو الضحى الكوفي، العطار، روى عن مسروق بن الأجدع وابن عباس والنعمان بن بشير، روى عنه الأعمش ومنصور بن المعتمر وفطر بن خليفة، كان كثير الحديث، ثقة. انظر ترجمته في **تاريخ الثقات** للعجلي ص٤٢٨، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٧ ص١٨٦ **والكاشف** للذهبي ج٢ ص٢٥٩، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج١٠ ص١٣٢.

(٥) سورة الطلاق، الآية ٢.

(٦) رواه الطبري في **جامع البيان** ج٢٨ ص٨٩، ٩٠.

(٧) سورة الطلاق، الآية ٣. (٨) رواه الطبري في **جامع البيان** ج٢٨ ص٩٠.

(٩) سنده ليس بالقوي، فيه مقسم، انظر ترجمته في الهامش رقم (٧) ص١٥٧.

(١٠) سورة الجاثية، الآية ٢٩.

(١١) رواه الآجري في **الشريعة** ص١٧٨، وانظر قولاً آخر عن ابن عباس في **جامع البيان** للطبري ج٢٥ ص٩٤-٩٥، وقد ذكره المؤلف فيما سبق مختصراً من طريق آخر عن ابن عباس.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس ـ هو الأصم ـ حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا حفص بن غياث، عن عاصم الأحول[1]، قال: سمعت الحسن يقول[2]: إن الله قدّر أجلاً، وقدر بلاءً، وقدّر مصيبةً، وقدّر معافاةً، فمن كذّب بالقدر قد كفر. زاد فيه غيره عنه[3]: وقدّر رزقاً[4].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر القاضي، قالا: حدثنا أبو العباس ـ هو الأصم ـ حدثنا أبو عتبة، حدثنا بقية، حدثنا ابن نُجيح[5]، قال: سمعت الحسن، وأتاه رجل، فأخذ بعنان دابته فقال: [أيها الضال المضل، حتى متى تضل الناس؟ قال: وما ذاك؟ قال:] تزعم أنه من قتل مظلوماً فقد قتل في غير أجله! قال: فمن أكل بقية رزقه يا لكع، خلّ الدابّة، بل قتل في أجله.

قال: [فقال الرجل][6]: والله ما أحب أن لي بما سمعت منك اليوم ما طلعت عليه الشمس[7].



---

(١) عاصم الأحول (١٤٢هـ/ ٧٦٠م).
هو عاصم بن سليمان الأحول، أبو عبد الرحمن البصري، روى عن الحسن البصري وأنس ابن مالك وأبي عثمان النهدي، روى عنه حفص بن غياث وقتادة وسليمان التيمي، ولي قضاء المدائن، وتولى بالكوفة أمر الحسبة في المكاييل والأوزان، ثقة. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٦ ص٤٨٥، و**الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٦ ص٣٤٣، و**ميزان الاعتدال** للذهبي ج٢ ص٣٥٠، و**تهذيب التهذيب** لابن حجر ج٥ ص٤٢.

(٢) سنده ضعيف، فيه أحمد بن عبد الجبار العطاردي، قال مُطَيَّن: كان يكذب، وقال ابن عدي: رأيت أهل العراق مجمعين على ضعفه، انظر **الكامل في الضعفاء** لابن عدي ج١ ص١٩١، و**ميزان الاعتدال** للذهبي ج١ ص١١٢، و**تهذيب التهذيب** لابن حجر ج١ ص٥١.

(٣) رواه اللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٦٨٢ من طريق آخر عن عاصم، وانظره بلفظ متقارب في **الشريعة** للآجري ص٢١٧، ٢١٨.

(٤) انظر هذه الزيادة في **الإبانة** لابن بطة ج٢ ص٢٧٦ (مخطوط)، نقلاً عن محقق كتاب **شرح الأصول** للالكائي ج٤ ص٦٨٢، هامش رقم ٢.

(٥) ابن نجيح (ما بين ١٤١ ـ ١٥٠هـ/ ٧٥٨ ـ ٧٦٧م).
هو تمام بن نجيح الأسدي، الدمشقي، نزيل حلب، روى عن الحسن البصري وعمر بن عبد العزيز وعطاء بن أبي رباح، روى عنه بقية بن الوليد، ومبشر بن إسماعيل وإسماعيل بن عياش، ضعفه أبو زرعة وقال أبو حاتم: منكر الحديث ذاهب، وقال ابن حبان: يروي أشياء موضوعة، وضعفه ابن حجر. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٢ ص٤٤٥، و**ميزان الاعتدال** للذهبي ج١ ص٣٥٩، و**الكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٢ ص٨٣، و**تهذيب التهذيب** ج١ ص٥١٠، و**التقريب** لابن حجر ص١٣٠.

(٦) الزيادة: من **شرح الأصول** لأبي القاسم اللالكائي ج٤ ص٦٨١.

(٧) الزيادة: من **شرح الأصول** لأبي القاسم اللالكائي ج٤ ص٦٨١.

بـــــاب

ذكر البيان أن أحداً لا يستطيع أن يعمل غير ما كُتب له وعليه وأنه لا يملك لنفسه وغيره نفعاً ولا ضراً إلّا ما شاء الله

قال الله عزّ وجلّ: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَـٰلَةُ﴾(1).

وقال: ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾(2).

[٥١ب] وقال: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَعْصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوٓءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ / رَحْمَةً﴾(3).

وقال: ﴿قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًۢا﴾(4).

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب الفقيه، أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، حدثنا عبد الوارث بن سعيد، عن يزيد الرِّشك، عن مطرِّف، عن عمران بن الحصين، قال: قيل: يا رسول الله، أَعُلِمَ أهل الجنة من أهل النار؟ فقال: نعم، قال: ففيم يعمل العاملون؟ قال: اعملوا فكل ميسّر لما خُلق له.

رواه البخاري في **الصحيح**(5) عن أبي معمر(6)، ورواه مسلم(7) عن شيبان، كلاهما

---

(١) سورة الأعراف، الآيتان ٢٩، ٣٠. (٢) سورة الأنعام، الآية ٣٩.

(٣) سورة الأحزاب، الآية ١٧.

(٤) سورة الفتح، الآية ١١.

(٥) رواه البخاري في الجامع الصحيح، كتاب القدر ج٨ ص١٥٢.

(٦) أبو معمر (٢٢٤هـ/٨٣٨م).

هو عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج ميسره التميمي، المنقري، أبو معمر المقعد البصري، روى عن عبد الوارث بن سعيد وعبد الوهاب الثقفي وجعفر العطاردي، روى عنه البخاري وأبو داود وعباس الدوري، ثقة، ثبت. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٥ ص١٥٥، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٥ ص١١٩، **والثقات** لابن حبان ج٨ ص٣٥٣، **وتهذيب التهذيب** ج٥ ص٣٣٥.

(٧) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب القدر ٩ ج١٦ ص١٩٨.

عن عبد الوارث[1].

* أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا الربيع بن سليمان، حدثنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني معاوية بن صالح، عن راشد بن سعد، عن عبد الرحمن بن قتادة السلمي ـ وكان من أصحاب رسول الله ﷺ ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: خلق الله آدم ثم خلق الخلق من ظهره، ثم قال: هؤلاء للجنة ولا أبالي، وهؤلاء للنار ولا أبالي، قال: فقيل يا رسول الله، فعلى ماذا نعمل؟ قال: على موافقة القدر[2].

كذا قاله معاوية بن صالح مرّة، قال البخاري: وهو خطأ[3].

* وقد قيل عنه كما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصوّاف ببغداد، حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي، حدثنا أبو صالح[4]، قال: حدثني معاوية بن صالح، عن راشد بن سعد، عن عبد الرحمن بن قتادة السلمي، عن هشام بن حكيم أن رجلاً أتى النبيّ ﷺ فقال: أيبتدأ العمل أم قضي القضاء؟

---

(١) عبد الوارث (١٠٢ ـ ١٨٠هـ/ ٧٢٠ ـ ٧٩٦م).
هو عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي، أبو عبيدة البصري، روى عن عبد العزيز بن صهيب وشعيب بن الحبحاب وسعيد بن جهمان، روى عنه الثوري وشيبان بن فروخ وابن المبارك، رُمي بالقدر، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٢٨٩، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٦ ص١١٨، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٦ ص٧٥، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٦ ص٤٤١.

(٢) رواه اللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٦٠٦، والحاكم في **المستدرك** ج١ ص٣١ وصححه، ووافقه الذهبي في **التلخيص** ج٤ ص٦٠٦، وأحمد بن حنبل في **المسند** من طريق ليث بن سعد، عن معاوية ج٤ ص١٨٦، وقال الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٧ ص١٨٦: رواه أحمد ورجاله ثقات، وقد ذكره ابن حجر في **تعجيل المنفعة** ص٢٥٦ في ترجمة عبد الرحمن بن قتادة وقال: رواه عنه راشد بن سعد، وفيه اضطراب، وذكره أيضاً في **الإصابة** ج٢ ص٤١١، وأشار إلى أن الاضطراب في سنده لا يضر ما دام عبد الرحمن بن قتادة ثبتت صحبته، وقد ذكر أكثر من واحد أن سند هذا الحديث مضطرب منهم ابن عبد البر وابن السكن إذ أنه يروى مباشرة عن عبد الرحمن عن النبيّ وأحياناً بواسطة بين عبد الرحمن والنبيّ وأحياناً بواسطتين، انظر **السنة** لابن أبي عاصم ص٧٣، ٧٤ **والإصابة** لابن حجر ج٢ ص٤١١.

(٣) ذكر ذلك أيضاً عن البخاري ابن حجر في **تعجيل المنفعة** ص٢٥٦ فقال: وذكر البخاري أن هذه الزيادة خطأ، وأن الصواب عن راشد عن عبد الرحمن عن هشام، ويقصد بالزيادة قوله: «وكان من أصحاب رسول الله، وذكر ابن حجر أيضاً تعليل البخاري لهذا السند في **الإصابة** ج٢ ص٤١١.

(٤) هو عبد الله بن صالح، كاتب الليث، سبقت ترجمته.

فقال رسول الله ﷺ: إن الله عزّ وجلّ، أخذ ذرية آدم من ظهورهم ثم أشهدهم على أنفسهم ثم أفاض بهم في كفيه فقال: هؤلاء في الجنة، وهؤلاء في النار، فأهل الجنة ييسّرون[1]/ بعمل أهل الجنة، وأهل النار ييسَّرون[2] بعمل [أهل][3] النار. هذا أصح[4]. [٥٢أ]

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، وأبو صادق محمد بن أبي الفوارس العطار، قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أبو عتبة، حدثنا بقية، ح[5].

* وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا حيوة بن شريح، وابن المصفى[6]، قالا: حدثنا بقية، قال: حدثني الزُّبيدي، قال: حدثني راشد بن سعد، عن عبد الرحمن بن قتادة البصري، عن هشام بن حكيم.

وفي رواية أبي عتبة، عن عبد الرحمن بن قتادة البصري، عن أبيه[7]، عن هشام بن حكيم[8]: أن رجلاً أتى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله أتبتدأ الأعمال أم قد قضي القضاء؟.

فقال رسول الله ﷺ: إن الله أخذ ذرية آدم من ظهورهم ثم أشهدهم على أنفسهم، ثم أفاض بهم في كفّه، ثم قال: هؤلاء في الجنة، وهؤلاء في النار، فأهل الجنة ميسرون لعمل أهل الجنة، وأهل النار ميسرون لعمل أهل النار[9].

---

(١) في **الأسماء والصفات** للبيهقي ج٢ ص٥٨ وفي **السنة** لابن أبي عاصم ص٧٤: ميسرون.

(٢) في **الأسماء والصفات** للبيهقي ج٢ ص٥٨ وفي **السنة** لابن أبي عاصم ص٧٤: ميسرون.

(٣) الزيادة: من السنة لابن أبي عاصم ص٧٤، و**الأسماء والصفات** للبيهقي ج٢ ص٥٨.

(٤) ذكر هذا التصحيح من البخاري، ابن حجر في **تعجيل المنفعة** ص٢٥٦، و**الإصابة** له ج٢ ص٤١١.

(٥) سنده ضعيف، فيه بقية بن الوليد، من كبار المدلسين، انظر ترجمته ص ١٧٥، وفيه أحمد بن الفرج الحمصي (أبو عتبة)، ضعيف، انظر ترجمته ص ١٨٢.

(٦) ابن المصفى (٢٤٦هـ/ ٨٦٠م).
هو محمد بن مصفى بن بهلول القرشي، أبو عبد الله الحمصي الحافظ، روى عن أبيه وبقية بن الوليد ومحمد بن حرب الخولاني، روى عنه أبو داود والنسائي ويعقوب بن سفيان، توفي بمنى، روى بعض المناكير، صدوق. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج١ ص٢٤٦، و**الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٨ ص١٠٤، و**سير أعلام النبلاء** للذهبي ج١٢ ص٩٤، و**تهذيب التهذيب** لابن حجر ج٩ ص٤٦٠.

(٧) لم أجد ذكراً لهذا الأب في المصادر التي اطلعت عليها سوى إشارة مقتضبة في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٧ ص١٣٥ يقول فيها: قتادة البصري الشامي، روى عن هشام بن حكيم، روى عنه ابنه عبد الرحمن.

(٨) سنده ضعيف، فيه بقية بن الوليد، من كبار المدلسين، سبقت ترجمته.

(٩) رواه ابن أبي عاصم في **السنة** ص٧٣.

قال الشيخ: الزُّبيدي هذا: هو محمد بن الوليد، ثقة سماه إسحاق بن إبراهيم الحنظلي عن بقية إلاّ أنه قال: عن عبد الرحمن بن أبي قتادة البصري، عن أبيه، عن هشام بن حكيم[1].

* ورواه عبد الله بن سالم، عن الزبيدي، عن راشد بن سعد، عن عبد الرحمن بن قتادة البصري، سمع أباه، سمع هشام بن حكيم، قيل: يا رسول الله على ما نعمل؟ قال: على مواقع القدر[2].

* أخبرنا أبو بكر الفارسي، أخبرنا أبو إسحاق الأصبهاني[3]، حدثنا أبو أحمد بن فارس[4]، حدثنا البخاري، قال لي إسحاق بن العلاء، حدثنا عمرو[5]، حدثنا ابن سالم[6]، فذكره[7].

---

(١) رواه بهذا السند ابن أبي عاصم في **السنة** ص٧٣، واللالكائي في **شرح أصول أهل السنة** ج٤ ص٦٠٦، والبيهقي في **الأسماء والصفات** ج٢ ص٥٨، والآجري في **الشريعة** ص١٨٣.

(٢) رواه ابن أبي عاصم في **السنة** ص٧٣.

(٣) أبو إسحاق الأصبهاني (٣٧٣هـ/ ٩٨٣م).

هو إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق بن جعفر المعروف بالقصار، سمع الوليد بن أبان ومحمد بن سليمان بن فارس وعبد الله بن شيرويه، روى عنه الحاكم وأبو نعيم الأصبهاني وأبو بكر الفارسي، استوطن نيسابور وعمّر طويلاً. انظر ترجمته في **ذكر أخبار أصبهان** لأبي نعيم الأصبهاني ج١ ص٢٠١، و**تاريخ الإسلام** للذهبي وفيات (٣٥١-٣٨٠) ص٥٣٦، و**الأنساب** للسمعاني ج٤ ص٥٠٨، و**شذرات الذهب** ج٣ ص٨٠.

(٤) أبو أحمد بن فارس (٣١٢هـ/ ٩٢٤م).

هو محمد بن سليمان بن فارس راوية التاريخ الكبير للبخاري. انظر **سير أعلام النبلاء** للذهبي ج١٤ ص٣٨٨، و**تهذيب الكمال** للمزي ج٢٤ ص٤٣٥.

(٥) عمرو.

هو عمرو بن الحارث بن الضحاك الزبيدي الحمصي، روى عن عبد الله بن سالم الأشعري، روى عنه إسحاق بن إبراهيم بن العلاء الزبيدي المعروف بزبريق ومولاته علوه، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: مستقيم الحديث، وقال ابن حجر: مقبول، وقال الذهبي: غير معروف العدالة، وابن زبريق ضعيف. انظر ترجمته في **الثقات** لابن حبان ج٨ ص٤٨٠، و**ميزان الاعتدال** ج٣ ص٢٥١، و**تهذيب الكمال** للمزي ج٢١ ص٥٦٨، و**تقريب التهذيب** لابن حجر ص٤١٩.

(٦) ابن سالم (١٧٩هـ/ ٧٩٥م).

هو عبد الله بن سالم الأشعري الوحاظي، أبو يوسف الحمصي، روى عن محمد بن الوليد الزبيدي وابن جريج والعلاء بن عتبة، روى عنه بقية بن الوليد وعمرو بن الحارث الزبيدي والهيثم بن خارجة، ذكره ابن حبان في الثقات وقال النسائي: ليس به بأس. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٥ ص١١٢، و**الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٥ ص٧٦، و**الثقات** لابن حبان ج٧ ص٣٦، و**تهذيب الكمال** للمزي ج١٤ ص٥٤٩.

(٧) سنده ضعيف فيه إسحاق بن إبراهيم بن العلاء، قال ابن عساكر: ليس بثقة إذا روى عن عمرو بن =

* حدثنا أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد ـ رحمه الله ـ أخبرنا أبو محمد يحيى بن منصور القاضي، أخبرنا أبو الفضل أحمد بن سلمة البزار، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا جرير، عن منصور، عن المسيب بن رافع، عن ورّاد[1]/ [٥٢ب]، عن المغيرة بن شعبة: أن رسول الله ﷺ كان يقول في دبر صلواته إذا سلّم: لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجَد، منك الجدّ[2].

رواه البخاري في **الصحيح** عن قتيبة[3]، ورواه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم، عن جرير[4].

* أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا إسماعيل بن إسحاق، أخبرنا أبو الوليد الطيالسي[5]، حدثنا ليث بن سعد، حدثنا قيس بن الحجاج، عن حنش الصنعاني[6]، عن ابن عباس، قال: كنت خلف

= الحارث، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال أبو داود: ليس بشيء، وقال محمد بن عوف الطائي: ما أشك أن إسحاق بن إبراهيم بن زبريق يكذب، أثنى عليه ابن معين وقال أبو حاتم: لا بأس به، انظر **ميزان الاعتدال** للذهبي ج١ ص١٨١، و**تهذيب الكمال** للمزي ج٢ ص٣٧٠، و**تهذيب تاريخ ابن عساكر** ج٢ ص٤٠٧.

(١) ورّاد (ما بين ٨١ ـ ٩٠هـ/ ٧٠٠ ـ ٧٠٨م).
هو وراد الثقفي، أبو سعيد (أبو ورد) كاتب المغير بن شعبة، روى عن المغيرة، روى عنه عبد الملك بن عمير والشعبي والمسيب بن رافع، قليل الحديث، ذكره ابن حبان في الثقات. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٨ ص١٨٥، و**الثقات** لابن حبان ج٥ ص٤٩٨، و**الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٩ ص٤٨، و**تهذيب التهذيب** لابن حجر ج١١ ص١١٢.

(٢) لا ينفع ذا الجد منك الجد: لا ينفع ذا الغنى والحظ منك غناه، **شرح النووي على صحيح مسلم** ج٥ ص٩٠.

(٣) رواه البخاري عن قتيبة بن سعيد في **الجامع الصحيح**، كتاب الدعوات ١٨ ج٨ ص٩١، ورواه عن محمد بن يوسف في كتاب الأذان ١٥٠ ج١ ص٢١٤، وعن محمد بن سنان في كتاب القدر ١٢ ج٨ ص١٥٧.

(٤) رواه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم عن جرير في **الجامع الصحيح**، كتاب الصلاة ١٩٣ ج٥ ص٩٠، وعن ابن أبي عمر المكي في كتاب الصلاة ٢٠٥ ج٥ ص٩٠.

(٥) أبو الوليد الطيالسي (١٣٣ ـ ٢٢٧هـ/ ٧٥٠ ـ ٨٤١م).
هو هشام بن عبد الملك الباهلي، البصري، روى عن الليث بن سعد وهشام الدستوائي وابن عُيينة، روى عنه إسحاق بن راهوية والبخاري وأبو داود، كان فقيهاً حافظاً، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٣٠٠، و**التاريخ الكبير** للبخاري ج٨ ص١٩٥، و**الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٩ ص٦٥، و**تهذيب الكمال** للمزي ج٣٠ ص٢٢٦.

(٦) حنش الصنعاني (١٠٠هـ/ ٧١٨م). =

النبيّ ﷺ يوماً فقال: يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمم[١] لو اجتمعوا على أن ينفعوك لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك، لم يضروك إلاّ بشيء قد كتبه الله عليك، جفّت الأقلام[٢] ورفعت الصحف[٣].

* وأخبرنا أبو نصر [بن][٤] قتادة، أخبرنا أبو عمرو بن مطر، أخبرنا أبو خليفة، حدثنا أبو الوليد، فذكره بإسناده نحوه، إلاّ أنه قال: رُفعت الصحف وجفت الأقلام، لم يشك، وقال: عن قيس بن الحجاج[٥].

* أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قراءة عليه من أصله، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الحميد الحارثي، حدثنا أبو أسامة، قال: حدثني بُرَيد[٦]، عن جدّه أبي بردة[٧]، عن أبي موسى، قال: كان رسول الله ﷺ إذ أتاه ـ وربما

= هو حنش بن عبد الله بن عمرو، أبو رشيد الصنعاني، مختلف في اسم أبيه، من صنعاء دمشق، قطن أفريقية، روى عن علي وابن عباس وابن مسعود، روى عنه قيس بن الحجاج وبكر بن سوادة وعامر التجيبي، توفي بأفريقية، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٥ ص٥٣٦، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٣ ص٩٩، **والثقات** لابن حبان ج٤ ص١٨٣، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٣ ص٥٧.

(١) في **المسند** لأحمد ج١ ص٢٩٣: الأمة.

(٢) كتب بعدها في الحاشية: جفت الصحف ورفعت الأقلام.

(٣) رواه أحمد في **المسند** ج١ ص٢٩٣، ٣٠٣، ٣٠٧، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٦١٣، والترمذي في **الجامع الصحيح**، كتاب صفة القيامة ٥٩، ج٤ ص٦٦٧، والطبراني في **المعجم الكبير** من طرق عدة ج١ ص١٠٠ـ١٠١، ١٤٣، ١٧٨، والحاكم في **المستدرك** ج٣ ص٥٤١، وأبو نعيم في **الحلية** ج١ ص٣١٤، والآجري في **الشريعة** ص١٩٩، وابن أبي عاصم من طرق عدة في **السنة** ص١٣٨، ١٣٩.

(٤) سقطت من الأصل، وهو أبو نصر بن قتادة، عمر بن عبد العزيز، سبقت الإشارة إليه.

(٥) انظر رواية قيس بن الحجاج الحميري في **المستدرك** للحاكم النيسابوري ج٣ ص٥٤١، وابن أبي عاصم في **السنة** ص١٣٨، وأحمد في **المسند** ج١ ص٣٩٣، والترمذي في **الجامع الصحيح** ج٤ ص٦٦٧.

(٦) برَيد (ما بين ١٤١ ـ ١٥٠هـ/ ٧٥٨ ـ ٧٦٧م).

هو بُريد بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، أبو بردة الكوفي، روى عن الحسن البصري وأبيه وجده، روى عنه أبو معاوية الضرير وابن المبارك وأبو نعيم، ثقة يخطىء قليلاً. انظر ترجمته في **التاريخ** لابن معين ج٢ ص٥٦، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج١ ص٤٢٦، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٤ ص٥٠، **وتقريب التهذيب** لابن حجر ص١٢١.

(٧) اسمه كنيته، سبقت ترجمته.

قال جاء ـ سائل أو صاحب الحاجة قال: اشفعوا فلتؤجروا، ويقضي الله على لسان رسوله ما شاء.

أخرجاه في **الصحيح** من حديث أبي أسامة[1].



(١) رواه البخاري عن محمد بن العلاء عن أبي أسامة في **الجامع الصحيح**، كتاب التوحيد ٣١ ج٩ ص١٧١، وفي كتاب الأدب ٣٥، ٣٦ ج٨ ص١٤، ١٥ وفي كتاب الزكاة بسند آخر عن أبي موسى رقم ٣١ ج١ ص١٤٠. ورواه مسلم في **الجامع الصحيح** في كتاب البر والصلة ١٤٥ ج١٥ ص١٧٧.

[١٥٣أ]

/بـــــاب
[في الإستطاعة وتكليف ما لا يطاق]

قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ﴾(١) مع قوله: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾(٢)، فأمرهم بما أخبر أنهم لا يستطيعونه، يريد دونه.

وقوله: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾(٣). وقوله: ﴿ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟﴾(٤) مع قوله: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾(٥).

قوله: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ(٦) ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ﴾(٧) مع قوله: ﴿ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِى غِطَآءٍ عَن ذِكْرِى وَكَانُوا۟ لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾(٨).

وقوله: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ﴾(٩) مع قوله: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ﴾(١٠).

وقوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ(١١) وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾(١٢).

وقوله بعدما أمرهم بقيام الليل: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾(١٣).

وقوله بعدما أمرهم بصبر الواحد للعشرة(١٤): ﴿ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ

---

(١) سورة الأنعام، الآية ١٥٣.
(٢) سورة الإسراء، الآية ٤٨.
(٣) سورة المائدة، الآية ٢.
(٤) سورة آل عمران، الآية ٢٠٠.
(٥) سورة الفرقان، الآية ١٩.
(٦) في الأصل: عبادي.
(٧) سورة الزمر، الآيتان ١٧، ١٨.
(٨) سورة الكهف، الآية ١٠١.
(٩) سورة البقرة، الآية ٢٢٨.
(١٠) سورة النساء، الآية ١٢٩.
(١١) يُكشف عن ساق: يكشف عن أمر عظيم، انظر معالم التنزيل للبغوي ج٤ ص٣٨١.
(١٢) سورة القلم، الآية ٤٢.
(١٣) سورة المزمل، الآية ٢٠.
(١٤) بقوله تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَـٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا﴾، سورة الأنفال، الآية ٦٥.

فِيكُمْ ضَعْفًا﴾[1] الآية[2].

وقول الخضر[3] لموسى عليهما السلام بعدما أمر موسى باتباع الخضر: ﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾[4]، وقوله: ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا﴾[5] علماً منه بأنه لا يستطيع الصبر إلاّ بمشيئة الله، ثم قول الخضر حين تحقق قوله: ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾[6]، وقوله: ﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾[7].

قال أصحابنا: فلولا أن الأمر بما لا يستطيع فعله دون توقيفه جائز لما كان لقولهم: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾[8] معنى، يعني: وهؤلاء يحملهم ما لا طاقة لهم به[9].

* أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، أخبرنا أبو الحسن الطرائفي، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس[10]، في قوله: ﴿وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ﴾[11]. قال: هم الكفار كانوا يدعون في الدنيا وهم آمنون/ فاليوم يدعون وهم خائفون[12]. [٥٣ب]

ثم أخبر الله عزّ وجلّ أنه قد حال بين أهل الشرك وبين طاعته في الدنيا والآخرة. فأما في الدنيا، فإنه قال: ﴿مَا كَانُوا۟ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ﴾[13] وهو طاعته، ﴿وَمَا كَانُوا۟

---

(١) سورة الأنفال، الآية ٦٦.

(٢) وتتمة الآية: ﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِائَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾.

(٣) اختلف العلماء والمفسّرون في حقيقة الخضر هل هو نبي أم عبد صالح، انظر في ذلك **جامع البيان** للطبري ج١٥ ص١٧٩، و**الجامع لأحكام القرآن** للقرطبي ج١١ ص١٦، و**مفاتيح الغيب** للرازي ج٢١ ص١٤٩، و**الجامع لأحكام القرآن** للقرطبي ج١١ ص١٦، و**مفاتيح الغيب** للرازي ج٢١ ص١٤٩، و**معالم التنزيل** للبغوي ج٣ ص١٧٢، و**الكشاف** للزمخشري ج٢ ص٧٣١، و**زاد المسير** لابن الجوزي ج٥ ص١٦٧.

(٤) سورة الكهف، الآية ٦٧.

(٥) سورة الكهف، الآية ٦٩.

(٦) سورة الكهف، الآية ٧٥.

(٧) سورة الكهف، الآية ٧٨.

(٨) سورة البقرة، الآية ٢٨٦.

(٩) انظر في جواز تكليف ما لا يطاق عند الأشاعرة وفي الاستطاعة، **اللمع** للأشعري ص١٤١، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٧، و**الإبانة** له ص١٤٢، و**الإرشاد** للجويني ص٢٢٦، و**الإقتصاد في الاعتقاد** للغزالي ص٨١، و**الأربعين** للرازي ص٢٣٧، و**معالم أصول الدين** له ص٨٩، ٩١.

(١٠) سنده ضعيف فيه عبد الله بن صالح (أبو صالح) كاتب الليث، سبقت ترجمته، وفيه علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس فهو منقطع، سبقت ترجمته.

(١١) سورة القلم، الآية ٤٣.

(١٢) رواه اللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٥٥٥، والطبري في **جامع البيان** ج٢٩ ص٢٧.

(١٣) سورة هود، الآية ٢٠.

﴿يُبْصِرُونَ﴾[1]. أما في الآخرة فقال: ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ﴾[2].

* وبإسناده عن ابن عباس[3] في قوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[4] قال: هم المؤمنون[5] وسّع الله عليهم أمر دينهم، فقال: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[6]. وقال: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ﴾[7] الإفطار في السفر ﴿وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾[8] الصيام في السفر. وقال: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾[9].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري، حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم العبدي، حدثنا أمية بن بسطام، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا روح - يعني ابن القاسم - عن العلاء، عن أبيه[10]، عن أبي هريرة، قال: لما نزلت على رسول الله ﷺ: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[11].

قال: فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، فأتوا رسول الله ﷺ ثم بركوا على الركب فقالوا: أي رسول الله، كُلِّفنا من الأعمال ما نطيق من الصلاة والصوم والزكاة والصدقة، وقد أُنزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها.

فقال رسول الله ﷺ: أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم: سمعنا وعصينا، بل قولوا: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾[12] فلما أقرأها القوم، ذلّت بها ألسنتهم، أنزل الله عزّ وجلّ في أثرها: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ/ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾[13]. [١٥٤أ]

فلما فعلوا ذلك نسخها الله، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾[14].

---

(١) سورة هود، الآية ٢٠.

(٢) سورة القلم، الآيتان ٤٢، ٤٣ وتمامهما: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ۝ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾.

(٣) إسناده ضعيف، انظر التعليق على السند في الصفحة السابقة.

(٤) سورة البقرة، الآية ٢٨٦.

(٥) رواه الطبري في جامع البيان ج٣ ص١٠٢.

(٦) سورة الحج، الآية ٧٨.

(٧) سورة البقرة، الآية ١٨٥.

(٨) سورة البقرة، الآية ١٨٥.

(٩) سورة التغابن، الآية ١٦.

(١٠) هو عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي، سبقت ترجمته.

(١١) سورة البقرة، الآية ٢٨٤.

(١٢) سورة البقرة، الآية ٢٨٥.

(١٣) سورة البقرة، الآية ٢٨٥.

(١٤) سورة البقرة، الآية ٢٨٦.

قال: نعم، ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا[1] كَمَا حَمَلْتَهُۥ [عَلَى ٱلَّذِينَ][2] مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾[3] قال: نعم ﴿وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[4] قال: نعم.

رواه مسلم في **الصحيح**، عن أمية بن بسطام[5]، وأخرجه أيضاً من حديث سعيد بن جبير، عن ابن عباس[6].

* أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، حدثنا علي بن الحسن الدارابجردي، حدثنا طلق بن غنّام، حدثنا زائدة[7]، عن منصور، عن زُبَيد[8]، عن مرّة[9]، عن عبد الله ـ يعني ابن مسعود ـ في قوله: ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾[10] أن

---

(١) الأصر: هو العهد الثقيل أو الميثاق الذي لا يستطاع القيام به، انظر **معالم التنزيل** للبغوي ج١ ص٢٧٤.

(٢) سقطت من الأصل. (٣) سورة البقرة، الآية ٢٨٦.

(٤) سورة البقرة، الآية ٢٨٦.

(٥) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب الإيمان ١٩٩ ج٢ ص١٤٤ عن أمية بن بسطام.

(٦) رواه مسلم في **الجامع الصحيح** كتاب الإيمان ٢٠١ ج٢ ص١٤٦ عن أبي بكر بن أبي شيبة وعن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.
وانظر سبب نزول هذه الآية في **أسباب النزول** للواحدي ص٨٠، و**لُباب النقول في أسباب النزول** للسيوطي ص٣٨ ـ ٣٩.

(٧) زائدة (١٦٣هـ/ ٧٧٩م).
هو زائدة بن قدامة الثقفي، أبو الصلت الكوفي، روى عن منصور بن المعتمر وأبي إسحاق السبيعي، وسليمان التيمي، روى عنه طلق بن غنام وابن المبارك وسفيان بن عيينة، من أعلام الحديث، ثقة، ثبت. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٣ ص٤٣٢، و**الثقات** لابن حبان ج٦ ص٣٢٩، و**تهذيب التهذيب** ج٣ ص٣٠٧، و**تقريب التهذيب** له ص٢١٣.

(٨) زُبَيد (١٢٢هـ/ ٧٣٩م).
هو زُبيد بن الحارث بن عبد الكريم بن عمرو اليامي (الأيامي)، أبو عبد الرحمن الكوفي، روى عن مرّة بن شراحيل وسعد بن عبيدة، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، روى عنه جرير بن حازم، ومنصور بن المعتمر والثوري، كان قليل الحديث، به ميل إلى التشيع، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص٣٠٩، و**التاريخ** لابن معين ج٢ ص١٧١، و**الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٣ ص٦٢٣، و**تهذيب الكمال** للمزي ج٩ ص٢٨٩.

(٩) مرّة (٧٦هـ/ ٦٩٥م).
هو مرّة بن شراحيل الهمداني السكسكي، أبو إسماعيل الكوفي المعروف بمرّة الطيب ومرة الخير، روى عن أبي بكر وعمر وابن مسعود، روى عنه إسماعيل السدي والشعبي وإسماعيل بن أبي خالد تابعي، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٥١٧، و**التاريخ الكبير** للبخاري ج٧ ص٤١٦، و**الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٨ ص٢٩٩، و**تهذيب التهذيب** ج١٠ ص٨٨.

(١٠) سورة آل عمران، الآية ١٠٢.

يُطاع فلا يُعصى، وأن يُشكر فلا يُكفر، وأن يُذكر فلا يُنسى[1].

* أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أخبرنا أبو الحسن السرّاج[2]، حدثنا مُطَيَّن[3]، حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا علي بن عابس، عن أبي إسحاق[4]، عن مرّة، عن عبد الله، في قول الله عزّ وجلّ ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾[5] قال: يُطاع فلا يُعصى، ويُذكر فلا يُنسى ويُشكر فلا يُكفر، قال: فنزلت[6] ﴿فَٱتَّقُوا۟[7] ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ[8]﴾[9].

* أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المصري، حدثنا بكر بن سهل، حدثنا عبد الغني بن سعيد، عن موسى بن عبد الرحمن، عن ابن

---

(١) رواه الطبراني في **المعجم الكبير** ج٩ ص٩٢، والحاكم في **المستدرك** ج٢ ص٢٩٤ وصححه، والطبري في **جامع البيان** ج٤ ص١٩، وابن كثير في **التفسير** ج٢ ص٢٨٧ وقال فيه: هذا إسناد صحيح موقوف، وذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٦ ص٣٢٦ وقال: رواه الطبراني بإسنادين أحدهما رجال الصحيح والآخر ضعيف، والسند الذي أورده البيهقي هنا رجاله رجال الصحيح.

(٢) أبو الحسن السرّاج (٣٦٦هـ/ ٩٧٦م).
هو محمد بن الحسن بن أحمد بن إسماعيل، أبو الحسن النيسابوري السرّاج، روى عن مُطيّن والحسين بن المثنى العنبري، وموسى بن هارون، روى عنه الحاكم وأبو سعد الماليني وأبو نصر بن قتادة. انظر ترجمته في **المنتظم** لابن الجوزي ج٧ ص٨٦، و**تاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (٣٥١ـ٣٨٠) ص٣٦٤، و**طبقات الحفاظ** للسيوطي ص٣١٤، و**شذرات الذهب** لابن العماد ج٣ ص٥٧.

(٣) مُطَيَّن (٢٠٢ ـ ٢٩٧هـ/ ٨١٧ ـ ٩١٠م).
هو محمد بن عبد الله بن سليمان الحافظ، أبو جعفر الحضرمي، الكوفي، الملقب بمطيّن، سمع أحمد بن يونس الحريري وسعيد بن عمرو الأشعثي وعلي الأودي، روى عنه الطبراني وأبو بكر الإسماعيلي وعلي الزمزمي، صنّف المسند والتاريخ، كثير الحديث، ثقة. انظر ترجمته في **الأنساب** للسمعاني ج٥ ص٣٢٩، و**ميزان الاعتدال** للذهبي ج٣ ص٦٠٧، و**طبقات الحنابلة** لابن أبي يعلى ج١ ص٣٠٠، و**لسان الميزان** لابن حجر ج٥ ص٢٣٣.

(٤) هو أبو إسحاق السبيعي، سبقت ترجمته. (٥) سورة آل عمران، الآية ١٠٢.

(٦) يقصد بذلك أن قوله تعالى: ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾، قد نُسخ بقوله: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾، انظر **جامع البيان** للطبري ج٤ ص٢٠.

(٧) في الأصل: اتقوا.

(٨) سورة التغابن، الآية ١٦.

(٩) رواه الطبراني في **المعجم الكبير** ج٩ ص٩٢، والطبري في **جامع البيان** ج٤ ص١٩، وانظر ذلك قولاً لسعيد بن جبير في **لباب النقول** للسيوطي ص٢٢٧. وسند الرواية ضعيف فيه علي بن عابس الأسدي الأزرق، ضعفه ابن معين والبخاري والجوزجاني والنسائي والأزدي، وقال ابن حبان: فحش خطؤه فاستحق الترك، انظر **ميزان الاعتدال** للذهبي ج٣ ص١٣٤، و**تهذيب التهذيب** لابن حجر ج٧ ص٣٤٣، و**الكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٥ ص١٨٩.

جُريج، عن عطاء، عن ابن عباس[1] ومقاتل، عن الضحاك[2]، عن ابن عباس[3]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾[4] قالوا: يا رسول الله، وما حقّ تقاته؟ قال: أن يُذكر فلا يُنسى، ويُطاع فلا يُعصى. قالوا: يا رسول الله، ومن يقوى على هذا؟ فأنزل الله عزّ وجلّ[5]: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾[6].

[٥٤ب] * أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال أبو بكر أحمد بن إسحاق/ بن أيوب الفقيه ـ رحمه الله ـ: ليس في شيء من الآي والسنن أن الأمر بما لم يستطيعوا غير جائز، وإنما فيها أن عليهم من الأمر قدر ما يستطيعون، والقدر إنما يكون من جملة ما أكثر منه[7].

* أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصفّار، ثنا إسماعيل بن إسحاق، ثنا ابن أبي أويس[8]، ثنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن

---

(١) سنده ضعيف فيه عبد الغني بن سعيد ضعفه ابن يونس، انظر **ميزان الاعتدال** ج٢ ص٦٤٢.

(٢) الضحاك (١٠٥هـ/ ٧٢٣م).
هو الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو القاسم الخراساني، روى عن ابن عباس وسعيد بن جبير وابن عمر، روى عنه ميمون الوراق وأبو إسحاق السبيعي وقره بن خالد، عرف بالتفسير وفي رواياته عن ابن عباس نظر وقيل: سمع التفسير من سعيد بن جبير ولم يسمعه من ابن عباس، صدوق كثير الإرسال. انظر ترجمته في **الطبقات** لابن سعد ج٦ ص٣٠٠، **والكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٤ ص٩٥، **والكاشف** للذهبي ج١ ص٥٠٩، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٣ ص٢٩١، **والتقريب** لابن حجر ص٢٨٠.

(٣) سنده ضعيف فيه مقاتل بن سليمان، سبقت ترجمته.

(٤) سورة آل عمران، الآية ١٠٢.

(٥) انظر ذلك في **جامع البيان** للطبري ج٤ ص٢٠ وج٢٨ ص٨٢، **وتفسير القرآن** لابن كثير ج١ ص٣٧٨ ـ ٣٨٨، **ومعالم التنزيل** للبغوي ج١ ص٣٣٢ـ٣٣٣، **والجامع لأحكام القرآن** للقرطبي ج٤ ص١٥٧.

(٦) سورة التغابن، الآية ١٦.

(٧) ربما يكون البيهقي قد اقتبس هذا القول من كتاب أبي بكر بن إسحاق الصبغي: الإيمان والقدر انظر **تاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (٣٣١ـ٣٥٠) ص٢٥٧.

(٨) ابن أبي أويس (٢٢٦هـ/ ٨٤٠م).
هو إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس الأصبحي، أبو عبد الله بن أبي أويس، روى عن مالك بن أنس وابن أبي الزناد وعبد العزيز الماجشون، روى عنه البخاري ومسلم وإسماعيل ابن إسحاق القاضي، قال ابن معين: صدوق، ضعيف العقل، ليس بذاك، وفي رواية ضعيف يسرق الحديث، وفي رواية أخرى: مخلّط يكذب، ليس بشيء، وضعفه النسائي، وقال أبو حاتم: محله الصدق وكان مغفلاً: وقال ابن حجر: صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه، وقال ابن عدي: روى عن خاله مالك أحاديث غير أنه لا يتابعه أحد عليها. انظر ترجمته في **الضعفاء والمتروكين** للنسائي ص٢٨٥، **والضعفاء الكبير** للعقيلي ج١ ص٨٧، **والكامل في الضعفاء** لابن عدي ج١ ص٣٢٣، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٣ ص١٢٤، وتقريب **التهذيب** لابن حجر ص١٠٨.

أبي هريرة[1]، أن رسول الله ﷺ قال: دعوني ما تركتكم، إنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم.

رواه البخاري في **الصحيح** عن إسماعيل بن أبي أويس[2]. ورواه مسلم من وجه آخر عن أبي الزناد، وفيه إخبار عن أمر الحج بما لا يستطيعون فعله، وأن عليهم من جملة ما يأمرهم به ما يستطيعون فعله، والخبر وارد في المسلمين[3].

* أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن المؤمل، ثنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري، ثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب العبدي، أنا يعلى بن عبيد، ثنا الأعمش، عن سالم - يعني ابن أبي الجعد - عن ثوبان، قال[4]: قال رسول الله ﷺ: استقيموا ولن تحصوا، واعلموا أن أفضل أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الوضوء إلاّ مؤمن. قال: فأمرهم بالاستقامة ثم أخبر أنهم لا يطيقونه[5].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي العامري، ثنا أبو أسامة، حدثني حسين بن ذكوان، عن عبد الله بن بُريدة، عن بشير بن كعب، عن شداد بن أوس، قال: قال رسول الله ﷺ: سيد الاستغفار أن يقول العبد: أنت ربي، لا إله إلاّ أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك على ما استطعت، أعوذ بك من شرّ ما صنعت، أبوء لك بذنوبي، وأبوء لك/ بنعمتك عليّ[6]، [٥٥أ] فاغفر لي، إنه لا يغفر الذنوب إلاّ أنت.

---

(١) سنده ليس بالقوي فيه ابن أبي أويس، مختلف فيه، انظر ترجمته في الصفحة السابقة.

(٢) رواه البخاري في **الجامع الصحيح**، كتاب الاعتصام بالسنة ٣ ج٩ ص١١٧.

(٣) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب الحج ٤١١ ج٩ ص١٠١.

(٤) سنده فيه انقطاع ما بين سالم بن أبي الجعد وثوبان، قال أحمد بن حنبل: لم يسمع سالم من ثوبان ولم يلقه وبينهما معدان بن أبي طلحة، وليست هذه الأحاديث - يعني أحاديثه عن ثوبان - قال بصحاح، فالرواية مرسلة. انظر **تهذيب الكمال** للمزي ج١٠ ص١٣٢، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٢ ص١٠٩، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٤ ص١٨١.

(٥) رواه أحمد في **المسند** ج٥ ص٢٧٦-٢٧٧، ومن طريق آخر عن ثوبان ج٥ ص٢٨٠، ٢٨٢ والحاكم في **المستدرك** ج١ ص١٣٠ من ثلاث طرق عن ثوبان، وابن ماجة في **السنن**، كتاب الطهارة ٤ ج١ ص١٠١، ورواه الطبراني في **المعجم الكبير** من طريق آخر عن ثوبان ج٢ ص١٠١، وفي **المعجم الصغير** ج٢ ص٨٨، والدارمي في **السنن**، كتاب الطهارة ٢ ج١ ص١٧٤، ومالك في **الموطأ**، كتاب الطهارة ٣٦ ج١ ص٤٢.

(٦) في **لسان العرب** لابن منظور ج١ ص٣٧: «باء بإثمه فهو يبوء به بوءاً إذا أمر به، وفي الحديث: أبوء بنعمتك علي، وأبوء بذنبي، أي: ألتزم وأرجع وأقر».

أخرجه البخاري في **الصحيح**[1]، من حديث عبد الوارث، ويزيد بن زُريع[2]، عن حسين المعلم[3]. فبيّن النبيّ ﷺ أن ما استطاعه من ذلك هو الذي اكتسبه، وفيه حجّة لمن يقول استطاعة الكسب مع الكسب[4].

* وقد نفى رسول الله ﷺ الاستطاعة عمّا لم يقدر كونه، فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا عبد الله بن محمد الكعبي، ثنا محمد بن أيوب، أنا محمد بن عبد الله بن نمير، ح.

قال[5]: وأخبرني أبو الوليد[6]، ثنا إبراهيم بن أبي طالب[7]، ثنا أبو كريب، ح.

قال[8]: وأخبرني أبو الوليد، ثنا عبد الله بن محمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أنا، وقالا: ثنا[9] أبو معاوية، عن الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله، قال: كنّا نمشي

---

(١) رواه البخاري في **الجامع الصحيح** كتاب الدعوات ٢ ج٨ ص٨٣ من طريق عبد الوارث بن سعيد.

(٢) رواه البخاري في **الجامع الصحيح**، كتاب الدعوات ١٦ ج٨ ص٨٩.

(٣) حسين المعلم (١٤٥هـ/ ٧٦٢م).

هو الحسين بن ذكوان العوذي المعلم، البصري، روى عن بُديل بن ميسرة وعمرو بن شعيب وقتادة، روى عنه يزيد بن زريع، وإبراهيم بن طهمان وعبد الوارث بن سعيد، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٢٧٠، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص١١٧، **وسير أعلام النبلاء** للذهبي ج٦ ص٣٤٥، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٦ ص٣٧٢.

(٤) ذهبت الأشاعرة إلى أن الاستطاعة للفعل تكون مع الفعل لا قبله ولا بعده، بينما ذهبت المعتزلة إلى أن الاستطاعة لا تكون إلاّ قبل الفعل، واستدل كلا الفريقين بأدلة نقلية وأخرى عقلية. انظر موقف الأشاعرة من هذه المسألة في **اللمع** للأشعري ص١٣٢، **ومجرد مقالات الأشعري** لابن فورك ص١٠٨، **والتمهيد** للباقلاني ص٣٢٤، **والإرشاد** للجويني ص٢١٨، **ومعالم أصول الدين** للرازي ص٨٩. وانظر موقف المعتزلة في **شرح الأصول الخمسة** للقاضي عبد الجبار الهمذاني ص٣٩٠.

(٥) يعني: الحاكم النيسابوري أبو عبد الله الحافظ.

(٦) هو حسان بن محمد، سبقت ترجمته.

(٧) إبراهيم بن أبي طالب (٢٩٥هـ/ ٩٠٧م).

هو إبراهيم بن محمد (أبي طالب) بن نوح بن عبدان، أبو إسحاق النيسابوري، المزكي، إمام عصره بنيسابور في معرفة الحديث والرجال، سمع أبا كريب بالكوفة وعبد الله بن الجراح وبشر ابن آدم، روى عنه ابن خزيمة وأبو يحيى الخفاف وإسماعيل بن نجيد، ثقة. انظر ترجمته في **المنتظم** لابن الجوزي ج٦ ص٧٦، **وحلية الأولياء** لأبي نعيم الأصبهاني ج٩ ص٣٢٨، **وسير أعلام النبلاء** ج١٣ ص٥٤٧، **وطبقات الحفاظ** للسيوطي ص٢٨٣.

(٨) يعني: الحاكم النيسابوري أبو عبد الله الحافظ.

(٩) في **الجامع الصحيح** لمسلم ج١٨ ص٤٧: قال ابن نمير: حدثنا، وقال الآخران: أخبرنا، والبيهقي هنا قصد: محمد بن عبد الله بن نمير وأبا كريب.

مع النبيّ ﷺ فمر بابن صيّاد[1]، فقال رسول الله ﷺ: قد خبأت لك خبئاً[2].

فقال: دُخ[3].

فقال رسول الله ﷺ: اخسأ، فلن تغدو قدرك.

فقال عمر: يا رسول الله، دعني فأضرب عنقه.

فقال رسول الله ﷺ: دعه، فإن يكن الذي تخاف فلن تستطيع قتله.

رواه مسلم في **الصحيح**[4]، عن ابن نمير[5]، وإسحاق[6]، وأبي كريب.

* أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن داود الرزاز ببغداد، ثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد الدقاق إملاءً، ثنا جعفر بن محمد بن شاكر الصايغ، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا إسماعيل بن زكريا، ثنا داود[7]، عن الشعبي، عن جرير بن عبد الله، قال: بايعت

---

(١) ابن صياد:

قال العلماء: وقصته مشكلة، وأمره مشتبه في أنه هل هو المسيح الدجال المشهور أم غيره، ولا شك في أنه دجال من الدجاجلة، قال العلماء: وظاهر الأحاديث أن النبيّ ﷺ لم يوح إليه بأنه المسيح الدجال ولا غيره، وإنما أوحي إليه بصفات الدجال، وكان في ابن صياد قرائن محتملة، فلذلك كان النبيّ ﷺ لا يقطع بأنه الدجال ولا غيره، ولهذا قال لعمر رضي الله عنه إن يكن هو فلن تستطيع قتله. انظر **شرح النووي على صحيح مسلم** ج١٨ ص٤٦.

(٢) خبأت لك خبئاً أي مفاجأة، ويقال: إن الرسول كان قد أضمر لابن صياد الدجال آية الدخان وفيها قوله تعالى: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾. انظر **شرح النووي على صحيح مسلم** ج١٨ ص٤٩.

(٣) دخ: اختصار لكلمة الدخان، يعني آية الدخان. انظر **شرح النووي على صحيح مسلم** ج١٨ ص٤٨.

(٤) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب الفتن ٨٧ ج١٨ ص٤٦ عن إسحاق بن إبراهيم وعثمان بن أبي شيبة، وعن محمد بن نمير في كتاب الفتن ٨٥ ص١٨ ص٤٧، وعن أبي كريب وإسحاق بن إبراهيم في كتاب الفتن ٨٨ ج١٨ ص٤٧.

(٥) ابن نمير (٢٣٤هـ/٨٤٨م).

هو محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني الخارجي، أبو عبد الرحمن الكوفي، روى عن أبي معاوية الضرير وإسماعيل بن علية وأبي نعيم، روى عنه البخاري ومسلم وابن ماجة، حافظ، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص٤١٣ **والتاريخ الكبير** للبخاري ج١ ص١٤٤، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٧ ص٣٠٧، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٥ ص٥٦٦.

(٦) إسحاق (١٦١ـ ٢٣٨هـ/ ٧٧٨ـ ٨٥٣م).

هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي، أبو يعقوب المروزي، المعروف بابن راهوية، نزيل نيسابور أحد أئمة المسلمين، جمع ما بين الحديث والفقه والزهد، روى عن أبي معاوية الضرير، وابن عيينة ويحيى القطان، روى عنه عبد الله بن محمد بن شيرويه والبخاري ومسلم، توفي بنيسابور، ثقة حجة. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** ج١ ص٣٧٩، **وحلية الأولياء** لأبي نعيم ج٩ ص١٠٢، **وتاريخ بغداد** للخطيب ج٦ ص٣٤٥، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢ ص٣٨٣.

(٧) هو داود بن أبي هند، سبقت ترجمته.

رسول الله ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم. قال الشعبي: وكان جرير رجلاً فطناً، قال: قلت يا رسول الله فيما استطعت؟ قال: فيما استطعت، قال: فكانت رخصة[(١)].

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو عبد الله محمد بن علي الآدمي بمكة، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد، أنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، أن رسول الله/ عليه وسلم قال لابن صيّاد: إني خبأت لكم خبئاً، وخبأ له ﴿يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾[(٢)]. [٥٥ب]

فقال ابن الصياد: هو الدخ.

فقال رسول الله ﷺ: اخسأ، فلن تعدو قدرك.

فقال له عمر: يا رسول الله، إئذن لي فأضرب عنقه.

فقال رسول الله ﷺ: إن يكن هو فلن تسلط عليه، وإن لا يكن هو فلا خير لك في قتله.

رواه مسلم في **الصحيح** عن عبيدة بن حميد[(٣)]، وغيره عن عبد الرزاق[(٤)]. ورواه البخاري[(٥)] من حديث ابن المبارك عن معمر.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الله الجوهري، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا أحمد بن يوسف، ثنا النضر بن محمد، ثنا عكرمة بن عمار، ثنا إياس بن سلمة، قال: حدثني أبي[(٦)] أنه كان مع رسول الله ﷺ إذ جاء رجل بفرس يقودها عقوق[(٧)] ومعها مهرة لها تتبعها فقال: من أنت؟ قال: أنا نبي. قال: وما نبي؟ قال: رسول الله. قال: متى تقوم الساعة؟ فقال رسول الله ﷺ: غيب ولا

---

(١) رواه أحمد بن حنبل في **المسند** ج٤ ص٣٦١، بسند آخر عن الشعبي عن جرير، ورواه أيضاً من طرق أخرى عن جرير في **المسند** ج٤ ص٣٥٧ـ٣٥٨ دون زيادة «فيما استطعت».

(٢) سورة الدخان، الآية ١٠.

(٣) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب الفتن ٩٥ ج١٨ ص٥٤.

(٤) انظر هذه الطرق في **الجامع الصحيح** لمسلم ج١٨ ص٤٦ـ٥٥.

(٥) رواه البخاري في **الجامع الصحيح**، كتاب القدر ١٤ ج٨ ص١٥٧.

(٦) هو سلمة بن عمرو بن الأكوع (٧٤هـ/٦٩٣م) مختلف في اسم أبيه واسم جده، أبو مسلم، شهد بيعة الرضوان، روى عن النبي وأبي بكر وعمر، روى عنه إبنه إياس وبريدة بن سفيان، وزيد بن أسلم، توفي بالمدينة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٤ ص٣٠٥، **والاستيعاب** لابن عبد البر ج٢ ص٦٥، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١١ ص٣٠١، **والإصابة** لابن حجر ج٢ ص٦٥.

(٧) الفرس العقوق: هي الفرس التي تكامل حملها وانتفخ بطنها، انظر **لسان العرب** لابن منظور ج١٠ ص٢٥٨.

يعلم الغيب إلاّ الله. قال: أرني سيفك. فأعطاه النبيّ ﷺ سيفه، فهزّه الرجل ثم رده إليه. فقال رسول الله ﷺ: أما إنك لم تكن تستطيع الذي أردت[1].

* أخبرنا أبو علي الروذباري، أنا أبو بكر بن داسة، ثنا أبو داود، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا حماد[2]، عن أيوب عن أبي قلابة[3]، عن عبد الله بن يزيد، عن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ يقسم فيعدل ويقول: اللهم هذا قسمي فيما أملك، فلا تلمني فيما تملك ولا أملك[4].

قال أبو داود: يعني القلب، قال: فأخبر النبيّ ﷺ أن ما لم يكتسبه من ذلك، هو ما لم يملكه ولم يستطعه، وما اكتسبه من ذلك هو الذي استطاعه.

* أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن فراس المالكي بمكة، ثنا علي بن عبد العزيز/ حدثنا أبو عبيد، ثنا عباد بن عباد، قال [٥٦أ] حدثني الحجاج بن فرافصة، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، قال: قال لي رسول الله ﷺ: يا غلام ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، إذا سألت فأسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، جفّ القلم بما هو كائن، فلو جهد

---

(١) رواه الطبراني في **المعجم الكبير** ج٧ ص١٨، وذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج ٨ ص٢٢٧ وقال: رجاله رجال الصحيح.

(٢) حماد (١٦٧هـ/ ٧٨٤م).

هو حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة، روى عن أيوب السختياني وسماك بن حرب وعطاء بن السائب، روى عنه موسى بن إسماعيل التبوذكي والنضر بن شميل وأبو الوليد الطيالسي، من أئمة الدين الأعلام، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٢٨٢، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٣ ص٢٢، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج١ ص٥٩٠، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٧ ص٢٥٣.

(٣) أبو قلابة (١٠٤/ ٧٢٢م).

هو عبد الله بن زيد بن عمرو، مختلف في اسم جده، الجرمي البصري، أحد الأئمة الأعلام، قدم الشام وسكن داريا، روى عن عبد الله بن يزيد رضيع عائشة وسمرة بن جندب وحذيفة بن اليمان، روع عن ثابت البناني وعاصم الأحوال وميمون بن مهران، توفي بالشام، جمع ما بين الفقه والحديث، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات** لابن سعد ج٧ ص ١٨٣، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٣٠٩، **وحلية الأولياء** ج١ ص٣٣٣، وتهذيب الكمال للمزي ج١٤ ص٥٤٢.

(٤) رواه الدارمي في السنن، كتاب النكاح ٢٥ خ٢ ص١٩٣؛ وأبو داود في السنن، كتاب النكاح ٣٨ ح١ ص٣٣٣. والترمذي في **الجامع الصحيح** كتاب النكاح ١١٤ ج٣ ص٤٤٦، والنسائي في **السنن** ج٧ ص٦٤، كتاب عشرة النساء، وابن ماجه في **السنن** كتاب النكاح ٤٧ ج١ ص٦٣٤، وأحمد في **المسند** ج٦ ص١٤٤.

الخلق على أن يعطوك شيئاً لم يكتبه الله لك، لم يقدروا عليه، وعلى أن يمنعوك شيئاً كتبه الله لك، لم يقدروا عليه، فاعمل لله بالرضا في اليقين، واعلم أن في الصبر على ما نكره خيراً كثيراً، وأن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسيراً[١].

* أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنا أبو عمرو بن مطر، ثنا أبو داود سليمان بن سلام، أنا يحيى بن يحيى، أنا إسماعيل بن عياش، عن عمر بن عبد الله مولى غُفرة، عن عبد الله بن عباس[٢]، فذكر الحديث عن النبيّ ﷺ بنحوه، إلى أن قال: فقد جفّ القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة، لو جهد الخلائق أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه، ولو جهدوا أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك ما قدروا عليه، فإن استطعت أن تعمل لله بالرضا في اليقين فافعل، وإن لم تستطع فإن في الصبر، فذكر ما بعده[٣].

* وروي ذلك عن أبي إسماعيل المؤدب[٤]، عن عمر مولى غفرة، عن محمد بن كعب القرظي، عن ابن عباس[٥]، ورويناه عن حنش الصنعاني، عن ابن عباس[٦].

---

(١) رواه أحمد في **المسند** ج١ ص٢٩٢، ٣٠٣، ٣٠٧ من طريق حنش الصنعاني عن ابن عباس، والترمذي في **الجامع الصحيح** كتاب القيامة ٥٩ ج٤ ص٦٦٧ وقال فيه: هذا حديث حسن صحيح، ورواه الطبراني في **المعجم الكبير** ج١١ ص١٠٠ عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس، واللالكائي في **شرح الأصول** من طريق حنش ج٤ ص٦١٣، والآجري في **الشريعة** ص١٩٨، وقال ابن رجب في **جامع العلوم** ج٢ ص٢١٠: وقد روي هذا الحديث عن ابن عباس من طرق كثيرة... وأصح الطرق كلها، طريق حنش الصنعاني، والحاكم في **المستدرك** ج٣ ص٥٤١، وابن أبي عاصم في **السنة** ص١٣٩، وقد سبق تخريج هذا الحديث بطرقه المختلفة.

(٢) سند ضعيف، فيه عمر مولى غُفرة بنت رباح، ضعفه النسائي وابن معين وقال ابن حبان: يقلب الأخبار لا يحتج به، وأحاديثه عن ابن عباس مرسلة إذ لم يسمع من ابن عباس وإنما أدرك زمنه. انظر ذلك في **ميزان الاعتدال** للذهبي ج٣ ص٢١٠، **والكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٥ ص٣٦، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٧ ص٤٧١.

(٣) رواه الطبراني في **المعجم الكبير** ج١١ ص١٧٨.

(٤) أبو إسماعيل المؤدب.

هو إبراهيم بن سليمان بن رُزين، أصله من الأردن، روى عن عمر مولى غُفرة والأعمش وعاصم الأحول، روى عنه يحيى بن يحيى النيسابوري وابنه إسماعيل وأبو بكر بن أبي شيبة، وثقه جماعة وضعفه ابن معين، وقال ابن حجر: صدوق يُغرب. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٢ ص١٠٢، **والكامل في الضعفاء** لابن عدي ج١ ص٢٥٠، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج١ ص٣٦، **وتقريب التهذيب** لابن حجر ص٩٠، **وتهذيب التهذيب** له ج١ ص١٢٥.

(٥) سنده ضعيف فيه عمر مولى غُفرة، ضعيف. والحديث رواه أيضاً عن عمر مولى غفرة، ابن أبي عاصم في **السنة** ص١٣٨، والطبراني في **المعجم الكبير** ج١١ ص١٧٨ عن عمر عن عكرمة عن ابن عباس، ورواه أبو نعيم في **الحلية** ج١ ص٤١٣ من طريق الحجاج بن فرافصة.

(٦) انظر ذلك ص٣٩٧.

* أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن داود الرزاز ببغداد، ثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد الدقاق، ثنا الحارث بن محمد التميمي، ثنا يزيد بن هارون، ثنا مسعر بن كدام، عن عبد الملك بن عمير، عن ورّاد كاتب المغيرة، قال: كتب المغيرة بن شعبة إلى معاوية بن أبي سفيان: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول في دُبر كل صلاة: لا إله إلاّ الله وحده/ لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجدّ منك الجد. وأخرجاه في **الصحيح**[1]. [٥٦ب]

وأما قوله عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[2].

* أخبرنا أبو زكريا بن إسحاق، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قبيصة بن عقبة، ثنا سفيان، عن إبراهيم[3]، عن محمد بن عباد المخزومي، عن ابن عمر[4]، سمعته من النبيّ ﷺ: ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ قال: الزاد والراحلة[5].

وأمّا قوله: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ﴾[6]، فقد يحتمل أن يكون المراد به، وعلى الذين يطيقونه، الإطعام، ويعجزون عن الصيام والفدية إذا اضطروا.

ويحتمل أن يكون المراد به على الذين يطيقون في الصيام إن تكلفوا وأرادوا به الفدية إذا أفطروا، على ما كان في أول الإسلام ثم نسخ[7].

---

(١) انظر تخريجه ص٣٠٨.

(٢) سورة آل عمران، الآية ٩٧.

(٣) إبراهيم (١٥١هـ/ ٧٦٨م).
هو إبراهيم بن يزيد الخوزي، أبو إسماعيل المكي، روى عن محمد بن عباد بن جعفر، وأبي الزبير وطاوس، روى عنه الثوري وعبد الرزاق ووكيع، قال أحمد: متروك الحديث، وقال ابن معين: ليس بشيء ليس بثقة، وضعفه أبو حاتم لابن عدي ج١ ص٢٥٠، و**المجروحين** لابن حبان ج١ ص١٠٠، و**ميزان الاعتدال** للذهبي ج١ ص٧٥، و**تهذيب التهذيب** ج١ ص١٨٠.

(٤) سنده ضعيف فيه قبيصة، كان كثير الغلط، انظر **تهذيب التهذيب** ج٨ ص٣٤٨، وفي سنده أيضاً إبراهيم الخوزي، انظر الهامش السابق.

(٥) رواه الطبري في **جامع البيان** ج٤ ص١٢، والترمذي في **الجامع الصحيح**، كتاب الحج ٤ ج٣ ص١٧٧، وقال فيه: هذا حديث حسن، وإبراهيم هو ابن يزيد... وقد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه، ورواه أيضاً ابن ماجة في **السنن**، كتاب المناسك ٦ ج٢ ص٩٦٧، وابن كثير في **التفسير** ج١ ص٣٨٥.

(٦) سورة البقرة، الآية ١٨٤.

(٧) انظر مثل هذا المعنى في **الجامع لأحكام القرآن** للقرطبي ج٢ ص٢٨٨، و**التفسير** لابن كثير ج١ ص٢١٥.

* وقد أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنا أبو حامد بن بلال[1]، ثنا أبو الأزهر[2]، ثنا روح بن عبادة، ح.

* أخبرنا أبو بكر القاضي، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا: ثنا أبو العباس الأصم، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا روح بن عبادة، ثنا زكريا بن إسحاق، ثنا عمرو بن دينار، عن عطاء، أنه سمع ابن عباس يقرأه: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾[3]، فقال ابن عباس: ليست منسوخة، هو الشيخ الكبير، والمرأة الكبيرة، لا يستطيعان أن يصوما فيطعما مكان كل يوم مسكيناً.

رواه البخاري في **الصحيح**، عن إسحاق بن منصور، عن روح بن عبادة[4].

* وروينا عن عائشة أيضاً، أنها كانت تقرأ[5]: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ﴾، ومعناه أنهم يحملونه ولا يطيقونه.



---

(١) أبو حامد بن بلال (٣٣٠هـ/ ٩٤١م).
هو أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال، أبو حامد النيسابوري، الخشاب نسبة إلى الخشابين بنيسابور، سمع الذهلي وعبد الرحمٰن بن بشر وأحمد بن الأزهر، روى عنه أبو عبد الله بن منده وعاصم بن يحيى وأبو علي الحافظ، ثقة، ثبت. انظر ترجمته في **الأنساب** للسمعاني ج٢ ص٣٦٧، **وسير أعلام النبلاء** للذهبي ج١٥ ص٢٨٤، **وتاريخ الإسلام** له وفيات (٣٢١ ـ ٣٣٠) ص٢٧٨، **والبداية والنهاية** لابن كثير ج١١ ص٢٠٤.

(٢) أبو الأزهر (٢٦٣هـ/ ٧٨٦م).
هو أحمد بن الأزهر بن منيع بن سليط العبدي النيسابوري، أبو الأزهر، سمع عبد الله بن نمير وروح بن عبادة ويعلى بن عبيد، وروى عنه أبو حامد بن الشرقي وعبد الرزاق الصنعاني، كان بصيراً في الحديث، ثقة. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٢ ص٤١، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج١ ص٨٢، **والثقات** لابن حبان ج٨ ص٤٣، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج١ ص١١.

(٣) سورة البقرة، الآية ١٨٤.

(٤) رواه البخاري في **الجامع الصحيح** عن إسحاق، عن روح، كتاب التفسير (سورة البقرة) باب ٤ ج٦ ص٣٠.

(٥) ورواه الطبري أيضاً في **جامع البيان** ج٢ ص٨٢، والقرطبي في **الجامع لأحكام القرآن** للقرطبي ج٢ ص٢٨٧.

بـــاب

[في الختم والطبع والإغواء والفتنة]

قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾[1].

وقوله: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾[2].

وقوله: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾[3].

[157أ] وقوله: ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾[4]/.

وقوله: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾[5].

وقوله: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾[6].

وقوله: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾[7].

وقوله: ﴿إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾[8].

وقوله: ﴿رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾[9].

وقوله: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾[10].

وقوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا﴾[11].

وقوله: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾[12].

---

(1) سورة الأنفال، الآية ٢٤.
(2) سورة الأنعام، الآية ١١٠.
(3) سورة سبأ، الآية ٥٤.
(4) سورة الشعراء، الآية ٢٠٠.
(5) سورة الكهف، الآية ٢٨.
(6) سورة الصف، الآية ٥.
(7) سورة آل عمران، الآية ٨.
(8) سورة هود، الآية ٣٤، والآية هي: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾.
(9) سورة الحجر، الآية ٣٩، والآية هي: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ الآية ٣٩ ـ ٤٢.
(10) سورة الإسراء، الآية ١٦.
(11) سورة الأنعام، الآية ١٢٣.
(12) سورة الإسراء، الآية ٤.

وقوله: ﴿أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ[1] أَزًّا﴾[2].

﴿مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾[3].

وقوله: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾[4].

وقوله: ﴿خَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً﴾[5].

وقوله: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾[6].

وقوله: ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾[7].

وقوله: ﴿فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ﴾[8].

وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً[9] أَن يَفْقَهُوهُ﴾[10].

وقوله: ﴿وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾[11].

وقوله: ﴿وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ[12]﴾[13].

وقوله: ﴿إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا﴾[14].

وقوله: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَأُمْلِي لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾[15].

وقوله: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً﴾[16].

وقوله: ﴿كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ﴾[17].

إلى سائر ما ورد في هذا المعنى في كتاب الله عزّ وجلّ سوى هذا، وفيما ذكرناه كفاية.

---

(١) تؤزهم: أي تحركهم وتحثهم على المعاصي، معالم التنزيل للبغوي ج٣ ص٢٠٨.

(٢) سورة مريم، الآية ٨٣. (٣) سورة الصافات، الآيتان ١٦٢ ـ ١٦٣.

(٤) سورة البقرة، الآية ٧.

(٥) سورة الجاثية، الآية ٢٣، وفي الأصل: ختم الله وهو خطأ.

(٦) سورة النحل، الآية ١٠٨. (٧) سورة النساء، الآية ١٥٥.

(٨) سورة محمد، الآية ٢٣.

(٩) أكنّة: جمع كنان وهي الأغطية، معالم التنزيل للبغوي ج٢ ص٩١.

(١٠) سورة الأنعام، الآية ٢٥، وسورة الإسراء، الآية ٤٦.

(١١) سورة الأعراف، الآية ١٠٠.

(١٢) يعمهون: يتحيرون، زاد الميسر في علم التفسير لابن الجوزي ج١ ص٣٦.

(١٣) سورة الأعراف، الآية ١٨٦. (١٤) سورة آل عمران، الآية ١٧٨.

(١٥) سورة الأعراف، الآيتان ١٨٢، ١٨٣. (١٦) سورة الأنعام، الآية ٤٤.

(١٧) سورة الأنعام، الآية ١٠٨.

وقوله: ﴿فَإِنَّا[1] قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ﴾[2].

وقوله: ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾[3].

وقوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ[4] إِلَّا فِتْنَةً﴾[5].

وقوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا[6] الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ[7] فِي الْقُرْآنِ﴾[8].

وقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾[9].

وقوله: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ﴾[10].

إلى سائر ما ورد في كتاب الله عزَّ وجلَّ في هذا المعنى.

ومعقول في هذه/ الآيات وما في معناها، أنه لم يفعل ما أخبر عنه من الحول [٥٧ب] والتقليب والمسلك والإغفال والإزاغة والإغواء والتسليط وإرسال الشياطين والختم والطبع والغشاوة والأكنّة والقساوة والإملاء والاستدراج والتزيين والفتنة، إرادة الخير بهم في دنياهم، ولا ليزيدهم قُربةً إليه، وإنما فعل ما فعل من ذلك، إرادة الشر بهم وليزيدهم بُعداً منه، نعوذ بالله من غضبه.

* أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، ثنا أحمد بن يوسف السُلمي، ثنا محمد بن يوسف الفريابي، ثنا سفيان، عن موسى بن عقبة، عن سالم، عن ابن عمر، قال: كان للنبيّ ﷺ يمين يحلف بها: لا ومقلّب القلوب.

رواه البخاري في **الصحيح**، عن الفريابي[11].

---

(١) في الأصل: إنا. (٢) سورة طه، الآية ٨٥.

(٣) سورة طه، الآية ١٣١ وكاملها: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ وسورة طه، الآية ١٣١.

(٤) عدتهم: أي عددهم القليل وهم خزنة النار من الملائكة وعددهم تسعة عشر، انظر **معالم التنزيل** للبغوي ج٤ ص٤١٧.

(٥) سورة المدثر، الآية ٣١.

(٦) وهي الرؤيا في حادثة الإسراء من مكة إلى المدينة، انظر **الجامع لأحكام القرآن** للقرطبي ج١٠ ص٢٨٢.

(٧) الشجرة الملعونة يعني شجرة الزقوم، وقيل: هي الشجرة الملعون أكلها، وقيل: هي التي تتلوى على الشجر فتخنقه، انظر **معالم التنزيل** للبغوي ج٣ ص١٢٢، **والجامع لأحكام القرآن** للقرطبي ج١٠ ص٢٨٣.

(٨) سورة الإسراء، الآية ٦٠. (٩) سورة الأنعام، الآية ٥٣.

(١٠) سورة الدخان، الآية ١٧.

(١١) رواه البخاري في **الجامع الصحيح**، كتاب الإيمان ٣ ج٨ ص١٦٠، وفي كتاب التوحيد ج٩ ص١٩ عن سعيد بن سليمان... عن ابن عمر، وفي كتاب القدر ١٤ ج٨ ص١٥٧ عن محمد ابن مقاتل... عن ابن عمر.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا عبد الله بن محمد الفاكهي بمكة، ثنا عبد الله بن أحمد بن أبي ميسرة، ثنا المقرئ، ثنا حيوة، قال: أخبرني أبو هانئ أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي، أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: إنه سمع رسول الله ﷺ يقول: إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمٰن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء، ثم قال رسول الله ﷺ: اللهم مصرّف القلوب اصرف قلوبنا إلى طاعتك.

رواه مسلم في **الصحيح**، عن زهير بن حرب وغيره، عن المقريء[(١)].

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا سعيد بن عثمان التنوخي، ثنا بشر بن بكر، قال: حدثني ابن جابر[(٢)]، ح.

* وأخبرنا أبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي، وأبو نصر أحمد بن علي الفامي، قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا إبراهيم بن منقذ الخولاني، ثنا أيوب بن سويد، عن عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر، قال: سمعت بشر[(٣)] بن عبيد الله يقول[(٤)]: سمعت أبا إدريس الخولاني يقول:/ سمعت النواس بن سمعان الكلابي يقول: [١٥٨] سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما من قلب إلا هو بين إصبعين من أصابع الرحمن، إن شاء أقامه، وإن شاء أزاغه[(٥)].

وكان رسول الله ﷺ يقول: اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك، والميزان بيد الرحمٰن يرفع أقواماً ويضع آخرين إلى يوم القيامة[(٦)]. لفظ حديث بشر بن بكر.

---

(١) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب القدر ١٧، ١٨ ج١٦ ص٢٠٣ عن زهير بن حرب وابن نمير، عن أبي عبد الرحمٰن المقرىء.

(٢) هو عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر الأزدي، سبقت ترجمته.

(٣) بشر: هكذا في الأصل، والصحيح هو بُسر بن عبيد الله الحضرمي الشامي، انظر **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج١ ص٤٢٣، ووتهذيب **الكمال** للمزي ج٤ ص٧٥، وقد ذكره ابن ماجة باسم بُشر. انظر **السنن** له، المقدمة ١٣ ج١ ص٧٥، وذكره أحمد بن حنبل في **المسند** ج٤ ص١٨٢ باسم بُسر بن عبد الله وهو خطأ إذا إن أباه هو عبيد الله كما ذكره البيهقي. انظر أيضاً **تهذيب التهذيب** لابن حجر ج١ ص٤٣٨.

(٤) سنده ضعيف فيه أيوب بن سويد الرملي، ضعفه أحمد، وقال ابن معين: ليس بشيء يسرق الأحاديث، وقال النسائي: ليس بثقة، ولينه أبو حاتم، انظر في ذلك **الكامل في الضعفاء** لابن عدي ج١ ص٣٦٧، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٣ ص٤٧٦، **وميزان الاعتدال** ج١ ص٢٨٧.

(٥) رواه ابن ماجه في **السنن**، المقدمة ١٣ ج١ ص٧٢، وأحمد في **المسند** ج٤ ص١٨٢، والآجري في **الشريعة** من عدة طرق ص٣١٧، والحاكم في **المستدرك** ج١ ص٢٨٩ و ج٤ ص٣٢١ وصححه في الموضعين، وابن أبي عاصم في **السنة** ص٩٨، ١٠٣.

(٦) رواه ابن ماجه في **السنن**، المقدمة ١٣ ج١ ص٧٢، وأحمد في **المسند** ج٤ ص١٨٢، والآجري في **الشريعة** من عدة طرق ص٣١٧، والحاكم في **المستدرك** ج٢ ص٢٨٩، وج٤ ص٣٢١ وصححه =

* أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا أبو إسماعيل الترمذي[1]، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن علاء، قال: حدثني عمرو بن الحارث قال: حدثني عبد الله بن سالم، قال: حدثني محمد بن الوليد، ثنا الوليد بن مالك الهمذاني، أن أبا إدريس عائذ الله حدثهم، إن نواس بن سمعان الكلابي حدثهم بردّه إلى رسول الله ﷺ قال[2]: ما من قلب إلاّ هو بين إصبعين من أصابع الرحمٰن، يقيمه إذا شاء، ويزيغه إذا شاء، والميزان بيد الله، يرفع قوماً، ويضع آخرين إلى يوم القيامة[3]، وقد مضى في **كتاب الأسماء والصفات**[4].

وقوله: بين إصبعين من أصابع الرحمن. أراد به: إن القلوب كلها تحت قدرته، ومثّل لأصحابه قدرة الله تعالى ليوضح ما يفعلون من أنفسهم، لأن المرء لا يكون أقدر على شيء منه على ما بين إصبعيه. ومحتمل أنه أراد بها: بين نعمتي النفع والدفع، أو بين كرمه في الفضل والعدل، يؤيده قوله: إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه.

وروى ذلك أيضاً في حديث أم سلمة، عن النبيّ ﷺ[5].

* أخبرنا أبو سعيد مسعود بن محمد الجرجاني، ثنا حامد الهروي[6]، أنا أبو علي

= في الموضعين، وابن أبي عاصم في **السنة** ص٩٨، ١٠٣.

(١) أبو إسماعيل الترمذي (٢٨٠هـ).
هو محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي، نزيل بغداد، روى عن أيوب بن سليمان وسعيد ابن أبي مريم، وإسحاق بن إبراهيم، روى عنه الترمذي والنسائي وجعفر الفريابي، كان كثير العلم ثقة. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٧ ص١٩٠، **والثقات** لابن حبان ج٩ ص١٥٠، **وتاريخ بغداد** للخطيب البغدادي ج٢ ص٤٢، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٩ ص٦٢.

(٢) سنده ليس بالقوي، فيه إسحاق بن إبراهيم المعروف بابن زبريق، قال النسائي: ليس بثقة إذا روى عن عمرو بن الحارث، وقال محمد بن عوف الطائي: ما أشك أن إسحاق بن زبريق يكذب. انظر في ذلك **ميزان الاعتدال** للذهبي ج١ ص١٨١، **وتهذيب ابن عساكر** ج٢ ص٤٠٧، **وتهذيب الكمال** ج٢ ص٣٧٠.

(٣) رواه الآجري في **الشريعة** ص٣١٧، وابن أبي عاصم في **السنة** ص٩٩، ١٠٣، والحاكم في **المستدرك** ج٢ ص٢٨٩.

(٤) انظر ذلك في **الأسماء والصفات للبيهقي** ج١ ص٢٤٥.

(٥) رواه الآجري في **الشريعة** ص٣١٦، وابن أبي عاصم في **السنة** ص١٠٠، ١٠٤، وأحمد في **المسند** ج٦ ص٣٠١ - ٣٠٢، وأشار إليه الترمذي في **الجامع الصحيح**، كتاب القدر ٧ ج٤ ص٤٤٩.

(٦) حامد الهروي (٣٥٦هـ/ ٩٦٦م).
هو حامد بن محمد بن عبد الله بن محمد، أبو علي الرفا الهروي، المحدث، الواعظ، سمع عثمان بن سعيد الدارمي والحسن بن إدريس وبشر بن موسى، روى عنه الحاكم النيسابوري وأبو علي بن شاذان ومسعود بن محمد الجرجاني، توفي بهراة، وثقه أكثر من واحد. انظر ترجمته في **تاريخ بغداد** للخطيب البغدادي ج٨ ص١٧٢، **والمنتظم** لابن الجوزي ج٧ ص٣٩، **وتاريخ الإسلام** =

بشر بن موسى، ثنا أبو عبد الرحمن[(١)]، ح.

* وأخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق البراء ببغداد، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسحاق الفاكهي بمكة، ثنا أبو يحيى بن أبي مسرّة[(٢)]، ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، ثنا سعيد/ بن أبي أيوب قال: أخبرني عبد الله بن الوليد، عن [٥٨ب] سعيد بن المسيب، عن عائشة، أن رسول الله ﷺ كان إذا استيقظ من الليل قال[(٣)]: لا إله إلاّ أنت، سبحانك اللهم، إني أستغفرك لذنبي وأسألك رحمتك، اللهم زدني علماً ولا تزغ قلبي بعد إذا هديتني، وهب لي من لدنك رحمة، إنك أنت الوهاب.

لفظ حديث ابن أبي ميسرة[(٤)]، وفي رواية بشر: علماً نافعاً[(٥)].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو النضر الفقيه، ثنا عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي، ثنا مُسدَّد، ثنا سفيان[(٦)]، عن سمي[(٧)]، عن أبي صالح[(٨)]، عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ، قال: تعوذوا بالله من جهد البلاء وسوء القضاء، ومن درك الشقاء وشماتة الأعداء. رواه البخاري في **الصحيح**، عن مسدد[(٩)].

* أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، ثنا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا الحارث بن أبي أسامة[(١٠)]، ....

= للذهبي، وفيات (٣٥١ ـ ٣٨٠) ص١٤٠، وشذرات الذهب لابن العماد ج٣ ص١٩.

(١) هو أبو عبد الرحمٰن المقرىء، عبد الله بن يزيد، سبقت ترجمته.

(٢) في الأصل: ميسرة.

(٣) سنده ضعيف، فيه عبد الله بن الوليد بن قيس التجيبي، ضعفه الدارقطني، انظر **تهذيب التهذيب** لابن حجر ج٦ ص٦٩، وقال ابن حجر في **التقريب** ص٣٢٨: لين الحديث.

(٤) رواه الحاكم في **المستدرك** ج١ ص٥٤٠ وصححه، ووافقه الذهبي في **التلخيص** ج١ ص٥٤٠.

(٥) رواه أبو داود في **السنن**، كتاب الأدب ٦٩ ج٢ ص٣٢٢.

(٦) هو سفيان بن عيينة، انظر **تهذيب الكمال** ج٧ ص٤٤٣.

(٧) سُمَيّ (١٣٠هـ/ ٧٤٧م).

هو سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمٰن بن الحارث المخزومي، أبو عبد الله المدني، روى عن مولاه وابن المسيب وأبي صالح (ذكوان)، روى عنه السفيانان ومالك بن أنس، قتله الخوارج الحرورية في قديد، ثقة. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٤ ص٢٠٣، **والجرح والتعديل** لابن حاتم ج٤ ص٣١٥، وسير **أعلام النبلاء** للذهبي ج٥ ص٤٦٢، وتهذيب التهذيب لابن حجر ج٤ ص٢٣٨.

(٨) هو أبو صالح السّمان، ذكوان، سبقت ترجمته.

(٩) رواه البخاري في **الجامع الصحيح** ج٨ ص١٥٧ كتاب القدر ١٣ عن مسدد عن أبي هريرة.

(١٠) الحارث بن أبي أسامة (١٧٦ ـ ٢٨٢هـ/ ٨٠٢ ـ ٨٩٥م).

هو الحارث بن محمد بن أبي أسامة (داهر)، أبو محمد التيمي البغدادي، كان مسند بغداد في =

ثنا رَوح[1]، ثنا عثمان الشحّام[2]، حدثني مسلم بن أبي بكرة[3]، أنه سمع والده[4] وهو يدعو، يقول: اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر. قال: فأخذتهن عنه، فكنت أدعو بهنّ في دُبر الصلاة. قال: فمرّ بي وأنا أدعو بهن في دبر الصلاة فقال: يا بنيّ، أنّي علمت هؤلاء الكلمات؟. قال، قلت: إني سمعتك تدعو بهنّ في دُبر الصلاة فأخذتهن عنك.

قال: فالزمهن يا بني، فإن نبيّ الله ﷺ كان يدعو بهن في دبر الصلاة[5].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني، ثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني حرملة ابن عمران، ح[6].

= وقته، سمع روح بن عبادة ويزيد بن هارون والواقدي، روى عنه أبو جعفر الطبري وأبو بكر الشافعي، وثقه ابن حبان، وقال الدارقطني: صدوق، وضعفه ابن حزم وأبو الفتح الأزدي، ودافع عنه الذهبي بشدة ورد قول الأزدي. انظر ترجمته في **تاريخ بغداد** ج٨ ص٢١٨،، **والثقات** لابن حبان ج٨ ص١٨٣، **والمنتظم** لابن الجوزي ج٥ ص١٥٥، **وتاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (٢٨١ ـ ٢٩٠) ص١٤٦.

(١) روح بن عبادة، سبقت ترجمته.

(٢) عثمان الشحام (وفاته ما بين ١٥١ ـ ١٦٠هـ/٧٦٨ ـ ٧٧٦م).
هو عثمان الشحام العدوي، أبو سلمة البصري، مختلف في اسم أبيه فيقال عبد الله، وقيل: ميمون، روى عن عكرمة ومسلم بن أبي بكر الثقفي وأبي رجاء العطاردي، روى عنه إسرائيل بن يونس ووكيع بن الجراح وروح بن عبادة، لا بأس به. انظر ترجمته في **الأنساب** للسمعاني ج٣ ص٤٠٦، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٦ ص١٧٤، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٣ ص٦٠، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ٧ ص١٦٠.

(٣) مسلم بن أبي بكرة (نحو ٩٠هـ/ نحو ٧٠٨م).
هو مسلم بن نفيع (أبي بكرة) بن الحارث الثقفي، المصري، روى عن أبيه أبي بكرة، روى عنه سعيد بن جهمان وسعيد بن سلمة وأبو الفضل الأنصاري، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات** لابن سعد ج٧ ص١٩٠، **والثقات** لابن حبان ج٥ ص٣٩١، **وتاريخ الثقات** للعجلي ص٤٢٨، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٧ ص٤٩٢.

(٤) هو نفيع بن الحارث بن كلدة، أبو بكرة الثقفي، صاحب رسول الله، روى عن النبيّ ﷺ، روى عنه ربعي بن حراش وبحر بن مرار. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص١٥، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٦٩٨، **وتاريخ الثقات** للعجلي ص٤٥٢، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٣٠ ص٥.

(٥) رواه النسائي في **السنن**، كتاب الاستعاذة ١٦ ج٨ص٢٦٢، وأحمد في **المسند** مختصراً ج٥ ص٣٦، ٣٩ ورواه كاملاً في ج٥ ص٤٢، ٤٤، وذكره الذهبي مختصراً في **ميزان الاعتدال** ج٣ ص٦٠، ورواه الحاكم في **المستدرك** ج١ ص٣٥، ٢٥٢.

(٦) سنده ضعيف فيه عبد الله بن صالح، كاتب الليث، سبقت ترجمته.

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر القاضي، قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أبو عُتبة، ثنا محمد بن جرير، ثنا شهاب بن خراش، عن حرملة[1]، عن عقبة بن مسلم، عن عقبة بن عامر الجهني، عن رسول الله ﷺ/ قال: إذا رأيتم الله يُعطي العبد ما يحب وهو مقيم على معصيته، فإنما ذلك استدراج، ثم نزع[2] بهذه الآية: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾[3]. [٥٩أ]

لفظ حديث أبي صالح[4]، وفي رواية ابن خراش، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا رأيت الله يعطي عبداً من الدنيا على معاصيه مما يحب، فإنما هو له استدراج، ثم قرأ، فذكره[5].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا علي الحسين بن محمد الصغاني بمرو يقول: سمعت أبا رجاء محمد بن حمدوية يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: سمعت أبا معاذ النحوي[6] يقول: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾[7] قال: أظهر لهم النعم وأنساهم الشكر[8].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا يحيى بن أبي طالب، أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء، أنا زياد

---

(١) حرملة (١٦٠هـ/ ٧٧٦م).
هو حرملة بن عمران بن قراد التجيبي، أبو حفص المصري، روى عن عقبة بن مسلم وسليمان بن حميد وأبي عُشانة المعافري، روى عنه عبد الله بن صالح وعبد الله بن وهب وابن المبارك، ثقة. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٣ ص٢٧٣، **والكاشف** للذهبي ج١ ص٣١٧، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٥ ص٥٤٦، **والتقريب** لابن حجر ص١٥٦.

(٢) في **المسند** ج٤ ص١٤٥: ثم تلا، وسنده ضعيف فيه أبو عتبة الحمصي.

(٣) سورة الأنعام، الآية ٤٤.

(٤) رواه أحمد في **المسند** ج٤ ص١٤٥، والطبري في **جامع البيان** ج٧ ص١٢٤، وسنده ضعيف فيه أبو صالح، سبقت ترجمته.

(٥) رواه الطبري في **جامع البيان** ج٧ ص١٢٤.

(٦) أبو معاذ النحوي (٢١١هـ/ ٨٢٦م).
هو الفضل بن خالد النحوي، المروزي، روى عن سليمان التيمي وداود بن أبي هند وابن المبارك، روى عنه محمد بن شقيق وعبد العزيز بن منيب، له كتاب في القراءات، ثقة. انظر ترجمته في **الأنساب** للسمعاني ج٥ ص٤٦٧، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٧ ص٦١، **والثقات** لابن حبان ج٩ ص٥، **وبغية الوعاة** للسيوطي ج٢ ص١٢٤٥.

(٧) سورة الأعراف، الآية ١٨٢، وسورة القلم، الآية ٤٤.

(٨) انظر هذا المعنى في **الجامع لأحكام القرآن** للقرطبي ج٧ ص٣٢٩، **ومعالم التنزيل** للبغوي ج٢ ص٢١٨، وفيه «قال سفيان الثوري: نسبغ عليهم النعمة وننسيهم الشكر».

الجصاص[١]، عن الحسن، عن عبد الله بن مغفل، قال: كان رسول الله ﷺ[٢] تحت الشجرة يبايع الناس، وإني أرفع أغصانها عن رأسه، إذ جاء رجل وجهه يسيل دماً، فقال: يا رسول الله هلكت، قال: وما أهلكك؟.

قال: يا رسول الله خرجت من منزل فإذا أنا بامرأة، فأتبعتها بصري فأصاب وجهي الجدار، فأصابني ما ترى.

فقال رسول الله ﷺ : إن الله إذا أراد بعبدٍ خيراً عجلّ له عقوبة ذنبه في الدنيا، وإذا أراد به شراً أمسك بذنبه حتى يوفى القيامة كأنه عير[٣]. قال أبو نصر[٤]: يعني الحمار.

* قال[٥]: وحدثنا يحيى[٦]، أنا عبد الوهاب، أخبرنا سعيد[٧]، عن قتادة، عن الحسن، عن عبد الله بن مغفل، عن النبيّ ﷺ بمثله[٨].

* ورويناه أيضاً من حديث يونس بن عبيد، عن الحسن.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو زكريا يحيى بن محمد العبدي، ثنا محمد بن عبد السلام، ثنا إسحاق، ثنا جرير، عن الأعمش/ ، عن خيثمة[٩]، [٥٩ب]

---

(١) زياد الجصاص (وفاته ما بين ١٤١ ـ ١٥٠هـ/٧٥٨ ـ ٧٦٨م).
هو زياد بن أبي الجصاص، أبو محمد الواسطي، بصري اوصل، روى عن أنس والحسن البصري وابن سيرين، روى عنه داود بن بكر وعبد الوهاب بن عطاء ويزيد بن هارون، قال ابن معين: ليس بشيء وقال ابن المديني: ليس بشيء وضعفه جداً، وقال الدارقطني: متروك. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٣ ص٥٣٢، **والكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٣ ص١٨٧، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٢ ص٨٩، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٣ ص٣٦٨.

(٢) سنده ضعيف فيه زياد الجصاص، سبقت ترجمته.

(٣) رواه أحمد حنبل في **المسند** ج٥ ص٥٤ عن عبد الله بن مغفل مختصراً وبلفظ مختلف تماماً.

(٤) أبو نصر (٢٠٤هـ ـ ٨١٩م).
هو عبد الوهاب بن عطاء الخفاف، العجلي، أبونصر، سكن بغداد، روى عن سعيد بن أبي عروبة وإسرائيل بن يونس وخالد الحذاء، روى عنه يحيى بن أبي طالب ويحيى بن معين وإسحاق بن راهوية. ولزم سعيد بن أبي عروبة وأصبح من أعلم الناس بحديثه، ليس به بأس. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٣٣٣، **والضعفاء الكبير** للعقيلي ج٣ ص٧٧، **والكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٥ ص٢٩٦، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٨ ص٥٠٩.

(٥) القول لأبي العباس محمد بن يعقوب راوي الحديث عن يحيى.

(٦) هو يحيى بن أبي طالب، سبقت ترجمته. (٧) هو سعيد بن أبي عروبة، سبقت ترجمته.

(٨) رواه الحاكم في **المستدرك** ج٤ ص١٥٢ عن أنس بن مالك ولم يصححه، ورواه ابن عدي في **الكامل في الضعفاء** ج٣ ص٣٥٧ عن أنس أيضاً.

(٩) خيثمة (٨٠هـ/ ٦٩٩م).
هو خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة (يزيد) بن مالك الجعفي، الكوفي، روى عن أبيه وعلي، روى عنه الأعمش وزر بن حبيش وأبو إسحاق السبيعي، تابعي ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات** =

[عن][1] عبد الله[2]، قال: والذي لا إله غيره، ما على الأرض نفس إلاّ الموت خير لها، إن كان مؤمناً فإن الله تعالى يقول: ﴿لَكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾[3] وإن كان فاجراً، فإن الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا[4]﴾[5].

* أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمٰن بن عبيد الله الخولاني ببغداد، ثنا أحمد بن سلمان الفقيه، ثنا معاذ بن المثنى، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا محمد بن فضيل، عن الأعمش، عن عبد الله بن عبد الله[6] عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾[7] قال: يحول بين المؤمن وبين معصية الله، وبين الكافر وبين طاعة الله عزّ وجلّ[8].

* أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس[9] قوله: ﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾[10] يقول: يحول بين المؤمن وبين الكفر، ويحول بين الكافر وبين الإيمان[11].

= الكبرى لابن سعد ج٦ ص٢٨٦، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٣ ص٢١٥، **وتهذيب التهذيب** ج٣ ص١٧٨.

(١) سقطت من الأصل، أضفتها اعتماداً على **المعجم الكبير** للطبراني ج٩ ص١٥١.

(٢) السند منقطع إذ لم يلق خيثمة عبد الله بن مسعود، انظر **تاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (٨١ ـ ١٠٠) ص٥٨، وقد وصل الطبراني السند فقال: عن خيثمة بن عبد الرحمن، عن الأسود، عن عبد الله. انظر المعجم الكبير للطبراني ج٩ ص١٥١.

(٣) سورة آل عمران، الآية ١٩٨.

(٤) سورة آل عمران، الآية ١٧٨.

(٥) رواه الطبراني في **المعجم الكبير** ج٩ ص١٥١، والطبري في **جامع البيان** ج٤ ص١٢٤.

(٦) عبد الله بن عبد الله (وفاته ما بين ١١١ ـ ١٢٠هـ/٧٢٩ ـ ٨٣٧م).

هو عبد الله بن عبد الله الرازي، قاضي الري، أصله كوفي، روى عن سعيد بن جبير وجابر بن سمرة وعبد الرحمٰن بن أبي ليلى، روى عنه سليمان الأعمش وحجاج بن أرطأة وفطر بن خليفة، ثقة. انظر ترجمته في **تاريخ الثقات** للعجلي ص٢٦٦، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٣١٧، وتاريخ بغداد ج١٠ ص٤، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٥ ص١٨٣.

(٧) سورة الأنفال، الآية ٢٤.

(٨) رواه اللالكائي في **شرح الأصول** ج٣ ص٥٤٨، والطبري في **جامع البيان** ج٩ ص١٤٢ وفيه: بين الكافر أن يؤمن وبين المؤمن أن يكفر، والمعنى الذي ساقه البيهقي هو قول الضحاك، انظر **جامع البيان** للطبري ج٩ ص١٤٢.

(٩) سنده ضعيف، فيه عبد الله بن صالح، سبقت ترجمته، وهو منقطع إذ لم ير علي ابن عباس.

(١٠) سورة الأنفال، الآية ٢٤.

(١١) رواه الطبري في **جامع البيان** ج٩ ص١٤٢ ـ ١٤٣.

وقوله: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾[1] قال: لو ردوا إلى الدنيا لحيل بينهم وبين الهدى، كما حيل بينهم أول مرة في الدنيا[2].

وقوله: ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾[3] قال: فاستجاب الله لموسى عليه السلام، وحال بين فرعون وبني الإيمان حتى أدركه الغرق فلم ينفعه الإيمان[4].

وقوله: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ﴾[5] يقول: أضللناهم عن الهدى فكيف يهتدون، وقال مرة: أعميناهم عن الهدى[6].

وقوله: ﴿رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى﴾[7] يقول: أضللتني[8].

وقوله: ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَـٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾[9]. يقول: لا تضلون أنتم ولا أضل منكم إلاّ من قضيت له أنه صال الجحيم[10].

وقوله: ﴿جَعَلْنَا[11] فِىٓ أَعْنَـٰقِهِمْ أَغْلَـٰلًا﴾[12]. وقوله: ﴿مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا﴾[13].

وقوله: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ [كُلُّهُمْ][14] جَمِيعًا﴾[15]/ . ونحو هذا من [٦٠أ] القرآن، قال: إن رسول الله ﷺ كان يحرص على أن يؤمن جميع الناس ويتابعوه على الهدى، فأخبره الله أنه لا يؤمن إلاّ من سبق له من الله السعادة في الذكر الأول، ولا يضل إلاّ من سبق له من الله الشفاء في الذكر الأول[16].

ثم قال لنبيه ﷺ: ﴿لَعَلَّكَ بَـٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا[17] يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَـٰقُهُمْ لَهَا خَـٰضِعِينَ﴾[18].

وقوله: ﴿كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ﴾[19] قال: زيّن لكل أمة عملهم الذين يعملون

---

(١) سورة الأنعام، الآية ١١٠.
(٢) رواه الطبري في **جامع البيان** ج٧ ص٢١٤.
(٣) سورة يونس، الآية ٨٨.
(٤) رواه الطبري في **جامع البيان** ج١١ ص١٠٩.
(٥) سورة ياسين، الآية ٦٦.
(٦) رواه الطبري في **جامع البيان** ج٢٣، ص١٧.
(٧) سورة الحجر، الآية ٣٩.
(٨) رواه اللالكائي في **شرح الأصول** ج٣ ص٥٦٥، والطبري في **جامع البيان** ج٨ ص٩٩.
(٩) سورة الصافات، الآيات ١٦١ ـ ١٦٣.
(١٠) رواه اللالكائي في **شرح الأصول** ج٣ ص٥٦٦، والطبري في **جامع البيان** ج٢٣ ص٦٩ ـ ٧٠.
(١١) في الأصل: وجعلنا.
(١٢) سورة يس، الآية ٨.
(١٣) سورة الكهف، الآية ٢٨.
(١٤) سقطت من الأصل.
(١٥) سورة يونس، الآية ٩٩.
(١٦) رواه اللالكائي في **شرح الأصول** ج٣ ص٥٧٨ ـ ٥٧٩، والطبري في **جامع البيان** ج١١ ص١١٩.
(١٧) في الأصل أن لا.
(١٨) سورة الشعراء، الآيتان ٣، ٤.
(١٩) سورة الأنعام، الآية ١٠٨.

حتى يموتوا[١].

وقوله: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾[٢] يقول: سلّطنا شرارها فعصوا فيها، فإذا فعلوا ذلك أهلكناهم بالعذاب[٣].

وهو قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا﴾[٤]. هذا كله عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس بالإسناد الذي تقدم.

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان العامري، ثنا أبو أسامة، ثنا الأعمش، ثنا عبد الملك بن ميسرة، عن طاوس، قال: كنت عند ابن عباس، ومعنا رجل من القدرية فقلت: إنّ أناساً يقولون لا قدر. أو في القوم أحد منهم؟ قال: قلت: لوكان فيهم، ما كنت تصنع به؟ قال: لو كان فيهم أحد منهم لأخذت برأسه ثم قرأت عليه آية كذا وكذا[٥]: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾[٦].

* أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب، أخبرنا أبو بكر الاسماعيلي، أنا أبو يعلى، ثنا هارون بن معروف، ومحمد بن عباد، قالا: ثنا سفيان[٧]، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال: كنا نقول للحيّ في الجاهلية إذا أكثروا: قد أَمِرَ بنو فلان.

رواه البخاري في **الصحيح** عن علي[٨]، عن سفيان[٩].

[٦٠ب] * أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، ثنا إبراهيم بن/ الحسين، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا المبارك بن فضاله، عن الحسن: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾[١٠] قال: أكثرنا. قال: كانت العرب تقول: أَمِرَ بنو فلان، أي كثر بنو فلان[١١].

---

(١) انظر هذا المعنى في **جامع البيان** للطبري ج٧ ص٢٠٨، و**تفسير القرآن** لابن كثير ج٢ ص١٦٤.
(٢) سورة الإسراء، الآية ١٦.
(٣) رواه الطبري في **جامع البيان** ج١٥ ص٤٢، و**تفسير القرآن** لابن كثير ج٣ ص٣٣.
(٤) سورة الأنعام، الآية ١٢٣.
(٥) رواه الآجري في **الشريعة** ص٢١٤، والحاكم في **المستدرك** ج٢ ص٣٦٠.
(٦) سورة الإسراء، الآية ٤.
(٧) هو سفيان بن عيينة، انظر **تهذيب التهذيب** لابن حجر ج٧ ص٣٤٩.
(٨) هو علي بن المديني، سبقت ترجمته.
(٩) رواه البخاري في **الجامع الصحيح**، عن علي بن عبد الله، عن سفيان في كتاب التفسير سورة رقم ١٧ ج٦ ص١٠٥.
(١٠) سورة الإسراء، الآية ١٦.
(١١) رواه الطبري في **جامع البيان** ج١٥ ص٤٢، وابن كثير في **تفسير القرآن** ج٣ ص٣٣.

* قال: حدثنا آدم[1]، ثنا ورقاء، عن عبد الكريم[2]، عن مجاهد، قال: أكثرنا فسّاقها[3].

* عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد[4]: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ بعثنا.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا الخفاف، يعني عبد الوهاب بن عطاء ـ ثنا سعيد[5]، عن قتادة والحسن: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾[6] يقول: أكثرنا جبابرتها[7].

* وعن[8] هارون[9]، عن أبي المعلى[10]، عن يحيى بن يعمر، أنه كان يقرأ: ﴿آمرنا مترفيها﴾ وتفسيره مثل قول الحسن وقتادة.

* قال[11]: وحدثنا الخفاف[12]، ثنا عوف[13]، عن أبي عثمان النهدي: ﴿أَمَرْنَا﴾

---

(١) هو آدم بن أبي إياس، سبقت ترجمته، والقول لإبراهيم بن الحسين المذكور في السند السابق.

(٢) عبد الكريم (١٢٧هـ/ ٧٤٤م).
هو عبد الكريم بن مالك الجزري، أبو سعيد الحرّاني، مولى عثمان بن عفان، روى عن مجاهد بن جبر وسعيد بن المسيب وطاوس بن كيسان، روى عنه عبد الملك بن جريج وأيوب السختياني وسفيان بن عيينة، ثقة ثبت. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٤٨١، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٣٦٩ .**والمجروحين** لابن حبان ج٢ ص١٤٥، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٦ ص٣٧٣.

(٣) انظر قول مجاهد في **جامع البيان** للطبري ج١٥ ص٤٢.

(٤) انظر قول مجاهد في **جامع البيان** للطبري ج١٥ ص٤٢.

(٥) هو سعيد بن أبي عروبة، سبقت ترجمته. (٦) سورة الإسراء، الآية ١٦.

(٧) رواه الطبري في **جامع البيان ج١٥ ص٣٤٣** دون ذكر الحسن البصري.

(٨) الراوي هنا هو عبد الوهاب بن عطاء الخفاف.

(٩) هارون (نحو ١٧٠هـ/ نحو ٧٨٦م).
هو هارون بن موسى الأزدي العتكي، أبو عبد الله النحوي، البصري، الأعور، أحد القراء، روى عن أبان بن تغلب وطاوس بن كيسان وحميد الطويل، روى عنه عبد الوهاب بن عطاء وبهز بن أسد وحماد بن زيد، صاحب قراءة، كان شديد القول في القدر، ثقة. انظر ترجمته في **التاريخ** لابن معين ج٢ ص٦١٤، **والمعرفة والتاريخ** للفسوي ج٢ ص٢٦٤، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٩ ص٩٤، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٣ ص١١٥.

(١٠) أبو المعلى (١٣٢هـ/ ٧٤٩م).
هو يحيى بن ميمون الضبي، أبو المعلى العطار الكوفي، روى عن سعيد بن جبير وإبراهيم النخعي وأبي عثمان النهدي، روى عنه إسماعيل بن علية وحماد بن زيد وشعبة بن الحجاج، ثقة. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٨ ص٣٠٦، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٩ ص١٨٨، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٤ ص٤١١، **وتهذيب الكمال** ج٣٢ ص١٥.

(١١) يقصد به محمد بن إسحاق بن خزيمة الذي روى عن الخفاف في السند قبل السابق.

(١٢) هو أبو عمرو الخفاف، عبد الوهاب بن عطاء، سبقت ترجمته.

(١٣) عوف (١٤٦هـ/ ٧٦٣م).

مثقلة، يقول: جعلناهم أمراء(١).

قال الشيخ: وبلغني عن أبي عبيد أنه قال(٢): و﴿أَمَرْنَا﴾، أُخبرنا هذه القراءة أَمَرنا بالتخفيف، لأن المعاني الثلاثة تجتمع فيها، فإن كان من الأمر فهو بيّن، وتأويله: أمرناهم بالطاعة فعصوا، وإن كان من الكثرة، فالحجة فيه حديث النبيّ ﷺ: خير المال مهرة مأمورة(٣). يريد كثرة الولد. والمأمورة، إنما هي من أمرت ـ بغير مد ـ ولو كان لا يكون إلاّ ممدوداً من آمرت، كانت مؤمرة.

قال: ومن الإمارة قولهم: أمير غير مأمور، فقد اجتمع في هذه القراءة المعاني الثلاثة: الأمر والإمارة والكثرة(٤).

* أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أنا أبو منصور والعباس بن الفضل، ثنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾(٥) قال: لا تسلطهم علينا فيفتنونا أو فيفتنوا بنا(٦).

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، ثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا الحجاج بن المنهال وسليمان بن حرب، قالا: ثنا أبو الأشهب(٧)، عن الحسن في هذه الآية/: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾(٨) قال: حيل بينهم وبين [١٦١أ]

= هو عوف بن أبي جميلة العبدي، الهجري، أبو سهل البصري المعروف بعوف الأعرابي، روى عن أبي عثمان النهدي وأبي العالية وأبي رجاء العطاردي، روى عنه شعبة بن الحجاج والثوري وابن المبارك، رمي بالقدر، ثقة. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٧ ص٥٨، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٧ ص١٥، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٨ ص١٦٦.

(١) رواه الطبري في **جامع البيان** ج١٥ ص٤٢.

(٢) انظر ذلك في **غريب الحديث** لأبي عبيد ج١ ص٣٥٠ ـ ٣٥١.

(٣) رواه أحمد في **المسند** ج٣ ص٤٦٨، وابن كثير في **تفسير القرآن** ج٣ ص٣٣، وأبي عبيد في **غريب الحديث** ج١ ص٣٤٩.

(٤) انظر ذلك في **غريب الحديث** لأبي عبيد ج١ ص٣٥٠.

(٥) سورة يونس، الآية ٨٥.

(٦) رواه الطبري في **جامع البيان** ج١١ ص١٠٥، وابن كثير في **تفسير القرآن** ج٢ ص٤٢٨.

(٧) أبو الأشهب (٧٠ ـ ١٦٥هـ/٦٨٩ ـ ٧٨١م).

هو جعفر بن حيان السعدي، أبو الأشهب العطاردي، البصري، الخراز الأعمى، روى عن أبي رجاء العطاردي والحسن البصري وخليد العصري، روى عنه ابن المبارك وابن القطان وعلي بن الجعدة، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٧٤، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٢ ص١٨٩، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٢ ص٤٧٦، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٢ ص٨٨.

(٨) سورة سبأ، الآية ٥٤.

الإيمان[١].

* أخبرنا أبو الحسين[٢]، أخبرنا عبد الله[٣]، ثنا يعقوب[٤]، ثنا الحجاج[٥]، ثنا حماد، عن حميد، قال: قرأت القرآن كله على الحسن في بيت أبي خليفة[٦] ففسره لي أجمع على الإثبات، فسألته عن قوله: ﴿كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾[٧] قال: الشرك سلكه الله في قلوب المجرمين[٨].

وسألته عن قوله: ﴿وَلَهُمْ أَعْمَٰلٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ﴾[٩] قال: أعمال سيعملونها ولم يعملوها[١٠].

وسألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾[١١]. قال: ما أنتم عليه بمضلين إلاّ من هو صال الجحيم[١٢].

---

(١) رواه أبو داود في **السنن** ج٥ ص٢٣ (طبعة عبيد الدعاس)، والطبري في **جامع البيان** ج٢٢ ص٧٥.

(٢) هو محمد بن الحسن القطان.

(٣) عبد الله، (٢٥٨ - ٣٤٧هـ/ ٨٧١ - ٩٥٨هـ).
هو عبد الله بن جعفر بن درستويه، أبو محمد الفارسي، النحوي، سمع يعقوب بن سفيان وعباس الدوري ويحيى بن أبي طالب، روى عنه أبو الحسين القطان والدارقطني، صنف كثيراً، منها: غريب الحديث والإرشاد في النحو. ثقة. انظر ترجمته في **تاريخ بغداد** ج٩ ص٤٢٨، **ووفيات الأعيان** لابن خلكان ج٣ ص٤٤، **وسير أعلام النبلاء** للذهبي ج١٥ ص٥٣١، **وطبقات المفسرين** للداودي ج١ ص٢٢٣.

(٤) يعقوب (١٩١ - ٢٧٧هـ/ ٨٠٦ - ٨٩٠م).
هو يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي، أبو يوسف الفسوي (البسوي)، الحافظ، روى عن حجاج بن منهال وحفص بن عمر وخليفة بن خياط، روى عنه الترمذي والنسائي وابن خزيمة، صنّف كثيراً، منها المعرفة والتاريخ، والمشيخة، توفي بفسا في بلاد فارس، ثقة. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٩ ص٢٠٨، **والثقات** لابن حبان ج٩ ص٢٨٧، **وطبقات الحنابلة** لابن أبي يعلى ج١ ص٤١٦، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢ ص٣٢٤.

(٥) حجاج (٢١٦هـ / ٨٣١م).
هو حجاج بن المنهال الأنماطي، أبو محمد السلمي، روى عن حماد بن سلمة وحماد بن زيد وجرير بن حازم، روى عنه البخاري وابنه عبيد الله ويوسف القطان، كان كثير الحديث، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٣٠١، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٢ ص٣٨٠، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٣ ص١٦٧، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٥ ص٤٥٧.

(٦) هو أبو خليفة الفضلي، سبقت ترجمته.

(٧) سورة الشعراء، الآية ٢٠٠.

(٨) رواه الطبري في **جامع البيان** ج١٩ ص٧٠.

(٩) سورة المؤمنون، الآية ٦٣.

(١٠) رواه الطبري في جامع البيان ج١٨ ص٢٨.

(١١) سورة الصافات، الآيتان ١٦٢، ١٦٣.

(١٢) رواه الطبري في **جامع البيان** ج٢٣ ص٧٠، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٣ ص٥٦٦، والآجري في **الشريعة** ص٢١٧.

* أخبرنا أبو الحسين[١]، أنا عبد الله[٢]، ثنا يعقوب[٣]، ثنا النعمان[٤]، ثنا حماد[٥]، عن خالد[٦] قال: سألت الحسن، قلت: يا أبا سعيد ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ۝١٦٢ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾[٧]. قال: نعم، الشياطين لا يضلون بضلالتهم إلاّ من أوجب الله له أنه يصلى الجحيم[٨].

* أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنا أبو منصور النضروي، ثنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا أبو معشر[٩]، عن محمد بن كعب[١٠] في قوله: ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ۝١٦٢ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾[١١] قال: ما أنتم بمضلين أحداً إلاّ من كتبت عليه أنه من أهل الجحيم[١٢].

* أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي ببغداد، ثنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، ثنا أنس بن عياض، قال: حدثني نافع بن مالك أبو سهيل، أن عمر بن عبد العزيز قال له: ما ترى في الذين يقولون لا قدر؟

قال: أرى أن يستتابوا، فإن تابوا وإلاّ ضربت أعناقهم؟

قال عمر: ذاك الرأي فيهم، لو لم يكن إلاّ هذا الآية الواحدة كفى بها: ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ۝١٦١ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ۝١٦٢ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ[١٣]﴾[١٤].

---

(١) هو محمد بن الحسين القطان. (٢) هو عبد الله بن جعفر، سبقت ترجمته.

(٣) هو يعقوب بن سفيان الفسوي، سبقت ترجمته.

(٤) النعمان (١٨٣هـ/ ٧٩٩م).

هو النعمان بن عبد السلام بن حبيب التيمي، كان شيخ أصبهان وعالمها في وقته، وفيه ميل إلى الزهد، حدّث عن الثوري وشعبة وحماد بن سلمة، روى عنه صالح بن مهران وعبد الرحمٰن ابن مهدي، صدوق، ثقة. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير**، للبخاري ج٨ ص٨٠، **والجريح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٨ ص٤٢٩، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٩ ص٤٥١، **وتقريب التهذيب** لابن حجر ص٥٦٤.

(٥) هو حماد بن زيد، انظر **الشريعة** للآجري ص٢١٧، وقد سبقت ترجمته.

(٦) هو خالد الحذاء، سبقت ترجمته. (٧) سورة الصافات، الآيتان ١٦٢، ١٦٣.

(٨) رواه أبو داود في **السنن** ج٥ ص٢١ (طبعة عزت الدعاس)، والآجري في **الشريعة** ص٢١٧.

(٩) هو نجيح بن عبد الرحمن السندي، سبقت ترجمته.

(١٠) سنده ضعيف، فيه أبو معشر، ضعفوه في الحديث، سبقت ترجمته.

(١١) سورة الصافات، الآيتان ١٦٢، ١٦٣. (١٢) رواه الآجري في **الشريعة** ص٢١٧.

(١٣) سورة الصافات، الآية ١٦١ ـ ١٦٣.

(١٤) رواه مالك، في **الموطأ**، باب القدر ٦ ج٢ ص٢٤٠ بلفظ متقارب، والآجري في **الشريعة** ص٢٢٧ ـ ٢٢٨، وعبد الله بن أحمد في **السنة** ص١٤٧.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا عبد الرحمن بن الحسن، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ / وَقَلْبِهِۦ﴾[1] قال: يحول بين الكافر وقلبه حتى يتركه لا [٦١ب] يعقل[2].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر القاضي قالا: ثنا أبو العباس الأصم. ثنا أبو عتبة، ثنا بقية، ثنا مقاتل بن سليمان، عن عطاء بن أبي رباح في قوله[3]: ﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾[4] قال: يحول بين المرء المؤمن وبين الكفر، ويحول بين الكافر والإيمان[5].

* قال[6]: وحدثنا بقية، ثنا محمد المكحولي[7]، عن الثوري، عن منصور، عن مجاهد في قوله: ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ﴾[8] قال: مضلين ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾[9]. قال: في علم الله عزّ وجل[10].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنا العباس بن الوليد، أخبرني ابن شعيب قال: أخبرني شيبان، ثنا

---

(١) سورة الأنفال، الآية ٢٤.

(٢) رواه الطبري، في **جامع البيان** ج٩ ص١٤٣، وابن كثير في **تفسير القرآن** ج٢ ص٢٩٨.

(٣) سنده ضعيف فيه أحمد بن الفرج (أبو عتبة)، ضعيف، سبقت ترجمته، وفيه بقية بن الوليد من كبار المدلسين، سبقت ترجمته.

(٤) سورة الأنفال، الآية ٢٤.

(٥) انظر مثل هذا المعنى في **جامع البيان** للطبري ج٩ ص١٤٢ ـ ١٤٣ عن ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك بن مزاحم ومجاهد، وانظر هذا المعنى أيضاً في **السنة** لعبد الله بن أحمد ص١٣٤، **وزاد المسير** لابن الجوزي ج٣ ص٣٣٩.

(٦) يقصد به أحمد بن الفرج (أبو عتبة).

(٧) محمد المكحولي (١٦٠هـ/ ٧٧٦م).

هو محمد بن راشد الخزاعي، أبو عبد الله الشامي، المعروف بالمكحولي، سكن البصرة، روى عن سفيان الثوري وعوف الأعرابي ومكحول الشامي، روى عنه بقية بن الوليد وأبو عاصم الضحاك بن مخلد وصدقة بن عبد الله، رمي بالقدر، صدوق. انظر ترجمته في **التاريخ** لابن معين ج٢ ص٥١٥، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٧ ص٣٥٣، **والمجروحين** لابن حبان ج٢ ص٢٥٣، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٩ ص١٥٨.

(٨) سورة الصافات، الآية ١٦٢.

(٩) سورة الصافات، الآية ١٦٣.

(١٠) رواه الآجري في **الشريعة** ص٢٢٤ من طريق آخر عن مجاهد، والسيوطي في **الدر المنثور** ج٥ ص٢٩٢، ولم أجد ذلك في تفسير مجاهد، انظر **تفسير مجاهد** ج٢ ص٥٣٩ ـ ٥٤٦.

منصور، عن مجاهد وإبراهيم النخعي[1] في قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ۝١٦٢ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾[2] قالا: ما أنتم بمضلين أحد إلاّ من كتب الله عليه أنه صال الجحيم[3].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر بن إسحاق، أنا أبو مسلم، ثنا أبو عاصم، ثنا ابن أبي رواد[4]، عن الضحاك بن مزاحم: ﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾[5] قال: يحول بين المؤمن وبين أن يعصيه، وبين الكافر وبين أن يطيعه[6].

* أخبرنا أبو العسر عبد الخالق بن علي المؤذن، أنا محمد بن أحمد بن حبيب، ثنا يحيى بن أبي طالب، ثنا عبد الوهاب[7]، أنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾[8] قال: تزعجهم إلى المعاصي إزعاجاً[9].



---

(١) إبراهيم النخعي (٤٦ ـ ٩٦هـ/٦٦٦ ـ ٨١٥م).
هو إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي، أبو عمران الكوفي، فقيه أهل الكوفة، روى عن شريح بن هانئ والأسود بن يزيد وخيثمة بن عبد الرحمٰن، روى عنه منصور بن المعتمر وإبراهيم بن مهاجر وإسحاق السبيعي، من أعلام الفقه والحديث، توفي وهومختف من الحجاج بعد ثورة ابن الأشعث، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص٢٧٠، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج١ ص٣٣٣، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٢ ص١٤٤، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢ ص٢٣٣.

(٢) سورة الصافات، الآيتان ١٦٢، ١٦٣.

(٣) انظر هذه الرواية عن إبراهيم النخعي في **جامع البيان** للطبري ج٢٣ ص٧٠، **والشريعة** للآجري ص٢٢٣.

(٤) ابن أبي روّاد (١٥٩هـ/ ٧٧٥م).
هو عبد العزيز بن أبي روّاد، مختلف في اسم أبيه فقيل: ميمون وقيل: أيمن بن بدر المكي، روى عن الضحاك بن مزاحم ونافع مولى عمر وعكرمة، روى عنه ابنه عبد المجيد وأبو عاصم النبيل ويحيى القطان، صدوق ربما وهم، وقال ابن عدي: وفي بعض أحاديثه ما لا يتابع عليه. انظر ترجمته في التاريخ لابن معين ج٢ ص٣٦٦، **والمجروحين** لابن حبان ج٢ ص١٣٦، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٢ ص٦٢٨، **والكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٥ ص٢٩٠، **وتهذيب التهذيب** ج٢ ص٣٣٨.

(٥) سورة الأنفال، الآية ٢٤.

(٦) رواه الطبري في **جامع البيان** ج٩ ص١٤٢.

(٧) هو عبد الوهاب بن عطاء، أبو نصر الخفاف، سبقت ترجمته.

(٨) سورة مريم، الآية ٨٣.

(٩) رواه الطبري في **جامع البيان** ج١٦ ص٩٥، وفي **زاد المسير لابن الجوزي** ج٥ ص٢٦٢ قال ابن فارس: أزّه على كذا: إذا أغراه به.

بـــــاب

[في الهداية والإضلال]

قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[1].

وقوله: ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[2].

وقوله: ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ[3] وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾[4].

وقوله: ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾[5].

وقوله:/ ﴿وَمَن يَهْدِ[6] ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ﴾[7]. [٦٢أ]

وقوله: ﴿وَلَٰكِن[8] يُضِلُّ مَن يَشَآءُ﴾[9].

وقوله: ﴿فَمَن يَهْدِى مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ﴾[10].

وقوله: ﴿وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾[11].

وقوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾[12].

وقوله: ﴿أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا۟ مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ﴾[13].

* أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى، أنا أحمد بن عثمان بن يحيى ببغداد، ثنا عبد الملك بن محمد الرقاشي، ثنا أبي[14]، ثنا يزيد بن زريع، ثنا داود ابن أبي هند، ح.

---

(١) سورة الأعراف، الآية ١٨٦.

(٢) سورة الأنعام، الآية ٣٩.

(٣) في الأصل: المهتدي.

(٤) سورة الكهف، الآية ١٧.

(٥) سورة الرعد، الآية ٣٣.

(٦) في الأصل: يهدي.

(٧) سورة الزمر، الآية ٣٧.

(٨) بعدها: الله.

(٩) سورة النحل، الآية ٩٣.

(١٠) سورة الروم، الآية ٢٩.

(١١) سورة الجاثية، الآية ٢٣.

(١٢) سورة القصص، الآية ٥٦.

(١٣) سورة النساء، الآية ٨٨.

(١٤) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك الرقاشي (٢١٩هـ/ ٨٣٤م)، أبو عبد الله، روى عن يزيد بن زُريع وحماد بن زيد وبشر بن المفضل، روى عنه ابنه أبو قلابة عبد الملك الرقاشي =

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، قال: حدثني أبي[1]، وعبد الله بن محمد، قالا لي: أنا محمد بن المثنى، قال: حدثني عبد الأعلى[2]، ثنا داود بن أبي هند، عن عمرو بن سعيد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: أن ضماداً[3] قدم مكة، وكان من أزد شنوءة، وكان يرقي من هذه الريح[4]، فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون: إن محمداً مجنون، فقال: لو أني رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي.

قال: فلقيه، فقال: يا محمد إني أرقي من هذه الريح، وإن الله يشفي على يدي من يشاء، فهل لك؟

فقال رسول الله ﷺ: إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مُضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

فقال: أعد علي كلماتك هؤلاء. فأعادهن عليه رسول الله ﷺ.

فقال: لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء، فما سمعت مثل

= والبخاري ويعقوب بن سفيان، ثقة. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٧ ص٣٠٥، **وتاريخ الثقات** للعجلي ص٤٠٧ **وتاريخ بغداد** للخطيب البغدادي ج٥ ص٤١٣، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٥ ص٥٥١.

(١) هو يعقوب بن يوسف بن يعقوب، أبو يوسف الشيباني، الأخرم، النيسابوري، (٢٨٧هـ/ ٩٠٠م) سمع قتيبة بن سعيد وإسحاق بن راهوية وسويد بن سعيد، روى عنه ابنه أبو عبد الله الأخرم وأبو حامد بن الشرقي وعلي بن جمشاد، كان فقيهاً كثير العلم. انظر ترجمته في **تاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (٢٨١ ـ ٢٩٠) ص٣٣٨، **وسير الأعلام** له ج١٥ ص٤٧٠.

(٢) عبد الأعلى (١٩٨هـ/ ٨١٣م).

هو عبد الأعلى بن عبد الأعلى بن محمد (شراحيل) القرشي، البصري، السامي، أبو همام، روى عن حميد الطويل وداود بن أبي هند وخالد الحذاء، روى عنه محمد بن المثنى وإسحاق ابن راهوية وأبو بكر بن أبي شيبة، رمي بالقدر، صدوق متقن. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٢٩٠، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٦ ص٧٣ **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٦ ص٢٨، **وتهذيب التهذيب** ج٦ ص٩٦.

(٣) ضماد.

هو ضماد بن ثعلبة الأزدي، من أزد شنوءة، كان صديقاً للنبيّ في الجاهلية، وكان يطيب الناس ويطلب العلم ويرقي من السحر، أسلم في بدء الدعوة. انظر ترجمته في **الاستيعاب** لابن عبد البر ج٢ ص٢٠٩، **والإصابة** لابن حجر ج٢ ص٢٠٢ **وتاريخ الإسلام** للذهبي (السيرة النبوية) ص١٩٦.

(٤) والمراد بالريح هنا: الجنون ومسّ الجن، ذلك لأنهم لا يبصرهم الناس فهم كالروح والريح، انظر **شرح النووي على صحيح مسلم** ج٦ ص١٥٦ ـ ١٥٧.

كلماتك هؤلاء، ولقد بلغن ناعوس البحر[1]، فقال: هات يدك أبايعك على الإسلام، فبايعه.

فقال رسول الله ﷺ: وعلى قومك.

فقال: وعلي قومي.

قال: فبعث رسول الله ﷺ سرية فمروا بقومه، فقال صاحب السرية للجيش: هل أصبتم من هؤلاء شيئاً؟

فقال رجل من القوم: أصبت منهم مطهرة[2].

فقال: رُدوها، فإن هؤلاء قوم ضماد.

قال: هذا/ لفظ حديث محمد بن المثنى، عن عبد الأعلى[3]. وفي رواية يزيد بن [٦٢ب] زريع نقصان أحرف وزيادة أحرف، ومما زاد، قوله: نؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له[4].

رواه مسلم في **الصحيح**، عن محمد بن المثنى[5].

* أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، ثنا أحمد بن عبيد الصفّار، ثنا العباس الأسفاطي[6]، ثنا أبو الوليد، ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت أبا عبيدة،

---

(١) ناعوس البحر، وردت في كتب السنة غير صحيح مسلم: قاعوس البحر، وفي نسخ أخرى: تاعوس البحر، والصحيح هو قاموس البحر، وهو قعر البحر أو وسطه أو لجته التي تضطرب أمواجها ولا تستقر مياهها، انظر **شرح النووي على صحيح مسلم** ج٦ ص١٥٧، وفي **غريب الحديث** لأبي عبيد ج٢ ص٢٠٠ «قاموس البحر»، وهو وسطه وذلك لأنه ليس موضع أبعد غوراً في البحر منه، ولا الماء أشد انقماساً منه في وسطه، وأصل القمص: الغوص، والمراد من هذا أن الإيمان دخل قرارة قلبه».

(٢) المطهرة: هو إناء يتطهر به كالسطل أو الركوة، انظر **لسان العرب** ج٤ ص٥٠٦.

(٣) رواه ابن الجوزي في **صفة الصفوة** ج١ ص٦٠٤، والبيهقي في **دلائل النبوة** ج٢ ص١٠ والذهبي في **تاريخ الإسلام** (السيرة النبوية) ص١٩٧.

(٤) انظر رواية يزيد بن زريع في سنن ابن ماجة، كتاب النكاح ١٩ ج٢ ص٦١٠.

(٥) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب الجمعة عن إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن المثنى ج٦ ص١٥٦.

(٦) العباس الأسفاطي (٢٨٣هـ/ ٨٩٦م).

هو العباس بن الفضل الأسفاطي البصري، سمع أبا الوليد الطيالسي وعلي بن المديني، روى عنه أبو القاسم الطبراني، والأسفاطي نسبة إلى بيع الأسفاط وعملها. انظر ترجمته في **اللباب في تهذيب الأنساب** لابن الأثير ج١ ص٥٤، و**سير الأعلام** للذهبي ج١٣ ص٣٨٧.

يحدث عن عبد الله[1]، قال: علمنا رسول الله ﷺ خطبة الحاجة: الحمد لله - أو - إن الحمد لله نستعينه ونستغفره، وأعوذ بالله من شرور أنفسنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاّ الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ثم يقرأ ثلاث آيات: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا﴾[2] الآية: ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[3]. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾[4] الآية، ثم يتكلم بحاجته[5].

* ورويناه عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص[6]، وأبي عبيدة، عن عبد الله، وعن أبي عياض[7]، عن عبد الله[8].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي[9]، ثنا وكيع، عن سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه[10]، عن جابر،

---

(١) الرواية مرسلة إذ لم يسمع أبو عبيدة من أبيه عبد الله شيئاً، انظر **تهذيب الكمال** للمزي ج١٤ ص٦٢.

(٢) سورة الأحزاب، الآية ٧٠ (٣) سورة آل عمران، الآية ١٠٢.

(٤) سورة النساء، الآية ١، والآية بكاملها هي: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾.

(٥) رواه النسائي في السنّة كتاب الجمعة ٢٤ ج٤ ص١٠٤ وقال: أبو عبيدة لم يسمع من أبيه شيئاً.

(٦) أبو الأحوص (٧٣هـ/ ٦٩٢م).
هو عوف بن مالك بن نضلة الأشجعي، أبو الأحوص الكوفي، روى عن عبد الله بن مسعود ومسروق بن الأجدع وأبي هريرة، وروى عنه أبو إسحاق السبيعي والحكم بن عتيبة وإبراهيم بن مهاجر، قتلته الخوارج في أيام الحجاج بن يوسف، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص١٨١ **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٤٦١، **وتاريخ بغداد** للخطيب ج١٢ ص٢٩٠، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٨ ص١٦٩.

(٧) أبو عياض (وفاته ما بين ٦٠٥١هـ/ ٦٧١ - ٦٧٩م).
هو عمرو بن الأسود العنسي، أبو عياض الشامي، سكن داريا، روى عن عبد الله بن مسعود وابن عمر وابن عباس، روى عنه خالد بن معدان وأزهر الشامي وإبراهيم الهجري، قليل الحديث، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٤٤٢، **والثقات** لابن حبان ج٥ ص١٧١ **وسير أعلام النبلاء** للذهبي ج٤ ص٨٩، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٨ ص٤.

(٨) انظر رواية أبي إسحاق عن أبي الأحوص، عن عبد الله في **الجامع الصحيح** للترمذي، كتاب النكاح ١٧ ح٣ ص٤١٣، وقال فيه: حديث عبد الله، حديث حسن، رواه الأعمش عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبيّ ﷺ، ورواه شعبة عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله عن النبيّ ﷺ، وكلا الحديثين صحيح، لأن إسرائيل جمعهما فقال: عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص وأبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود.

(٩) هو الإمام أحمد بن حنبل.

(١٠) هو محمد بن علي بن الحسين، الإمام الخامس عند الشيعة الاثني عشرية، سبقت ترجمته.

قال: كان رسول الله ﷺ يخطب الناس فيحمد الله ويثني عليه بما هو أهله ثم يقول: من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وذكر الحديث.

رواه مسلم في **الصحيح** عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع[(١)].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر بن رجاء الأديب، قالا: ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، ثنا إبراهيم بن عبد الله/ ، حدثنا محمد بن عبيد، ثنا يزيد بن كيسان ح. [٦٣أ]

* وأخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري، ثنا جدي يحيى بن منصور القاضي، ثنا أحمد بن سلمة، ثنا محمد بن بشار، ثنا يحيى ـ هو القطان ـ ثنا يزيد بن كيسان قال: حدثني أبو حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ [لعمه عند الموت][(٢)]: قل لا إله إلا الله، أشهد لك بها يوم القيامة، فقال: لولا أن تعيرني قريش ـ إنما حمله عليه الجزع ـ لأقررت بها عينك، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾[(٣)]. لفظ حديث يحيى بن سعيد، وزاد محمد بن عبيد: عند الموت، ولم يذكر قوله: إنما حمله الجزع.

رواه مسلم في **الصحيح** عن محمد بن حاتم، عن يحيى بن سعيد[(٤)].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو عبد الله بن يعقوب، ثنا محمد بن النضر الجارودي، ثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدثني أبي[(٥)]، عن أبيه[(٦)]، ثنا حسين المعلم[(٧)]، ....

---

(١) رواه مسلم في **الجامع الصحيح** كتاب الجمعة ٤٥، ٤٦ ج٦ ص١٥٤ ـ ١٥٦ من طريقين، الأول عن عبد بن حميد... عن جابر، والثاني الطريق الذي ذكره البيهقي.

(٢) الزيادة: من **الجامع الصحيح** لمسلم ج١ ص٢١٦.

(٣) سورة القصص، الآية ٥٦.

(٤) رواه مسلم عن محمد بن حاتم بن ميمون، عن يحيى بن سعيد... عن أبي هريرة في **الجامع الصحيح**، كتاب الإيمان ٤٥ ج١ ص٢١٦، ورواه أيضاً من طريق محمد بن عباد، وابن أبي عمر... عن أبي هريرة في كتاب الإيمان ٤٤ ج١ ص١٢٦، ومن طريق حرملة بن يحيى... عن سعيد المسيب عن أبيه المسيب، في كتاب الإيمان ٤٣ ج١ ص٢١٣.

(٥) هو عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العنبري، التنوري، أبو سهل البصري (٢٠٧هـ/ ٨٢٢م)، روى عن أبيه وعكرمة بن عمار وشعبة بن الحجاج، روى عنه ابنه عبد الوراث وابن حنبل وإسحاق بن منصور الكوسج، ثقة ثبت في شعبة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٣٠٠، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٦ ص١٠٥، **وتاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (٢٠١ ـ ٢١٠) ص٢٣٧، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٦ ص٣٢٧.

(٦) هو عبد الوارث بن سعيد العنبري، أبو عبيدة البصري، سبقت ترجمته.

(٧) هو الحسين بن ذكوان العوذي، سبقت ترجمته.

ثنا ابن بريدة[1]، قال: حدثني يحيى بن يعمر، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ كان يقول: اللهم لك أسلمت وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنيب، وبك خاصمت، أعوذ بعزتك لا إله إلاّ أنت، أنت تضلني، أنت الحي الذي لا تموت، والجن والإنس يموتون. رواه البخاري[2] في **الصحيح** عن أبي معمر[3].

ورواه مسلم[4]، عن حجاج بن الشاعر، عن أبي معمر، عن عبد الوارث الأكبر[5].



---

(١) ابن بُريدة (١١٥هـ/ ٧٣٣م).

هو عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي، أبو سهل المروزي، قاضي مرو، روى عن أنس بن مالك ويحيى بن يعمر، وابن عباس، روى عنه الأجلح بن عبد الله وثواب بن عتبة وعطاء الخراساني، توفي بجاورسة من قرى مرو، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات** لابن سعد ج٧ ص٢٢١، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٢٩٨ **والثقات** لابن حبان ج٥ ص١٥، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٥ ص١٥٧.

(٢) الحديث الذي رواه البخاري عن أبي معمر... عن ابن عباس، هو جزء من هذا الحديث الذي رواه البيهقي، وهو من قوله: أعوذ بعزتك... إلى قوله: والجن والإنس يموتون، انظر **الجامع الصحيح** للبخاري، كتاب التوحيد ٧ ج٩ ص١٤٧، أما ما رواه البيهقي من قوله: اللهم لك أسلمت... إلى قوله: وبك خاصمت، فقد رواه البخاري بسند آخر عن طاوس عن ابن عباس كجزء من حديث آخر، انظر **الجامع الصحيح** للبخاري، كتاب التهجد ١ ج٢ ص٦٠ ـ ٦١، وكتاب الدعوات ٩ ج٨ ص٨٦ ـ ٨٧، وكتاب التوحيد ٢٤، ٢٥، ٥٤ ج٩ ص١٤٣، ١٦٢، ١٧٦. لذا يمكن القول: إن هذا الحديث كما رواه البيهقي إنما هو مركب من الحديثين السابقين عند البخاري.

(٣) هو عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج المقعد، سبقت ترجمته.

(٤) رواه مسلم في **الجامع الصحيح** عن عبد الله بن عمرو، أبي معمر... عن ابن عباس بكامله في كتاب الذكر ٦٨ ج١٧ ص٣٨ ـ ٣٩.

(٥) هو عبد الوارث بن سعيد، سبقت ترجمته.

بـــــاب

ذكر البيان أن الله تبارك وتعالى عادل في إضلال من شاء من عبيده، حكيم في إنشائه الكفر باطلًا فاسداً قبيحاً خلافاً للإيمان

قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ وَلَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[1].

وقال: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾[2].

فأخبرنا أنه/ يضل من يشاء ويهدي من يشاء، ثم أشار إلى المعنى الذي يوجب [٦٣ب] عنه أن يكون ذلك عدلاً منه، فقال: ﴿وَلَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[3]، يريد: إنكم المسؤولون عما تعملون. ثم بيّنه في آية أخرى فقال: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾[4]. فبيّن بذلك أنه لا يجري عليه حكم غيره، ويجري حكمه على غيره، فغيره من مكلفين تحت حدّه، فما جاوز حدّه كان ظالماً، وليس هو تحت حد غيره حتى يكون بمجاوزته ظالماً.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا الشيخ أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب الفقيه، أخبرنا إسماعيل بن إسحاق، ثنا محمد بن عبيد، ثنا حماد بن زيد، عن حبيب بن الشهيد، قال: سمعت إياس بن معاوية يقول: لم أخاصم بعقلي كله من أهل الأهواء غير أصحاب القدر.

قلت: أخبرني عن الظلم في كلام العرب ما هو؟ قال: أن يأخذ الرجل ما ليس له.

قلت: فإن الله له كل شيء[5].

---

(١) سورة النحل، الآية ٩٣.

(٢) سورة الأنبياء، الآية ٢٣.

(٣) سورة النحل، الآية ٩٣.

(٤) سورة الأنبياء، الآية ٢٣.

(٥) رواه الآجري في الشريعة ص٢٢٠، واللالكائي في شرح الأصول ج٤ ص٦٩١، وعبد الله بن أحمد في السنة ص١٤٥.

قال الشيخ أبو بكر بن إسحاق[1]: الظلم عند العرب، هو فعل ما ليس للفاعل فعله، وليس من شيء فعله الله، إلاّ وله فعله، ألا ترى أنه فعل بالأطفال والمجانين والبهائم ما شاء من أنواع البلاء، فقال: ﴿أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا﴾[2] فأغرقهم صغيرهم وكبيرهم.

وقال: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾[3]، وغير ذلك من الآيات الواردة في تعذيب الصغير والكبير والأطفال والمجانين بأنواع البلاء.

* أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، ثنا أبو الحسن محمد بن النضر الزبيري الأصبهاني بأصبهان ـ ولقبه ممشاد ـ ثنا بكر بن بكار أبو عمرو القيسي، ثنا عزرة بن ثابت، ثنا يحيى بن عقيل، عن يحيى بن يعمر، عن أبي الأسود الديلي، قال لي عمران بن حصين ذات يوم: أرأيت ما يعمل الناس فيه ويكدحون فيه، شيء قدّر عليهم ومضى عليهم من قدر قد سبق، أو فيما/ يستقبلون فيما جاءهم به نبيّهم واتخذت عليهم فيه الحجة؟. [٦٤أ]

قال: قلت: لا بل شيء قضي عليهم ومضى عليهم من قدر قد سبق.

فقال: فهل يكون ذلك ظلماً؟

قال: ففزعت من ذلك فزعاً شديداً وقلت: إنه ليس شيء إلاّ وهو خلق الله وملك يمينه ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾[4].

قال: سددك الله، إنما أردت أن أجرب عقلك، إن رجلاً أتى من جهينة إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله أرأيت ما يعمل الناس ويكسبون فيه، أشيء قضي عليهم ومضى من قدر قد سبق أو فيما يستقبلون فيما جاءهم به نبيهم واتخذت عليهم فيه الحجة؟.

قال: لا بل شيء قد قضي عليهم ومضى عليهم من قدر قد سبق.

قال: ففيم يعملون إذاً؟

قال: من خلقه الله عزّ وجلّ لواحدة من المنزلتين هيأه لعملها، وتصديق ذلك في كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾[5].

أخرجه مسلم في **الصحيح**، من حديث عزرة بن ثابت كما مضى[6].

---

(١) هو أبو بكر الصبغي، سبقت ترجمته، وقد يكون هذا القول قد اقتبسه البيهقي من كتاب الإيمان والقدر للصبغي وهذا الكتاب في حكم المفقود.

(٢) سورة نوح، الآية ٢٥.

(٣) سورة الذاريات، الآية ٤١.

(٤) سورة الأنبياء، الآية ٢٣.

(٥) سورة الشمس، الآيتان ٧، ٨.

(٦) انظر تخريجه ص١٥٢، ١٥٣.

* حدثنا أبو عبد الله الحافظ إملاءً قال: ثنا علي بن عيسى، ثنا إبراهيم بن أبي طالب، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن حنظلة[١]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾[٢] قال[٣]: ألزمها فجورها وتقواها[٤].

* وأخبرنا أبو عبد الله، أنا عبد الرحمٰن بن الحسن القاضي، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾[٥] قال: عرّفها شقاها وسعادتها[٦]، ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾[٧]، قال: فأغواها[٨].

* أخبرنا به أبو عبد الله في تفسير مجاهد بهذا الإسناد، فلم يجاوزه مجاهداً، وقال في قوله [﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾[٩]][١٠] عرّفها الشقاء والسعادة[١١].

وقال في قوله: ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾[١٢] يعني: خاب من أغواه الله[١٣].

واختلاف اللفظتين يدل على أنه إنما أملاه من غير التفسير وكأنه في نسخة آدم مرفوع إلى ابن عباس.

* أخبرنا أبو زكريا/ بن إسحاق، أخبرنا أبو الحسن الطرائفي، ثنا عثمان بن سعيد، [٦٤ب] ثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن

---

(١) حنظلة.
هو حنظلة بن أبي حمزة، روى عن سعيد بن جبير هذا الأثر، وروى عنه حماد بن سلمة، أخباره نادرة، لم يحفظ له إلاّ هذا الأثر في التفسير وقال ابن حجر: مجهول. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٣ ص٢٤٢، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٨٣٩ وتهذيب الكمال للمزي ج٧ ص٤٣٥، **وتقريب التهذيب** ص١٨٣.

(٢) سورة الشمس، الآية ٨.

(٣) من قوله: قال... تقواها، إضافة من الحاشية.

(٤) انظر هذه الرواية موقوفة على سعيد بن جبير في **معالم التنزيل** للبغوي ج٤ ص٤٩٢، **ومفاتيح الغيب** للرازي ج٣١ ص١٩٣، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٧ ص٤٣٥.

(٥) سورة الشمس، الآية ٨.

(٦) رواه الطبري في **جامع البيان** ج٣٠ ص١٣٤، وذكر هذا المعنى عن ابن عباس، القرطبي في **الجامع لأحكام القرآن** ج٢٠ ص٧٧.

(٧) سورة الشمس، الآية ١٠.

(٨) رواه الطبري في **جامع البيان** ج٣٠ ص١٣٤ واقتصر في تفسيرها على قوله: وعرّفها.

(٩) سورة الشمس، الآية ٨.

(١٠) سقطت من الأصل، أضفتها اجتهاداً.

(١١) انظر ذلك في **معالم التنزيل** للبغوي ج٤ ص٤٩٢، **ومفاتيح الغيب** للرزاي ج٣١ ص١٩٣.

(١٢) سورة الشمس، الآية ١٠.

(١٣) انظر ذلك في **تفسير مجاهد** ج٢ ص٧٦٤.

عباس[1]، في قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾[2] يقول: قد أفلح من زكى الله نفسه، وقد خاب من دسّ الله نفسه فأضله الله[3].

* أخبرنا أبو القاسم الحرفي ببغداد، ثنا حمزة بن محمد بن العباس، ثنا محمد بن إسماعيل، ح.

* وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي، ثنا أبو صالح عبد الله بن صالح قال: حدثني معاوية بن صالح، أن أبا الزاهرية[4] حدّثه، عن كثير بن مرة، عن ابن الديلمي[5]، أنه لقي سعد بن أبي وقاص فقال له: إني شككت في بعض أمر القدر فحدثني لعل الله عزّ وجلّ يجعل لي عندك فرجاً.

قال: نعم يا بني، حتى لو عذب الله عزّ وجلّ أهل السماء وأهل الأرض عذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحمهم كانت رحمته إياهم خيراً لهم من أعمالهم، ولو أن لامرىءٍ مثل أحدٍ ذهباً يُنفقه في سبيل الله عزّ وجلّ حتى ينفذ ثم لم يؤمن بالقدر خيره وشره لم يُقبل منه، ولا عليك أن تأتي عبد الله بن مسعود.

فذهب ابن الديلمي إلى عبيد الله بن مسعود، فقال له مثل مقالة سعد. فقال ابن مسعود: ولا عليك أن تلقى أبيّ بن كعب.

فذهب ابن الديلمي إلى أبيّ بن كعب، فقال مثل مقالته لابن مسعود. فقال له أبي مثل مقالة صاحبه، فقال له أبي: لا عليك أن تلقى زيد بن ثابت.

فذهب ابن الديلمي إلى زيد بن ثابت، فقال له: إني شككت في بعض أمر القدر، فحدثني لعل الله عزّ وجلّ يجعل لي عندك منه فرجاً.

قال زيد: نعم يا ابن أخي، إني سمعت رسول الله ﷺ [يقول]: إن الله عزّ وجلّ لو عذّب أهل السماء والأرض، عذّبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحمهم كانت رحمته إياهم

---

(١) سنده ضعيف فيه عبد الله بن صالح، ضعفوه، سبقت ترجمته، وعلي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس، سبقت ترجمته.

(٢) سورة الشمس، الآية ٩، ١٠.

(٣) رواه الطبزي في **جامع البيان** ج٣٠ ص١٣٥، ١٣٦، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٣ ص٥٤٤.

(٤) أبو الزاهرية (١٢٩هـ/٧٤٦).

هو جدير بن كريب الحضرمي، الحميري، أبو الزاهرية الحمصي، روى عن حذيفة بن اليمان وأبي الدرداء وكثير بن مرة، روى عنه معاوية بن صالح وعقيل بن مدرك وإبراهيم بن أبي عبلة، كثير الحديث، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٤٥٠، **وحلية الأولياء** لأبي نعيم ج٦ ص٨، وسير أعلام النبلاء للذهبي ج٥ ص١٩٣، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٥ ص٤٩١.

(٥) هو عبد الله بن فيروز، سبقت ترجمته.

خيراً لهم من أعمالهم، ولو أنّ لامرىءٍ مثل أحدٍ ذهباً/ فأنفقه في سبيل الله حتى ينفذه، [٦٥أ] ولا يؤمن بالقدر خيره وشره دخل النار(١).

ورواه أيضاً أبو الأسود الديلي، عن عمران بن الحصين، ثم عن عبد الله بن مسعود وأبي ابن كعب من قولهم(٢).

* أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد القطان، ثنا بشر بن موسى الأسدي، ثنا أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن يزيد المقرئ، عن ابن لهيعة، قال: حدثني عمرو بن شعيب، عن سعيد بن المسيب، عن رافع بن خديج في حديث طويل فذكره عن النبيّ ﷺ: إن عامة من هلك من بني إسرائيل بالتكذيب بالقدر.

فقيل: يا رسول الله، فما الإيمان بالقدر؟

قال: تؤمن بالله وحده، وتؤمن بالجنة والنار، وتعلم أن الله خلقهما قبل الخلق، ثم خلق الخلق لهما، فجعل من شاء منهم إلى الجنة، ومن شاء منهم إلى النار عدلاً منه، وكُلٌّ يعمل لما فُرغ منه، صائر إلى ما خُلق له(٣).

وقد رويناه فيما مضى بطوله عن عطية ابن عطية، عن عطاء بن أبي رباح، عن عمرو بن شعيب(٤).

* أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، ثنا أبو الحسن علي بن الفضل السامري، ثنا أحمد بن محمد بن عبد الحميد القرشي بسُرّ من رأى، ثنا يزيد بن هارون، ثنا فضيل بن مرزوق، ثنا أبو سلمة الجهني(٥)، عن القاسم بن عبد الرحمٰن، عن أبيه، عن عبد الله ـ

---

(١) رواه الآجري في الشريعة ص٢٠٣ ـ ٣٠٤، وروي من طريق آخر عن ابن الديلمي في **المسند** لابن حنبل ج٥ ص١٨٢، ١٨٥، ١٨٩، ورواه ابن ماجة في **السنن** المقدمة ١٠، ج١ ص٢٩، وأبو داود في **السنن** كتاب السنة ١٦ ج٢ ص٢٧٢، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٦١٢، ٦٢٣، وابن أبي عاصم في **السنة** ص١٠٩.

(٢) انظر ذلك في **المعجم الكبير** للطبراني ج١٠ ص١٣٢، **وشرح الأصول** لأبي القاسم اللالكائي ج٤ ص٦٧٦، **والشريعة** للآجري ص٢٠٢، ٢٠٣.

(٣) رواه الطبراني في **المعجم الكبير** ج٤ ص٢٤٥ بطوله من عدة طرق، وذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٧ ص١٩٨ وقال: رواه الطبراني بأسانيد في أحسنها ابن لهيعة وهو لين الحديث.

(٤) انظر ذلك ص٢٦٤ ـ ٢٦٥.

(٥) أبو سلمة الجهني.

عرف بكنيته، روى عن القاسم بن عبد الرحمٰن، روى عنه فضيل بن مرزوق، مجهول، قاله الحسيني، وقال مرة: لا يدري من هو، وهكذا قال الذهبي في الميزان. انظر ترجمته في ميزان الاعتدال للذهبي ج٤ ص٥٣٣، **وتعجيل المنفعة** لابن حجر ص٤٩٠.

يعني ابن مسعود ـ قال: قال رسول الله ﷺ: ما قال عبد إذا أصابه هم وحزن: اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضي فيَّ حكمك، عدل في قضائك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمّته أحداً من خلقك، أواستأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همّي، إلاّ أذهب همّه، وأبدله مكان حزنه فرحاً.

[٦٥ب] قالوا: يا رسول الله: ينبغي لنا أن نتعلم/ هؤلاء الكلمات.

فقال: أجل، ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن[١].

تابعه عبد الرحمٰن بن إسحاق، عن القاسم بن عبد الرحمٰن.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر القاضي، قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أبو عتبة أحمد بن الفرج، ثنا بقية، ثنا أبو الحجاج[٢]، عن سليمان أبي حمزة المصري، عن أبي أيوب الأنصاري[٣]، أنه قال: يا رسول الله يُقَدِّر الله علي أمراً ثم يعذبني عليه؟

قال: نعم، وهو غير ظالم لك يا أبا أيوب، فلو كان ذلك مثل أحدٍ ذهباً تنفقه في سبيل الله ولم تؤمن بالقدر خيره وشره لم ينفعك ذلك شيئاً[٤].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، ثنا موسى بن الحسن بن عباد، ثنا حجاج بن منهال، ثنا حماد، عن خالد الحذّاء، عن عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، قال: خطبنا عمر بن الخطاب بالجابية[٥]، فحمد الله وأثنى عليه، فلما أتى على من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له ـ والجاثليق بين يديه ـ فقال بقميصه: بركست[٦].

---

(١) رواه أحمد في **المسند** بسنده ج١ ص٣٩١، ٤٥٢.

(٢) هو أبو الحجاج الأزدي، قال الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٧ ص١٩٩: أبو الحجاج لم أعرفه. ولم أجد لأبي الحجاج ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها، وكذلك لسليمان أبي حمزة المصري.

(٣) أبو أيوب الأنصاري (٥٢هـ/ ٦٧٢م).
هو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة الخزرجي، الأنصاري، شهد بدراً والعقبة والمشاهد كلها مع رسول الله، روى عن النبيّ وأبيّ بن كعب، روى عنه البراء بن عازب وابن عباس وعروة بن الزبير، شارك في غزو الروم وتوفي في جوار القسطنطينية. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٣ ص٤٨٤، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص١٤٤، **وسير أعلام النبلاء** للذهبي ج٢ ص٤٠٢، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٨ ص٦٦.

(٤) سنده ضعيف فيه أبو الحجاج وأبو حمزة المصري، مجهولا الحال.

(٥) الجابية: من قرى دمشق، انظر معجم البلدان ج٢ ص٩١.

(٦) بركست: من لغة الأعاجم، فسّرها الصحابة لعمر بقولهم: يزعم إن الله يهدي ولا يضل.

فقال عمر: ما يقول عدو الله!

قالوا: لم يقل شيئاً.

ثم أعادها فتشهّد فقال: من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

فقال الجاثليق بقميصه: بركست، بركست.

فقال عمر: ما تقول؟

قالوا: يزعم أن الله يهدي ولا يضل.

قال: كذب عدو الله، بل الله خلقك وهو أضلك، وهو يدخلك النار إن شاء الله، والله لولا ولث[١] عهدك لضربت عنقك.

قال: وذكر الحديث[٢].

ورواه سفيان الثوري عن خالد الحذّاء بمعناه، وذكر في آخره عن عمر أنه قال: إن الله خلق أهل الجنة وما هم عاملون، فلا بد أن يعملوه، وخلق أهل النار وما هم عاملون فلا بد من أن يعملوه، فقال: هؤلاء لهذه، وهؤلاء لهذه.

قال: فتفرق الناس ولا يختلفون في القدر[٣].

[٦٦أ] * أخبرنا أبو نصر بن قتادة/ أنا أبو منصور النضروي، ثنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا معتمر بن سليمان ثنا أبو عوانة، ثنا عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: ما في الأرض قوم أبغض إلي من قوم يخاصمون[٤]، من القدرية[٥]، وما ذاك إلاّ أنهم لا يعلمون ـ أحسبه قال ـ قدرة الله[٦]، قال الله عزّ وجلّ: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ[٧]﴾[٨].

---

(١) وَلث: عقد العهد بين القوم، وقيل: الولث، أي العهد المحكم، وقيل: الولث، كل يسير من كثير، وبه فسّر قول عمر لرأس الجالوت، وفي رواية الجاثليق: لولا وَلث لك من عهد لضربت عنقك، أي طرف من عقد أو يسير منه، انظر **لسان العرب** لابن منظور ج٢ ص٢٠٣.

(٢) سبق أن روى المؤلف هذا الحديث عن ابن عباس، وهو في الصحيحين كما سبق أن خرّجناه، لكن المؤلف في هذا السند، أسند الرواية موقوفة على عبد الله بن الحارث مما يوهم الانقطاع. ورواه عبد الله بن أحمد في **السنة** ص١٤٢، والآجري في **الشريعة** ص٢٠٠ ـ ٢٠١، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٦٥٩ ـ ٦٦١.

(٣) انظر رواية سفيان الثوري في **شرح الأصول** للالكائي ج٤ ص٦٦٠، وفي رواية الآجري في **الشريعة** ص٢٠٠ ـ ٢٠١ ذُكرت هذه الزيادة التي أوردها البيهقي من طريق سفيان.

(٤) في **الشريعة** للآجري ص٢١٣: أبغض إلى من أن يجيئوني.

(٥) في **الشريعة** للآجري ص٢١٣: من القدرية في القدر.

(٦) في **الشريعة** للآجري ص٢١٣: لا يعلمون قدر الله.

(٧) سورة الأنبياء، الآية ٢٣.

(٨) رواه الآجري في **الشريعة** ص٢١٣.

* وبإسناده عن عطاء بن السائب عمّن حدثه عن ابن عباس، وذكر القدرية فقال: قاتلهم الله أليس الله يقول: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾[1].

* أخبرنا أبو ذر بن الحسين بن أبي القاسم المذكّر، وأبو الحسن علي بن محمد المقرئ قالا: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، ثنا محمد بن أحمد بن البراء، أخبرنا عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه[2]، عن وهب بن منبه[3]، قال: وسأل موسى عليه السلام ربه عزّ وجلّ عن القدر فقال: اللهم رب إنك عظيم، لو شئت أن تطاع لأطعت، ولو شئت أن لا تُعصى ما عصيت، وأنت تحب أن تطاع، وأنت في ذلك تعصى، فكيف هذا أي رب؟

فأوحى الله عزّ وجلّ: إني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون[4].



(١) سورة الأعراف، الآيتان ٢٩، ٣٠.

(٢) هو إدريس بن سنان اليماني، أبو الياس الصنعاني (وفاته ما بين ١٤١ ـ ١٥٠هـ/ ٧٥٨ ـ ٧٦٧م)، ابن بنت وهب بن منبه، روى عن جده وهب بن منبه وأبي جعفر الباقر وأبيه سنان، روى عنه ابنه عبد المنعم والمعافى بن عمران وأبو بكر بن عياض، قال ابن عدي: أرجو أنه من الضعفاء الذين يكتب حديثهم، وقال الدارقطني: متروك، وضعفه أبو العرب القيرواني وأبو القاسم البلخي، وذكره ابن حبان في الثقات، وضعفه ابن حجر. انظر ترجمته في **الكامل في ضعفاء الرجال** ج١ ص٣٦٦، **الضعفاء والمتروكين** لابن الجوزي ج١ ص٦٣، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج١ ص١٦٩، **وتهذيب التهذيب** ج١ ص١٩٤، **والتقريب** له ص٩٧.

(٣) سنده ضعيف جداً فيه عبد المنعم بن إدريس، قصاص ليس يعتمد عليه، قال ابن حنبل: كان يكذب على وهب بن منبه، وقال البخاري: ذاهب الحديث، وقال ابن حبان: يضع الحديث، انظر **ميزان الاعتدال** للذهبي ج٢ ص٦٦٨، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٦ ص١٣٨، **والكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٥ ص٣٣٧، **والضعفاء المتروكين** لابن الجوزي ج٢ ص١٥٤، وفي سنده أيضاً إدريس بن سنان، انظر ترجمته في الهامش السابق.

(٤) ذكره القرطبي في **الجامع لأحكام القرآن** ج١١ ص٢٧٩ عن ابن عباس وليس عن وهب بن منبه.

بـــــاب

ذكر البيان أن [الله] عزّ وجلّ هو المعطي بمنه وفضله من يشاء من عبيده الإيمان، وهو محببه إليه، ومزينه في قلبه، وشارح صدره له، وهادي إلى الصراط المستقيم، ومثبته بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة

قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَٰنَ﴾(1).

وقال: ﴿مَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾(2).

وقال: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ﴾(3).

وقال: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾(4).

وسأل الكليم(5) ربه فقال: ﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى﴾(6).

وقال لنبيه ﷺ: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ﴾(7).

وقال: ﴿وَوَهَبْنَا / لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ﴾(8). [٦٦ب]

وقال(9): ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟ ۖ قُل لَّا تَمُنُّوا۟ عَلَىَّ إِسْلَٰمَكُم ۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ﴾(10).

وقال: ﴿مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ﴾(11).

وقال: ﴿وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ إلى قوله(12): ﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِى لَكُنتُ مِنَ

---

(1) سورة الروم، الآية ٥٦.
(2) سورة يونس، الآية ١٠٠.
(3) سورة الحجرات، الآية ٧.
(4) سورة الزمر، الآية ٢٢.
(5) يقصد به سيدنا موسى عليه السلام لقوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾، سورة النساء، الآية ١٦٤.
(6) سورة طه، الآية ٢٥.
(7) سورة الضحى، الآيتان ٦، ٧.
(8) سورة الأنعام، الآية ٨٤.
(9) غير واضحة في الأصل: أثبتها اجتهاداً.
(10) سورة الحجرات، الآية ١٧.
(11) سورة الشورى، الآية ٥٢.
(12) والآيات هي: ﴿وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ۝٥٤ وَٱتَّبِعُوٓا۟ =

﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾[1].

وقال: ﴿وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[2].

وقال: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟﴾[3].

وقال: ﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا﴾[4]

وقال: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾[5].

وقال: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾[6]، الآية.

وآيات القرآن في هذا المعنى كثيرة، وأنبياء الله تعالى كانوا يتعوذون بالله عزّ وجلّ من الكفر، يسألونه التثبيت على الإيمان والتوفيق للطاعات، [يقيناً][7] منهم بأن العبد لا يستطيع شيئاً من ذلك إلاّ بالله عزّ وجلّ.

قال الله عزّ وجلّ خبراً عن الخليل[8] عليه السلام حيث قال: ﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ﴾[9].

وقال: ﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ﴾[10].

وقال: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى﴾[11].

وقال: ﴿وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾[12].

وقال عن شعيب عليه السلام حيث قال: ﴿وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾[13].

وقال عن الكليم عليه السلام حيث قال: ﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى﴾[14].

وقال عن يوسف عليه السلام: ﴿تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾[15].

وعلّم نبينا ﷺ والمؤمنين أن يقولوا: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا

= أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ الآيات ٥٤ ـ ٥٧ من سورة الزمر.

(١) سورة الزمر، الآية ٥٧.
(٢) سورة البقرة، الآية ٢١٣.
(٣) سورة التوبة، الآية ١١٨.
(٤) سورة الإسراء، الآية ٧٤.
(٥) سورة إبراهيم، الآية ٢٧.
(٦) سورة الأنعام، الآية ١٢٥.
(٧) أضفتها اجتهاداً.
(٨) هو سيدنا إبراهيم عليه السلام لقوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ سورة النساء، الآية ١٢٥.
(٩) سورة البقرة، الآية ١٢٨.
(١٠) سورة الشعراء، الآية ٨٤.
(١١) سورة إبراهيم، الآية ٤٠.
(١٢) سورة إبراهيم، الآية ٣٥.
(١٣) سورة هود، الآية ٨٨.
(١٤) سورة طه، الآيتان ٢٥، ٢٦.
(١٥) سورة يوسف، الآية ١٠١.

﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾[1]، ﴿رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾[2]، ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾[3].

* أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف/ أنا أبو سعيد بن الأعرابي، ثنا سعدان بن [٦٧أ] نصر، ثنا سفيان، عن الزهري، سمع عروة يحدث عن كرز بن علقمة الخزاعي، قال: سأل رجل النبيّ ﷺ: هل الإسلام ينتهي[4]؟

فقال رسول الله ﷺ: أيما أهل بيت من العرب والعجم أراد الله بهم خيراً أدخل عليهم الإسلام.

قال: ثم ماذا؟

قال: ثم تقع الفتن كأنها الظلل[5].

* أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، أنا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا جنيد بن حكيم، ثنا أحمد بن جناب، ح.

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا دعلج بن أحمد السجزي ببغداد، ثنا موسى بن هارون وصالح بن مقاتل، ح.

* قال أبو عبد الله: وحدثنا علي بن ممشاد، ثنا أبو المثنى العنبري، وأحمد بن علي الآبار، ح.

* قال أبو عبد الله: وحدّثنا أحمد بن سهل بن حمدوية الفقيه النجار ببخارى، ثنا صالح بن محمد بن حبيب الحافظ:

قالوا: ثنا أحمد بن جناب المصيصي، ثنا عيسى بن يونس، عن سفيان الثوري، عن زبيد، عن مرة، عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ : إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم، وإن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الإيمان إلاّ من يحب[6].

زاد جنيد بن حكيم في روايته: فمن ضن بالمال أن ينفعه وخاف العدو أن يجاهده، وهاب الليل أن يكابده، فليكثر من قول، سبحان الله، والحمد لله،

---

(١) سورة الفاتحة، الآيتان ٥، ٦.
(٢) سورة الأعراف، الآية ١٢٦.
(٣) سورة آل عمران، الآية ٨.
(٤) وفي مسند أحمد بن حنبل ج٣ ص٤٧٧: هل للإسلام من منتهى.
(٥) رواه أحمد في المسند ج٣ ص٤٧٧ من ثلاث طرق عن كرز، الأولى من طريق سفيان، والثانية من طريق معمر، والثالثة من طريق الأوزاعي.
(٦) رواه الحاكم في هذا الطريق في المستدرك ج١ ص٣٤ ومن طريق آخر عن عبد الله بن مسعود ج٢ ص٤٤٧.

ولا إله إلاّ الله، والله أكبر[1].

قال أبو عبد الله[2]: هذا حديث صحيح الإسناد، تفرد به أحمد بن جناب وهو ثقة[3]، وقد روي عن سفيان بن عقبة[4] أخي خبيصة، عن الثوري[5].

قال الشيخ: وقد روي من وجه آخر عن عبد الرحمٰن بن زبيد عن أبيه[6]، مرفوعاً[7]. وروي من وجه آخر عن مرّة، عن عبد الله مرفوعاً. ورواه المسعودي، عن أبيه[8].

[٦٧ب] * أخبرنا أبو عبد الله بن الحسن الحافظ، وأبو بكر القاضي، قالا: حدثنا/ أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أبو عتبة، ثنا بقية، ثنا عبد الرحمٰن بن عبد الله ـ وهو المسعودي ـ عن زبيد الأيامي، عن مرة، عن ابن مسعود[9]، أنه كان يقول: إن الله عزّ وجلّ قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم معايشكم، وإن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الإيمان إلاّ من يحب، فإذا أحب الله عبداً أعطاه الإيمان، فمن ضنّ منكم بالمال أن ينفقه واشتد عليه الليل أن يكابده، وجبن عن العدو أن يجاهده فليكثر من قول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر[10].

* وروي عن علي: أخبرنا أبونصر بن قتادة، أنا أبو الحسن السراج، ثنا مُطيَّن، ثنا طاهر بن أبي أحمد[11]، ....

---

(١) رواه الطبراني في **المعجم الكبير** ج٩ ص٢٠٣ موقوفاً على عبد الله بن مسعود وبه هذه الزيادة، وذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج١٠ ص٩٠ وقال: رواه الطبراني موقوفاً ورجاله رجال الصحيح.

(٢) هو الحاكم النيسابوري.

(٣) صحح أبو عبد الله الحاكم في المستدرك ج٢ ص٤٤٧ الرواية التي رفعها عبد الله بن مسعود عن النبيّ من طريق مختلف عن مرة.

(٤) في **تقريب التهذيب** لابن حجر ص٢٤٤: سفيان بن عقبة السوائي، أخو قبيصة، صدوق.

(٥) والحديث رواه أيضاً ابن عدي في **الكامل في ضعفاء الرجال** ج٣ ص٣١١ من طريق آخر عن زبيد، عن مرة، عن عبد الله، مرفوعاً إلى النبي ﷺ، ورواه أبو نعيم الأصبهاني في **حلية الأولياء** ج٤ ص١٦٦ مرفوعاً وموقوفاً من طرق عدة عن مرّة عن ابن مسعود.

(٦) هو زبيد اليامي (الأيامي) سبقت ترجمته.

(٧) ذكره أبو نعيم الأصبهاني في **حلية الأولياء** ج٤ ص١٦٦.

(٨) انظر ذلك في **المستدرك** للحاكم ج٤ ص٤٤٧، وحلية الأولياء لأبي نعيم ج٤ ص١٦٦.

(٩) سنده ضعيف، فيه بقية بن الوليد، من كبار المدلسين، سبقت ترجمته، وفيه: أبوعتبة، سبقت ترجمته، والمسعودي اختلط في آخره وقيل لم يسمعه من أبيه لصغر سنه، سبقت ترجمته.

(١٠) ذكره أبو نعيم في **الحلية** ج٤ ص١٦٦.

(١١) طاهر بن أبي أحمد (وفاته ما بين ٢٣١ ـ ٢٤٠هـ/ ٨٤٥ ـ ٨٥٤م).

هو طاهر بن أبي أحمد (محمد) بن عبد الله بن الزبير الزبيري، روى عن أبي بكر بن عياشوغيره، =

ثنا أبو بكر بن عياش، عن ثوير[1]، عن أبيه[2]، عن علي قال: كان لي لسان سؤول وقلب عقول، وما نزلت آية إلاّ وقد علمت فيما نزلت، وبما نزلت، وعلى من نزلت، وإن الدنيا يعطيها الله من أحب ومن أبغض، وإن الإيمان لا يعطيه الله إلا من أحب[3].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو الحسين بن يعقوب الحافظ[4]، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، ثنا أبو هاشم زياد بن أيوب، ثنا مروان بن معاوية الفزاري، ثنا عبد الواحد بن أيمن المكي، عن عبيد بن رفاعة بن رافع الزرقي، عن أبيه قال: لما كان يوم أحد انكفأ المشركون، قال رسول الله ﷺ: استووا حتى أثني على ربي، فصاروا خلفه صفوفاً، قال: اللهم لك الحمد كله، اللهم لا قابض لما بسطت، ولا باسط لما قبضت، ولا هادي لمن أضللت، ولا مضل لمن هديت، ولا معطي لما منعت، ولا مانع لما أعطيت، ولا مقرب لما باعدت، ولا مباعد لما قربت، اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك، اللهم إني أسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول، اللهم إني أسألك الأمن يوم الخوف، اللهم [إني][5] عائذ بك من شر ما أعطيتنا وشر ما

= روى عنه محمد بن عثمان بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله (مطين) وموسى بن إسحاق، مستقيم الحديث. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٤ ص٤٩٩، **والثقات** لابن حبان ج٨ ص٣٢٨، **وتاريخ الإسلام** للذهبي وفيات (٢٣١ ـ ٢٤٠) ص٢٠٥.

(١) ثوير (وفاته ما بين ١٣١ ـ ١٤٠هـ/ ٧٤٨ ـ ٧٥٧م).
هو ثوير بن أبي فاختة (سعيد) بن علاقة، أبو الجهم الكوفي، روى عن أبيه سعيد وزيد بن أرقم وابن الزبير، روى عنه الثوري وأبو بكر بن عياش والأعمش، قال سفيان الثوري: كان ثوير من أركان الكذب، وقال ابن معين: ليس بشيء، وفي رواية عنه ضعيف، وضعفه أيضاً الجوزجاني وأبو حاتم والعجلي، وكان متشيعاً لآل البيت. انظر ترجمته في **الكامل في ضعفاء الرجال** لابن عدي ج٢ ص٤٧٢، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج١ ص٣٧٥، **وتهذيب التهذيب** ج٢ ص٣٦.

(٢) هو سعيد بن علاقة، أبو فاختة، روى عن علي وأم هانىء وعائشة، روى عنه عمرو بن دينار وسعيد المقبري وإسحاق بن سويد، شهد مع علي مشاهده، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص١٧٦، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٢٠٥، **والثقات** للعجلي ص٥٠٧، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١١ ص٢٨.

(٣) سنده ضعيف، فيه ثوير، انظر ترجمته في الهامش قبل السابق.

(٤) أبو الحسين بن يعقوب (٣٦٧هـ/ ٩٧٧م).
هو محمد بن محمد بن يعقوب النيسابوري الحافظ، أبو الحسين الحجاجي، المقرىء، روى عن محمد بن جرير الطبري وأحمد بن محمد الماسرجي وأبي بكر بن خزيمة، روى عنه الحاكم وأبوعبد الله بن مندة وأبو بكر البرقاني، له كتاب العلل وكتاب الشيوخ، صدوق، ثبت. انظر ترجمته في **تاريخ بغداد** ج٣ ص٢٢٣، **والأنساب** للسمعاني ج٢ ص ١٧٤، **وتاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (٣٥١ ـ ٣٨٠) ص٤٠٥، **وطبقات الحفاظ** للسيوطي ص٣٨١.

(٥) سقطت من الأصل، أثبتها اجتهاداً.

[١٦٨أ] منعتنا، اللهم/ حبب إلينا الإيمان وزيِّنه في قلوبنا، وكرِّه إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين، اللهم توفنا مسلمين، وأحينا مسلمين، وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين، اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك، ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم رجزك وعذابك، إله الحق، آمين[١].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل، قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا عمرو العنقزي[٢]، عن سفيان، عن عمرو بن مرّة، عن عبد الله بن الحارث، عن طليق بن قيس، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يدعو ثم يقول: رب أعني ولا تعن علي، وامكر لي ولا تمكر علي[٣]، وانصرني ولاتنصر علي، اهدني ويسر الهدى لي، وانصرني على من بغى علي، ربِّ اجعلني لك شاكراً لك، ذاكراً لك، راهباً لك، مطوعاً لك، مخبتاً[٤] لك، أواهاً منيباً، رب تقبل توبتي، وأجب دعوتي، واغسل حَوبتي[٥]، وثبت حجتي، [ربِّ] اهد قلبي وسدد لساني، واسلل سخيمة[٦] قلبي[٧].

* حدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان ـ رحمه الله ـ إملاءً، أخبرنا أبو عمرو بن مطر العدل، ثنا إبراهيم بن علي الذهلي، ثنا يحيى بن يحيى، أنا أبو الأحوص[٨]، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص[٩]، عن عبد الله، قال: كان

---

(١) رواه الحاكم في **المستدرك** ج٣ ص٢٣ وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي في **التلخيص**، وورواه أحمد في **المسند** ج٣ ص٤٢٤، والطبراني في **المعجم الكبير**، ج٥ ص٤٧، وذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٦ ص١٢٢ وقال فيه: رجال أحمد رجال الصحيح.

(٢) عمرو العنقزي (١٩٩هـ/ ٨١٤م).
هو عمرو بن محمد العنقزي، أبو سعيد الكوفي، روى عن الثوري وحنظلة بن أبي سفيان وعيسى بن طهمان، روى عنه علي بن المديني وإسحاق بن راهويه، مجمع على ثقته. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص٤٠٣، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٦ ص٣٧٤، **وتاريخ الثقات** للعجلي ص٣٧٠، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٨ ص٩٨.

(٣) مكر الله: إيقاع بلائه بأعدائه دون أوليائه، انظر **لسان العرب** ج٥ ص١٨٧.

(٤) مخبتاً لك: خاشعاً لك، انظر **لسان العرب** لابن منظور ج٢ ص٢٧، **والنهاية** لابن الأثير ج٢ ص٤.

(٥) حوبتي: إثمي، انظر **غريب الحديث** لأبي عبيد ج٢ ص٢٠.

(٦) السخيمة: الضغينة والعداوة، انظر **غريب الحديث** لأبي عبيد ج٤ ص٤٩٦.

(٧) رواه أبو داود في **السنن** كتاب الوتر ٢٥ ج١ ص٢٣٧، والترمذي في **الجامع الصحيح** كتاب الدعوات ١٠٣ ج٥ ص٥٥٤ وقال فيه: هذا حديث حسن صحيح، وابن ماجة في **السنن**، كتاب الدعاء ٢ ج٢ ص١٢٥٩.

(٨) هو سلام بن سليم، سبقت ترجمته.

(٩) هو عوف بن مالك، سبقت ترجمته.

رسول الله ﷺ يقول: اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفة والغنى[1].

وكذلك رواه سفيان الثوري[2]، وشعبة بن الحجاج[3]، عن أبي إسحاق.

* أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا جعفر بن محمد بن شاكر، ثنا محمد بن سابق، ثنا مالك بن مغول، قال: سمعت محمد بن سوقة يذكر عن نافع، عن ابن عمر، قال: إنّا كنا لنعد لرسول الله ﷺ في مجلس يقول: رب اغفر لي وتب عليّ، إنك أنت التواب الرحيم، مائة مرة[4].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، ثنا أحمد بن/ بشر بن [٦٨ب] سعد، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا شريك، ح.

* وأخبرنا أبو علي الروذباري، ثنا أبو بكر بن داسة، ثنا أبو داود، ثنا تميم بن المنتظر، ثنا إسحاق ـ يعني ابن يوسف ـ عن شريك، ثنا جامع ـ هو ابن أبي راشد[5] ـ عن أبي وائل[6]، عن عبد الله، عن النبيّ ﷺ في التشهد قال: وكان يعلمنا كلمات ولم يكن يُعلمناهنَّ كما يعلمن التشهد: اللهم ألف بين قلوبنا، وأصلح ذات بيننا، واهدنا سبل السلام، ونجنا من الظلمات إلى النور، وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وبارك لنا في أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم، واجعلنا شاكرين لنعمك، مثبتين[7] ....

---

(١) رواه الطبراني في **المعجم الكبير** ج١٠ ص١٠٣، وأبو يعلى في **المسند** ج٢ ص٢٤٥.

(٢) انظر رواية سفيان عن أبي إسحاق في **الجامع الصحيح** للترمذي، كتاب الدعوات ٧٣ ج٥ ص٥٢٢، **والمسند** لابن حنبل ج١ ص٤١١، ٤١٦، ٤٣٧، ورواه أحمد من طريق وكيع ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق في **المسند** ج١ ص٣٨٩، ٤٣٣.

(٣) انظر رواية شعبة عن أبي إسحاق في **الجامع الصحيح** للترمذي، كتاب الدعوات ٧٣ ح٥ ص٥٢٢، **والمسند** لابن حنبل ج١ ص٤١٦، ٤٣٧، ورواه أحمد من طريق وكيع ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق في **المسند** ج١ ص٣٨٩، ٤٣٣.

(٤) رواه أبو داود في **السنن** كتاب الوتر ٢٦ ج١ ص٢٣٧، والترمذي في **الجامع الصحيح** كتاب الدعوات ٣٨ ج٥ ص٤٩٤، وقال فيه: هذا حديث حسن صحيح غريب، وابن ماجة في السنن، كتاب الأدب ٥٧ ج٢ ص١٢٥٣، وأحمد في **المسند** ج٢ ص٢١.

(٥) جامع بن راشد (ما بين ١٢١ ـ ١٣٠هـ/٧٣٨ ـ ٧٤٧م).
هو جامع بن أبي راشد الكاهلي، الصيرفي، روى عن أبي وائل الأسدي وعامر بن وائلة والحسن بن مسلم، روى عنه شريك بن عبد الله النخعي والسفيانان، سكن الكوفة، ثقة، ثبت. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص٣٢٧، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٢ ص٢٤١، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج١ ص٥٣٠، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٢ ص٥٦.

(٦) هو شقيق بن سلمة، أبو وائل الأموي، سبقت ترجمته.

(٧) في **حلية الأولياء** لأبي نعيم ج٤ ص١١٠، والسنن لأبي داود ج١١ ص١٥٣: مثنين.

بها قابليها، وأتمها علينا[1]. لفظ حديث الروذباري.

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ، ثنا محمد بن جرير الفقيه الطبري، ثنا عثمان بن يحيى القرقساني، ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، ثنا ابن جريج، عن جامع بن أبي راشد، عن أبي وائل، عن عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا، فذكر نحوه[2].

* أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فُورك، ثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا شعبة، عن أبي إسحاق عن البراء[3]، قال: لقد رأيت رسول الله ﷺ يوم الخندق يحفر معنا حتى رأيت التراب قد ورى بياض بطنه، وقال: وهو يقول:

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا

وقال شعبة في حديثه: حفظي:

إن الألى قد بغوا علينا

وفي الصحيفة[4]:

إن الملا[5] قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا

[٦٩أ] قال: فيقول رسول الله ﷺ: أبينا أبينا يرفع بها صوته[6]/ . أخرجاه في **الصحيح** من

---

(١) رواه أبو داود في **السنن**، كتاب الصلاة ١٧٨ ج١ ص١٥٣.

(٢) رواه أبو نعيم في **حلية الأولياء** ج٤ ص١١٠.

(٣) البراء (٧٢هـ/ ٦٩١م).

هو البراء بن عازب بن الحارث الأوسي، أبو عمارة، الصحابي، نزل الكوفة ومات بها، روى عن النبيّ وأبي بكر وعمر، روى عنه أبو إسحاق السبيعي وعبد الله بن زيد الخطمي وعدي بن ثابت، شهد مع النبيّ أحد والخندق، وشهد مع علي الجمل وصفين والنهروان. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٤ ص٣٦٤، **والاستيعاب** لابن عبد البر ج١ ص٥٥، **وأسد الغابة** لابن الأثير الجزري ج١ ص١٧١، **وتهذيب التهذيب** ج١ ص٤٢٥.

(٤) يعني صحيفة جابر بن عبد الله الأنصاري.

(٥) هو كذلك في **الجامع الصحيح** للبخاري، كتاب المغازي ٢٩ ج٥ ص١٤٠، وكتاب التمني ٧ ج٩ ص١٠٤، وفي **الجامع الصحيح** لمسلم كتاب الجهاد ج١٢ ص١٧١.

(٦) وردت في **الجامع الصحيح** للبخاري، كتاب التمني ٧ ج٩ ص١٠٤، وفي **الجامع الصحيح** لمسلم ج١٢ ص١٧١.

حديث شعبة[1].

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أحمد بن سلمان النجاد، ثنا إسماعيل بن إسحاق، ثنا عارم بن الفضل[2]، ثنا جرير بن حازم، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب، قال: رأيت رسول الله ﷺ يوم الخندق ينقل معه التراب وهو يقول:

والله لـــولا الله مـــا اهـــتـــديـــنـــا يـــومـــا ولا صـــمـــنـــا ولا صـــلـــيـــنـــا
فـــأنـــزلـــن ســـكـــيـــنـــة عـــلـــيـــنـــا وثـــبـــت الأقـــدام إن لاقـــيـــنـــا
والـــمـــشـــركـــون قـــد بـــغـــوا عـــلـــيـــنـــا إذا أرادوا فـــتـــنـــة أبـــيـــنـــا

رواه البخاري في **الصحيح** عن عارم بن الفضل[3].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، وأبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، قالا: ثنا بشر بن موسى، ثنا أبو عبد الرحمٰن المقرئ، ثنا حيوة بن شريح أنا أبو هانئ حميد بن هانئ الخولاني، أنا أبا علي الجنبي[4]، أخبره أنه سمع فضالة بن عبيد، يخبر أنه سمع النبيّ ﷺ يقول: طوبى لمن هُدي إلى الإسلام وكان عيشه كفافاً وقنع[5].

---

(١) رواه البخاري في **الجامع الصحيح**، كتاب المغازي ٢٩ ج٥ ص١٤٠، وفي كتاب **القدر** ١٦ ج٨ ص١٥٨، وفي كتاب **التمني** ٧ ج٩ ص١٠٤، ورواه مسلم من طريق شعبة في **الجامع الصحيح**، كتاب الجهاد ج١٢ ص١٧١، ورواه البخاري عن سلمة بن الأكوع في كتاب المغازي ٤٠ ج٥ ص١٦٦ وفي كتاب الأدب ٩٠ ج١٢ ص١٧٠ بلفظ متقارب، ومن طريق أحمد بن عثمان بن شريح، عن البراء في كتاب المغازي ٢٩ ج٥ ص١٤٠، ورواه أيضاً مسلم عن سلمة بن الأكوع في **الجامع الصحيح** ج١٢ ص١٧٠.

(٢) عارم بن الفضل (٢٢٤هـ/ ٩٣٨م).
هو محمد بن الفضل السدوسي، أبو النعمان البصري، أما عارم فهو لقب له، روى عن الحمادين وجرير بن حازم، روى عنه البخاري وابن حنبل وأبو زرعة، ثقة ثبت تغير في آخر عمره. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٣٠٥، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج١ ص٢٠٨، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٨ ص٥٨، **والمجروحين** لابن حبان ج٢ ص٢٩٤.

(٣) رواه البخاري في **الجامع الصحيح** كتاب القدر ١٦ ج٨ ص١٥٨.

(٤) أبو علي الجنبي (١٠٣هـ/ ٧٢١م).
هو عمرو بن مالك الهمداني، المرادي، أبو علي الجنبي المصري، روى عن فضالة بن عبيد وأبي سعيد الخدري، روى عنه أبوهانىء الخولاني، وعقبة بن عامر، ثقة. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** ج٦ ص٢٥٩، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٣ ص٢٨٦ .**وتاريخ الثقات** للعجلي ص٣٦٩، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٨ ص٩٦.

(٥) رواه الترمذي في **الجامع الصحيح** كتاب الزهد ٣٥ ج٤ ص٥٧٦ وقال فيه: هذا حديث حسن صحيح، ورواه أحمد في **المسند** ج٦ ص١٩.

* أخبرنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان ـ رحمه الله ـ املاءً، ثنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمٰن المديني، ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أنا عبد الصمد بن عبد الوارث، ثنا همام بن يحيى، عن قتادة، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرحبي[1]، عن أبي ذر[2]، عن رسول الله ﷺ [فيما][3] يرويه عن ربّه عزّ وجلّ، قال: إني حرّمت الظلم يا عبادي على نفسي، ألا فلا تظالموا، كل ابن آدم يخطئ بالليل والنهار ثم يستغفرني فأغفر له ولا أبالي، يا عبادي كلكم كان ضالاً إلا من هديته، وكلكم كان عارياً إلا من كسوته، وكلكم كان جائعاً إلاّ من أطعمته، وكلكم كان ظمآن إلاّ من سقيته، فاستهدوني أهدكم، واستكسوني أكسكم، واستطعموني أطعمكم، واستقوني أسقكم/ يا عبادي: لو أن أولكم وآخركم وجنّكم وإنسكم، وذكركم وأنثاكم، وصغيركم وكبيركم، وعسيكم[4] وبنيكم على قلب أتقاكم رجلاً واحداً، لم يزيدوا في ملكي شيئاً، ولو أن أوّلكم وآخركم وجنّكم وإنسكم، وذكركم وأنثاكم، وصغيركم وكبيركم على قلب أكفركم رجلاً، لم ينقص من ملكي شيئاً إلاّ ما ينقص رأس المَخيط من البحر[5]. [٦٩ب]

---

(١) أبو أسماء الرحبي (ما بين ٩١ ـ ١٠٠هـ/٧٠٩ ـ ٧١٨م).
هو عمرو بن مرثد الرحبي، الدمشقي، أبو أسماء، وقيل: إن اسم أبيه أسماء، روى عن ثوبان وأبي ذر وشداد بن أوس، روى عنه أبو قلابة الجرمي ومكحول الشامي وأبو الأشعث الصنعاني، وسمي بالرحبي نسبة إلى الرحبة من أعمال دمشق، تابعي، ثقة. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٩ ص٥، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٦ ص٢٥٩، **وتاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (٨٨ ـ ١٠٠) ص٥١٠. وتهذيب التهذيب لابن حجر ج٨ ص٩٩.

(٢) أبو ذر الغفاري (٣٢هـ/ ٦٥٢م).
هو جندب بن جنادة بن سفيان، مختلف في اسمه واسم أبيه واسم جده، والمشهور ما أثبتناه، روى عن النبيّ ﷺ ومعاوية، روى عنه الأحنف بن قيس وجبير بن نفير وربعي بن حراش، من السابقين إلى الإسلام، وكان غزير العلم به ميل إلى الزهد توفي بالربذة في خلافة عثمان. انظر ترجمته في **الاستيعاب** لابن عبد البر ج٤ ص٦٢، **والإصابة** لابن حجر ج٤ ص٦٣، **والطبقات الكبرى** لابن سعد ج٤ ص٢١٩، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٣٣ ص٢٩٧.

(٣) أضفتها اجتهاداً.

(٤) عسيكم: عسا الشيخ يعسو وعسيا، يقال للشيخ إذا كبر في السن، انظر **لسان العرب** ج١٥ ص٥٤.

(٥) رواه مسلم بلفظ متقارب مع زيادة في **الجامع الصحيح** عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر، كتاب البر والصلة ٥٥ ج١٦ ص١٣١ ـ ١٣٣ ورواه بسنده هنا ج١٦ ص١٣٣ ـ ١٣٤، ورواه أحمد في **المسند** ج٥ ص١٦٠ بسنده وتمامه، ورواه الحاكم في **المستدرك** ج٤ ص٢٤١ عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذر، وقال فيه: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة.

* حدّثنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا إبراهيم بن مرزوق، ثنا وهب بن جرير، ثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاث من كنّ فيه وجد حلاوة الإيمان: من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، ومن كان يحب المرء لا يحبه إلاّ لله، ومن كان أن يُلقى في النار أحب إليه من أن يرجع إلى الكفر بعد إذ أنقذه الله منه.

أخرجاه في **الصحيح** من حديث شعبة[1].

* أخبرنا أبو بكر بن الحسن القاضي، أخبرنا حاجب بن أحمد، ثنا محمد بن حماد، ثنا ابن معاوية[2]، عن الأعمش، عن أبي سفيان[3]، عن أنس بن مالك، قال: كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك.

قالوا: يا رسول الله، آمنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا؟

قال: القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمٰن يقلبهما[4].

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس بن محمد بن يعقوب، ثنا جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ، ثنا ابن الربيع[5]، ثنا أبو الأحوص عن الأعمش، عن أبي

---

(١) رواه البخاري في **الجامع الصحيح**، كتاب الإيمان ١٤ ج١ ص١٢، من طريق شعبة، وفي كتاب الإيمان ٩ ج١ ص١٠ من طريق أيوب عن أبي قلابة عن أنس وكذا في كتاب الإكراه ١ ج٩ ص٢٥، ورواه مسلم في **الجامع الصحيح** كتاب الإيمان ٦٦ ج٢ ص١٣ ـ ١٤ من طريق شعبة وفي كتاب الإيمان ٦٥ ج٢ ص١٣ من طريق أبي قلابة عن أنس.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح أبو معاوية، وهو محمد بن خازم، سبقت ترجمته.

(٣) هو طلحة بن نافع، سبقت ترجمته.

(٤) رواه الحاكم في **المستدرك** ج١ ص٥٢٦ بسنده دون زيادة قوله: قالوا... إلى قوله: يقلبهما، والترمذي في **الجامع الصحيح**، كتاب القدر ٧ ج٤ ص٤٤٨ وحسّنه، وأحمد في **المسند** ج٣ ص١١٢، ٢٥٧، وابن أبي عاصم في **السنة** ص٩٩ ـ ١٠١، والطبراني في **المعجم الكبير** ج١ ص٢٦١ وفي سنده إسماعيل بن عمرو وهو ضعيف، والآجري في **الشريعة** ص٣١٧. ورواه الترمذي أيضاً في **الجامع الصحيح**، كتاب الدعوات ٩٠ ج٥ ص٣٣٨ عن أم سلمة وحسنه وعن عاصم بن كليب عن أبيه عن جده في كتاب الدعوات ١٢٥ ج٥ ص٥٧٣، وقال: غريب من هذا الوجه، ورواه ابن ماجه في **السنن** مقدمة ١٣ ج١ ص٧٢ من طريق النواس بن سمعان، وأحمد في **المسند** ج٦ ص٩١، ٢٥١، وعن أم سلمة ج٦ ص٢٤٩، ٣٠٢، ٣١٥، وعن النواس بن سمعان ج٤ ص١٨٢، والآجري في **الشريعة** ص٣١٧ عن عائشة وعن النواس وعن نعيم بن همار وص١٠٠ عن عبد الله بن عمر، وأم سلمة وعائشة.

(٥) ابن الربيع (٢٢٢هـ ـ ٨٣٦م).

هو الحسن بن الربيع بن سليمان البجلي، القسري، أبو علي البوراني الكوفي، روى عن أبي إسحاق والأعمش وحماد بن زيد، روى عنه البخاري ومسلم وجعفر بن محمد، ثقة. انظر ترجمته =

سفيان، ويزيد الرقاشي، عن أنس[١] قال: كان رسول الله ﷺ مما يكثر أن يقول: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك[٢].

* أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، أنا أبو سهل زياد القطان، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس بن مالك[٣]، قال: قال/ رسول الله ﷺ: مثل القلب كمثل ريشة بأرض فلاة تقلبها الريح[٤]. [١٧٠]

* وروي أيضاً عن غنيم بن قيس، عن أبي موسى الأشعري مرفوعاً[٥].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا عبد الصمد بن علي بن بكر ببغداد، ثنا محمد بن إسماعيل السلمي، ثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني معاوية بن صالح، عن عبد الرحمٰن بن جبير، عن أبيه[٦]، عن المقداد بن الأسود، قال[٧]: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لقلب ابن آدم أشد انقلاباً من القدر، إذا اجتمع غلياً[٨].

* أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، أنا أبو الحسن علي بن محمد المصري، ثنا مقدام بن داود، ثنا ذؤيب بن عمامة، ثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه[٩]، عن سهل بن سعد[١٠]، قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ

= في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص٤٠٩، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٢ ص٢٩٤، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٣ ص١٣، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٢ ص٢٧٧.

(١) سنده ضعيف فيه يزيد الرقاشي، ضعيف، سبقت ترجمته.

(٢) رواه ابن ماجه في **السنن**، كتاب الدعاء ٢ ج٢ ص١٢٦٠، والآجري في **الشريعة** ص٣١٧.

(٣) سنده ضعيف فيه أحمد بن عبد الجبار العطاردي، ضعفه غير واحد، وقال ابن عدي: رأيتهم مجمعين على ضعفه... لأنه لم يلق الذين يحدث عنهم، وقال مطين: كان يكذب، انظر **ميزان الاعتدال** للذهبي ج١ ص١١٢، والكامل في الضعفاء ج١ ١٩١.

(٤) رواه أحمد في **المسند** ج٤ ص٤٠٨، **وشرح السنة** للبغوي ج١ ص١٦٤، وانظر كشف الخفاء للعجلوني ج٢ ص٤٢٣.

(٥) رواه أحمد في المسند ج٤ ص٤٠٩، ٤١٩، وابن ماجه في **السنن**، مقدمة ١٠ ج١ ص٣٤ وفيه: تقلبها الرياح بفلاة، وابن أبي عاصم في **السنة** ص١٠٢، ١٠٣.

(٦) هو جبير بن نفير، سبقت ترجمته.

(٧) سنده ضعيف فيه عبد الله بن صالح (أبوصالح)، سبقت ترجمته.

(٨) رواه ابن أبي عاصم في **السنة** ص١٠٢ وفيه: إذا استجمعت غلياناً، والحاكم في **المستدرك** ج٢ ص٢٨٩ وصححه.

(٩) هو أبو حازم الأعرج، سبقت ترجمته.

(١٠) سنده ضعيف، فيه ذؤيب بن عمامة، ضعفه الدارقطني وغيره، انظر **ميزان الاعتدال** للذهبي ج٢ ص٣٣، **والضعفاء والمتروكين** لابن الجوزي ج١ ص٢٧٥، وفيه مقدام بن داود، قال النسائي: ليس بثقة وقال ابن يونس وغيره: تكلموا فيه، انظر **ميزان الاعتدال** ج ٤ ص١٧٦، **والضعفاء والمتروكين** لابن الجوزي ج٣ ص١٣٧، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٨ ص٣٠٣.

﴿قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾[1]، وغلام جالس عند رسول الله ﷺ فقال: بلى والله يا رسول الله، إن عليها لأقفال ولا يفتحها إلاّ الذي أقفلها، فلما وليّ عمر طلبه ليستعمله وقال: إنه لم يقل ذلك إلاّ من عقل[2].

* أخبرنا أبو علي الروذباري، ثنا أبو بكر بن داسة، ثنا أبو داود، ثنا موسى بن مروان الرقي، ثنا شعيب بن إسحاق، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: صلى رسول الله ﷺ على جنازة فقال: اللهم اغفر لحينا وميتنا، وصغيرنا وكبيرنا، وذكرنا وأنثانا، وشاهدنا وغائبنا، اللهم من أحييت منا فأحيه على الإيمان، ومن توفيته منا فتوفه على الإسلام، اللهم لا تَحرمنا أجره ولا تضلنا بعده[3].

* أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البغدادي بها، أخبرنا أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس، ثنا عباس بن محمد الدوري، ثنا عبيد الله بن موسى، أنا إسرائيل[4]، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبد الله/ أنه كان في المسجد [٧٠ب] يدعو، فدخل النبيّ ﷺ وهو يدعو فقال: سل تعطه، وهو يقول: اللهم إني أسألك إيماناً لا يرتد، ونعيماً لا ينفذ، ومرافقة النبيّ ﷺ في أعلى غرف جنة الخلد[5].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن المقرئ من كتاب عتيق، ثنا أبو فروة يزيد بن محمد بن يزيد بن سنان، قال: حدثني أبي محمد بن

---

(١) سورة محمد، الآية ٢٤.

(٢) رواه اللالكائي في **شرح الأصول** ج٣ ص٥٥١، والذهبي في **ميزان الاعتدال** ج٤ ص١٧٦ وقال: وذؤيب ضعيف.

(٣) رواه الترمذي في **الجامع الصحيح**، جنائز ٣٨ ج٣ ص٣٤١ ـ ٣٤٢ وذكره من عدة طرق عن النبي ﷺ، والنسائي في **السنن** كتاب الجنائز ٧٧ ج٤ ص٧٤ عن أبي إبراهيم الأنصاري عن أبيه، وابن ماجه في **السنن**، كتاب الجنائز ٢٣ ج١ ص٤٨٠، وأحمد بن حنبل في **المسند** ج٢ ص٣٦٨ عن أبي هريرة، وعن أبي إبراهيم عن أبيه ج٤ ص١٧٠، وعن أبي قتادة ج٥ ص٢٩٩.

(٤) إسرائيل (١٠٠ ـ ١٦١هـ/٧١٨ ـ ٧٧٧) م.

هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، أبو يوسف الكوفي، روى عن جده أبي إسحاق وزياد بن علاقة وعاصم بن بهدلة، روى عنه عبيد الله بن موسى والنضر بن شميل وأبوداود، وثقه جماعة ولم يضعفه إلا ابن المديني وابن حزم، وقد رُد تضعيفهما له وقال ابن حجر: ثقة تكلم فيه بلا حجة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص٣٧٤، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٢ ص٥٦، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج١ ص٢٠٨، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢ ص٥١٥، **والتقريب** لابن حجر ص١٠٤.

(٥) رواه أحمد في **المسند** ج١ ص٣٨٦، ٤٠٠، ٤٣٧، ٤٤٥، ٤٥٤.

يزيد، حدثني أبي يزيد بن سنان، حدثنا زيد بن أبي أنيسة(١)، عن عمرو بن مرة الجملي، عن عبد الله بن الحارث(٢)، عن عبد الله بن مسعود(٣)، قال: تلا نبي الله ﷺ هذه الآية: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾(٤).

فقلنا: يا رسول الله، كيف انشراح صدره؟

قال: إذا دخل النور القلب انشرح وانفتح.

فقلنا: فما علامة ذلك يا رسول الله؟

قال: الإنابة إلى دار الخلود والنجاة من دار الغرور، والتأهب للموت قبل نزول الموت(٥).

* وروي عن مرّة، عن رجل من بني هاشم، رفعه مختصراً(٦).

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو بكر بن إسحاق(٧) فيما ساق إليه كلامه في

---

(١) زيد بن أبي أنيسة (١٢٥هـ/ ٧٤٢م).

هو زيد بن أبي أنيسة (زيد) الجزري، أبو أسامة الرهاوي، كوفي الأصل، روى عن عمرو بن مرة وعطاء بن السائب وزياد بن علاقة، روى عنه يزيد بن سنان الرهاوي وإبراهيم بن جريج ومالك بن أنس، سكن الرها ومات بها، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٤٨١، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص١٨٢، **وسير أعلام النبلاء** للذهبي ج٦ ص٨٨، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٠ ص١٨.

(٢) في الأصل: الحرث. انظر ذلك في ترجمة عبد الله بن الحارث الزبيدي **تهذيب الكمال** ج١٤ ص٤٠٢.

(٣) سنده ضعيف، فيه محمد بن يزيد بن سنان التميمي، قال أبو حاتم: ليس بشيء وقال الترمذي: لا يتابع على روايته وهو ضعيف، وكذلك قال الدارقطني، وقال النسائي: ليس بالقوي، وثقه الحاكم فيما رواه عن ابن مسعود، انظر في ذلك **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٨ ص٢٧، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٤ ص٦٩، **والضعفاء والمتروكين** لابن الجوزي ج٣ ص١٠٧، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٩ ص٥٢٤. وفي سنده أيضاً يزيد بن سنان بن يزيد التميمي، ضعفه ابن حنبل وابن المديني والنسائي والدارقطني وأبو داود والجوزجاني، انظر في ذلك **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٩ ص٢٦٦، **والكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٧ ص٢٦٩، **والضعفاء والمتروكين** للنسائي ص٢٥٦، **والضعفاء والمتروكين** لابن الجوزي ج٣ ص٢٠٩ **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج١١ ص٣٣٥، **والتقريب** له ص٦٢.

(٤) سورة الزمر، الآية ٢٢.

(٥) رواه الطبري في **جامع البيان** ج٨ ص٢١، وابن الجوزي في **زاد المسير** ج٣ ص١١٩ ـ ١٢٠ مختصراً، وابن كثير في **تفسير القرآن** ج٢ ص١٧٤ مرسلاً ومتصلاً.

(٦) انظر هذه الرواية في **جامع البيان** للطبري ج٨ ص٢٠.

(٧) هو أبو بكر الصبغي، سبقت ترجمته.

كتاب القدر[1]: الإيمان نور وهدى، وحياة وغنى، وعزّ وبيان، وحجة وعدل، وصدق وحق وصواب، له أسامي ظاهرة، وصفات زاكية، ونعوت زاهرة، تبين بها من جميع الأشياء لعلوها وشرفها وارتفاعها على كل شيء، وهو خير الأشياء في الدنيا والآخرة، وأرجحها وأزكاها وأنماها، فلما رأينا هذه صفات الإيمان ونعوته، علمنا أن الله عزّ وجلّ هو المعطي عباده، لأن الإيمان لو لم يكن عطية الرب، لزال عن الرب أفضل المدح وأعلاه، ولكان العباد قد كسبوا شيئاً، هو أفضل من كل شيء أعطاهم الرب، ولكان الرب لا يعطي شيئاً إلاّ والعبد يكسب أفضل منه، وقد قال: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ﴾[2] وهو/ لا يخلف الوعد. قال: فلما بطل في العقل أن عبداً يعطي نفسه أفضل من عطية الرب، صح وثبت أن الإيمان عطية الرب. [١٧١أ]

* أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، أنا أبو الحسن الطرائفي، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس[3] في قوله: ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسۡتَغۡفِرُونَهُۥ﴾[4] قال: دعا الله عزّ وجلّ إلى توبته، ولكن لا يقدر العبد أن يتوب حتى يتوب الله عليه.

قوله: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْ﴾[5] فبدأ التوبة من الله عزّ وجلّ[6].

* أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنا أبو منصور النصروي، ثنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد[7]، عن أبي السفر[8] قال: قال حذيفة: إنا قوم أوتينا الإيمان قبل أن نؤتى القرآن، وإنكم قوم أوتيتم القرآن قبل أن تؤتوا الإيمان.

---

(١) ذكره الذهبي في **تاريخ الإسلام** وفيات (٣٣١ ـ ٣٤٠) باسم كتاب الإيمان والقدر وكذلك ذكره بهذا الاسم ابن قاضي شهبة في **طبقات الشافعية** ج١ ص١٢٢.

(٢) سورة الأنعام، الآية ١٦٠.

(٣) سنده ضعيف، فيه عبد الله بن صالح (أبو صالح)، سبقت ترجمته.

(٤) سورة المائدة، الآية ٧٤. (٥) سورة التوبة، الآية ١١٨.

(٦) انظر مثل هذا المعنى في **مفاتيح الغيب** للرازي ج١٦ ص٢٢٥.

(٧) إسماعيل بن أبي خالد (١٤٦هـ/ ٧٦٣م).

هو إسماعيل بن أبي خالد (هرمز) البجلي، الأحمسي، مختلف في اسم أبيه، أبو عبد الله الكوفي روى عن أبي السفر والحارث بن شبيل وسلمة بن كهيل، روى عنه السفيانان وجعفر بن عوف، كان عالماً ثقة، ثبت. انظر ترجمته في **طبقات الكبرى** لابن سعد ج٩ ص٣٤٤، **والجرح والتعديل** لابن أبي حازم ج٢ ص١٧٤، **وسير أعلام النبلاء** للذهبي ج٦ ص١٧٦، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٣ ص٦٩.

(٨) أبو السفر (١١٢هـ/ ٧٣٠م).

هو سعيد بن محمد ويقال أحمد، أبو السفر الهمذاني الثوري، الكوفي، روى عن ابن عباس وحذيفة بن اليمان وابن عمر، روى عنه ابنه عبد الله وإسماعيل بن أبي خالد ومطرف بن ظريف. كان قليل الحديث، ثقة. انظر ترجمته في الطبقات الكبرى لابن سعد ج٦ ص٢٩٩، **والجرح** =

بـــــاب
ذكر البيان أن المعصوم من معاصي الله من عصم الله

قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا﴾[1].

وقال كذلك: ﴿لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ﴾[2].

وقـــــال: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ﴾[3].

* أخبرنا أبو الحسن بن داود الرزاز ببغداد، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي، ثنا محمد بن إسماعيل، ثنا أيوب بن سليمان، ثنا أبو بكر[4]، عن سليمان[5]، قال: قال يحيى بن سعيد: أخبرني ابن شهاب[6]، ح.

= والتعديل لابن أبي حاتم ج٤ ص٧٣، **وتاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (١٠١ ـ ١٢٠) ص٣٦٩، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٤ ص٩٦.

(١) سورة الإسراء، الآية ٧٤.

(٢) سورة يوسف، الآية ٢٤.

(٣) سورة النور، الآية ٢١.

(٤) أبو بكر (٢٠٢هـ/ ٨١٧م).
هو عبد الحميد بن عبد الله بن أبي أويس بن مالك الأصبحي، روى عن سليمان بن بلال وسفيان الثوري، ومالك بن أنس، روى عنه محمد بن إسماعيل السلمي، وإسحاق بن راهوية ومحمد بن سعد الكاتب، توفي ببغداد، ثقة. انظر ترجمته في **الثقات** لابن حبان ج٨ ص٣٩٨، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٦ ص١٥، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٢ ص٥٣٨، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٦ ص٤٤٤.

(٥) سلميان (١٧٧هـ/ ٨٩٣م).
هو سليمان بن بلال القرشي، التميمي، أبو محمد، روى عن حميد الطويل وزيد بن أسلم ويحيى بن سعيد الأنصاري، روى عنه زياد بن يونس وسعيد بن أبي مريم وعبد الله بن وهب، كان كثير الحديث، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٥ ص٤٢٠، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٢٢٨، **وسير أعلام النبلاء** للذهبي ج٧ ص٤٢٥، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١١ ص٣٨٢.

(٦) هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، سبقت ترجمته.

* وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، ثنا أبو بكر أحمد بن كامل القاضي، ح.

* أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن حبيب، قالا: ثنا محمد بن إسماعيل السلمي، ثنا أيوب بن سليمان، ثنا أبو بكر بن أبي أويس، عن سليمان بن بلال، عن محمد بن أبي عتيق[1]، وموسى بن عقبة، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن، عن أبي سعيد الخدري...[2]/. [٧١ب]

* حدثنا سفيان[3]، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمٰن السلمي، عن علي، قال: كنّا مع رسول الله ﷺ في بقيع الغرقد في جنازة فقال: ما منكم من أحدٍ إلاّ قد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة.

قالوا: يا رسول الله، أفلا نتكل؟

قال: اعملوا فكل ميسّر.

ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾[4].

---

(١) محمد بن أبي عتيق (ما بين ١٣١ ـ ١٤٠هـ/ ٧٤٨ ـ ٧٥٧م).
هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق (محمد) بن عبد الرحمٰن التيمي، روى عن ابن شهاب الزهري وأنس بن مالك ونافع مولى ابن عمر، روى عنه سليمان بن بلال وصدقة بن عبد الله وعبد العزيز الدراوردي، ذكره ابن حبان في **الثقات** وقال ابن حجر: مقبول. انظر ترجمته في **الثقات** لابن حبان ج٧ ص٣٦٤، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٧ ص٣٠٢، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٥ ص٥٤٩، **وتقريب التهذيب** ص٤٩٠.

(٢) هكذا سقط متن الحديث من الأصل وكذلك السند الذي يليه إلى قوله: حدثنا سفيان. وقد نهج البيهقي في مطلع كل باب ذكر الآيات القرآنية الدالة على موضوع الباب، ومن ثم ذكر الأحاديث الصحيحة من البخاري ومسلم، وعند مراجعة صحيح البخاري وصحيح مسلم وما روياه عن أبي سعيد الخدري لم أجد إلاّ رواية واحدة سندها تضمن الجزء الأخير من السند الذي ذكره البيهقي، فالأرجح أن يكون هذا الحديث هو ما سقط متنه من الأصل، جاء في **الجامع الصحيح** للبخاري، كتاب القدر ٨ ج٨ ص١٥٦: «حدثنا عبدان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا يونس عن الزهري، قال: حدثني أبو سلامة، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، قال: ما استخلف خليفة إلا له بطانتان، بطانه تأمره بالخير وتحضه عليه، وبطانه تأمره بالشر وتحضه عليه، والمعصوم من عصم الله» وهذا الحديث شاهد قوي على ما أراده البيهقي من ذكر هذا الباب وهو أن المعصوم من عصمه الله، ومما يقوي هذا الترجيح، أن البخاري روى هذا الحديث من الطريق نفسه الذي ورد عند البيهقي إذ قال في كتاب الأحكام ٤٢ ج٩ ص٩٥ بعد أن روى الحديث بسنده السابق: وعن ابن أبي عتيق وموسى، عن ابن شهاب مثله.

(٣) سند الحديث ما قبل سفيان سقط من الأصل.

(٤) سورة الليل، الآيات ٥ ـ ١٠.

رواه البخاري[1]، عن أبي نعيم[2].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ، حدثنا إبراهيم بن عبد الله التميمي، حدثنا قبيصة، حدثنا سفيان، عن منصور والأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمٰن السلمي، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: ما منكم من أحد إلاّ وقد كتب مقعده، فذكره بمثله[3].

* أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمويه العسكري، حدثنا جعفر بن محمد القلانسي، حدثنا آدم بن أبي إياس، حدثنا شعبة، عن الأعمش، قال: سمعت سعد بن عبيدة يحدث عن أبي عبد الرحمٰن السلمي، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ في جنازة فأخذ شيئاً فجعل ينكث به الأرض فقال: ما منكم من رجل إلاّ قد كتب مقعدة من النار ومقعده من الجنة.

قالوا: يا رسول الله، أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل؟

فقال: اعملوا فكل ميسّر لما خُلق له، أما من كان من أهل السعادة فسييسره لعمل السعادة، وأما من كان من أهل الشقاوة فسييسره لعمل الشقاوة، ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾[4] الآيتين.

رواه البخاري في **الصحيح**[5] عن آدم. وأخرجه مسلم من حديث غندر[6]، عن شعبة/، عن منصور، عن الأعمش[7]. [١٧٢]

---

(١) رواه البخاري في **الجامع الصحيح**، كتاب التفسير ٩٢ ج٦ ص٢١١ عن أبي نعيم، ورواه البخاري من طرق عدة سبق تخريجها.

(٢) هو الفضل بن دكين، سبقت ترجمته.

(٣) رواه الترمذي في **الجامع الصحيح**، كتاب التفسير ٨١ ج٥ ص٤٤١، وكتاب القدر ٣ ج٤ ص٤٤٥، وابن ماجة في **السنن** مقدمة ١٠ ج١ ص١٠، وأبو داود في **السنن**، السنة ١٦ ج٢ ص٢٧٠، ومسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب القدر ١٧ ج١٦ ص١٩٥ ـ ١٩٦، وأحمد في **المسند** ج١ ص٢٩، ١٣٢، ١٤٠، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٥٩٨، والآجري في **الشريعة** ص١٧١ ـ ١٧٢، وابن أبي عاصم في **السنة** ص٧٥، ٨٣.

(٤) سورة الليل، الآيتان ٥، ٦.

(٥) رواه البخاري في **الجامع الصحيح** كتاب التفسير ٩٢ ج٦ ص٢١٢.

(٦) غندر (٩٣هـ/ ٨٠٩م).

هو محمد بن جعفر، أبو عبد الله البصري، المعروف بغندر، روى عن شعبة فأكثر إذ جالسه أكثر من عشرين سنة، وروى عن عوف الأعرابي ومعمر بن راشد، روى عنه أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهوية ويحيى بن معين، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٢٩٦، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج١ ص٥٧، **والكنى والأسماء** للدولابي ج٢ ص٥٩، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٩ ص٩٦.

(٧) رواه مسلم في **الجامع الصحيح** كتاب القدر ١٧ ج١٦ ص١٩٦.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو عبد الله بن يعقوب، حدثنا أحمد بن المبارك المستملي، وأحمد بن سلمة، قالا: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا جرير، ح.

* أخبرنا أبو عمرو الأديب[١]، أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي، قال: أخبرني الحسن ـ هو ابن سفيان ـ حدثنا عثمان ـ هو ابن أبي شيبة ـ حدثنا جرير، ح.

* وأخبرنا الخطيب أبو الحسن عفيف بن محمد بن شهيد البوشنجي بنيسابور، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف الحفيد، حدثنا أبو علي الحسين بن الفضل البجلي، حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب، حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن منصور، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمٰن[٢]، عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قال: كنا في جنازة في بقيع الغرقد فأتانا رسول الله ﷺ فقعد، وقعدنا حوله، ومعه مخصرة[٣] فنكّس وجعل ينكت[٤] بمخصرته ثم قال: ما منكم من أحدٍ وما من نفس منفوسة، إلاّ وقد كتب مكانها من الجنة والنار، وإلاّ قد كُتبت شقية أو سعيدة.

قال: فقال رجل: يا رسول الله، أفلا نمكث على كتاب ربنا وندع العمل؟ وفي رواية عثمان[٥]: أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل، فمن كان من أهل السعادة فسيصير إلى عمل السعادة، ومن كان من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة.

فقال: اعملوا فكل ميسّر، أما أهل السعادة فييسرون بعمل أهل السعادة، وأمّا أهل الشقاوة فييسّرون لعمل أهل الشقاوة.

ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾[٦].

رواه البخاري[٧]، ومسلم في **الصحيح**[٨]، عن عثمان بن أبي شيبة. ورواه مسلم، عن إسحاق بن إبراهيم وزهير بن حرب[٩].

* وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي،

---

(١) هو محمد بن عبد الله البسطامي الرزجاهي، انظر ترجمته في شيوخ البيهقي.
(٢) هو أبو عبد الرحمٰن السلمي، سبقت ترجمته.
(٣) المخصرة: شيء يأخذه الرجل بيده ليتوكأ عليه مثل العصا ونحوها، لسان العرب ج٤ ص٢٤٢.
(٤) ينكت: النكت: هو ضرب الأرض بآلة أو عصا فتؤثر فيها، انظر لسان العرب ج٢ ص١٠٠.
(٥) هو عثمان بن أبي شيبة، سبقت ترجمته. (٦) سورة الليل، الآيات ٥ ـ ١٠.
(٧) رواه البخاري في **الجامع الصحيح** ، كتاب الجنائز ٨٣ ج٢ ص١٢٠، وكتاب التفسير ٩٢ ج٦ ص٢١٢، عن عثمان بن أبي شيبة.
(٨) رواه مسلم في **الجامع الصحيح** ، كتاب القدر ٧ ص١٦ ص١٩٥ عن عثمان بن أبي شيبة.
(٩) انظر رواية مسلم لهذا الحديث في **الجامع الصحيح**، كتاب القدر ٦ ج١٦ ص١٩٥ عن إسحاق بن إبراهيم وزهير بن حرب.

[٧٢ب] حدثنا الحسن بن/ محمد الرفا، أخبرنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو نعيم، حدّثنا فطر[١]، عن سلمة بن كهيل، عن زيد بن وهب، عن عبد الله قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق، فذكر الحديث[٢].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق الصّغاني، حدثنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا زهير بن معاوية، حدثنا عبد الله بن عطاء، أن عكرمة بن خالد حدّثه، أنّ أبا الطفيل[٣] حدّثه، أنه سمع عبد الله بن مسعود يقول: الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وُعِظَ بغيره.

قال: فخرجت من عنده أتعجب مما سمعت منه، حتى دخلت على أبي شريحة حذيفة بن أسيد الغفاري، فتعجبت عنده.

فقال: ممّ تضحك؟

قلت: سمعت أخاك عبد الله بن مسعود يقول: الشقي من شقي في بطن أمّه، والسعيد من وُعظ بغيره.

قال: ومن أي ذلك تعجب؟

قلت: أيشقى أحد بغير عمل؟

قال: فأهوى إلى أذنيه، فقال: سمعت رسول الله ﷺ بأذني هاتين يقول: إن النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة ثم يتصور عليها الملَكَ ـ قال زهير[٤]: حسبته قال: الذي يخلقها ـ فيقول: يا ربّ أذكر أم أنثى، فيجعله الله ذكراً أو أنثى. فيقول: يا ربّ أسوي أم غير سوي؟ فيجعله الله سوياً أو غير سوي. ثم يقول: أي ربّ، ما أجله؟ ما رزقه؟ ما خلقه؟ ثم يجعله الله شقياً أو سعيداً.

---

(١) فطر (١٥٥هـ/ ٧٧١م).

هو فطر بن الخليفة القرشي، أبو بكر الخياط، الكوفي، روى عن أبيه، وأبي إسحاق السبيعي وسفيان الثوري، روى عنه أبو نعيم ووكيع وابن المبارك، كان يميل إلى التشيع، فتكلموا فيه لتشيعه، صدوق. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص٣٦٤، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٧ ص٩٠، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٣ ص٣٦٣، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٨ ص٣٠١.

(٢) سبق تخريجه ص١٥٩، ١٦٠.

(٣) أبو الطفيل (١٠٧هـ/ ٧٢٥م).

هو عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو، أبو الطفيل الليثي، روى عن النبيّ وأبي بكر وابن مسعود، روى عنه الزهري وعكرمة بن خالد وقتادة، كان متشيعاً، ثقة. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٦ ص٤٨٣، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٦ ص٣٤٨، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٢ ص٣٥٦، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٥ ص٨٢.

(٤) هو زهير بن معاوية المذكور في سند الحديث.

رواه مسلم في **الصحيح**[1]، عن محمد بن أحمد بن أبي خلف، عن يحيى بن بكير[2].

* أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي ـ رحمه الله ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ، حدّثنا عبد الرحمٰن بن بشر بن الحكم، حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد، يبلغ به النبيّ ﷺ، قال/ : يوكل المَلَك الموكل على النطفة بعدما يستقر في الرحم بأربعين أو خمسين[3] [١٧٣أ] وأربعين ليلة، يقول: أي رب، ماذا، أشقي أم سعيد؟ فيقول الله عزّ وجلّ، فيكتبان. ثم يقول: أي ربّ، أذكر أم أنثى؟ فيقول الله، فيكتبان عمله وأجله ورزقه وأثره. ثم تُرفع الصحف، فلا يزاد فيها ولا ينقص.

رواه مسلم في **الصحيح**[4] عن زهير بن حرب، وابن نمير، عن سفيان. وأخرجه أيضاً من حديث أبي الزبير المكي، وكلثوم بن جبر، عن أبي الطفيل.

* أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، حدثنا أحمد بن عبيد الصفّار، حدثنا إبراهيم بن عبد الله أبو مسلم، حدثنا حجاج بن منهال، ح.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو بكر بن عبد الله، أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا أبو كامل الجحدري [ح][5].

* وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق،حدثنا يوسف بن يعقوب، حدثنا مُسَدد، قال: أخبرنا حماد بن زيد، عن عبيد الله بن أبي بكر[6]، عن جدّه أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله عزّ

---

(١) رواه مسلم في **الجامع الصحيح** كتاب القدر ٥ ج١٦ ص١٩٤ عن محمد بن أحمد بن أبي خلف عن يحيى بن أبي بكير.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح هو يحيى بن أبي بكر، انظر **الجامع الصحيح** لمسلم ج١٦ ص١٩٤، وقد سبقت ترجمته.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: خمسة، انظر **الجامع الصحيح** لمسلم كتاب القدر ١ ج١٦ ص١٩٣.

(٤) رواه مسلم في **الجامع الصحيح** كتاب القدر ١ ج١٦ ص١٩٣ عن زهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن نمير عن سفيان ن عيينة.

(٥) أضفتها اجتهاداً.

(٦) عبيد الله بن أبي بكر (وفاته ما بين ١٣١ ـ ١٤٠هـ/٧٤٨ ـ ٧٥٧م).
هو عبيد الله بن أبي بكر بن أنس بن مالك الأنصاري، أبو معاذ البصري، روى عن جدّه أنس ابن مالك، روى عن أشعث بن سوار، وحماد بن سلمة وحماد بن زيد، ثقة. انظر ترجمته في **الثقات** لابن حبان ج٥ ص٦٥، **والكاشف** للذهبي ج١ ص٦٧٩، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٩ ص١٥، **والتقريب** لابن حجر ص٣٧٠.

وجلّ وكّل بالرحم ملكاً، فيقول: يا ربّ نطفة، يا ربّ علقة، يا ربّ مضغة، فإذا أراد الله تعالى خلقه، قال: أي ربّ أذكر أم أنثى؟ شقي أم سعيد؟ فما الرزق؟ فالأجل؟ فيكتب كذلك في بطن أمّه.

لفظ حديث مُسدد، وفي رواية أبي كامل[1]: وكّل الله. رواه البخاري في **الصحيح**، عن مُسَدّد[2] وغيره[3]، عن حماد بن زيد. ورواه مسلم، عن أبي كامل[4].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أخبرنا العباس بن الوليد بن مَزيَد، أخبرنا ابن شعيب[5]، أخبرني خالد بن يزيد بن صبيح المرّي، عن يونس بن ميسرة بن حلبس أنه حدثهم قال: حدثتني أم الدرداء، عن أبي الدرداء، عن رسول الله ﷺ/ : أيعرف أهل الجنة من أهل النار؟ [٧٣ب]

قال: نعم.

قال: فلم يعمل العاملون؟.

قال: كل يعمل لما خُلق له أو لما يُسّر له.

رواه البخاري في **الصحيح** عن آدم بن أبي إياس[6]. وأخرجه مسلم[7] من حديث غُندر[8]، عن شعبة.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو عبد الله بن بطّة[9]، حدّثنا أحمد بن

---

(١) هو أبو كامل الحجدري، فضيل بن حسين، سبقت ترجمته.

(٢) رواه البخاري في **الجامع الصحيح** ، كتاب الحيض ١٨ ص١ ص٨٧ عن مسدد عن حماد.

(٣) ورواه البخاري في **الجامع الصحيح** ، كتاب القدر ١ ج٨ ص١٥٢ عن سليمان بن حرب عن حماد.

(٤) رواه مسلم في **الجامع الصحيح** ، كتاب القدر ٥ ج١٦ ص١٩٥ عن أبي كامل الجحدري عن حماد.

(٥) هو محمد بن شعيب بن شابور، سبقت ترجمته.

(٦) رواه البخاري عن آدم بن أبي إياس... عن عمران بن الحصين، في **الجامع الصحيح**، كتاب القدر٢ ج٨ ص١٥٢.

(٧) رواه مسلم في الجامع الصحيح، كتاب القدر ٩ ج١٦ ص١٩٨ عن غندر، عن شعبة، أما رواية البيهقي عن أبي الدرداء فقد رواه أحمد في **المسند** ج٥ ص١٩٧، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٥٩٧، وذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٧ ص١٩٥ وقال: رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير والأوسط، وأحد إسنادي أحمد ثقات.

(٨) هو محمد بن جعفر، سبقت ترجمته.

(٩) أبو عبد الله بن بطة (٣٠٤ - ٣٨٧هـ/٩١٧ - ٩٩٧م).

هو عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة العكبري، ولد بعكبرا، بلد على دجلة شرقي بغداد بعشرة فراسخ، كان إماماً في الحديث والفقه الحنبلي، روى عن البغوي وابن صاعد =

رَستة الأصبهاني، حدثنا محمد بن المغيرة الأصبهاني، حدثنا الحكم بن أيوب الأصبهاني، قال: حدثنا زفر بن الهذيل، عن الهذيل، عن أبي حنيفة[1]، عن عبد العزيز بن رفيع، عن مُصعب بن سعد، عن أبيه[2]، عن رسول الله ﷺ، قال[3]: ما من نفس إلاّ وقد كتب الله مدخلها ومخرجها وما هي لاقية.

فقال رجل من الأبصار: ففيم العمل يا رسول الله؟

قال: اعملوا فكل ميسّر، من كان من أهل الجنة يُيسّر لعمل أهلها، ومن كان من أهل النار يُيسّر لعمل أهلها.

قال: فقال الأنصاري: الآن حقّ العمل[4].

* وبإسناده عن أبي حنيفة، عن أبي الزبير، عن جابر، أن سراقة بن مالك، قال: يا رسول الله، أرأيت عمرتنا هذه لعامنا هذا أم للأبد؟.

قال: لا بل للأبد.

قال: حدثنا عن ديننا كأننا ولدنا له، أنعمل لشيء قد جرت به المقادير وجفت به الأقلام، أم لشيء مستقبل؟.

= وأحمد بن عبيد، روى عنه أبو نعيم وأبو الفتح بن أبي الفوارس والحاكم النيسابوري، له الإبانة الكبرى والإبانة الصغرى، وقد ضُعِّف. انظر ترجمته في **الأنساب** للسمعاني ج١ ص٣٦٨، **وتاريخ بغداد** للخطيب البغدادي ج١٠ ص٣٧١، **وطبقات الحنابلة** لابن أبي يعلى ج٢ ص١٤٤، **ولسان الميزان** لابن حجر ج٤ ص١١٢، **وتاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (٣٨١ ـ ٤٠٠) ص١٤٦.

(١) أبو حنيفة (٨٠ ـ ١٥٠هـ/ ٦٩٩ ـ ٧٦٧م).

هو النعمان بن ثابت، أبو حنيفة الكوفي، إمام الأحناف وفقيه أهل العراق والرأي، روى عن أبي الزبير المكي وإبراهيم بن المنتشر وحماد بن أبي سليمان، روى عنه إبراهيم بن طهمان وزفر بن الهذيل، ضعفه ابن معين وفي رواية وثقه، وقال النضر بن شميل: متروك الحديث. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص٣٦٨، وج٦٧ ص٣٢٢، **والضعفاء والمتروكين** للنسائي ص٢٣٣، **والكامل في ضعفاء الرجال** لابن عدي ج٧ ص٥، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٩ ص٤١٧.

(٢) هو سعد بن أبي وقاص الزهري (٥٥هـ/ ٦٧٥م)، الصحابي المشهور، قائد المسلمين في فتوحات العراق وفارس، روى عن النبي وخولة بنت حكيم، روى عنه ابنه مصعب والأحنف بن قيس وسعيد بن المسيّب، لزم بيته في أثناء الفتنة بين علي ومعاوية، توفي بالمدينة ودفن بالبقيع. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص١٢ وج٣ ص١٣٧، **والاستيعاب** لابن عبد البر ج٢ ص١٨، **وحلية الأولياء** لأبي نعيم ج١ ص٩٢، **وتهذيب الكمال** للمزّي ج١٠ ص٣٠٩.

(٣) سنده ليس بالقوي، فيه زُفر بن الهذيل، وثقه غير واحد، وقال ابن سعد: لم يكن في الحديث بشيء، انظر **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص٢٧٠، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٢ ص٧١، **ولسان الميزان** لابن حجر ج٢ ص٤٧٦، وفيه أبو حنيفة، انظر ترجمته في الصفحة السابقة.

(٤) رواه ابن أبي عاصم في **السنة** ٧٦، وحكم الألباني على إسناده بالضعف.

قال: لما قد جرت به المقادير[1].

قال الشيخ: حديث أبي الزبير عن جابر، حديث ثابت قد مضى بإسناده، وإنما أوردته مع حديث سعد، ليُستدل به وبغيره على حسن اعتقاد أبي حنيفة ـ رحمه الله ـ في الأصول، وأنه كان يعتقد في إثبات القدر مذهب غيره من أئمة المسلمين وأعلامهم[2].

* أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، حدثنا العباس الأسفاطي ومحمد بن محمد بن حبان التمار، قالا: حدثنا أبو الوليد[3]، حدثنا الليث بن سعد، حدثنا أبو قبيل المعافري، ح.

[١٧٤] * قال[4]: وأخبرنا أحمد[5]، حدثنا عبيد بن/ شريك، حدثنا عبد الغفار[6]، حدثنا الليث، حدثني أبو قبيل[7]، عن شفي الأصبحي، عن عبد الله بن عمرو ابن العاص، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ وفي يده كتابان.

فقال: أتدرون ما هذان الكتابان؟.

قال: فقلنا: لا، إلاّ أن تخبرنا يا رسول الله.

قال للذي في يمينه: هذا كتاب من ربّ العالمين بأسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم ولا يزاد فهيم ولا ينقص منهم.

قالوا: فلأي شيء نعمل يا رسول الله إن كان هذا أمراً قد فُرغ منه؟.

قال: سدّدوا وقاربوا، فإن صاحب الجنة يُختم له بعمل أهل الجنة وإن عمل أي عمل، وإن صاحب النار يختم له بعمل أهل النار وإن عمل أي عمل. ثم قال بيده فقبضها، ثم قال: فرغ ربكم من العباد ﴿فَرِيقٌ فِي ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ﴾[8].

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) انظر قول أبي حنيفة في القضاء والقدر في **مناقب أبي حنيفة** للكردري ج٢ ص٣٥٨ ـ ٣٥٩.

(٣) هو أبو الوليد الطالسي، سبقت ترجمته.

(٤) هو شيخ البيهقي علي بن أحمد بن عبدان.

(٥) هو أحمد بن عبيد بن إسماعيل الصفار، أبو الحسن الحافظ البصري، محدّث مشهور، روى عن تمتام والكديمي ومحمد بن الفرج الأزرق، روى عنه الدارقطني وعلي بن عبدان، ثقة، ثبت. انظر ترجمته في **تاريخ بغداد** ج٤ ص٢٦١، **وتاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (٣٣١ ـ ٣٥٠) ص٤٥٧، **وتذكرة الحفاظ** له ج٣ ص٨٧٦، **وطبقات الحفاظ** للسيوطي ص٣٥٩.

(٦) هو عبد الغفار بن داود، أبو صالح الحرّاني.

(٧) هو حيي بن هانىء، سبقت ترجمته.

(٨) سورة الشورى، الآية ٧، والحديث رواه الترمذي بتمامه وسنده في **الجامع الصحيح**، كتاب القدر ٨ ج٤ ص٤٤٩، وقال فيه: هذا حديث حسن غريب، ورواه أحمد في **المسند** ج٢ ص١٦٧، وابن أبي عاصم في **السنة** ص١٥٤، وقال الألباني في تعليقه عليه: إسناده حسن، ورواه اللالكائي في =

* أخبرنا أبو زكريا ابن أبي إسحاق المزكي، وأبو عبد الرحمٰن السّلمي من أصله نقلاً، حدثنا أبو العباس الأصم إملاءً، حدثنا سعيد بن عثمان أبوعثمان التنوخي الحمصي، حدثنا بشر بن زكريا، حدثنا سعيد بن سنان[1]، عن أبي الزاهرية حُدير بن كريب، عن عبد الله بن عمرو بن العاص - وكان النبيّ ﷺ يفضل عبد الله على أبيه - قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ذات يوم قابضاً على كفيه ومعه كتابان فقال: هذا كتاب من ربّ العالمين، فذكر الحديث بمعناه يزيد وينقص. ومما زاد، قال: قبل أن يستقروا نُطفاً في الأصلاب، وقبل أن يصيروا نطفاً في الأرحام، إذ هم في الطينة منجدلون، فليس زايد فيهم ولا ناقص منهم، إجمال من الله عليهم إلى يوم القيامة.

وقال في آخره: عدل من الله عزّ وجلّ[2].



= **شرح الأصول** ج٤ ص٦٠٨ عن ابن عمر بسند ضعيف، وذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٧ ص١٠٧ عن ابن عمر وفي سنده ضعف، ورواه الذهبي في **ميزان الاعتدال** ج٢ ص٦٨٤ من طريق ابن عمر وقال: هو حديث منكر جداً، ويقضي أن يكون زنة الكتابين عدة قناطير، وذكره ابن عدي في **الكامل في الضعفاء** ج٥ ص٢٩٤ - ٢٩٥، وروي الحديث أيضاً بمعناه عن ابن عباس في **شرح الأصول** للالكائي ج٤ ص٦٠٧، وفي **جامع البيان** للطبري ج٢٤ ص٧.

(١) سنده ضعيف فيه سعيد بن سنان، أبو مهدي الحنفي، ضعفه أحمد وأبو حاتم وأبوزرعة والدارقطني، وقال الجوزجاني: أخاف أن تكون أحاديثه موضوعة، وقال النسائي: ليس بثقة. انظر ذلك في **الضعفاء والمتروكين** للنسائي ص١٢٥، و**الضعفاء الكبير** للعقيلي ج٢ ص١٠٧، و**أحوال الرجال** للجوزجاني ص١٦٨، و**الكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٣ ص٣٦١، و**الضعفاء والمتروكين** للدارقطني ص١٠١، و**تهذيب التهذيب** لابن حجر ج٤ ص٤٦.

(٢) رواه البغوي في **معالم التنزيل** ج٤ ص١٢٠، وذكره ابن كثير دون سنده في **تفسير القرآن** ج٤ ص١٠٧، ورواه بمعناه أيضاً ابن أبي عاصم في **السنة** ص١٥٣ عن واثلة بن الأسقع وأنس بن مالك وأبي أمامة وأبي الدرداء، وقال الألباني في تعليقه عليه: إسناده هالك.

بـــاب

ذكر البيان/أن الله عزّ وجلّ خلق خلقه في ظلمة ثم ألقى عليهم من نوره

[٧٤ب]

فمن علم الله إيمانه وأمر القلم فجرى به وكُتب من السعداء، أصابه من ذلك النور فاهتدى. ومن علم الله كفره وأمر القلم فجرى به وكُتبت من الأشقياء، أخطأه ذلك النور فضلّ.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾[١].

وقال الله عزّ وجلّ: ﴿ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾[٢].

وقال: ﴿أَفَرَءَيْتَ[٣] مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾[٤].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو عبد الله إسحاق بن محمد السوسي، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أخبرنا العباس بن الوليد بن مَزيد البيروتي قال: أخبرني أبي، قال: سمعت الأوزاعي، قال: حدثني ربيعة بن يزيد، ويحيى بن أبي عمر السّيباني، قالا: سمعنا عبد الله بن فيروز الديلمي، قال: دخلت على عبد الله بن عمرو بن العاص وهو في حائط له بالطائف، فذكر حديثاً طويلاً، قال: وسمعت رسول الله ﷺ، قال: إن الله عزّ وجلّ خلق خلقه في ظلمة ثم ألقى عليهم من نوره، فمن أصابه من ذلك النور يومئذ شيء اهتدى، ومن أخطأه ضلّ، فلذلك أقول: جفّ القلم على علم الله[٥].

---

(١) سورة الأنعام، الآية ١٢٢.

(٢) سورة البقرة، الآية ٢٥٧.

(٣) في الأصل: أرأيت.

(٤) سورة الجاثية، الآية ٢٣.

(٥) رواه الترمذي في **الجامع الصحيح**، كتاب الإيمان ج٥ ص٢٦ وقال فيه: هذا حديث حسن، وأحمد في **المسند** ج٢ ص١٧٦، ١٩٦، والآجري في الشريعة ص١٧٥ من طريق آخر عن ابن عمرو، والحاكم في **المستدرك** ج١ ص٣٠، وابن أبي عاصم في **السنة** من طرق عدة ص١٠٧ ـ ١٠٨، ١٣، وبعض الطرق هذه فيها ضعف.

بـــــاب

[النّاس فريقان: فريق للجنة وفريق للنّار]

ذكر البيان أن الله تعالى مسح ظهر آدم عليه السلام فاستخرج منه ذرية. فقال: خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون، وهم كل من كان في علم الله تعالى أنه يكون من أهل الجنة، وأمر القلم فجرى بسعادته، وأصابه النور الذي ألقاه عليهم. ثم استخرج منه ذرية فقال: خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون، وهم كل من كان في علم الله تعالى أنه يكون من أهل النار/ ، وأمر القلم فجرى بشقاوته، وأخطأه النور الذي ألقاه عليهم. [١٧٥أ]

قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ﴾[١].

وقال: ﴿وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ﴾[٢]. الآية.

* أخبرنا أبو نصر محمد بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم الطابراني بها، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمٰن بن أحمد بن منصور الطوسي، حدثنا محمد بن إسماعيل الصايغ، حدثنا روح[٣]، حدثنا مالك بن أنس، ح.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو النضر الفقيه، وأبو الحسن العنزي، قالا: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، حدثنا القعنبي[٤]، ويحيى بن بكير، عن مالك، عن زيد بن أبي أنيسة، أن عبد الحميد بن عبد الرحمٰن بن زيد بن الخطاب، أخبره عن مسلم بن يسار الجهني، أن عمر بن الخطاب[٥] ـ رضي الله عنه ـ سئل عن هذه الآية:

---

(١) سورة الأنبياء، الآية ١٠١. (٢) سورة الأعراف، الآية ١٧٩.

(٣) روح (٢٠٥هـ/ ٨٢٠م).
هو روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي، أبو محمد البصري، روى عن مالك بن أنس والسفيانين، روى عنه محمد بن إسماعيل الصائغ والحسن بن عرفة وإسحاق بن راهويه، توفي بالبصرة، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٢٩٦، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٣ ص٤٩٨، **وتاريخ بغداد** ج٨ ص٤٠١، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٩ ص٢٣٨.

(٤) هو عبد الرحمٰن بن مسلمة، أبو عبد الرحمٰن القعنبي، سبقت ترجمته.

(٥) السند منقطع، والرواية مرسلة، إذ لم يسمع مسلم بن يسار من عمر، انظر **الجامع الصحيح** =

﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾[1] الآية.

فقال عمر بن الخطاب: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ـ وسئل عنها ـ خلق الله عزّ وجلّ آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية، فقال: خلقت هؤلاء للجنة، وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال: خلقت هؤلاء للنار، وبعمل أهل النار يعملون.

فقال رجل: يا رسول الله، ففيمَ[2] العمل؟

فقال رسول الله ﷺ: إن الله عزّ وجلّ إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة، حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة، فيدخله الجنة، وإذا خلق العبد للنار، استعمله بعمل أهل النار، حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار، فيدخله النار[3].

لفظ حديث روح، رواه أبو داود في **كتاب السنن** عن القعنبي:

* أخبرنا أبو علي الروذباري في **كتاب السنن**، أخبرنا أبو بكر بن داسة، حدثنا أبو داود، حدثنا محمد بن المصفا/ حدثنا بقية، قال: حدثني محمد بن عمر القرشي، قال: حدثني زيد بن أبي أنيسة، عن عبد الحميد بن عبد الرحمٰن، عن مسلم بن يسار، عن نعيم بن أبي[4] ربيعة[5]، قال[6]: كنت عند عمر بن الخطاب [وحدّث][7] بهذا [٧٥ب]

= للترمذي ج٥ ص٢٦٦، والصحيح هو عن مسلم بن يسار عن نعيم بن ربيعة، عن عمر، انظر **تهذيب الكمال** للمزي ج٢٧ ص٥٥٦.

(١) سورة الأعراف، الآية ١٧٢.

(٢) في الأصل: ففيما.

(٣) رواه الترمذي في **الجامع الصحيح**، كتاب التفسير ٨ ج٥ ص٢٦٦ وقال فيه: هذا حديث حسن، ومسلم بن يسار لم يسمع من عمر، ورواه أبو داود في **السنن** كتاب السنة ١٥ ج٢ ص٢٧٣، وذكره الذهبي في **ميزان الاعتدال** ج٤ ص١٠٨ موقوفاً على عمر، ورواه مالك في **الموطأ** كتاب القدر ٢ ج٢ ص٢٤٠، والحاكم في **المستدرك** ج١ ص٢٨، ج٢ ص٣٢٤، وقال الذهبي في **التلخيص** ج١ ص٢٧: فيه إرسال، ورواه اللالكائي في **شرح الأصول** ج٣ ص٥٥٩، وأحمد في **المسند** ج١ ص٤٤، والآجري في **الشريعة** ص١٧٠، وابن أبي عاصم في **السنة** ص٨٧، وعلّق عليه الألباني مخالفاً الترمذي بقوله: إسناده ضعيف لانقطاعه بين مسلم وعمر.

(٤) وفي **ميزان الاعتدال** للذهبي ج٤ ص٢٧٠، و**تهذيب الكمال** للمزي ج٢٩ ص٤٨٤: نعيم بن ربيعة.

(٥) هو نعيم بن ربيعة الأودي، روى عن عمر بن الخطاب، روى عنه مسلم بن يسار، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: لا يعرف، وقال ابن حجر: مقبول. انظر ترجمته في **الثقات** لابن حبان ج٥ ص٤٨٧، وميزان الاعتدال للذهبي ج٤ ص٢٧٠، و**تهذيب الكمال** للمزي ج٢٩ ص٤٨٤، و**تقريب التهذيب** لابن حجر ص٥٦٤.

(٦) سنده ضعيف، فيه بقية بن الوليد، سبقت ترجمته.

(٧) أضفتها اجتهاداً.

الحديث[١]. وحديث مالك أتم[٢].

* أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني، حدثنا محمد بن عبد الله الرُزي، حدثنا الحكم بن سنان ـ صاحب القرب ـ حدثنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك[٣]، قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله عزّ وجلّ قبض قبضة فقال للجنة: برحمتي، وقبض قبضة فقال للنار: ولا أبالي[٤].

---

(١) رواه أبو داود في **السنن**، كتاب السنة ١٥ ج٢ ص٢٧٣، وابن أبي عاصم في **السنة** ص٨٨، وقال **الألباني في تعليقه عليه**: إسناده ضعيف لجهالة نعيم بن ربيعة، والصحيح أن ربيعة ليس بمجهول الحال فقد ذكره ابن حبان في **الثقات** وقال ابن حجر عنه مقبول، انظر الثقات لابن حبان ج٥ ص٤٧٧، **والتقريب** لابن حجر ص٥٦٤.

(٢) لكن مالكاً أسقط من إسناده نعيم بن ربيعة فأصبحت الرواية منقطعة ومرسلة، انظر **الموطأ** لمالك، باب القدر ٢ ج٢ ص٢٤٠.

(٣) سنده ضعيف فيه الحكم بن سنان الباهلي، ضعفه ابن معين والنسائي وأبو داود وقال البخاري: عنده وهم كثير لا يكتب حديثه، وقال الساجي: كثير الوهم أراه كذاباً، وقال ابن حبان: ممن تفرد عن الثقات بالأحاديث الموضوعات لا يشتغل به. وقال العقيلي: في حديثه عن ثابت بن أنس في القبضتين، لا يتابع عليه. انظر ترجمته **التاريخ الكبير** للبخاري ج٢ ص٣٣٥، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٣ ص١١٧، **والمجروحين** لابن حبان ج١ ص٢٤٩، **والكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٢ ص٢٠٦، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج١ ص٥٧١، **والضعفاء والمتروكين** للنسائي ص٨١، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٢ ص٤٢٦.

(٤) رواه ابن عدي في **الكامل في الضعفاء** ج٢ ص٢٠٦ كشاهد على أن بعض ما يرويه الحكم بن سنان لا يتابع عليه وعنده وهم كثير، وابن أبي عاصم في **السنة** ص١١١، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أبو يعلى وفيه الحكم بن سنان الباهلي... وبقية رجاله رجال الصحيح.

بـــــاب

ذكر البيان أن الله تعالى أخذ الميثاق من بني آدم

فقال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾[1] إنما قال على من سبق في علمه سعادته وكونه من أهل الجنة، ثم جرى القلم بذلك دون من سبق في علمه شقاوته، وكونه من أهل النار ثم جرى القلم بذلك.

وقد قيل: أقرّ جميعهم بالتوحيد وقالوا: بلى، طوعاً وكرهاً، فمن كان في علمه أنه يُصّدق به، [أقر به][2] طوعاً، ومن كان في علمه أنه يُكّذب به، أقر به كرهاً والله أعلم.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو يحيى[3] ـ يعني السمرقندي ـ حدثنا محمد بن نصر، حدثنا عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي[4]، حدثنا شعبة، عن أبي عمران الجوني[5]، عن أنس بن مالك، عن النبيّ ﷺ، قال: يقول الله عزّ وجلّ: لأهون أهل النار عذاباً، لو كان لك الدنيا وما فيها أكنت مفتدياً بها، فيقول: نعم، [فيقول][6]:

---

(١) الآيـــة هـــي: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَـٰفِلِينَ﴾ سورة الأعراف، الآية ١٧٢.

(٢) أضفتها اجتهاداً.

(٣) أبو يحيى السمرقدني.

هو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حازم، أبو يحيى السمرقندي الكرابيسي، روى عن محمد نصر المروزي وابن خزيمة، روى عنه الإدريسي وقال: اتهم في إكثاره عن ابن نصر. انظر ترجمته في **ميزان الاعتدال** للذهبي ج١ ص١٢٩.

(٤) هو معاذ بن معاذ العنبري، سبقت ترجمته.

(٥) أبو عمران الجوني (١٢٨هـ/ ٧٤٥م).

هو عبد الملك بن حبيب الأزدي، الكندي، أبو عمران الجوني البصري، روى عن أنس بن مالك وربيعة بن كعب وجندب بن عبد الله، روى عنه شعبة بن الحجاج وسليمان التيمي وأبوعامر الخراز، ثقة. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٥ ص٤١٠، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ج٥ ص٣٤٦، **وحلية الأولياء** ج٢ ص٣٠٩، **وتهذيب التهذيب** ج٦ ص٣٨٩.

(٦) الزيادة من **الجامع الصحيح** لمسلم ج١٧ ص١٤٧.

قد أردت منك أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي ـ أحسبه قال ـ ولا أدخلك النار فأبيت إلاّ الشرك. رواه مسلم في **الصيح**، عن عبيد الله بن معاذ[1]، وأخرجاه من حديث غندر[2]، عن شعبة[3]/ . [١٧٦أ]

ومن زعم أن جميعهم قالوا بلى إلاّ من كان في علمه أنه يكذب به إنما قاله كرهاً، يزعم أن قوله: فأبيت ألاّ الشرك، يريد به، فأبيت الإقرار بالتوحيد طوعاً[4].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا حسين بن محمد أبو أحمد، حدثنا جرير بن حازم، عن كلثوم بن جبر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبيّ ﷺ، قال[5]: أخذ الله الميثاق من ظهر آدم عليه السلام بنعمان ـ يعني عرفة ـ فأخرج من صلبه كل ذرية ذرأها، ثم نثرهم بين يديه كالذر، ثم كلمهم، قبلاً، قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا[6]﴾، الآية[7][8].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني بالكوفة، حدثنا أحمد بن حازم الصاوي، حدثنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا أبو حفص عيسى بن عبد الله بن ماهان، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية[9] عن أُبيّ بن أبي

---

(١) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب المنافقين ٥٠ ج١٧ ص١٤٧ عن عبيد الله بن معاذ.

(٢) هو محمد بن جعفر، سبقت ترجمته.

(٣) رواه البخاري في **الجامع الصحيح**، كتاب الرقائق ٥١ ج٨ ص١٤٣ من طريق غندر عن شعبة، ورواه مسلم من هذا الطريق في **الجامع الصحيح** كتاب المنافقين ٥١ ص١٧ ص١٤٧ ومن قوله: أحسبه قال. . . إلى قوله الشرك، ليست في رواية البخاري من طريق غندر، إنما وردت في الحديث الذي رواه من طريق خالد بن الحارث عن شعبة. انظر **الجامع الصحيح** للبخاري، كتاب الأنبياء ١ ج٤ ص١٦٢.

(٤) انظر الخلاف في ذلك، **شرح النووي على صحيح مسلم** ج١٧ ص١٤٧.

(٥) سنده حسن، فيه جرير بن حازم، ثقة لكنه ضعيف في قتادة، وكثير الغلط إذا حدّث من حفظه، انظر **تقريب التهذيب** ص١٣٨.

(٦) سورة الأعراف، الآيتان ١٧٢، ١٧٣.

(٧) والآيــة هــي: ﴿أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾، سورة الأعراف، الآية ١٧٣.

(٨) رواه أحمد بتمامه وسنده في **المسند** ج١ ص٢٧٣، والحاكم في **المستدرك** ج١ ص٢٧، ٢٨ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يعترض عليه الذهبي في التلخيص، ورواه ابن أبي عاصم في **السنة** ص٨٩.

(٩) أبو العالية (٩٠هـ/ ٧٠٨م).
هو رفيع بن مهران، أبو العالية الرياحي البصري، أدرك الجاهلية وأسلم بعد موت النبيّ بسنتين، روى عن أبي بن كعب وأنس بن مالك ورافع بن خديج، روى عنه الربيع بن أنس وعوف الأعرابي =

كعب، في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾[1] إلى قوله: ﴿أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾[2] قال: أجمعهم[3] له يومئذ جميعاً، ما هو كائن إلى يوم القيامة فجعلهم أرواحاً، ثم صوّرهم واستنطقهم فتكلموا، وأخذ عليهم العهد والميثاق، وأشهدهم على أنفسهم ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾[4].

قال: فإني أشهد علكيم السماوات السبع والأرضين السبع، وأشهد عليكم أباكم آدم أن تقولوا يوم القيامة لم نعلم، أو تقولوا إنا كنا عن هذا غافلين، فلا تُشركوا بي شيئاً فإني سأرسل إليكم رسلي يذكّرونكم عهدي وميثاقي، وأُنزل عليكم كتبي/. [٧٦ب]

فقالوا: نشهد أنك ربنا وإلهنا، لا ربّ لنا غيرك ولا إله لنا غيرك. ورفع لهم أبوهم آدم فنظر إليهم، فرأى فيهم الغني والفقير وحسن الصورة وغير ذلك، فقال: ربِّ لو سوّيت بين عبادك.

فقال: إني أحبّ أن أُشكر.

ورأى فيهم الأنبياء مثل السُّرُج[5] وخُصّوا بميثاق آخر بالرسالة والنبوة، فذلك قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾[6] الآية[7].

وهو قوله: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[8].

وذلك قوله: ﴿هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ﴾[9].

وقوله: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾[10].

وهو قوله: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ[11] رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا

= وجعفر بن ميمون، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص١١٢، **وأسد الغابة** لابن الأثير الجزري ج٢ ص١٨٦، **وسير أعلام النبلاء** ج٤ ص٢٠٧، **وتهذيب الكمال** ج٩ ص٢١٤.

(١) سورة الأعراف، الآية ١٧٢. (٢) سورة الأعراف، الآية ١٧٣.

(٣) في **المسند** لأحمد ج٥ ص١٣٥: جمعهم. (٤) سورة الأعراف، الآيتان ١٧٢، ١٧٣.

(٥) السّرج: جمع سراج وهو المصباح المنير، **لسان العرب** ج٢ ص١٩٧.

(٦) سورة سورة الأحزاب، الآية ٧.

(٧) وتتمتها: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا﴾.

(٨) سورة الروم، الآية ٣٠. (٩) سورة النجم، الآية ٥٦.

(١٠) سورة الأعراف، الآية ١٠٢.

(١١) في الأصل: بعدهم وهو خطأ.

﴿كَذَّبُوا بِهِ مِن قَبْلُ﴾[1].

كان في علمه يوم أقروا بما أقروا به من يكذب به ومن يصدّق به[2].

* أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، أخبرنا أبو عبد الله بن يعقوب، حدثنا محمد بن عبد الوهاب، أخبرنا جعفر بن عون، أخبرنا عبد الرحمن ـ يعني ابن عبد الله ـ عن علي بن بذيمة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس[3]: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ﴾[4]، الآية.

قال: خلق الله آدم فأخذ ميثاقه أنه ربّه، وكتب أجله ورزقه، ومصائبه ثم أخرج [ذريته][5] من ظهره كالذر فأخذ ميثاقهم أنه ربهم، وكتب أجلهم وأرزاقهم ومصابهم[6].

* أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، أخبرنا أبو الحسن الطرائفي، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس[7] في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[8].

قال: إن الله عزّ وجلّ خلق آدم ثم أخرج ذريته من صلبه مثل الذر فقال لهم: من ربكم؟ قالوا: الله ربنا. ثم أعادهم في صلبه حتى يولد كل من أخذ ميثاقه لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم/ إلى أن تقوم الساعة[9]. [١٧٧أ]

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا محمد بن الخليل الأصبهاني، حدثنا موسى بن إسحاق الأنصاري، حدثنا منجاب بن الحارث، حدثنا علي بن المسهر، عند داود بن أبي هند، عن أبي العالية[10]، عن ابن عباس في قوله عزّ وجلّ: ﴿أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾[11] أي بعد الإقرار والميثاق بالله عزّ وجلّ، وروي ذلك مرفوعاً، والموقوف أصح[12].

---

(١) سورة يونس، الآية ٧٤.

(٢) رواه أحمد بن حنبل في **المسند** عن ابن عباس ج٥ ص١٣٥، والحاكم في **المستدرك** ج٢ ص٣٢٤ وقال فيه: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في **التلخيص**، ورواه اللالكائي في **شرح الأصول** ج٣ ص٥٥٩، والطبري في **جامع البيان** ج٩ ص٧٦، وابن كثير في **تفسير القرآن** ح٢ ص٢٦٣.

(٣) سنده ليس بالقوي، إذ الرواية مرسله فسعيد بن جبير لم يسمع من ابن عباس.

(٤) سورة الأعراف، الآية ١٧٢. (٥) أضفتها اجتهاداً.

(٦) رواه الطبراني في **جامع البيان** ج٩ ص٧٦.

(٧) سنده ضعيف فيه عبد الله بن صالح، سبقت ترجمته.

(٨) سورة الأعراف، الآية ١٧٢.

(٩) رواه الطبري في **جامع البيان** ج٩ ص٧٨، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٣ ص٥٦١.

(١٠) هو رفيع بن مهران، سبقت ترجمته. (١١) سورة آل عمران، الآية ١٠٦.

(١٢) انظر مثل هذا المعنى في **جامع البيان** للطبري ج٤ ص٢٧، والمشهور عن أبيّ بن كعب، انظر **زاد المسير** لابن الجوزي ج١ ص٤٣٦، **ومفاتيح الغيب** للرازي ج٨ ص١٨٨.

بـــــاب
ذكر البيان أن الله عزّ وجلّ خلق الجنة وخلق لها أهلًا

خلقها لهم وهم في أصلاب آبائهم، وهم كل من سبق في علمه سعادته، ثم جرى القلم بها وأصابه النور الذي ألقاه عليهم، وخرج في المسحة الأولى من ظهر آدم، وأقر بالتوحيد طوعاً حين أخذ منهم الميثاق.

وخلق النار وخلق لها أهلاً، خلقها لهم وهم في أصلاب آبائهم وهم كل من سبق في علمه شقاوته، ثم جرى القلم بها، وأخطأه النور، وخرج في المسحة الأخرى من ظهر آدم، وامتنع من الإقرار بالتوحيد أو أقرّ به كرهاً.

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾[1].

وقال: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾[2].

* أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري، أخبرنا أبو بكر بن داسة، حدثنا أبو داود، حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، عن طلحة بن يحيى، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين، قالت: أتي النبي ﷺ بصبي من الأنصار يصلي عليه. قالت: قلت يا رسول الله، طوبى لهذا لم يعمل شراً[3] ولد يَدرِ به[4]. قال: أو غير ذلك يا عائشة، إن الله عزّ وجل خلق الجنة وخلق لها أهلاً وهم في أصلاب آبائهم، وخلق النار وخلق لها أهلاً، وخلقها لهم وهم في أصلاب آبائهم[5].

أخرجه مسلم في**الصحيح** من وجهين آخرين عن سفيان الثوري[6].

---

(1) سورة الأعراف، الآية ١٧٩. (2) سورة هود، الآية ١١٨.

(3) **في الجامع الصحيح** لمسلم ج١٦ ص٢١٢: لم يعمل السوء.

(4) **في الجامع الصحيح** لمسلم ج١٦ ص٢١٢: ولم يدركه.

(5) رواه أبو داود بتمامه وسنده في **السنن** باب ذراري المشركين ٢ ج٢ ص٢٧٥، وابن ماجة في **السنن**، المقدمة ١٠ ج١ ص٣٢، وأحمد في **المسند** ج٦ ص٤١، ٢٠٨ وابن أبي عاصم في **السنة** مختصراً ص١١٢.

(6) رواه مسلم في **الجامع الصحيح** كتاب القدر ٢٩، ٣٠، ٣١ ج١٦ ص١٩٢ ـ ١٩٤ عن سفيان الثوري وغيره.

* أخبرنا أبو عبد الله/ الحافظ، حدثنا أبو النضر الفقيه، حدثنا أبو جعفر محمد بن [٧٧ب] عبد الله الحضري والحسن بن سفيان، قالا: حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا أبو أحمد[١]، عن سفيان[٢] عن أيوب وإسماعيل بن أمية، عن نافع، عن ابن عمر[٣] أنّ النبي ﷺ قال: هؤلاء لهذه، وهؤلاء لهذه. قال: فتفرق الناس وهم لا يختلفون في القدر[٤].

* أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، حدثنا أبو الحسن الطرائفي، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله[٥]: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾[٦]، وقوله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾[٧].

يقول: فريقين، فريقاً يرحم ولا يختلف، وفريقاً لا يرحم ويختلف، وذلك قوله: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ[٨]﴾[٩].

* وعن ابن عباس في قوله: ﴿إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[١٠].

قال: هم الكفار الذين خلقهم الله للنار وخلق النار لهم، فزالت عنهم الدنيا، وحرمت عليهم الجنة، وقال الله تبارك وتعالى: ﴿خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَ[١١]﴾[١٢].

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا أبو النعمان[١٣]، حدثنا حماد بن زيد، عن خالد الحذّاء،

---

(١) هو محمد بن عبد الله الزبيري، سبقت ترجمته.

(٢) هو سفيان الثوري، سبقت ترجمته، وانظر في رد الخلاف في هوية سفيان **المعجم الصغير** للطبراني ج١ ص١٣٠ ـ ١٣١.

(٣) سنده ليس بالقوي فيه محمد بن عبد الله الزبيري (أبو أحمد)، ثقة إلا أن أحمد بن حنبل قال: كان كثير الخطأ في حديث سفيان. انظر تهذيب الكمال للمزي ج٢٥ ص٤٧٩.

(٤) رواه الطبراني في **المعجم الصغير** ج١ ص١٣٠ ـ ١٣١ وقال: لم يروه عن سفيان إلا أبو أحمد الزبيري وذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد**، وقال: رواه البزار والطبراني في الصغير، ورجال البزار رجال الصحيح، انظر **مجمع الزوائد** ج٧ ص١٨٦.

(٥) سنده ضعيف فيه عبد الله بن صالح، سبقت ترجمته، والرواية مرسلة.

(٦) سورة الأعراف، الآية ١٧٩. (٧) سورة هود، الآية ١١٨.

(٨) سورة هود، الآية ١٠٥.

(٩) رواه اللالكائي في **شرح الأصول** ج٣ ص٥٤٨، والطبري في **جامع البيان** ج١٢ ص٨٧، وابن كثير في **تفسير القرآن** ج٢ ص٤٦٥.

(١٠) سورة الزمر، الآية ١٥. (١١) سورة الحج، الآية ١١.

(١٢) رواه الطبري في **جامع البيان** ج٢٣ ص١٣١.

(١٣) هو محمد بن الفضل السدوسي، المشهور بعارم، سبقت ترجمته.

قال: سأل رجل الحسن فقال: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾[1].

قال: أهل رحمته لا يختلفون ولذلك خلقهم. قال: خلق هؤلاء لجنته، وخلق هؤلاء للنار[2].

[١٧٨أ] * أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا/ عبد الرحمٰن بن أحمد القاضي، حدثنا إبراهيم بن الحسين، حدثنا آدم بن أبي إياس، حدثنا المبارك بن فضالة، عن الحسن في قوله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾[3].

قال: على أديان شتى إلا من رحم ربك فإنهم لا يختلفون.

ويقول:[4] ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾[5] قال: خلق خلقاً للجنة وخلقاً للنار[6].

وفي قوله: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ﴾[7] يقول: خلقنا لجنهم[8].

* أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا عبد الله بن المبارك، حدثنا شريك، عن أبي سنان[9] عن ابن أبي الهذيل[10]، عن عمار بن ياسر، قال: قال موسى: يا رب خلقت خلقاً، خلقتهم للنار!

---

(١) سورة هود، الآية ١١٨.

(٢) رواه أبو داود في السنن كتاب السنة رقم ٤٦١٥ ج٥ ص٢١ (طبعة الدعاس) مختصراً، والآجري في **الشريعة** ص١٦٠، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٣ ص٥٤٩.

(٣) سورة هود، الآية ١١٨.

(٤) هكذا في الأصل، والأرجح أنها: ويقوله.

(٥) سورة هود، الآية ١١٨.

(٦) رواه اللالكائي في **شرح الأصول** ج٣ ص٥٤٩، والطبري في **جامع البيان** ج١٢ ص٨٥.

(٧) سورة الأعراف، الآية ١٧٩.

(٨) رواه الطبري في **جامع البيان** ج٩ ص٩٠، وانظره أيضاً في **زاد المسير** لابن الجوزي ج٣ ص٢٩١.

(٩) أبو سنان (١٣٢هـ/ ٧٤٩م).

هو ضرار بن مرة الكوفي، أبو سنان الشيباني الأكبر، روى عن عبد الله بن أبي الهذيل وسعيد بن جبير وعبد الله بن الحارث الزبيدي، روى عنه شريك القاضي والسفيانان. مجمع على ثقته. انظر ترجمته في التاريخ لابن معين ج٢ ص٢٧٣، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٤ ص٤٦٥، **والكاشف** للذهبي ج١ ص٥٠٩، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٤ ٤٥٧.

(١٠) ابن أبي الهذيل.

هو عبد الله بن أبي الهذيل العنزي، أبو المغيرة الكوفي، روى عن عمار بن ياسر وعمر وعلي، روى عنه إسماعيل بن رجاء ومسلم بن سالم الجهني والأجلح بن عبد الكندي، تابعي، ثقة. انظر ترجمته في **تاريخ الثقات** للعجلي ص٢٨٢، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٥ ص١٩٦، **والكاشف** للذهبي ج١ ص٦٠٥، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٦ ص٦٢.

فأوحى الله إليك أن ازرع زرعاً، فزرعه وسقاه، وقام عليه حتى حصده وداسه،
فقال: ما فعل زرعك يا موسى؟
قال: قد رفعته.
قال: ما تركت منه؟
قال: مالا خير فيه.
فإني لا أدخل النار إلاّ من لا خير فيه.

بـــاب

[أفعال العباد بتقدير من الله تعالى ووفق علمه]

ذكر البيان أن كلّ من سبق في علم الله عزّ وجل كونه سعيداً، ثم جرى القلم بسعادته، وخرج في المسحة الأولى من ظهر آدم، وأصابه النور الذي أُلقي عليهم وأقر بالتوحيد طوعاً في الميثال الأول، وجُعلت له الجنة له وهو في صلب أبيه، خلق في بطن أمه سعيداً، وخُتم له بعمل أهل الجنة.

ومن سبق في علم الله عزّ وجلّ كونه شقياً، ثم جرى القلم بشقاوته، وخرج في المسحة الأخرى من ظهر آدم، وأخطأه النور الذي ألقي عليهم، وامتنع من الإقرار بالتوحيد، أو أقرّ به كرهاً في الميثاق الأول، وجُعلت النار له وهو في صلب أبيه، خُلق في بطن أمه شقياً، وَوُلد شقياً، وخُتم له بعمل أهل النار، نعوذ بالله من النار.

قال الله عزَّ وجلَّ في الغلام الذي قتله الخضر عليه السلام: ﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا[1] طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا/ رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً[2] وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾[3]. وفي ذلك إخبار عن خلقه في بطن أمّه خيّراً زكياً[4]. [٧٨ب]

وقال فيما أخبر عن نوح عليه السلام: ﴿وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾[5].

وقال فيما أخبر عن زكريا عليه السلام: ﴿رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا[6] وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[7].

---

(١) يرهقهما: يحملهما حبه على أن يتابعاه على دينه. انظر معالم التنزيل للبغوي ج٣ ص١٧٦.

(٢) زكاة: صلاحاً وتقوى. (٣) سورة الكهف، الآيتان ٨٠، ٨١.

(٤) إذ إن قتله قد حال دون بلوغه ومن ثم منعه من ارتكاب المعاصي التي تدخله النار، فجاء قتله موافقاً لما كُتب له من السعادة في علم الله.

(٥) سورة نوح، الآية ٢٧.

(٦) حصوراً: الذي لا يقرب النساء فيحصر نفسه بمنعها من الشهوات. انظر الكشاف للزمخشري ج١ ص٣٦٠، وزاد المسير لابن الجوزي ج١ ص٣٨٣.

(٧) سورة آل عمران، الآيتان ٣٨، ٣٩.

وقال: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ﴾[1].

وقيل لمريم: ﴿لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾[2].

وقال فيما أخبر عن عيسى عليه السلام: ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ﴾[3].

وفي جميع ذلك دلالة على أنهم خلقوا في بطون أمهاتهم مؤمنين، وولدوا مؤمنين، والذي أشار إليه نوح عليه السلام، خُلق في بطن أمّه فاجراً كفاراً.

* أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد، حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البَختَري الوزّان، حدثنا سعدان بن نصر، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن زيد بن وهب، عن عبد الله، قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث إليه الملك فينفخ فيه الروح، ثم يؤمر بأربع: اكتب رزقه وعمله وأجله وشقي أم سعيد. والذي لا إلٰه غيره، إن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى يكون بينة وبينها إلاّ ذراع فيسبق عليه الكتاب، فيختم له بعمل أهل الجنة فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة، حتى يكون بينه وبينها إلاّ ذراع، فيسبق عليه/ الكتاب، فيختم له بعمل أهل النار فيدخلها[4]. [١٧٩]

* أخبرنا أبو علي الروذباري، أخبرنا أبو العباس عبد الله بن عبد الرحمٰن بن حماد العسكري ببغداد، حدثنا محمد بن عبيد الله بن يزيد، حدثنا أبو بدر شجاع بن الوليد، قال: حدثنا سليمان بن مهران الأعمش[5]، ح.

* أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا أبو جعفر الوزّان[6]، حدثنا عبد الرحمٰن بن محمد بن منصور، حدثنا يحيى بن سعيد القطان، حدثنا الأعمش[7]، ح.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، حدثنا إبراهيم بن عبد الله السعدي، حدثنا محمد بن عبيد، حدثنا الأعمش: فذكروه بإسناده نحوه.

---

(١) سورة مريم، الآية ١٥.

(٢) سورة مريم، الآية ١٩.

(٣) سورة مريم، الآية ٣٣.

(٤) ذكره ابن أبي عاصم في **السنة** ص٧٨.

(٥) سنده ليس بالقوي فيه شجاع بن الوليد، اتهمه يحيى بن معين بالكذب، وقال أبو حاتم الرازي: وهو شيخ ليس بالمتين لا يُحتج بحديثه، لين الحديث، وثقه جماعة. انظر **الجرح والتعديل** لابن أبي حام ج٤ ص٣٧٨، و**تهذيب الكمال** للمزي ج١٢ ص٣٨٢.

(٦) هو محمد بن عمرو البختري، سبقت ترجمته.

(٧) سنده ليس بالقوي، فيه عبد الرحمٰن بن محمد بن منصور الحارثي، قال الذهبي في **ميزان الاعتدال** ج٢ ص٥٨٦: حدّث بأشياء لم يتابع عليها... وقال الدارقطني وغيره: ليس بالقوي، وقال ابن عدي: حدّث بأشياء لا يتعابه أحد عليها، انظر **الكامل في الضعفاء** ج٤ ص٣١٩.

* أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد الروزذباري، حدثنا أبو بكر بن محمد بن أحمد بن محموية العسكري، حدثنا جعفر بن محمد القلانسي، حدثنا آدم بن أبي إياس، حدثنا شعبة، حدثنا الأعمش، عن زيد بن وهب، قال: سمعت عبد الله بن مسعود يقول: حدثنا رسول الله ﷺ ـ وهو الصادق المصدوق ـ وذكر الحديث[1].

* أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي ببغداد، حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد الدقاق إملاءً، حدثنا القاضي إسماعيل بن إسحاق، حدثنا محمد بن كثير العبدي، أخبرنا سفيان الثوري، حدثنا الأعمش، حدثنا زيد بن وهب، حدثنا عبد الله بن مسعود، قال: حدثنا رسول الله ﷺ ـ وهو الصادق المصدوق ـ: إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين ليلة، فذكر الحديث بمعناه، إلاّ أنه لم يذكر نفخ الروح.

أخرجه البخاري في الصحيح عن آدم[2]، وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة[3]، وغيره[4]، عن أبي معاوية. وأخرجاه من أوجه أخر عن الأعمش[5].

[٧٩ب]

* أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أخبرنا أبو علي حامد بن/ محمد بن الصباح الزعفراني[6]،

---

(١) رواه البخاري عن آدم بن أبي إياس في **الجامع الصحيح**، كتاب القدر ١ ج٨ ص١٥٢، ورواه أيضاً في كتاب التوحيد ١٢٨ ج٩ ص١٦٥، وفي كتاب بدء الخلق ٦ ج٤ ص١٣٥ عن أبي الأحوص عن الأعمش، وفي كتاب الأنبياء ١ ج٤ ص١٦١ عن عمر بن حفص عن أبيه، عن الأعمش. والحديث رواه أيضاً أبو داود في **السنن**، كتاب السنة ١٦ من طريق سفيان عن الأعمش، ومن طريق شعبة عن الأعمش ج٢ ص٢٧٤، والترمذي في **الجامع الصحيح** ج٤ ص٤٤٦ ـ ٤٤٧، كتاب القدر ٤ من طريق أبي معاوية عن الأعمش، ومن طريق يحيى بن سعيد عن الأعمش، ومن طريق وكيع عن الأعمش، ورواه ابن ماجة في **السنن** المقدمة ١٠ من طرق عدة ج١ ص٢٩، وأحمد في **المسند** ج١ ص٣٨٢، ٤٣٠.

(٢) رواه البخاري في **الجامع الصحيح**، كتاب القدر ١ ج٨ ص١٥٢.

(٣) رواه مسلم في **الجامع الصحيح** عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي معاوية، كتاب القدر ج١٦ ص١٨٩.

(٤) رواه مسلم في **الجامع الصحيح** عن جرير بن عبد الحميد وعيسى بن يونس ووكيع وشعبة، كلهم عن الأعمش، كتاب القدر ٢ ج١٦ ص١٩٢ ـ ١٩٣.

(٥) سبق تخريج هذه الطرق.

(٦) لم أجد حامد الزعفراني، وفي المحفوظ: أبو علي الحسن بن محمد بن الصبّاح الزعفراني، لكنني لم أجده ممن روى عن أبي بكر بن أبي شيبة، والزعفراني هذا توفي سنة ٢٦٠هـ وابن أبي شيبة توفي سنة ٢٣٥هـ، وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن البيهقي لم يرو عنه شيخ من شيوخه إلا بعد سنة ٤٠٠هـ فهذا يفترض أن أبا نصر بن قتادة قد ولد قبل وفاة الزعفراني بعشر سنين على الأقل، وعاش إلى ما بعد سنة ٤٠٠هـ، وهذا غير معقول. انظر ترجمة أبي علي الزعفراني في **الأنساب** للسمعاني ج٣ ص١٥٣، **والمنتظم** لابن الجوزي ج٥ ص٢٣، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٣ ص٣٦، **وتهذيب الكمال** ج١ ص٣١٠.

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو الأحوص[1]، عن منصور، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمٰن السلمي، عن علي، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في جنازة فذكر معناه.

رواه مسلم في **الصحيح**، عن أبي بكر بن أبي شيبة[2].

* روي ذلك أيضاً عن مسلم البطين[3]، عن أبي عبد الرحمٰن السلمي، عن علي[4].

قال أبو سليمان الخطابي[5] ـ رحمه الله ـ : المخصرة[6]، عصا خفيفة، والنفس المنفوسة، هي المولودة.

وهذا الحديث إذا تأملته أصبت منه الشفاء فيما يتخالجك من أمر القدر، وذلك أن السائل رسول الله ﷺ والقائل له: أفلا نمكث على كتابنا وندع العمل؟ لم يترك شيئاً مما يدخل في أبوب المطالبات والأسئلة[7] الواقعة في باب التجوير والتعديل إلاّ وقد طالب به وسأل عنه[8]، فأعلمه ﷺ أن القياس في هذا الباب متروك، والمطالبة عليه ساقطة، وأنه

---

(١) هو سلام بن سليم، سبقت ترجمته.

(٢) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب القدر ٤ ج١٦ ص١٩٦ عن أبي بكر بن أبي شيبة، ورواه عن عثمان بن أبي شيبة في كتاب القدر ٤ ج١٦ ص١٩٥.

(٣) مسلم البطين (وفاته ما بين ١١١ ـ ١٢٠هـ/ ٧٢٩ ـ ٧٣٩م).
هو مسلم بن عمران، ويقال: ابن أبي عمران البطين، أبو عبد الله الكوفي، روى عن عطاء وسعيد بن جبير وأبي عبد الرحمن السلمي، روى عنه ابنه شبة بن مسلم، وسلمة بن كهيل وأبو إسحاق السبيعي، ثقة. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٧ ص٢٧٨، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٨ ص١٩١، **والكاشف** للذهبي ج٢ ص٢٥٩، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج١٠ ص١٣٤.

(٤) رواه الترمذي في **الجامع الصحيح**، تفسير القرآن ٨١ ج٥ ص٤٤١، وابن ماجة في **السنن**، المقدمة ١٠ ص٣٠، وأبو داود في **السنن**، كتاب السنة ١٦ ج٢ ص٢٧٠، واللالكائي في السنة ج٤ ص٥٥٩، والآجري في **الشريعة** ص١٧١٢ ـ ١٧٢، وقد سبق تخريجه.

(٥) أبو سليمان الخطابي (٣١٩ ـ ٣٨٨هـ/ ٩٣١ ـ ٩٩٨م).
هو حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي، اشتغل بالحديث والفقه واللغة، ولد وتوفي ببست، له معالم السنن في شرح كتاب السنن لأبي داود، وغريب الحديث، وشرح البخاري. انظر ترجمته في **يتيمة الدهر** للثعالبي ج٤ ص٣١٠، **ومعجم الأدباء** لياقوت الحموي ج٤ ص٢٤٦، **ووفيات الأعيان** لابن خلكان ج٢ ص٢١٤، **وتاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (٣٨١ ـ ٤٠٠) ص١٦٥.

(٦) لفظتان وردتا بالحديث المروي عن علي فانظره كاملاً ص٤٨٧.

(٧) في الأصل: والأسولة.

(٨) اختصر البيهقي قول أبي سليمان الخطابي كما هو وارد في **معالم السنن** ج٤ ص٢٩٣ ـ ٢٨٤ فانظره هناك.

أمر لا يشبه الأمور المعلولة[1] التي قد عُقلت معانيها، وجرت معاملات البشر فيما بينهم عليها. وأخبر إنما أمرهم بالعمل، ليكون أمارة في الحال العاجلة، لما يصيرون إليه في الحال الآجلة، فمن تيسّر له العمل الصالح كان مأمولاً له الفوز، ومن تيسّر منه[2] العمل الخبيث كان مخوفاً عليه الهلاك، وهذه أمارات من جهة العلم الظاهر وليست بموجبات، فإن الله عزّ وجلّ طوى علم الغيب عن خلقه وحجبهم عن دركه، كما أخفى أمر الساعة فلا يعلم أحد متى أيّان قيامها، ثم أخبر على لسان رسول الله ﷺ ببعض أماراتها وأشراطها[3].

وقال أبو سليمان في موضع آخر: ويشبه أن يكونوا، والله أعلم ـ إنما عوملوا بهذه المعاملة، وتعبدوا بهذا النوع من التعبد، لتعلق خوفهم بالباطن المغيب عنهم، ورجاءهم بالظاهر البادي لهم. والخوف والرجاء مدرجتا العبودية، فيستكملوا بذلك صفة/ الإيمان، [١٨٠] وبيّن لهم أن كلاًّ ميسّر لما خُلق له، وأن عمله في العاجل دليل مصيره في الآجل، وبذلك تمثل بقوله جلّ وعزّ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ﴾[4]، الآية.

وهذه الأمور إنما هي في حكم الظاهر من أحوال العباد، ومن وراء ذلك علم الله عزّ وجلّ فيهم، وهو الحكيم الخبير ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾[5] وإذا طلبت لهذا الشأن نظيراً، جمع لك هذين المعنيين، فاطلبه في باب أمر الرزق المقسوم مع الأمر بالكسب، وأمر الأجل المصروف في العمل مع النصائح بالطلب، فإنك تجد المُغَيَّب منها علّة موجبة، والظاهر البادي سبباً مخيلاً، وقد اصطلح الناس خواصهم وعوامهم على أن الظاهر منها لا يترك للباطن[6].

قال الشيخ: وسمعت الشريف أبا الفتح ناصر بن الحسين العمري يقول: سمعت الإمام أبا الطيب سهل بن محمد بن سليمان ـ رحمه الله ـ يقول: وأظنني سمعته منه: أعمالنا أعلام الثواب والعقاب.

* أخبرنا أبو علي الحسين[7] بن محمد الروذباري، وأبو محمد عبد الله بن

---

(١) في معالم السنن للخطابي ج٤ ص٢٩٤: المعلومة وهو الصحيح.
(٢) في معالم السنن ج٤ ص٢٩٤: له.
(٣) انظر هذا القول لأبي سليمان الخطابي في معالم السنن ج٤ ص٢٩٣ ـ ٢٩٤.
(٤) سورة الليل، الآية ٥.
(٥) سورة الأنبياء، الآية ٢٣.
(٦) لم أجد هذا النص لأبي سليمان الخطابي في كتابه معالم السنن المطبوع، فربما هو مقتبس من نسخة أخرى غير التي بين أيدينا، أو أنه مقتبس من كتاب أبي سليمان الخطابي الآخر في شرح البخاري وهو غير مطبوع.
(٧) ويذكره البيهقي أحياناً باسم الحسن.

يحيى بن عبد الجبار السكري في آخرين قالوا: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا إسماعيل بن علية، عن يزيد[1]، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، عن عمران بن حصين، قال: قال رجل: يا رسول الله، أعلم أهل الجنة من أهل النار؟

قال: نعم.

قال: ففيم يعمل العاملون؟

قال: اعملوا فكل ميسر، أو كما قال.

رواه مسلم في **الصحيح**، عن محمد بن عبد الله بن نمير، عن إسماعيل بن علية[2].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني عبد الرحمٰن بن الحسن القاضي، حدثنا إبراهيم بن الحسين، حدثنا آدم، حدثنا شعبة، حدثنا يزيد الرشك، قال: سمعت مطرّف بن عبد الله بن الشخير، يحدث عن عمران بن حصين، قال: قال رجل: يا [٨٠ب] رسول الله/ [فذكره بمثله[3]][4].

.... [5] أنه قال: فرغ الله إلى كل عبد من خمس: من أجله ومن عمله ورزقه وأثره ومضجعه لا يتعداهن عبد[6].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ، أخبرنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، حدثنا أبو عبد الرحيم محمد بن أحمد بن الجراح الجوزجاني بالمدينة سنة ثمان وأربعن ـ قدم للحج ـ حدّثنا المعلى بن أسد، حدثنا وهيب[7]، ....

---

(١) هو يزيد الرشك الضبعي، سبقت ترجمته.

(٢) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب القدر ٦ ج١٦ ص١٩٨.

(٣) رواه ابن أبي عاصم في **السنة** ص١٨٠، وقال الألباني في تعليقه عليه: إسناده حسن.

(٤) أضفتها اجتهاداً.

(٥) وضعتها إشارة إلى سقط سند الحديث الذي يليها.

(٦) رواه أحمد عن أبي الدرداء في **المسند** ج٥ ص١٩٧ من طريقين، واللالكائي في **شرح الأصولة** ج٤ ص٥٩٧، وابن أبي عاصم في السنة من طرق عدة ص١٣٢ ـ ١٣٤، وذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٧ ص١٩٥ وقال فيه: رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير والأوسط وأحد إسناد أحمد ثقات.

(٧) وهيب (١٦٥هـ/ ٧٨١م).
هو وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي، أبو بكر البصري، روى عن حميد الطويل، وخالد الحذاء وداود بن أبي هند، روى عنه إسماعيل بن علية وابن المبارك ويحيى بن آدم، حافظ ثقة. انظر =

عن داود بن أبي هند، عن أبي نضرة[1]، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: إن بني آدم خلقوا على طبقات شتى، منهم من يولد مؤمناً، ويحيى مؤمناً، ويموت مؤمناً. ومنهم من يولد كافراً. ويحيى كافراً ويموت كافراً. ومنهم من يولد مؤمناً ويموت كافراً. ومنهم من يولد كافراً ويحيى كافراً ويموت مؤمناً[2]. إسناده صحيح.

ورواه أيضاً علي بن زيد، عن أبي نضرة[3]، عن أبي سعيد في **الخطبة**[4].

وقوله في الطبقة الثالثة: يولد مؤمناً، يريد بإيمان أحد أبويه، ثم يبلغ عليه، حتى إذا أدركته الشقاوة التي كتبت عليه صار مرتداً.

وقوله في الطبقة الرابعة: يُولد كافراً، يريد بكفر أبويه، ثم يبلغ عليه، حتى إذا أدركته السعادة التي كتبت له صار مؤمناً[5]. والله أعلم.

* أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن المؤمل، أخبرنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري، حدثنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز بمكة، ح.

* و[أخبرنا][6] أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف المصري بمكة، حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي [الموت][7] إملاءً، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا القعنبي حدثنا معتمر بن سلميان، عن أبيه، عن رقبة بن مسقلة، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب: أن رسول الله ﷺ قال: إن الغلام الذي قتله الخضر طُبع كافراً، ولو عاش لأرهق أبويه طغياناً وكفراً. رواه مسلم في **الصحيح**[8] عن القعنبي.

[١٨١] * أخبرنا أبو علي/ الروذباري، أخبرنا أبو بكر بن داسة، حدثنا أبو داود حدثنا

= ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٣٤، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٨ ص١٧٧، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٩ ص٣٤، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج١ ص١٦٩.

(١) هو المنذر بن مالك العبدي، سبقت ترجمته.

(٢) رواه الطبراني في **المعجم الصغير** ج١ ص١١٣.

(٣) هو أبو نضرة العبدي، المنذر بن مالك، سبقت ترجمته.

(٤) هي خطبة خطبها رسول الله بعد صلاة العصر، يذكر فيها ما يكون إلى قيام الساعة. انظر **الجامع الصحيح** للترمذي كتاب الفتن ٢٦ ج٤ ص٤٨٣.

(٥) رواه الترمذي في **الجامع الصحيح**، من طريق آخر عن أبي نضرة، عن أبي سعيد في حديث مطوّل، كتاب الفتن ٢٦ ج٤ ص٤٨٣، وروى أحمد في **المسند** ج٣ ص١٩ جزءاً من هذه الخطبة عن أبي نضرة.

(٦) أضفتها اجتهاداً.

(٧) سقطت من الأصل، أضفتها اعتماداً على **تاريخ الإسلام** للذهبي، حوادث ووفيات (٣٥١ ـ ٣٨٠) ص٥٠، **ولسان الميزان** لابن حجر ج١ ص٢٩٦.

(٨) رواه مسلم عن القعنبي في **الجامع الصحيح**، كتاب القدر ٢٩ ج١٦ ص٢١١.

محمود بن خالد، حدثنا الفريابي، عن إسرائيل، حدثنا أبو إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، حدثنا أُبيّ بن كعب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في قوله: ﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾[1] وكان [طبع][2] يوم طبع كافراً[3].

* ورواه أيضاً محمد بن أبان، عن أبي إسحاق، رفعه[4].

* وأخبرنا أبو علي الروذباري، أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود، حدثنا محمد بن مهران الرازي، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو[5]، عن سعيد بن جبير، قال: قال ابن عباس: حدثني أُبيّ بن كعب، عن رسول الله ﷺ، قال: أبصر الخضر غلاماً يلعب مع الصبيان فتناول رأسه فقلعه. فقال موسى: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾»[6] الآية[7].

* أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني، أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ، أخبرنا عبد الله بن محمد بن ناجية، حدثنا [عباس بن][8] يزيد البحراني، حدثنا يحيى بن بسطام العبدي، حدثنا ابن أخي هشام الدستوائي[9]، عن هشام، عن قتادة، عن أبي

---

(١) سورة الكهف، الآية ٨٠.

(٢) الزيادة من **السنن لأبي داود**، كتاب السنة ١٦ ج٢ ص٢٧٤.

(٣) رواه أبو داود بتمامه وسنده من طريقين في **السنن**، كتاب السنة ١٦ ج٢ ص٢٧٤، وابن أبي عاصم **في السنة** ٨٦.

(٤) رواه ابن أبي عاصم **في السنة** ص٨٧، وضعّفه الألباني في تعليقه عليه، بينما قال ابن حجر في **التقريب** ص٤٦٥: صدوق تكلم فيه الأزدي، وذكره ابن حبان **في الثقات** وقال: ربما أخطأ. انظر **الثقات** لابن حبان ج٩ ص٨٧، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٤ ص٢٩٣، وقال ابن عدي **في الكامل في الضعفاء** ج٦ ص١٢٩: ومحمد بن أبان في بعض ما يرويه نكرة لا يتابع عليه ومع ضعفه يكتب حديثه.

(٥) عمرو (٤٦ - ١٢٦هـ/٦٦٦ - ٧٤٣م).
هو عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم الجمحي، أحد الأعلام، روى عن ابن عباس وابن الزبير وسعيد بن جبير، روى عنه الحمادان والسفيانان، اشتهر بالفقه والحديث، وكان مفتي مكة في زمانه، ثقة. انظر ترجمته **في التاريخ الكبير** للبخاري ج٦ ص٢٣٨، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٦ ص٢٣١، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٣ ص٢٦٠، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٨ ص٢٨.

(٦) سورة الكهف، الآية ٧٤.

(٧) رواه أبو داود **في السنن**، كتاب السنة ١٦ ج٢ ص٢٧٤.

(٨) الزيادة من **الكامل في الضعفاء** لابن عدي ج١ ص٣٥٠. وانظر **تهذيب الكمال** للمزي ج١٤ ص٢٦١ وفيه: عباس بن يزيد بن أبي حبيب البحراني، أبو الفضل البصري مختلف فيه، وانظر أيضاً **تقريب التهذيب** لابن حجر ص٢٩٤ إذ قال فيه: صدوق يخطىء.

(٩) لم أجده فيما أطلعت عليه من مصادر.

حسان[1]، عن ناجية[2]، عن عبد الله، قال رسول الله ﷺ [3]: خلق الله فرعون في بطن أمه كافراً، وخلق يحيى بن زكريا في بطن أمه مؤمناً[4].

* قال: وحدثنا عباس بن يزيد، قال: حدثنا حفص بن عمر، حدثنا أيوب بن خوط، عن قتادة بإسناده[5] مثله[6].

قال العباس[7]: قال لي رجل من جلساء حماد بن زيد ـ يُكَنى بأبي إسحاق[8] ـ وقال أبو حزئ[9]: والله ما استخرجنا هذا الحديث من قتادة إلاّ على رغم أنفه[10].

أيوب بن خوط، ليس بالقوي، وهو عن هشام الدستوائي منكر، وقد رواه أبو جزيء، نصر بن طريف[11].

---

(١) هو أبو حسان الأعرج، سبقت ترجمته.

(٢) ناجية (وفاته ما بين ١. ـ ٩٠هـ/ ٧٧٠ ـ ٧٠٨م).
هو ناجية بن كعب الأسدي، ويقال: ناجية بن خفاف العنزي، أبو خفاف الكوفي، والصحيح هما إثنان، روى عن عبد الله بن مسعود وعلي وعمار بن ياسر، روى عنه أبو حسان الأعرج وأبو إسحاق السبيعي ووائل بن داود، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص٢٢٨، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٨ ص٤٨٦، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٩ ص٢٥٢، **وتقريب التهذيب** لابن حجر ص٥٥٧.

(٣) سنده ليس بالقوي فيه يحيى بن بسطام، ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ج٤ ص٣٦٦، وقال: قال أبو حاتم: صدوق، وقال ابن حبان: لا تحل الرواية عنه لأنه داعية إلى القدر ولأن في روايته مناكير. انظر **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٩ ص١٣٢، وفي سنده من لم أجده وهو ابن أخي هشام الدستوائي.

(٤) رواه الآجري في **الشريعة** ص١٨٦ بسند ضعيف، ورواه اللالكائي من ثلاث طرق كلها ضعيفة. انظر **شرح الأصول** له ج٣ ص٥٧٣، ٥٧٤، ورواه الطبراني بإسناد جيد في **المعجم الكبير** ج١٠ ص٢٢٤، وذكره بتمامه وسنده ابن عدي في **الكامل في الضعفاء** ج١ ص٣٥٠، وذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٧ ص١٩٣ وقال: رواه الطبراني، وإسناده جيد.

(٥) إسناده ضعيف فيه أيوب بن خوط، قال ابن معين: لا يكتب حديثه، ليس بشيء، وقال عمرو بن علي: كان كثير الغلط، كثير الوهم يقول بالقدر، متروك الحديث، وكذا قال النسائي وابن حماد والسعدي وقال الأزدي: كذاب. انظر **الكامل في الضعفاء** لابن عدي ج١ ص٣٤٨، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج١ ص٢٨٦ **والضعفاء والمتروكين** للنسائي ص٤٦.

(٦) رواه ابن عدي في **الكامل** ج١ ص٣٥٠ كشاهد على أن أيوب كثير الغلط والوهم.

(٧) هو العباس بن يزيد البحراني، انظر التعليق عليه ص٤٠١ هامش رقم ٨.

(٨) في **الكامل في الضعفاء** لابن عدي ج١ ص٣٥٠، بعدها زيادة: بيّاع الخمر.

(٩) هو نصر بن طريف، سبقت ترجمته.

(١٠) ذكره ابن عديفي **الكامل في الضعفاء** ج١ ص٣٥٠.

(١١) رواه ابن عدي في **الكامل في الضعفاء** ج٧ ص٣٣ كشاهد على ضعف نصر بن طريف، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٣ ص٥٧٤، والآجري في **الشريعة** ص١٨٦.

* أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، حدثنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا محمد بن خلف بن هشام، حدثنا/ إبراهيم بن حميد الأسناني، أنا أبو الحسن [٨١ب] أحمد بن عبدوس الطرائفي، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن مطر الوراق، عن عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، قال: لما تكلم معبد هاهنا فيما تكلم به من القدر، حججت أنا وحميد بن عبد الرحمن، فلما قضينا حجنا، قلنا: لو عدنا فلفقينا من بقي من أصحاب رسول الله ﷺ فسألناه عما جاء به معبد من القدر.

فذهبنا نؤم[1] أبا سعيد وابن عمر، فلما دخلنا المسجد، إذا نحن بابن عمر فاكتنفناه، فقدمني حميد ـ وكنت أحرص منه على المنطق منه ـ فقلت: يا أبا عبد الرحمٰن، إن قوماً فشوا قبلنا من أهل العراق، وقرأوا القرآن وتفقهوا في الإسلام، يقولون: لا قدر [والأمر أنف][2].

قال: فإذا لقيتهم فأخبرهم أن عبد الله بن عمر منهم بريء وهم منه براء. والله لو أن لأحدهم جبال الأرض ذهباً فأنفقه في سبيل الله، ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر، حدثني عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أن آدم وموسى اختصما إلى الله عز وجل في ذلك، فقال موسى: أنت آدم الذي أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنة؟ فقال آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وكلامه، وأنزل عليك التوراة، فهل وجدته قدر علي قبل أن خلقني؟ قال: نعم. فحج آدم موسى، فحج آدم موسى، ثلاثاً[3]. ثم ذكر عنه، عن النبيّ ﷺ، حديث الإيمان[4].

* وروينا عن عمر، عن النبيّ ﷺ في مسح ظهر آدم، وإخراج ذريته منه، وقوله: خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون، وخلقت هؤلاء للنار، وبعمل النار يعملون[5].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو أحمد بكر بن محمد بن حمد، ثنا أبو قلابة، ثنا عبد الصمد[6]، ثنا شعبة، عن سليمان بن أبي المغيرة[7]، عن عمرو ابن ميمون،

---

(١) في الأصل: نأم.
(٢) هكذا في أغلب الروايات المحفوظة.
(٣) سبق تخريجه مرفوعاً من طرق عدة.
(٤) انظر ص١٤٢، ٢٠٥.
(٥) سبق تخريجه.
(٦) هو عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد، سبقت ترجمته.
(٧) سليمان بن أبي المغيرة (وفاته ما بين ١٢١ ـ ١٣٠هـ/ ٧٣٨ ـ ٧٤٧م).
هو سليمان بن أبي المغيرة العبسي، أبو عبد الله الكوفي، روى عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي وسعيد بن جبير وعلي بن الحسين، روى عنه السفيانان وشعبة، صدوق، وثقه جماعة. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٤ ص١٤٥، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٢٣٤، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٢ ص٧٣، **والتقريب** لابن حجر ص٢٥٤.

[١٨٢أ] قال: سمعت عمر رضي الله عنه لما طعن، قال: وكان/ أمر الله قدراً مقدوراً[١].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر بن إسحاق، أنا الحسن بن علي بن زياد، ثنا ابن أبي أويس، ثنا محمد بن علية الخراز، عن حماد بن عمرو الأسدي، عن حماد بن ثلج عن ابن مسعود، قال: كان عمر بن الخطاب كثيراً ما يقول على المنبر[٢]:

خفض[٣] عليك فإن الأمور بكف الإله مقاديرها
فليس يأتيك[٤] منهيها ولا قاصر عنك مأمورها

* أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمٰن بن عبيد الله الحرفي، ثنا أحمد بن سلمان، ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان، ثنا هنّاد[٥]، ثنا أبو الأحوص[٦]، عن عطاء بن السائب، عن ميسرة[٧]، عن علي ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: إن أحدكم لن يخلص الإيمان إلى قلبه، حتى يستيقن يقيناً غير ظن أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وإن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، ويقرّ بالقدر كله[٨].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، أنا بشر بن موسى، ثنا أبو عبد الرحمٰن المقرئ، ثنا أبو حنيفة، عن الهيثم[٩]، عن الشعبي، عن علي، أنه

---

(١) رواه عبد الله بن أحمد في السنة ص١٣٤ ـ ١٣٥.
(٢) انظر ذلك في سيرة **عمر بن الخطاب** لعلي الطنطاوي ج٢ ص٥٠٣.
(٣) في سيرة عمر: وهوّن. (٤) في سيرة عمر: يؤاتيك.
(٥) هنّاد (١٥٢ ـ ٢٤٣هـ/ ٧٦٩ ـ ٨٥٧م).
هو هناد بن السري بن مصعب بن أبي بكر التميمي، الدارمي، أبو السري الكوفي، روى عن أبي الأحوص وعبد الرحمٰن بن أبي الزناد وأبي بكر بن عياش، روى عنه البخاري في خلق أفعال العباد وأبو زرعة وأبو حاتم، صدوق. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٨ ص٢٤٨، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٩ ص١١٩، **والثقات** لابن حبان ج٩ ص٢٤٦، **وتهذيب التهذيب** ج١١ ص٧٠.
(٦) هو سلاّم بن سليم، سبقت ترجمته.
(٧) ميسرة (وفاته ما بين ٨١ ـ ٩٠هـ/ ٧٠٠ ـ ٧٠٨م).
هو ميسرة بن يعقوب، أبو جميلة الطهوي، الكوفي، صاحب راية علي، روى عن علي وعثمان والحسن بن علي، روى عنه ابنه عبد الله وعطاء بن السائب وحصين بن عبد الرحمٰن، مقبول. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٥ ص٣٠٣، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٧ ص٣٧٤، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٩ ص١٩٤، **وتقريب التهذيب** لابن حجر ص٥٥٥.
(٨) رواه اللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٦٦٦.
(٩) الهيثم (وفاته ما بين ١٢١ ـ ١٣٠/ما بين ٧٣٨ ـ ٧٤٧م).
هو الهيثم بن حبيب الصيرفي، الكوفي، روى عن الحكم بن عتيبة وعاصم بن ضمرة وعكرمة مولى ابن عباس، روى عنه أبو حنيفة، وأبو عوانة وشعبة بن الحجاج، صدوق. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٨ ص٢١٤، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٩ ص٨٠، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٣ ص٣٦٩، **وتقريب التهذيب** ص٥٧٧.

خطب الناس على منبر الكوفة، فقال: ليس منا من لم يؤمن بالقدر خيره وشرّه.

* أخبرنا أبو القاسم الحرفي، ثنا أحمد بن سلمان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني قال: حدثني أبي، ثنا هاشم بن القاسم، ثنا عبد العزيز ـ يعني بن أبي سلمة ـ عن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن كعب بن مالك، عن علي بن أبي طالب ـ أمير المؤمنين ـ قال: وذكر عنده القدر يوماً، فأدخل أصبعيه السّبابة والوسطى في فيه، فرقم بهما باطن يده فقال: أشهد أن هاتين الرقمتين كانتا في أم الكتاب[1].

* أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن أبي المعروف الفقيه، أنا أبو سهل المهرجاني[2]، أنا أبو جعفر الحذّاء[3]، ثنا علي بن المديني، ثنا حماد بن أسامة، ثنا عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، قال: قال علي: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لإزالة/ الجبال عن أماكنها أهون من إزالة ملك مؤجل. [٨٢ب]

* وأخبرنا محمد بن محمد بن أبي المعروف، قال: ثنا أبو سهل الإسفرايني، ثنا أبو جعفر الحذّاء، ثنا علي بن المديني، ثنا محمد بن خازم، ثنا الأعمش، عن شقيق، قال: قال عبد الله ـ هو ابن مسعود ـ: لأن أعالج جبلاً راسياً أحب إليّ من أعالج ملكاً مؤجلاً.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا الحسن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن بن جعفر بن موسى بن جعفر المعروف بالموسائي، بمدينة رسول الله ﷺ في الروضة يقول: سمعت أبي يذكر عن آبائه، أن علي بن موسى الرضا كان يقعد في الروضة وهو شاب ملتحف بمطرف خزّ، فيسأله الناس ومشايخ العلماء في المسجد، فسئل عن القدر، فقال: قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾[4].

---

(١) رواه عبد الله بن أحمد في **السنة** ص١٤٧، واللالكائي في **شرح الأصولة** ج٤ ص٦٦٦، والآجري في **الشريعة** ص٢٠٢.

(٢) أبو سهل المهرجاني (٢٩٦هـ/ ٩٠٨م).
هو بشر بن أحمد بن بشر بن محمود، أبو سهل الإسفرايني الدهقان، سمع أبا جعفر الحذاء، وأبا يعلى والفريابي، روى عنه محمد بن محمد بن أبي المعروف، وأبو سعد المهرجاني شريك ابن عبد الملك والعلاء بن محمد، ثقة. انظر ترجمته في **المنتخب من السياق** للصريفيني ص١٧١، و**سير أعلام النبلاء** ج١٦ ص٢٢٨، و**التقييد** لابن نقطة ص٢١٨، و**شذرات الذهب** ج٣ ص٧١.

(٣) أبو جعفر الحذّاء (وفاته ما بين ٢٩١ ـ ٣٠٠هـ/ما بين ٩٠٣ ـ ٩١٢م).
هو أحمد بن الحسين بن ناصر الحذّاء، روى عن علي بن المديني وغيره، روى عنه أبو سهل الإسفرايني المهرجاني وابن قانع، وثقه الدارقطني. انظر ترجمته في **تاريخ بغداد** ج٤ ص٩٨، و**تاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (٢٩١ ـ ٣٠٠) ص٤٣.

(٤) سورة القمر، الآيات ٤٧ ـ ٤٩.

ثم قال الرضا: كان أبي يذكر عن آبائه، أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، كان يقول: إن الله خلق كل شيء بقدر حتى العجز والكيس، وإليه المشيئة، وبه الحول والقوة[1].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو الطيّب يوسف بن أحمد الدير عاقولي، ثنا أبو القاسم حمزة بن القاسم السمسار، ثنا الصلت بن الهيثم الضرير، ثنا الحسن بن علي الشعراني، ثنا أبي، ثنا أبو جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه[2]. قال: قال أبي، الحسين بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهم[3] ـ: والله ما قالت القدرية بقول الله، ولا بقول الملائكة، ولا بقول النبييّن، ولا بقول أهل الجنة، ولا بقول أهل النار، ولا بقول صاحبهم إبليس، فقالوا له: تفسّره لنا يا ابن رسول الله؟

فقال: قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾[4] الآية.

وقالت الملائكة: ﴿سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾[5].

[١٨٣] وقال نوح عليه السلام: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن/ كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾[6] الآية.

فأما موسى عليه السلام فقال: ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ﴾[7] الآية.

وأما أهل الجنة فإنهم قالوا: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا﴾[8] الآية.

وأما أهل النار فإنهم قالوا: ﴿لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ﴾[9] الآية.

وأمّا أخوهم إبليس قال: ﴿فَبِمَآ[10] أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾[11] الآية، فزعمت القدرية بأن الله لا يغوي.

---

(١) ذُكر هذا القول على لسان أكثر من صحابي، فرواه البخاري عن ابن عباس وقد سبق تخريجه، وفي رواية رفعه إلى النبي ﷺ، انظر خلق أفعال العباد للبخاري ص١٣٨، **والمسند** لأحمد ج٢ ص١١٠ **والموطأ** لمالك ج٢ ص٢٤٠، وَروي عن عبد الله بن عمر مرفوعاً في **الجامع الصحيح** لمسلم، قدر ١٨ ج١٦ ص٢٠٤، وانظر أيضاً **السنة** للخلال ج٢ ص٥٤٦.

(٢) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الإمام الرابع عند الشيعة الأثني عشرية والإسماعيلية.

(٣) عنه متابعة رجال السند لم أعثر على ترجمة الصلت بن الهيثم، ولا ترجمة الحسن بن علي العشراني وأبيه، لذا فإنني أرجح ضعف السند إذ أن فيه مجهولين.

(٤) سورة يونس، الآية ٢٥.

(٥) سورة البقرة، الآية ٣٢.

(٦) سورة هود، الآية ٣٤.

(٧) سورة الأعراف، الآية ١٥٥.

(٨) سورة الأعراف، الآية ٤٣.

(٩) سورة إبراهيم، الآية ٢١.

(١٠) في الأصل: رب بما، وهو خطأ، وهي في سورة الحجر، الآية ٣٩، وهي قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

(١١) سورة الأعراف، الآية ١٦.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني، ثنا أبو الجوّاب[1]، ثنا عمّار بن رُزيق، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت[2]، عن ثعلبة بن يزيد، قال: قال علي، فذكر الحديث في الاستخلاف[3].

فقال له عبد الله بن سبع: فما تقول لربك إذا لقيته، وقد تركنا هؤلاء؟ قال: أقول اللهم استخلفتني فيهم ما بدا لك ثم قبضتني، وتركتك فيهم فإن شئت أصلحتهم، وإن شئت أفسدتهم[4].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس، ثنا محمد[5]، ثنا أبو الجوّاب، ثنا عمار[6]، عن محمد بن علي السلمي، قال: جاء رجل إلى علي، فذكر الحديث إلى أن قال علي: أنا عبد الله كتب الله عليّ أعمالاً لا بد أن أعملها.

* أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنا أبو عمرو بن مطر، أنا جعفر بن محمد بن الليث

---

(١) هو أحوص بن جوّاب، سبقت ترجمته.

(٢) حبيب بن أبي ثابت (١٢٢هـ/ ٧٣٩م).
هو حبيب بن أبي ثابت، واسم أبي ثابت قيس بن دينار، ويقال: ابن هند الأسدي، أبو يحيى، الكوفي، روى عن ثعلبة بن يزيد الحماني وحكيم بن حزام وذر الهمداني، روى عنه سليمان الأعمش وسفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، تولى الإفتاء بالكوفة، تابعي، ثقة. انظر ترجمته في الطبقات الكبرى لابن سعد ج٦ ص٣٢٠، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٩٦، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٣ ص١٠٧، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٥ ص٤٥٨.

(٣) حديث الاستخلاف، هو قول علي: «أتركَكم كما تركَكم رسول الله ﷺ، فإن يعلم الله فيكم خيراً أجمعكم على خيّركم كما جمعنا على خيرنا». انظر ذلك في **الجامع الصحيح** لمسلم كتاب الإمارة ١١ ج١٢ ص٢٠٤ ـ ٢٠٥، **ومروج الذهب** للمسعودي ج٢ ص٤٢٥، والبداية والنهاية لابن كثير ج٨ ص١٣، **والمستدرك** للحاكم ج٣ ص١٤٥، **والطبقات الكبرى** لابن سعد ج٣ ص٣٤.

(٤) انظر هذا القول لعلي في **مروج الذهب** للمسعودي ج٢ ص٤٢٥.

(٥) محمد (٢٧٠هـ/ ٨٨٣م).
هو محمد بن إسحاق الصاغاني أو الصغاني الحافظ، أكثر من الترحال، وأصبح بارعاً في معرفة الرجال والعلل، سمع روح بن عبادة، وعبد الوهاب بن عطاء، روى عنه مسلم وابن خزيمة وأبو العباس الأصم، ثقة مأمون. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٧ ص١٩٥، **وتاريخ بغداد** للخطيب البغدادي ج١ ص٢٤٠، **والمنتظم** لابن الجوزي ج٥ ص٧٨، **وتذكرة الحفاظ** للذهبي ج٢ ص٥٧٣.

(٦) عمار (١٥١هـ/ ٧٦٨م).
هو عمران بن رُزيق الضّبي، التميمي، أبو الأحوص الكوفي، روي عن سليمان الأعمش وعطاء بن السائب وفطر بن خليفة، روى عنه أبو الجوّاب ويحيى بن آدم وأبو الأحوص سلاّم ابن سليم، لا بأس به. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٦ ص٣٩٢، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٣ ص١٦٤، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢١ ص١٨٨، **وتقريب التهذيب** لابن حجر ص٤٠٧.

الزيادي، ثنا الربيع بن يحيى الأشناني أبو الفضل، ثنا سفيان الثوري، عن محمد بن جحادة، عن قتادة، عن أبي السوار العدوي[1]، قال: قال الحسن بن علي: قُضي القضاء، وجفّ القلم، وأمور تُقضى في كتاب قد سبق[2].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا عبد الله بن نمير، عن الأعمش، عن خيثمة، عن أبي عطية[3]، قال: دخلت أنا ومسروق على عائشة، فذكروا قول عبد الله: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه[4].

[٨٣ب] فقالت عائشة: رحمة الله على ابن أم عبد[5]، حدثكم أول حديث/ ولم تسألوه عن آخره: إن الله إذا أراد بعبدٍ خيراً قيضّ له مَلكاً قبل موته بعام، فسَدّده[6] ويسّره حتى يموت وهو خير ما كان، ويقول الناس: مات فلان وهو خير ما كان، فإذا حضر[7] أُريَ ثوابه من الجنة، فجعل يتهوع[8] بنفسه، وَدّ لو خرجت، فذلك حيث أحب لقاء الله وأحبّ الله لقاءه، وإذا أراد بعبد شراً، قيّض الله له شيطاناً قبل موته بعام، يفتنه ويصدّه ويضله حتى يموت حين يموت وهو شر ما كان، يقول الناس مات فلان، وهو شر ما

---

(١) أبو السوار العدوي.
قيل اسمه حسان بن حُريث وقيل حُريث بن حسان، روى عن علي والحسن بن علي وعمران بن حصين، روى عنه قتادة وقرة بن خالد والأعمش، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص١٥١، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٣ ص٣٠، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٣ ص٢٣٣، وتهذيب التهذيب لابن حجر ج١٢ ص١٢٣.

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في **السنة** ص١٣٢، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٦٧٤، والآجري في **الشريعة** ص٢٤٨ من طريق آخر عن الحسن.

(٣) وضع فوقه خط علامة الشطب، وأبو عطية: هو أبو عطية الوادعي الهمداني الكوفي، اسمه مالك بن عامر، وقيل: ابن أبي عامر، مختلف في اسم أبيه، روى عن عبد الله بن مسعود وعائشة وابن مسعود، روى عنه خيثمة بن عبد الرحمٰن وأبو إسحاق السبيعي والأعمش، ثقة. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٨ ص٢١٣، **والكاشف** للذهبي ج٢ ص٤٤٤، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٣٤ ص٩٠، **والتقريب** لابن حجر ص٦٥٨.

(٤) حديث حب لقاء الله رُوي أيضاً مرفوعاً عن عبادة بن الصامت، انظر **الجامع الصحيح** للبخاري ج٨ ص١٣٢، **والجامع الصحيح** لمسلم، كتاب الذكر ١٤، ١٦، ١٨ ج١٧ ص٩ - ١١ عن عبادة وعائشة وأبي هريرة وأبي موسى الأشعري.

(٥) ابن أم أعبد: هو عبد الله بن مسعود، سبقت ترجمته.

(٦) فسدده: أصلح حاله، انظر **لسان العرب** ج٢ ص٢٠٧.

(٧) هكذا في الأصل والصحيح: حضره.

(٨) يتهوع: يحاول إخراجها، انظر **لسان العرب** ج٨ ص٣٧٧.

كان. فإذا حضره رُأي[1] ما أعد الله له في النار، فجعل يبلع نفسه كراهية للخروج، فعند ذلك يبغض لقاء الله، والله للقائه أبغض[2].

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أنا أبو عمرو بن السماك، ثنا محمد بن الفرج، ثنا أبوهمام الدلال[3]، ثنا سفيان، عن إبراهيم بن ميسرة، عن عبيدة بن سعد، عن عائشة أنه ذكر لها خروجها[4]، فقالت: كان بقدر.

* أخبرنا أبو الحسين محمد بن علي بن خشيش المقرئ بالكوفة، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الأزدي، أنا أحمد بن حازم، أخبرنا أبو نعيم[5]، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن عبد الله بن ربيعة، قال: كنّا جلوساً عند عبد الله، فذكر القوم رجلاً من خلقه، فقال عبد الله: أرأيتم لو قطعتم رأسه أكنتعم تستطيعون أن تعيدوه؟ قالوا: لا. فقال: فرجله؟ قالوا: لا. قال: فإنكم لا تستطيعون أن تغيروا خُلُقَهُ حتى تغيروا خَلقَهُ، إن النطفة تستقر في الرحم أربعين ليلة ثم تتجدد دماً، ثم تكون علقة، ثم تكون مضغة، ثم يُبعث إليك ملك، فيكتب رزقه وخلقه وأجله وشقي أو سعيد[6].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر القاضي، وأبو محمد عبد الرحمٰن بن أبي حامد، وأبو صادق بن أبي الفوارس الصيدلاني، قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب/ [١٨٤أ]

---

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: رُئي.

(٢) رواه الآجري في **الشريعة** ص٢٤٦ من طريقين كلاهما عن أبي عطية عن عائشة، ورواه الزركشي في الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ص١٤٨، ومتن الحديث لا يسلم من القدح.

(٣) أبو همّام الدلال (٢٢١هـ/ ٨٣٦م).
هو محمد بن محبب بن إسحاق القرشي، أبو همّام الدلال البصري، صاحب الرقيق، روى عن سفيان الثوري وإبراهيم بن طهمان وإسرائيل بن يونس، روى عنه محمد بن بشار وعيسى بن شاذان ويعقوب بن سفيان الفارسي، ثقة. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج١ ص٢٤٧، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٨ ص٩٦، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٤ ص٢٥، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٦ ص٣٦٥.

(٤) يقصد به خروج السيدة عائشة مع طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وقتالهم لعلي بن أبي طالب في وقعه الجمل، انظر في ذلك **تاريخ الرسل والملوك** للطبري ج٤ ص٤٤١ ـ ٥٤٤.

(٥) هو الفضل بن دكين، سبقت ترجمته.

(٦) سبق أن ذكره المؤلف بألفاظ متقاربة من طرق عدة فانظره هناك، أما طريق المؤلف هنا فقد رواه الطبراني بتمامه وسنده في **المعجم الكبير** ج٩ ص١٧٨، ورواه الطبراني أيضاً من طريق آخر في عن مالك بن الحارث عن عبد الله بن ربيعة ج٩ ص١٧٨، ورواه اللالكائي في **شرح الأصول** ج١ ص٧٠٤ بمعناه، وكذلك الآجري في **الشريعة** ص١٨٢، وذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٧ ص١٩٦، وقال: رجاله ثقات.

ثنا الحسن بن مكرم، ثنا سعيد بن عامر، عن ابن عون قال: دخلنا على أبي وائل، فقلنا: حدثنا ما سمعت من عبد الله.

قال: سمعت عبد الله ـ يعني ابن مسعود ـ يقول: الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره. فقلنا: يا أبا وائل، ما تقول في الحجاج[1]. قال: سبحان الله، نحن نحكم على الله[2]!

* أخبرنا أبو بكر القاضي، وأبو سعيد الصيرفي، قالا: ثنا أبو العباس الأصم، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا أبو الجوّاب[3]، ثنا عمار بن رُزيق، عن أبي حُصين[4]، عن يحيى بن وثاب، عن مسروق، قال: قال عبد الله ـ وهو ابن مسعود ـ لا يؤمن العبد حتى يؤمن بالقدر، ويعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، ولأن أعض على جمرة حتى تطفأ[5] أحب إلي من أن أقول لأمرٍ قضاه الله ليته لم يكن[6].

* أخبرنا أبو الحسن[7] بن بشران العدل ببغداد، أنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا الحسن بن مكرم، ثنا إسحاق بن سليمان، ثنا أبو سنان سعيد بن سنان الشيباني، قال: سمعت وهب بن خالد الحمصي، حدثنا عن ابن الدّيلمي، قال: وقع في نفسي شيء من القدر، فأتيت أبيّ بن كعب، فقلت: يا أبا المنذر، وقع في نفسي شيء من القدر، وخفت أن يكون فيه هلاك ديني أو أمري.

فقال: يا ابن أخي: إن الله عزّ وجلّ لو عذّب أهل سماواته وأهل أرضه لعذّبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحمهم لكانت رحمته لهم خيراً من أعمالهم، ولو أن لك مثل أحدٍ ذهباً أنفقته في سبيل الله ما قبله منك حتى تؤمن بالقدر، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وإنك إن متّ على غير هذا دخلت النار، ولا عليك أن تأتي أخي عبد الله بن مسعود فتسأله.

فأتيت عبد الله بن مسعود فسألته فقال مثل ـ قال إسحاق[8] ـ ذلك، وقصّ القصة كلّها

---

(١) هو الحجاج بن يوسف الثقفي.

(٢) رواه الطبراني في **المعجم الكبير** ج٩ ص١٠٠، ورواه من طريق أخرى عن عبد الله بن مسعود.

(٣) هو أحوص بن جوّاب، سبقت ترجمته. (٤) هو عثمان بن عاصم الأسدي، سبقت ترجمته.

(٥) في الأصل: تطفئ، وفي شرح الأصول للالكائي ج٤ ص٦٦٧، تبرد.

(٦) رواه اللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٦٦٧، والطبراني في **المعجم الكبير** ج٩ ص١٥٧ من طريق قتادة بلفظ مختلف.

(٧) والصحيح أبو الحسين بن بشران.

(٨) إسحاق (١٩٩هـ/ ٨١٤م).
هو إسحاق بن سليمان الرازي، أبو يحيى العبدي، كوفي نزل الري، روى عن سعيد بن سنان وسفيان الثوري وعنبسة بن سعيد، روى عنه الحسن بن مكرم البزاز ونعيم بن حماد وإسحاق بن =

كما قال أبيّ ـ غير أني اختصرته ـ وقال لي: لا عليك أن تأتي حذيفة بن اليمان فتسأله.

فأتيت حذيفة، بن اليمان فسألته/ فقال لي مثل ذلك. [٨٤ب]

قال أبو يحيى[١]: فقصّ أيضاً القصة كما قال أُبَيّ ـ وقال: ايت زيد بن ثابت فسله.

فأتيت زيد بن ثابت فسألته. فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله عزج وجلّ لو عذّب أهل سماواته وأهل أرضه لعذّبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحمهم كانت رحمته خيراً لهم من أعمالهم، ولو أن لك مثل أحدٍ ذهباً أنفقته في سبيل الله عزّ وجلّ ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وإنه إن مات على غير هذا دخل النار[٢].

ورويناه قبل هذا عن كثير بن مرة، عن ابن الديلمي، عن سعد بن أبي وقاص مثل هذا[٣].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، أنا موسى بن الحسن بن عبّاد، أنا القعنبي، ثنا هشام بن سعد، عن سعيد بن أبي هلال، عن أبي الأسود الدِّيلي، قال: قلت لعمران بن الحصين: إني جلست مجلساً ذكروا فيه القدر.

فقال عمران: يعلم الله الذي لا إلٰه إلاّ هو، لو أن الله عذّب أهل السماوات والأرض، لعذبهم وهو غير ظالم لهم حين يعذبهم، ولو رحمهم كانت رحمته أوسع لهم، وستقدم المدينة فسل عبد الله بن مسعود وأبيّ بن كعب عن ذلك.

فقدمت المدينة، فجلست مجلساً فيه عبد الله بن مسعود وأُبَيّ بن كعب، فسألت أُبَيّ بن كعب، فقال: والله الذي لا إلٰه إلاّ هو لو أن الله عذّب أهل السموات وأهل الأرض، لعذبهم حين عذّبهم وهو غير ظالم لهم.

وحدثني ابن مسعود بمثل ذلك[٤].

* أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي الإسفراييني الحاكم، ثنا محمد بن

= منصور الكوسج، توفي بالري، لا بأس به. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٣٨١، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج١ ص٣٩١، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٢ ص٢٢٣، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢ ص٤٢٩.

(١) هو إسحاق بن سلميان الرازي المذكور في الهامش السابق.

(٢) رواه أبو داود في السنن، كتاب السنة ١٦ ج٢ ص٢٧٢، وابن حبّان في **الصحيح** ج٢ ص٥٠٤، وأحمد في **المسند** ج٥ ص١٨٥، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٦١٢ ـ ٦١٣، وابن ماجة في **السنن** المقدمة ١٠ ج١ ص٢٩، وابن أبي عاصم في **السنة** مختصراً ص١٠٩.

(٣) سبق تخريج هذا الطريق عن سعد ص٤٦٠.

(٤) سبق تخريجه من هذا الطريق.

أحمد بن يوسف، ثنا بشر بن موسى، ثنا خلّاد بن يحيى، ثنا فطر، عن أبي إسحاق، قال: سمعت أبا الحجاج الأزدي، قال[1]: لقيت سلمان الفارسي بأصبهان، فقلت له: يا أبا عبد الله، ألا تخبرني عن الإيمان بالقدر كيف هو؟.

[١٨٥] قال:/ أن تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، ولا تقل: لو كان كذا لكان كذا[2].

* وأخبرنا أبو القاسم الحرفي ببغداد، ثنا أحمد بن سلمان، ثنا معاذ بن المثنى، ثنا عبد الله بن سوار، ثنا حماد بن ثابت، أنَّ أبا الدرداء ذهب مع سلمان الفارسي يخطب عليه امرأة من بني ليث، فذكر فضل سلمان وسابقته وإسلامه، وذكر بأنه يخطب إليهم فتاتهم فلانة.

فقالوا: أمّا سلمان فلا نزوجه، ولكنا نزوجك، ثم خرج فقال: يا أخي، إنه قد كان شيء وإني لأستحي أن أذكره لك، قال: وما ذاك؟.

قال: فأخبره أبو الدرداء بالخبر.

فقال سلمان: أنا أستحي منك إذا خطبتها، وكان الله تعالى قضاها لك.

* أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، ثنا أحمد بن عبد الرحمن، ثنا أحمد بن علي الخزاز، ثنا علي بن الجعد الجوهري، ثنا عبد الواحد بن سليمان[3]، قال: سمعت عطاء بن رباح، يقول[4]: سألت الوليد بن عبادة بن الصامت، كيف كانت وصية أبيك حين حضره الموت؟

قال: دعاني، فقال لي يا بني، اتق الله، واعلم أنك لن تتقي الله ولن تبلغ العلم حتى تؤمن باالله وحده، وتؤمن بالقدر خير وشرّه.

قال: كيف لي أن أؤمن بالقدر خيره وشره؟.

قال: تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، على هذا القدر، فإن مت على غير هذا دخلت النار. وسمعت رسول الله ﷺ يقول: إن أول ما

---

(١) سنده ليس بالقوي فيه أبو الحجاج الأسدي، مجهول.

(٢) سبق تخريجه، ورواه أيضاً عبد الرزاق في المصنف ج١١ ص١١٨، وعبد الله بن أحمد في السنة ص١٤١.

(٣) والصحيح ابن سليم، انظر **الجامع الصحيح** للترمذي، كتاب القدر ١٧ ج٤ ص٤٥٧، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٨ ص٤٥٥.

(٤) سنده ضعيف، فيه عبد الواحد بن سليم، قال أحمد: أحاديثه موضوعة، وضعفه ابن معين ويعقوب بن سفيان، انظر **الكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٥ ص٣٠٠، **وميزان الاعتدال للذهبي** ج٢ ص٦٧٣، **والضعفاء والمتروكين** للنسائي ص١٦٣، **والضعفاء والمتروكين** لابن الجوزي ج٢ ص١٥٥.

خلق الله خلق القلم، فقال له: اكتب. فقال: ما أكتب يا رب؟ قال: القدر. قال: فجرى في تلك الساعة بما كان وبما هو كائن إلى الأبد[1].

* أخبرنا أبو القاسم، زيد بن أبي هاشم العلوي بالكوفة أنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم، أنا إبراهيم بن عبد الله العبسي، أنا وكيع، عن الأعمش، عن عبد الملك بن ميسرة، عن طاوس، قال: ذُكرت القدرية عند ابن عباس، فقال: هل ها هنا منهم أحد؟.

فقلت: لو كان، ما كنت تصنع؟.

قال: كنت آخذ برأسه، ثم أقرأ عليه آية كذا/ قال طاوس: فتمنيت أن كل قدري [٨٥ب] عندنا[2].

* أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنا أبو عثمان البصري، ثنا محمد بن عبد الوهاب، أنا يعلى بن عبيد، ثنا سفيان، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: لو أخذت رجلًا من هؤلاء الذين يقولون لا قدر، لأخذت ثم قلت: لولا ولولا[3].

* قال[4]: وثنا سفيان، عن أبي هاشم[5]، عن مجاهد، قال: قيل لابن عباس إن أُناساً يقولون في القدر.

---

(١) رواه الترمذي في **الجامع الصحيح**، كتاب القدر١٧ ج٤ ص٤٥٧ وقال: هذا حديث غريب بن هذا الوجه، ورواه اللالكائي في **شرح الأصول** ج١ ص٢١٨، وج٤ ص٦١٥، وابن أبي عاصم في السنة ص٤٩ وذكر له طرقاً عدة عن الوليد بن عبادة ص٤٨ ـ ٥٠، وروى الحديث من طرق أخرى عن عبادة، ورُوي في **المسند** لأحمد ج٥ ص٣١٧ **وفتح الباري** لابن حجر ج١١ ص٤٩٠، **والسنن** لأبي داود ج٢ ص٢٧٢، **والشريعة** للآجري ١٧٨، والحديث سبق تخريجه.

(٢) رواه الآجري في **الشريعة** ص٢١٤ وفيه «فآخذ برأسه فأقرأ عليه ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِي ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ۝﴾ ثم أقرأ عليه آية كذا وآية كذا، ورواه أيضاً من طريق طاوس بمعناه ص٢٤١، ورواه أيضاً من طرق أخرى عن ابن عباس ص٢١٤، ورواه اللالكائي في **شرح الأصول** بمعناه ج٤ ص٦٢٥، ورواه عن طاوس ج٤ ص٧١٢، وأحمد في **المسند** ج١ ص٣٣٠، وعبد الله بن أحمد في **السنة** ص١٣٨.

(٣) رواه اللالكائي في **شرح الأصول** بتمامه وسنده ج٦ ص٦٦٩، وبمعناه ج٦ ص٦٤٤، وعبد الله بن أحمد في **السنة** ص١٤١ بمعناه.

وسند الحديث ليس بالقوي فيه ابراهيم بن مهاجر، ضعفه ابن معين، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن عدي: يكتب حديث في الضعفاء. انظر **تهذيب الكمال** للمزي ج٢ ص٢١١، **والكامل** لابن عدي ج١ ص٢١٣.

(٤) القائل، هو يعلى بن عبيد الذي روى الحديث عن سفيان.

(٥) أبو هاشم(١٢٢هـ/ ٧٣٩م).

هو أبو هاشم الرُماني الواسطي، قيل: اسمه يحيى بن دينار، وقيل: يحيى بن الأسود، عرف بكنيته، روى عن مجاهد بن جبر وإبراهيم النخعي وسعيد بن جبير، روى عنه سفيان الثوري =

قال: يكذبون بالكتاب، لئن أخذت بشعر أحدهم لانصونّه[1]، إن الله كان على عرشه قبل أن يخلق شيئاً، ثم خلق القلم فكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة، فإنما مجرى الناس على أمر فُرغ منه[2].

* وأخبرنا أبو الحسين بن بشران، ثنا أبو محمد دعلج بن أحمد، ثنا محمد بن إبراهيم الكتاني، قال: حدثني يحيى بن واقد الطّائي، أنا هشيم بن بشير، [ح].

* [و][3] أنا أبو نصر بن قتادة، أنا أبو منصور النضروي، ثنا أحمد بن عيينة[4]، عن أبي ظبيان[5]، قال: سمعت ابن عباس، قال: إنّ أول ما خلق الله القلم، وأمره أن يكتب ما هو كائن، فكتب فيما كتب: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ[6]﴾[7]. لفظ حديث سعيد[8].

* أنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أحمد بن إسحاق بن أيوب، ثنا بشر بن موسى، ثنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق، عن الليث[9]، عن شهر بن حوشب، قال: قال ابن عباس لعائشة[10]: ما سُمِّيت أم المؤمنين إلاّ لتسعدي، وإنه لإسمك قبل أن تولدي[11].

* أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، أنا أبو الحسن الطرائفي، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس[12] في قوله: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[13] يقول: سبقت

= والحمادان، ثقة. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٩ ص١٤٠، و**الكاشف** للذهبي ج٢ ص٤٦٩، و**تهذيب الكمال** للمزي ج٣٤ ص٣٦٢، و**تقريب التهذيب** لابن حجر ص٦٨٠.

(١) لأنصوَنَّه: أي لآخذ بناصية. (٢) رواه الآجري في **الشريعة** ص١٧٩.

(٣) الزيادة أضفتها اجتهاداً، ذلك أن أبا نصر بن قتادة هو من شيوخ البيهقي، لذا وضعت علامة تحويل السند (ح) بعد هيثم بن بشير، وأضفت واو العطف في بداية السند الجديد الذي يبدأ بأبي نصر بن قتادة، شيخ البيهقي.

(٤) هكذا في الأصل وهو خطأ، والصحيح: ابن عتيبة، فشيخ منصور بن زادان الواسطي هو الحكم بن عتيبة. انظر **تهذيب التهذيب** لابن حجر ج١٠ ص٣٠٦، و**السنة** لعبد الله بن أحمد ص١٣١.

(٥) هو حصين بن جندب، سبقت ترجمته. (٦) سورة المسد، الآية ١.

(٧) رواه القرطبي في **الجامع لأحكام القرآن** ج٢٠ ص٢٣٧، وعبد الله بن أحمد في **السنة** ص١٣١، وورواه اللالكائي في **شرح الأصول** ج٣ ص٥٥٧ بسنده مختصراً.

(٨) يعني به سعيد بن منصور، المذكور بالسند.

(٩) هو ليث بن أبي سليم، سبقت ترجمته. (١٠) سنده ضعيف فيه ليث بن أبي سليم.

(١١) رواه أحمد في**المسند** ج١ ص٢٢٠، ٢٧٦، وفيه سنده رجل لم يسمّ، وذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٩ ص٢٤٤ وقال: وفيه راوٍ لم يُسمّ.

(١٢) سنده ضعيف، فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث، سبقت ترجمته، وعلي بن أبي طلحة لم يلق ابن عباس فروايته عن ابن عباس مرسلة.

(١٣) سورة يونس، الآية٢.

لهم السعادة في الذكر الأول[١].

وفي قوله: ﴿هُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ﴾[٢] يقول: سبقت لهم السعادة[٣].

وفي قوله: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾[٤] [يقول]: لليقين، فيسّلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه،/ وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه[٥]. [٨٦أ]

وفي قوله: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾[٦] قال: الضلالة والهدى[٧].

* أنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثني علي بن ممشاد، ثنا إسماعيل بن إسحاق، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن الزبير بن الخرّيت، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان الهدهد يدل سليمان على الماء.

فقلت[٨]: وكيف ذلك والهدهد يُنصب له الفخ ويلقى عليه التراب؟.

فقال: أعضّك الله بهنّ أبيك، أو لم يكن إذا جاء القضاء ذهب البصر[٩].

* ورواه أيضاً سعيد عن ابن عباس[١٠].

* أخبرنا أبو أحمد عبد الله محمد بن الحسن المهرجاني، أنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكي، ثنا محمد بن إبراهيم البوشنجي، ثنا ابن بكير، ثنا مالك، عن زياد بن

---

(١) رواه الطبري، في **جامع البيان** ج١١ ص٥٩، وابن الجوزي في **زاد المسير** ج٤ ص٥، والبغوي في **معالم التنزيل** ج٢ ص٣٤٣، دون ذكر السند، والقرطبي في **الجامع لأحكام القرآن** ج٨ ص٣٠٩، وابن كثير في **تفسير القرآن** ج٢ ص٤٠٦.

(٢) سورة المؤمنون، الآية٦١.

(٣) رواه الطبري في **جامع البيان** ج١٨ ص٢٧، والبغوي في **معالم التنزيل** ج٣ ص٣١٢، والقرطبي في **الجامع لأحكام القرآن** ج١٢ ص١٣٣.

(٤) سورة التغابن، الآية١١.

(٥) رواه الطبري في **جامع البيان** ج٢٨ ص٨٠، وابن الجوزي في **زاد المسير** ج٨ ص٢٣٨، والبغوي في **معالم التنزيل** ج٤ ص٣٥٣ دون ذكر السند، والقرطبي في **الجامع لأحكام القرآن** ج١٨ ص١٣٩، والنسفي في **التفسير** ج٢ ص٢٦٢، وابن كثير في **تفسير القرآن** ج٤ ص٣٧٥.

(٦) سورة البلد، الآية١٠.

(٧) رواه الطبري في **جامع البيان** ج٣٠ ص١٢٧، وابن الجوزي في **زاد المسير** ج٩ ص١٣٢ دون ذكر السند.

(٨) ذكر القرطبي في **الجامع لأحكام القرآن** ج١٣ ص١٧٨، وابن كثير في **تفسير القرآن** ج٣ ص٣٥٩ أن المعترض على ابن عباس هو نافع بن الأزراق رأس الخوارج آنذاك.

(٩) رواه عبد الله بن أحمد في **السنة** ص١٣٦، ١٤٢ من طريق آخر عن عكرمة، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٦٧١ بسنده وتمامه.

(١٠) انظر رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس في **جامع البيان** للطبري ج١٩ ص٨٩، **وتفسير القرآن** لابن كثير ج٣ ص٣٥٩، **وزاد المسير** لابن الجوزي ج٣ ص٤١٢.

سعد، عن عمرو بن مسلم، عن طاوس اليماني، قال[1]: أدركت أناساً من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: كل شيء بقدر. قال طاوس: وسمعت عبد الله بن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ: كل شيء حتى العجز والكيس، أو الكيس والعجز[2].

* قال[3]: وحدثنا مالك، عن ابن سعد، عن عمرو بن دينار، قال: سمعت عبد الله بن الزبير يقول في خطبته: إن الله هو الهادي والفاتن[4].

* قال: وحدثنا مالك، عن يزيد بن زياد، عن محمد بن كعب القرظي أنه قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان عام حج - وهو على المنبر - يقول: أيها الناس، لا مانع لما أعطى الله، ولا معطي لما منع، ولا ينفع ذا الجد منه الجد، ومن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين. ثم قال: سمعت هؤلاء الكلمات من رسول الله ﷺ على هذه الأعواد[5].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي [بن][6] عفّان، ثنا أبو داود، عن سفيان، عن زياد بن فيّاض، عن أبي حازم[7]، قال: دخلت أم الدرداء المسجد، فرأت الشيخ يجيء فيصلي ونحن الشباب نجلس، فذكرت ذلك لأبي الدرداء/ فقال: كل يعمل في ثواب قد أعد له. [٨٦ب]

* أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الحمامي المقرئ - رحمه الله - ببغداد، ثنا إسماعيل بن علي الخطبي، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا منصور بن سعد، عن عمّار مولى بني هاشم[8]، قال: سألت أبا

---

(١) سنده ضعيف فيه ابن بكير، وفيه أيضاً عمرو بن مسلم، قال أحمد: ضعيف، وكذا ابن معين، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن خراش: ليس بشيء، وكذا ابن حزم. انظر **تهذيب التهذيب** لابن حجر ج٨ ص١٠٤، و**ميزان الاعتدال** للذهبي ج٣ ص٢٨٩.

(٢) رواه البخاري في **خلق أفعال العباد** ص١٣٨، وعبد الله بن أحمد في **السنة** ص١٣٩، ومالك في **الموطأ**، قدر ٤ ج٢ ص٢٤٠، وأحمد في **المسند** ج٢ ص١١٠، والآجري في **الشريعة** ص٢١٣، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٣ ص٥٨٠.

(٣) القول لابن بكير يحيى بن عبد الله القرشي.

(٤) رواه مالك في **الموطأ**، قدر ٥ ح٢ ص٢٤٠، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٦٦١.

(٥) رواه مالك في **الموطأ**، قدر ٧ ج٢ ص٢٤١.

(٦) الزيادة من **تهذيب الكمال** للمزي ج٦ ص٢٥٧، و**تقريب التهذيب** لابن حجر ص١٦٢.

(٧) هو سلمة بن دينار، أبو حازم الأعرج، سبقت ترجمته.

(٨) عمار مولى بني هاشم(وفاته ما بين ١٢١ - ١٣٠هـ/ ٧٣٨ - ٧٤٧م).

هو عمار بن أبي عمار، مولى بني هاشم، أبو عمرو، ويقال: أبو عبد الله المكي، روى عن ابن عباس وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري، روى عنه عطاء بن أبي رباح وحماد بن سلمة ومنصور بن المعتمر، صدوق ربما أخطأ. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٧ ص٢٦، والجرح =

هريرة عن القدر، فقال: كيف! بآخر سورة القمر[1].

* أخبرنا أبو الحسين[2] بن بشران، أنا أبو الحسن المصري، ثنا مقدام بن داود، ثنا عمّي موسى[3]، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: قال عمر بن الخطاب لعمرو بن العاص[4]: لقد عجبت لك في ذهنك وعقلك، كيف لم تكن من المهاجرين الأولين؟

فقال له عمرو: وما أعجبك يا عمر من رجل قلبه بيد غيره، لا يستيقن التخلص منه إلاّ إلى ما أراد الذي هو بيده.

فقال عمر: صدقت.

* أخبرنا أبو بكر بن الحارث الأصبهاني، ثنا أبو الشيخ[5]، ثنا محمد بن العباس بن أيوب، ثنا أحمد بن الفرج الكندي، ثنا بقية، قال: حدثني حبيب بن عمر الأنصاري، عن

= والتعديل لابن أبي حاتم ج٦ ص٣٨٩، **وتاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات(١٢١ ـ ١٤٠) ص١٨٢، **وتهذيب التهذيب** ج٧ ص٤٠٤.

(١) وبسنده عن أبي هريرة: فقال اكتفي منه بآخر سورة الفتح. انظر **السنة** لعبد الله بن أحمد ص١٤٢، وكذا في **السنة** للخلاّل ج٢ ص٥٥١ وهو قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ﴾. فوصفهم الله في التوراة والإنجيل قبل أن يخلقهم.

(٢) في الأصل: الحسن.

(٣) في المحفوظ: روى المقدام بن داود عن عمه، سعيد بن عيسى بن تليد الرعيني، أبو عثمان المصري، روى عنه ابن أخيه المقدام بن داود والبخار وأبو بكر بن أبي شيبة، كان فقيهاً، ثقة في الحديث، توفي سنة(٢١٩هـ/ ٨٣٣م)،ولم يرد في المحفوظ رواية للمقدام عن عمّه موسى. انظر ذلك في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٣ ص٤٦١، **والجرح والتعديل** ج٤ ص٥١، **والكاشف** للذهبي ج١ ص٤٤٢، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١١ ص٢٩.

(٤) سنده ضعيف فيه مقدام بن داود بن عيسى بن تليد، قال النسائي: ليس بثقة، وقال الكندي: ليس بالمحمود في الرواية. انظر **ميزان الاعتدال** للذهبي ج٤ ص١٧٥، **والجرح والتعديل** ج٨ ص٣٠٣، **ولسان الميزان** لابن حجر ج٦ ص٨٤، وفي سنده أيضاً عبد الرحمن بن زيد، ضعفه أحمد وابن سعد وأبو داود والنسائي، انظر **الضعفاء والمتروكين** للنسائي ص١٥٨، **والكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٤ ص٢٦٩، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٦ ص١٧٧.

(٥) أبو الشيخ (٢٧٤ ـ ٣٦٩هـ/ ٨٨٧ ـ ٩٧٩ م).

هو عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، أبو محمد الأصبهاني، المعروف بأبي الشيخ، سمع محمد بن العباس ومحمد بن الفرج ومحمد بن أسد المديني، روى عنه أبو بكر بن مردويه وأبو نعيم، صنّف تاريخ أصبهان وكتاب السنه، كثير الحديث، ثقة. انظر ترجمته في **تاريخ بغداد** ج١٠ ص١٢٣، **وغاية النهاية** لابن الجزري ج١ ص٤٤٧، **وطبقات المفسرين** للداودي ج١ ص٢٤٠، **وتاريخ الإسلام** للذهبي وفيات (٣٥١ ـ ٣٨٠) ص٤١٨.

أبيه[1]، قال[2]: سألت واثلة بن الأسقع عن الصلاة خلف القدري، فقال: لا تصل خلف القدري، أمّا أنا لو صليت خلفه لأعدت صلاتي[3].

* أنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا هلال بن العلاء[4]، ثنا أبي[5]، ثنا أبو الوليد[6] ثنا أبي[7]، ثنا الوليد بن مسلم، عن الليث بن سعد، عن موسى بن علي، عن أبيه[8]، عن عمرو بن العاص،

---

(١) في **ميزان الاعتدال** للذهبي ج١ ص٤٥٥: حبيب بن عمر الأنصاري، عن أبيه، وعنه بقية، قال الدارقطني: مجهول، وفي **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٣ ص١٠٥، حبيب بن عمر الأنصاري، روى عن ابن عمر، روى عنه بقية... هو ضعيف الحديث مجهول، لم يرو عنه غير بقية.

(٢) سنده ضعيف جداً فيه أحمد بن الفرج الكندي (أبو عتبة الحمصي)، سبقت ترجمته، وفيه بقية بن الوليد، من كبار المدلسين. سبقت ترجمته، وفيه حبيب بن عمر الأنصاري، مجهول، ضعيف، انظر الهامش السابق.

(٣) رواه اللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٧٣٠.

(٤) هو العلاء بن هلال بن عمر بن هلال الباهلي، الرقي، أبو محمد، روى عن أبيه وعبد الله بن عمرو الرقي وعباد بن العوام، روى عنه ابنه هلال ومحمد بن جبلة وعمر الناقور، ضعفه أبو حاتم، وقال ابن حبان: يقلب الأسانيد ويغير الأسماء فلا يجوز الاحتجاج به. انظر ترجمته في **الكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٥ ص٢٢٣، **والضعفاء والمتروكين** للنسائي ص١٨١، **والمجروحين** لابن حبان ج٢ ص١٨٤، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٨ ص١٩٣.

(٥) هو هلال بن عمر الرقي، أخباره قليلة، روى عن أبيه عمر بن هلال، روى عنه ابنه العلاء بن هلال، قال أبو حاتم: ضعيف الحديث. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٩ ص٧٨، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٤ ص٣١٥.

(٦) لم أجد له ترجمه، أما إن كان أبو الوليد الطيالسي فلم يثبت له سماع من أبيه عبد الملك، ولم يثبت أيضاً لهلال بن عمر سماع من أبي الوليد الطيالسي، وهناك أبو وليد آخر هو أحمد بن عبد الرحمن بن بكار، سمع من الوليد بن مسلم لكنه لم يسمع من أبيه ولم يسمع منه هلال بن عمر. انظر **تهذيب الكمال** للمزي ج١ ص٣٨٣.

(٧) السند من هلال بن عمر إلى الوليد بن مسلم فيه إشكال، وهذه عادة العلاء بن هلال كما قال ابن حبان فهو يقلب الأسانيد ويغير الأسماء، وعلى الأرجح أن يكون السند على النحو التالي: ثنا هلال بن العلاء، ثنا أبي، ثنا الوليد بن مسلم، لأن العلاء بن هلال قد ثبت سماعه من الوليد بن مسلم. انظر **تهذيب الكمال** للمزي ج٢٢ ص٥٤٤ - ٥٤٥.

(٨) هو علي بن رباح بن قصير بن القشيب اللخمي(١١٤هـ/ ٧٣٢م)، أبو عبد الله المصري، روى عن عمرو بن العاص وسراقة بن مالك، ورافع بن خديج، روى عنه ابنه موسى وشرحبيل بن شريك والحارث بن يزيد، شارك في غزو إفريقية وتوفي بها، تابعي ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٢ ص٥١٢، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٦ ص١٨٦، **وسير الأعلام** للذهبي ج٥ ص١٠١، **وتهذيب الكمال** ج٢٠ ص٤٢٦.

قال[1]: عجبت من الرجل يفّر من القدر وهو مواقعه، ومن الرجل يرى القذاة في عين أخيه، ويدع الجذع في عينه، ومن الرجل يخرج الضغن من نفس أخيه ويدع الضغن في نفسه. وما تقدمت على أمر قط فلمت على تقدمي عليه، وما وضعت سري عند أحدٍ فلمته على أن أفشاه، وكيف ألومه وقد وضعته. وفي رواية أبي سعيد[2]: وقد ضقت.

* أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الجبار السكري/ ببغداد، أنا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا أحمد بن منصور الرمادي، ثنا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه والثوري، عن علي بن بذيمة، عن مجاهد في قوله عزّ وجلّ ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾[3]. قال: علم من إبليس المعصية وخلقه لها[4]. [۱۸۷أ]

* أخبرنا أبو عبد الحافظ، وأبو بكر القاضي، قالا: ثنا أبو العباس ـ هو الأصم ـ ثنا العباس بن محمد بن عبيد، ثنا العلاء بن عبد الكريم، عن مجاهد في قوله: ﴿وَلَهُمۡ أَعۡمَٰلٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمۡ لَهَا عَٰمِلُونَ﴾[5]. قال: أعمال لا بد لهم من أن يعملوها[6].

* أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، ثنا أبو العباس الأصم، ثنا يحيى بن أبي طالب، ثنا أبو منصور ـ وهو الحارث بن منصور الواسطي ـ ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، وعلي بن أبي بذيمة[7]، عن مجاهد أنه كان يقرأ: ﴿غلبت علينا شَقَاوَتُنَا[8]﴾[9].

* أخبرنا أبو الحسين[10] بن الفضل القطان ببغداد، أنا عبد الله بن جعفر بن

---

(١) سنده ضعيف فيه العلاء بن هلال. انظر ترجمته في الهامش رقم ١ وفيه هلال بن عمر انظر ترجمته في الهامش رقم ٣، وفيه اضطراب ما بين والد هلال بن عمر ووالد أبي الوليد، وفيه الوليد بن مسلم، كثير التدليس والتسوية، انظر ترجمته في **تهذيب الكمال** للمزي ج٣١ ص٨٦.

(٢) هو أبو سعيد بن أبي عمرو المذكور في السند.

(٣) سورة البقرة، الآية٣٠.

(٤) رواه الطبري في **جامع البيان** ج١ ص١٦٨، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٣ ص٥٤٦، وعبد الله بن أحمد في **السنة** ص١٣٤، ١٤٤.

(٥) سورة المؤمنون، الآية٦٣.

(٦) رواه الطبري في **جامع البيان** ج١٨ ص٢٨، وانظر عدة أقوال لمجاهد في **الجامع لأحكام القرآن** للقرطبي ج١٢ ص١٣٤.

(٧) والصحيح، هو علي بن بذيمة، انظر **تهذيب الكمال** ج٢٠ ص٣٢٨، و**تقريب التهذيب** لابن حجر ص٣٩٨.

(٨) سورة المؤمنون، الآية١٠٦، والثابت في قراءة حفص: ﴿غَلَبَتۡ عَلَيۡنَا شِقۡوَتُنَا﴾.

(٩) في **جامع البيان** للطبري ج١٧ ص٤٣ ـ ٤٤: «اختلف القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة ﴿غَلَبَتۡ عَلَيۡنَا شِقۡوَتُنَا﴾ بكسر الشين وبغير ألف، وقرأته عامة قراء أهل الكوفة ﴿شقاوتنا﴾ بفتح الشين وألف، والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان وقرأ بكل واحدة علماء من القراء بمعنى واحد فبأيهما قرأ القارىء فمصيب.

(١٠) في الأصل: أبو الحسن، وهو خطأ. انظر فهرست الأعلام.

درستويه، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا الحجاج، ثنا حماد[1]، عن حميد، قال: قدم الحسن مكة فكلمني فقهاء أهل مكة أن أكلمه، فجلس لهم يوماً، فكلمته، فقال: نعم، فاجتمعوا وهو على سرير فخطب يومئذٍ، فوالله ما رأيته قبل ذلك اليوم ولا به ذلك اليوم ما بلغ منه يومئذٍ.

فقال له رجل: يا أبا سعيد، من خلق الشيطان؟

قال: سبحان الله، وهل من خالق غير الله، خلق الشيطان وخلق الشر وخلق الخير.

فقال الرجل: ما لهم، قاتلهم الله، كيف يكذبون على هذا الشيخ[2].

* أخبرنا أبو الحسين، أنا عبد الله[3]، ثنا يعقوب[4]، ثنا الحجاج، ثنا حماد بن زيد، عن خالد، قال: قلت للحسن: يا أبا سعيد، آدم خُلق للأرض أم للسماء؟

قال: ما هذا يا أبا منازل؟

قال: فقال: خلق للأرض.

قال: فقلت: أرأيت لو أنه استعصم فلم يأكل من الشجرة؟

قال: لم يكن له بد من أن يأكل منها لأنه خُلق للأرض[5].

* وأخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي، ثنا أحمد بن سلمان الفقيه، ثنا محمد بن سليمان، ثنا الحجاج بن المنهال/ ثنا حماد بن سلمة، عن حميد، قال: قرأت القرآن كله على الحسن في بيت أبي خليفة[6] ففسره على الإثبات[7]، فسألته عن قوله: ﴿كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾[8] قال: الشرك بالله، [٨٧ب]

---

(١) هو حماد بن زيد، سبقت ترجمته.

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في **السنة** ص١٤٤، وأبو داود في **السنن**، كتاب السنة ١٦ حديث رقم ٤٦١٨ ج٥ ص٢٢(طبعة الدعاس)، والفسوي في **المعرفة والتاريخ** ج٢ ص٤٠.

(٣) هو عبد الله بن جعفر بن درستوية، سبقت ترجمته.

(٤) هو يعقوب بن سفيان القاضي، سبقت ترجمته.

(٥) رواه الآجري في **الشريعة** ص٢١٨ والفسوي في **المعرفة والتاريخ** ج٢ ص٣٨، ٤١ ـ ٤٢، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٣ ص٥٦٦، والذهبي في **تاريخ الإسلام**، وفيات(١٠١ ـ ١٢٠) ص٦٠، وعبد الله بن أحمد في **السنة** مختصراً ص١٤٥، وأبو داود في **السنة**، كتاب السنة١٦ حديث رقم ٤٦١٤(طبعة الدعاس) ج٥ ص٢١.

(٦) أبو خليفة الفضلي، سبقت ترجمته.

(٧) يقصد به إثبات القدر، وأن الله خالق للخير والشر، ذلك أن نفاة القدر قالوا إن الله لا يخلق الشر وإنما هو خلق للعبد.

(٨) سورة الشعراء، الآية٢٠٠.

سلكه الله في قلوبهم[1].

وسألته عن قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَهُمْ أَعْمَلٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ﴾[2] قال: أعمال سيعملونها ولم يعملوها[3].

وسألته عن قوله عزّ وجلّ ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾[4] قال: ما أنتم عليه بمضلين إلاّ من هو صال الجحيم[5].

* أخبرنا أبو إسحاق[6] بن بشران العدل ببغداد، أنا أبو جعفر الرزاز، ثنا محمد بن عبد الله[7]، ثنا يونس بن محمد، ثنا حماد هو ابن سلمة ـ عن خالد الحذّاء، عن الحسن في قوله: ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾[8] قال: خلق هؤلاء لهذه، وهؤلاء لهذه[9].

* أخبرنا أبو الحسين بن بشران، ثنا أحمد بن سلمان الفقيه، ثنا أبو داود، سليمان بن الأشعث، ثنا محمد بن كثير، ثنا سفيان، عن حميد الطويل، عن الحسن في قوله: ﴿كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾[10] قال: الشرك بالله[11].

---

(١) رواه الطبري في **جامع البيان** ج١٩ ص٧٠، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٣ ص٥٥٥، والفسوي في **المعرفة والتاريخ** ج٢ ص٤٠، والذهبي في **تاريخ الإسلام** وفيات (١٠١ ـ ١٢٠) ص٦٠.

(٢) سورة المؤمنون، الآية٦٣.

(٣) رواه الطبري في **جامع البيان** ج١٨ ص٢٨، وابن كثير في **تفسير القرآن** ج٣ ص٢٤٩ والقرطبي في **الجامع لأحكام القرآن** ج١٢ ص١٣٤، والذهبي في **تاريخ الإسلام**، وفيات (١١١ ـ ١٢٠) ص٦٠، والفسوي في **المعرفة والتاريخ** ج٢ ص٤١.

(٤) سورة الصافات، الآيتان١٦٢، ١٦٣.

(٥) رواه اللالكائي في **شرح الأصول** ٣ ص٥٦٧، والطبري في **جامع البيان** ج٢٣ ص٧٠، والآجري في **الشريعة** بمعناه ص١٥٨، ٢١٧، ٢١٨، والفسوي في **المعرفة والتاريخ** ج٢ ص٤١ بمعناه.

(٦) لم أجده شيخاً للبيهقي يكنى بأبي إسحاق بن بشران، والأرجح أنه أبو بشران الذي أكثر البيهقي من الرواية عنه، وكان دائماً يقول عنه أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد. وعند الرجوع إلى من روى عن أبي جعفر الرزاز لم أجد أبا إسحاق هذا، بل وجدت أبا الحسين بن بشران، انظر **الأنساب** للسمعاني ج٣ ص٥٨.

(٧) والصحيح هو ابن عبيد الله، انظر **الأنساب** للسمعاني ج٣ ص٥٨، **وسير أعلام النبلاء** للذهبي ج١٥ ص٣٨٥.

(٨) سورة هود، الآية١١٩.

(٩) رواه الطبري في **جامع البيان** ج١٢ ص٨٥، ورواه الآجري في **الشريعة** ص١٦٠، ٢١٦، من طرق عدة عن الحسن، والفسوي في **المعرفة والتاريخ** ج٢ ص٣٨.

(١٠) سورة الحجر، الآية١٢.

(١١) رواه الطبري في **جامع البيان** ج١٣ ص١٧، والقرطبي في **الجامع لأحكام القرآن** (دون ذكر السند) ج١٠ ص٧، وكذا ابن الجوزي في **زاد المسير** ج٤ ص٣٨٥، وأبو داود في **السنن**، حديث رقم ٤٦١٩ (طبعة الدّعاس) ج٥ ص٢٢.

* أخبرنا أبو علي الروذباري، أنا أبو بكر بن داسة، ثنا أبو داود، ثنا ابن كثير[1]، ثنا سفيان، عن رجل قد سمّاه غير ابن كثير، عن سفيان، وعبيد الصيد[2]، عن الحسن في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾[3] قال: بينهم وبين الإيمان[4].

* قال[5]: وثنا أبو داود، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا حماد[6]، أخبرني حُميد، قال: كان الحسن [يقول][7]: لأن يسقط من السماء إلى الأرض، أحب إليه من أن يقول: الأمر بيدي[8].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثناالربيع بن سليمان، ثنا أسد بن موسى، ثنا سعيد بن سالم، عن رباح بن أبي معروف[9]، عن مروان مولى هند بنت المهلب[10]، قال: دعا معبد إلى

---

(١) ابن كثير(٢٢٣هـ/ ٨٣٧م).
هو محمد بن كثير العبدي، أبو عبد الله البصري، روى عن سفيان الثوري وإبراهيم بن نافع وإسرائيل بن يونس، روى عنه أبو داود والبخاري وأبو حاتم، ضعفه ابن معين والعجلي، ودافع عنه ابن حجر وقال: ثقة لم يُصب من ضعفه. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج١ ص٢١٨، **والثقات** لابن حيان ج٩ ص٧٧، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٤ ص١٨، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٩ ص٤١٧، **والتقريب** له ص٥٠٤.

(٢) عبيد الصيد(وفاته ما بين ١٥١ ـ ١٦٠هـ/ ٧٦٨ ـ ٧٧٦م).
هو عبيد بن عبد الرحمن المزني، أبو عبيدة البصري الصيرفي، المعروف بعبيد الصيد، روى عن الحسن البصري ومحمد بن سيرين وابن عون، روى عنه السفيانان وابنه الهيثم، ثقة. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٥ ص٤٥٢، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٥ ص٤١٠، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٣ ص٢٠، **وتهذيب الهذيب** لابن حجر ج٧ ص٦٩.

(٣) سورة سبأ، الآية ٥٤.

(٤) رواه الطبري من طرق عدة عن الحسن ومنها طريق عبيد الصيد عن الحسن. انظر **جامع البيان** ج٢٢ ص٧٥، ورواه الفسوي في **المعرفة والتاريخ** ج٢ ص٤٠، والذهبي في **تاريخ الإسلام** وفيات(١٠١ ـ ١١٠) ص٦٠، وابن كثير **في التفسير** ج٣ ص٥٤٥، ابن الجوزي في **زاد المسير** ج٦ ص٤٧٠.

(٥) صاحب القول، هو أبو بكر بن داسة.

(٦) هو حماد بن زيد، سبقت ترجمته. (٧) أضفتها اجتهاداً.

(٨) رواه أبو داود في **السنن** حديث رقم٤٦١٧(طبعة الدعاس) ج٥ ص٢٢.

(٩) رباح بن أبي معروف.
هو رباح بن أبي سارة المكي، روى عن عطاء بن أبي رباح وقيس بن سعد وأبي الزبير، روى عنه سفيان الثوري، وأبو نعيم ووكيع، ضعفه ابن معين والنسائي، وفي رواية: ليس بالقوي، وقال ابن عدي: ما أرى برواياته بأساً، ولم أجد له حديثاًمنكراً، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام. انظر ترجمته في **الكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٣ ص١٧٠، **والضعفاء والمتروكين** للنسائي ص١٠٨، **والمجروحين** لابن حبان ج١ ص٣٠٠، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٣ ص٢٣٤، **والتقريب** له ص٢٠٥.

(١٠) مروان مولى هند(١١١ ـ ١٢٠هـ/ ٧٢٩ ـ ٧٣٧م). =

القدر علانية، فما كان أحد أشد عليه في التفسير والرواية والكلام من الحسن/ فغبت في [٨٨أ] وجه خرجت فيه، ثم قدمت فألفى معبداً فقال لي: أما شعرت أن الشيخ قد وافقني، فاصنعوا ما شئتم بعد يعني الحسن..

فقلت في نفسي: أما والله على ذلك أبداً بأولى منه، آتيه.

فذهبت حتى آتيته، فاستأذنت عليه، فلما دخلت قلت: يا أبا سعيد، قول الله تبارك وتعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾[١]، كانت في أم الكتاب قبل أن يخلق الله عزّ وجلّ أبا لهب؟

فقال: سبحان الله! ما شأنك؟ نعم والله وقبل أن يخلق أبا أبيه.

قال: فقلت: فهل كان أبو لهب يستطيع أن يؤمن حتى لا يصلى هذه النار؟

قال: لا، والله ما كان يستطيع.

قال: [فقلت][٢]: أحمد الله على هذا الذي كنت عهدتك عليه، إن الذي دعاني إلى ما سألتك أن معبد الجهني أخبرني أنك قد وافقته.

قال: كذب لكع، كذب لكع[٣].

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن خالد الحذاء: أن رجلاً من أهل الكوفة كان يقدم البصرة، فكان لا يأتي الحسن من أجل القدر، فلقيه يوماً في الطريق فسأله فقال أبا سعيد: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۝ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾[٤].

قال: نعم أهل رحمته لا يختلفون.

قال: فقوله: ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾[٥].

قال: خلق هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار.

= هو مروان، أبو لبابة الوراق البصري، مولى عائشة، ويقال: مولى هند بنت المهلب، روى عن عائشة وأنس بن مالك، روى عنه حماد بن زيد وعنبسة الوزان، وثقه ابن حجر والذهبي وابن حبان، وتوقف فيه ابن خزيمة والذهبي. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٧ ص٣٧٢، **والثقات** لابن حبان ج٥ ص٤٢٤، **والكاشف** للذهبي ج٢ ص٢٥٤، **وميزان الاعتدال** ج٤ ص٥٦٥، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج١٠ ص٩٩، **والتقريب** له ص٥٢٦.

(١) سورة المسد، الآيات١ ـ ٣.

(٢) أضفتها اجتهاداً.

(٣) رواه القرطبي في **الجامع لأحكام القرآن** ج٢٠ ص٢٣٧ مختصراً، وسنده ليس قوياً فيه رباح بن أبي معروف، مختلف فيه، انظر ترجمته في الصفحة السابقة.

(٤) سورة هود، الآيتان١١٨، ١١٩. (٥) سورة هود، الآية١١٩.

قال: فقال الرجل: لا أسأل عن الحسن بعد اليوم[1].

* وبإسناده قال سليمان بن حرب، ثنا أبو هلال[2]، قال: دخلت أنا ونصر أبو خزيمة[3] على الحسن[4] ـ وذاك يوم جمعة ولم يكن جَمَّع ـ فقلت: يا أبا سعيد أما جمعت؟

فقال: أردت ذاك، ولكن منعني قضاء الله عزّ وجلّ.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا يحيى بن أبي طالب، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، ثنا عوف[5]، عن الحسن، قال: خلق الله الخلق بقدر، وخلق الآجال بقدر، وخلق الأرزاق بقدر، وخلق العافية بقدر، وخلق/ البلاء [٨٨ب] بقدر، وأمر ونهى[6].

* أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي المعروف المهرجاني، أنا بشر بن أحمد المهرجاني، ثنا أحمد بن الحسين بن ناصر الحذّاء، ثنا علي بن المديني، ثنا محمد بن حازم، ثنا عاصم الأحول، عن الحسن، قال: إن الله خلق خلقاً، وقدر رزقاً، وقدّر المصيبة، وقدّر عافية، فمن كذّب بشيء من هذا فقد كذّب بالقرآن[7].

* قال[8]: وحدثنا علي، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الحسن: من كذّب بالقدر كذّب بالقرآن[9].

* أخبرنا أبو علي الروذباري، أنا أبو بكر بن داسة، ثنا أبو داود، ثنا محمد بن عبيد، أنا سليم[10]، عن ابن عون، قال: كنت أسير فناداني رجل من خلفي فالتفت، فإذا

---

(١) رواه الفسوي في **المعرفة والتاريخ** ج٢ ص٣٨، ٤١، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٣ ص٥٤٩، والآجري في **الشريعة** ص١٦٠، ٢١٦، والذهبي في **تاريخ الإسلام، وفيات**(١٠١ ـ ١٢٠) ص٦٠.

(٢) هو أبو هلال الراسبي، سبقت ترجمته. (٣) نصر أبو خزيمة.
هو نصر بن العتكي، أبو خزيمة، روى عن الحسن البصري ومحمد بن سيرين، روى عنه مسلم بن إبراهيم، قال الذهبي وأبو حاتم: مجهول. انظر **ميزان الاعتدال** ج٤ ص٢٥٣، **والجرح والتعديل** لابم أبي حاتم ج٨ ص٤٧٠.

(٤) سنده ضعيف فيه: أبو هلال، تكلموا فيه، سبقت ترجمته، وفيه أبو خزيمة نصر، مجهول، انظر ترجمته في الهامش السابق.

(٥) هو عوف بن أبي جميلة، سبقت ترجمته.

(٦) رواه الفسوي في **المعرفة والتاريخ** ج٢ ص٤٧، والآجري في **الشريعة**، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٦٨٢.

(٧) رواه عبد الرزاق في **المصنف** ج١١ ص١١٩ مختصراً، وذكره ابن حجر في **التهذيب** ج٢ ص٢٧٢ بلفظ: من كذّب بالقدر فقد كفر.

(٨) القول لأبي جعفر الحذاء.

(٩) انظر ذلك في **المصنف** لعبد الرزاق ج١١ ص١١٩، وفي **السنة** لعبد الله بن أحمد ص١٤٣.

(١٠) في الأصل: سليمان والصحيح سليم كما هو في السند الذي ذكره أبو داود في السنن حديث =

رجاء بن حيوة، فقال: يا أبا عون، ما هذا الذي تذكره عن الحسن؟ قال: قلت: إنهم يكذبون على الحسن كثيراً[1].

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا أبو النعمان[2]، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، قال: كذب على الحسن ضربان من الناس: قوم القدر رأيهم فينحلونه الحسن لينفقوه في الناس، وقوم في صدورهم شنآن وبغض للحسن، فيقولون: أليس يقول كذا[3].

* أخبرنا أبو القاسم الحرفي، ثنا أحمد بن سلمان بن الحسن الفقيه، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، ثنا إسماعيل[4]، عن منصور بن عبد الرحمن الغداني، قلت للحسن: قوله عزّ وجلّ: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾[5]. قال: سبحان الله، ومن يشك في هذا، كل مصيبة من السماء والأرض ففي كتاب الله قبل[أن][6] تبرأ النسمة[7].

* أخبرنا أبو علي الروذباري، وأبو عبد الله الحسن[8] بن عمر بن برهان في آخرين، قالوا: أنا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا الحسن بن عرفة، ثنا علي بن ثابت

= رقم٤٦٢١ ج٥ص٢٣، وهو سُليم بن أخضر البصري، روى عن عبد الله بن عون وسفيان الثوري وسليمان التيمي، روى عنه عبيد وسليمان بن حرب وعفان بن مسلم، هو أعلم بحديث ابن عون، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٢٩١، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٤ ص٢١٤، **والكاشف** للذهبي ج١ ص٤٥٦، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٤ ص١٦٤.

(١) رواه أبو داود في **السنن** حديث رقم ٤٦٢١ ج٥ ص٢٣ (طبعة الدعاس).

(٢) هو محمد بن الفضل المعروف بعارم، سبقت ترجمته.

(٣) رواه أبو داود في **السنن** حديث رقم٤٦٢٢، ج٥ ص٢٣ (طبعة الدعاس)، والفسوي في **المعرفة والتاريخ** ج٢ ص٣٤.

(٤) إسماعيل(١١٠ ـ ١٩٣هـ ـ /٧٢٨ ـ ٨٠٩م).
هو إسماعيل بن مقسم الأسدي، المعروف بابن عُليّة، أبو بشر البصري، روى عن سليمان التيّمي وحميد الطويل ومنصور الغداني، روى عنه شعبة وبقية بن الوليد وابن حنبل، كان من أعلام الفقه والحديث، ثقة، حجة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٣٢٥، **والتاريخ الكبير**للبخاري ج١ ص٣٤٢، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٢ ص١٥٣، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج١ ص٢٧٥.

(٥) سورة الحديد، الآية٢٢. (٦) أضفتها اجتهاداً.

(٧) رواه الطبري في **جامع البيان** ج٢٧ ص١٣٥، وابن كثير في **التفسير** ج٤ ص٣٢٤.

(٨) في **تاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات(٤٠١ ـ ٤٢٠) ص٢٩٦، وفي **تاريخ بغداد** للخطيب البغدادي ج٨ ص٨٢: الحسين.

الجزري، عن عكرمة بن عمار اليمامي، قال: سمعت سالم بن عبد الله يلعن القدرية[1].

[١٨٩أ] * أخبرنا أبو عبد الله/ الحافظ، وأبو سعيد بن عمرو، قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن علي، ثنا عبد الله بن رجاء، ثنا عكرمة ـ يعني ابن عمار ـ قال: سمعت القاسم[2] وسالماً يلعنان القدرية[3].

قالوا لعكرمة: من القدرية؟

قال: الذين يزعمون أن المعاصي ليست بقدر.

* أخبرنا أبو طاهر الفقيه، ثنا أبو بكر القطان، ثنا أحمد بن يوسف، ثنا محمد بن يوسف، قال: ذكر سفيان عن عمر بن محمد، قال: جاء رجل إلى سالم بن عبد الله، فقال: رأيت رجلاً زنى؟

فقال: يستغفر الله.

قال: كتبه الله عليه؟

قال: نعم.

قال: فيعذبه وقد كتبه عليه؟

فأخذ كفاً من حصى فحصبه[4].

* أخبرنا أبو بكر القاضي، أنا سهل بن زياد القطان، ثنا بشر بن موسى الأسدي، ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، عن ابن لهيعة، قال: حدثني عمرو بن شعيب، قال: كنت عند سعيد بن المسيب[5] إذ جاءه رجل فقال: يا أبا محمد، إن أناساً يقولون قدّر الله كل شيء ما خلا الأعمال.

فغضب سعيد غضباً لم أره غضب مثله قط، حتى هم بالقيام، ثم قال: فعلوها! ويحهم لو يعلمون، أما إني قد سمعت فيهم حديثاً كفاهم به شراً.

---

(١) رواه اللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٦٤٥، وعبد الله بن أحمد في **السنة** ص١٢٣.

(٢) القاسم(٣٧ ـ ١٠٧هـ ـ / ٦٥٧ ـ ٧٢٥م).

هو القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي، أبو محمد، روى عن العبادلة الأربعة، روى عنه عكرمة بن عمار وجعفر الصادق وحميد الطويل، تربّى في كنف السيدة عائشة بعد مقتل أبيه، وكان إماماً فقيهاً، كثير الحديث ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى لابن سعد ج٥ ص١٨٧**، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٤٨٢، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٣ ص٤٢٧، **وتقريب التهذيب** لابن حجر ص٤٥١.

(٣) رواه الآجري في **الشريعة** ص٢٢٣، وعبد الله بن أحمد في **السنة** ص٢٢،١٢٣.

(٤) رواه الخلال في **السنة** ج٣ ص٥٤٢ ـ ٥٤٣، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٦٨٨، وعبد الله بن أحمد في **السنة** ص١٤٣ نحوه، والآجري في **الشريعة** ص٢٣٩ ـ ٢٤٠.

(٥) سنده ضعيف فيه عبد الله بن لهيعة، سبقت ترجمته.

فقلت: وما ذلك يا أبا محمد رحمك الله؟

فقال: حدثني رافع بن خديج عن النبيّ ﷺ أنه قال: سيكون في أمتي أقوام يكفرون بالله وبالقرآن وهم لا يشعرون.

فقلت: يا رسول الله، كيف يقولون؟

قال: يقرون ببعض القدر، ويكفرون ببعض، يقولون: الخير من الله، والشر من الشيطان، وذكر الحديث بطوله(1).

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر بن إسحاق، أنا الحسن بن علي بن زياد، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا عبد الواحد بن سليمان، قال: سألت عطاء بن أبي رباح فقلت: إن إناساً من أهل البصرة يقولون في القدر فقال: تقرأ القرآن.

قلت: نعم.

قال: اقرأ الزخرف.

فقرأت: ﴿حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾(2).

قال: أتدري ما القرآن العربي؟

قلت: نعم/ والحمد لله. [٨٩ب]

قال: ما هو؟

قال(3): الفرقان الذي أُنزل على محمد ﷺ.

قال: صدقت.

ثم قرأت: ﴿وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ لَدَيۡنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾(4).

قال: أتدري ما أم الكتاب؟

قلت: الله ورسوله أعلم.

---

(1) رواه اللالكائي مطولاً من طريقين كلاهما ضعيف. انظر **شرح الأصول** ج٦ ص٦١٦ ـ ٦١٧، وقال ابن أبي حاتم في **علل الحديث** ج٢ ص٤٣٤، سمعت أبي يقول: هذا حديث موضوع عندي، وذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٧ ص١٩٧ ـ ١٩٨ وقال: رواه الطبراني بأسانيد أحسنها فيه ابن لهيعة وهو لين الحديث، ورواه أبو يعلى في **المسند** ج١ ص٢٠ بسند ضعيف أيضاً، والآجري في **الشريعة** ص١٩٢ من طريق ابن لهيعة، ومن طريق عطية ص١٩٣، وقال الذهبي في **ميزان الاعتدال** ج٣ ص٨٠: عطية بن عطية لا يعرف وأتى بخبر موضوع طويل، وعلى الأرجح أن هذا الخبر هو هذا الحديث المطول، وذكره المتقي الهندي في **كنز العمال** ج١ ص٣٦٠، ورواه الطبراني في **المعجم الكبير** ج٤ ص٢٤٥ من طريقين، الأول فيه عطية بن عطية، والثاني فيه ابن لهيعة.

(2) سورة الزخرف، الآيتان١، ٢.

(3) والصحيح: قلت.

(4) سورة الزخرف، الآية٤.

قال: هو الكتاب الذي كتبه قبل أن يخلق السموات، وقبل أن يخلق الأرض فيه: إن فرعون من أهل النار، و﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[١].

* أنا أبو نصر بن قتادة، أنا أبو عمرو بن مطر، أنا جعفر بن محمد بن الليث، ثنا عثمان بن الهيثم، ثنا ابن جريج، عن عطاء، قال: ما لقيت قدرياً قط إلاّ لقيته منظوماً بحمقه.

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا أبو النعمان، ثنا مهدي[٢]، ثنا غيلان، قال: سمعت مطرفاً يقول: إني إنما وجدت ابن آدم كالشيء الملقى بين الله وبين الشيطان، فإن أراد الله أن ينعشه اجتره إليه، وإن أراد به غير ذلك خلّى بينه وبين عدوه[٣].

* أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو عمر بن السّماك، ثنا حنبل بن إسحاق، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا حماد بن زيد، قال: قلت لداود بن أبي هند: يا أبا بكر ما تقول في القدر؟

قال: أقول كما قال مطرّف بن عبد الله: لم توكلوا إلى القدر، وإلى القدر تصيرون[٤].

* أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي، ثنا أحمد بن سلمان، ثنا معاد بن المثنى، ثنا عبد الله بن سوار، وحوثرة[٥]، قالا: أنا حماد، أنا ثابت[٦]، عن

---

(١) سورة المسد، الآية١.

(٢) مهدي(١٧٢هـ ـ /٧٨٨م).
هو مهدي بن ميمون الأزدي المعولي، أبو يحيى البصري، روى عن غيلان بن جرير وأبي رجاء العطاردي ومحمد بن سرين، روى عنه هشام بن حسان وأبو النعمان، وحبان به هلال، بصري، ثقة. انظر ترجمته في **طبقات ابن سعد** ج٧ ص٢٨٠، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٨ ص٥٩٢، **وسير أعلام النبلاء** للذهبي ج٨ ص١٠.

(٣) رواه الآجري في **الشريعة** ص٢٢٠ وفيه: فإن شاء الله عزّ وجلّ أن يعصمه عصمه، وإن تركه ذهب به إبليس، وروواه اللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٦٨٢ بمثل ما ذكره الآجري.

(٤) رواه عبد الرزاق في **المصنف** ج١١ ص١٢١ و١٢٥ وفيه: وإليه تعودون، ورواه الآجري في **الشريعة** ص٢٢٠، وعبد الله بن أحمد في **السنة** ص١٣٦ بمعناه.

(٥) حوثرة (وفاته ما بين ٢٣١ ـ ٢٤٠هـ/ ما بين ٨٤٥ ـ ٨٥٤م).
هو حوثرة بن الأشرس بن عون العدوي، أبو عامر، روى عن حماد بن سلمة والبراء بن يزيد الغنوي وعامر بن يساف، روى عنه أبو زرعة وأبو حاتم وجعفر الفريابي، ذكره ابن حبان في الثقات. انظر ترجمته في **الثقات** لابن حبان ج٨ ص٢١٥، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٣ ص٣٨٢، **وتاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (٢٣١ ـ ٢٤٠) ص١٤٦، **وتعجيل المنفعة** لابن حجر ص١٠٩.

(٦) ثابت بن أسلم البناني، أبو محمد البصري، أحد الأعلام، روى عن مطرف بن عبد الله وعبد الله بن =

مُطرّف، قال: لو كان الخير في كفّ أحد، ما استطاع أن يفرغه في قلبه، حتى يكون الله عزّ وجلّ اسمه، هو الذي يفرغه.

* قال: ثنا عبد الله بن سوار، عن حماد، عن ثابت البناني، أن عامر بن عبد الله قال لإبنّي عمّ له: فَوّضا أمركما إلى الله تستريحا.

* وأخبرنا أبو القاسم الحرفي، ثنا أحمد بن سلمان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا أبي، ثنا عبد الله بن الوليد، ثنا سفيان، عن داود، عن ابن سيرين، قال: إن لم يكن أهل القدر من الذين يخوضون في آيات الله، فلا أدري/ من هم[1]. [١٩٠أ]

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر بن إسحاق، أنا صالح بن محمد الرازي، ثنا محمود بن خداش، ثنا ابن القاسم ـ يعني هاشم ـ ثنا صالح المري قال: جاء سالم بن قتيبة إلى محمد بن سيرين فسأله عن شيء من القدر، فقال محمد: اختر، إما أن تقوم عني، وإما أن أقوم عنك[2].

* أخبرنا أبو القاسم الحرفي، ثنا أحمد بن سلمان، ثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا عفان[3]، ثنا حماد[4]، أنا أبو جعفر الخطمي[5]، عن محمد بن كعب القرظي، أن الفضل الرقاشي[6] قعد إليه فذاكره شيئاً من القدر، فقال له: تَشَهَّد، فلما بلغ ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ﴾[7] دفع محمد عصاً

= مغفل وأبي بردة بن أبي موسى، روى عنه الحمادان وشعبة بن الحجاج، كثير الحديث، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٢٣٢، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٦٨، **والكاشف** للذهبي ج١ ص٢٨١، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٢ ص٢.

(١) رواه عبد الله بن أحمد في **السنة** ص١٤٧ ـ ١٤٨، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٦٣٠.

(٢) رواه ابن سعد في **الطبقات** ج٧ ص١٩٧ مطولاً مع اختلاف في اللفظ.

(٣) هو عفان بن مسلم الصفار، سبقت ترجمته. (٤) هو حماد بن سلمة، سبقت ترجمته.

(٥) أبو جعفر الخطمي.

هو عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب بن خماشة الخطمي، نزيل البصرة، روى عن محمد كعب القرظي، وسعيد بن المسيب وعبد الرحمن بن عقبة، روى عنه حماد بن سلمة وهشام الدستوائي وشعبة، قليل الحديث، ثقة. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** ج٦ ص٣٧٩، **والكاشف** للذهبي ج٢ ص٩٨، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٢ ص٣٩١، **وتقريب التهذيب** لابن حجر ص٤٣٢.

(٦) الفضل الرقاشي (نحو ١٤٠هـ ـ/ نحو ٧٥٧م) هو الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي، أبو عيسى البصري، روى عن يزيد الرقاشي وأنس بن مالك وأبي عثمان النهدي، روى عنه المعتمر بن سليمان وأبو عاصم النبيل، ضعفه ابن حنبل و الساجي ويعقوب البسوي، رُمي بالقدر. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٧ ص١١٨، **والجرح والتعديل** ج٧ ص٦٤، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٣ ص٣٥٦، **والكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٦ ص١٣، **وتهذيب التهذيب** ج٨ ص٢٨٣.

(٧) سورة الزمر، الآيتان ٣٦، ٣٧ وفي الأصل: من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.

فضرب بها رأسه وقال: قم، فلما قام قال: لا يرجع هذا عن رأيه أبداً[١].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر القاضي، قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أبو عتبة، ثنا بقية، ثنا ابن ثوبان[٢]، عن بكر بن أسيد، عن أبيه، قال: حضرت محمد بن كعب[٣] وهو يقول: إذا رأيتموني أنطق في القدر فغلوني، فإني مجنون، فوالذي نفسي بيده، ما أنزلت هؤلاء الآيات[٤] إلاّ فيهم، ثم قرأ ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾[٥] إلى آخر الآية[٦].

* أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنا [أبو][٧] منصور النضروي، ثنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا عتّاب بن بشير، عن خُصيف[٨]، قال: انطلقت أنا ومجاهد وذر[٩]

---

(١) رواه عبد الله بن أحمد في **السنة** ص١٤٨ بسنده وتمامه.

(٢) ابن ثوبان: هو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسي، أبو عبد الله الدمشقي، روى عن بكر بن عبد الله المزني وأبيه ثابت وحسان بن عطية، روى عنه بقية وبشر بن المفضل وزيد بن الحباب، رمي بالقدر، مختلف فيه. انظر ترجمته في **التاريخ** لابن معين ج٢ ص٣٤٥، **والضعفاء والمتروكين** للنسائي ص١٥٩، **والكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٤ ص٢٨١، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٧ ص١٢.

(٣) سنده ليس بالقوي فيه ابن ثوبان مختلف فيه، وفيه بكر بن أسيد وأبيه لم أجدهما.

(٤) والآيات هي: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾.

(٥) سورة القمر، الآية٤٧.

(٦) رواه الآجري في **الشريعة** ص٢٢٢ من طريق آخر عن محمد بن كعب، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٦٨٤، والمتقي الهندي في **كنز العمال** ج١ ص٣٦٤ مختصراً، والطبري في **جامع البيان** ج٢٧ ص٦٥.

(٧) سقطت من الأصل، وهو العباس بن الفضل، سبقت ترجمته.

(٨) خصيف (١٣٧هـ / ٧٥٤م).

هو خصيف بن عبد الرحمن الجزري، أبو عوف الحضرمي، روى عن عطاء وعكرمة وسعيد بن جبير، روى عنه عتاب بن بشير وابن جريج والسفيانان، توفي بالعراق، ضعفه أحمد وفي رواية: ليس بقوي، وقال مره: شديد الاضطراب، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن معين: ليس به بأس، وقال ابن حجر: صدوق سيء الحفظ. انظر ترجمته في **الكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٣ ص٦٩، **والضعفاء والمتروكين** للنسائي ص٩٨، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٨ ص٢٥٧، **وتقريب التهذيب** لابن حجر ص١٩٣.

(٩) ذر (نحو ١٠٠هـ / نحو٧١٨م).

هو ذر بن عبد الله بن زرارة المرهبي، الهمداني، أبو عمرو الكوفي، روى عن عبد الله بن شداد وسعيد بن جبير والمسيب بن نجية، روى عنه الأعمش وزبيد اليامي وسلمة بن كهيل، رُمي بالإرجاء، صدوق. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص٢٩٣، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٣ ص٢٦٧، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٣ ص٤٥٣، **وتهذيب التهذيب**ج٣ ص٢١٨.

إلى محمد بن كعب القرظي[١]، فسأله ذر عن قوله: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾[٢].

قال: قد رقم[٣] الله عليهم ما هم عاملون في سجين[٤]، فهو أسفل، والفجار منتهون إلى ما قد رقم الله عليهم.

وعن ﴿كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ[٥]﴾[٦] قال: قد رقم الله عليهم ما هم عاملون في عليين، وهو فوق، فهم منتهون إلى ما قد رقم الله عليهم في عليين[٧].

وقال القرظي: وجدت في القرآن آية أنزلت في أهل القدر ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ[٨]﴾[٩].

* أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنا عبد الله بن محمد بن عبد الله الرازي، أنا إبراهيم بن زهير/ الحلواني، ثنا مكي بن إبراهيم، ثنا موسى بن عبيدة الربذي، عن [٩٠ب] محمد بن كعب القرظي في هذه الآية: ﴿قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[١٠].

قال: لم يبق مؤمن ولا مؤمنة في أصلاب الرجال وأرحام النساء، إلاّ قد دخل في ذلك السلام والبركات إلى يوم القيامة، ولم يبق كافر ولا كافرة إلاّ قد دخل في ذلك المتاع والعذاب الأليم إلى يوم القيامة[١١].

* أخبرني أبو عبد الرحمن السلمي فيما قرأت عليه من أصله، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن رجاء البراري، أنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم الغازي، قال: سمعت عمرو بن علي أبا حفص يقول: سمعت ميمون بن زيد يقول: ثنا حارث بن شريح البزار[١٢] قال: قلت لمحمد بن علي: أبا جعفر إن لنا إماماً يقول في هذا القدر.

فقال: يا ابن الفارسي، انظر كل صلاة صليتها خلفه فأعدها، إخوان اليهود

---

(١) سنده ليس بالقوي فيه خصيف، انظر ترجمته ص٤٣٠.
(٢) سورة المطففين، الآية٧.
(٣) رقم: كتب، انظر **لسان العرب** ج١٢ ص٢٤٨.
(٤) سجين: قالوا هي الأرض السابعة السفلى، انظر **معالم التنزيل** للبغوي ج٤ ص٤٥٨.
(٥) عليين: قالوا هي السماء السابعة تحت العرش، انظر **معالم التنزيل** للبغوي ج٤ ص٤٦٠.
(٦) سورة المطففين، الآية١٨.
(٧) رواه اللالكائي في **شرح الأصول** ج٣ ص٥٥٦.
(٨) سورة القمر، الآيتان٤٨، ٤٩.
(٩) رواه الآجري في **الشريعة** ص٢٢٢، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٦٨٣، وعبد الله بن أحمد في **السنة** ص١٤٠، والطبري في **جامع البيان** ج٢٧ ص٦٥.
(١٠) سورة هود، الآية ٤٨.
(١١) رواه الطبري في **جامع البيان** ج١٢ ص٣٤، وابن الجوزي في **زاد المسير** ج٤ ص١١٦.
(١٢) هكذا ورد في الأصل وفي **شرح الأصول** للالكائي ج٤ ص٧٣١ حارث بن سريح البزار، والصحيح =

والنصارى قاتلهم الله أنّى يؤفكون[1].

فسألت أبا الوليد هشام بن عبد الملك، عن حرب بن سريج، فقال: كان جارنا ولم يكن به بأس[2].

* أخبرنا أبو علي الروذباري، أنا أبو بكر بن داسة، ثنا أبو داود، ثنا ابن كثير، ثنا سفيان، قال: كتب رجل إلى عمر بن عبد العزيز يسأله عن القدر.

* قال أبو داود: وثنا الربيع بن سليمان المؤذن، ثنا أسد بن موسى، ثنا حماد بن دليل قال: سمعت سفيان الثوري، يحدثنا عن النضر[3]، ح.

* قال أبو داود: وحدثنا هناد بن السري، عن قبيصة، ثنا أبو رجاء[4]، عن أبي الصلت[5]، وهذا لفظ حديث ابن كثير ومعناه، قال: كتب رجل إلى عمر بن عبد العزيز يسأله عن القدر، فكتب: أمّا بعد: أوصيك بتقوى الله، والاقتصاد في أمره، واتباع سنة

= هو حرب بن سريج كما ذكر في نهاية هذه الرواية، وحرب بن سريج هو أبو سفيان المنقري، البصري، روى عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين وأيوب السختياني، وثقه ابن معين ولينه غيره، وقال ابن حبان: يخطئ كثيراً حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد، أما حارث بن سريح البزار فلم أقف على ذكر له في كتب التراجم التي اطلعت عليها، ومما يؤكد ما رجحته أن ابن عدي قد ذكر الخبر في **الكامل في الضعفاء** ج٢ ص٤١٩ كشاهد على غرائب وإفرادات حرب بن سريج. انظر **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٣ ص٢٥٠، **والكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٢ ص٤١٩، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج١ ص٤٦٩، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٢ ص٢٢٤.

(١) رواه اللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٧٣١، وابن عدي في **الكامل في الضعفاء** ج٢ ص٤١٩.

(٢) ذكره ابن عدي في **الكامل في الضعفاء** ج٢ ص٤١٩، والذهبي في **ميزان الاعتدال** ج١ ص٤٦٩، وابن أبي حاتم في **الجرح والتعديل** ج٣ ص٢٥٠، وابن حجر في **تهذيب التهذيب** ج٢ ص٢٢٤.

(٣) النضر (١٦٨هـ/ ٧٨٤م.

هو النضر بن عربي الباهلي، أبو روح، مختلف في كنيته، روى عن عمر بن عبد العزيز ومجاهد بن جبر ومكحول الشامي، روى عنه سفيان الثوري والحسن بن سوار وسليم بن مسلم، ليس به بأس. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٤٨٣، **وسير الأعلام** للذهبي ج٧ ص٤٠٣، **والكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٧ ص٢٥، **وتهذيب الكمال** ج٢٩ ص٣٩٦.

(٤) أبو رجاء.

روى عن أبي الصلت، روى عنه قبيصة بن عقبة، وقال الذهبي في **الكاشف**: أبو رجاء عن أبي الصلت وعنه قبيصة، لعله الهروي عبد الله وقيل: هو أبو رجاء الهروي، وقال ابن حجر في **تقريب التهذيب**: قيل: هو الهروي، وإلاّ فمجهول من طبقته. انظر **الكاشف** للذهبي ج٢ ص٤٢٥، **وتقريب التهذيب** لابن حجر ص٦٣٩.

(٥) أبو الصلت: قيل: إنه أبو الصلت شهاب من خراش الحوشبي، وإلاّ فمجهول، وقال الذهبي: لا يدري من هو. انظر **ميزان الاعتدال** للذهبي ج٤ ص٥٤٠، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٣٣ ص٤٢٩، **وتقريب التهذيب** لابن حجر ص٦٥٠.

رسوله، وترك ما أحدث المحدثون، بعدما جرت [به][(١)] سنته وكفوا مؤونته، فعليك بلزوم السنة فإنها لك ـ بإذن الله ـ عصمة، ثم اعلم أنه لم يبتدع/ الناس بدعة إلاّ وقد [٩١أ] مضى قبلها ما هو دليل عليها أو عبرة فيها، فإن السنة إنما سنها من قد علم ما في خلافها من الخطأ والزلل والحمق والتعمق، فارض لنفسك ما رضي به القوم لأنفسهم، فإنهم عن علم وقفوا وببصر ناقد[(٢)] قد كفوا، وهم على كشف الأمور كانوا أقدر، وبفضل ما فيه كانوا أولى[(٣)]، فإن كان الهدى ما أنتم عليه، لقد سبقتموهم إليه، ولئن قلتم: إن ما حدث بعدهم، ما أحدثه إلاّ من اتبع غير سبيلهم، أو رغب بنفسه عنهم، فإنهم هم السابقون، وقد تكلموا فيه بما يكفي، ووصفوا [منه][(٤)] ما يشفي، فما دونهم من مقصر، وما فوقهم من مُحسِر[(٥)]، قد قصّر قوم دونهم فَجَفوا، وطمح عنهم أقوام فَغَلَوا، وإنهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم.

كتبت تسأل عن الإقرار بالقدر، فعلى الخبير ـ بإذن الله ـ وقعت، ما أعلم أحدث الناس من محدثة، ولا ابتدعوا من بدعة، هي أبين أثراً ولا أثبت أمراً من الإقرار بالقدر. لقد كان ذكره في الجاهلية الجهلاء، يتكلمون به في كلامهم وفي شعرهم، يعزُون به أنفسهم على ما فاتهم. ثم لم يزده الإسلام بعد إلاّ شدة، ولقد ذكره رسول الله ﷺ في غير حديث ولا حديثين، وقد سمعه منه المسلمون فتكلموا به في حياته وبعد وفاته، يقيناً وتسليماً لربهم عزّ وجلّ، وتضعيفاً لأنفسهم أن يكون بشيء لم يحط به علمه، ولم يحصه كتابه بذلك، ولم يبيّن فيه قدرته[(٦)]، وإنه لمع ذلك في محكم كتابه، لمنه اقتبسوه، ولمنه تعلموه.

ولئن قلتم لم أنزل الله عزّ وجلّ آية كذا، ولم قال الله كذا؟ لقد قرأوا منه ما قرأتم، وعلموا من تأويله ما جهلتم، وقالوا بعد ذلك: كله بكتاب وقدر، وما يقدر يكن وما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا نملك لأنفسنا ضراً ولا نفعاً، ثم رغبوا بعد ذلك ورهبوا. ولم يقل ابن كثير: من قد علم[(٧)].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أحمد/ بن سهل، ثنا إبراهيم بن [٩١ب]

---

(١) الزيادة: من السنن لأبي داود (طبعة الدّعاس) ج٥ ص١٩.

(٢) في السنن لأبي داود ج٥ ص١٩: نافذ.

(٣) في السنن لأبي داود ج٥ ص١٩: وبفضل ما كانوا فيه أولى.

(٤) الزيادة: من السنن لأبي داود ج٥ ص١٩.

(٥) محسر: كاشف.

(٦) في السنن لأبي داود ج٥ ص٢٠: ولم يمض فيه قدرة.

(٧) رواه الآجري في الشريعة ص٢٣٣ ـ ٢٣٤ مع زيادة ونقصان، ورواه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء مختصراً ج٥ ص٣٣٨ ـ ٣٣٩، ورواه أبو داود في السنن، كتاب السنة ٣٤، حديث رقم ٤٦١٢، ج٥ ص١٨ ـ ٢٠ (طبعة الدعاس).

معقل، ثنا حرملة، ثنا ابن وهب، قال: حدثنا مالك، أن عمر بن عبد العزيز كان حكيماً يقول: لو أراد الله أن لا يُعصى ما خلق إبليس.

وكان يقول: إن في كتاب الله عزّ وجلّ لهؤلاء القدرية علماً بيّناً، علمه من علمه، وجهله من جهله، قوله تعالى: ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ[1]﴾[2].

قال مالك: القدرية شرّ الناس وأرذلهم، وقرأ قول نوح عليه السلام: ﴿يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾[3]. قال مالك: والأنبياء لا يقولون إلاّ الحق.

* وأخبرنا أبو نصر بن قتادة، ثنا أبو منصور النضروي، ثنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا أبو معاوية، ثنا عمر بن ذر، قال: خرجت وافداً إلى عمر بن عبد العزيز في نفر من أهل الكوفة، وكان معنا صاحب لنا يتكلم في القدر، فسألنا عمر بن عبد العزيز عن حوائجنا، ثم ذكرنا له القدر، فقال: لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق إبليس، ثم قال: قد بيّن الله ذلك في كتابه: ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾[4].

فرجع صاحبنا ذلك عن القدر[5].

* وأخبرنا أبو عبد الحافظ، أنا أبو بكر بن أبي نصر الداربردي[6] بمرو، قال: ثنا أحمد بن محمد بن عيسى القاضي، ثنا القعنبي فيما قرأ على مالك، عن عمه أبي سهيل[7] قال: كنت أمشي مع عمر بن عبد العزيز فاستشارني في القدرية، فقلت: أرى

---

(١) سورة الصافات، الآيات ١٦١ ـ ١٦٣.

(٢) رواه الآجري في **الشريعة** ص٢٣٠، ٢٣١، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٥٦٦، والبغوي في **شرح السنة** ج١ ص١٤٤، وعبد الله بن أحمد في **السنة** ص١٣٨ بلفظ مختلف، وبلفظه ص١٤٣.

(٣) سورة نوح، الآية ٢٧.

(٤) سورة الصافات، الآيات ١٦١ ـ ١٦٣.

(٥) رواه عبد الله بن أحمد في **السنة** ص١٤٣ مختصراً، والآجري في **الشريعة** ص١٥٨، ٢٣١، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٥ ص٥٦٦.

(٦) أبو بكر الداربردي، لم أجده فيما أطلعت عليه من مصادر، وفي **المستدرك** للحاكم ج١ ص٢٥٦: الدرابردي.

(٧) أبو سهيل (بعد ١٤٠هـ/٧٥٧م).
هو نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو سهيل التيمي المدني، عم الإمام مالك بن أنس، روى عن أبيه وسعيد بن المسيب، روى عنه الزهري ومالك وعبد العزيز الدراوردي، ثقة. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** ج٨ ص٨٦، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٨ ص٤٥٣، **والكاشف** للذهبي ج٢ ص٣١٥، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج١٠ ص٤٠٩.

أن تستتيبهم، فإن تابوا وإلاّ عرضتهم على السيف. فقال عمر عبد العزيز: وذلك رأيي. قال مالك: وذلك رأيي[1].

* أخبرنا أبو علي الروذباري، وأبو عبد الله بن برهان وغيرهما، قالوا: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا الحسن بن عرفة، ثنا إسماعيل بن علية، عن أبي مخزوم[2]، عن سيّار[3]. قال: قال عمر بن عبد العزيز في أصحاب القدر: يستتابون، فإن تابوا وإلاّ نفوا من ديار/ المسلمين[4]. [٩٢أ]

* أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنا أبو منصور النضروي، ثنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، قال: ثنا حماد بن زيد، عن أبي مخزوم النهشلي، قال: قال عمر بن عبد العزيز: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله، فمن أحسن فليحمد الله، ومن أساء فليستغفر الله، فإن عاد فليستغفر الله، فإنه لا بد لأقوام أن يعملوا أعمالاً كتبها الله عليهم ووضعها في رقابهم[5].

* أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، ثنا أبو عبد الله الصفّار[6]، ثنا أحمد بن محمد البرتي، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا الحارث بن عبيد أبو قدامة الإيادي، ثنا مطر الورّاق، عن رجاء بن حيوة، قال[7]: قال عمر بن عبد العزيز لمكحول: إياك أن تقول في القدر

---

(١) رواه مالك في **الموطأ** ج٢ ص٢٤٠، وابن سعد في **الطبقات الكبرى** ج٥ ص٣٨٤، والآجري في **الشريعة** ص٢٢٧ ـ ٢٢٨، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٧١٠، وعبد الله بن أحمد في **السنة** ص١٤٧، والخلاّل في **السنة** ج٣ ص٥٣٣.

(٢) في الأصل: مخزوم، والصحيح أبو مخزوم النهشلي كما يذكره المؤلف في السند اللاّحق، وكما ذكره الآجري في **الشريعة** ص٢٢٥، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٧١٠، وهو مجهول، لم أجد له ذكراً في كتب التراجم وطبقات المحدثين التي اطلعت عليها.

(٣) سيّار (١٢٢هـ/٧٣٩م).
هو سيّار، أبو الحكم العنزي الواسطي، وهو سيّار بن أبي سيّار، مختلف في اسم أبيه، فيقال: وردان ويقال: ورد، روى عن ثابت البناني، وزر بن حبيش ومطرّف بن عبد الله، روى عنه هشيم بن بشير وقرّة بن خالد، ثقة. انظر ترجمته في **التاريخ** لابن معين ج٢ ص٢٤٤، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٤ ص٢٥٤، **وحلية الأولياء** لأبي نعيم ج٨ ص٣١٣، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٤ ص٢٩١.

(٤) رواه اللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٧١٠.

(٥) رواه أبو نعيم في **حلية الأولياء** ج٥ ص٢٩٦.

(٦) أبو عبد الله الصفار (٣٧٢هـ/٩٨٢م).
هو محمد بن الحسن بن الفتح، أبو عبد الله القزويني الصفار، الكوفي، سمع أبا القاسم البغوي وأحمد بن محمد بن عيسى البرتي، روى عنه أبو سعيد الصيرفي وأبو يعلى الخليلي. انظر ترجمته في **الأنساب** للسمعاني ج٣ ص٥٤٦، **وتاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (٣٥١ ـ ٣٨٠) ص٥٨٠.

(٧) سنده ليس بالقوي فيه، فيه مطر الوراق، قال النسائي: ليس بالقوي، وضعفه ابن معين في حديثه عن عطاء بن أبي رباح. انظر: **تهذيب التهذيب** ج٢٨ ص٥٤.

ما يقول هؤلاء يعني غيلان[1] وأصحابه[2].

* أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنا أبو بكر القطان، ثنا أحمد بن يوسف، ثنا محمد بن يوسف، قال: ذكر سفيان، عن ثور[3]، عن خالد بن معدان قال: ما من عبد إلاّ له عينان في وجهه يبصر بهما أمر الدنيا، وعينان في قلبه يبصر بهما أمر الآخرة، فإذا أراد الله بعبد خيراً فتح عينيه اللذين[4] في قلبه فأبصر بهما ما وعد بالغيب، فأمن العيب بالغيب، وإذا أراد الله بعبد غير ذلك، تركه على ما فيه، ثم قرأ[5]: ﴿عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾[6].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا حسين بن علي، عن سفيان بن عُيينة، عن مسعر[7]، عن موسى بن أبي كثير أبي الصبّاح[8]، قال[9]: الكلام في القدر

---

(١) غيلان (بعد ١٠٥هـ/ ٧٢٣م).
هو غيلان بن مسلم الدمشقي، تلقى علومه الأولى في مدرسة الحسن بن محمد الحنفية بالمدينة، ويقال: إنه تتلمذ على الحسن البصري في البصرة، ثم رحل إلى الشام، وهناك قال بالقدر، فالإنسان مسؤول عن أفعاله فلا قدر يجبره عليها خيراً كانت أم شراً، إنما ينفرد بخلق هذه الأفعال، فقتله الخليفة هشام بن عبد الملك. انظر ترجمته في **التنبيه والرد** ص١٥٩، **والشريعة** للآجري ص٢٢٨، **وتاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (١٠١ ـ ١٢٠) ص٤٤١.

(٢) رواه ابن سعد في **الطبقات الكبرى** ج٥ ص٣٨٦.

(٣) ثور (١٥٣هـ/ ٧٧٠م).
هو ثور بن يزيد بن زياد الكلاعي، أبو خالد الحمصي، روى عن مكحول الشامي ورجاء بن حيوة وخالد بن معدان، روى عنه السفيانان وبقية بن الوليد، رُمي بالقدر، كثير الحديث، ثقة. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٢ ص٤٦٨، **والكاشف للذهبي** ج١ص٣٨٥، **وتاريخ الثقات** للعجلي ص٩٢، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٢ ص٣٣.

(٤) في **حلية الأولياء** لأبي نعيم ج٥ ص٢١٢: اللتين وهو الأصح.

(٥) رواه أبو نعيم الأصبهاني في **حلية الأولياء** ج٥ ص٢١٢ مع اختلاف بسيط في اللفظ.

(٦) سورة محمد، الآية ٢٤.

(٧) هو مسعر بن كدام، سبقت ترجمته.

(٨) موسى بن أبي كثير (وفاته ما بين ١٢١ ـ ١٣٠هـ/٧٣٨ ـ ٧٤٧م).
هو موسى بن أبي كثير الأنصاري، أبو الصبّاح الكوفي، المعروف بموسى الكبير، روى عن سفيان الثوري وسعيد بن المسيب وخشرم بن جبيل، روى عنه سفيان الثوري وشريك بن عبد الله ومسعر بن كدام، كان مرجئاً يرى القدر، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص٣٣٩، **والمجروحين** لابن حبان ج٢ ص٢٤٠، **والكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٦ ص٣٤٦، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٩ ص١٢٥.

(٩) ذكره المزي في **تهذيب الكمال** ج٢٩ ص١٣٧ (ترجمة موسى بن أبي كثير)، وذكره الذهبي في **تاريخ الإسلام**، وفيات (١٢١ ـ ١٤٠) ص٢٧٣.

أبي جاد[1] الزندقة[2].

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطّان، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا العباس بن الوليد بن صبح، ثنا عبيد بن أبي السايب[3]، قال: حدثني أبي[4]، قال: قال لي رجاء بن حيوة: إذا أتيت بلال بن سعد، فقل له إن رجاء بعثني إليك وقد كره/ أن يقرأ عليك السلام، ويقول: اللهم إنه بلغني أنك تتكلم بكلام من كلام أولئك [٩٢ب] ـ يعني[5] بمقادير الله عزّ وجلّ ـ فإن كان وقع ذلك في نفسك، فقد وقع في نفسك شر، وإن يك ذلك زيغاً أو خطأ، فراجع من قريب حتى يعلم المكذبون بمقادير الله أن قد فارقتهم وتركت ما هم عليه[6].

* قال[7]: وحدثنا العباس[8]، ثنا مروان بن محمد، قال: حدثني سعيد بن عبد العزيز، قال: رُمي بلال بن سعد بالقدر، فأصبح فتكلم في قصصه فقال: ربّ مسرور مغبون[9]، والويل لمن له الويل ولا يشعر، يأكل ويشرب، وقد حق عليه في علم الله[10] أنه من أهل النار أو نحوه[11].

* أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطّان ببغداد، أنا أبو سهل بن

---

(١) والصحيح: أبو، انظر: **تهذيب الكمال** ج٢٩ ص١٢٥.

(٢) أبو جاد الزندقة: أصل الزندقة وبدايتها.

(٣) عبيد بن أبي السائب (وفاته ما بين ٢٠١ ـ ٢١٠هـ/٨١٦ ـ ٨٢٥م.
هو عبد العزيز بن الوليد بن سليمان بن أبي السائب القرشي، ويعرف بعبيد بن الوليد وعبيد الزاهد، روى عن أبيه والأوزاعي، وأيوب بن تميم، روى عنه العباس بن الوليد وبقية بن الوليد ودحيم، ثقة. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٦ ص٢٧، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٥ ص٣٩٩، **والثقات** لابن حبان ج٨ ص٣٩٢، **وتاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (٢٠١ ـ ٢١٠) ص٢٤١.

(٤) هو الوليد بن سليمان بن أبي السائب القرشي، أبو العباس، روى عن رجاء بن حيوة ومكحول الشامي وعطاء بن أبي رباح، روى عنه ابنه عبد العزيز (عبيد) وصدقة بن خالد وعمرو بن واقد، ثقة وقال أبو القاسم البغوي: بلغني أنه ليّن الحديث. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** ج٩ ص٦، **وتاريخ الثقات** للعجلي ص٤٦٥، **والثقات** لابن حبان ج٧ ص٥٤٩، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٣١ ص١٨.

(٥) أولئك ـ يعني أثبتها اجتهاداً وهي غير واضحة بالأصل.

(٦) رواه الفسوي في **المعرفة والتاريخ** ج٢ ص٤٠٦ ـ ٤٠٧.

(٧) القول ليعقوب بن سفيان البسوي.

(٨) هو العباس بن الوليد بن صبح شيخ يعقوب بن سفيان الوارد اسمه في السند السابق.

(٩) في **حلية الأولياء** لأبي نعيم ج٥ ص٢٢٣، بعدها زيادة: ورب مغبون لا يشعر.

(١٠) في **حلية الأولياء** ج٥ ص٢٢٣: في قضاء الله.

(١١) رواه أبو نعيم في **حلية الأولياء** ج٥ ص٢٢٣، والمزي في **تهذيب الكمال** ج٤ ص٢٩٥.

زياد القطّان، ثنا عبد الله بن روح، ثنا شبابة بن سوار، ثنا الحكم بن عمر الرُّعَيني قال[1]: أرسلني خالد بن عبد الله إلى قتادة وهو بالحيرة أسأله عن مسائل، فكان فيما سألت، قلت: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ[2] وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ﴾[3] هم مشركوا العرب؟

قال: لا، لكنهم الزنادقة المباينة الذين يجعلون لله شريكاً في خلقه، قالوا: إن الله يخلق الخير، وإن الشيطان يخلق الشر، وليس لله على الشيطان قدرة[4].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، أنا محمد بن يونس، ثنا سعيد بن عامر، ثنا جويرية بن أسماء، عن سعيد بن أبي عروبة، قال: سألت قتادة عن القدر، قال: تسألني عن رأي العرب والعجم؟ إنّ العرب في جاهليتها وإسلامها كانت تُثبِتُ القدر، وأنشدني في ذلك بيت شعر:

ما كان يطغى غول كُلّ تنوفةٍ إلاّ في كتاب قد خلا مسطور[5]

[١٩٣] * أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد، أنا إسماعيل/ بن محمد الصفّار، ثنا حُميد بن منصور، أنا عبد الرزّاق، أنا معمر، قال: كان ابن طاوس جالساً فجاء رجلٌ من المعتزلة، فجعل يتكلّم، قال: فأدخَلَ ابن طاوس إصبعيه في أذنيه وقال لابنه: أي بنيّ، أدخل إصبعك في أذنيك واشدد، لا تسمع من كلامه شيئاً.

قال معمر: يعني أن القلب ضعيف[6].

* قال[7]: وثنا عبد الرزاق، قال: قال لي إبراهيم بن أبي يحيى[8]: إني أرى

---

(١) سنده ضعيف، فيه المسلم بن عمر ويقال: ابن عمرو الرُّعيني، ضعفه ابن معين والنسائي. انظر: **الكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٢ ص٢٠٧، **والضعفاء والمتروكين** للنسائي ص٨٠، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٣ ص١٢٣، **والمغني في الضعفاء** للذهبي ج١ ص١٨٥.

(٢) الصابئ في اللغة: من خرج ومال من دين إلى دين، وقد اختلف في هوية الصابئة إلى ثلاثة أقوال: الأول: هم عبدة الملائكة، والثاني: هم طائفة من المجوس واليهود، والثالث: هم عبدة الكواكب. انظر **جامع البيان** للطبري ج١ ص٤٣٤، **وتفسير النسفي** ج١ ص٥٢، **وتفسير القرآن** لابن كثير ج١ ص١٠٤، وقد وردت الآية في الأصل: والنصارى والصابئين وهو خطأ.

(٣) سورة الحج، الآية ١٧.

(٤) رواه اللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٦٩٩، وانظر أيضاً: **جامع البيان** للطبري ج١٧ ص٩٧.

(٥) كذا في الأصل، والشطر الثاني من البيت فيه خلل في الوزن لم أستطع تصحيحه، وتنوفة: جمعها تنائف، وهي الأرض القفر، أو المفازة. انظر: **لسان العرب**، مادة «تنف» ج٩ ص١٨.

(٦) رواه عبد الرزاق في **المصنف** ج١ ص١٢٥.

(٧) القول لحميد بن منصور الذي يروي عن عبد الرزاق.

(٨) إبراهيم بن أبي يحيى (١٨٤هـ/ ٨٠٠م). =

المعتزلة عندكم كثيراً. قال: قلت نعم، وهم يزعمون أنك منهم! قال: أفلا تدخل معي هذا الحانوت حتى أكلمك؟ قلت: لا. قال: لم. قلت: لأن القلب ضعيف، وإن الدين ليس لمن غلب.

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، أخبرنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا سعيد ـ يعني ابن أسد ـ ثنا ضمرة[١]، عن السّيباني[٢]، قال: قال لي الأوزاعي: يا أبا زرعة، هلك عبادنا وخيارنا في هذا الرأي، يعني القدر.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو بكر بن أبي دارم[٣] الحافظ بالكوفة، ثنا أبو عبد الرحمٰن بن إبراهيم القماط، ثنا أبو سعيد الأشج[٤]، ثنا الحكم بن سليمان الكندي،

= هو إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، أبو إسحاق، روى عن الزهري ويحيى بن سعيد الأنصاري، ومحمد بن المنكدر، روى عنه عبد الرزاق وابن جريج والثوري، كان قدرياً، قال البعض: متروك الحديث، وقال آخرون: كان كذّاباً، ودافع عنه ابن عدي فقال: وهو من جملة من يكتب حديثه. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج١ ص١٢٦، **والكامل في الضعفاء** لابن عدي ج١ ص٢١٧، **والضعفاء والمتروكين** للنسائي ص٤٠، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢ ص١٨٤.

(١) ضمرة (٢٠٢هـ/ ٨١٧).
هو ضمرة بن ربيعة الفلسطيني، أبو عبد الله الرملي، دمشقي الأصل، روى عن الأوزاعي وإبراهيم بن أبي عبلة ويحيى السّيباني، روى عنه إسماعيل بن عياش ودحيم وسعيد بن أسد بن موسى، من الفقهاء الأعلام، صدوق ربما يهم قليلاً. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٤ ص٤٦٧، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٣ ص٣١٦، **والكاشف** للذهبي ج١ ص٥١٠، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج٤ ص٤٦٠.

(٢) السّيباني (١٤٨هـ/ ٧٦٥م).
هو يحيى بن أبي عمرو السيباني، أبو زُرعة الحمصي، ابن عم الأوزاعي، روى عن أبيه والوليد بن سفيان وروح بن زنباع، روى عنه الأوزاعي وضمرة بن ربيعة وإبراهيم بن أبي عبلة، شارك في غزو القسطنطينية، ثقة. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** ج٩ ص١٧، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج٨ ص٢٩٣، **وتهذيب التهذيب** لابن حجر ج١١ ص٢٦٠، **ومختصر تاريخ ابن عساكر** لابن منظور ج١٩ ص٧٩.

(٣) أبو بكر بن أبي دارم (٣٥١هـ/ ٩٦٢م).
هو أحمد بن محمد بن أبي دارم، أبو بكر التميمي، الكوفي، سمع إبراهيم القصار، وأحمد بن موسى وموسى بن هارون، روى عنه الحاكم ويحيى المزني وابن مردويه، كان رافضياً. انظر ترجمته في **تاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (٣٥١ ـ ٣٨٠) ص٤٩.

(٤) أبو سعيد الأشج (٢٥٧هـ/ ٨٧٠م).
هو عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي، روى عن إسماعيل بن علية وحفص بن غياث، وشجاع بن الوليد، روى عنه أبو زرعة الرازي وأبو حاتم وابن خزيمة، صدوق يروي عن الضعفاء. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص٤١٥، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٥ ص٧٣، **وسير أعلام النبلاء** للذهبي ج١٢ ص١٨٢، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٥ ص٢٧.

قال[1]: سمعت الأوزاعي وسئل عن القدرية فقال: لا تجالسوهم.

قيل: أرأيت إن كانوا معنا في قرية أو مدينة فدعونا إلى طعام؟.

قال: أجبهم ولا تأكل[2].

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، قال: سمعت ابن بكير يحدّث عن الليث، عن عبيد الله بن عمر، قال: تلا يحيى بن سعيد هذه الآية يوماً: ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾[3].

فقال جميل بن نُباتة العراقي: يا أبا سعيد، أرأيت السحر، من خزائن الله التي تنزل؟.

فقال يحيى: مه، ما هذا من مسائل المسلمين، وأفحم القوم.

فقال عبد الله بن أبي حبيبة[4]: إن أبا سعيد ليس من أصحاب الخصومة، إنما هو إمام من أئمة المسلمين، ولكن عليّ فأقبل.

[٩٣ب] أمّا أنا فأقول: إن السحر لا يضر إلاّ بإذن/ الله، فتقول أنت غير ذلك؟.

قال: فسكت ولم يقل شيئاً، قال عبيد الله: فكأنما كان علينا جبل فوضع عنّا[5].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو جعفر أحمد بن عبيد الأسدي بهمذان، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا إسحاق بن محمد الفروي، قال: سمعت مالكاً يقول: كان عدة من أهل الفضل والصلاح قد ضلّلهم غيلان بن عبد الله.

قال: وسئل مالك عن تزويج القدري فقال[6]: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ﴾[7].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو الحسن أحمد بن الخضر الشافعي، ثنا إبراهيم بن محمود بن حمزة، قال: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: سمعت

---

(١) سنده ليس بالقوي فيه الحكم بن سليمان الكندي، لم أجد له ترجمة، وقال ابن أبي حاتم في **الجرح والتعديل** ج٣ ص١١٧: روى عن الأوزاعي مسألة، روى عنه أبو سعيد الأشج، سألت أبي عنه فقال: لا أعرفه.

(٢) رواه الآجري في **الشريعة** ص٢٤٣، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٣ ص٥٦٣، وج٤ ص٦٧٩، ٧٠٠.

(٣) سورة الحجر، الآية ٢١.

(٤) عبد الله بن أبي حبيبة، روى عن أبي أمامة بن سهل وسعيد بن المسيب، روى عنه بكير بن عبد الله الأشج ومالك بن أنس، لم أجد من يعدله أو يجرحه، وأخباره نادرة. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٥ ص٤٢.

(٥) رواه الفسوي في **المعرفة والتاريخ** ج١ ص٦٤٨.

(٦) رواه ابن أبي عاصم في **السنة** ص٨٨، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٧٣٢.

(٧) سورة البقرة، الآية ٢٢١.

أشهب بن عبد العزيز يقول: قال مالك بن أنس: القدرية لا تناكحوهم، ولا تصلّوا خلفهم، ولا تحملوا عنهم الحديث، وإن رأيتموهم في ثغر فأخرجوهم عنها[1].

* أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنا أبو العباس الصِّبغي[2]، ثنا الحسن بن علي بن زياد، ثنا عبد العزيز بن عبد الله، ثنا مالك، قال: ما أضل من كذّب بالقدر! لو لم يكن عليهم حجة إلاّ قول نوح: ﴿خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُمْ مُّؤْمِنٌ﴾[3] لكفى بها حجة[4].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو بكر بن إسحاق، أنا الحسن بن علي بن زياد، ثنا أحمد بن يونس، قال: سمعت رجلاً يقول لسفيان الثوري: إن لنا إماماً قدرياً. قال: لا تقدموه. قال: ليس لنا إمام غيره. قال: لا تقدموه[5].

* وأخبرنا أبو عبد الله قال: حدثني أبو محمد الحسن بن إبراهيم الفارسي، ثنا الحسين بن مردويه الفارسي، ثنا هلال بن العلاء الرقي، ثنا إدريس بن موسى البنبغي وأبي[6]، عن جدتي[7]، قالت: جاءت جارية برقعة مختومة دفعتها إلى سفيان ـ يعني الثوري ـ ففضّها وقرأها، فإذا فيها: بسم الله الرحمٰن الرحيم، من داود بن يزيد الأودي إلى سفيان بن سعيد الثوري، ما تقول في ربّ قدير، قدر علي وقدر على إرشادي وإصلاحي/ وعصمتي وتوفيقي، فمنعني كل ذلك بقدرته، وحجبني بقوته، وقد عزم على [٩٤أ] أن يعذبني[8] بالنار، جارَ عليّ أم عدَل[9]؟ فكتب سفيان:

بسم الله الرحمٰن الرحيم، والسّلام على من اتبع الهدى وأقرّ بأن محمداً رسول رب العلى، إن يكن الإيمان والإرشاد والإصلاح والعصمة والتوفيق حقاً لك على الله لازماً، وديناً واجباً، فمنعك بقدرته، وحجبك بقوته ما هو لك عليه، وقد عزم على أن يعذبك بالنار، قلنا: إنه جار عليك ولم يعدل. ومن المحال أن يجور الله على أحد من خلقه،

---

(١) رواه اللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٧٣٢ (مختصراً).

(٢) أبو العباس الصبغي (٣٥٤هـ/ ٩٦٥م).

هو محمد بن إسحاق بن أيوب الصبغي، روى عن الحسن بن علي السري وإبراهيم السعدي ويحيى بن محمد، روى عنه عبد الرحمٰن السراج والحاكم وأبو نصر بن قتادة، لزم الفتوة إلى آخر عمره. انظر ترجمته في **تاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (٣٥١ ـ ٣٨٠) ص١١١، **والأنساب** للسمعاني ج٣ ص٥٢١، وقد أثبته عمر تدمري محقق تاريخ الإسلام الضبعي وهو خطأ.

(٣) سورة التغابن، الآية ٢.

(٤) رواه الآجري في **الشريعة** ص١٦٢، ٢٢٧.

(٥) رواه أبو نعيم في **حلية الأولياء** ج٧ ص٢٦.

(٦) هو العلاء بن هلال بن عمر، سبقت ترجمته.

(٧) لم أتعرف على هذه الجدة ولم يذكر اسمها فيمن روى عنه هلال بن العلاء.

(٨) من قوله: وعصمتي. . . إلى قوله: يعذبني، غير واضحة بالأصل، قرأتها هكذا اجتهاداً.

(٩) سنده ضعيف فيه العلاء بن هلال، انظر ترجمته، وفيه إدريس بن موسى لم أجد له ترجمة.

أو لا يعدل عليه، وإن يكن ذلك كله فضلاً من الله، فالله يُؤتي فضله من يشاء، والله ذو الفضل العظيم. فإن يكن ها هنا حجّة، ادحضناها، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم.

قال: فكتب إليه داود تائباً إلى الله مما كان عليه مقيماً، وإنّه فوّض الأمور كلّها إلى ربّ العالمين.

* وحدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، ثنا أبو الطيّب المظفر بن سهل الخليلي، ثنا إسحاق بن أيوب، عن أبيه أيوب بن حسّان، قال: سأل رجل ابن عيينة عن القدرية فقال: يا ابن أخي، قالت القدرية ما لم يقل الله عزّ وجلّ، ولا الملائكة، ولا النبيون، ولا أهل الجنة، ولا أهل النار، ولا ما قال أخوهم إبليس:

قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[(1)].

وقالت الملائكة: ﴿سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾[(2)].

وقال النبيون: ﴿قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا ۚ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا ۚ﴾[(3)].

وقال أهل الجنة: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا﴾[(4)].

وقال أهل النار: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾[(5)].

وقال أخوهم إبليس: ﴿رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى﴾[(6)].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني، ثنا أحمد الطرسوسي، ثنا يحيى بن زكريا، قال: كنت عند سفيان بن عُيينة فقال له رجل: إنّا/ وجدنا خمسة أصناف من الناس قد كفروا جميعهم[(7)]. [٩٤ب]

قال: من هم؟

قال: الجهمية والقدرية والمرجئة والرافضة والنصارى.

قال: كيف؟.

قال: قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾[(8)]، قالت الجهمية: لا ليس كما قلت، بل خلقت كلاماً.

---

(١) سورة التكوير، الآية الآية ٢٩. (٢) سورة البقرة، الآية ٣٢.

(٣) في الأصل: ما كان لنا أن نعود في ملتكم إلاّ أن يشاء، والآية ليست كذلك، والصحيح ما أثبتناه، سورة الأعراف، الآية ٨٩.

(٤) سورة الأعراف، الآية ٤٣. (٥) سورة المؤمنون، الآية ١٠٦.

(٦) سورة الحجر، الآية ٣٩.

(٧) جميعهم: ليست واضحة في الأصل، قرأتها هكذا اجتهاداً.

(٨) سورة النساء، الآية ١٦٤.

قال: كفروا لردهم على الله عزّ وجلّ.

وقال الله: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[1].

قالت القدرية: لا ليس كما قلت، الشر من الشيء وليس مما خلقته، فكفروا، وردّوا على الله.

وقال الله: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾[2].

قالت المرجئة: ليس كما قلت، بل هم سواء فكفروا، وردوا على الله.

وقال علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ إن خير هذه الأمة بعد نبيِّها أبو بكر وعمر[3].

قالت الرافضة: لا، ليس كما قلت، بل أنت خير منهما، قال: فكفروا وردوا عليه.

وقال عيسى ابن مريم عليه السلام: أنا عبد الله ورسوله.

قالت النصارى: ليس كما قلت: بل أنت هو، قال: فكفروا وردّوا عليه.

قال سفيان: اكتبوه، اكتبوه.

* أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محموية العسكري، ثنا عبد الكبير بن محمد بن عبيد الله[4] بن جعفر بن هشام بن زيد بن أنس بن مالك الأنصاري بحلب، ثنا أبو يوسف البغدادي[5]، قال: جاء رجل إلى سفيان بن عيينة، فقال: إن ها هنا رجلاً يكذب بالقدر!.

قال: كذب عدو الله، وما يقول؟ لقد سمعت أعرابياً بالموقف وهو أفقه: اللهم إليك خرجت وأنت أخرجتني، وعليك قدمت وأنت أقدمتني، أطيعك بأمرك ولك المنة

---

(١) سورة القمر، الآية ٤٩. (٢) سورة الجاثية، الآية ٢١.

(٣) في **الجامع الصحيح** للبخاري ج٥ ص٩: عن محمد بن الحنفية قال: «قلت لأبي: أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر، وخشيت أن يقول عثمان، قلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا إلاّ رجل من المسلمين»، ورواه الخلال في **السنة** ج٣ ص٤٢٦.

(٤) في **تاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (٢٩١ ـ ٣٠٠) ص١٩٨: عبد الله.

(٥) أبو يوسف البغدادي (وفاته ما بين ٢٣١ ـ ٢٤٠هـ/٨٤٥ ـ ٨٥٤م).

هو يعقوب بن القاسم، أبو يوسف الطلحي التيمي، نزيل بغداد، روى عن سفيان بن عيينة وابن المبارك والدراوردي، روى عنه الحارث بن أبي أسامة وعبد الله بن أبي سعيد وأبو حاتم الرازي ببغداد، ثقة. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** ج٩ ص٢١٣، **والثقات** لابن حبان ج٩ ص٢٨٣، **وتاريخ بغداد** ج١٤ ص٢٧، **وتاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (٢٣١ ـ ٢٤٠) ص٤١٩.

علي، وأعصيك بعلمك ولك الحجة علي، فأنا أسألك بواجب حجتك وانقطاع حجتي إلاّ رددتني بذنب مغفور[1].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا بكر محمد بن جعفر البستي يقول: ثنا أبو العباس أحمد بن سعيد بن/ مسعود المروزي بنيسابور، سمعت أبي ببخارى[2]، [١٩٥] ثنا سعد بن معاذ، ثنا عبد الرحمٰن بن علقمة[3]، قال: سمعت أبا عصمة نوح بن أبي مريم[4]، يقول[5]: سألت أبا حنيفة: من أهل الجماعة؟.

قال: من فضّل أبا بكر وعمر، وأحبّ علياً وعثمان، وآمن بالقدر خيره وشرّه من الله، ومسح على الخفين، ولم يُكَفِّر مؤمناً بذنب، ولم يتكلم في الله بشيء[6].

* أخبرنا أبو القاسم الحرفي، ثنا أحمد بن سلمان، ثنا عبد الله بن أحمد، ثنا الوليد بن شجاع، ثنا علي بن الحسن بن شقيق، قال: قلت لعبد الله بن المبارك، سمعت من عمرو بن عبيد؟ فقال هكذا بيده، أي كثرة.

قلت: فلم لا تسميه وأنت تسمي غيره من القدرية؟.

قال: لأن هذا كان رأساً[7].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله العدل بمرو، قال: ثنا أبو رجاء محمد بن حمدوية السخي، ثنا أحمد بن علي، قال: سمعت أبا روح[8] يقول:

---

(١) رواه أبو نعيم في **حلية الأولياء** ج٧ ص٢٧٥ مع اختلاف في اللفظ، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٦٥٣ بلفظ مختلف، ورواه أيضاً في ج٤ ص٦٥٣ عن سفيان الثوري.

(٢) أبي ببخارى، غير واضحة بالأصل، أثبتها اجتهاداً.

(٣) عبد الرحمٰن بن علقمة: غير واضحة بالأصل، أثبتها اجتهاداً.

(٤) نوح بن أبي مريم (١٧٣هـ/ ٧٨٩م).

هو نوح بن أبي مريم، مختلف في اسم أبيه فقيل: مابنّة، وقيل: مافنّة، وقيل: يزيد بن جعونة المروذي، أبو عصمة، قاضي مرو، روى عن أبي حنيفة والأعمش وابن جريج، روى عنه عبد الرحمٰن بن علقمة ومقاتل بن حيان، قال ابن معين: ليس بشيء ولا يكتب حديثه، وضعفه أبو زرعة، وقال أبو حاتم ومسلم والدارقطني والدولابي: متروك الحديث. انظر ترجمته في **المجروحين** لابن حبان ج٣ ص٤٨، **والكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٧ ص٤٠، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٨ ص٤٨٤، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٣٠ ص٥٦.

(٥) سنده ضعيف، فيه نوح بن أبي مريم، انظر ترجمته في الهامش السابق.

(٦) ذكره من طريق آخر الموفق المكي في **مناقب أبي حنيفة** ج١ ص٧٥.

(٧) رواه عبد الله بن أحمد في **السنة** ص١٤٩.

(٨) أبو روح، عند الرجوع إلى كتاب **الكنى** للدولابي، وجدت ١٨ اسماً كلهم يكنون بأبي روح، وعند الرجوع إلى كتب رجال الحديث لتحديد أبي روح الذي روى عن عبد الله بن المبارك، لم أجد واحداً منهم روى عنه، إلاّ أنني وجدت من يُكنى بأبي روح روى عنه ابن المبارك، وهما محمد بن =

قال ابن المبارك: إن البصراء لا يأمنون من أربع خصال: ذنب قد مضى لا يُدرى ما يصنع الرب [فيه][(١)]، وعمر قد بقي لا يُدرى ماذا فيه من الهلكات، وفضل قد أعطي لعله مكر واستدراج، وضلالة قد زينت له فيراها هدى، ومن زيغ القلب ساعة أسرع من طرفة عين قد يسلب دينه وهو لا يشعر[(٢)].

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني الحسن بن عيسى، قال: سمعت إبراهيم بن طهمان يقول: الجهمية والقدرية كفار[(٣)].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا عبد الله بن محمد بن حيان القاضي، ثنا محمد بن عبد الرحمٰن بن زياد، ثنا أبو يحيى الساجي وفيما أجاز لي مشافهة، أنا الربّيع[(٤)]، قال: سمعت الشافعي ـ رحمه الله ـ يقول: لأن يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك بالله عزّ وجلّ خير من أن يلقاه بشيء من هذه الأهواء. وذلك أنه رأى قوماً يتجادلون في القدر بين يديه، فقال الشافعي: في كتاب الله، المشيئة له دون خلقه، والمشيئة/ إرادة الله، يقول الله عزّ [٩٥ب] وجلّ: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[(٥)]. فأعلم خلقه أن المشيئة له، وكان يثبت القدر[(٦)].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثني الزبير بن عبد الواحد الحافظ، ثنا أبو أحمد حامد بن عبد الله المروزي، ثنا عمران بن فضالة، ثنا الربيع بن سليمان، قال: سئل الشافعي عن القدر، فأنشأ يقول، ح.

* وأخبرنا أبو عبد الرحمٰن السلمي، قال: سمعت أحمد بن محمد بن مقسم يقول: أخبرني بعض أصحابنا يقول: أخبرنا المزني، قال: دخلت على الشافعي ـ

= عبد العزيز الجرمي، وقدامة بن عبد الله، وهناك أبو روح عاصم بن المبارك وهو سلام بن مسكين. انظر: **تهذيب الكمال** ج١٢ ص١٣، وج٢٣، ص٥٤٧، وج١٢ ص٢٩٤.

(١) الزيادة: من **تاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (١٨١ ـ ١٩٠) ص٢٢٨.

(٢) رواه الذهبي في **تاريخ الإسلام**، وفيات (١٨١ ـ ١٩٠) ص٢٢٨ وفي **سير الأعلام** ج٤ ص٤٠ دون ذكر السند.

(٣) رواه عبد الله بن أحمد في **السنة** ص١٢٠، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٤ ص٦٤٦.

(٤) الربيع (١٧٤ ـ ٢٧٠هـ/ ٧٩٠ ـ ٨٨٤م).
هو الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي، أبو محمد المصري، صاحب الشافعي وراوية كتبه، روى عن أسد بن موسى وابن وهب، روى عنه أبو داود والنسائي وابن ماجة، متفق على ثقته. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٣ ص٤٦٤، و**طبقات الشافعية** لابن قاضي شهبة ج١ ص٦٤، و**طبقات الشافعية** للأسنوي ج١ ص٣٠، و**تهذيب التهذيب** لابن حجر ج٣ ص٢٤٦.

(٥) سورة الإنسان، الآية ٣٠، وسورة التكوير، الآية ٢٩.

(٦) ذكره الرازي في **مناقب الشافعي** ص١١٨ ـ ١١٩، والبيهقي في **مناقب الشافعي** ج١ ص٤٠٢، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٣ ص٥٧٠.

رحمه الله - في مرضه الذي مات فيه، فأنشدني لنفسه[1]:

مَـا شِـئـتَ كَـانَ وإنْ لَـم أشَـأ ... ومَـا شِئـتُ إن لَـم تَـشـأ لـم يَـكُـن
خَـلَـقْـتَ الـعِـبادَ عـلـى[2] ما عَـلِـمْـت ... فَـفـي الـعلـم يَـجري الـفتـى والـمُسِـن
فَـمِـنـهـم شَـقِّـي وَمِـنـهـم سَـعِـيـدٌ ... وَمِـنـهـم قـبـيـحٌ وَمِـنـهُـم حَـسَـن
عَـلَـى ذَا مَـنَـنـتَ وَهَـذا خَـذَلْـتَ ... وَهَـذا[3] أعـنـتَ وَذَا لَـم تُـعِـن

وفي رواية الربيع، قدّم البيت الرابع على البيت الثالث[4]. ورويناه بإسناد موصول عن الربيع، عن الشافعي في كتاب **الأسماء والصفات**[5].

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو الفضل بن أبي نضر، قال: أنشدني محمد بن أحمد بن حاضر، قال: أنشدني أبو علي الهمذاني[6]، قال: أنشدنا أبو يعلى الموصلي، قال: أنشدونا للشافعي[7]:

قـدر الله واقـع حـيـث يـقـضـي وروده
قد مضى فيك حكمه وانقضى ما يريده
فـأرد مـا يـكـون إن لـم يـكـن مـا تـريـده

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الله الجوهري، قال: سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن يحيى يقول: السنة عندنا أن الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، وهو قول أئمتنا: مالك بن أنس، وعبد الرحمٰن بن عمرو الأوزاعي، وسفيان بن/ سعيد الثوري، وسفيان بن عيينة [١٩٦] الهلالي، وأن الأعمال والفرائض وأعمال الجوارح في طاعة الله أجمع من الإيمان[8].

---

(١) وردت هذه الأبيات في **ديوان الشافعي** ص١٣١، و**مناقب الشافعي** للرازي ج١١٩ - ١٢٠، و**البداية والنهاية** لابن كثير ج٩ ص٢٥٤، و**شرح الأصول** للالكائي ج٤ ص٧٠٢، و**طبقات الشافعية** للسبكي ج١ ص٢٩٥.

(٢) في **ديوان الشافعي** ص١٣٢: لما.

(٣) في **ديوان الشافعي** ص١٣٢: وذاك.

(٤) هي في **مناقب الشافعي** للرازي ص١١٩ - ١٢٠، و**الأسماء والصفات** للبيهقي ج١ ص٢٨٤.

(٥) ذكرها البيهقي في **الأسماء والصفات** ج١ ص٢٨٤.

(٦) أبو علي الهمذاني (٣٥٠هـ/٩٦١م).
هو محمد بن زيد، أبو علي الهمذاني، سمع إسحاق الديري وعلي بن عبد العزيز البغوي، روى عنه عبد الرحمٰن الأنماطي وأبو بكر بن لال. أخباره نادرة. انظر ترجمته في **تاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (٣٣١ - ٣٥٠) ص٤٨١.

(٧) لم أجد هذه الأبيات في المصادر التي اطلعت عليها.

(٨) انظر ذلك أيضاً في كتاب **الإيمان** لابن تيمية ص٢٧٢ - ٢٧٣، و**شرح النووي على صحيح مسلم** =

وأن القدر خيره وشره من الله عزّ وجلّ، وقد جفّ القلم بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة، علم الله من العباد ما هم عاملون وإلى ما هم صائرون، وأمرهم ونهاهم، فمن لزم أمر الله عزّ وجلّ وآثر طاعته، فبتوفيق الله، ومن ترك أمر الله وركب معاصيه، فبخذلان الله إياه.

ومن زعم أن الاستطاعة قبل العمل بالجوارح، إليه إن شاء عمل وإن شاء لم يعمل، فقد كذّب بالقدر وردّ كتاب الله نصاً، وزعم أنه مستطيع لما لم يرده الله، ونحن نبرأ إلى الله عزّ وجلّ من هذا القول[1].

ولكن نقول: الاستطاعة في العبد مع الفعل، فإذا عمل عملاً بالجوارح من برٍ أو فجور، علمنا أنه كان مستطيعاً للفعل الذي فعل، فأما قبل أن يفعله، فإنا لا ندري لعله يريد أمراً فيحال بينه وبين ذلك، والله تبارك وتعالى مريد لتكوين أعمال الخلق[2]. ومن ادعى خلاف ما ذكرنا فقد وصف الله بالعجز، وهلك في الدارين.

وأن القرآن كلام الله غير مخلوق، به خلق الخلق، وكوّن الأشياء، قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾[3] ففصل الأمر من الخلق، فبأمره خلق الخلق، قال: ﴿كُن﴾[4] فكان، وكلامه من أمره ليس بمخلوق.

وأن الله يُرى في الآخرة بالأبصار، يراه أهل الجنة، بهذا ندين الله بصدق نية، عليه نحيا، وعليه نموت، إن شاء الله[5].

وأن خير الناس بعد رسول الله ﷺ والمقدم في التفضيل، أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي[6].

= ج١ ص١٤٦ ـ ١٤٧، وكتاب **الإيمان** لابن مندة ج١ ص٣٤١ ـ ٣٥٠، **وتعظيم قدر الصلاة** للمروزي ج١ ص٣٦٧، **والسنة** للخلال ج٣ ص٥٦٩ ـ ٥٩٣.

(١) هو قول المعتزلة. انظر: **شرح الأصول الخمسة** للقاضي عبد الجبار الهمذاني ص٣٩١.

(٢) انظر مثل هذا الرأي للأشعري في **مجرد مقالات الأشعري** لابن فورك ص١٠٨ ـ ١١٠، وانظر رأي الباقلاني في **التمهيد** ص٣٢٤ ـ ٣٢٥، والجويني في **الإرشاد** ص٢٢٣ ـ ٢٢٥.

(٣) سورة الأعراف، الآية ٥٤.

(٤) وهو في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ سورة يس؛ الآية ٨٢.

(٥) انظر رأي الأشاعرة في رؤية الله في **اللمع** للأشعري ص٦١ ـ ٦٨، **والتمهيد** للباقلاني ص٣٠١ ـ ٣١٥، **والغنية** لأبي سعد المتولي ص١٤٢، **والإرشاد** للجويني ص١٦٦ ـ ١٨٥، **وأصول الدين** للبغدادي ص٧ج، **وغاية المرام** للآمدي ص٢٦٧، **والمواقف** للإيجي ص٢٩٩.

(٦) انظر في التفضيل بين الخلفاء الأربعة، **الإبانة** للأشعري ص١٨٩، **ومقالات الإسلاميين** له ص٤٥٨، **والفصل في الملل والنحل** لابن حزم ج٤ ص١٣٥، **والاقتصاد في الاعتقاد** للغزالي ص٢١٩، **والأربعين** للرازي ص٤٦٤، **والإمامة** للآمدي ص٣٠٨.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا يعلى حمزة بن محمد العلوي النهدي يقول: سمعت أبا القاسم عبد الرحمٰن بن محمد بن القاسم الحسيني ـ وما رأيت علوياً أفضل منه زهداً وعبادة ـ يقول: المعتزلة قعدة الخوارج[1]/ عجزوا عن قتال الناس [٩٦ب] بالسيوف، فقعدوا للناس يقاتلونهم بألسنتهم أو يجاهدونهم أو كما قال.

---

(١) وفي الفرق بين الفرق للبغدادي ص٩٨ ـ ٩٩: «ثم إن واصلاً وعمراً وافقا الخوارج في تأييد عقاب صاحب الكبيرة في النار مع قولهما بأنه موحد وليس بمشرك ولا كافر، ولهذا قيل للمعتزلة: إنهم مخانيث الخوارج، لأن الخوارج لما رأوا لأهل الذنوب الخلود في النار، سموهم كفرة وحاربوهم، والمعتزلة رأت لهم الخلود في النار ولم تجسر على تسميتهم كفرة، ولا جسرت على قتال أهل فرقة منهم».

بـــــاب

[الخير والشر من عند الله تعالى]

قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾[1].

[وقوله]: ﴿مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾[2].

وقوله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[3].

وغير ذلك من آيات يحتج بها القدرية.

* أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، أنا أبو الحسن الطرائفي، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس[4] في قوله: ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾[5] يقول: الحسنة والسيئة من عند الله يقول: أما الحسنة فأنعم الله بها عليك، وأما السيئة فابتلاك الله بها[6].

وفي قوله: ﴿مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾[7]. قال: الحسنة ما فتح الله عليه يوم بدر[8]، وما أصابك من الغنيمة والفتح، والسيئة ما أصابك

---

(١) سورة النساء، الآية ٧٨. (٢) سورة النساء، الآية ٧٩.

(٣) سورة الذاريات، الآية ٥٦.

(٤) سنده ضعيف فيه عبد الله بن صالح، سبقت ترجمته، والرواية مرسلة.

(٥) سورة النساء، الآية ٧٨.

(٦) رواه الطبري في **جامع البيان** ج٥ ص١١١، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٣ ص٥٥٣، وابن الجوزي في **زاد المسير** ج٢ ص١٣٨.

(٧) سورة النساء، الآية ٧٩.

(٨) وقعت غزوة بدر في السنة الثانية للهجرة في ١٧ رمضان، وفيها هُزم المشركون واستولى المسلمون على كثير من الغنائم، وقتل من المشركين سبعون رجلاً وأسر سبعون. انظر **تاريخ الرسل والملوك** للطبري ج٢ ص٤٢١ ـ ٤٧٩، **والسيرة النبوية** لابن هشام ج٢ ص٢٤٩ ـ ٢٨٣، **وسيرة ابن إسحاق** ص١٣٠، **والمغازي** للواقدي ج١ ص١٩ ـ ١٧٢.

يوم أحد[1] أن شُجَّ في وجهه وكُسرت رباعيته[2].

* أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد، ثنا إسماعيل بن محمد الصُفار، ثنا أحمد بن منصور، ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه[3]، في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾[4]: وأنا قدرتها عليك[5].

* وروى عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه[6]، عن ابن عباس، وزاد فقال: وكذلك هي قراءة ابن مسعود وأُبيّ بن كعب[7].

* أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنا أبو منصور النضروي، ثنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد[8]، عن أبي صالح في قوله: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِن/ سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾[9] قال: فبذنبك وأنا قدرتها عليك[10]. [١٩٧]

قال الشيخ: يعني، والله قاضيها وقادرها لقوله: ﴿كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ وهي جزاء لمن أصابه ذلك بكسب جناه على نفسه كقوله: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾[11].

---

(١) وقعت غزوة أُحد في السنة الثالثة من الهجرة وفيها هُزِم المسلمون وشُجَّ رأس الرسول وكُسرت رباعيته، وفيها قتل حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله. انظر **السير والمغازي** لابن إسحاق ص٣٢٢، **والسيرة النبوية** لابن هشام ج٣ ص٢٣ ـ ٦٠، **وتاريخ الرسول والملوك** للطبري ج٢ ص٤٩٩ ـ ٥٣٣، **والمغازي** للواقدي ج٢ ص١٩٩ ـ ٣٣٤.

(٢) رواه الطبري في **جامع البيان** ج٥ ص١١١، وابن الجوزي في **زاد المسير** ج٢ ص١٣٨ دون ذكر السند، والبغوي في **معالم التنزيل** ج١ ص٤٥٤ دون ذكر السند.

(٣) هو كيسان، سبقت ترجمته.

(٤) سورة النساء، الآية ٧٩.

(٥) في **الجامع لأحكام القرآن** للقرطبي ج٥ ص٢٨٦، **ومعالم التنزيل** للبغوي ج١ ص٤٥٥، **وزاد المسير** لابن الجوزي ج٢ ص١٣٩، **وشرح الأصول** للالكائي ج٣ ص٥٥٤، **وتفسير القرآن** لابن كثير ج١ص٥٢٨: وأنا كتبتها عليك.

(٦) هو مجاهد بن جبر، سبقت ترجمته.

(٧) رواه الطبري في **جامع البيان** ج٥ ص١١١.

(٨) إسماعيل بن أبي خالد (١٤٦هـ/ ٧٦٣م).
هو إسماعيل بن أبي خالد، مختلف في اسم أبيه فيقال: هرمز، ويقال: سعد، ويقال: كثير، البجلي، روى عن أبي صالح السمان وسلمة بن كهيل وعطاء بن السائب، روى عنه السفيانان وشعبة بن الحجاج، تابعي، ثقة. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج١ ص٣٥١، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج١ ص١٧٤، **والثقات** للعجلي ص٦٤، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٣ ص٦٩.

(٩) سورة النساء، الآية ٧٩.

(١٠) رواه الطبري في **جامع البيان** ج١١ ص١١١، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٣ ص٥٥٤.

(١١) سورة الشورى، الآية ٣٠.

* أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإمام، أنا عبد الخالق بن الحسن، ثنا عبد الله بن ثابت بن يعقوب، قال: أخبرنا أبي، عن الهذيل[١]، عن مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِن تُصِبۡهُمۡ حَسَنَةٞ﴾[٢] يعني: نعمة ببدر وهي الفتح والغنيمة، يقولون: هذه الحسنة من عند الله أعطانا وابتدأنا بها لا نحمد عليها محمداً.

﴿وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ﴾[٣] يعني بلية وهي القتل والهزيمة يوم أحد يقولون: هذه من عندك يا محمد، أنت حملتنا على هذا، وفي سبيلك كان هذا.

قال الله عزَّ وجلَّ لنبيه ﷺ: ﴿قُلۡ﴾[٤] يعني: كل الرخاء والشدة والسيئة والحسنة ﴿مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ﴾[٥] يعني: المنافقين ﴿لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثٗا﴾[٦] لأن الشدة والرخاء والسيئة والحسنة من الله.

ألا تسمعون إلى ما كذبهم ربهم: يعني ـ عبد الله بن أبيّ ـ فقال الله لنبيه عليه السلام: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ﴾[٧] يعني نعمة، يعني: نعمة الفتح والغنيمة يوم بدر ﴿فَمِنَ ٱللَّهِۖ﴾[٨] كان الله أعطاك ذلك، ﴿وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ﴾[٩] يعني: البلاء من القتل والهزيمة يوم أحد ﴿فَمِن نَّفۡسِكَۚ﴾[١٠] يعني: فبذنبك بتركك المركز[١١].

* وقال الأستاذ أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر[١٢]، وأكثر ظني أني سمعته يقول: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن مضارب بن إبراهيم يقول: سمعت أبي يقول[١٣] سمعت الحسين بن الفضل[١٤] يقول: الحسنات والسيئات في هذه ممسومات لا

---

(١) الهذيل: هو الهذيل بن حبيب، لم أجد له ترجمة فيما اطلعت عليه من مصادر، وقد ذكره الذهبي في شيوخ عبد الله بن ثابت بن يعقوب العبقسي التوزي. انظر **تاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (٣٠١ ـ ٣٢٠) ص٢٣٦.

(٢) سورة النساء، الآية ٧٨.

(٣) سورة النساء، الآية ٧٨.

(٤) سورة النساء، الآية ٧٨.

(٥) سورة النساء، الآية ٧٨.

(٦) سورة النساء، الآية ٧٨.

(٧) سورة النساء، الآية ٧٨.

(٨) سورة النساء، الآية ٧٩.

(٩) سورة النساء، الآية ٧٩.

(١٠) سورة النساء، الآية ٧٩.

(١١) انظر ذلك في **تفسير مقاتل** ج١ ص٤٧٥.

(١٢) الحسن بن محمد (٤٠٦هـ/ ١٠١٦م).
هو الحسن بن محمد بن حبيب بن أيوب، أبو القاسم النيسابوري، المفسّر، الواعظ، كان إمام عصره في تفسير القرآن وعلومه، صنّف التفسير وعقلاء المجانين، وكان أديباً عارفاً بالمغازي والقصص والسير، وهو أشهر مفسّري خراسان في عصره، سار في بداية حياته على مذهب الكرامية ثم تحوّل إلى الشافعية.
انظر ترجمته في **تاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (٤٠١ ـ ٤٢٠) ص١٤١، **والمنتخب من السياق** للصريفيني ص١٧٩، **وطبقات المفسرين** للسيوطي ص٣٥، **وطبقات المفسرين** للداودي ج١ ص١٤٠.

(١٣) توفي سنة ٢٩٧هـ/ ٩٠٩م. انظر ترجمته في **تاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (٢٩١ ـ ٣٠٠) ص٣١٢.

(١٤) الحسين بن الفضل (١٧٨ ـ ٢٨٢هـ/ ٧٩٤ ـ ٨٩٥م). =

ماسات، وهي النعماء والرخاء والشدة والبلاء، كما قال: ﴿وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[1] لا الطاعات والمعاصي كما يقولها أهل القدر، ولو كان كما قالوا لقال: ما أصبت ولم يقل: ﴿مَّآ أَصَابَكَ﴾ لأن/ العادة جرت بقول الناس: أصابني بلاء ومكروه، [٩٧ب] وأصابني فرح ومحبوب، ولا تكاد تسمع: أصابني الصلاة والزكاة والطاعة والمعصية. ومن لم يفرق بين الماسة والممسوسة لم يحل له أن يتكلم في كتاب الله عزَّ وجلَّ.

قال الشيخ: وفيما مضى من الأقوال كفاية.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثني عبد الله بن سعد، ثنا أبو جعفر محمد بن الحسن الأصبهاني، ثنا أسيد بن عاصم الأصبهاني، ثنا مؤمل[2]، ثنا سفيان عن ابن جريج، عن زيد بن أسلم في هذه الآية: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[3] قال: ما جبلوا عليه من الشقاء والسعادة[4]. تابعه عبد الله بن الوليد، عن سفيان.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنا العباس بن الوليد، قال: أخبرني محمد بن شعيب، أخبرني محمد بن صهيب أنه سأل بعض علماء أهل الجزيرة عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[5] فأخبره عن بعض علماء أهل الجزيرة أنه كان يقول: هذه خاصة ولم تعم كقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا﴾[6] ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ

= هو الحسين بن الفضل بن عمير البجلي، أبو علي النيسابوري، كان إمام عصره في معاني القرآن وتفسيره، كوفي الأصل واستوطن نيسابور وبقي يفتي بها إلى أن توفي، روى عنه أبو الفضل مضارب بن إبراهيم النيسابوري. انظر ترجمته في **سير أعلام النبلاء** للذهبي ج٢ ص١٩٥، و**طبقات المفسرين** للداودي ج١ ص١٥٦، و**طبقات المفسرين** للسيوطي ص٣٧، و**معجم المفسرين** لنويهض ج١ ص١٥٧.

(١) سورة الأعراف، الآية ١٦٨.

(٢) مؤمّل (٢٠٦هـ/ ٨٢١م).

هو مؤمّل بن إسماعيل القرشي، أبو عبد الرحمن البصري، نزيل مكة، روى عن السفيانين والحمادين، روى عنه إسحاق بن راهوية وعلي بن المديني وأبو كريب، صدوق كثير الخطأ. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٥ ص٥٠١، و**الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٨ ص٣٧٤، و**ميزان الاعتدال** للذهبي ج٤ ص٢٢٨، و**تهذيب الكمال** للمزي ج٢٩ ص١٧٦.

(٣) سورة الذاريات، الآية ٥٦.

(٤) رواه الطبري في **جامع البيان** ج٢٧ ص٨، والقرطبي في **الجامع لأحكام القرآن** ج١٧ ص٥٦، والآجري في **الشريعة** ص٢٢١.

(٥) سورة الذاريات، الآية ٥٦.

(٦) سورة الأنعام، الآية ١٢٨، وقد جمع الناسخ الآية ١٢٨ مع الآية ١٣٠ من السورة نفسها، ففصلتهما بالأقواس المزهرة.

﴿رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾[1] قال: فهذه خاصة وقد قال: جميعاً.

قال ابن شعيب: فلقيت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم فسألته عن قول الله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[2]، وأخبرته بقول ابن صهيب عن الجزري فقال: هو كذلك إن الله ربما ذكر الواحد وهو لجميع الناس، وربما ذكر الناس وهو واحد، يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾[3] وإنما قال لهم ذلك رجل واحد.

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾[4] فهذا لجميع الناس، وإنما قال: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ﴾.

وسمعت بعض أهل العلم/ يقول: معناه إلا لآمرهم بعبادتي[5]، ثم إنه أيضاً على خاص، فإن المجانين والصبيان خارجون عن ذلك، والله أعلم[6]. [١٩٨أ]

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا عبد الرحمٰن بن الحسن القاضي، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾[7] قال: يقول أتقن كل شيء خلقه[8].

* أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنا أبو الحسن محمد بن الحسن السراج، ثنا عبد الله بن غنام بن حفص بن غياث، ثنا علي بن حكيم، ثنا شريك، عن سالم، عن سعيد ـ هو ابن جبير ـ ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾[9] قال: أما أن القرد أو إست القرد ليس بأحسنه ولكنه أحكم خلقه[10].

---

(١) سورة الأنعام، الآية ١٣٠.
(٢) سورة الذاريات، الآية ٥٦.
(٣) سورة آل عمران، الآية ١٧٣.
(٤) سورة الانفطار، الآية ٦.
(٥) وهذا المعنى مأثور عن علي بن أبي طالب، واختاره الزجاج. انظر: **الجامع لأحكام القرآن** للقرطبي ج١٧ ص٥٥، و**زاد المسير** لابن الجوزي ج٨ ص٤٢.
(٦) في **زاد المسير** لابن الجوزي ج٨ ص٤٢: «إنه خاص في حق المؤمنين، قال سعيد بن المسيب: ما خلقت من يعبدني إلا ليعبدني، وقال الضحاك والفراء وابن قتيبة: هذا خاص لأهل طاعته، وهذا اختيار أبي يعلى، فإنه قال: معنى هذا الخصوص لا العموم، لأن البله والأطفال والمجانين لا يدخلون تحت الخطاب وإن كانوا من الإنس، فكذلك الكفار». وانظر وجه الدلالة في هذه الآية: في **اللمع** للأشعري ص١٤٥ ـ ١٤٦، و**الإنصاف** للباقلاني ص١٤٤، و**تبصرة الأدلة** للنسفي ج٢ ص٧٠٩ ـ ٧١٠.
(٧) سورة السجدة، الآية ٧.
(٨) رواه الطبراني في **جامع البيان** ج٢ ص٦٠، والقرطبي في **الجامع لأحكام القرآن** ج١٤ ص٩٠، وابن الجوزي في **زاد المسير** ج٦ ص٣٣٤.
(٩) سورة السجدة، الآية ٧.
(١٠) رواه الطبري في **جامع البيان** ج٢١ ص٥٩ من طريقين عن ابن عباس، وكذا القرطبي في **الجامع لأحكام القرآن** ج١٤ ص٩٠.

* أخبرنا الأستاذ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، أنا عبد الخالق بن الحسن، ثنا عبد الله بن ثابت، قال أخبرني أبي[١]، عن الهذيل[٢]، عن مقاتل بن سليمان في قوله: ﴿ٱلَّذِىٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَىۡءٍ خَلَقَهُۥ﴾[٣] يعني: علم كيف يخلق الأشياء من غير أن يعلمه أحد[٤].

وقوله: ﴿وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا بَٰطِلٗاۚ﴾[٥] يقول: إلا لأمر هو كائن، ذلك ظن الذين كفروا من أهل مكة، أنهما خلقا لغير شيء ﴿فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنَ ٱلنَّارِ﴾[٦].

قال: ولما أنزل الله في نون والقلم: ﴿إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾[٧] قال كفار قريش للمؤمنين: إنا نعطى في الآخرة من الخير ما تعطون، فأنزل الله: ﴿أَمۡ نَجۡعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[٨]، يقول: أنجعل هؤلاء ﴿كَٱلۡمُفۡسِدِينَ فِى ٱلۡأَرۡضِ﴾[٩] بالمعاصي، ثم قال: ﴿أَمۡ نَجۡعَلُ ٱلۡمُتَّقِينَ كَٱلۡفُجَّارِ﴾[١٠].

وقوله: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّ﴾[١١]، يقول: لم يخلقهما باطلاً لغير شيء.

وقوله: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ فِى يَوۡمَيۡنِ﴾[١٢] [وقوله: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ﴾[١٣]]: بعضها فوق بعض، بين كل سمائين مسيرة خمسمائة سنة، وغلظ كل سماء مسيرة خمس مائة سنة.

[وقوله]: ﴿مَّا تَرَىٰ فِى خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ﴾ يقول: ما يرى ابن آدم في خلق السماوات من خلل، يعني: من عيب، ﴿فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ﴾ يقول: أعد الب[١٤]/ [٩٨ب] البصر الثانية إلى السماوات ﴿هَلۡ تَرَىٰ﴾ يا ابن آدم في السموات ﴿مِن فُطُورٖ﴾ من فروج، ﴿ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ﴾ يقول: أعد البصر الثانية ﴿يَنقَلِبۡ﴾ يعني: يرجع، ﴿إِلَيۡكَ﴾ ابن آدم ﴿ٱلۡبَصَرُ خَاسِئٗا﴾ يعني: إذا اشتد البصر يقع الماء في العين، فهذا معنى قوله: ﴿خَاسِئٗا﴾ يعني: صاغراً،

---

(١) سبق أن ذكره المؤلف وهو عبد الله بن ثابت بن يعقوب العبقسي التوزي. انظر: **تاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (٣٠١ ـ ٣٢٠) ص٢٣٦.

(٢) هو الهذيل بن حبيب، سبقت الإشارة إليه.

(٣) سورة السجدة، الآية ٧.

(٤) انظر ذلك في تفسير مقاتل ج٢ ص٣١٩.

(٥) سورة ص، الآية ٢٧.

(٦) سورة ص، الآية ٢٧.

(٧) سورة القلم، الآية ٣٤.

(٨) سورة ص، الآية ٢٨.

(٩) سورة ص، الآية ٢٨.

(١٠) سورة ص، الآية ٢٨.

(١١) سورة الزمر، الآية ٥، وسورة الأنعام، الآية ٧٣.

(١٢) سورة فصلت، الآية ١٢.

(١٣) في الأصل: الذي خلق سبع سماوات في يومين طباقاً، وهو خطأ، فاقتضى التصحيح والزيادة.

(١٤) هكذا ورد في الأصل، وأرجح أن الناسخ أراد كتابه البصر فلم تتسع لها الصفحة فكتبها في الصفحة المقابلة.

﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾[1] يعني: كالمنقطع، لا ترى فيها عيباً ولا فطوراً.

* أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا: أنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد، ثنا محمد بن الصلت، ثنا بشر بن عمارة، ثنا أبو رَوق[2]، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ﴾ يقول: من تشقق، قال: ﴿فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ﴾ أيها الكافر ﴿هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾، هل ترى من تشقق، قال: ﴿يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ يقول: كليل، والكليل: الضعيف[3].

* أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، أنا أبو الحسن الطرائفي، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله: ﴿إِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ﴾[4] يعني: الكفار الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم فيقولوا لا إله إلا الله ـ ثم قال: ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ﴾[5] وهم عباده المخلصون الذين قال: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ﴾[6] فألزمهم شهادة أن لا إله إلا الله وحببها إليهم[7] وفي قوله: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ﴾[8] يقول: بيَّنا لهم[9].

وفي قوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾[10] يقول: أمر[11].

---

(١) من قوله تعالى: ﴿مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ جميعها في الآيتين ٣، ٤ من سورة الملك.

(٢) أبو رَوق (وفاته ما بين ١٤١ ـ ١٥٠هـ/ ٧٥ ـ ٧٦٧م).
هو عطية بن الحارث، أبو رَوق الهَمدَاني، الكوفي، روى عن الضحاك بن مزاحم وأنس بن مالك وإبراهيم التيمي، روى عنه بشر بن عمارة وإبراهيم بن الزبرقان وخالد بن يزيد، صدوق، ليس به بأس. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص٣٦٩، **والثقات**لابن حبان ج٧ ص٢٧٧، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٦ ص٣٨٢، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٠ ص١٤٣.

(٣) انظر الأقوال عن ابن عباس في تفسير هذه الآية **الجامع لأحكام القرآن** للقرطبي ج١٨ ص٢٠٩، **وجامع البيان** للطبري ج٢٩ ص٣، **ومفاتيح الغيب** للرازي ج٣٩ ص٥٨، **ومعالم التنزيل** للبغوي ج٤ ص٣٧٠، **وتفسير القرآن** لابن كثير ج٤ ص٣٩٦.

(٤) سورة الزمر، الآية ٧.

(٥) سورة الزمر، الآية ٧.

(٦) سورة الإسراء، الآية ٦٥.

(٧) رواه الطبري في **جامع البيان** ج٢٣ ص١٢٦، والبغوي في **معالم التنزيل** ج٤ ص٧٢، والقرطبي في **الجامع لأحكام القرآن** ج١٥ ص٢٣٦.

(٨) سورة فصلت، الآية ١٧.

(٩) رواه الطبري في **جامع البيان** ج٢٤ ص٦٧، والبغوي في **معالم التنزيل** ج٤ ص١١١، والقرطبي في **الجامع لأحكام القرآن** ج٥ ص٣٤٩، وابن كثير في **التفسير** ج٣ ص٩٥.

(١٠) سورة الإسراء، الآية ٢٣.

(١١) رواه الطبري في **جامع البيان** ج١٥ ص٤٦، وابن الجوزي في **زاد المسير** ج٥ ص٢١، والبغوي في =

بـــاب

بيان معنى قوله: خلقت عبادي حنفاء[1]

وقول النبيّ ﷺ: كل مولود يولد على الفطرة[2] والحكم في الأطفال

* أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فُورك ـ رحمه الله ـ أنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا هشام[3]، عن قتادة، عن مطرّف بن عبد الله بن الشخير، عن عياض بن حمّار المجاشعي أن نبيّ/ الله ﷺ قال ذات [199] يوم في خطبته: ألا إنّ ربي ـ أو إن ربي ـ أخبرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا. كل ما نحلت[4] حلال، وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالهم[5] عن دينهم، وحَرَّمَت عليهم ما أحللت لهم، وأمَرتُهم أن لا يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً، وإن الله عزّ وجلّ نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلاّ بقايا من أهل الكتاب، فقال: يا محمد[6]، إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك[7]، وأنزلت عليك كتاباً لا يغسله الماء، تقرأه نائماً ويقظاً وإن الله أمرني أن أحرق قريشاً فقلت: ربّ إذاً

= معالم التنزيل ج٣ ص١١٠ دون ذكر السند، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ج١٠ ص٢٣٧.

(١) قد يوهم ذلك أن هذا القول هو نص قرآني، إذ أن الهاء في قوله تعود إلى الله تعالى، لكن البيهقي قصد قول الله تعالى في حديثه القدسي، وسيأتي تخريجه عندما يذكره بسنده.

(٢) سيأتي تخريجه عندما يذكره المؤلف بسنده.

(٣) هو هشام الدستوائي، سبقت ترجمته.

(٤) في الجامع الصحيح لمسلم ج١٧ ص١٩٧: ما نحلته عبداً حلال، ونحلت: أعطيت. انظر: شرح النووي على صحيح مسلم ج١٧ ص١٩٧.

(٥) اجتالتهم: استخفوهم فذهبوا بهم وأزالوهم عما كانوا عليه وجالوا معهم في الباطل. انظر: شرح النووي على صحيح مسلم ج١٧ ص١٩٧.

(٦) يا محمد: ليست في صحيح مسلم.

(٧) لأبتليك: لأمتحنك بما يظهر منك من قيامك بما أمرتك به من تبليغ الرسالة. وأبتلي بك: أمتحن بك من أرسلتك إليهم من جهة الطاعة أو العصيان. انظر: شرح النووي على صحيح مسلم ج١٧ ص١٩٨.

يثلغوا[1] رأسي، فَيَدَعُوه خبزة[2]، فقال: استخرجهم كما أخرجوك[3]، واغزهم نُغزِكَ، وأنفق فسننفق عليك، وابعث جيشاً نبعث خمسة أمثاله، وقاتل بمن أطاعك من عصاك. وقال: أهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقتصد[4] متصدق موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل [ذي][5] قربى، ومسلم وفقير عفيف متصدق[6]. وأهل النار خمسة: الضعيف الذي لا زَبْرَ[7] له، الذين هم فيكم تبع[8] لا يبتغون أهلاً ولا مالاً، والخائن الذي لا يخفي له طمع وإن دقّ إلاّ خانه، ورجل لا يصبح ولا يمسي إلاّ وهو يخادعك عن أهلك ومالك وذكر البخل والكذب والشنظير[9] الفاحش[10].

أخرجه مسلم في **الصحيح** من وجهين آخر[11] عن هشام الدستواني، ومن حديث ابن أبي عروبة، ومطر الوراق عن قتادة[12].

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو عبد الله بن يعقوب، ثنا أحمد بن سلمة، وعبد الله بن محمد، قالا: ثنا عبد الرحمٰن بن بشر بن الحكم، ثنا يحيى بن سعيد، قال هشام صاحب الدستوائي[13] حدثناه قال: ثنا قتادة، عن مطرّف، عن عياض بن حمّار، أن رسول الله ﷺ خطب ذات يوم، فذكر الحديث بمعناه، إلاّ أنه قال: كل مال نحلته

---

(١) يثلغوا رأسي: يشرخوه ويشجوه. **شرح النووي على صحيح مسلم** ج١٧ ص١٩٨.

(٢) فيدعوه خبزة: يجعلون مكسراً كما تكسر الخبزة. انظر: **شرح النووي على صحيح مسلم** ج١٧ ص١٩٨، **وغريب الحديث** لأبي عبيد ج٢ ص٢٥.

(٣) **في الجامع الصحيح** لمسلم ج١٧ ص١٩٨: استخرجوك.

(٤) **في الجامع الصحيح** لمسلم ج١٧ ص١٩٨: مقسط.

(٥) الزيادة: من **الجامع الصحيح** لمسلم ج١٧ ص١٩٨.

(٦) **في الجامع الصحيح** لمسلم ج١٧ ص١٩٨: ومسلم وعفيف متعفف ذو عيال.

(٧) زَبْر: بفتح الزاي وإسكان الباء، أي لا عقل له يزبره ويمنعه مما لا ينبغي، وقيل: هو الذي لا مال له. انظر: **شرح النووي** ج١٧ ص١٩٩.

(٨) **في الجامع الصحيح** لمسلم: تبعاً.

(٩) الشِنظير: بكسر الشين والظاء المعجمتين وإسكان النون بينهما: السيئ الخلق. انظر: **شرح النووي** ج١٧ ص٢٠٠.

(١٠) **في الجامع الصحيح** لمسلم: الفحاش.

(١١) والصحيح: آخرين.

(١٢) أخرجه مسلم **في الجامع الصحيح**، كتاب **الجنة** ٦٣ ج١٧ ص١٩٦ من طريق هشام الدستوائي، وفي كتاب **الجنة** ٦٤ ١٧ ص١٩٦ من طريق سعيد بن أبي عروبة، وفي كتاب **الجنة** ٦٥ ج١٧ ص٢٠٠ من طريق مطر الوراق عن قتادة.

(١٣) هشام الدستوائي، يقال له أيضاً: هشام صاحب الدستوائي. انظر: **تهذيب الكمال** للمزي ج٣ ص٣١٦.

[٩٩ب] عبدي حلال، وقال في آخره: قال يحيى[١]: [قال][٢] شعبة عن قتادة، قال:/ سمعت مطرّفاً في هذا الحديث فإنه[٣] زعم أن قتادة لم يسمعه من مطرّف.

أخرجه مسلم عن عبد الرحمٰن بن بشر[٤]، أنا همّام بن يحيى[٥].

* أخبرنا أبو بكر بن فُورك، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، أنا أبو داود، قال: حدثنا همام، قال: كنا عند قتادة فذكرنا هذا الحديث، فقال يونس ـ وما كان فينا أحفظ منه ـ: إن قتادة لم يسمع هذا الحديث من مطرّف. قال: فعتبنا ذلك عليه، قال: فسلوه، قال: فهبناه، فجاءه أعرابي، فقلنا للأعرابي: سل قتادة عن خطبة النبيّ ﷺ من حديث عياض بن حمّار، أسمعه من مطرّف؟ [فقال][٦] الأعرابي: يا أبا الخطاب، أخبرني عن خطبة النبيّ ﷺ ـ يعني حديث عياض ـ أسمعته من مطرّف؟ فغضب فقال: حدثنيه ثلاثة عنه: حدثنيه أخوه يزيد بن عبد الله بن الشخير، وحدثنيه العلاء بن زياد العدوي عنه، وذكر ثالثاً لم يحفظه همّام[٧].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا الشيخ أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب الفقيه، قال[٨]: ليس هذا الحديث مخالفاً لشيء من الأخبار التي تقدمت، وذلك أن الحنيف في اللغة: الاستواء والإستقامة[٩]، وكذلك قيل للأحنف أحنفاً تبركاً به على الضد[١٠]، كما

---

(١) هو يحيى بن سعيد القطان، سبقت ترجمته.

(٢) الزيادة: من **الجامع الصحيح** لمسلم ج١٧ ص١٩٩.

(٣) ضمير الغائب هنا يعود على يحيى بن سعيد القطان، إذ أن يحيى كان لا يعبأ بهمام، وفي رواية: لا يستمرئ هماماً. انظر: **تهذيب الكمال** للمزي ج٣٠ ص٣٠٧ ـ ٣٠٨.

(٤) أخرجه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب **الجنة** ٦٤ ج١٧ ص١٩٩: عن عبد الرحمٰن بن بشر، ثنا يحيى بن سعيد.

(٥) في **الجامع الصحيح** لمسلم ج١٧ ص١٩٩: عن عبد الرحمٰن بن بشر، ثنا يحيى بن سعيد، ولم ترد رواية يحيى بن همام، وفي الأصل لم يرد اسم يحيى بن همام في سند الحديث، إنما أضيف من التصحيح على هامش الأصل، وعبد الرحمن بن بشر لم أجد له سماعاً من همام بن يحيى.

(٦) سقطت من الأصل، فاقتضى الزيادة.

(٧) وقد سماه ابن القيم في **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر** ج٢ ص٣٠٣ باسم عقبة بن عبد الغافر، وانظر هذه الرواية هناك.

(٨) قد يكون هذا النص مقتبساً من كتاب «**الإيمان والقدر**» لأبي بكر أحمد بن إسحاق الفقيه المعروف بالصبغي، وقد سبق للبيهقي أن اقتبس من هذا الكتاب، وأشرت إلى ذلك في موضعه.

(٩) جاء في **لسان العرب** ج٩ ص٥٧: الحنيف: المستقيم، والحنيف: المائل إلى الحق.

(١٠) جاء في **لسان العرب** ج٩ ص٥٧: وإنما قيل للمائل الرجل: أحنف، تفاؤلاً بالاستقامة، أما في الحديث السابق في معنى كلمة حنفاء: هم طاهرو الأعضاء من المعاصي، وقيل حنفاء: أي مؤمنين لما أخذ عليهم الميثاق بقوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾؟. وانظر في معنى الحنيف والحنفاء: **جامع البيان** للطبري ج١ ص٤٤٠.

قيل للديغ[1]: سليم، وللمهلكة: مفازة[2]، وللأسود: كافور[3].

وإذا كان الحنيف في اللغة: الاستواء، ثم قال: خلقت عبادي حنفاء، صحّ أنه يقول: خلقت عبادي أصحاء مستوين، فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، أي عن دينهم الذي كنت علمته وقدرته، وكتبت أنهم يتركونه في ذلك الوقت. وإذا كان هذا هكذا، صح أنه موافق لكل ما تقدم من الأخبار.

قال: وقد احتار العلماء في الحنيف، فقال مجاهد: الحنيف، المتبع[4]. وقال الحسن والسدّي والضحاك: حجاج[5].

وقال خُصَيْف[6] [عن مجاهد][7]: مخلصاً[8].

قال: ومن الدليل على أن الحنيف ليس بإسلام قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَٰكِن كَانَ/ حَنِيفًا [١٠٠أ] مُّسْلِمًا﴾[9] ففرّق بين الحنيف والمسلم.

فإن قيل: فقد رُوي عن محمد بن إسحاق[10] عن ثور بن يزيد، عن يحيى بن جابر، عن عبد الرحمٰن بن عائذ، عن عياض بن حمّار، أن النبيّ ﷺ، قال: خلقت آدم وبنيه حنفاء مسلمين[11].

---

(١) هو المريض. انظر: مادة ديغ في **لسان العرب**.

(٢) وذلك للنجاة منها أي الفوز من الهلاك. انظر: **جامع البيان** للطبري ج١ ص٤٤٠.

(٣) وسمي كافوراً لأنه يكفر الشيء أي يغطيه. انظر: **لسان العرب** ج٥ ص١٤٩.

(٤) في **جامع البيان** للطبري ج١ ص٤٤١: عن مجاهد، حنفاء، قال: متبعين. وانظر قول مجاهد أيضاً في **مفاتيح الغيب** للرازي ج٤ ص٨٩، و**تفسير القرآن** لابن كثير ج١ ص١٨٧.

(٥) في **جامع البيان** للطبري ج١ ص٤٤١: عن الحسن قال: حج البيت، وعن مجاهد، الحنيف: الحاج، وكذلك قاله الضحاك بن مزاحم وابن عباس وعطية. انظر: **مفاتيح الغيب** للرازي ج٤ ص٨٩، و**تفسير القرآن** لابن كثير ج١ ص١٨٦.

(٦) هو خصيف بن عبد الرحمٰن الجزري، سبقت ترجمته.

(٧) الزيادة: من **تفسير القرآن** لابن كثير ج١ ص١٨٦.

(٨) انظر ذلك في **تفسير القرآن** لابن كثير ج١ ص١٨٦.

(٩) سورة البقرة، الآية ١٣٥.

(١٠) هو محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي (١٥١هـ/٧٦٨م)، كان عالماً بالأخبار، والمغازي، له كتاب المغازي، واختلفوا فيه اختلافاً شديداً من جهة الجرح والتعديل وفي ذلك قال الدارقطني: اختلف الأئمة فيه وليس بحجة إنما يعتبر به، وقد رمي بالقدر. انظر ترجمته في **الكامل في الضعفاء** ج٦ ص١٠٢، و**الضعفاء** للنسائي ص٢١١، و**الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٧ ص١٩١، و**الضعفاء والمتروكين** لابن الجوزي ج٣ ص٤١.

(١١) رواية ابن إسحاق لم أجدها إلاّ في **شفاء العليل** لابن القيّم ج٢ ص٣٠٦.

يُقال له: هذا خبر فيه نظر، لأن شعبة وسعيداً وهشاماً وهماماً ومعمراً رووا هذا الخبر خلاف ما رواه محمد بن إسحاق[1]، مع أن محمد بن إسحاق كان يؤدي الأخبار على المعاني. ثم لو صح خبره، ولم يخالفه قتادة والحسن كان لا يجوز ترك جملة الأخبار التي تقدمت بهذا الخبر. ثم لو صح هذا الخبر لكان حجة لنا، لأنه قال: خلقتهم مسلمين.

وزعم القدري[2] أنه لم يخلقهم مسلمين ولا كافرين، وإن هذا مستحيل[3]. ثم يُحتمل إنه أراد بعض عبيده وبعض بني آدم، لما تقدم من الآيات والأخبار التي دلت على أن الله عزّ وجلّ خلق بعضهم مؤمنين وبعضهم كافرين.

قال[4]: ونفس الخبر دال على ما قلنا وذلك أنه يقول: خلقهم كلهم [حنفاء][5] فاجتالتهم الشياطين عن دينهم، وإنما اجتال الشياطين بعضهم لا كلّهم، لأنه لم يُجتل الأنبياء ولا يحيى بن زكريا ولا الأطفال ولا المجانين. فلما ثبت [أن][6] قوله: اجتالتهم كلهم يريد بعضهم، ثبت أن قوله خلقهم كلهم يريد بعضهم.

فإن قال: ففي الخبر: خلقت عبادي، واسم العباد لا يقع على بعضهم.

يقال له: اسم العباد قد يقع على بعضهم، قال الله عزّ وجلّ: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾[7] أراد بعض عباده وهم المؤمنون[8]. وقال: ﴿يَـٰعِبَادِ[9] لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ﴾[10] أراد بعض عباده وهم المؤمنون[11]. فكذلك قوله: خلقت عبادي، أراد بعضهم لا كلّهم[12].

قال الشيخ: وذهب إسحاق بن إبراهيم الحنظلي إلى أن قوله خلقت عبادي حنفاء،

---

(١) سبق تخريج رواية هؤلاء لهذا الخبر.

(٢) انظر الحجاج في هذه المسألة بين أهل السنة والمعتزلة في **مفاتيح الغيب** للرازي ج١٥ ص٤٩ - ٥٩، وفي **شفاء العليل** لابن القيم ج٢ ص٣٠٦.

(٣) انظر رواية محمد بن إسحاق ودفاع ابن القيم عنها بلفظ مختلف في **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر** ج٢ ص٣٠٣.

(٤) ما زال القول لأبي بكر الصبغي.

(٥) سقطت من الأصل، أضفتها اجتهاداً.

(٦) سقطت من الأصل.

(٧) سورة الإنسان، الآية ٦.

(٨) في **زاد المسير** لابن الجوزي ج٨ ص٤٣١، وفي **تفسير القرآن** لابن كثير ج٤ ص٤٥٤: المقربون من عباد الله، وفي **مفاتيح الغيب** للرازي ج٣٠ ص٢٤١، عباد الله: مختصة بأهل الإيمان.

(٩) في الأصل: عبادي، وهي قراءة نافع وأبي عمرو الداني وابن عامر وأبي بكر بن عاصم. انظر: **زاد المسير** لابن الجوزي ج٧ ص٣٢٨.

(١٠) سورة الزخرف، الآية ٦٨.

(١١) ويؤكد هذا المعنى الآية التي تلتها، قال الله عزّ وجلّ: ﴿يَـٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ۝٦٨ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَكَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾ سورة الزخرف، الآيتان ٦٨، ٦٩.

(١٢) إلى هنا انتهى كلام أبي بكر بن إسحاق الصبغي.

أراد به على الميثاق الأول[1] ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾[2].

* أخبرنا بذلك أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت محمد بن صالح بن هانئ يقول: سمعت إبراهيم بن أبي طالب يقول: قال إسحاق بن إبراهيم: فذكره.

* أخبرنا الأستاذ أبو بكر بن فُورك ـ رحمه الله ـ أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا ابن أبي ذئب[3]، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسّانه، ألم تروا إلى البهيمة تنتج البهيمة، فما ترون فيها من جدعاء[4].

رواه البخاري في **الصحيح** عن ابن أبي ذئب[5].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر بن أبي نصر الداربردي بمرو، ثنا أبو الموجّه[6]، ثنا عبد الله بن عثمان، أنا عبد الله[7]، عن يونس، عن الزهري، قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمٰن، أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ما من مولود

---

(١) انظر مثل هذا الرأي عن إسحاق بن إبراهيم في **شفاء العليل** لابن القيم ج٢ ص٣١٨، **وشرح النووي** ج١٧ ص١٩٧، **وفتح الباري** لابن حجر ج٣ ص٢٩٣، ٢٩٤.

(٢) سورة الأعراف، الآية ١٧٢.

(٣) ابن أبي ذئب (٨٠ ـ ١٥٨هـ/ ٦٩٩ ـ ٧٧٤م).
هو محمد بن عبد الرحمٰن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب، أبو الحارث المدني، أحد الأعلام، روى عن عكرمة وشرحبيل بن سعد، والزهري، روى عنه يحيى القطان وشبابة وابن المبارك، لم يرضه أحمد في الزهري، رمي بالقدر وما كان قدرياً، ثقة. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج١ ص١٥٢، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٧ ص٣١٣، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٥ ص٦٣٠، **وتقريب التهذيب** لابن حجر ص٤٩٣.

(٤) الجدعاء: البهيمة المجدوعة الأذن، وقصده: إن البهيمة تلد مولودها سليمة الخلقة لا عيب فيها، لكن مالكيها قد يتصرفون فيها فيقطعوا أذنها لمعرفتها عن غيرها فتخرج عن الأصل. انظر: **غريب الحديث** لأبي عبيد ج١ ص١٠١، **وفتح الباري** لابن حجر ج٣ ص٢٩٣.

(٥) رواه البخاري في **الجامع الصحيح** من طريق آدم عن ابن أبي ذئب في كتاب **الجنائز ٩٢** ج٢ ص١٢٥، ومن طريق إسحاق في كتاب **القدر ٣** ج٨ ص١٥٣.

(٦) أبو الموجّه (٢٨٢هـ/ ٨٩٥م).
هو محمد بن عمرو بن الموجّه الفزّاري المرزوي، الحافظ، اشتغل باللغة والحديث، سمع صدقة بن الفضل وعبد الله بن عثمان المعروف بعبدان وسعيد بن منصور، روى عنه الحسن بن محمد المروزي وعبد الرحمٰن بن أبي حاتم، لم أجد له جرحاً أو تعديلاً. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٨ ص٣٥، **وتاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (٢٨١ ـ ٢٩٠) ص٢٨١، **وطبقات الحفاظ** للسيوطي ص٢٧٤، **والوافي بالوفيات** للصفدي ج٤ ص٢٩٠.

(٧) هو عبد الله بن وهب، سبقت ترجمته.

إلاّ يُولد على الفطرة، فأبواه[1] يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء؟ ثم يقول [أبو هريرة][2] اقرؤوا: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾[3].

رواه البخاري في **الصحيح** عن عبد الله بن عثمان[4]، وأخرجه مسلم من حديث ابن وهب عن يونس بن يزيد[5].

* أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري، وأبو الحسن محمد بن الحسن بن داود العلوي، أنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمدآباذي، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني، ثنا حاجب بن الوليد، ثنا محمد بن حرب، قال: حدّثني الزُبيدي[6]، عن الزهري، عن سعيد ـ هو ابن المسيب ـ عن أبي هريرة، أنه كان يقول: قال رسول الله ﷺ: ما من مولود إلاّ يولد على الفطرة، وأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسّون فيها من جدعاء؟

[١٠١أ] ثم يقول أبو هريرة: واقرؤوا إن شئتم: ﴿فِطْرَتَ/ ٱللَّهِ﴾ الآية إلى ﴿يَعْلَمُونَ﴾[7].

رواه مسلم في **الصحيح** عن حاجب بن الوليد[8].

* أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد الفقيه، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، ثنا أحمد بن يوسف، ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن همام بن منبّه، قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة، قال: وقال رسول الله ﷺ: من يولد يولد على هذه الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه كما تنتجون البهيمة، فهل تجدون فيها من جدعاء حتى تكونوا أنتم تجدعونها؟.

قالوا: يا رسول الله، أفرأيت من يموت وهو صغير؟

قال: الله أعلم بما كانوا عاملين.

---

(١) في الأصل: أبواه. انظر: **الجامع الصحيح** للبخاري ج٦ ص١٤٣.

(٢) الزيادة: من **الجامع الصحيح** للبخاري ج٦ ص١٤٣.

(٣) سورة الروم، الآية ٣٠.

(٤) رواه البخاري في **الجامع الصحيح** عن عبدان (عبد الله بن عثمان) في كتاب **التفسير ٣٠** ج٦ ص١٤٣.

(٥) أخرجه مسلم في **الجامع الصحيح** كتاب **القدر ٢٣** ج١٦ ص٢٠٩ من طريق عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد.

(٦) هو محمد بن الوليد الزبيدي، سبقت ترجمته.

(٧) والآيـــة هـــي: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ سورة الروم، الآية ٣٠.

(٨) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب **القدر ٢٢** ج١٦ ص٢٠٧ عن حاجب بن الوليد.

رواه البخاري في **الصحيح**[1] عن إسحاق[2]. ورواه مسلم عن محمد بن رافع، كلاهما عن عبد الرزاق[3].

ورواه الأعرج[4] عن أبي هريرة وقال: على الفطرة[5]، وذكر الزيادة في آخره[6].

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: ليس من مولود يُولد إلاّ على هذه الملّة حتى يُبَيِّنَ عنه لسانه، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يشركانه أو يمجّسانه.

قال: فقالوا يا رسول الله: فكيف بمن كان قبل ذلك، يعني مات؟ قال: الله أعلم بما كانوا عاملين.

رواه مسلم في **الصحيح**[7]، عن أبي بكر بن أبي شيبة، وأبي كُريب عن أبي معاوية، وبمعناه[8]. ورواه أيضاً عبد الله بن نمير، عن الأعمش[9].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: قال أبو بكر بن إسحاق الفقيه[10] في قوله: على هذه الملّة، لفظة فيها نظر، لأن أصحاب الأعمش اختلفوا، فقال شعبة وجرير، عن الأعمش: كل مولود يولد على الفطرة.

وقال حفص بن غيّاث، وأبو بكر بن عياش، عن الأعمش: كل مولود يولد على الإسلام.

وقال وكيع وأبو معاوية، عن الأعمش: كل مولود يولد على الملّة.

فدلّ أن الأعمش كان يروي الحديث على المعنى عنده لا على اللفظ المروي[11].

---

(١) رواه البخاري في **الجامع الصحيح**، كتاب **القدر** ٣ ج٨ ص١٥٣ عن إسحاق بن إبراهيم.

(٢) هو إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، سبقت ترجمته.

(٣) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب **القدر** ٢٤ ج١٦ ص٢١٠، عن محمد بن رافع، عن عبد الرازق.

(٤) هو عبد الرحمٰن بن هرمز، أبو داود الأعرج، سبقت ترجمته.

(٥) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب القدر ٢٦ ج١٦ ص٢١١.

(٦) المقصود بالزيادة: قوله «الله أعلم بما كانوا عاملين».

(٧) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب **القدر** ٢٦ ج١٦ ص٢٠٩ عن أبي بكر بن أبي شيبة، وأبي بكر، كلاهما عن أبي معاوية.

(٨) وفي رواية أبي كريب عن أبي معاوية: «ليس مولود يولد إلاّ على هذه الفطرة، حتى يعبر عنه لسانه». انظر: **الجامع الصحيح** لمسلم ج١٦ ص٢١٠.

(٩) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب **القدر** ٢٥، ج١٦ ص٢١٠.

(١٠) قد يكون هذا النص مقتبساً من كتاب **الإيمان والقدر** لأبي بكر بن إسحاق الفقيه.

(١١) انظر هذه الروايات جميعاً عن الأعمش في **الجامع الصحيح** لمسلم ج١٦ ص٢٠٩ ـ ٢١٠.

[١٠١ب] * أخبرنا/ أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو عبد الله بن يعقوب، ثنا محمد بن شاذان، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا عبد العزيز بن محمد، عن العلاء عن أبيه[١]، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: كل إنسان تلده أمّه على الفطرة، وأبواه يهودانه أو ينصرّانه أو يمجسّانه، فإن كانا مسلمين فمسلم، كل إنسان تلده أمّه يلكزه الشيطان في حضنيه إلاّ مريم وابنها.

رواه مسلم في **الصحيح**[٢] عن قتيبة.

* أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو إسحاق الحسن علي بن محمد المصري[٣]، ثنا أحمد بن عبيد بن ناصح، ثنا عبد الوهاب ـ يعني ابن عطاء ـ الخفّاف، ثنا يونس بن عبيد[٤]، ح:

* وأخبرنا علي بن عبدان، ثنا أحمد بن عبيد الصفّار، ثنا عبيد بن شريك ثنا أبو صالح الفرّاء[٥]، ثنا أبو إسحاق الفزّاري[٦]، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن الأسود بن سريع، قال: خرجت مع رسول الله ﷺ في غزاة فلقينا المشركين، فأسرعوا في القتل حتى قتلوا الذرية، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: ما بال أقوام ذهب بهم القتل حتى قتلوا الذرية، ألا لا تقتلوا الذرية.

فقيل: يا رسول الله، أوليس أبناؤهم أولاد المشركين؟.

---

(١) هو عبد الرحمٰن بن يعقوب الخرقي، سبقت ترجمته.

(٢) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب **القدر ٢٦** ج١٦ ص٢١٠.

(٣) والصحيح: أبو الحسن علي بن محمد المصري، وهو الذي روى عنه أبو الحسين بن بشران. انظر: **تاريخ الإسلام** للذهبي، وفيات (٣٣١ ـ ٣٥٠) ص١٦٤، **وتاريخ بغداد** للخطيب البغدادي ج١٢ ص٧٥.

(٤) السند هنا ليس بالقوي، فيه أحمد بن عبيد بن ناصح، لين الحديث. انظر: **الكامل في الضعفاء** لابن عدي ج١ ص١٨٨، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج١ ص١١٨، **وتقريب التهذيب** لابن حجر ص٨٢.

(٥) أبو صالح الفرّاء (٢٣٠هـ/ ٨٤٤م).

هو محبوب بن موسى، أبو صالح الأنطاكي الفرّاء، روى عن أبي إسحاق الفزاري وشعيب بن حرب وابن المبارك، روى عنه عبيد بن شريك، وأبو داود والدارمي، ثقة. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٨ ص٣٨٩، **والثقات** لابن حبان ج٩ ص٢٠٥، **وتاريخ الثقات** للعجلي ص٤٢١، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٧ ص٢٦٥.

(٦) أبو إسحاق الفزاري (١٨٥هـ/ ٨٠١م).

هو إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة الفزاري، الكوفي، نزل الشام وسكن المصيصة، روى عن يونس بن عبيد وإبراهيم بن كثير الخولاني والأوزاعي، روى عنه بقية بن الوليد وعمرو الناقد، اشتغل بالفقه والحديث، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٤٨٨، **والتاريخ الكبير** للبخاري ج١ ص٣٢١، **والتاريخ لابن معين** ج٢ ص١٣، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢ ص١٦٧.

قال: أوليس خياركم أولاد المشركين، كل نسمة تولد على الفطرة حتى يعرب عنها لسانه فأبواه يهودانه أو ينصّرانه. لفظ حديث الفزاري[١].

قال أحمد بن عبيد: معنى قوله: كل نسمة تولد على الفطرة، يعني: الفطرة التي فطرهم عليها حين أخرجهم من صلب آدم فأقروا بتوحيده.

قال الشيخ: وبمعناه رواه المعلى بن زياد وأشعث[٢]، ومبارك بن فضالة، وغيرهم عن الحسن[٣].

* وأخبرنا أبو الحسن بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد، ثنا هشام بن علي، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا السري بن يحيى، ثنا الحسن، عن الأسود بن سريع ـ قال: وكان شاعراً ـ قال: غزوت مع رسول الله ﷺ أربع غزوات ـ وكان أول/ من قصّ [في هذا المسجد][٤] ـ فأفضى بهم القتل إلى أن قتلوا الذرية، فبلغ ذلك النبيّ ﷺ فقال: ما بال أقوام أفضى بهم القتل إلى أن قتلوا الذرية. [١٠٢أ]

فقال رجل: يا رسول الله [إنما هم][٥] أولاد المشركين.

قال: [أوليس خياركم أولاد المشركين][٦] فإنه ما من مولود من أمّه إلاّ يولد على فطرة الإسلام حتى يعرب به لسانه، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسّانه[٧].

كذا رواه مسلم بن إبراهيم، وخالفه سهل بن بكّار، عن السري فقال: إنها ليست نفس تولد إلاّ ولدت على الفطرة.

---

(١) رواه أحمد في المسند بلفظ متقارب ج٣ ص٤٣٥، ج٤ ص٢٤، والطبراني من عدة طرق في **المعجم الكبير** ج١ ص٢٨٣ ـ ٢٨٥، والحاكم في **المستدرك** ج٢ ص٢٣ وصححه، والبيهقي في **السنن الكبرى** ج٩ ص٧٧، والدارمي في **السنن**، كتاب السير ٢٥ ج٢ ص٢٩٤، وعبد الرزاق في **المصنف** ج١ ص١٢٢، وذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٥ ص٣١٦ وقال: رواه أحمد بأسانيد والطبراني في الكبير والأوسط... وبعض أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح، وصححه الألباني في **صحيح الجامع** ج٥ ص١٣٢.

(٢) أشعث (١٤٢هـ؟/٧٥٩م؟).
هو أشعث بن عبد الملك الحمراني، أبو هانئ البصري، روى عن الحسن البصري وخالد الحذّاء، وداود بن أبي هند، روى عنه حفص بن غياث وحماد بن زيد وشعبة بن الحجاج، كان ثبتاً في الحسن، ثقة. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج١ ص٤٣١، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٤١، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج١ ص٢٧٥، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج١ ص٢٦٦.

(٣) انظر هذه الروايات عن الحسن في **المعجم الكبير** للطبراني ج١ ص٢٨٣ ـ ٢٨٥.

(٤) الزيادة: من **المعجم الكبير** للطبراني ج١ ص٢٨٣.

(٥) الزيادة: من **المعجم الكبير** للطبراني ج١ ص٢٨٣ (طريق السري بن يحيى).

(٦) الزيادة: من **المعجم الكبير** للطبراني ج١ ص٢٨٣ (طريق السري بن يحيى).

(٧) رواه الطبراني في **المعجم الكبير** ج١ ص٢٨٣.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر بن إسحاق، أنا محمد بن أيوب، عن سهل بن بكار، عن السري بن يحيى، عن الحسن، قال: حدّث الأسود بن سريع، فذكره.

وهذا أولى أن يكون صحيحاً لموافقته رواية غيره عن الحسن، والحفاظ لا يثبتون سماع الحسن من الأسود بن سريع[(١)].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا يحيى بن أبي طالب، أنا علي بن عاصم، أنا عوف[(٢)]، عن أبي رجاء[(٣)]، عن سمرة بن جندب[(٤)]، قال: قال رسول الله ﷺ: كل مولود على الفطرة. فناداه الناس: يا رسول الله، وأولاد المشركين! قال: وأولاد المشركين[(٥)].

* أنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق[(٦)]، عن الأوزاعي، قال: يهودانه وينصرانه على ما سبق له في العلم[(٧)].

* أخبرنا أبو عبد الله السوسي، ثنا أبو العباس الأصم، ثنا العباس بن الوليد بن مَزيد، قال: أخبرني أبي، قال الأوزاعي: لا يخرجانه من علم الله، وإلى علم الله يصيرون[(٨)].

* أخبرنا أبو علي الروذباري، أنا أبو بكر بن داسة، ثنا أبو داود، قال: قرئ على الحرث بن مسكين ـ وأنا شاهد ـ أخبرك يوسف بن عمرو، أنا ابن وهب، قال: سمعت مالكاً وقيل له: إن أهل الأهواء، يحتجون علينا بهذا الحديث، قال مالك: احتج عليهم بآخره.

---

(١) وقاله أيضاً الحافظ الذهبي في **تاريخ الإسلام**، وفيات (١٠١ ـ ١٢٠) ص٤٩ والذهبي هنا ينقل ما قاله علي بن المديني.

(٢) هو عوف بن أبي جميلة، سبقت ترجمته.

(٣) هو أبو رجاء العطاردي، سبقت ترجمته.

(٤) سنده ليس بالقوي فيه علي بن عاصم بن صهيب الواسطي، اتهمه ابن معين بالكذب وقال: ليس بشيء، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ، وكذّبه أيضاً يزيد بن هارون. انظر: **تهذيب الكمال** للمزي ج٢٠ ص٥١٧ ـ ٥١٨، **والكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٥ ص١٩١، **وتقريب التهذيب ص٤٠٣**.

(٥) ذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٧ ص٢١٨ من طريق آخر ضعيف عن سمرة بن جندب، وذكره ابن القيم في **شفاء العليل** ج٢ ص٣٠٨.

(٦) هو أبو إسحاق الفزاري، سبقت ترجمته.

(٧) وفي **فتح الباري** لابن حجر ج٣ ص٢٩٣: عن الأوزاعي المراد أن ذلك حيث أخذ الله عليهم العهد، حيث قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾.

(٨) انظره في **فتح الباري** لابن حجر ج٣ ص٢٩٣.

قالوا: أرأيت من يموت وهو صغير؟.

قال: الله أعلم بما كانوا عاملين[1].

* وأخبرنا أبو علي الروذباري، أنا أبو بكر بن داسة، ثنا أبو داود، ثنا الحسن بن علي، ثنا الحجاج بن منهال، قال:/ سمعت حماد بن سلمة[2] يفسّر حديث كل مولود [١٠٢ب] يولد على الفطرة، قال: هذا عندنا حيث أخذ الله جلّ وعزّ عليهم العهد في أصلاب آبائهم حيث قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾[3].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت محمد بن صالح بن هانئ يقول: سمعت إبراهيم بن أبي طالب يقول: قال إسحاق بن إبراهيم الحنظلي في حديث عياض بن حمّار[4]: خلقت عبادي حنفاء وحديث أبي هريرة: كل مولود يولد على الفطرة، إنما هذا على الميثاق الأول: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾[5].

قال أبو سليمان الخطابي ـ رحمه الله ـ معنى قول حماد في هذا حسن، وكأنه ذهب إلى أنه لا عبرة للإيمان الفطري في أحكام الدنيا، وإنما يعتبر [الإيمان][6] الشرعي المكتسب بالإرادة والفعل الإرادي، إنه يقول: فأبواه يهودانه وينصرّانه، فهو مع وجود الإيمان الفطري فيه، محكوم له بحكم أبويه الكافرين[7].

* أخبرنا أبو عبد الرحمٰن السلمي، ثنا أبو الحسن الكازروني[8]، ثنا علي بن عبد العزيز، قال: قال أبو عبيد: سألت محمد بن الحسن عن تفسير هذا الحديث فقال: كان هذا في أول الإسلام قبل أن تنزل الفرائض وقبل أن يؤمر المسلمون بالجهاد.

---

(١) رواه أبو داود في السنن كتاب **السنة** ١٧ ج٢ ص٢٧٥، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٣ ص٥٦٥، وابن حجر في **فتح الباري** ج٣ ص٢٩٣، وابن القيم في **شفاء العليل** ج٢ ص٢٩٩.

(٢) سورة الأعراف، الآية ١٧٢.

(٣) رواه أبو داود في السنن، كتاب **السنة** ١٧ ج٢ ص٢٧٥، واللالكائي في **شرح الأصول** ج٣ ص٥٦٥، وابن حجر في **فتح الباري** ج٣ ص٣٩٣، وابن القيم في **شفاء العليل** ج٢ ص٣١٩.

(٤) انظره أيضاً: في **شفاء العليل** لابن القيم ج٢ ص٣١٨، و**فتح الباري** لابن حجر ج٣ ص٢٩٤.

(٥) سورة الأعراف، الآية ١٧٢.

(٦) الزيادة: من **معالم السنن** للخطابي ج٢ ص٢٩٩.

(٧) انظر قول أبي سليمان الخطابي في **معالم السنن** ج٤ ص٢٩٩.

(٨) أبو الحسن الكازروني.

هو أحمد بن أحمد بن محمد بن يوسف الكازروني، لم يكن في زمانه أفرض منه ولا أحسب، وذكره الشيرازي باسم أحمد بن محمد، وكناه ابن الصلاح بأبي الحسين. ولم أجد له ترجمة مستقلة. انظر: **طبقات الفقهاء** للشيرازي ص١٢٠، و**طبقات الشافعية** لابن الصلاح ج١ ص١٨٤.

قال أبو عبيد: كأنه يذهب إلى أنه لو كان يولد على الفطرة، ثم مات قبل أن يهودانه أبواه أو ينصرّاه، ما ورثهما ولا ورثاه، لأنه مسلم وهما كافران، وكذلك ما كان يجوز أن يُسبى بقول، فلما نزلت الفرائض وجرت السنن بخلاف ذلك، علم أنه يراد على دينهما. هذا قول محمد بن الحسن[1].

قال الشيخ: قد حمله محمد بن الحسن على أحكام الدنيا ولم يبتغ من الأمر الآخرة[2]. وإلى قريب من هذا ذهب الشافعي في معناه، إلاّ أنه حمله على وجه لا يحتاج معه إلى دعوى النسخ، فقال في رواية أبي عبد الرحمٰن الشافعي[3] عنه/ [١٠٣أ] قول النبيّ ﷺ: كل مولود يولد على الفطرة وهي الفطرة التي فطر الله عليها الخلق، فجعلهم رسول الله ﷺ ما لم يفصحوا بالقول فيختاروا أحد القولين: الإيمان أو الكفر، لا حكم لهم في أنفسهم، وإنما الحكم لهم بآبائهم، فما[4] كان أباؤهم[5] يوم يولدون فهو بحالة[6]، إمّا مؤمن فعلى إيمانه، أو[7] كافر فعلى كفره[8].

فبهذا قلنا: من وجب له حكم الإسلام بأي وجه، ما كان وجبت له المواريث والأحكام، ولا يزول ذلك عنه إلاّ بردّة، والردّة لا تكون إلاّ فعلاً من راجع من حال إلى حال.

فذهب الشافعي في هذا، إلى أن الله تعالى خلقه لا حكم له في نفسه، وإنما هو تبع لأبويه في الدين في حكم الدنيا حتى يعرب عن نفسه بعد البلوغ. والذي روينا في حديث العلاء بن عبد الرحمٰن، عن أبيه[9]، عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ من الزيادة

---

(١) ذكره ابن حجر في **فتح الباري** ج٣ ص٢٩٢، وابن القيم مختصراً في **شفاء العليل** ج٢ ص٣٠٧. وانظر رأي محمد بن الحسن الشيباني في سبي أطفال غير المسلمين في **السير الكبير** له ص١٣٥.

(٢) وفي **فتح الباري** لابن حجر ج٣ ص٣٩٢ قال: وسبب الاشتباه أنه حمله على أحكام الدنيا، فلذلك ادعى النسخ، والحق أنه إخبار من النبيّ ﷺ بما وقع في نفس الأمر، ولم يرد به إثبات أحكام الدنيا.

(٣) أبو عبد الرحمٰن الشافعي (٢٩٥هـ/٩٠٧م).
هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن شافع، ابن بنت الشافعي، كان واسع العلم متكلماً، ولم يكن في آل شافع بعد الإمام أجلّ منه، وله مناظرات مع المزني، وروى الكثير عن الإمام الشافعي. انظر ترجمته في **طبقات الشافعية** لابن قاضي شهبة ج١ ص٧٥، **وطبقات الفقهاء** للعبادي ص٣٠، **وطبقات الشافعية** للسبكي ج١ ص٢٨٧، **وتهذيب الأسماء واللغات** للنووي ج١ ص٢٨٥.

(٤) في **الاعتقاد والهداية** للبيهقي ص١٣١: فمن.

(٥) في **الاعتقاد والهداية** ص١٣١: آباؤه.

(٦) في **الاعتقاد والهداية** ص١٣١: فهم بحالهم.

(٧) في **الاعتقاد والهداية** ص١٣١: وإما.

(٨) انظر رواية أبي عبد الرحمٰن الشافعي في **الاعتقاد والهداية** للبيهقي ص١٣١، وانظر أيضاً: **المجموع شرح المهذب** للنووي ج١٩ ص٣٢٤ ـ ٣٢٧، **والأم** للشافعي ج٨ ص٣٦٥.

(٩) هو عبد الرحمٰن بن يعقوب الحرقي، سبقت الإشارة إليه.

يؤيد هذا المعنى، وهو قوله: فإن كانا مسلمين فمسلم. فأمّا في الآخرة فقد بيّن حكمه فيها في آخر الخبر، فقال حين سئل عمن مات منهم وهو صغير: الله أعلم بما كانوا عاملين[١].

وإلى مثل معنى ما حكينا عن الشافعي ذهب إسحاق بن إبراهيم الحنظلي في حكمهم في الدنيا وكأنه عن كتاب الشافعي أخذه ثم زاد فيه[٢].

* أخبرنيه أبو عبد الرحمٰن السلمي إجازة، أن أبا الحسن بن صبيح أخبرهم قال: ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه، قال إسحاق: معنى قول النبيّ ﷺ على ما فسّره أبو هريرة حين قرأ: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾[٣] يقول: تلك الخلقة التي خلقهم لها، إما جنّة وإمّا نار، حيث أخرج من صلب آدم كل ذرية هو خالقها إلى يوم القيامة، فقال هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار، فيقول كل مولود يولد على تلك الفطرة. ألا ترى أن غلام الخضر الذي/ قتله الخضر، قال رسول الله ﷺ: طبعه الله يوم [١٠٣ب] طبعه كافراً وهو بين أبوين مؤمنين، فعلم الله الخضر خلقته التي خلقه لها ولم يعلم موسى ذلك، فأراه الله تلك الآية ليرفعه بها ويزداد علماً إلى علمه.

وقوله: أبواه يهودانه أو ينصرانه يقول للأبوين: يبيّن لكم ما تحتاجون إليه في أحكامكم من المواريث وغيرها.

يقول: إذا كان الأبوان مؤمنين فاحكموا لولدهما بحكم الأبوين في الصلاة والأحكام والمواريث، وإن كانا كافرين، فاحكموا لولدهما حكم الكفر، أي في المواريث والصلاة، وخلقته التي خلقته لها لا علم لكم بذلك.

ألا ترى أن ابن عباس حين كتب إليه نجدة الحروري[٤] في قتل صبيان المشركين،

---

(١) انظر ذلك في **الاعتقاد والهداية** للبيهقي ص١٣١ ـ ١٣٢.

(٢) انظر قول إسحاق الحنظلي في **شفاء العليل** لابن القيم ج٢ ص٣١٨، **وفتح الباري** لابن حجر ج٣ ص٢٩٤.

(٣) سورة الروم، الآية ٣٠.

(٤) نجدة الحروري (٣٦ ـ ٦٩هـ/ ٦٥٦ ـ ٦٨٨م).

هو نجدة بن عامر الحروري الحنفي، الخارجي، خرج من جبال عُمان، فقتل الأطفال، وسبى النساء، وانضم إليه جماعة من الخوارج الأزارقة، وسمي أتباعه بالخوارج النجدية أو النجدات، وكانوا يرون أن أطفال المشركين في النار، وأن حكمهم هو حكم آبائهم، وقد قتل نجدة أبو فديك الخارجي، ثم دبّ الخلاف بين النجدات فتفرقوا إلى ثلاث فِرَق هي: النجدية والعطوية والفديكية.

انظر ذلك في **مقالات الإسلاميين** للأشعري ص٨٩، **والتنبيه والرد** للملطي ص٥٥، **وتاريخ الرسل والملوك** للطبري ج٥ ص٤٩٧، **والتبصير في الدين** للإسفراييني ص٥١، **والفصل في الملل والنحل** لابن حزم ج٤ ص١٩٠، **والكامل** للمبرد ج٢ ص٢٥١، **والفرق بين الفرق** للبغدادي ص٦٦.

فكتب إليه: إن علمت من صبيانهم ما علم الخضر من الصبي الذي قتله فاقتلهم، إلاّ أن أحداً لا يعلم علم الخضر في ذلك ما خصّه بأمر السفينة والجدار[١]، وكان منكراً في الظاهر، فعلّمه الله علم الباطن فحكم بإرادة الله في ذلك.

قال أبو عبيد ـ في الإسناد الذي مضى ـ: وأما عبد الله بن المبارك، فإنه بلغني أنه سئل عن تأويل هذا الحديث، فقال: تأويله الحديث الآخر: إنّ النبيّ ﷺ سئل عن أطفال المشركين فقال: الله أعلم بما كانوا عاملين.

قال أبو عبيد: يذهب إلى أنهم إنما يولدون على ما يصيرون إليه من إسلام أو كفر، فمن كان في علم الله أن يصير مسلماً فإنه يولد على الفطرة، ومن كان علمه فيه أن يموت كافراً يولد على ذلك.

قال الشيخ: وهذا معنى قول الأوزاعي، وإلى مثله أشار مالك بن أنس فيما روينا عنهما أولاً[٢].

* أخبرنا أبو بكر بن فورك ـ رحمه الله ـ أخبرنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي هريرة، قال: سُئل رسول الله ﷺ عن أطفال/ المشركين فقال: الله أعلم بما كانوا عاملين[٣]. [١٠٤أ]

رواه البخاري في **الصحيح** عن آدم، عن ابن أبي ذئب[٤]. وأخرجه مسلم من وجه آخر عن ابن أبي ذئب[٥]. ورواه الأعرج عن أبي هريرة[٦].

---

(١) ذلك أن موسى والخضر قد تصاحبا وركبا سفينة، فسلّ الخضر منها لوحاً فخرقها، ثم أتيا قرية فوجدا جداراً مائلاً فقام الخضر بما آتاه الله من كرامة فقوّم الجدار وأصبح مستقيماً، ثم بيّن الخضر لموسى لماذا فعل ذلك، وفي ذلك قال الله تعالى: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ سورة الكهف، الآيات ٧٩ ـ ٨٢.

(٢) سبق الإشارة إليهما، وانظر أيضاً: **فتح الباري** لابن حجر ج٣ ص٢٩٠، و**شفاء العليل** لابن القيم ج٢ ص٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٢.

(٣) رواه أبو داود في **السنن**، كتاب السنة ١٧ ج٢ ص٢٧٤.

(٤) رواه البخاري في **الصحيح**، كتاب الجنائز ٩٢ ج٢ ص١٢٥ عن آدم بن أبي إياس عن ابن أبي ذئب.

(٥) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، قدر ٢٥ ج١٦ ص٢١٠ عن أبي الطاهر، عن ابن وهب، عن ابن أبي ذئب.

(٦) رواه مسلم في **الصحيح الجامع**، قدر ٢٦ ج١٦ ص٢١١.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، أنا إسماعيل بن قتيبة، ثنا يحيى بن يحيى، أنا أبو عوانة، عن أبي بشر(١)، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: سئل رسول الله ﷺ عن أطفال المشركين، قال: الله أعلم بما كانوا عاملين إذ خلقهم.

رواه مسلم في **الصحيح** عن يحيى بن يحيى(٢). وأخرجه البخاري(٣) من حديث شعبة، عن أبي بشر.

* أنا أبو بكر بن فورك، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود [ح](٤).

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر بن إسحاق، أنا أبو مسلم، ثنا حجاج، قالا(٥): ثنا حماد بن سلمة، حدثنا عمّار بن أبي عمار، قال: سمعت ابن عباس يقول: أتى عليّ زمان وأنا أقول أطفال المسلمين مع المسلمين، وأطفال المشركين مع المشركين، حتى حدثني فلان عن فلان، ولقيت الذي حدثني عنه، فحدثني: أن رسول الله ﷺ قال: الله أعلم بما كانوا عاملين(٦). لفظ حديث أبي داود: زاد حجاج فأمسكت(٧).

* وقد قيل فيه: عن حماد، عن عمار، عن ابن عباس، عن النبيّ ﷺ بمثله(٨).

قال الشيخ: وهذا الأثر عن ابن عباس يؤكد تأويل ابن المبارك، ويدل على أن لا وجه لقطع من قطع بكونهم مسلمين أو كافرين في حكم الآخرة.

---

(١) أبو بشر (١٢٥هـ/ ٧٤٢م).
هو جعفر بن إياس بن أبي وحشية اليشكري، أبو بشر الواسطي، بصري الأصل، روى عن سعيد بن جبير وبشير بن ثابت وطاوس بن كيسان، روى عنه أبو عوانة والسختياني والأعمش، من أثبت الناس في سعيد بن جبير، كثير الحديث، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٢٥٣، **والكنى** للدولابي ج١ ص١٢٧، **وسير أعلام النبلاء** للذهبي ج٥ ص٤٦٥، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٥ ص٥.

(٢) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب **القدر ٢٧** ج١٦ ص٢١١ عن يحيى بن يحيى.

(٣) رواه البخاري في **الجامع الصحيح**، كتاب **القدر ٣** ج٨ ص١٥٣ من طريقة شعبة عن أبي بشر.

(٤) وضعتها اجتهاداً، إذ أن البيهقي حوّل السند إلى طريق آخر.

(٥) يقصد بهما: حجاج بن منهال وأبو داود الطيالسي.

(٦) رواه أحمد في **المسند** ج٥ ص٧٣، وابن حجر في **فتح الباري** ج٣ ص٢٩١، وابن أبي عاصم في **السنة** ٩٦، وذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٧ ص٢١٨ وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

(٧) هو في رواية ابن حجر في **فتح الباري** ج٣ ص٢٩١ وفيه: فأمسكت عن قولي.

(٨) ذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٧ ص٢١٨ وقال: فيه هلال بن خباب وهو ثقة، وفيه خلاف.

وإن أصحّ الأقوال فيهم: إن أمرهم موكول إلى الله، فمن كان في علم الله أنه لو بقي حياً عمل عمل السعداء، فهو ممن كتب في اللوح المحفوظ سعيداً، وخلق يوم خلق للجنة، ومن كان في علم الله تعالى أنه لو بقي حياً عمل عمل الأشقياء، فهو ممن كُتب في اللوح المحفوظ شقياً، وخُلق يوم خُلق للنار[1].

* فأما الحديث الذي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، أنا إسماعيل بن قتيبة، ثنا يحيى بن يحيى، ثنا سفيان/ عن الزهري، عن ابن عباس، عن الصعب بن جثامة، قال: سئل رسول الله ﷺ عن الذراري من المشركين يُبيّتُون فنصيب من نسائهم وذراريهم؟. فقال: هم منهم. رواه مسلم في **الصحيح** عن يحيى بن يحيى[2]، ورواه البخاري[3] عن علي بن عبد الله عن سفيان. [١٠٤ب]

فهذا يدل على أنهم لم يولدوا على الإسلام قطعاً، وأن حكمهم في البيان حكم آبائهم، فأما في الآخرة فيرجع أمرهم إلى قوله: الله أعلم بما كانوا عاملين.

* وأما الحديث الذي أخبرنا أبو علي الروذباري، أنا أبو بكر بن داسة، ثنا أبو داود، ثنا عبد الوهاب بن نجدة، ثنا بقية[4] [ح][5].

* قال أبو داود: وثنا موسى بن مروان الرقي وكثير بن عبيد، قالا: ثنا محمد بن حرب المعنّى، عن محمد بن زياد، عن عبد الله بن أبي قيس، عن عائشة قالت: قلت يا رسول الله، ذراري المؤمنين؟.

فقال: من آبائهم.

فقلت: يا رسول الله بلا عمل!.

قال: الله أعلم بما كانوا عاملين.

قلت: يا رسول [الله][6] فذراري المشركين؟

قال: من آبائهم.

---

(١) وفي كتاب الاعتقاد للبيهقي ص١٣٢: «إن أمرهم موكول إلى الله تعالى، وإلى ما علم الله من كل واحد منهم وكتب له السعادة أو الشقاوة».

(٢) رواه مسلم في الجامع الصحيح، كتاب الجهاد ٢٦ ج١٢ ص٤٨ عن يحيى عن سفيان بن عيينة. ومن طريق معمر عن الزهري، كتاب الجهاد ٢٨ ج١٢ ص٤٩.

(٣) رواه البخاري في الجامع الصحيح، كتاب الجهاد ١٤٦ ج٤ ص٧٤ وبه زيادة: «لا حمى إلاّ لله ولرسوله».

(٤) هو بقية بن الوليد، سبقت ترجمته، وسنده ضعيف لأن بقية من كبار المدلسين.

(٥) وضعتها اجتهاداً، إذ أن البيهقي حول رواية الحديث إلى طريق آخر.

(٦) سقطت من الأصل.

قلت: بلا عمل؟

قال: الله أعلم بما كانوا عاملين[1].

فهذا أيضاً يدل على أن أولاد المشركين لم يولدوا على الإسلام قطعاً، وأنه جعل حكمهم حكم آبائهم، ويحتمل أن يكون ذلك في الدنيا.

* وقد ثنا أبو بكر بن فورك، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا أبو عقيل[2]، عن بهية[3]، عن عائشة[4]، قالت: سألت النبيّ ﷺ عن أطفال المشركين.

قال: هم في الجنة يا عائشة.

قالت[5]: يا رسول الله، فما نفعل في أطفال المسلمين؟

قال: هم في الجنة يا عائشة.

قلت: وكيف، ولم يدركوا ولم تجر عليهم الأقلام؟

قال: ربك أعلم بما كانوا عاملين[6].

* وأنا أبو سعد الماليني، أنا أبو أحمد بن عدي، أنا الساجي، ثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا أبو عقيل يحيى بن المتوكل، قال: حدثتني بهية مولاة القاسم، قالت: سمعت عائشة[7] تقول: وذكر الحديث بمعناه، زاد: والذي نفسي بيده لو شئت

---

(١) رواه أبو داود في السنن، كتاب السنة ج٢ ص٢٧٤ مختصراً.

(٢) أبو عقيل (١٦٧هـ/ ٧٨٣م).
هو يحيى بن المتوكل العمري، الكوفي، الحذّاء، الضرير، صاحب بهية، قدم بغداد وتوفي بها، روى عن أبيه وبهية، روى عنه أبو داود الطيالسي وأسد بن موسى، ضعفه ابن المبارك وابن معين وابن حنبل والدارمي وغيرهم. انظر ترجمته في **الكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٧ ص٢٠٦، **والضعفاء والمتروكين** للنسائي ص٢٥١، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٩ ص١٨٩، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٣١ ص٥١١.

(٣) بهية: مولاة أبي بكر الصديق، روت عن عائشة، وروى عنها أبو عقيل، قال ابن حجر: لا تُعرف، وقال ابن عمار الموصلي فيها وبأبي عقيل: ليسا بحجة، وقال الأزدي: لا يقوم حديثها. انظر ترجمتها في **الكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٢ ص٧١، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٤ ص٦٠٥، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٣٥ ص١٣٩، **وتقري التهذيب** ص٧٤٤.

(٤) سنده ضعيف فيه بهية، ويحيى بن المتوكل (أبو عقيل).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: قلت.

(٦) رواه أحمد في **المسند** ج٦ ص٢٠٨ وفيه زيادة: إن شئت أسمعتك تضاغيهم، ورواه من طريق آخر ج٦ ص٨٤، وذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٧ ص٢١٧ وقال: وفيه أبو عقيل ضعفه جمهور الأئمة.

(٧) سنده ضعيف فيه بهية ويحيى بن المتوكل، سبقت ترجمتهما.

[١٠٥أ] لأسمعتك تضاغيهم[١] في النار[٢]. فهذا يصرّح بحكمهم في الآخرة/ .

* وأخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة، أنا أبو علي حامد بن محمد الهروي، أنا علي بن عبد العزيز البغوي، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، ثنا عمر ـ هو ابن ذر ـ قال: حدثني يزيد بن أمية القرشي، أن عازب الأنصاري[٣] أرسل مولى له إلى عائشة فقال: أقرئها مني السلام، وسَلها هل حفظت عن رسول الله ﷺ قولاً في الأطفال. فانطلق إليها فبلغها عنه السلام، وقال: إنّ ابنك عازباً يسألك هل حفظت من رسول الله ﷺ قولاً في الأطفال؟

فقالت: نعم، سألته عن أطفال المشركين، قلت: أين أطفال المشركين؟

قال: مع آبائهم.

قالت: يا رسول الله، بلا عمل!

قال: الله أعلم ما كانوا عاملين.

قلت: يا رسول الله، فأين أطفال المؤمنين؟

قال: مع آبائهم.

قلت: بلا عمل!

قال: قد علم الله ما كانوا عاملين[٤].

* وكذلك ما أخبرنا أبو علي الروذباري، أنا أبو بكر بن داسة، ثنا أبو داود ثنا إبراهيم بن موسى، أنا ابن أبي زائدة[٥]، ....

---

(١) تضاغيهم: صياحهم وبكائهم، **اللسان** لابن منظور ج١٤ ص٤٨٥، مادة: ضغى.

(٢) رواه أحمد في **المسند** ج٦ ص٢٠٨، وابن عدي في **الكامل في الضعفاء** ج٧ ص٢٠٧ كشاهد على ضعف يحيى بن المتوكل، وج٢ ص٧١ كشاهد على أن بهية ليست بمنكرة الحديث.

(٣) عازب الأنصاري.

هو عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري، الأوسي، والد البراء بن عازب وعبيد بن عازب، أخباره قليلة، ذكره ابن سعد في ترجمة ابنه البراء فقال: ولم يسمع لعازب بذكر في شيء من المغازي، وقد سمعنا حديثه في الرحل الذي اشتراه منه أبو بكر. انظر: **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٤ ص٣٦٥ (ترجمة ابنه البراء)، **والإصابة** لابن حجر ج٤ ص٢٣٥.

(٤) رواه الآجري في **الشريعة** ص١٩٥ مختصراً من طريق آخر عن عائشة.

(٥) ابن أبي زائدة (١١٩ ـ ١٨٢هـ/ ٧٣٧ ـ ٧٩٨م).

هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الوداعي، الهمداني، أبو سعيد الكوفي، روى عن أبيه وإسرائيل بن يونس وداود بن أبي هند، روى عنه إبراهيم بن موسى الفراء وابن حنبل وأبو كريب محمد بن العلاء، كان من أفقه أهل الكوفة، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص٣٩٣، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٩ ص١٤٤، **والكاشف** للذهبي ج٢ ص٣٦٥، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٣١ ص٣٠٥.

قال: حدثني أبي[1]، عن عامر[2]، قال[3]: قال رسول الله ﷺ: الوائدة والموؤدة في النار[4].

* قال يحيى[5]، قال أبي[6] فحدثني أبو إسحاق[7]، أن عامر حدثه بذلك عن علقمة[8]، عن ابن مسعود، عن النبيّ ﷺ[9]. وخالفه داود بن أبي هند عن عامر الشعبي في إسناده. ويحتمل أن يكون سمعه علقمة من عبد الله، ومن غيره[10].

* أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، أنا أبو جعفر محمد بن عمر الرزاز، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا حفص بن غياث، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن علقمة بن قيس، قال: حدثنا ابنا مليكة الجعفيان[11]، قالا: أتينا رسول الله ﷺ فقلنا: يا

---

(١) هو زكريا بن أبي زائدة الهمداني (١٤٩هـ/٧٦٦م) أبو يحيى، قاضي الكوفة، روى عن عامر الشعبي وخالد بن سلمة، روى عنه السفيانان وابن المبارك، وثقه أحمد، وقال أبو حاتم؛ ليّن الحديث، وقال أبو زرعة: صويلح، يدلس كثيراً عن الشعبي. انظر ترجمته في **الطبقات** لابن سعد ج٦ ص٣٥٥، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٣ ص٥٩٣، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٢ ص٧٣، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٩ ص٣٥٩.

(٢) هو عامر بن شراحيل الشعبي، سبقت ترجمته.

(٣) سنده ليس بالقوي فيه زكريا بن أبي زادة، لينه أبو حاتم وكان كثير التدليس عن الشعبي. انظر ترجمته في الهامش السابق، والشعبي لم يسمع من الرسول فهو من التابعين فالرواية مرسلة.

(٤) رواه أبو داود في **السنن**، كتاب **السنة** ١٧ ج٢ ص٢٧٥، والحديث يتعارض مع قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾ سورة التكوير، الآيتان ٨، ٩، وقال القرطبي في **الجامع لأحكام القرآن** ج١٩ ص٢٣٢ بعد أن فسّر معنى المؤودة: وفيه دليل بيّن على أن أطفال المشركين لا يعذبون وعلى أن التعذيب لا يستحق إلاّ بذنب، وقال ابن كثير في **تفسير القرآن** ج٤ ص٤٧٧: أطفال المشركين في الجنة، فمن زعم أنهم في النار فقد كذب بقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾.

(٥) هو يحيى بن زكريا.

(٦) هو زكريا بن أبي زائدة.

(٧) هو أبو إسحاق السبيعي، سبقت ترجمته.

(٨) علقمة (٦٢هـ/٦٨١م).

هو علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي، أبو شبل الكوفي، روى عن حذيفة بن اليمان وعبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر، روى عنه عامر الشعبي وسلمة بن كهيل وإبراهيم بن سويد، كان أعلم الناس بعبد الله بن مسعود وشهد صفين مع علي، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص٨٦، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٤١٥، **والثقات** لابن حبان ج٥ ص٢٠٧، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٠ ص٣٠٠.

(٩) رواه ابن كثير في **التفسير** ج٤ ص٤٧٧.

(١٠) في **تفسير القرآن** لابن كثير ج٤ ص٤٧٧، سمعه من سلمة بن يزيد الجعفي وذكر الحديث.

(١١) أحدهما سلمة بن يزيد الجعفي، توفي وله صحبة، روى عن النبيّ ﷺ، روى عنه علقمة بن قيس ويزيد بن مرة الجعفي، ولم أجد لأخيه ذكراً في المصادر التي اطلعت عليها. انظر: **الطبقات** =

رسول الله، أخبرنا عن أمّ لنا ماتت في الجاهلية تصل الرحم وتصدق وتفعل وتفعل، هل ينفعها ذلك شيئاً؟

قال: لا.

[١٠٥ب] قالا: فإنها وأدت أختاً لنا في الجاهلية، فهل/ ينفع ذلك أختنا؟

قال: لا، الوائدة والموؤدة في النار، إلاّ أن تدرك الوائدة الإسلام فتسلم[١]. فلما رأى ما دخل عليهما قال: وأمي مع أمكما[٢].

وهذا أيضاً يصرّح بحكمها في الآخرة، وإنها لم تولد على الإسلام.

* ورواه المعتمر بن سليمان، قال: سمعت داود بن أبي هند، يحدث عن الشعبي، عن علقمة بن قيس، عن سلمة بن يزيد، عن النبيّ ﷺ قال: الوائدة والموؤدة في النار[٣].

* أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر بن إسحاق، أنا أبو مسلم[٤]، ثنا حجاج بن منهال، ثنا المعتمر بن سليمان فذكره[٥].

وسلمة بن يزيد هو أحد ابني مليكة، وله شاهد آخر عن يزيد بن مرّة، عن سلمة بن يزيد الجعفي:

* أنا أبو بكر بن فورك، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا سليمان بن معاذ، عن عمران بن مسلم، عن يزيد بن مرة، عن سلمة بن يزيد الجعفي[٦]، قال: سألت النبيّ ﷺ، قلت: إن أمي ماتت، وكانت تُقريء الضيف وتطعم

= الكبرى لابن سعد ج٦ ص٣٠، والاستيعاب ج٢ ص٨٨، وأسد الغابة ج٢ ص٣٤١، وتهذيب الكمال ج١١ ص٣٣.

(١) في مسند أحمد ج٣ ص٤٧٨: فيعفو الله عنها.

(٢) رواه أحمد في المسند ج٣ ص٤٧٨، والطبراني في المعجم الكبير ج٧ ص٣٩، وابن كثير في التفسير ج٤ ص٤٧٧، وابن عبد البر في الاستيعاب ج٢ ص٨٨، والمزي في تهذيب الكمال ج١١ ص٣٣٠، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ج١٠ ص١١٩ وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

(٣) رواه من طريق المعتمر المزي في تهذيب الكمال ج١١ ص٣٣١، والطبراني في المعجم الكبير ج٧ ص٣٩، والمزي في تحفة الأشراف ج٤ ص٥٥.

(٤) هو إبراهيم بن عبد الله، أبو مسلم الكجي، سبقت ترجمته.

(٥) رواه المزي في تهذيب الكمال ج١١ ص٣٣١.

(٦) في سنده سليمان بن معاذ، سيىء الحفظ، ضعفه ابن معين في رواية، وفي رواية أخرى: ليس بشيء، وقال النسائي: ليس بالقوي، وثقه أحمد، وقال ابن عدي: في بعض ما يرويه مناكير. انظر: الكامل في الضعفاء ج٣ ص٢٧٣، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص١٢٢، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ج٤ ص١٣٦، وتهذيب الكمال للمزي ج١٢ ص٥١.

الجار واليتيم، وكانت وأدت وأداً في الجاهلية، ولي سعة من مال، أفينفعها إن تصدّقت عنها؟

فقال رسول الله ﷺ: لا ينفع الإسلام إلاّ من أدركه، إنها وما وأدت في النار.

قال: ورأى ذلك قد شق علي فقال: وأم محمد معها فما فيهما خير[1].

* وروي ذلك من وجه آخر عن عبد الله بن مسعود:

أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنا حامد بن محمد الرفاء، أنا علي بن عبد العزيز، ثنا يحيى بن عبد الحميد، ثنا محمد بن أبان، عن عاصم[2]، عن زر[3]، عن عبد الله، قال[4]: جاء رجلان إلى النبيّ ﷺ، فقالا: إن أمنا كانت تقرئ الضيف وإنها وأدت موؤدة في الجاهلية.

فقال النبيّ ﷺ: الوائدة والموؤدة في النار[5].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أبو عتبة/ ثنا بقية، ثنا صفوان بن عمرو، عن [١٠٦أ]

---

(١) رواه الطبراني في **المعجم الكبير** ج١٠ ص٨٠، وأحمد في **المسند** ج١ ص٣٩٨، والحاكم في **المستدرك** ج٢ ص٣٦٤، من طريق آخر عن عبد الله وصححه، ولم يوافقه الذهبي على ذلك في **التلخيص** ج٢ ص٣٦٥، وذكره الهيثمي من طريق عثمان بن عمير وهو ضعيف، انظر: **مجمع الزوائد** للهيثمي ج١٠ ص٣٦٢.

(٢) عاصم (١٢٧هـ/ ٧٤٥م).

هو عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النجود الأسدي، الكوفي، أبو بكر المقرئ، روى عن زر بن حبيش والأسود بن هلال وشقيق بن سلمة، روى عنه أبان بن يزيد العطار والسفيانان والحمادان، كان قارئاً للقرآن، سيئ الحفظ له أوهام، صدوق. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص٣٢٠، و**غاية النهاية** لابن الجزري ج١ ص٣٤٦، و**تهذيب الكمال** للمزي ج١٣ ص٤٧٣، و**تقريب التهذيب** لابن حجر ص٢٨٥.

(٣) زر (٨٣هـ/ ٧٠٢م).

هو زر بن حُبيش بن حُباشة الأسدي، أبو مريم، مخضرم أدرك الجاهلية، روى عن أبي بن كعب، وابن مسعود وعمر، روى عنه إبراهيم النخعي، وزبيد اليامي وأبو بردة الأشعري، تابعي كوفي، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٦ ص١٠٤، و**التاريخ** لابن معين ج٢ ص١٧٢، و**حلية الأولياء** لأبي نعيم ج٤ ص١٨١، و**تهذيب الكمال** للمزي ج٩ ص٣٣٥.

(٤) سنده ضعيف فيه محمد بن أبان بن صالح، يروي عن عاصم بن بهدلة ويحيى بن أبي كثير، ضعفه ابن معين والنسائي، وقال ابن عدي: وهو مع ضعفه يكتب حديثه. انظر **الكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٦ ص١٢٨، و**الضعفاء والمتروكين** للنسائي ص٢١١، و**المغني في الضعفاء** لابن الجوزي ج٢ ص٥٤٧، و**لسان الميزان** لابن حجر ج٥ ص٣١.

(٥) رواه أبو داود في **السنن**، كتاب السنة ١٧ ج٢ ص٢٧٥، وأحمد في **المسند** ج١ ص٤٩٨، و**الطبراني في المعجم الكبير** ج١٠ ص٨٠، ٨١، و**ابن عدي في الكامل** ج٦ ص١٢٨.

عبد الرحمٰن بن جبير بن نفير، عن أبيه، وراشد بن سعد، قالا: قالت خديجة: يا رسول الله، أولادي منك في الإسلام؟

قال: في الجنة.

قلت: بلا عمل؟

قال: الله أعلم بما كانوا عاملين.

قلت: يا رسول الله، فأولادي من غيرك؟

قال: في النار.

قلت: بلا عمل!

قال: الله أعلم بما كانوا عاملين.

هذا إسناد منقطع[١].

* وروي موصولاً عن محمد بن عبيد الله، عن أبي اليقظان[٢]، عن زادان[٣]، عن علي. وإسناده ضعيف[٤].

* وروي عن علي[٥] وعبد الله بن مسعود[٦] من قولهما: الوائدة والموؤدة في

---

(١) هو منقطع لأن جبير بن نفير والد عبد الرحمٰن لم يدرك خديجة. انظر: **تهذيب الكمال** للمزي ج٤ ص٥٠٩، وسنده ضعيف أيضاً فيه بقية بن الوليد من كبار المدلسين، وأحمد بن الفرج الحمصي (أبو عتبة) ضعيف، سبقت ترجمته.

(٢) أبو اليقظان (نحو ١٥٠هـ/ نحو ٧٦٧م).

هو عثمان بن عمير، أبو اليقظان، الكوفي، الأعمى، اختلفوا في والده، روى عن إبراهيم النخعي وزادان وأنس بن مالك، روى عنه حجاج بن أرطأة والأعمش، كان يؤمن بالرجعة، غال في التشيع. ضعفه أحمد وأبو حاتم، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن معين: ليس بشيء. انظر ترجمته في **التاريخ لابن معين** ج٢ ص٣٩٥، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٦ ص١٦١، **والكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٥ ص١٦٦، **والضعفاء والمتروكين** للنسائي ص١٧٤.

(٣) زادان (٨٢هـ/ ٧٠١م).

هو أبو عمرو الكندي، الكوفي، الضرير، البزاز، روى عن علي وابن مسعود، وسلمان الفارسي. انظر ترجمته في **الكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٣ ص٢٣٦، **والضعفاء الكبير** للعقيلي ج٢ ص٩٤، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٩ ص٢٦٣، **وتقريب التهذيب** لابن حجر ص٢١٣.

(٤) رواه أحمد في **المسند** ج١ ص١٣٥، وابن أبي عاصم في **السنة** ص٩٤، والحاكم في **المستدرك** ج٢ ص٣٦٤ موصولاً عن ابن مسعود وصححه، لكن الذهبي اعترضه في **التلخيص** ج٢ ص٣٦٤ فضعفه، وذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٧ ص٢١٧ وقال فيه: رواه عبد الله بن عثمان بن عمير (أبو اليقظان) ضعفوه.

(٥) رواه بمعناه في **المسند** ج١ ص١٣٥.

(٦) رواه أبو داود في السنن، كتاب السنة ١٧ ج٢ ص٢٧٥.

النار. وهذه أخبار لا تبلغ أسانيدها في الصحة مبلغ حديث أبي هريرة وابن عباس. ويحتمل إن كانت صحيحة أن تكون خارجة مخرج الأغلب.

وحديث أولاد خديجة ومليكة قضية في عين، ونحن لا نعلم من ذلك ما كان النبيّ ﷺ يعلمه بالوحي، فالأولى أن يكون أمرهم موكولاً إلى الله تعالى.

وقد ذهب بعض أهل [العلم][1] إلى إلحاقهم بآبائهم في حكم الآخرة، كما كانوا ملحقين بهم في حكم الدنيا، واستدل بظاهر هذه الأخبار التي ذكرناها.

وذهب بعضهم إلى أنهم يكونون في الجنة خُدّاماً لأهلها، إذ لم يعملوا عملاً يستحقون به الثواب أو العقاب. وخدام الملوك وإن تنعموا بنعمة الملوك فليسوا فيها كالملوك[2].

* واحتج من ذهب إلى هذا بما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أنا أبو النضر الفقيه، ثنا محمد بن أيوب، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا جرير بن حازم، ثنا أبو رجاء[3]، عن سمرة بن جندب، قال: كان النبيّ ﷺ إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه فقال: من رأى منكم الليلة رؤيا؟. فذكر الحديث بطوله في رؤيا النبيّ ﷺ، قال فيه: انطلق[4] حتى انتهينا إلى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفي أصلها شيخ وصبيان ـ ثم ذكرته في تفسير ما رأى[5] ـ والشيخ في أصل الشجرة: إبراهيم، والصبيان حوله: فأولاد الناس.

رواه البخاري عن موسى بن إسماعيل[6]/ . وهذا يحتمل أن يكون في أولاد [١٠٦ب] المسلمين.

* إلاّ أن عوفاً[7] قد رواه عن أبي رجاء، عن سمرة بن جندب، قال فيه: وأما الرجل الطويل فذاك خليل الله إبراهيم، وأما الولدان الذين حوله فهم مولودون ولدوا على الفطرة، فقال رجل عند ذلك: يا رسول الله، وأولاد المشركين؟ قال:

---

(١) أثبتها اجتهاداً.

(٢) انظر هذه الآراء في **فتح الباري** لابن حجر ج٣ ص٢٩٠، باب ما قيل في أولاد المشركين، **وشفاء العليل** لابن القيم ج٢ ص٣٠٧، **وأصول الدين** للبغدادي ص٢٥٩، **والحور العين** لنشوان الحميري ص٣١١، **وشرح الأصول الخمسة** للقاضي عبد الجبار ص٤٧٧.

(٣) هو أبو رجاء العطاردي، سبقت ترجمته.

(٤) هو قول الرجلين اللذين أتيا رسول الله في المنام.

(٥) ذكره البيهقي في **دلائل النبوة** ج٧ ص١٢.

(٦) رواه البخاري في **الجامع الصحيح**، كتاب **الجنائز** ٩٣ ج٢ ص١٢٥ عن موسى بن إسماعيل، وهو جزء من حديث مطول فانظره هناك.

(٧) هو عوف الأعرابي، ابن أبي جميلة، سبقت ترجمته.

وأولاد المشركين[1].

* أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر بن إسحاق، أنا أبو مسلم، ثنا أبو عمرو الضرير[2]، ثنا يوسف بن ميمون، ثنا عوف فذكره[3].

قال الشيخ أبو بكر[4]: وأولاد المشركين، أي وأولاد المشركين يولدون على الفطرة، كما يولد أولاد المسلمين أي على الاستواء والصحة.

قال الشيخ: وفي هذا الإسناد الآخر نظر[5]، ويحتمل أن يكون المراد به، من جرى له القلم بالسعادة منهم.

* أخبرنا أبو بكر بن فُورك ـ رحمه الله ـ أنا عبد الله بن جعفر، أنا يونس بن حبيب، أنا أبو داود، ثنا الربيع[6]، عن يزيد[7]، قال: قلت لأنس، يا أبا حمزة[8] ما تقول في أطفال المشركين؟.

---

(١) رواه البخاري في **الجامع الصحيح**، كتاب التعبير ٤٨ ج٩ ص٥٥ ـ ٥٨ من طريق عوف عن أبي رجاء، وهو حديث طويل فانظره هناك، ورواه الترمذي في **الجامع الصحيح** ج٤ ص٥٤٣.

(٢) أبو عمرو الضرير (٢٢٠هـ/ ٨٣٥م).
هو حفص بن عمر، أبو عمرو الضرير الأكبر، البصري، روى عن ابن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان وصالح المري ويوسف بن ميمون الصباغ، روى عنه أبو مسلم الكجي، وأبو داود وابن حنبل، كان عالماً بالفرائض والحساب والشعر وأيام الناس، صدوق. انظر ترجمته في **الضعفاء الكبير** للعقيلي ج١ ص٢٧٢، **والثقات** لابن حبان ج٨ ص١٩٩، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج١ ص٥٦٥، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٧ ص٤٥.

(٣) رواه الحاكم في **المستدرك** ج٤ ص٣٩٧، وابن أبي شيبة في **المصنف** ج١١ ص٦٢، والطبراني في **المعجم الكبير** ج٤ ص٣٩٧، وابن أبي شيبة في **المصنف** ج١١ ص٦٢، والطبراني في **المعجم الكبير** ج٧ ص٢٣٧ من طرق عدة عن سمرة، ورواه أحمد في **المسند** ج٥ ص٨ ـ ٩ من غير طريق يوسف بن ميمون.

(٤) يقصد أبا بكر بن إسحاق شيخ الحاكم، ويمكن أن يكون هذا القول من كتاب **الإيمان والقدر** له.

(٥) إسناده ضعيف فيه يوسف بن ميمون الصبّاغ، ضعفه ابن حنبل والدارقطني، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال البخاري وأبو حاتم: منكر الحديث جداً. انظر ذلك في **الكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٧ ص١٦٥، **والمجروحين** لابن حبان ج٣ ص١٣٤، **والضعفاء والمتروكين** لابن الجوزي ج٣ ص٢٢٢، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٣٢ ص٣٦٨.

(٦) الربيع (١٦٠هـ/ ٧٧٧م).
هو الربيع بن صبيح السعدي، أبو بكر، مختلف في كنيته، روى عن ثابت البناني ويزيد الرقاشي ومجاهد، روى عنه أبو داود الطيالسي وآدم وسفيان الثوري، ضعفه ابن معين، وقال عفان بن مسلم: أحاديثه كلها مقلوبة، وقال النسائي وابن سعد والجوزجاني والساجي: ليس به بأس. انظر ترجمته في **الكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٣ ص١٣٢، **والمجروحين** لابن حبان ج١ ص٢٩٦، **والضعفاء والمتروكين** لابن الجوزي ج٣ ص٢٨١، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٩ ص٨٩.

(٧) هو يزيد الرقاشي، سبقت ترجمته.

(٨) سنده ضعيف فيه الربيع بن صبيح، سبقت ترجمته، ويزيد الرقاشي مجمع على ضعفه، سبقت ترجمته.

فقال: قال رسول الله ﷺ: لم يكن لهم سيئات فيعاقبوا بها فيكونوا من أهل النار، ولم يكن لهم حسنات فيجازوا بها فيكونوا من ملوك أهل الجنة، هم خدم أهل الجنة[(١)].

* وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف المصري بمكة، ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي الموت إملاءً، ثنا محمد بن شاهين بن علي، ثنا عاصم بن علي، ثنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، عن محمد بن المنكدر، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك[(٢)]، قال: قال رسول الله ﷺ: سألت ربي، اللاّهين من ذرية البشر أن لا يعذبهم فأعطانيهم[(٣)]. يعني الصبيان. تفرد به يزيد الرقاشي، ويزيد لا يحتج به.

* وروي أيضاً عن عثمان بن مقسم، عن قتادة، عن أنس، وإسناده ضعيف، [وعثمان بن مقسم][(٤)] لا يحتج به[(٥)].

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، أنا يوسف ـ هو القاضي[(٦)] ـ ثنا الربيع[(٧)]، ثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أبي مرانة العجلي[(٨)]، عن

---

(١) رواه الطيالسي في **المسند** ج٢ ص٢٣٥، وأبو يعلى في **المسند** ج٧ ص١٣١، وذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٧ ص٢١٩ وقال: رواه أبو يعلى والبزار والطبراني في الأوسط وفي إسناد أبي يعلى يزيد الرقاشي وهو ضعيف، ورواه أبو نعيم في **الحلية** ج٦ ص٣٠٨.

(٢) سنده ضعيف فيه يزيد الرقاشي مجمع على ضعفه.

(٣) ذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٧ ص٢١٩، وقال: رواه أبو يعلى من طرق، ورجال أحدها رجال الصحيح.

(٤) أضفتها اجتهاداً.

(٥) هو عثمان بن مقسم البرّي، أبو سلمة الكندي المصري، قال ابن معين والجوزجاني والسعدي والثوري: كذاب، واتهمه ابن معين بوضع الحديث، وقال النسائي والدارقطني: متروك، وقال أحمد: حديثه منكر، وقال ابن عدي: وهو على الجملة ضعيف. انظر ذلك في **الضعفاء والمتروكين** للنسائي ص١٧٥، **والضعفاء الكبير** للعقيلي ج٣ ص٢١٧، **والكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٥ ص١٥٥، ، **والضعفاء والمتروكين** لابن الجوزي ج٢ ص١٧٢، **وأحوال الرجال** للجوزجاني ص١٠٠.

(٦) يوسف القاضي (٢٠٨ ـ ٢٩٧هـ/ ٨٢٣ ـ ٩١٠م).
هو يوسف بن يعقوب بن إسماعيل البصري البغدادي القاضي، أبو محمد، ولي قضاء البصرة وواسط، وضم إليه الجانب الشرقي من بغداد، روى عن مسلم بن إبراهيم وسليمان بن حرب، روى عنه علي بن كيسان ودعلج، له مصنفات، عالم، ثقة. انظر ترجمته في **تاريخ بغداد** للخطيب البغدادي ج١٤ ص٣١٠، **والمنتظم** لابن الجوزي ج٦ ص٩٦، **وتذكرة الحفاظ** للذهبي ج٢ ص٦٦٠، **وطبقات الحفاظ** للسيوطي ص٢٩١.

(٧) لم أجد فيمن روى عن أبي عوانة من اسمه الربيع، إنما في المحفوظ: أبو الربيع الزهراني. انظر: **تهذيب الكمال** للمزي ج٣٠ ص٤٤٢، وج١١ ص٤٢٣.

(٨) أبو مرانة العجلي، وسمّاه المزي وابن حجر: أبا مراوح. قال المزي في **تهذيب الكمال** ج٣٤ =

[١٠٧أ] سلمان/ قال: أطفال المشركين خدم أهل الجنة[١]. قال الشيخ أبو بكر[٢]: الخبر موقوف، وأبو مرانة فيه نظر[٣].

* أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا تمتام[٤]، ثنا هوذة[٥]، ثنا عوف، عن حسناء بنت معاوية قالت: حدثتني عمتي ـ وقال غيره في هذا الإسناد: قالت، حدثني عمي[٦] ـ قال: يا رسول الله، من في الجنة؟

قال: النبيّ في الجنة، والشهيد في الجنة، والمولود في الجنة، والموؤدة[٧] يعني في الجنة. وروي بإسناد آخر ضعيف:

* أخبرنا هلال بن محمد بن جعفر ببغداد، أنا الحسين بن يحيى بن عياش، ثنا عباس بن عبد الله الترقفي، ثنا أبو جابر المكي، ثنا أبو بكر الهذلي[٨]، عن الحسن، عن

= ص١٧٣: أبو مراوح عن سلمان: أطفال المشركين خدم أهل الجنة، روى عنه قتادة، وروى له أبو داود في القدر، وقال ابن حجر في **التقريب** ص٦٧١ هو أبو مراوح الغفاري وإلاّ فمجهول.

(١) ذكره المزي في **تهذيب الكمال** ج٣٤ ص٢٧٣ (ترجمة أبي مراوح).

(٢) هو أبو بكر الصبغي، سبقت ترجمته.

(٣) لأنه مجهول.

(٤) تمتام (١٩٣ ـ ٢٨٣هـ/ ٨٠٨ ـ ٨٩٦م).
هو محمد بن غالب بن حرب، أبو جعفر الضبي، المصري، نزيل بغداد، المعروف بتمتام، روى عن أبي نعيم ومسلم بن إبراهيم والقعنبي، روى عنه أبو جعفر بن البختري وعثمان السماك وأبو بكر الشافعي، كثير الحديث، ثقة، ربما أخطأ. انظر ترجمته في **المنتظم** لابن الجوزي ج٥ ص١٦٩، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٨ ص٥٥، **وتاريخ بغداد** ج٣ ص١٤٣، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٣ ص٦٨١.

(٥) هوذة (٢١٠هـ/ ٨٢٥م).
هو هوذة بن حذيفة بن عبد الله البكراوي، أبو الأشهب الأصم، البصري، روى عن عوف الأعرابي وأبي حنيفة وسلمان التيمي، روى عنه ابن حنبل وعباس الدوري وأبو زرعة الدمشقي، قال ابن معين: هوذة عن عوف ضعيف، ووثقه ابن حبان، وقال النسائي: ليس به بأس. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٣٣٩، **والثقات** لابن حبان ج٧ ص٥٩٠، **وتاريخ بغداد** ج١٤ ص٩٤، **وتهذيب الكمال** ج٣٠ ص٣٢٠.

(٦) في **تهذيب الكمال** ج٣٥ ص١٥١: روت عن عمها عن النبيّ ﷺ وذكر الحديث، ويقال: إن اسم عمها هو أسلم بن سليم.

(٧) رواه أبو داود في **السنن**، كتاب **الجهاد ٢٥** ج١ ص٣٩٥، وأحمد في **المسند** ج٥ ص٥٨، ٤٠٩، والمزي في **تهذيب الكمال** ج٣٥ ص١٥١، وجميعهم رووه عن حسناء عن عمّها.

(٨) أبو بكر الهذلي (١٦٧هـ/ ٧٨٣م).
هو سُلمى بن عبد الله بن سلمى، وقيل: اسمه روح، روى عن الحسن البصري وخالد الربعي وشهر بن حوشب، روى عنه إسماعيل بن عياش وسفيان بن عيينة، سُئل عنه شعبة فقال: دعني لا أقيء، ضعفه أبو زرعة وأحمد، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال غندر: كان إمامنا وكان =

الأسود بن سريع[١]، قال: قيل يا رسول الله، من في الجنة؟.

قال: النبيّ والشهيد، والمولود في الجنة، والموؤدة في الجنة[٢].

وهذا يحتمل إن صحّ أن يكون المراد به موؤدة فسّاق المسلمين، أو من كتب في اللوح المحفوظ سعيداً[٣]. وأمّا ذراري المسلمين فمن ألحقَ ذراري المشركين بآبائهم في أحكام الدنيا والآخرة، ألحق ذراري المسلمين أيضاً بآبائهم في أحكام الدنيا والآخرة. ومن زعم أن أولاد المشركين خدام أهل الجنة، حكم في أولاد المسلمين بكونهم في الجنة، واحتج بما:

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر الداربردي بمرو، ثنا أبو المثنى العنبري، ثنا مُسَدّد، ثنا يحيى عن التيمي، عن أبي السليل[٤]، عن أبي حسان[٥]، قال: قلت لأبي هريرة، تُوفي لي ابنان فهل سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً تطيب به أنفسنا عن موتانا

= يكذب، وقال النسائي: ليس بثقة. انظر ترجمته في **الضعفاء الكبير** للعقيلي ج٢ ص١٧٧، **والضعفاء والمتروكين** للنسائي ص١١٦، **والكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٣ ص٣٢١، **والضعفاء والمتروكين** لابن الجوزي ج٢ ص١٢.

(١) سنده ضعيف فيه أبو بكر الهذلي، وأبو جابر المكي.

(٢) رواه الطبراني في **المعجم الكبير** ج١ ص٢٨٦، وذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٧ ص٢١٩ وقال: رواه الطبراني وفيه جماعة وثقهم ابن حبان وضعفهم غيره.

(٣) الحديث لم يصح لضعف سنده، والتأويل متعسّف، خصّ عذابه بمن بلغته الرسالة ولم يؤمن إذ قال: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ فالعاقل لا يعذب إن لم تصله رسالات الله فكيف تعذب الموؤودة غير العاقلة ولم تبلغ بشيء، وقد رُفع التكليف عن ثلاث منهم الطفل حتى يبلغ مع أن هذا الطفل قد يعيش في بيئة إسلامية ويتعلم تعاليم الإسلام، فإذا كان الطفل المسلم لا يعذب لأنه غير مكلف فالأولى أن لا يعذب الطفل غير المسلم لأنه لم يتح له ما أتيح للطفل المسلم.

(٤) أبو السليل (ما بين ١٠١ ـ ١١٠هـ/ ٧١٩ ـ ٧٢٨م).

هو ضريب بن نفير، ويقال: ابن نفير، ابن نفيل، ابن سمير، أبو السليل القيسي الجريري البصري، روى عن أبي حسان القيسي وسبيعة الهداوي وأبي عثمان النهدي، روى عنه جعفر بن حيان العطاردي وسليمان التيمي وكهمس، ثقة. انظر ترجمته في **التاريخ** لابن معين ج٢ ص٢٧٤، **والثقات** لابن حبان ج٤ ص٣٩٠، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٤ ص٤٧٠، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٣ ص٣٠٩.

(٥) أبو حسان.

هو خالد بن غلّاق القيسي، ويقال: العيشي، أبو حسّان البصري، روى عن أبي هريرة، روى عنه سعيد الجريري وأبو السليل، وثقه ابن سعد وذكره ابن حبان في الثقات. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص١٨٩، **والثقات** لابن حبان ج٤ ص٢٠٣، **والجمع** لابن القيسراني ج١ ص١٢٣، **وتهذيب التهذيب** ج٣ ص١١٢.

فقال: قال رسول الله ﷺ: صغارهم دعاميص[1] الجنة، يلقى أحدهم أباه أو أبويه فيأخذ بصنفة[2] ثوبه كما أخذت بصنفة ثوبك، فلا يفارقك حتى يدخله الله وأباه الجنة.

رواه مسلم في **الصحيح** عن عبيد الله بن سعيد، عن يحيى بن سعيد[3]، والأخبار في هذا المعنى كثير.

* أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، ثنا أبو الحسن علي بن محمد بن عقبة الشيباني بالكوفة/ ثنا محمد بن عبد الله بن نمير، ثنا وكيع، عن ابن الأصبهاني[4]، [١٠٧ب] عن أبي حازم[5]، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: أولاد المسلمين في جبل في الجنة يكفلهم إبراهيم عليه السلام وسارة، فإن كان يوم القيامة دُفعوا إلى آبائهم[6].

ورُوي أيضاً من وجه آخر عن أبي هريرة مرفوعاً[7].

* ثنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو عمرو بن السماك، ثنا عبد الرحمٰن بن محمد الحارثي، ثنا علي بن قادم، ثنا سفيان الثوري، عن الأعمش، عن عثمان أبي اليقظان، عن زادان، عن علي في قول الله عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۝٣٨ إِلَّآ أَصْحَـٰبَ ٱلْيَمِينِ﴾[8] قال: هم أطفال المسلمين[9].

---

(١) دعاميص: وأحدهم دُعموص بضم الدال، أي صغار أهلها، وأصل الدعموص، دويبة تكون في الماء لا تفارقه، أي أن هذا الصغير لا يفارقها. انظر: **شرح النووي** ج١٦ ص١٨٢.

(٢) صنفة ثوبك: بفتح الصاد وكسر النون، وهو طرفه ويقال لها أيضاً: صنيفة. انظر: **شرح النووي** ج١٦ ص١٨٢.

(٣) انظر: **الجامع الصحيح** لمسلم، كتاب **البر والصلة ١٥٤** ج١٦ ص١٨٢، **والمسند** لأحمد ج٢ ص٤٨٨، ٥١٠، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٨ ص١٤٩.

(٤) ابن الأصبهاني (وفاته ما بين ١٢١ ـ ١٣٠هـ/٧٣٨ ـ ٧٤٧م).
هو عبد الرحمٰن بن عبد الله بن الأصبهاني الكوفي، الجهني، سكن الكوفة، روى عن أنس بن مالك وأبي حازم الأشجعي، والشعبي، روى عنه السفيانان وشعبة بن الحجاج، ثقة. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٥ ص٢٥٥، **والجمع** لابن القيسراني ج١ ص٢٨٥، **والثقات** لابن حبان ج٧ ص٦٧، **وتهذيب الكمال** للمزي ج١٧ ص٢٤٢.

(٥) هو أبو حازم الأشجعي، سبقت ترجمته. (٦) رواه البيهقي أيضاً في **الاعتقاد** ص١٣٣.

(٧) رواه أحمد في المسند ج٢ ص٣٢٦ عن أبي هريرة مرفوعاً دون ذكر سارة، وذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٧ ص٢١٩، وقال: رواه أحمد وفيه عبد الرحمٰن بن ثابت وثقه ابن المديني وجماعة وضعفه ابن معين وغيره.

(٨) سورة المدثر، الآيتان ٣٨، ٣٩.

(٩) رواه الحاكم في **المستدرك** ج٢ ص٥٠٧ من طريق عمران بن القطان عن زادان، وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي في **التلخيص** ج٢ ص٥٠٧، ورواه الطبري في **جامع البيان** ج٢٩ ص١٠٤ بالسند نفسه الذي ذكره البيهقي. وهذا السند ضعيف فيه أبو اليقظان، سبقت ترجمته.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا محمد بن علي الصغاني بمكة، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد، أنا عبد الرزاق، أنا الثوري، عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله عزّ وجلّ: ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[1] قال: إن الله عزّ وجلّ يرفع ذرية المؤمن معه في درجته في الجنة، وإن كانوا دونه في العمل، ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم﴾[2] يقول: وما نقصناهم[3].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأحمد بن الحسن القاضي، ومحمد بن موسى، قالوا: أنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا إبراهيم بن سليمان، ثنا أحمد بن اشكيب[4] الصفار، ثنا محمد بن بشر، عن سفيان الثوري، عن سماعة[5]، عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال: إن الله ليرفع ذرية المؤمن معه في درجته، وإن كانوا لم يبلغوها في العمل، لتقر به عينه، ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ﴾[6] الآية[7].

* وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، قال: أنا أبو الحسن الطرائفي، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس[8] ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾[9] فأنزل الله سبحانه: ﴿أَلْحَقْنَا/ بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[10] [١٠٨أ] فأدخل الله عزّ وجلّ الأبناء بصلاح الآباء الجنة[11].

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر القاضي، قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق، أنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق[12]، عن

---

(١) سورة الطور، الآية ٢١. (٢) سورة الطور، الآية ٢١.

(٣) رواه الحاكم في **المستدرك** ج٢ ص٤٦٧ وصححه ولم يعترضه الذهبي في **التلخيص** ج٢ ص٤٦٧، والطبري في **جامع البيان** ج٢٧ ص١٥، والبغوي في **معالم التنزيل** ج٤ ص٢٣٩، وابن كثير في **تفسير القرآن** ج٤ ص٢٤١، ٢٤٢، والقرطبي في **الجامع لأحكام القرآن** دون ذكر السند كاملاً ج١٧ ص٦٦، والبيهقي في **الاعتقاد** ص١٣٣.

(٤) وفي **تهذيب الكمال** للمزي ج١ ص٢٦٧: اشكاب، وهو كذلك في **تهذيب التهذيب** لابن حجر ج١ ص١١، **والتقريب له** ص٧٧، وفي **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم: اشكيب.

(٥) سماعة.

مجهول، روى عن عمرو بن مرة، روى عنه سفيان الثوري، سأل ابن أبي حاتم أباه عنه فقال: شيخ كوفي أرى حديثه مستقيماً. انظر: **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٤ ص٣٢٤.

(٦) سورة الطور، الآية ٢١. (٧) رواه الطبري في **جامع البيان** ج٢٧ ص١٥.

(٨) سنده ضعيف، فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث، ضعفوه، سبقت ترجمته، والرواية مرسلة.

(٩) سورة النجم، الآية ٣٩. (١٠) سورة الطور، الآية ٢١.

(١١) رواه الطبري في **جامع البيان** ج٢٧ ص٤٥، والبيهقي في **الاعتقاد** ص١٣٣.

(١٢) هو أبو إسحاق الفزاري، سبقت ترجمته.

زائدة[1]، عن ميسرة الأشجعي[2]، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن كعب[3]، قال: جنة المأوى فيها طير خضر ترتعي فيها أرواح الشهداء وتسرح في الجنة، وأرواح آل فرعون - أراه قال - في طير سود تغدو على النار وتروح، وإن أطفال المسلمين في عصافير في الجنة[4].

وذكر الشافعي في كتاب **المناسك** ما دلّ على صحة هذه الطريقة، وهو فيما:

* أنبأني أبو عبد الله الحافظ إجازة، عن أبي العباس[5]، عن الربيع[6]، عن الشافعي، قال: إن الله عزّ وجلّ بفضل نعمته أثاب الناس على الأعمال أضعافها، ومنّ على المؤمنين بأن ألحق بهم ذرياتهم، ووفر عليهم أعمالهم فقال: ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَـٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ﴾[7].

فلما منّ على الذراري بإدخالهم جنته بلا عمل، كان أن منّ عليهم بأن يكتب لهم عمل البر في الحج، وإن لم يجب عليهم من ذلك المعنى، وقد جاءت الأحاديث في أطفال المسلمين أنهم يدخلون الجنة[8].

قال الشيخ: ومن ذهب في أولاد المشركين إلى التوقف، وزعم أن أمرهم موكول إلى ما علم الله عزّ وجلّ منهم، وحمل ما مضى من الأخبار على من علم الله سعادته، وجرى القلم بكونه من أهل الجنة، وذهب إلى أن ابن عباس رجع عن قوله في القطع

---

(١) هو زائدة بن قدامة، سبقت ترجمته.

(٢) ميسرة الأشجعي (وفاته ما بين ١٢١ - ١٣٠هـ/ ٧٤٨ - ٧٤٧م).
هو ميسرة بن عمار ويقال: ابن تمام الأشجعي، الكوفي، روى عن عكرمة مولى ابن عباس وأبي عثمان النهدي وسعيد بن المسيب، روى عنه سفيان الثوري، وزهير بن معاوية وأسباط بن نصر، ثقة. انظر ترجمته في **التاريخ الكبير** للبخاري ج٧ ص٣٧٦، **والثقات** لابن حبان ج٧ ص٩، ٤٨٤، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٧ ص٣٧٦، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٩ ص١٩٣.

(٣) كعب (٣٢هـ/ ٦٥٢م).
هو كعب بن ماتع الحميري، أبو إسحاق، المعروف بكعب الأحبار، كان يهودياً فأسلم، أدرك النبيّ ﷺ وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق، روى عن النبيّ ﷺ مرسلاً وعن صهيب الرومي وعائشة، روى عنه ابن عباس وسعيد بن المسيب وخالد بن معدان، سكن حمص وتوفي بها في خلافة عثمان، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٤٤٥، **والتاريخ** لابن معين ج٣ ص٤٩٦، **وحلية الأولياء** لأبي نعيم ج٥ ص٣٦٤، **وتهذيب الكمال** ج٢٤ ص١٨٩.

(٤) رواه أبو نعيم في **حلية الأولياء** ج٥ ص٣٨١ مختصراً.

(٥) هو أبو العباس الأصم محمد بن يعقوب، سبقت ترجمته.

(٦) هو الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي، سبقت ترجمته.

(٧) سورة الطور، الآية ٢١.

(٨) ذكره البيهقي في **الاعتقاد** أيضاً ص١٣٤، وفي **أحكام القرآن** ج١ ص١١٨.

بذلك بدليل ما مضى في رواية عمار بن أبي عمار. واحتج بما:

* أخبرنا أبو ذر محمد بن الحسين بن أبي القاسم المذكر، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار الزاهد، ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المؤدب/ ثنا أبو محمد [١٠٨ب] الحسين بن حفص، عن سفيان، عن طلحة بن يحيى بن عبيد الله، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: أتي النبيّ ﷺ بصبي من الأنصار ليصلي عليه، قالت: فقلت يا رسول الله، طوبى لهذا، عصفور من عصافير الجنة لم يعمل سوءاً ولم يدره.

فقال: أو غير ذلك يا عائشة، إن الله خلق الجنة وخلق لها أهلاً، خلقها لهم وهم في أصلاب آبائهم، وخلق النار وخلق لها أهلاً، خلقها لهم وهم في أصلاب آبائهم[١].

رواه مسلم في **الصحيح** عن سليمان بن معبد، عن الحسين بن حفص[٢].

* أخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة، أنا أبو داود السجستاني، ثنا القعنبي، ثنا المعتمر، عن أبيه[٣]، عن رقبة بن مسقلة، عن أبي إسحاق[٤]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن أبيّ بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: الغلام الذي قتله الخضر طبع كافراً، ولو عاش لأرهق أبويه طغياناً وكفراً.

رواه مسلم في **الصحيح** عن القعنبي[٥].

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا علي بن ممشاد العدل، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا أبو الوليد، ثنا نافع بن عمر الجمحي، عن ابن أبي مليكة، قال: سئل ابن عباس عن الولدان، في الجنة هم؟ قال: حسبك ما اختصم فيه موسى والخضر.

وفي هذين الحديثين الثابتين دلالة على صحة قول من زعم أن أمرهم موكول إلى ما علم الله منهم. وفيها دلالة على أن قوله: كل مولود يولد على الفطرة، معناه على ما

---

(١) رواه أبو داود في **السنن**، كتاب السنة ١٧ ج٢ ص٢٧٤، ٢٧٥، وابن ماجة في **السنن**، المقدمة ١٠ ج١ ص٣٢، وأحمد في **المسند** ج٦ ص٤١، ٢٠٨، وابن أبي عاصم في **السنة** ص١١٢، والنسائي في **السنن**، كتاب الجنائز ٥٦ ج٤ ص٥٧.

(٢) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب القدر ٣٠ ج١٦ ص٢١٢.

(٣) هو سليمان بن طرخان التيمي، سبقت ترجمته.

(٤) هو أبو إسحاق السبيعي، سبقت ترجمته.

(٥) رواه مسلم في **الجامع الصحيح**، كتاب القدر ٢٩ ج١٦ ص٢١١، وفي كتاب **الفضائل**، **فضائل الخضر** ج١٥ ص١٤٥ كجزء من حديث مطول، ورواه أيضاً أبو داود في **السنن**، كتاب السنة ١٦ ج٢ ص٢٧٤، وأحمد في **المسند** ج٢ ص١١٩، ١٢١، والترمذي في **الجامع الصحيح**، كتاب التفسير ١٨ ج٥ ص٣١٢، والبخاري في **الجامع الصحيح**، كتاب التفسير ١٨ ج٦ ص١١٢ كجزء من حديث مطول، وقد سبق تخريج الحديث.

حكينا عن حماد بن سلمة وإسحاق بن إبراهيم، أو على ما حكينا عن عبد الله بن المبارك، وعلى مثل قوله دلّ قول الأوزاعي ومالك، أو على ما حكينا عن الشافعي من أن المراد بالفطرة، الخلقة، والمقصود من الخبر البيان أن لا حكم للطفل في نفسه، إنما حكمه بأبويه، وأراد حكم الدنيا لا حكم الآخرة، ثم يكون حكم الآخرة على ما دلّ عليه آخر الخبر، وذهب إليه من قبله من الأئمة.

[١٠٩أ] وفيه وجه آخر/ ذكره أبو سليمان الخطابي، ـ رحمه الله ـ وهو أن يكون قد شاء، أن كل مولود من البشر [إنما يولد في][١] في أول مبدأ الخلقة، وأصل الجبلة على الفطرة السليمة والطبع المتهيء بقبول الدين، فلو ترك عليها وخلّى وسومها لاستمر على لزومها، ولم ينتقل[٢] عنها إلى غيرعا، وذلك[٣] أن[٤] هذا الدين موجود حسنه في العقول[٥]، ويُسرُه في النفوس. إنما يعدل عنه من يعدل إلى غيره ويؤثر عليه، لأنه من آفات[٦] النفوس[٧]، النشوء والتقليد، فلو سلم المولود من تلك الآفات لم يعتقد غيره، ولم يختر عليه ما سواه.

ثم يمثل بأولاد اليهود والنصارى في اتباعهم لآبائهم، والميل إلى أديانهم، فيزلون بذلك عن الفطرة السليمة وعن المحجة[٨] المستقيمة.

وحاصل المعنى من هذا الحديث[٩]، إنما هو الثناء على هذا الدين، والإخبار[١٠] عن محلّه من العقول، وحسن موقعه من النفوس، وليس من إيجاب حكم الإيمان للمولود بسبيل[١١]، والله أعلم[١٢].

قال الشيخ: وإلى قريب من هذا ذهب أبو عبد الله الحليمي ـ رحمه الله ـ قال[١٣]: وقوله: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾[١٤] يريد ما وصفه في

---

(١) الزيادة: من معالم السنن للخطابي ج٤ ص٤٠٠.

(٢) في معالم السنن: ولم يفارقها.

(٣) وذلك، ليست في معالم السنن.

(٤) في معالم السنن: لأن.

(٥) في معالم السنن: العقل.

(٦) في معالم السنن: الآفة من آفات.

(٧) النفوس: ليست في معالم السنن.

(٨) المحجة: الطريقة.

(٩) وحاصل المعنى من هذا الحديث: ليست في معالم السنن.

(١٠) في معالم السنن ج٤ ص٣٠١: وإخبار.

(١١) من قوله: وليس من... إلى قوله بسبيل، ليست في معالم السنن.

(١٢) انظر هذا القول لأبي سليمان الخطابي في معالم السنن له ج٤ ص٣٠٠ ـ ٣٠١.

(١٣) لم أجد هذا النص في كتاب المنهاج في شعب الإيمان للحليمي، لكن انظر الفصل الخاص الذي عقده لهذا المسألة في ج١ ص١٥٧.

(١٤) سورة الروم، الآية ٣٠.

عقولهم من إمكان معرفته ووحدانيته وقدسه بها، ويكون المعنى: إلزم ما في عقلك من هذا ولا تخالفه إلى غيره، ثم قال جلّ وعزّ: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾[1] أي لا يقدر أحد على أن يبدل ما ركبَ الله في الناس من العقل الذي هو آله التمييز والمعرفة، والحجة به قائمة على كل من كفر وأشرك بالله شيئاً من خلقه.

ولو كان المراد بالفطرة نفس الإسلام، لكان قول الله جلّ وعزّ: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾[2] راجعاً إليه، ولناقض ذلك ما جاء عن رسول الله ﷺ من قوله: حتى يكون أبواه يهودانه ينصرانه ويمجسانه لأنه إذا كان مفطوراً على الإسلام، وكان الإسلام هو المراد بفطرة الله التي فطر الناس عليها، ثم هوّده أبواه أو نصرّاه أو مجسّاه، فقد بدّلا/ ما [١٠٩ب] خلق الله عزّ وجلّ، والله جلّ وعلا يقول: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾[3].

وفي هذا ما أبان أن ليس المراد بفطرة الله التي فطر الناس عليها الإسلام، لكن ما يتوصل به إلى أن الإسلام هو الحق، من دلالة العقل، وهي التي لا يتهيأ لأحد تبديلها، وإن ذهب ذاهب كانت هي بحالة حجة عليه وداعية له إلى الصراط المستقيم، وبالله التوفيق.

* أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، أنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري، ثنا حنبل بن إسحاق، ثنا علي بن عبد الله المديني، ثنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي[4]، عن قتادة، عن الأحنف[5]، عن الأسود بن سريع، أن نبي الله ﷺ قال: أربع يوم القيامة ـ يعني يدلون على الله عزّ وجلّ حجة ـ رجل أصم لا يسمع، ورجل أحمق، ورجلٍ هرم، ورجل في فترة[6]، فأما الأصم فيقول: رب قد جاء الإسلام وما أسمع شيئاً، وأما الأحمق فيقول: ربّ لقد جاء الإسلام والصبيان يحذفونني بالبعر، وأما الذي مات في فترة فيقول: ربّ ما أتاني الرسول. فيأخذ مواثيقهم ليُطِيعَنّه، ويرسل إليهم أن أدخلوا النار، فوالذي نفس محمد بيده، لو دخلوها

---

(١) سورة الروم، الآية ٣٠.

(٢) سورة الروم، الآية ٣٠.

(٣) سورة الروم، الآية ٣٠.

(٤) هو هشام الدستوائي، سبقت ترجمته.

(٥) الأحنف (٣ق هـ ـ ٧٢هـ/٦١٩ ـ ٦٩١م).

هو الأحنف بن قيس بن معاوية التميمي، والأحنف لقب له واسمه الضحاك، وقيل: صخر، أدرك زمن النبيّ ﷺ ولم يره، روى عن الأسود بن سريع وجارية بن قدامة والزبير، روى عنه الحسن البصري وطلق بن حبيب وحميد بن هلال، كان سيد قومه، توفي بالكوفة، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص٩٣، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٢ ص٣٢٢، **وأسد الغابة** لابن الجزري ج١ ص٥٥، **وتهذيب الكمال** للمزي ٢ ص٢٨٢.

(٦) فترة: ما بين كل رسولين من رسل الله عزّ وجلّ من الزمان الذي انقطعت فيه الرسالة. انظر: **لسان العرب** لابن منظور ج٥ ص٤٤.

ما كانت عليهم إلاّ برداً وسلاماً[1].

* وأخبرنا أبو الحسين[2]، أنا محمد بن عمرو، ثنا حنبل[3]، ثنا علي بن عبد الله، ثنا معاذ[4]، ثنا أبي، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي رافع[5]، عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ بنحو من هذا[6]. هذا إسناد صحيح، وروي بإسناد آخر فيه ضعف:

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن الوليد بن مَزيد البيروتي، أنا ابن شعيب، قال: حدثني شيبان بن عبد الرحمٰن، عن ليث بن أبي سليم، عن عبد الوارث[7]، ....

---

(١) رواه أحمد في **المسند** ج٤ ص٢٤، والطبراني في **المعجم الكبير** ج١ ص٢٨٧، وابن أبي عاصم في **السنة** ص١٧٦ عن أبي هريرة، وذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٧ ص٢١٥ وقال: ورجاله من طريق الأسود بن سريع وأبي هريرة رجال الصحيح.

(٢) هو أبو الحسين بن بشران.

(٣) حنبل (٢٧٣هـ/ ٨٨٦م).

هو حنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال الشيباني، ابن عم الإمام أحمد، أبو علي، روى عن علي بن عبد الله المديني وابن حنبل وأبي نعيم، روى عنه البغوي وأبو بكر الخلال ومحمد بن عمرو بن البختري، توفي بواسط، وكان ثقة ثبتاً. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٣ ص٣٢٠، **وتاريخ بغداد** للبغدادي ج٨ ص٢٨٦، **وطبقات الحنابلة** لابن أبي يعلى ج١ ص١٤٣، **وسير أعلام النبلاء** للذهبي ج١٣ ص٥١.

(٤) معاذ (٢٠٠هـ/ ٨١٥م).

هو معاذ بن هشام بن سنبر، أبو عبد الله الدستوائي، سكن اليمن فترة ثم عاد إلى البصرة وتوفي بها، روى عن أبيه هشام وشعبة بن الحجاج وعبد الله بن عون، روى عنه إسحاق بن راهويه وعلي بن المديني وإسحاق الكوسج، صدوق ربما وهم، وقال ابن عدي: وهو ربما يغلط في الشيء بعد الشيء وأرجو أنه صدوق. انظر ترجمته في **الكامل في الضعفاء** لابن عدي ج٦ ص٤٣٣، **والثقات** لابن حبان ج٩ ص١٧٦، **وسير أعلام النبلاء** ج٩ ص٣٧٢، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٢٨ ص١٣٩.

(٥) أبو رافع (ما بين ٩١ ـ ١٠٠هـ/ ٧٠٩ ـ ٧١٨م).

هو نُفيع، أبو رافع الصائغ المدني، نزيل البصرة، أدرك الجاهلية ولم يرَ النبيّ ﷺ، روى عن أبي هريرة وأبي بن كعب وأبي بكر الصديق، روى عنه الحسن البصري، وسليمان التيمي، وثابت البناني، ثقة. انظر ترجمته في **الطبقات الكبرى** لابن سعد ج٧ ص١٢٢، **والتاريخ** لابن معين ج٢ ص٦١٠، **والمعرفة والتاريخ** للفسوي ج١ ص٢٣٠، **وتهذيب الكمال** للمزي ج٣٠ ص١٤.

(٦) رواه ابن أبي عاصم في **السنة** ص١٧٦.

(٧) عبد الوارث.

هو عبد الوارث الأنصاري، مولى أنس بن مالك، لا يعرف اسم أبيه، روى عن أنس، ضعفه الدارقطني، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن معين: مجهول. انظر ترجمته في **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٦ ص٧٤، **وميزان الاعتدال** للذهبي ج٢ ص٦٧٨.

عن أنس(1)، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يؤتى يوم القيامة بمن مات في الفترة، والشيخ الفاني، والمعتوه/ والصغير الذي لا يعقل، فيتكلمون بحجتهم وعذرهم، فيأتي عنق في النار فيقول لهم ربهم: إني كنت أرسلت إلى الناس رسلاً من أنفسهم، وإني رسول نفسي إليكم، ادخلوا هذه النار، فأما من كُتب عليه الشقاء، فيقولون منها فررنا، وأما أهل السعادة فينطلقون حتى يدخلوها، فيدخل هؤلاء الجنة، ويدخل هؤلاء النار، فيقول للذين كانوا لم يطيعوه: قد أمرتكم أن تدخلوا النار فعصيتموني وقد عاينتموني، فأنتم لرسلي كنتم أشد تكذيباً(2). [١١٠أ]

وروي في ذلك عن عصبة(3)، عن أبي سعيد الخدري موقوفاً، وهذا إن صح، فإنه يرجع إلى ما روينا في الأحاديث الصحاح من أن الله تعالى خلق الجنة وخلق لها أهلاً، وخلق النار وخلق لها أهلاً، وامتحنهم في دار الدنيا بما أمرهم به من طاعته، ونهاهم عنه من معصيته، وجعل كل واحد منهم ميسراً لما خلقه له.

ولا يبعد أن يمتحن المذكورين في الخبر في الدار الآخرة بما ذكر فيه، كما يمتحن غيرهم بالسجود فلا يستطيعه كل من كتب الله شقاءه كما لم يستطعه في الدنيا(4).

---

(1) سنده ضعيف فيه ليث بن أبي سليم، سبقت ترجمته، وفيه عبد الوارث الأنصاري، انظر ترجمته في الهامش السابق.

(2) رواه أبو يعلى في **المسند** ج٦ ص٢٧٣، وذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٧ ص٢١٦، وقال: رواه أبو يعلى والبزار بنحوه، وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس، وبقية رجال أبي يعلى رجال الصحيح، قلت: ليث ضعفه يحيى بن معين وابن عيينة، وقال أحمد: مضطرب الحديث، وسند البيهقي ضعيف، كما سبق وأن أشرت، فيه أيضاً عبد الوارث ضعفه الدارقطني، وقال ابن معين: مجهول.

(3) عصبة، لم أجده فيمن روى عن أبي سعيد الخدري، ولم أعثر عليه في كتب التراجم التي اطلعت إليها، ويحتمل أن يكون عطية العوفي وهو ممن روى عن أبي سعيد وهو ضعيف. انظر: **تهذيب الكمال** للمزي ج١٠ ص٢٩٧ وج٢٠ ص١٤٦.

والكامل في الضعفاء لابن عدي ج٥ ص٣٦٩، **والضعفاء والمتروكين** للنسائي ص١٩٣، **والجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ج٦ ص٣٨٢، **والمجروحين** لابن حبان ج٢ ص١٧٦، ومما يؤكد أنه عطية العوفي وليس عصبة ما ذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج٧ ص٢١٦ بعد أن ذكر الحديث فقال: رواه البزار عن أبي سعيد الخدري وفيه عطية وهو ضعيف.

(4) وفي ذلك ورد قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ سورة القلم، الآية ٤٢. وقال الفخر الرازي في **مفاتيح الغيب** ج٣٠ ص٩٦: إنهم لا يدعون إلى السجود تعبداً وتكليفاً ولكن توبيخاً وتعنيفاً على تركهم السجود في الدنيا، ثم إنه تعالى حال ما يدعوهم إلى السجود يسلب عنهم القدرة على السجود، ويحول بينهم وبين الاستطاعة حتى تزداد حسرتهم وندامتهم على ما فرطوا فيه حين دعوا إلى السجود وهم سالمو الأطراف والمفاصل. وانظر مثل هذا المعنى: في **جامع البيان** للطبري ج٢٩ ص٢٨، **والجامع لأحكام القرآن** للقرطبي ج١٨ ص٢٥٠، **وتفسير القرآن** =

يفعل الله ما يشاء، ويحكم ما يريد، لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون، جعلنا الله من الفائزين بفضله ورحمته، إنه أرحم الراحمين، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله أجمعين.

والفراغ من إتمامه وافق ضحوة يوم الثلاثاء الرابع عشر من صفر سنة ستة وستين وخمسمائة على يد الفقير إلى رحمة الله تعالى وغفرانه: مسعود بن أبي سعيد الدّبيلي، وهو حامد الله، يصلى ومصلى على نبيه محمد وآله أجمعين.



= لابن كثير ج٤ ص٤٠٨، وزاد المسير لابن الجوزي ج٨ ص٣٤١، ٣٤٢، والكشاف للزمخشري ج٤ ص٥٩٥.

/لا إله إلّا الله محمد رسول الله [١١٠ب]

اللهم صلِّ على محمد النبيّ الأمي العربي الهاشمي، التهامي، المدني، وعلى آله وأصحابه وسلم، اللهم صلِّ على سيدنا محمد عدد خلقك، وصلِّ على سيدنا محمد رضاء نفسك، وصلِّ على سيدنا محمد ما جرا[١] به قلم الله، وصلِّ على سيدنا محمد ما أحصاه كتابك، وجرا[٢] به قلمك، اللهم صلِّ على مائة ألف وأربعمائة وعشرين ألف نبي، أولهم آدم، وآخرهم محمد، صلى الله عليهم أجمعين.

نظر فيه العبد الفقير إلى الله محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم اللبيب في خامس يوم من شهر صفر سنة أربع وثمانين وستمائة، غفر الله له ولهم ولصاحب الكتاب ولجميع المسلمين.

غفر الله له [ولمن][٣] الكتاب له ولوالديه ولجميع المسلمين، آمين[٤].



---

(١) والصحيح: جرى.

(٢) والصحيح: جرى.

(٣) أضفتها اجتهاداً.

(٤) ويوجد على هامش هذه الصفحة أربعة أسطر صغيرة متداخلة فيما بينها من أثر العرق والرطوبة ويصعب قراءتها.

/بسم الله الرحمن الرحيم

[١١١أ]

سمع جميع هذا على سيدنا الشيخ الأجل، الفقيه الإمام، العالم الحافظ الثقة، ثقة الدين، صدر الحفاظ، ناصر السنة، محدّث الشام، أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي أبقاه الله.

جاوره أبو طاهر محمد بن القاسم بن علي، وبنو أخيه القضاة: أبو الفضل أحمد، وأبو البركات الحسن، وأبو منصور بن عبد الرحمٰن، وأبو محاسن نصر الله القاضي، وأبو عبد الله بن الحسن، يقرأه للقاضي أبي المواهب الحسن، أخوه أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صصري، والشيخ الفقيه جمال الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعد الله الحنفي، والشيخ الفقيه أبو الحسن علي بن عقيل بن علي التغلبي، وأبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي عقيل، وعبد الرحمٰن بن علي، وابن نجاد الأنصاري، وبنو أخيه عبد الخالق ومحمد ومكي بنو غسان، والشيخ أبو بكر محمد بن بركة بن خلف بن كثير، والقاضي أبو المعالي محمد بن القاضي ابن أبي الدارني[1]، الحسن علي بن محمد بن يحيى القرشي، وأبو عبد الله الحسين بن عبد الرحمٰن بن الحسين بن عبدان، ومنصور بن طاهر أبي القاسم الصفار، وعبد الواحد بن بركات بن أبي الحسين الصفاري[2]، وعبد الرحمٰن بن جعفر بن حازم الأومي، وأبو القاسم محمد بن محمد بن معاذ الخرقاني، وأبو العزيز عبد الرحمٰن بن أحمد، ويونس بن الملك رقفشور[3]، وعلي بن الخضر بن يحيى المؤدب، وخضر بن سلطان بن كرم، وإبراهيم بن عطاء بن إبراهيم، والحسين بن إسماعيل بن حسن الإسكندراني، وأبو الفضل بن أبي غالب بن الحسن، وأبو نصر محمد هبة الله بن محمد، وعبد الله بن محمد بن رحمة الله السيرابان، وعبد الله بن عبد الواحد بن عبيد بن سنان المصري، وإبراهيم بن مهدي بن علي الشاغوري، ويوسف بن الحسين بن محمد، وأحمد بن أبي بكر بن حسن المصري، وأبو الفضل بن محمد بن منصور الخزاعي، ومحمد بن عبد الواحد البغدادي[4].

صحّ في يوم الجمعة ثامن عشر شعبان سنة خمس وستين وخمسمائة. وصحّ مقابلته مع الأصل.

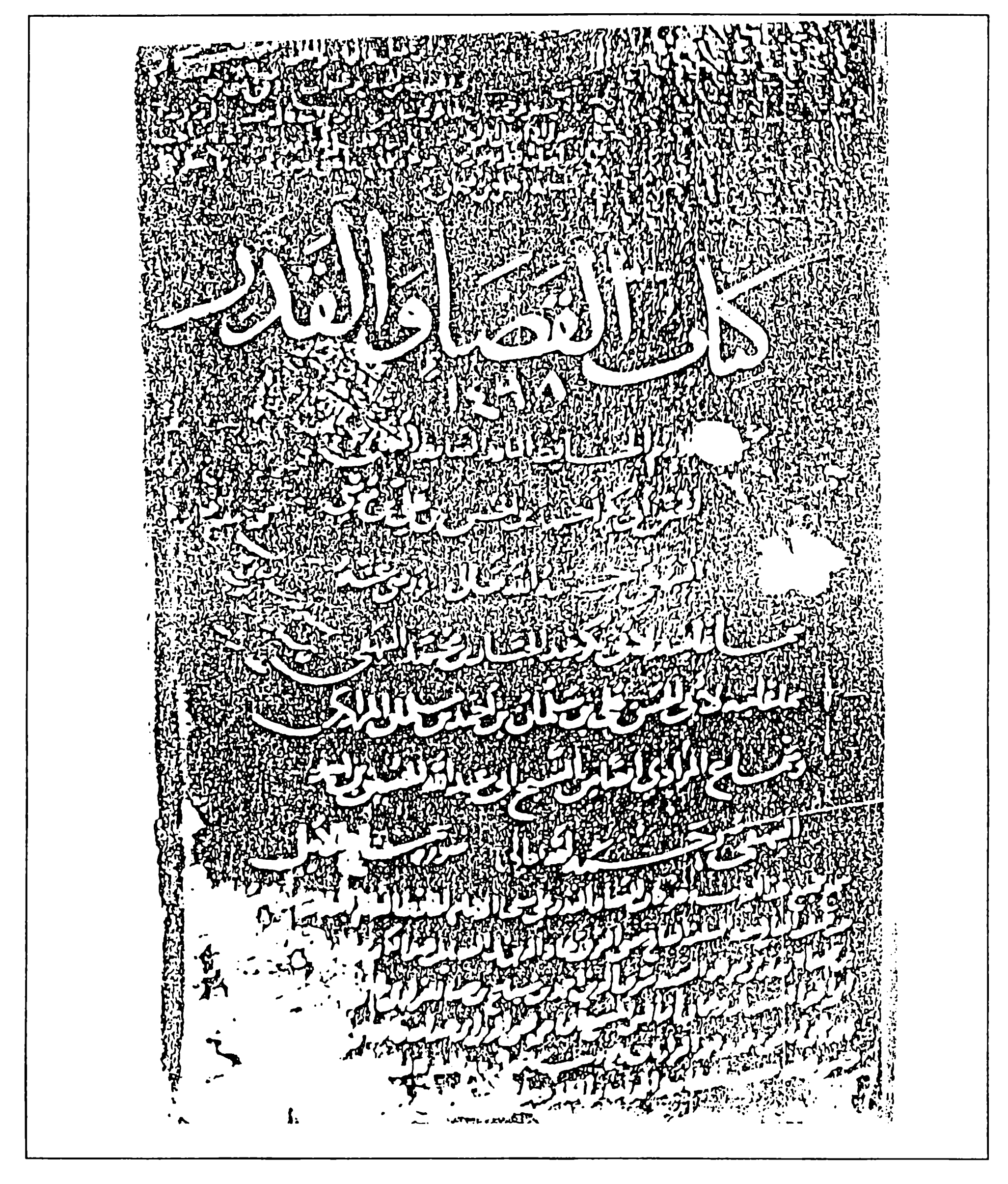
---

(١) غير واضحة بالأصل. (٢) غير واضحة بالأصل.

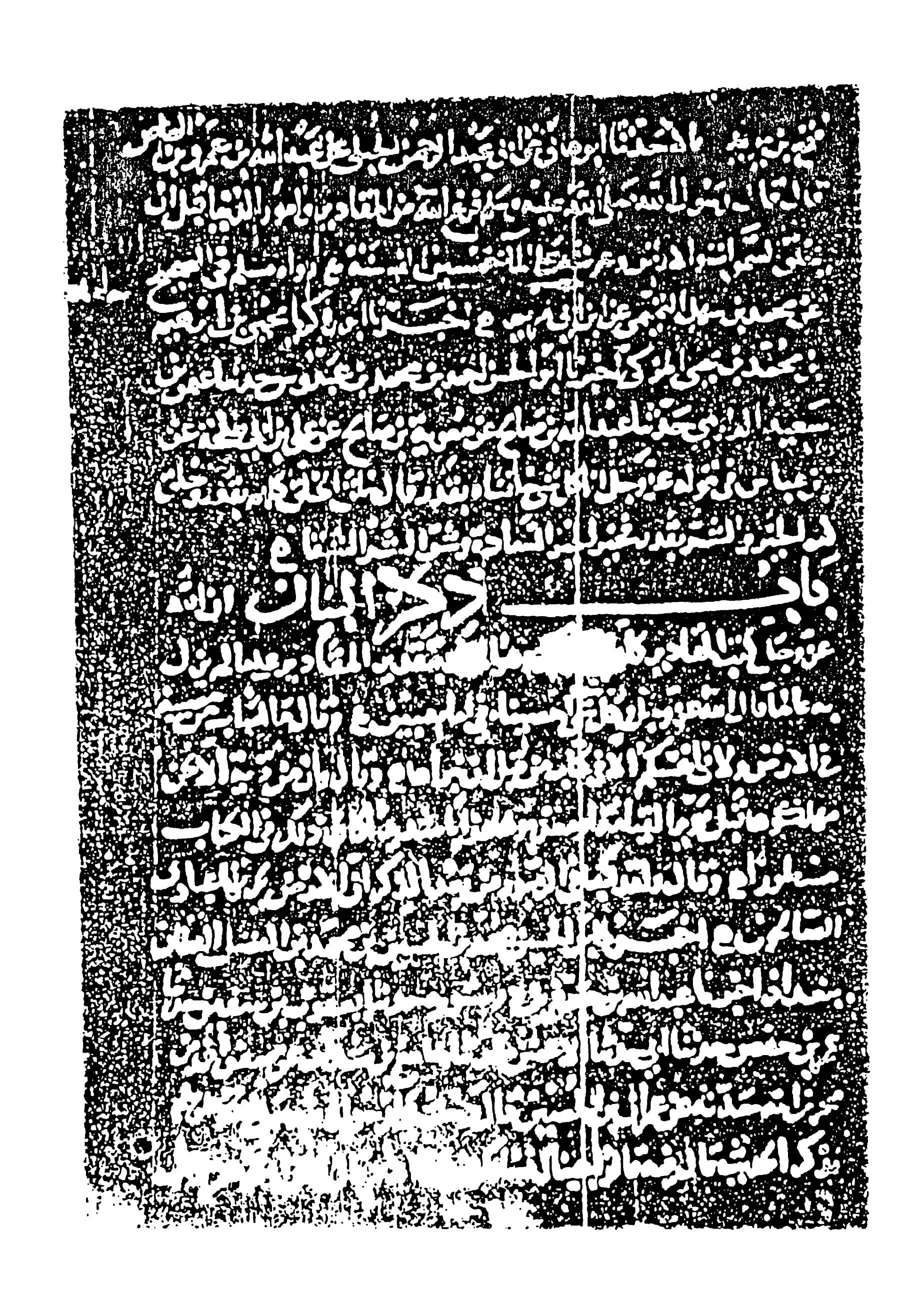
(٣) غير واضحة بالأصل.

(٤) كثير من الأسماء التي وردت، غير واضحة بالأصل، وما أثبته هو ما رجح لدي من رسوم هؤلاء الأعلام.

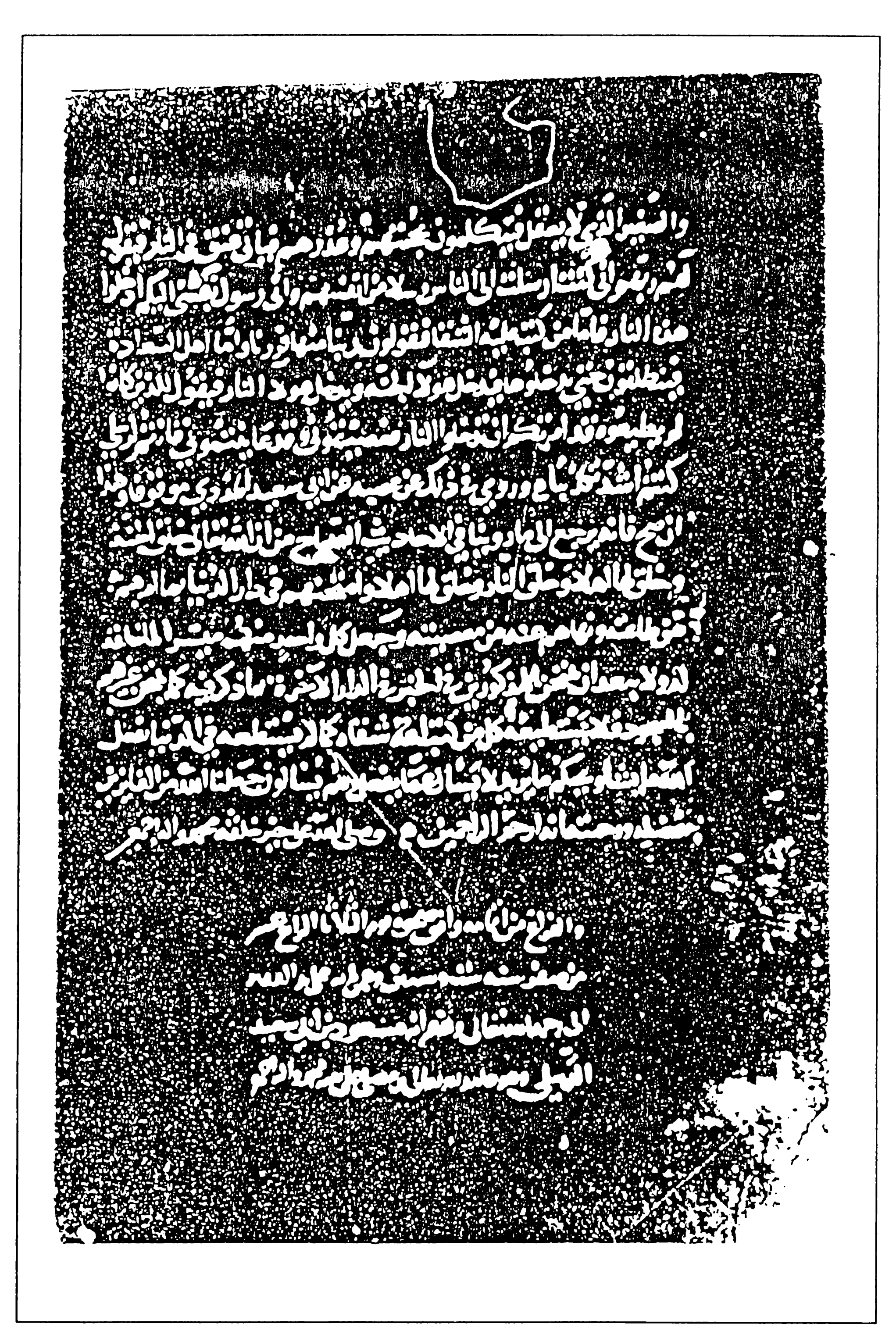
صور عن بعض لوحات المخطوط


كتاب القضاء والقدر

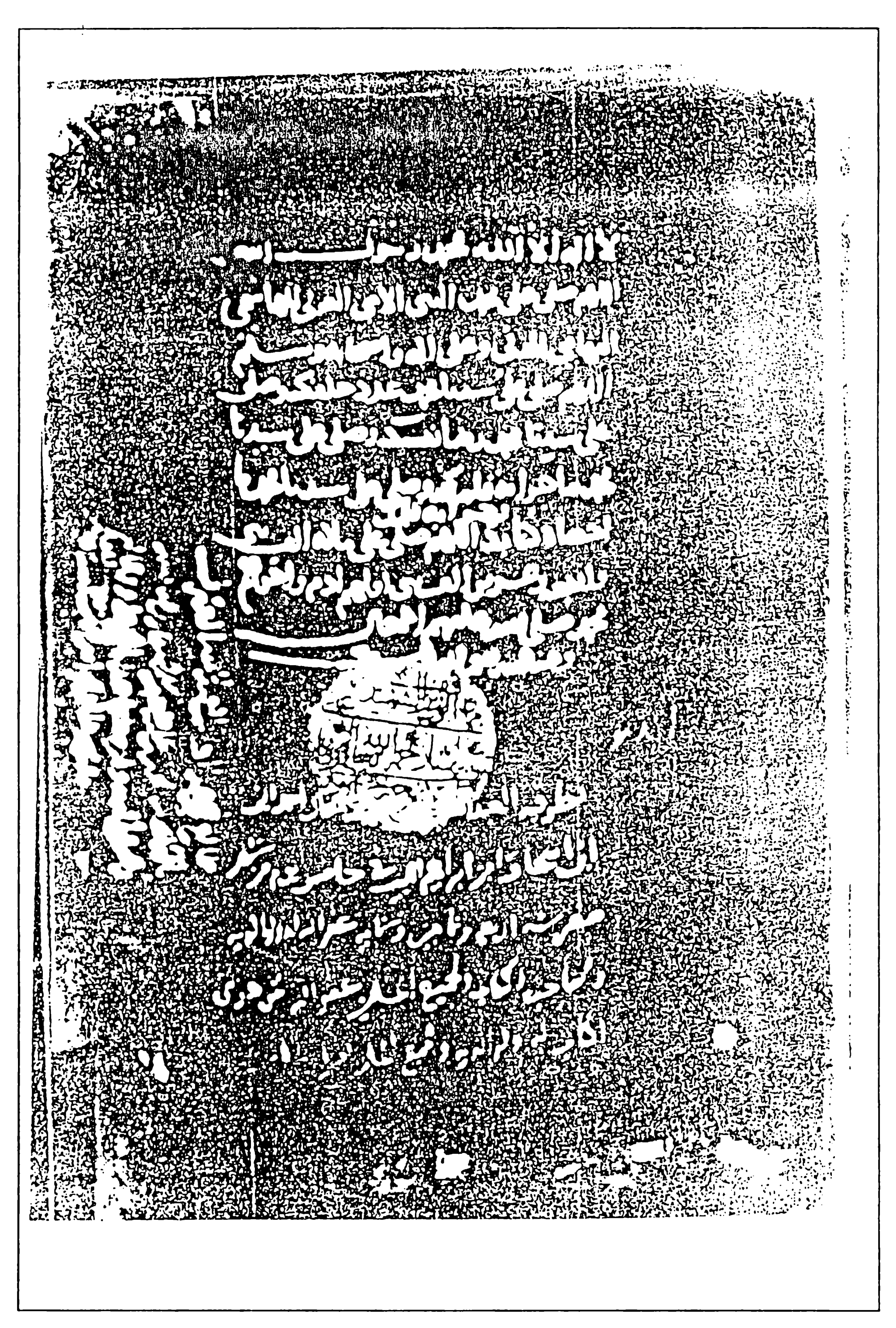
صفحة الغلاف



صورة عن اللوحة الثالثة (أ)



صورة عن اللوحة الأخيرة من الكتاب رقم ١١٠ (أ)



صورة عن اللوحة رقم ١١٠ (ب)



قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

* الآجري، أبو بكر محمد بن الحسين (٣٦٠/ ٩٧٠)، **الشريعة**، تحقيق محمد حامد الفقي، بيروت، دار الكتب العملية ١٤٠٣/ ١٩٨٣.
* الآمدي، سيف الدين أبو الحسن علي بن أبي علي (٦٣١/ ١٢٣٣):
- **أبكار الأفكار في أصول الدين (مخطوط)**، استانبول، مكتبة أياصوفيا رقم ٢١٦٥، ٢١٦٦.
- **الإمامة**، تحقيق محمد الزبيدي، بيروت، دار الكتاب العربي ١٤١٢/ ١٩٩٢.
* ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد العبسي (٢٣٥/ ٨٤٩)، **المصنف في الأحاديث والآثار**، حيدر آباد الدكن، مطبعة العلوم الشرقية ١٣٩٠/ ١٩٧٠، (١٤ج).
* ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أحمد بن القاسم (٦٦٨/ ١٢٧٠)، **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، بيروت، الطبعة الثالثة، دار الثقافة ١٤٠١/ ١٢٣٢، (٣ج).
* ابن الأثير الجزري، عز الدين علي بن محمد (٦٣٠/ ١٢٣٢):
- **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، طهران، لات، مطبعة ناصر خسرو، (٦ج).
- **الكامل في التاريخ**، بيروت، دار صادر ١٣٩٩/ ١٩٧٩، (١٣ج).
- **اللباب في تهذيب الأنساب**، بيروت، دار صادر ١٤٠٠/ ١٩٨٠، (٣ج).
* ابن الأثير الجزري، مجد الدين، أبو السعادات المبارك بن محمد (٦٠٦/ ١٢٠٩)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، بيروت، دار الكتب العملية ١٩٨٦، (٥ج).
* ابن إسحاق، محمد بن إسحاق المطلبي (١٥١/ ٧٦٨)، **السير والمغازي**، تحقيق سهيل زكار، بيروت ، دار الفكر ١٣٩٨/ ١٩٧٨.
* ابن بطة العكبري، عبد الله بن محمد (٣٨٧/ ٩٩٧)، **الشرح والإبانة على أصول الديانة**، تحقيق هنري لاوست، دمشق ، المعهد العلمي الفرنسي ١٩٥٨.
* ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (٥٧٨/ ١٠٨٣)، **الصلة**، تحقيق إبراهيم الأبياري، القاهرة، دار الكتاب المصري ١٤١٠/ ١٩٨٩، (١١ج).
* ابن تغري بردي، أبو المحاسن يوسف بن عبد الله (٨٧٤/ ١٤٧٠)، **النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة**، القاهرة، دار الكتب المصرية ١٩٧٢، (١٦ج).
* ابن تيمية، تقي الدين، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم (٧٢٨/ ١٣٢٧):
- **الإيمان**، تحقيق محمد الزبيدي، بيروت، دار الكتاب العربي ١٤١٤/ ١٩٩٣.
- **العقيدة الواسطية**، تحقيق زهير الشاويش، بيروت، المكتب الإسلامي ١٤٠٩/ ١٩٨٩.
- **القضاء والقدر**، تحقيق أحمد السايح، بيروت، دار الكتاب العربي ١٤١١/ ١٩٩١.
- **مقدمة في أصول التفسير**، القاهرة، نشرة قصي الخطيب ١٣٩٧.
- **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، بيروت، دار الكتب العلمية لات، مصورة عن طبعة المطبعة الأميرية الكبرى بمصر ١٣٢٢، (٤ج).

* ابن الجزري، أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد (١٤٢٩/٨٣٣)، **غاية النهاية في طبقات القراء**، تحقيق ج. برجستراسر، بيروت، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية ١٤٠٢/ ١٩٨٢، (٢ج).
* ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي (٥٩٧/ ١٢٠٠):
- **زاد المسير في علم التفسير**، بيروت، الطبعة الرابعة، المكتب الإسلامي ١٤٠٧/ ١٩٨٧، (٩ج).
- **صفة الصفوة**، تحقيق محمود فاخوري، حلب، دار الرشيد ١٤١٤/ ١٩٩٣.
- **الضعفاء والمتروكين**، تحقيق أبو الفداء القاضي، بيروت، دار الكتب العلمية ١٤٠٦/ ١٩٨٦، (٣ج).
- **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**، تحقيق خليل الميس، بيروت، دار الكتب العلمية ١٤٠٣/ ١٩٨٣، (٢ج).
- **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، حيدر آباد الدكن، مجلس دائرة المعارف العثمانية ١٣٥٧، (٦ج).
- **الموضوعات**، تحقيق عبد الرحمن عثمان، بيروت، دار الفكر لات، (٣ج).
* ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن الرازي (٣٢٧/ ٩٣٨)، **الجرح والتعديل**، حيدر آباد الدكن، مجلس دائرة المعارف العثمانية ١٣٧١/ ١٩٥٢، (٩ج).
* ابن حبان، محمد بن حبان البستي (٣٥٤/ ٩٦٥).
- **الثقات**، حيدر آباد الدكن، مجلس دائرة المعارف العثمانية ١٣٩٣/ ١٩٧٣، (٩ج).
- **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**، حلب، نشرة محمود زايد ١٣٩٦، (٤ج).
* ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (٨٥٢/ ١٤٤٩):
- **الإصابة في تمييز الصحابة**، بيروت، دار الكتاب العربي، لات، (٤ج).
- **تعجيل المنفعة**، بيروت، دار الكتاب العربي لات.
- **تقريب التهذيب**، تحقيق محمد عوامة، حلب، الطبعة الثالثة، دار الرشيد ١٤١١/ ١٩٩١.
- **تهذيب التهذيب**، حيدر آباد الدكن، مجلس دائرة المعارف العثمانية ١٣٢٥، (١٢ج).
- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، القاهرة، دار الريان ١٤٠٧/ ١٩٨٦، (١٣ج).
- **لسان الميزان**، حيدر آباد الدكن، مجلس دائرة المعارف العثمانية ١٣٣٠، (٥ج).
* ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد (٤٥٦/ ١٠٦٤)، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، مصر، مكتبة محمد أمين الخانجي ١٣٢١، (٥ج).
* ابن حنبل، أحمد بن محمد الشيباني (٢٤١/ ٨٥٥):
- **العلل ومعرفة الرجال**، تحقيق وصي الله بن محمد، بيروت، المكتب الإسلامي ١٤٠٨/ ١٩٨٨، (٣ج).
- **المسند**، بيروت، دار صادر لات. (مصورة عن المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٣)، (٦ج).
* ابن خزيمة، محمد إسحاق (٣١١/ ٩٢٣)، **التوحيد وإثبات صفات الرب**، تحقيق محمد خليل هراس، مصر، مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٨٧/ ١٤٠٦.
* ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (٨٠٨/ ١٤٠٦)، **المقدّمة**، بيروت، الطبعة الخامسة، دار القلم ١٩٨٤.
* ابن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد (٦٨١/ ١٢٨٢)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، لات، (٨ج).

* ابن خياط، خليفة بن خياط العصفري (٢٤٠/ ٨٥٤)، **الطبقات**، تحقيق أكرم ضياء العمري، بغداد، مطبعة العاني ١٩٦٧.
* ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد (٧٩٥/ ١٣٩٣)، **جامع العلوم**، بيروت، دار الكتب العلمية ١٩٩٤.
* ابن سعد، محمد (١٥٦/ ١٢٢٢)، **الطبقات الكبرى**، بيروت، دار صادر، لات، (٩ج).
* ابن شاكر الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد (٧٦٤؟/ ١٣٦٢؟)، **فوات الوفيات والذيل عليها**، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، لات، (٥ج).
* ابن الصلاح، تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (٦٤٣/ ١٢٤٥):
- **طبقات الفقهاء الشافعية**، تحقيق محيي الدين نجيب، بيروت، دار البشائر الإسلامية ١٤١٣/ ١٩٩٢، (٢ج).
- **علوم الحديث**، تحقيق نور الدين عتر، بيروت، المكتبة العلمية ١٤٠١/ ١٩٨١.
* ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (٧٠٩/ ١٣٠٩)، **الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية**، بيروت، دار بيروت ١٤٠٠/ ١٩٨٠.
* ابن أبي عاصم، أبو بكر عمرو بن أبي عاصم الشيباني (٢٨٧/ ٩٠٠)، **السنة**، الطبعة الثالثة، المكتب الإسلامي ١٤١٣/ ١٩٩٣، (٢ج).
* ابن عبد البر النمري، أبو عمرو يوسف بن عبد الله (٤٦٣/ ١٠٧٠)، **الاستيعاب في أسماء الأصحاب**، بيروت، دار الكتاب العربي، لات. (على حاشية الإصابة في تمييز الصحابة)، (٤ج).
* ابن عدي، أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (٣٦٥/ ٩٧٥)، **الكامل في ضعفاء الرجال**، تحقيق سهيل زكّار، بيروت، الطبعة الثالثة، دار الفكر ١٤٠٩/ ١٩٨٨، (٨ج).
* ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (٥٧١/ ١١٧٥)، **تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري**، بيروت، الطبعة الثالثة، دار الكتاب العربي ١٤٠٤/ ١٩٨٤.
* ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد العكري (١٠٨٩/ ١٦٧٩)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، لات، (٨ج).
* ابن عميرة، أحمد بن يحيى الضبي (٥٩٨/ ١٢٠١)، **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، القاهرة، دار الكاتب العربي ١٩٦٧.
* ابن الفرضي، عبد الله بن محمد القرطبي (٤٠٣/ ١٠١٢)، **الألقاب**، تحقيق محمد عزب، بيروت، دار الجيل ١٤١٢/ ١٩٩٢.
* ابن فرحون، إبراهيم بن علي اليعمري المالكي (٧٩٩/ ١٣٩٧)، **الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب**، بيروت، دار الكتب العلمية، لات.
* ابن فورك، أبو بكر محمد بن الحسن (٤٠٦/ ١٠١٥)، **مجرد مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري**، تحقيق دانيال جيماريه، بيروت، دار المشرق ١٩٨٥.
* ابن قاضي شهبة، تقي الدين أبو بكر أحمد بن محمد الدمشقي (٨٥١/ ٤٤٨)، **طبقات الشافعية**، تحقيق عبد العليم خان، بيروت، عالم الكتب ١٤٠٧/ ١٩٨٧، (٢ج).
* ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (٢٧٩/ ٨٩٢)، **الإمامة والسياسة**، (المنسوب إلى ابن قتيبة)، تحقيق طه الزيني، بيروت، دار المعرفة، لات، (٢ج).
- **المعارف**، تحقيق ثروت عكاشة، مصر، دار المعارف ١٩٦٩.

* ابن قطلوبغا، أبو الفداء زين الدين قاسم بن قطلوبغا (٨٧٩/ ١٤٧٤)، **تاج التراجم**، تحقيق محمد يوسف، دمشق، دار القلم ١٤١٣/ ١٩٩٢.
* ابن قنفذ، أبو العباس أحمد بن حسين القسنطيني (٨١٠/١٤٠٧)، **وفيات ابن قنفذ**، تحقيق عادل نويهض، بيروت، دار الآفاق الجديدة ١٩٧٨.
* ابن القيسراني، أبو الفضل محمد بن طاهر الشيباني (٥٠٧/ ١١١٣)، **الجمع بين رجال الصحيحين**، حيدر آباد الدكن، مجلس دائرة المعارف العثمانية ١٣٢٣، (٢ج).
* ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي (٧٥١/ ١٣٥٠)، **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**، تحقيق مصطفى الشلبي، جدة، مكتبة السوادي ١٤١٢/ ١٩٩١، (٢ج).
* ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (٧٧٤/ ١٣٨٣)، **البداية والنهاية**، بيروت، مكتبة المعارف، لات، (١٥ج).
- **تفسير القرآن العظيم**، بيروت، دار المعرفة ١٤٠٣/ ١٩٨٣، (٤ج).
* ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (٢٧٥/ ٨٨٨)، **السنن**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي ١٣٩٥/ ١٩٧٥، (٢ج).
* ابن ماكولا، علي بن هبة الله العجلي (٤٧٥/ ١٠٨٢)، **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والألقاب**، حيدر آباد الدكن، مجلس دائرة المعارف العثمانية ١٩٦٢، (٥ج).
* ابن المرتضى، أحمد بن يحيى (٧٦٤/ ١٣٦٣)، **طبقات المعتزلة**، تحقيق سوسنة ديفشلد فلزر، فيسبادن، دار فرانز شتاينر ١٣٨٠/ ١٩٦١.
* ابن منجويه، أحمد بن علي الأصبهاني (٤٢٨/ ١٠٣٦)، **رجال صحيح مسلم**، تحقيق عبد الله الليثي، بيروت، دار المعرفة ١٤٠٧/ ١٩٨٧، (٢ج).
* ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (٧١١/ ١٣١١)، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، لات، (١٥ج).
- **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر**، تحقيق إبراهيم الزيبق، دمشق، دار الفكر ١٤٠٨/ ١٩٨٨، (٢٠ج).
* ابن معين، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون المري (٢٣٣/ ٨٤٨):
- **التاريخ**، تحقيق أحمد محمد نور سيف، مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ١٩٧٩، (٢ج).
- **سؤالات ابن الجنيد**، تحقيق السيد أبو المعاطي النوري ومحمود خليل، بيروت، عالم الكتب ١٤١٠/ ١٩٩٠.
* ابن منده، محمد بن إسحاق (٣٩٥/ ١٠٠٤)، **الإيمان**، تحقيق علي الفقيهي، بيروت، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة ١٤٠٧/ ١٩٨٧، (٢ج).
* ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب (٣٨٠/ ٩٩٠)، **الفهرست**، تحقيق رضا تجدد، بيروت، الطبعة الثالثة، دار المسيرة ١٩٨١.
* ابن نقطة، أبو بكر محمد بن عبد الغني (٦٢٩/ ١٢٣١)، **التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد**، بيروت، دار الكتب العلمية ١٤٠٨/ ١٩٨٨.

* ابن هداية الله الحسيني، أبو بكر (١٠١٤/ ١٦٠٥)، **طبقات الشافعية**، تحقيق عادل نويهض، بيروت، دار الآفاق الجديدة ١٩٧٩.
* ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري (٢١٣/ ٨٢٨)، **السيرة النبوية**، تحقيق عمر تدمري، بيروت، الطبعة الثالثة، دار الكتاب العربي ١٤١٠/ ١٤٣٦، (٤ج).
* ابن الوزير، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم (٨٤٠/ ١٤٣٦)، **الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم**، صنعاء، الطبعة الثانية، المكتبة اليمنية للنشر والتوزيع ١٩٨٥.
* ابن أبي يعلى القاضي، محمد (٥٣٧/ ١١٣٢)، **طبقات الحنابلة**، بيروت، دار المعرفة، لات، (٢ج).
* أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (٣٨٨/ ٩٩٨):
- **السنن**، تحقيق عزت الدعاس وعادل السيد، بيروت، دار الحديث، لات، (٥ج).
- **السنن (صحيح سنن المصطفى)**، بيروت، دار الكتاب العربي، لات، (٢ج).
* أبو الشيخ، أبو محمد عبد الله الحباني الأصبهاني (٣٦٩/ ٩٧٩):
- **طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها**، تحقيق عبد الغفار البنداري وسيد حسن، بيروت، دار الكتب العلمية ١٤٠٩/ ١٩٨٩، (٤ج).
* أبو عبيد، القاسم بن سلّام الهروي (٢٢٤/ ٨٣٨):
- **الإيمان**، تحقيق ناصر الدين الألباني، بيروت، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي ١٤٠٢/ ١٩٨٣.
- **غريب الحديث**، حيدر آباد الدكن، مجلس دائرة المعارف العثمانية ١٣٩٦/ ١٩٧٦، (٤ج).
* أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود (٧٣٢/ ١٣٣٧)، **المختصر في أخبار البشر**، مصر، المطبعة الحسينية ١٣٢٤، (٢ج).
* أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله (٤٣٠/ ١٠٣٨):
- **ذكر أخبار أصبهان، ليدن، مطبعة بريل ١٩٣٤، (٢ج).**
- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، بيروت، دار الكتاب العربي ١٩٦٧، (١٠ج).
* أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد القاضي (٤٥٨/ ١٠٦٦)، **المعتمد في أصول الدين**، تحقيق وديع زيدان حداد، بيروت، دار المشرق ١٩٧٤.
* أبو يعلى الموصلي، أحمد بن علي التميمي (٣٠٧/ ٩١٩)، **المسند**، تحقيق حسين أسد، دمشق، دار الثقافة العربية ١٤١٢/ ١٩٩٢، (١٣ج).
* الإسفراييني، أبو المظفر شاهفور بن طاهر (٤٧١/ ١٠٧٨)، **التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين**، تحقيق محمد زاهد الكوثري، مصر، مكتبة الخانجي ١٣٧٤/ ١٩٥٥.
* الأسنوي، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن (٧٧٢/ ١٣٧٠)، **طبقات الشافعية**، دار الكتب العلمية، لات، (٢ج).
* الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل (٣٢٤/ ٩٤٥):
- **الإبانة عن أصول الديانة**، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، دمشق، مكتبة دار البيان ١٤٠١/ ١٩٨١.
- **اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع**، تحقيق عبد العزيز السيروان، بيروت، دار لبنان للطباعة والنشر ١٤٠٨/ ١٩٨٧.
- **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، تحقيق هلموت ريتر، ڤيسبادن، الطبعة الثالثة، دار فرانز شتاينر ١٤٠٠/ ١٩٨٠.

* الباخرزي، أبو الحسن علي بن الحسين (٤٦٧/ ١٠٧٤)، **دمية القصر وعصرة أهل العصر**، حلب، طبعة محمد راغب الطباخ ١٣٤٩/ ١٩٣٠.
* الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب (٤٠٣/ ١٠١٢):
- **الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به**، تحقيق محمد زاهد الكوثري، مصر، مكتب نشر الثقافة الإسلامية ١٣٦٩/ ١٩٥٠.
- **تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل**، تحقيق عماد الدين حيدر، بيروت، الطبعة الثالثة، مؤسسة الكتب الثقافية ١٤١٤/ ١٩٩٣.
* البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (٢٥٦/ ٨٦٩).
- **التاريخ الصغير**، تحقيق محمود زايد، بيروت، دار المعرفة ١٤٠٦/ ١٩٨٦، (٢ج).
- **التاريخ الكبير**، حيدر آباد الدكن، مجلس دائرة المعارف العثمانية ١٣٦٢، (٨ج).
- **الجامع الصحيح**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، لات (مصورة عن طبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٣٧٨/ ١٩٥٨)، (٩ج).
- **خلق أفعال العباد** (ضمن مجموع عقائد السلف)، تحقيق علي سامي النشار وعمار الطالبي، الإسكندرية، منشأة المعارف ١٩٧١.
* الفسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان (٢٧٣/ ٨٩٠)، **المعرفة والتاريخ**، تحقيق أكرم ضياء العمري، بيروت، مؤسسة الرسالة ١٩٨٧، (٣ج).
* البغدادي، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر (٤٢٩/ ١٠٣٧):
- **أصول الدين**، استانبول، مدرسة الإلهيات بدار الفنون التركية ١٣٤٦/ ١٩٢٨.
- **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم**، بيروت، دار الآفاق الجديدة ١٣٩٣/ ١٩٧٣.
* البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود (٥١٦/ ١١٢٢):
- **شرح السنة**، تحقيق شعيب الأرناؤوط، بيروت، المكتب الإسلامي ١٣٩٠/ ١٩٧١، (١٦ج).
- **مصابيح السنة**، تحقيق يوسف مرعشلي وآخرون، بيروت، دار المعرفة، لات، (٤ج).
- **معالم التنزيل (تفسير البغوي)**، تحقيق خالد العك ومروان سوار، بيروت، دار المعرفة ١٤٠٧/ ١٩٨٧، (٤ج).
* البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (٤٥٨/ ١٠٦٥):
- **إثبات القدر (مخطوط)**، استانبول، المكتبة السليمانية رقم ١٤٩٨.
- **الإعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد**، تحقيق السيد الجميلي، بيروت، دار الكتاب العربي ١٤٠٨/ ١٩٨٨.
- **أحكام القرآن للشافعي**، تقديم محمد زاهد الكوثري، بيروت، دار الكتب العلمية ١٤٠٠/ ١٩٨٠، (٢ج).
- **الأسماء والصفات**، تحقيق عماد حيدر، بيروت، الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي ١٤١٥/ ١٩٩٤، (٢ج).
- **السنن الصغير**، تحقيق عبد السلام عبد الشافي وأحمد قباني، بيروت، دار الكتب العلمية ١٤١٢/ ١٩٩٢، (٢ج).
- **السنن الكبرى**، حيدر آباد الدكن، مجلس دائرة المعارف العثمانية ١٣٥٥/ ١٩٣٦، (١٠ج).
- **شعب الإيمان**، تحقيق محمد زغلول، بيروت، دار الكتب العلمية ١٤٠٥/ ١٩٨٤، (٩ج).

- **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**، تحقيق عبد المعطي قلعجي، بيروت، دار الكتب العلمية ١٤٠٥/ ١٩٨٥، (٧ج).
- **القراءة خلف الإمام**، بيروت، دار الكتب العلمية ١٤٠٥/ ١٩٨٤.
- **معرفة السنن والآثار**، تحقيق سيد حسن، بيروت، دار الكتب العلمية ١٤١٢/ ١٩٩١، (٧ج).
- **مناقب الشافعي**، تحقيق السيد صقر، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٣٨٩/ ١٩٦٩.

* الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (٢٧٩/ ٨٩٢)، **الجامع الصحيح (سنن الترمذي)**، تحقيق أحمد محمد شاكر، بيروت، دار إحياء التراث العربي، لات (٥ج).
* الثعالبي، عبد الملك بن محمد (٤٢٩/ ١٠٣٨)، **يتيمة الدهر في شعراء أهل العصر**، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، القاهرة١٣٦٦/ ١٩٤٧، (٤ج).
* الجرجاني، علي بن محمد (٨١٦/ ١٤١٣)، **التعريفات**، تحقيق إبراهيم الأبياري، بيروت، دار الكتاب العربي ١٤٠٥/ ١٩٨٥.
* الجصاص، أبو بكر علي بن أحمد (٣٧٠/ ٩٨٠)، **الإجماع**، دراسة وتحقيق زهير كبي، بيروت، دار المنتخب العربي ١٤١٣/ ١٩٩٣.
* الجوزجاني، إبراهيم بن يعقوب السعدي (٢٥٩/ ٨٧٣)، **أحوال الرجال (الحديث الشريف وعلومه)**، تحقيق صبحي السامرائي، بيروت، مؤسسة الرسالة ١٩٩١.
* الجويني (إمام الحرمين)، عبد الملك بن عبد الله (٤٧٨/ ١٠٨٥):

- **الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد**، تحقيق محمد يوسف موسى، وعلي عبد الحميد، مصر، مكتبة الخانجي ١٣٦٩/ ١٩٥٠.
- **الشامل في أصول الدين**، تحقيق علي شامي النشار وآخرون، الإسكندرية، منشأة المعارف ١٩٦٥.
- **العقيدة النظامية**، تحقيق محمد زاهد الكوثري، مصر، مطبعة الأنوار ١٣٦٧/ ١٩٤٨.
- **لمع الأدلة في قواعد أهل السنة والجماعة**، تحقيق فوقية حسين، بيروت، عالم الكتب ١٤٠٧/ ١٩٨٧.

* الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله (٤٠٥/ ١٠١٤)، **المستدرك على الصحيحين**، بيروت، دار الكتاب العربي، لات (٤ج).
* الحسيني، صدر الدين أبو الحسن بن أبي الفوارس (١١٨٠/ ١٧٦٦)، **أخبار الدولة السلجوقية**، بيروت، دار الآفاق الجديدة ١٩٨٤.
* الحليمي، أبو عبد الله الحسين بن الحسن (٤٠٣/ ١٠١٢)، **المنهاج في شعب الإيمان**، تحقيق حلمي فودة، بيروت، جامعة القديس يوسف معهد الآداب الشرقية ١٩٧٧، (رسالة دكتوراه اختصاص)، (٣ج).
* الحموي، ياقوت بن عبد الله (٦٢٦/ ١٢٢٩):

- **معجم الأدباء (إرشاد الأريب في معرفة الأديب)**، مصر، دار المأمون ١٣٥٧/ ١٩٣٨.
- **معجم البلدان**، مصر، مطبعة السعادة ١٣٢٣/ ١٩٠٦، (٥ج).

* الحميدي، أبو بكر عبد الله بن الزبير الأسدي (٢١٩/ ٨٣٤)، **المسند**، تحقيق حبيب الرحمٰن الأعظمي، بيروت، دار الكتب العلمية ١٩٨٢، (٢ج).
* الخطابي، أبو سليمان، أحمد بن محمد البستي (٣٨٨/ ٩٩٨)، **معالم السنن شرح سنن أبي داود**، بيروت، دار الكتب العلمية ١٤١١/ ١٩٩١، (٤ج).

* الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (٤٦٣/ ١٠٧٠)، **تاريخ بغداد**، مصر، مكتبة الخانجي ١٣٤٩/ ١٩٣١، (١٤ج).
* الخلال، أبو بكر أحمد بن محمد (٣١١/ ٩٢٣)، **السنّة**، تحقيق عطية الزهراني، الرياض، الطبعة الثانية، دار الراية ١٤١٥/ ١٩٩٤، (٥ج).
* الخوانساري، ميرزا محمد باقر الموسوي (١٣١٣/ ١٨٩٥)، **روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات**، طهران، لان، ١٣٦٧، (طبعة حجرية).
* أبو الحسين، عبد الرحيم بن محمد (نحو ٣٠٠/ ٩١٢)، **الانتصار والرد على ابن الروندي الملحد**، تحقيق نيبرج، بيروت، دار قابس ١٩٨٦.
* الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر الشافعي (٣٨٥/ ٩٩٥):
- **الضعفاء والمتروكين**، تحقيق صبحي السامرائي، بيروت، مؤسسة الرسالة ١٩٩١.
- **المؤتلف والمختلف**، دراسة وتحقيق موفق عبد القادر، بيروت، دار الغرب الإسلامي ١٤٠٦/ ١٩٨٦، (٥ج).
* الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمٰن (٢٥٥/ ٨٦٩)، **السنن**، تحقيق فواز زمرلي وخالد العلمي، القاهرة، دار الريان للتراث ١٤٠٧/ ١٩٨٧، (٢ج).
* الداودي، شمس الدين محمد بن علي (٩٤٥/ ١٥٣٨)، **طبقات المفسرين**، بيروت، دار الكتب العلمية ١٤١٣/ ١٩٩٣، (٢ج).
* الدولابي، أبو بشر محمد بن أحمد (٢٢٤/ ٨٣٨)، **الكنى والألقاب**، حيدر آباد الركن، مجلس دائرة المعارف العثمانية ١٣٢٢، (٢ج).
* الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (٧٤٨/ ١٣٤٧):
- **تاريخ الإسلامي ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق عمر تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي ١٤١٤/ ١٩٩٤ (نشر منه ٣٥ مجلداً وما زالت أجزاؤه الباقية قيد النشر).
- **تذكرة الحفاظ**، حيدر آباد الركن، مجلس دائرة المعارف العثمانية ١٣٣٣، (٤ج).
- **تلخيص المستدرك على الصحيحين**، بيروت، دار الكتاب العربي، لات (على حاشية المستدرك).
- **سير أعلام النبلاء**، تحقيق شعيب الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة ١٩٨١، (٢٥ج).
- **العبر في خبر من غبر**، تحقيق فؤاد سيد وصلاح الدين المنجد، الكويت، لان، ١٩٦٠ ـ ١٩٦٦.
- **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، تحقيق محمد عوامة وأحمد الخطيب جدة، دار القبلة ١٤١٣/ ١٩٩٢، (٢ج).
- **المغني في الضعفاء**، تحقيق نور الدين عتر، بيروت، لات، دار الكتب العلمية، (٢ج).
- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق علي البخاري، بيروت، دار المعرفة، لات، (٤ج).
* الرازي، فخر الدين محمد بن عمر (٦٠٦/ ١٢٠٩):
- **التفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، بيروت، دار الفكر ١٤٠٣/ ١٩٨٣، (١٦ج).
- **مناقب الإمام الشافعي**، تحقيق أحمد السقا، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية ١٤٠٦/ ١٩٨٦.
* الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (٥٠٢/ ١١٠٨)، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق محمد سيد كيلاني، بيروت، دار المعرفة، لات.
* الزمخشري، محمود بن عمر (٥٢٨/ ١١٣٣)، **الكشاف**، تحقيق مصطفى أحمد، بيروت، دار الكتاب العربي ١٤٠٦/ ١٩٨٦، (٥ج).

* السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي (١٣٦٩/٧٧١)، **طبقات الشافعية الكبرى**، بيروت، دار المعرفة، لات، (٦ج).
* السلمي، أبو عبد الرحمٰن محمد بن الحسين (١٠٢١/٤١٢)، **طبقات الصوفية**، تحقيق نور الدين سربية، القاهرة، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي ١٩٨٦/١٤٠٦.
* السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد التميمي (١١٦٦/٥٦٢)، **الأنساب**، بيروت، دار الجنان ١٩٨٨/١٤٠٨.
* السهمي، أبو القاسم حمزة بن يوسف (١٠٣٦/٤٢٧)، **تاريخ جرجان**، حيدر آباد الدكن، مجلس دائرة المعارف العثمانية ١٩٥٠/١٣٧٠.
* السيوطي، جلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر (١٥٠٥/٩١١):
- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، مصر، مطبعة السعادة ١٣٢٦.
- **تاريخ الخلفاء**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، لان، لات.
- **حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة**، القاهرة، لان، ١٢٩٩، (٢ج).
- **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، بيروت، دار الفكر، لات (مصورة عن الطبعة المصرية ١٣١٤)، (٩ج).
- **طبقات الحفاظ**، بيروت، دار الكتب العلمية ١٩٩٤/١٤١٤.
- **طبقات المفسرين**، بيروت، دار الكتب العلمية، لات.
- **لباب النقول في أسباب النزول**، صيدا، المكتبة العصرية ١٩٩٤/١٤١٥.
* الشافعي، محمد بن إدريس (٨٢/٢٠٤):
- **الأم**، بيروت، لان، ١٩٧٣/١٣٩٣، (٨ج).
- **ديوان الشافعي**، تحقيق محمد خفاجي، بيروت، عالم الكتب ١٩٩٠/١٤١٠.
* الشريف المرتضى، علي بن الحسين (١٠٤٤/٤٣٦)، **الشافي في الإمامة**، طهران، لان ١٣٠١ (طبعة حجرية).
* الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد (١٥٦٥/٩٧٣)، **الطبقات الكبرى**، مصر، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح، لات، (٢ج).
* الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (١١٥٣/٥٤٨)، **الملل والنحل**، تحقيق عبد العزيز الوكيل، بيروت، دار الفكر، لات.
* الشيباني، محمد بن الحسن (٨٠٤/١٨٩)، **السير الكبير**، تحقيق مجيد خدوري، بيروت، الدار المتحدة للنشر ١٩٧٥.
* الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي (١٠٨٣/٤٧٦):
- **طبقات الفقهاء**، تحقيق إحسان عباس، بيروت، الطبعة الثانية، دار الرائد العربي ١٩٨٨/١٤٠١.
* المعونة في الجدل، تحقيق عبد المجيد تركي، بيروت، دار الغرب الإسلامي ١٩٨٨/١٤٠٨.
* الصريفيني، إبراهيم بن محمد (١٢٤٣/٦٤١)، **المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور**، تحقيق محمد بن عبد العزيز، بيروت، دار الكتب العلمية ١٩٨٩/١٤٠٩.
* الصفدي، خليل بن أيبك (١٣٦٢/٧٦٤)، **الوافي بالوفيات**، تحقيق مجموعة من الباحثين العرب والمستشرقين، فيسبادن، دار فرانز شتاينر ١٩٦٢ ـ ١٩٩٣ (صدر منه ٢٧ جزءاً وما زالت أجزاؤه الباقية قيد النشر).

* الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام (٢١١/٨٢٦)، **المصنف**، تحقيق حبيب الرحمٰن الأعظمي، كراتشي، المجلس العلمي ١٩٧٢، (١١ج).
* طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى (٩٦٨/ ١٥٦٠)، **مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم**، تحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، القاهرة، دار الكتب الحديثة، لات، (٤ج).
* الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (٣٦٠/ ٩٧٠):
- **المعجم الصغير**، بيروت، دار الكتب العلمية، لات، (٢ج).
- **المعجم الكبير**، تحقيق حمدي عبد المجيد، الموصل، الطبعة الثانية، دائرة الأوقاف والشؤون الدينية ١٤٠٦/١٩٨٦، إحياء التراث الإسلامي، (٢٥ج ناقص بعض الأجزاء).
* الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (٣١٠/ ٩٢٢):
- **جامع البيان في تفسير القرآن**، بيروت، دار المعرفة، لات (مصورة عن طبعة بولاق بمصر ١٣٣٠، (٣٠ج).
- **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، دار المعارف ١٩٧٩، (١١ج).
* الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (٤٦٠/١٠٦٧).
- **الفهرست**، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، بيروت، الطبعة الثالثة، مؤسسة الوفاء ١٤٠٣/ ١٩٨٣.
- **التبيان في تفسير القرآن**، النجف المطبعة العلمية ١٣٧٦/١٩٥٧.
* الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود (٢٠٤/ ٨١٩)، **المسند**، حيدر آباد الدكن، مجلس دائرة المعارف النظامية ١٣٢١، (١١ج).
* عبد الله بن أحمد بن حنبل (٢٩٠/ ٩٠٣)، **السنة**، تحقيق محمد زغلول، بيروت، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية ١٤١٤/ ١٩٩٤.
* العجلوني، إسماعيل بن محمد (١١٦٢/ ١٧٤٩)، **كشف الخفاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**، تحقيق أحمد القلاس، حلب، مكتبة التراث الإسلامي، لات، (٢ج).
* العجلي، أحمد بن عبد الله (٢٦١/ ٨٧٤)، **تاريخ الثقات**، تحقيق عبد المعطي قلعجي، بيروت، دار الكتب العلمية ١٤٠٥/ ١٩٨٤.
* العقيلي، محمد بن عمرو بن موسى (٣٢٢/ ٩٣٤)، **الضعفاء الكبير**، تحقيق عبد المعطي قلعجي، بيروت، دار الكتب العلمية ١٤٠٤/ ١٩٨٤، (٤ج).
* القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى البستي (٥٤٤/ ١١٤٩)، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، تحقيق أحمد محمود، بيروت، دار مكتبة الحياة ١٣٨٧/ ١٩٦٧، (٣ج).
* القرشي، محمد بن أبي الوفاء الحنفي (٧٧٥/ ١٣٧٣)، **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، تحقيق عبد الفتاح الحلو، مصر، هجر للطباعة والنشر ١٤١٣/ ١٩٩٣، (٥ج).
* القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (٦٧١/ ١٢٧٢)، **الجامع لأحكام القرآن**، بيروت، دار الكتاب العربي، لات، (٢٠ج).
* القشيري، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن النيسابوري (٤٦٥/ ١٠٧٢)، **الرسالة القشيرية في علم التصوف**، مصر، المطبعة الأميرية ١٣١٩.

* القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (١٢٤٨/٦٤٦):
- **إخبار العلماء بأخبار الحكماء**، القاهرة، مكتبة المثنى، لات.
- **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار الكتب المصرية ١٣٦٩/ ١٩٥٠، (٣ج).
* الكردري، حافظ الدين محمد بن محمد (٨٢٧/ ١٤٢٣)، **مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة**، بيروت، دار الكتاب العربي ١٤٠١/ ١٩٨١ (ملحق بمناقب أبي حنيفة للمكي).
* اللالكائي، أبو القاسم هبة الله بن الحسن الطبري (١٠٢٧/٤١٨)، **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين**، تحقيق أحمد حمدان، الرياض، دار طيبة، لات، (٦ج).
* اللكنوي، أبو الحسنات محمد بن عبد الحي الأنصاري (١٨٨٧/١٣٠٤)، **الفوائد البهية في تراجم الحنفية**، بيروت، دار المعرفة، لات.
* مالك بن أنس (١٩٧/ ٧٩٥)، **الموطأ**، القاهرة، دار الريان للتراث ١٩٨٨/١٤٠٨، (٢ج).
* الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد (١٠٥٨/٤٥٠)، **قوانين الوزارة وسياسة الملك**، تحقيق ودراسة رضوان السيد، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر ١٩٧٩.
* المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي (٢٨٦/ ٨٩٩)، **الكامل**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، مكتبة نهضة مصر، لات، (٤ج).
* المتقي الهندي، علاء الدين علي بن عبد الملك حسام الدين (٩٧٥/ ٥٦٧)، **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، بيروت، مؤسسة الرسالة، لات، (١٦ج).
* المتولي، أبو سعيد عبد الرحمٰن النيسابوري (١٠٨٥/٤٧٨)، **الغنية في أصول الدين**، تحقيق عماد حيدر، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية ١٩٨٧/١٤٠٧.
* مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر (١٠٤/ ٧٢٢)، **التفسير**، تحقيق عبد الرحمٰن الطاهر، قطر، مطابع الدوحة الحديثة، لات.
* المروزي، محمد بن نصر (٩٠٦/٢٩٤)، **تعظيم قدر الصلاة**، تحقيق عبد الرحمٰن الفريوائي، المدينة المنورة، مكتبة الدار ١٤٠٦، (٢ج).
* المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي (٧٤٢/ ١٣٤١):
- **تحفة الأشراف لمعرفة الأطراف**، تحقيق عبد الصمد شرف الدين، الهند، الطبعة الثانية، الدار القيمة ١٤٠٣/ ١٩٨٣، (١٤ج).
- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق بشار معروف، بيروت، الطبعة الرابعة، مؤسسة الرسالة ١٤٠٦/ ١٩٨٥، (٣٥ج).
* المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار المعرفة، لات، (٤ج).
* مسلم، أبو الحسن علي بن الحجاج القشيري (٢٦١/ ٨٧٤)، **صحيح مسلم بشرح النووي**، بيروت، دار الكتاب العربي ١٩٨٧/١٤٠٧، (١٨ج).
* مقاتل بن سليمان البلخي (٧٦٧/١٥٠)، **التفسير**، تحقيق عبد الله شحاتة مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٣، (٦ج).
* المقري، أحمد بن محمد التلمساني (١٠٤١/ ١٦٣١)، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر ١٣٨٨/ ١٩٦٨، (٥ج).

* المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (٨٤٥/ ١٤٤١)، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، مكتبة المثنى، لات، (٤ج).
* المكي، الموفق بن أحمد (٥٦٨/ ١١٧٢)، **مناقب أبي حنيفة**، بيروت، دار الكتاب العربي ١٤٠١/ ١٩٨١.
* الملطي، أبو الحسين محمد بن أحمد (٣٧٧/ ٩٨٧)، **التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع**، تحقيق محمد زاهد الكوثري، مصر، مكتب نشر الثقافة الإسلامية ١٣٦٨/ ١٩٤٩.
* النجاشي، أحمد بن علي (٤٥٠/ ١٠٥٨)، **الرجال**، طهران، مكتبة مصطفوي، لات، (٢ج).
* النسائي، أبو عبد الرحمٰن أحمد بن شعيب (٣٠٣/ ٩١٥):
- **السنن بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي**، بيروت، دار الكتاب العربي، لات، (٨ج).
- **الضعفاء والمتروكين**، تحقيق بوران الضاوي، بيروت، الطبعة الثانية، دار الفكر ١٤٠٧/ ١٩٨٧.
* النسفي، أبو المعين ميمون (٥٠٨/ ١١١٤)، **تبصرة الأدلة في أصول الدين**، تحقيق كلود سلامة، دمشق، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية ١٩٩٣، (٢ج).
* النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد (٧١٠/ ١٣١٠)، **التفسير (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)**، بيروت، دار الكتاب العربي، لات، (٤ج).
* النووي، محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف (٦٧٦/ ١٢٧٧):
- **شرح النووي على صحيح مسلم**، بيروت، دار الكتاب العربي ١٤٠٧/ ١٩٨٧، (١٨ج).
- **المجموع شرح المهذب**، بيروت، دار الفكر، لات، (٢٠ج).
* النيسابوري، أبو رشيد سعيد بن محمد (نحو ٤٠٠/ نحو ١٠٠٩)، **المسائل في الخلاف بين البصريين والبغداديين**، تحقيق معن زيادة ورضوان السيد، بيروت، معهد الإنماء العربي ١٩٧٩.
* الهجويري، أبو الحسن علي بن عثمان (٤٦٥/ ١٠٧٢)، **كشف المحجوب**، دراسة وترجمة وتعليق إسعاد قنديل، بيروت، دار النهضة العربية ١٩٨٠.
* الهمذاني، القاضي عبد الجبار بن أحمد (٤١٥/ ١٠٢٥):
- **فضل الإعتزال وطبقات المعتزلة**، تحقيق علي سامي النشار، الإسكندرية، دار المطبوعات الجامعية ١٩٧٢.
- **المغني في أبواب التوحيد والعدل**، تحقيق مجموعة من الأساتذة، القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٣٨٥/ ١٩٦٥، (٢٠ج ناقص بعض الأجزاء).
* الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (٨٠٧/ ١٤٠٤)، **كشف الأستار عن زوائد البزار على كتب الستة**، تحقيق حبيب الرحمٰن الأعظمي، بيروت، مؤسسة الرسالة ١٣٩٩/ ١٩٧٩، (٤ج).
* الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري (٤٦٨/ ١٠٧٥)، **أسباب النزول**، دراسة وتحقيق السيد الجميلي، بيروت، الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي ١٤٠٦/ ١٩٨٦.
* الواقدي، محمد بن عمر بن واقد (٢٠٧/ ٨٢٢)، **المغازي**، تحقيق مارسيدن جونس، بيروت، عالم الكتب، لات، (٣ج).
* الوزير أبو شجاع، محمد بن الحسين (٤٨٨/ ١٠٩٥)، **ذيل تجارب الأمم**، مصر، شركة التمدن الصناعية ١٣٣٤/ ١٩١٦.
* وكيع، محمد بن خلف بن حسان (القاضي) (٣٠٦/ ٩١٨)، **أخبار القضاة**، بيروت، عالم الكتب، لات (٣ج).

* اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد (٧٦٨/١٣٦٦)، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في حوادث الزمان**، حيدر آباد الدكن، مجلس دائرة المعارف العثمانية ١٣٢٨.

ثانياً: المراجع:

* أبو زهرة، محمد، **تاريخ المذاهب الإسلامية**، القاهرة، دار الفكر العربي ١٩٨٩.
* الألباني، محمد ناصر الدين:
  - **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، بيروت، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي ١٣٩٩/١٩٧٩.
  - **صحيح الجامع الصغير وزيادته**، بيروت الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي ١٣٩٩/١٩٧٩.
* أمين، أحمد، **ظهر الإسلام**، بيروت، دار الكتاب العربي، لات، (٤ج).
* الأمين، محسن، **أعيان الشيعة**، تحقيق حسن الأمين، بيروت، دار التعارف ١٤٠٦/١٩٨٦، (١٠ج).
* بدران، عبد القادر، **تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر**، بيروت، دار المسيرة ١٣٩٩/ ١٩٧٩، (٦ج).
* بدوي، عبد الرحمٰن، **مذاهب الإسلامين**، بيروت، الطبعة الثالثة، دار العلم للملايين ١٩٨٣.
* بسيوني، إبراهيم، **الإمام القشيري**، القاهرة، مجمع البحوث الإسلامية ١٣٩٢/١٩٧٢.
* البغدادي، إسماعيل، **هدية العارفين**، بغداد، مكتبة المثنى، لات (مصورة عن طبعة استانبول ١٩٥٢)، (٢ج).
* التفتازاني، أبو الوفا الغنيمي، **مدخل إلى التصوف الإسلامي**، القاهرة، دار الثقافة ١٩٧٤.
* جار الله، زهدي، **المعتزلة**، بيروت، الطبعة الخامسة، دار الينابيع ١٤٠٧/١٩٨٧.
* جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، **فهرس المخطوطات والمصورات**، مكة المكرمة، قسم المخطوطات ١٩٨٥، (٣ج)
* حاجي خليفة، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، بغداد، مكتبة المثنى، لات، (٤ج).
* حسن، إبراهيم حسن، **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي**، القاهرة الطبعة السابعة، مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٤، (٤ج).
* حسن، عزة، **فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية**: علوم القرآن، دمشق، المجمع العلمي العربي ١٣٨١/١٩٦٢، (٣ج).
* الخضري، محمد:
  - **تاريخ الإمم الإسلامية: الدولة العباسية**، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، لات.
  - **تاريخ التشريع الإسلامي**، مصر، المكتبة التجارية الكبرى ١٩٦٠.
* خوري، يوسف ت، **المخطوطات العربية الموجودة في مكتبة الجامعة الأميركية في بيروت**، بيروت، مركز الدراسات العربية ١٩٨٤.
* الخوئي، أبو القاسم، **معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة**، إيران، منشورات مدينة العلم ١٤٠٣/١٩٨٣، (٢٣ج).
* الذهبي، محمد حسين، **التفسير والمفسرون**، مصر، دار الكتب الحديثة، لات، (٢ج).
* الزرقاني، محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، مصر، الطبعة الثالثة، دار إحياء الكتب العلمية ١٣٦٢/١٩٤٣، (٢ج).

* زينة، حسني، **العقل عند المعتزلة**، بيروت، دار الآفاق الجديدة ١٩٧٨.
* السباعي، مصطفى، **السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**، بيروت، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي ١٣٩٨/١٩٧٨.
* سيد، فؤاد، **فهرس المخطوطات المصورة**، القاهرة، معهد إحياء المخطوطات العربية ١٩٥٤.
* الصالح، صبحي:
- **مباحث في علوم القرآن**، بيروت، الطبعة الرابعة عشرة، دار العلم للملايين ١٩٨٢.
- **علوم الحديث ومصطلحه**، بيروت، الطبعة الثالثة عشرة، دار العلم للملايين ١٣٧٨/ ١٩٨١.
* صالحية، محمد عيسى، **المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع**، القاهرة، معهد المخطوطات العربية ١٩٩٢، (٣ج وما زالت أجزاؤه الباقية قيد النشر).
* صبحي، أحمد محمود، **في علم الكلام**، بيروت، الطبعة الخامسة، دار النهضة العربية ١٤٠٥/ ١٩٨٥، (٣ج).
* الطنطاوي، علي، **سيرة عمر بن الخطاب**، دمشق، المكتبة العربية ١٣٥٥، (٢ج).
* العتر، نور الدين، **منهج النقد في علوم الحديث**، دمشق، الطبعة الثالثة، دار الفكر ١٤٠١/ ١٩٨١.
* العلوي، سعيد بن سعيد، **الخطاب الأشعري**، بيروت، دار المنتخب العربي ١٤١٢/ ١٩٩٢.
* الغامدي، أحمد بن عطية، **البيهقي وموقفه من الإلهيات**، المدينة المنورة، الطبعة الثانية، المجلس العلمي ١٤٠٢/ ١٩٨٢.
* الغامدي، سعد، **أوضاع الدول الإسلامية في المشرق الإسلامي**، الرياض، جامعة الملك عبد العزيز ١٩٨٣.
* **فهرس الخزانة التيمورية**، القاهرة، دار الكتب المصرية ١٣٦٧/١٩٤٨، (٤ج).
* كحالة، عمر رضا، **المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة**، دمشق، مجمع اللغة العربية ١٩٧٣.
* مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، **المنتخب من المخطوطات العربية في حلب**، بيروت، عالم الكتب ١٤٠٧/١٩٨٦.
* مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، **فهرس المخطوطات**، الرياض١٤٠٦، (عدة أجزاء).
* مصطفى، شاكر، **التاريخ العربي والمؤرخون**، بيروت، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين ١٩٧٩، (٢ج).
* رضا، محمد رشيد، **المنار**، العدد التاسع، مصر، مطبعة المنار.
* مؤسسة آل البيت، **الفهرس الشامل للتراث الإسلامي المخطوط**: الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله، عمان، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية ١٩٩١، (صدرت منه عدة أجزاء، وما زالت أجزاؤه الباقية قيد الإنجاز).
* موسى، جلال محمد، **نشأة الأشعرية وتطورها**، بيروت، دار الكتاب اللبناني ١٩٨٢.
* النبهان، محمد فاروق، **المدخل للتشريع الإسلامي**، بيروت، الطبعة الثانية، دار القلم ١٩٨١.

ثالثاً: المراجع المعرّبة:

* باتون، ولتر ملفيل، **أحمد بن حنبل والمحنة**، ترجمة عبد العزيز عبد الحق، مصر، دار الهلال، لات.

* بروكلمان، كارل، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، ترجمة نبيه فارس ومنير البعلبكي، بيروت، الطبعة التاسعة، دار العلم للملايين ١٩٤٨.
* جولد تسهر، اجنتس، **مذاهب التفسير الإسلامي**، ترجمة عبد الحليم النجار، مصر، مكتبة الخانجي ١٣٧٤/ ١٩٥٥.
* **دائرة المعارف الإسلامية**، ترجمة إبراهيم خورشيد وآخرون، القاهرة، لان، لات، (١٥ج).
* دونلدسن، دوايت. م، **عقيدة الشيعة**، مصر، مكتبة الخانجي ومطبعتها، لات.
* دي بور، ت ج، **تاريخ الفلسفة في الإسلام**، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة، القاهرة، الطبعة الرابعة، لجنة التأليف والترجمة النشر ١٣٧٧/ ١٩٥٧.
* سيزكين، فؤاد، **تاريخ التراث العربي**، ترجمة محمود حجازي وفهمي أبو الفضل، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧، (٢ج).
* متز، آدم، **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري**، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة، مصر، الطبعة الرابعة، مكتبة الخانجي ١٣٨٧، (٢ج).

رابعاً: المراجع باللغة الأجنبية:

* Ahlwardt, **Handshriften Arabischen**, Berlin 1887, Dkonighthen Bibliothek Zu Berlin. (10. Vol).
* Allard, Michel, Le **Problème Des Attribus Divins** La Doctrine D'Al-Ashaari De Ses Premiers Grands Disciples, Beyrouth 1965, Le Primrimere Catholique.
* Arberry, Arthur J., **Handlist Of The Arabic Manuscripts**, Dublin 1956, The Chester Beaty Library. (10. Vol).
* Brockelman, **Geschichte Der Arabischen Litteratur**, Leiden 1937, E. J. Brill (10. Vol).
* Gimaret, Daniel, **Theories De L'Acte Humain En Theologie Musulmane**, Paris, 1980 Librerie Philosophique J. Vrain.
* Watt, W. Montgomery, **Free Will And Pridestination In Early Islam**, London 1948, Luzac 8 Company Ltd.

فهارس الكتاب

* فهرست الآيات القرآنية.
* فهرست أطراف الأحاديث النبوية.
* فهرست الآثار والأقوال.
* فهرست الأشعار.
* فهرست الأعلام.
* فهرست الفرق والمذاهب والقبائل والدول.
* فهرست الأماكن والمدن والبلدان.
* فهرست الكتب الواردة في المتن.




(١) فهرست الآيات القرآنية

(٢) فهرست أطراف الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة
صنفان من أمتي لا يردان على الحوض: القدرية والمرجئة	١٨٢
صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام من نصيب: المرجئة	١٨٨
طبعه الله يوم طبعه كافراً وهو بين أبوين مؤمنين	٤٦٩
طوبى لمن هدي إلى الإسلام	٣٦٥
الطير تجري بقدر	٢٩١
العبد يولد مؤمناً ويعيش مؤمناً ويموت مؤمناً	٢٠٨
علمنا يا رسول الله ﷺ خطبة الحاجة: الحمد لله، إن الحمد لله نستعينه	٣٤٦
علمني يا رسول الله ما الإيمان	٢٦٦
الغلام الذي قتله الخضر طبع كافراً	٤٨٧
فرغ الله من المقادير وأمور الدنيا قبل أن يخلق السماوات	١٣٠
فرغ الله من كل عبد من خمس	٣٩٩
فقال رجل من القوم: ألا نتكل يا رسول الله؟ قال: لا اعملوا	١٦٠
في الجنة هم؟ قال: حسبك ما اختصم فيه موسى والخضر	٤٨٧
قام شابان إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أرأيت ما يعمل الناس	١٥
قد خبأت لك خبئاً	٣١٩
قد سألت الله لآجال مضروبة وأيام معدودة	٢٧
قدر الله المقادير قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة	١٢٩
القدرية مجوس هذه الأمة إن مرضوا	١٧٢، ٧١٧
قل لا إله إلا الله أشهد لك بها عند الله يوم القيامة	٣٤٧، ٢٤٤
قلت يا رسول الله! إني غلام شاب وإني أكره العزوبة	٢٧١
قلت يا رسول الله: ذراري المؤمنين؟	٤٧٢
قلت يا رسول الله فيما استطعت، قال: فيما استطعت	٣٢٠
قيل لرسول الله ﷺ أعلم أهل الجنة من أهل النار؟ قال نعم	٢٢٧، ١٤٨
كان رسول الله ﷺ إذا تضور من الليل قال: لا إله إلا الله	٢٢٦
كان رسول الله ﷺ تحت الشجرة يبايع الناس	٣٣٣
كان رسول الله ﷺ في جنازة فأخذ شيئاً فجعل ينكث به	٣٧٤
كان رسول الله ﷺ إذا أتاه سائل	٣١٠، ٣٠٩
كان رسول الله ﷺ يحرك شفتيه بشيء	٢٣٣
كان رسول الله ﷺ يخطب الناس فيحمد الله ويثني عليه	٣٤٧
كان رسول الله ﷺ يقسم فيعدل	٣٢١
كان الله عزّ وجلّ ولم يكن شيء غيره وعرشه على الماء وكتب في الذكر	١٣٢
كان للنبي يمين يحلف بها: لا ومقلب القلوب	٣٢٧
كتب الله على ابن آدم حظه من الزنا	٢٧٢
كتب الله مقادير الخلائق كلها قبل أن يخلق السماوات والأرض	٢٢٦
كفى بك إثماً أن لا تزال مخاصماً	٢٠٠

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة

فهرست الآثار والأقوال

فهرست الأشعار

فهرست الأعلام

(ب)

(ح)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ض)

(ق)

(ن)

فهرست الفرق والمذاهب والقبائل والدول

فهرست الأماكن والمدن والبلدان

فهرست الكتب الواردة في المتن

فهرست الموضوعات